مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة

للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

العدد ١٥ كانون الأول ٢٠٢٥

tasnim.ijhs@gmail.com
tasnim-lb.org/index.php
لبنان +961 76 856 645
العراق +964 781 017 3931

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

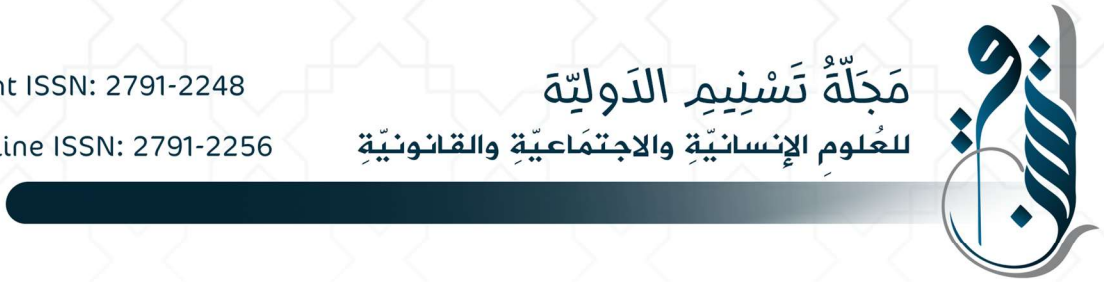

مجلة تسنيم
Tasnim Journal

مجلة اكاديمية علمية فصلية محكمة تصدر عن دار البيان العربي للدراسات والنشر
كل ثلاثة أشهر

مالكة المجلة و المديرة المسؤولة:
ا.د. سارة سليم كنج
البريد الالكتروني:
sarahkinj2009@gmail.com

رئيس هيئة التحرير:
ا.د. وسام احمد المطيري
البريد الالكتروني:
wisama.shihab@uokufa.edu.iq

عنوان المجلة:
سنتر مزنر طابق ثالث
الطيونة - سامي الصلح
بيروت - لبنان

رقم الهاتف:
لبنان: *0096176856645*
العراق: *009647810173931*

الموقع الالكتروني: *www.tasnim-lb.org*
البريد الالكتروني: *tasnim.ijhs@gmail.com*

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

هيئة التحرير:

❖ أ.د. ايفان علي هادي..... جامعة الكوفة / العراق
❖ أ.د. مصطفى عطية جمعة..... الجامعة الاسلامية بولاية مينيسوتا / مصر
❖ أ.د. زكريا محمد هيبة..... جامعة العريش / مصر
❖ أ.د. خالد محمد عبد الفتاح أبو شعيرة..... جامعة عمّان العربية / الاردن
❖ أ.م.د. محمد طالب دبوس..... جامعة الاستقلال / فلسطين
❖ أ.م.د. أحمد بن سعيد بن ناصر الحضرمي..... جامعة الشرقية / عمان
❖ د. مصطفى علي فوعاني..... الجامعة الاسلامية/ لبنان
❖ أ.م.د. حسين مرعشي..... جامعة شيراز / ايران
❖ أ.م.د. مجاهد الحوت..... جامعة اغري ابراهيم شيشان / تركيا
❖ أ.م.د. محمد نوح محمود..... جامعة كركوك / العراق
❖ أ.م.د. شلال عواد سليم..... جامعة كركوك / العراق
❖ أ.م.د. فاضل عبدالعباس عطا الله..... وزارة التربية/ الكلية التربوية المفتوحة/ العراق

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

اولا: قواعد عامة

1- توجه جميع المراسلات باسم رئيس هيئة التحرير وعلى البريد الالكتروني{tasnim.ijhs@gmail.com}
2- تقبل المجلة للنشر الابحاث العلمية الاصيلة باللغات {العربية –الانجليزية - الفرنسية – الكوردية – الفارسية} والتي لم يسبق نشرها، و لا يسمح بسحب البحث المقدم الى المجلة دون اخذ موافقة كتابية من رئيس هيئة التحرير.
3- تنشر المجلة الاعداد الخاصة بالمؤتمرات والندوات والنشاطات الاكاديمية المتصلة بحقول اختصاصها.
4- تنشر المجلة عددا خاصا تحت عنوان مؤلف جماعي متصل بحقول اختصاصها على ان تكون المقالات غير منشورة في مجلات اخرى.

ثانيا: شروط النشر

1- ترسل جميع البحوث بحسب القالب الخاص بالمجلة المتوفر على الموقع الرسمي للمجلة او التواصل مع واتس اب الرقم {لبنان 0096176856645، العراق 009647810173931}
2- ترسل البحوث مطبوعة على الحاسوب وذلك بأستخدام نظام Word 2007 او احدث، مع الالتزام بنوع الخط { Simplified Arabic } وحجم الخط {Size 12} ،التباعد بين السطور {1 سم } على أن لا تزيد عدد صفحاته على 20 صفحة مطبوعة مضبوطة ومراجعة بدقة، وترقيم الصفحات ترقيما متسلسلا بما في ذلك الجداول والاشكال والملاحق.
3- يذكر الباحث اسمه وجهة عمله وعنوانه الالكتروني مع كتابة درجته العلمية والشهادة وارفاق السيرة العلمية له وكذلك للباحثين المشاركين معه في حال البحث مشترك.
4- يرفق ملخص البحث باللغة العربية و اللغة الانجليزية { اذا كان البحث باللغة العربية}، او باللغة الانجليزية واللغة العربية { اذا كان البحث باللغة الانجليزية}، او باللغة الانجليزية واللغة الفرنسية {اذا كان البحث باللغة الفرنسية}، او باللغة الانجليزية و الكوردية {اذا كان البحث باللغة الكوردية}،او باللغة الانجليزية و الفارسية {اذا كان البحث باللغة الفارسية}
5- ترفق الجداول والصور واللوحات من ضمن متن البحث ويشار في اعلى الشكل الى عنوانها.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

6- يسدد الباحث اجور النشر وقيمتها *100* دولار امريكي مقابل نشر البحث في اعداد المجلة، و *25* دولار امريكي في حال طلب الباحث تحويل البحث على القالب من قبل المجلة و يضاف مبلغ *2.5* دولار اجور اضافية للصفحة الاضافية الواحدة.

7- توثق المصادر في داخل المتن بالشكل الاتي:
{اسم المؤلف: سنة النشر، رقم الصفحة}

8- توثق المصادر في آخر البحث ويجب أن تعتمد نظام {*APA*} للتوثيق و الذي يكون على النحو الآتي:

للكتب:
اسم عائلة المؤلف أو شهرته، يليها أسمه. {سنة النشر}. عنوان الكتاب. ويوضع تحته خط. الطبعة. الناشر. مكان النشر.

للبحوث و المقالات المنشورة في المجلات:
اسم عائلة المؤلف، يليها اسمه. سنة النشر. عنوان البحث بين علامتي تنصيص. اسم المجلة: المجلد، العدد إن وجد. الصفحات.

للرسائل والاطاريح الغير منشورة:
اسم عائلة الباحث، يليها اسمه. السنة. عنوان الرسالة. الكلية، الجامعة. بلد النشر. ويتم كتابة عنوان الرسالة بين علامتي تنصيص.

للمواقع الالكترونية او المقالات التي على الانترنت:
اسم عائلة المؤلف أو شهرته، اسمه، سنة النشر. "عنوان المقالة"، الموقع، ويوضع تحته خط.

ويكون نوع الخط {*Simplified Arabic*} وحجم الخط {*14*}، التباعد بين السطور {*1* سم}.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المحتويات

ت	عنوان البحث	أسماء الباحثين	رقم الصفحة
.1	كلمة العدد	رئيس هيئة التحرير	9
.2	الفذلكة في أحاديث الأدب النبوي في صحيح البخاري – دراسة بلاغية –	أ.م.د. شيماء أحمد محمد1، م.م. شيماء فاضل جاسم2	10
.3	القصدية في أدعية نهج البلاغة ـ دراسة في ضوء لسانيات النص	أ.د. مؤيد جاسم محمد الخفاجي1 سمير سليم عبدالامير2	31
.4	دور إدارة الجودة الشاملة في تعزيز كفاءة أداء العاملين دارسة ميدانية في المجمع العلوي في العتبة (العلوية)	زكريا فاضل جودة 1 منتظر فاضل جودة 2	46
.5	الكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة الدراسات العليا	أ.د. زينة علي صالح 1، الباحث فؤاد كاظم حسن 2	67
.6	العمل الانفعالي وعلاقته بالأداء العلمي لدى معلمي الجامعة	م.د سارة ابراهيم احمد 1	88
.7	الأداء الهجومي وعلاقته ببعض المتغيرات الفسيولوجية للاعبي كرة اليد الشباب	م.م حيدر سلمان مظلوم1، دينا حمود قاسم2، م.م همام فاضل كردي3	106
.8	المعايير المزدوجة في تطبيق القانون الإنساني الدولي: دراسة حالة غزة وأوكرانيا	م.م. حيدر جمعة منجي النصراوي1 م.م. أنسام عبد الواحد ناصر2 أ.م.د. محمد جبار جدوع العبدلي3 م.م. حسام هاتف مسلم4	118
.9	دور المنهج الخفي في تعليم اللغة العربية لطلبة المرحلة الإعدادية	م. م. قتيبة أحمد إبراهيم	144
.10	الذكاء الاصطناعي وعلاقته بتطوير التعليم: نحو تعليم أكثر تخصيصًا وكفاءة	م. ابتهال أسمر اعبودي1	161
.11	العواطف المتسامية على الذات لدى الاطباء	ا.د. زينة علي صالح1، الباحثة آيات احمد عبد الستار2	170
.12	ضياع الهوية وإشكالية الذات في {رواية خزامى} لسنان انطون	م. م. ريهام جلال ستار1	192
.13	شعر ابن بقي الأندلسي دراسة في ضوء نظرية التلقي	م.د زينب علي صادق جواد علوش	207
.14	تفنيد بدعة التحريف اللفظي والمعنوي في القران الكريم	م.م. سعود شينار خفي 1	226

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

.15	An Investigation into Iraqi EFL University Students' Difficulties in Writing English Compositions	Asst. Lect. Ali Kareem Fadhala	241
.16	Les visages masqués entre réalité et illusion	Zaki Latouf Ahmed	262
.17	Women As a Thing in Shakespearean Drama: Analytical Study	Asst. Lect. Abd Al-Rahman Badr Al-Wazir	273
.18	Dorian Gray's Psyche : A Study in Aesthetics, Narcissism, and The Impact of Society	Assoc. Lect: Maysaa Hamad Essa	288
.19	قلق التغير المناخي لدى طلبة الصفوف المنتهية في الجامعة	ا.د سلام هاشم حافظ 1	303
.20	التعليم الالكتروني و فاعلية استخدام تكنولوجيا التعليم لتأهيل ذوي الاعاقة في العراق	م. د. رائد حامد علون الزهيري 1	334
.21	اتجاه معلمة الروضة نحو تطبيق طرائق التعلم النشط في منهج وحدة الخبرة التفاعلي	م.م. لبنى ليث سلمان1	346
.22	الابداع الانفعالي وعلاقته بجودة اتخاذ القرار لدى طلبة الجامعة	ا. م. د. ثناء عبد الودود عبد الحافظ	369
.23	استراتيجية الأمن القومي الأمريكي في عهد الرئيس أوباما وأثره على سورية والعراق (دراسة تحليلية)	م. م. احمد ماجد احمد	398
.24	المنهج التحليلي في الفكر المعاصر (نماذج مختارة)	م.م ايمان دحام علوان	415
.25	أحرف الجواب {بلى، نعم، إي} في القرآن الكريم ـ دراسة دلالية	م.د ستار جبار هاشم	426
.26	الرفاهية الاجتماعية عند مديري دوائر الدولة	فاطمة صالح محمد1، أ.د علي عبد الرحيم صالح2	445
.27	تعاطي المخدرات بين التجريم والتأديب دراسة مقارنة في الفقه الاسلامي والقوانين الوضعية	م. م. مصطفى زيد سعدالله	470
.28	The Impact of Social Identity and Culture on Second Language Learning: A Sociolinguistic Perspective	Assistant lecturer Abbas Jawad Kadhim	490
.29	تأثر فن القصص بتطور الحياة الاجتماعية خلال القرن العشرين	طارق كطيفة اغجيري العجلان	502

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

كلمة العدد

بقلم رئيس هيئة التحرير

بعون من الله وتوفيقه و همة اسرة مجلتنا المعطاء تكاملت الاستعدادات لاصدار العدد الخامس عشر للمجلة، لنوفر منصة فكرية للباحثين من كافة انحاء العالم و سنستمر في سعينا الدائم نحو تحقيق طموح المجلة لتكون رافداً من روافد العلم المعرفة ينهل منها المهتم بالبحث و التقصي و الارتقاء بها نحو المستوعبات العالمية من خلال جودة و نوعية البحوث المنشورة بشكل يناسب ضرورات الاصلاح والتغيير و التنمية والتأكيد على الانتشار المكاني للمجلة اقليميا وعالمياً و تبني المعايير العالمية في اسس البحث العلمي و النشر الالكتروني وحصد المكانة المتميزة في ترتيب المجلات ذات معامل لاتأثير (Impact Factor). و من هذا المنطلق ندعوا كافة المهتمين بالبحث العلمي الى تقديم مقترحاتهم الهادفة الى التطوير و التحسين لتعزيز المجلة ورفع مستواها العلمي.

و رسمت مجلتنا منذ العدد الاول لها المؤشرات الاولى لطموحها ووجهتها عبر الدرب الثقافي المعرفي الطويل، حيث اننا اليوم نراها في عامها الثالث تسير بطموح يتوسل الجدية و الابداع، مغامرة البحث خارج المألوف و المنمط و المستهلك امر غاية في الصعة، لكنها اثبتت بعد عمها الاول انها على درب المعرفة الصحيح، وهو ما تعكسه ردود أفعال من قبل كُتّاب من و مؤسسات تَراوح بين الاحتفاء وهو الغالب و بين النقد البناء المسؤول الذي نصغي اليه دائماً.

و بعد كل هذا الجهد لابد من وقفة شكر و تقدير لكل العاملين في المجلة من كادر وظيفي، ومقيمين، اذ لولاهم لم يستدم ظهور المجلة المتميز و هنا لابد من تثمين جهود مالك المجلة العالمة البروفسور الدكتورة (سارة كنج) لما بذلته من اهتمام وعناية باتجاه تحصين المجلة علميا و اثباتا رصانتها بما يعزز من مديات انتشارها....

وفق الله الجميع لخدمة العلم و العلماء

رئيس هيئة التحرير

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

العدد الخامس عشر – كانون الأول – 2025 / December

الفذلكة في أحاديث الأدب النبوي في صحيح البخاري – دراسة بلاغية –

أ.م.د. شيماء أحمد محمد[1]، م. م. شيماء فاضل جاسم[2]
[1، 2] كلية الآداب ـ جامعة الموصل

[1]shaymaa.a.m@uomosul.edu.iq

[2]shaymaa.jasim@uomosul.edu.iq

ملخص. يسعى هذا البحث إلى استقصاء جماليات التناول البلاغي للفذلكة في أحاديث مختارة من الأدب النَّبوي في صحيح البخاري بوصفها أنموذجًا بلاغيًا غنيًّا بالدلالات البلاغية، وقد اشتملت الأحاديث النبوية على أساليب بلاغية متنوعة كونها بنية تعبيرية ذات دلالات فنية، وقد كشفت الدراسة عن تنوع الأساليب البلاغية التي ارتبطت بذكر الفذلكة في هذه الأحاديث من حيث أثرها الفني وبعدها الجمالي ووظيفتها التصويرية داخل السياق النَّبوي، بما يجلي تعدد المستويات البلاغية في النص النَّبوي، أمَّا المنهج المتبع بهذه الدراسة منهج استقرائي تحليلي الذي قام عل أحاديث مختارة من صحيح البخاري منضوية ضمن إطار الأدب النَّبوي، وتناولت الدراسة الموضوع من جوانب عدة بدءا بالفذلكة من اللغة الى الاصطلاح والفذلكة بين القياس والسماع، والفذلكة في الأدب النبوي في سياق الأمثال، والفذلكة في الأدب النَّبوي في سياق التفسير.

الكلمات المفتاحية: البلاغة، الامثال، التفسير، الأدب، الفذلكة.

Abstract. This research seeks to investigate the aesthetics of the rhetorical treatment of pedantry in selected hadiths from the Prophet's literature in Sahih al-Bukhari, as a rhetorical model rich in rhetorical connotations. The Prophet's hadiths included various rhetorical styles as they are an expressive structure with artistic connotations. The study

revealed the diversity of rhetorical styles associated with the mention of pedantry in these hadiths in terms of their artistic impact, aesthetic dimension, and pictorial function within the Prophet's context, which clarifies the multiplicity of rhetorical levels in the Prophet's text. The method followed in this study is an analytical inductive method based on selected hadiths from Sahih al-Bukhari that are included within the framework of Prophetic literature. The study addressed the subject from several aspects, starting with pedantry from language to terminology, pedantry between analogy and hearing, pedantry in Prophetic literature in the context of proverbs, and pedantry in Prophetic literature in the context of interpretation.

الفذلكةُ من اللغَة إلى الاصطلاح:

من أوائل من تنالوا لفظ الفذلكة من زاويته اللغوية الحسن بن محمد الصغاني (ت650هـ)، إذ يقول: "وَقَوْلُهم: فَذَلِكَ حسَابَهُ؛ أي: أَنْهَاهُ وفرغَ منه، كلِمةٌ مُخترَعةٌ، أُخِذتْ من قولِ الحاسِبِ، إذا أجملَ حِسَابَهُ: فذلِكَ كذا وكذا عدَدًا، أو كذا وكذا قفيزًا، وهذه الكلمةُ مثلُ قولهم: فَهْرَسَ الأبوابَ فهرسةً، إلّا أَنَّ "فذلِكَ" ضاربٌ بعرقٍ في العربيةِ و"فَهْرَس" مُعرَّبٌ" (الحسن الصغاني، 1979م: 5/227-228)

أمّا الفيروزآبادي (ت817هـ) فقد تبنَّى الرؤية ذاتها التي ذهب إليها الصغاني في تحديده للمعنى اللغوي للفذلكة: "فذلِكَ حسَابَهُ: أنهاهُ وفرَغَ منه مُخْتَرَعَةٌ من قولهِ إذا أجْمَلَ حِسابَهُ: فَذْلِكَ كذا وكذا". (الفيروزآبادي، 2005م: 950).

وممَّا يلحظ أن الزبيدي (ت1205هـ) وافق ما ذهب إليه الصغاني في تحديد دلالة الفذلكة، لكنه لفت النظر إلى غياب التعريف الصريح لها في معجمي الجوهري (ت393 هـ) وابن منظور (ت711هـ). (مرتضى الزبيدي: 27/394).

توسع بطرس البستاني (ت1300هـ) في شرحه لأصل هذه المادة، فقال: "فذَلِكَ حسَابَهُ فذلكةً، أَنهاهُ وفَرَغَ منهُ، وهي مُخْتَرَعةٌ من قولِ الحاسب إذا أَجملَ حسَابَهُ، فَذَلكَ كذا وكذا إشارةً إلى حاصل الحسابِ ونتيجتهِ، والفذلكةُ: مصدرٌ يُراد به في كلامِ العلماءِ إجمال ما فُصّلَ أولًا، وكلّ ما هو نتيجةٌ متفرعةٌ على ما سبق، حسَابًا كان أو غيره؛ ومجملُ الكلامِ وخلاصتهِ، ونظير هذا الأخذ، أخذهم البسملةِ والحمدلةِ، ونظائرها، وهذا يُسمَّى بالنحت, وقد يكون ذلك في النسب، كـ "عبقيسي "و "عبشمي " في عبد القيس،عبد شمس... إلى غير ذلك". (بطرس البستاني، 1977م: 680-681).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ويفهم من قول أحمد رضا (ت1372هـ) أنَّ كلمة الفذلكةَ من الألفاظ المولدة، استنبطت من التعبير الحسابي المتداول عند الانتهاء من الجمع، إذ يقال: فذلك كذا وكذا، إي خلاصة ما تم وتلخيصه. (أحمد رضا، 1960م: 374/4).

وقد تناول الدكتور أحمد مختار عمر(ت1424هـ) تصريفات لفظ الفذلكة بتوسع، فبيّن أنَّها تشتقُ من: فَذْلَكَ يُفذْلكُ فذلَكَةً، فهو مُفذلكٌ والمفعول مُفَذْلكٌ. مستخلصًا أنّ أصل الكلمة منحوت من عبارة فذلك كذا وكذا، أي لخصه أو جمعه، ثُمَّ أشار إلى أنّ من استعمالاتها الدلالية المعاصرة ما يدل على التلاعب بالألفاظ والتزيين المُضلل، كما في قولهم: لم يفلح في إقناع خصمه رغم تفذلكه في الحديث. (أحمد مختار عمر، 2008م: 1683/3).

أمَّا مجمع اللغة العربية بالقاهرة ممثلًا بإبراهيم مصطفى وآخرون فقد سار في تعريفهِ للفذلكة على نهج من سبق من أئمة اللغة، إذ بيّن أن هذا المصطلح يدل على الجمع والتلخيص لما تقدم من كلام سواء أكان ذلك في نهاية حديث أو سرد أو حساب وذلك على نحو ما يقال: "فذلكة القول" أو" فذلكة الكلام" بمعنى خلاصته وزبدته. (إبراهيم مصطفى وآخرون: 678/2).

وتستفاد من أقوال بعض اللغويين إشارة إلى أن لفظ "الفذلكة" من الألفاظ المنحوتة إذ نُظم من تعبيرهم "فذلك كذا وكذا" على غرارِ ما صيغ من ألفاظ أخرى مثل: "البسملة" من "بسم الله" و" الحوقلة " من "لاحول ولاقوة إلا بالله" و"الحمد له " من "الحمد لله" ونحوها. وتجمع الكلمة على "فذلك". (نصر أبو الوفاء، 2005م: 396، وأحمد بن اسماعيل، 2001م: 74).

أمَّا الفذلكة اصطلاحا" فقد قالَ شهابُ الدِّين الخفاجي: الفذلكةُ معناها إجمالُ عددٍ فَصَّله قبله، وأشارَ إلى أَنَّها لفظةٌ مولَّدة منحوتةٌ ليست معرَّبة".(شهاب الدين الخفاجي، 1952م: 205).

واستشهدَ بقولِ المتنبي (المتنبي، 1983م: 526):

"لنَسَقُوا لَنَاْ نَسَقَ الحِسابِ مقدَّمًا وأتى فذَلِكَ إذْ أتيتَ مؤخَّرا".

يقول أحمد بن علي الواحدي في شرح البيت: "جمعَ لَنَا الفضلاءِ في الزَّمانِ، ومضوا مُتتابعينَ مُتقدمينَ عليك في الوجودِ، فلمَّا أتيتَ بعدهم كان فيكَ من الفضائلِ ما كانَ فيهم، مثل الحسابِ بذكرِ تفاصيلهِ أولًا، ثُمَّ يُجملُ على تلك التفاصيل، فيكتب في مُؤخّر الحِسَابِ (فذَلِكَ كذا وكذا) فيجمع في الجملة ما ذكرَ في التفصيل، كذلك أنت جمعت فيك من الفضل ما يفرق فيهم، وهذا البيت يُنظر إلى قولِ من قال (أبو الحسن الواحدي، 1999م: 1977، وابن الرومي، 2002م: 362/2):

"وفي النَّاسِ ممَّا خُصِصْتُمْ بِهِ تفاريقُ لَكِنْ لَكُمْ مُجْتَمَعْ "

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

وذهب أيوب بن موسى الكفوي (ت1094هـ) إلى أَنَّ الفذلكةَ: "مَأخُوذةٌ من قولِ الحسابِ " فَذَلكَ كانَ كذا " إشارة إلى حاصلِ الحِسابِ ونتيجتِهِ، ثُمَّ أطلقَ لفظ الفذلكة لكلّ ما هُوَ نتيجةٌ متفرعةٌ على مَا سبقَ حسابًا كان أو غيره، وَنَظير هذا الأَخْذ أَخذهم نحو البَسْملةِ والحَمدلة ونَظائرهُما من الكلماتِ المُركبة المعلومة، وهذا يُسمى بالنحتِ، وقد يكون مثل ذلكَ في النسبِ لعبقسي وعبشمي إلى غير ذلك" (أبو البقاء الكفوي: 696-697).

يرى محمد بن علي التهانوي أن مصطلح " الفذلكة" يدلُّ على خلاصة الكلام وجمع ما تفرق منه، أي: ما يُستنتج بعد عرض الأقوال أو التفصيلات، ويراد بها النتيجة النهائية أو الحصيلة التي تُبنى على ماسبق. ويُطلق" فذلكة الحساب "كمايوضح علة مجموع تفاصيله التي تُختصر وتُجمع في صيغة نهائية، تُقال على هيئة:"فكذلك كذا" على غرار ألفاظ أخرى مثل" البسملة " من "بسم الله" و"الحمدلة" من "الحمد لله". (محمد التهانوي، 1996م: 2/1264-1265).

ذكرت دائرة المعارف الإسلامية في تعريفها لمصطلح" الفذلكة" أنه يشير إلى الخلاصة أو موجز، وأنه مشتق من الفعل العربي" فذلك" الذي يستخدم عند إنهاء عملية حسابية بالقول: "فذلك كذا وكذا"، تعبيرًا عن النتيجة النهائية للعملية الحسابية ولم يقتصر المصطلح على المجال الرياضي فحسب بل امتد ليستخدم في تلخيص العرائض والتقارير خصوصًا تلك التي كانت تقدم إلى الديوان الهمايوني في الدولة العثمانية ومع اتساع مجالات استعماله غلب عليه المعنى "الخلاصة الوافية " وقد أدرج هذا المصطلح في عناوين لعملين تاريخيين بارزين عن الدولة العثمانية،أحدهما من تأليف كاتب جلبي في القرن السابع عشر، والآخر للكاتب أحمد وفيق باشا في القرن التاسع عشر. (مجموعة من المؤلفين، 1998م: 25/7804).

الفذلكة بين القياس والسماع.

رأى شهاب الدِّين الخفاجي (ت1069هـ) أنَّ" الفذلكة " من الألفاظ المولدة القياسية، وقد تبنى هذا الرأي أيضًا أحمد رضا، وعبد الغني بن علي الدقر (ت1423هـ) كما أيده مجمع اللغة العربية في القاهرة. (شهاب الدين الخفاجي، 1952م: 205، وأحمد رضا، 1960م: 4/374).

من جهة أخرى يرى عبد السلام هارون (ت1408هـ) أنّ كلمة " الفذلكة" من الألفاظ المولدة سماعا، وأن توليدها يعود إلى فترة قديمة جدًا، مستدلًا على ذلك بورودها في " الفهرست" لابن النديم حيث استخدمت للدلالة على خاتمة التأليف وخلاصته وقد أشار هارون إلى أن الكلمة ليست حديثة النشأة كما ورد في

المعجم الوسيط، بل يتجاوز عمر استعمالها ألف عام، ما يجعلها من الكلمات المتجذرة في الاستخدام العربي. (عبد السلام هارون، 1985م: 17).

وأشار ابن النديم (ت438 هـ) في معرض ترجمته لأبي عمر الزاهد (ت345 هـ): "ثُمَّ جمعَ النَّاسُ على قراءةِ أبي إسحاق الطبري له وسمَّى هذه القراءة الفذلكة". (ابن النديم، 1997م: 102).

الفذلكة في الادب النَّبوي في سياق الامثال:

الحديث الأول: " عن النعمان بن بشير، يقولُ: سمعت رسول الله يقولُ: " الحلالُ بيّنٌ، والحَرامُ بيّنٌ، وبينهما مشتبهاتٌ لا يعْلمُها كثيرٌ من النّاس، فمنِ اتَّقى المُشَبَّهاتِ استبرأَ لدينهِ وعرضهِ، ومن وقع في الشُّبهاتِ: كراعٍ يرعى حولَ الحمى، يُوشكُ أنْ يواقعهُ، ألا وإنَّ لكلِّ ملكٍ حمًى، ألا إنَّ حمى الله في أرضهِ مَحارمهُ، ألا وإنَّ في الجسدِ مضغةً: إذا صلحتْ صلحَ الجسدُ كُلهُ، وإذا فسدت فسدَ الجسدُ كلُّهُ، ألا وهيّ القلبُ".(محمد ابن اسماعيل، 1422م: رقم الحديث رقم الحديث 52).

افتتح النَّبي حديثه بأسلوب بليغٍ ينهض بمثالٍ ناصعٍ على حسن الابتداء حيث قال: " الحلالُ بيّن، والحرام بيّن، وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمها كثيرٌ من النَّاس" وهذا الاستهلال ليس مجرد مدخلٍ تعبيري بل هو قاعدة كلية جامعة، ترسم منهجًا واضحًا للحياة القائمة على اجتناب الحرام والسعي في الحلال وتؤسس لميزان أخلاقي دقيق.وقد اعتمد هذا الافتتاح على أسلوب التضاد بين كلمتي" الحلال" و" الحرام" في ثنائية ضدية تكشف الفارق الكبير بين المساحتين: فالحلال فسيحُ المدى، يشمل كل نافع وطيب، كالمآكل المباحة من الحبوب والثمار، والمشرب واللباس وبهيمة الأنعام أمَّا الحرام فمجاله ضيق محدود، يختص بما كان خبيثًا وضارًا، كشرب الخمر، وأكل الميتة والتعامل بالربا ونكاح المحارم وهذه المعاني – بمافيها من وضوح في الحلال والحرام– مدركة للعامة والخاصة على حد سواء وتكشف عن عمق البناء البياني في الحديث من حيث وضوح الأحكام ودقة التصنيف وجمال التقابل.(حسن الجناجي، 2006م: 278 وبدوي طبانة، 1988م: 163) (عبدالمحسن البدر، 2003م: 41).

ويلاحظ في الحديث النَّبوي أن ثمة أسلوب وصلٍ بين " الحلال بين" و" الحرام بين" فجاء التعبير موحدًا في التركيب والدلالة، ممَّا عزّز ثبات الحكمين وأكسب السياق قوة وانسجامًا وهذا الوصل في مثل هذا الموضع يُعد من مواطن الجمال الأسلوبي لما فيه من اتفاق في الخبرية، ومناسبة تركيبية ومعنوية تجمع بين الجملتين من جهة الاشتراك في المعنى والإعراب ثم جاءت الجملة التالية: "وبينهما أمور مشبهات" معطوفة على سابقتيها بالواو ليفهم منها أن هناك منطقة وسطى لا يتجلى فيها الحكم بوضوح في الحلال

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

والحرام ولا تدخل صراحةً في دائرة الحرام وقد أفاد هذا العطف إدخال المشبهات في السياق العام للأحكام، مع التنبيه إلى ضرورة تجنبها اتقاءً للشبهات والمراد بـ"مشبهات" من شبه عليه: خلط عليه الأمر حتّى اشتبه بغيره" ومنه قول الرسول ﷺ: "دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ".(أبو زكريا النووي، 1392هـ: 27/1) (ابن منظور، 1414هـ: 504/13) (أبو عبدالرحمن النسائي، 1986م: رقم الحديث 5711).

وقد اختار النَّبي في هذا الموضع أسلوبًا دقيقًا في التعبير إذ عدل عن القول:" لا يعلمها أكثر" أو" كُلّ النَّاس" إلى قوله: "لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ " وهو تعبير يتضمن إيجازًا بالحذف يمكن تقديره:" لا يعلم حكمها من جهة التحليل أو التحريم كثير من النّاس" وهذا الأسلوب يُفيد أن الشبهات ليست مطلقة في خفائها، بل يغلب وقوعها عند عامة النَّاس في حين يكون إدراك حكمها متاحًا لقلةٍ من أهل العلم والاجتهاد فالمشتبهات إنَّما تشتبه على من لم تتضح له جهة الترجيح بين الأدلة أو عجز عن استنباط الحكم منها بخلاف من أوتي آلة الاجتهاد فإنها تتكشف. (أحمد بن حجر العسقلاني، 1379هـ: 127/1).

يواصل النَّبي حديثه بأسلوب خبري مؤسس على تركيب شرطي في قوله: " فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه" وقد استهلت الجملة بـ "من" الشرطية وهي أداة تفيد العموم غالبًا وتستعمل غالبًا للعاقل ممَّا يُوحي بشمول الخطاب لكل من يحتاط لدينه ويتجنب مواطن الريبة واستخدام الفعل الماضي " اتقى" بعد أداة الشرط يضفي على المعنى صيغة الجزم والحسم وكأن الاتقاء واقع لا محالة في حق المتحذر،أمَّا جواب الشرط فقد جاء بصيغة فعل ماضٍ أيضًا " استبرأ" وهو فعل على وزن " استفعل" مأخوذ من البراءة التي تعني في لسان العرب: الخلو من العيب والنجاة من التهم والبعد عن مواطن الشك، وقد فسر القسطلاني لفظة " استبرأ" على أنها طلب للبراءة ممَّا يُسيء إلى الدين أو يُعرض الانسان للطعن من قبل الناس، فهو يسعى للسلامة لأمن جهة الحكم الشرعي فحسب، بل من جهة حسن السمعة وسلامة الظاهر ايضًا ووردت عرضه بأنها: "عرضُ الرجل، وقيل نفسه، وقيل خليقتهُ المحمودةُ، وقيل ما يُمدح به ويُذمُّ... وفلانٌ نقيُّ العرض أي بريءُ من أن يُشتمَ أو يُعابَ".(ابن منظور، 1414هـ: 33/1، 170/7) (شهاب الدين القسطلاني، 1323هـ: 142/1).

ويزيد المعنى في هذا الحديث وضوحًا وتأثيرًا حين يُرفد بـ اتشبيهُ التمثيلي كما في قوله ﷺ: "وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ: كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ " ففي هذا التصوير البلاغي يشبه النَّبي حال من يخوض في الأمور المشتبهة التي لا يظهر حكمها بجلاء براعٍ يقترب من أرضٍ محظورة ممّا يُنذر بقربٍ تجاوزه للحدود وقد استخدم الأسلوب النّبوي أداة التشبيه" الكاف" مع البدء بلفظ " راعٍ" ليُشير إلى استمرار حالة اليقظة والمسؤولية إذ إنّ الراعي مسؤول عما يرعى وحريٌّ به أن يضبط حدوده وجاءت الصورة التشبيهية

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مستلهمة من البيئة العربية البدوية، وتعرف الحمى موضع يخصّ للإمام ويمنع الغير منه"، فكما أنّ الراعي إذا جرّه رعيه إلى الوقوع في الحمى استحق العقاب ووجه الشبه هو العقاب الحاصل بعدم الاحتراز من الشبهات، وصيغة المضارعة (يُواقعهُ) توحي بالمشاركة بين الصورتين، صورة الماشية من الضأن وغيره وهي تتجه الى الكلأ الذي يغريها، وصورة الإنسان الذي يشتهي المعاصي التي بدورها تغريه، كما قال الرسول ﷺ:" حجبتِ النَّار بالشهوات، وحُجبتِ الجنَّة بالمكاره ".(سعد عبدالرحيم، 2011م: 158، 159) (محمد الكرماني، 1981م: 184/9) (محمد بن إسماعيل البخاري، 1422هـ: رقم الحديث 6487).

وستكمل النَّبي بناؤه البياني عبر استعارة تمثيلية بالغة التأثير حين قال: "أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ" وقد صيغ هذا الخبر بأسلوب تنبيهي طلبي، يبدأ بأداة الاستفتاح "ألا" المقرونة. "إن" لتُحدث يقظة ذهنية وتشويقًا في نفس السامع وتمهيدًا لما سيتبع من معانٍ عظيمة الشأن كما أن تقديم الخبر والجار والمجرور" لكل ملك" على اسم" إن " في الجملة يضفي اهتمامًا خاصًا وتوكيدًا معنويًا على عموم أصحاب السلطة تمهيدًا لبيان ما يقابل ذلك في الجانب الإلهي وقد زاد المعنى تفخيمًا وهيبةً باستخدام" حمى" منكرًا، ممَّا يُشعر بعظم ما يراد حمايته، وهو المحارم الإلهية، أي النواهي التي نهى الله سبحانه عنها وقد جاءت الاستعارة التمثيلية في هذا الموضع على نحو فنيّ رفيع، إذ شبهت المحارم بحمى الملوك دون التصريح بالمشبه بل أبقى النص على المشبه به وحده " حمى الملك" ليُفهم المعنى من سياق المقارنة فكما أن ملوك العرب كانوا يحمون مراعيهم ويقيمون الحرس عليها، ويمنعون اقتراب أحد منها، فكذلك محارم الله؛ هي مواضع محرمة محاطة بسياج من التعظيم والهيبة لا يجوز لمسلمٍ أن يقترب منها ويورد العيني في شرحه للحديث أن الملوك كانت تحمي مراعيها لمواشيها، وتتوعد من يقترب منها بالعقوبة فمن كان يخاف سطوة السلطان تجنب أطراف الحمى وابتعد عنه وأما من لا يبالي فيقرب من جوانبه ويعرض نفسه للعقاب وكذلك هي محارم الله سبحانه من تعداها فقد أوقع نفسه بالمحظورات. (أبو محمد العيني: 302/1).

وقد برز في قوله ﷺ: "لكل ملكٍ حمى، ألا إنّ حمى الله.. " أسلوب المشاكلة البلاغية، حيث تكررت لفظة "حمى" في الموضعين لكنها في كل منهما بمعنى مختلف يتناسب مع السياق ففي صدر الجملة تُفهم " حمى" على معناها المعروف عند العرب وهو المكان الذي يخصه الملك لنفسه أو لرعيته ويمنع سائر الناس من دخوله، ومن يجرؤ على تجاوزه، أمَّا في الجملة الثانية فإن "حمى الله" يراد به محارمه ونواهيه الشرعية، التي نهى عن الاقتراب منها، مثل القتل، الزنا... وغيرها من الكبائر. (أحمد مطلوب، 1993م: 261) (محمد الأمين الهرري، 2009م: 350/17).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

ويسترسل النَّبي حديثه بجملة مؤثرة يُتابع فيها أسلوبه الخبري الممزوج بإثارة وجدانية وتشويق تعبيري في قوله: "ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله" وقد استهل هذا الجزء مجددا بأداة الاستفتاح "ألا" التي تكررت في مواضع متعددة من الحديث لتؤكد أهمية الرسالة وتوقظ الانتباه، كما اقترن بها الحرف الناسخ "إن" لزيادة التوكيد، كما جاء تقديم الظرف " في الجسد" على اسم "إن" ليُضاعف التشويق ويُثير الفضول حول ما سيكتشف في الجملة، وهي المضغة التي نُكرت لإفادة التقليل من شأنها حجمًا، والتعظيم من أمرها أثرًا إذ هي صغيرة الهيئة عظيمة الوظيفة و"المضغة" في السياق كناية عن القلب، بما يحمله من دلالات رمزية وروحية إذ هو مركز الإيمان ومصدر القرار الأخلاقي والسلوكي، كما وردت مقابلة محكمة تجسد العلاقة العضوية والروحية بين القلب والجسد وتُشير إلى أن صلاح الظاهر متفرع عن صلاح الباطن في قوله: "إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله"، كما يظهر في الجملة نفسها جناس اشتقاق بين الأفعال "صلحت–صلح " و "فسدت–فسد" وهو جناس يضفي على العبارة ايقاعًا صوتيًا متناغمًا ممّا يرسخ الفكرة في ذهن السامع والقارئ.(عبدالفتاح لاشين، 1982م: 30) (الخليل الفراهيدي:4/370).

ويختم النَّبي حديثه بفذلكة معنوية بالغة التأثير في قوله: " لَا وَهِيَ القَلْبُ " مستعملًا أسلوبًا بديعيًا رفيعًا يقوم على الإلغاز، إذ أشار إلى أمر عظيم داخل جسد الإنسان دون أن يصرح باسمه ابتداءً بل سبقه بوصفٍ غامض مقصود فقال: "ألا وإن في الجسد مضغة..." ثم أفصح عن المقصود في الجملة الأخيرة بقوله: "ألا وهي القلب" ابن أبي الأصبع العدواني: 579).

الحديث الثاني: " عن ابن عمر، قالَ: رسولُ اللهِ ﷺ:"إنَّ منَ الشَّجرِ شجرةً لاَ يسقطُ ورقُها، وإنَّها مثلُ المُسلم، فحدِّثُوني ماهي؟" فوقع النَّاسُ في شجرِ البَوادي قالَ عبداللهِ: وقعَ في نفسي أنَّها النَّخلةُ، فاستحييْتُ، ثُمَّ قالوا: حدِّثْنا ما هيَ يا رسولَ اللهِ قالَ:" هي النَّخلةُ".(محمد بن إسماعيل البخاري، 1422هـ: رقم الحديث 61).

افتتح النَّبي حديثهُ بأسلوب إنشائي بديع، مستخدمًا أداة التوكيد "أن" في قوله: "إنَّ من الشَّجَرِ شجرةً"، لإثارة الانتباه وشحذ الاذهان نحو فكرة محورية، وقد جاء تقديم الجار والمجرور "من الشجر" على اسم "إن "ليوسع دائرة التخييل والتفكير أمام السامعين ويدفعهم إلى استحضار صور شتى من الاشجار قبل أن يصرح بالمقصود، كما ورد تأخير اسم "إن" (شجرة) بعد الجملة لإبراز عنصر المفاجأة وتعظيم شأن هذه الشجرة التي ميزها الحديث؛ لما فيها من خصائص ومميزات نافعة ومكانة بين الاشجار.

ومن بلاغته أنه لا يترك في كلامه موضع إبهام أو غموض، بل يضمنه ما يستدل به على المراد ليُثير السامعين نحو الجواب بطريق من التمهيد والايحاء دون تصريح مباشر وقد أشار أبن حجر العسقلاني إلى هذا المعنى "في الحديث إشارة إلى أنَّ الملغَزَ له ينبغي أن يتفطن لقرائن الأحوال الواقعة عند السؤال، وأنَّ الملِغز ينبغي له أن لا يبالغ في التعمية بحيث لا يجعل للملغز بابًا يدخل منه، بل كلّما قرّبه كان أوقع في نفسِ سامعه"، ويعبر النَّبي عن خصائص النخلة بأسلوب كنائي رشيق في قوله: "لا يسقط ورقها" وهي كناية عن صلابتها وثباتها واستمرار نفعها، إذ جاء الفعل المضارع للدلالة على الديمومة، كما زُين بالنفي بـ(لا) لتأكيد الاستمرارية وعدم الانقطاع، فضلًا عن أن النخلة لا تشبهها بقية الأشجار فورقها لا يسقط ولا يجف وهي حية وكذلك والمؤمن له صفات وتعامل يختلف عن غيره من الملل.(ابن حجر العسقلاني، 1379هـ: 146/1) (أحمد عبده عوض، 2013م: 518).

ويعزّز النَّبي المعنى في ذهن السامع من خلال تشبيه تمثيلي مقلوب في قوله: "وإنَّها مثلُ المسلم " إذ جعل النَّخلة هي المشبه مع أنَّها في المعنى أدنى رتبة من المسلم وذلك لما تتميز به من داوم الخير؛ وطيب الثمر، واستمرار النفع في كل أجزائها فظلها دائم وثمرها متواصل لا ينقطع ومن مكوناتها ما يستفاد منه في الغذاء والدواء والصناعة، والمدلول اللغوي لـ(مسلم) "يقال فلان مسلم فيه قولان: أحدهما: المُستسلمُ لأمرِ اللهُ، والثاني: المخلص لله العبادة من قولهم سلّم الشيء لفلان أي خلصه له والإسلام إظهار الخضوع وإظهار الشريعة والتزام ما أتى به النبي ﷺ..."، وأمَّا "الإيمان فهو التصديق"، وقد اختار النَّبيُّلفظة " المسلم" دون " المؤمن" في هذا الموضع لما في المسلم من دلالة العموم والانقياد الظاهر من الطاعة؛ دون ارتباط مباشر بتكليف خاص بخلاف " المؤمن " إذ يرجح استخدامها عند إرادة التكليف والالتزام الإيماني القلبي.(ابن الملقن المصري، 2008م: 265/3) (ابن منظور، 1414هـ: 293/12، 23/13).

ويعتمد النّبيُّ في تعامله مع أصحابه أسلوبًا تعليمًا راقيًا؛ فيوظف الاستفهام الحقيقي في قوله:" فحدثوني ماهي؟" دون أن يخرج عن دلالته الأصلية تعزيزًا للمشاركة الذهنية وتحفيزًا على التفكير؛ فهذا الأسلوب يجعل السامع جزءًا من الحدث التعليمي؛ ويشركه في صياغة الجواب، وفيه دعوة ضمنية للتأمل والتدبر تنم عن مهارة نبوية في التعلم والحوار. (أحمد عبده عوض، 2013م: 517).

ويواصل النَّبيُّ حديثه بإسلوب خبري في قوله: "فوقع النَّاسُ في شجرِ البوادي " مشيرًا إلى أنَّ أفكار الصحابة تفرقت في أنواع متعددة من أشجار البادية ؛ فذهب كل منهم يظن نوعًا دون أن يهتدي إلى النَّخلة وقد جاء اختيار الفعل "وقع" بدلًا من "فكر" للدلالة على سرعة الانتقال الذهني إلى تصورات معينة وفَكَرَ من "الفكرة: هي قوة مطرقة للعلم إلى المعلوم، والتفكُّرُ وجولان تلك الفكرة بحسب نظر العقل، ولا يقال إلّا

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب"، والأصل في (وقع) "يدلُّ على سقوط الشيء"، أي سقطت النخلة من تفكيرهم فلم يعرفوها.(أبو محمد العيني: 12/2) (الراغب الأصفهاني، 2009م: 643) (أحمد بن فارس، 1986م: 134/6).

ويختم النَّبيُّ حديثهُ بفذلكةٍ معنويةٍ بديعة، في قوله: "هي النَّخلة " حيثُ جاء الجواب بأسلوب " الالغاز" البلاغي الذي ابتدأ بذكر جنس الشجرة وصفاتها دون التصريح باسمها ؛ثُمَّ أفصح عنه في النهاية إمعانًا في تشويق السامعين وترسيخ المعنى في وجدانهم؛ وقد وظف النَّبيُّ ضمير الفصل " هي" لإبراز الجواب واستحضار صورة النخلة في أذهان أصحابه مؤكدًا بذلك المعنى المقصود ؛ واختيارهللنخلة دون سواها من الأشجار إنَّما هو لاكتمال الشبه بينها وبين المسلم، فهي ثابتة الجذور منتصبة الجذع طيبة الثمر، لا تثمر إلا إذا سُقيت، كما لا يحيا المؤمن إلا بوحي يروي قلبه والنخلة يزاحمها نبت غريب فتحتاج إلى رعاية تبعد عنها الدغل كذلك المؤمن تعترضه الشبهات والفتن فيجهد نفسه في محاسبة نفسه وصيانة قلبه.(محمد عثمان نجاتي، 2005م: 167)(عبدالرزاق البدر، 1419هـ: 125-127).

الفذلكة في الادب النَّبوي في سياق التفسير:

الحديث الاول: "عن أبي سعيد الخُدري، قالَ ﷺ: يُدعى نُوحٌ يوم القيامة فيقول: لبيك وسعديكَ ياربِّ، فيقولُ: هل بلغتَ؟ فيقولُ: نعمْ، فيُقالُ لأُمَّتهِ: هل بلَّغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير، فيقولُ: من يشهدُ لكَ؟ فيقول: محمدٌ وأُمتهُ، فتشهدون أَنَّه قد بلغ: ﴿ويكون الرسولُ عليكم شهيدًا﴾ [البقرة: 143] فذلك قولهُ جلَّ ذكرهُ:﴿ وكذلكَ جعلناكم أُمةً وسطًا لتكونوا شهداءَ على الناسِ ويكونَ الرَّسولُ عليكم شهيدًا﴾ [سورة البقرة:143].(محمد بن إسماعيل البخاري، 1422هـ: رقم الحديث 4487).

صدَّر الرسول هَدْيَهُ الشريف بالإخبار بصيغةِ ما لم يسمَّ فاعله ممثلةً في قوله: (يُدعى نوحٌ يومَ القيامةَ) وحذف الاسم الجليل (الله) ولم يصرِّح به لتعظيمهِ والعلم بهِ، ومرادُه من هذا دلالة على أنّ الذي يخبر عنه من الأمور الغيبية، وأنّ العقول لا تدرك الغيبيات بالحس المشاهد ولا تقاس عليه، وإنَّما بالإيمان واليقين والتصديق القاطع بهما وهي ركن من أركان الإيمان، ووظّف الرسول صيغة المضارعة (يُدعى) الدالة على الأحداث المستقبلية بدلالة يوم القيامة وهذا اليوم لم يحدث بعد، والداعي يوم القيامة هو الله-سبحانه وتعالى- ويعزز هذا المعنى جواب نوح ﷺ: (لبيك وسعديك يا ربِّ) لبيك أصل مسماهُ "أنَا مُقيمُ على طاعتكَ"، بمعنى أجاب الدعوة، أي إجابة بعد إجابة, والمنادى إذا نودي فإنّه يجيب أحسن ما يجيبُ بقوله: لبيك، والمراد بـ(سعديك) "الإسعاد والمساعدة متابُعة العبد أمرَ ربِّهِ ورضاهُ"، وهي "من المصادر المثناة المنصوبة والمراد

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بها التكثير أي: كلما أجبتك في أمر فأنا في الأمر الآخر مجيب"، وفي قولهِ:(يا ربِّ) واستعمل (يا) النداء للبعيد لينبئ بعلوِّ مكانة الله وعظيم منزلته و(ربِّ) لإظهار العبودية وكمال اللجوء إلى الله وأنّه قائم بما أمرهُ به.(احمد بن فارس، 1979م: 222/4) (حمزة محمد قاسم، 1990م: 36/5) (ابن منظور، 1414هـ: 214/3) (فاضل السامرائي، 2011م: 153).

ويتجلّى لنا أسلوب الاستفهام ممثلًا في قوله ﷺ: (هل بلغتَ؟) هو سؤاله لنوح ﷺ عن البلاغ, والله هو أعلم بماذا بعثه، والاستفهام هنا لم يخرج عن معناه الحقيقي، وأرادَ الرسول أن يشدَّ انتباه المتلقين إلى عظم الأمر ويوقظهم للقاءِ ربهم وسؤاله إيّاهم، والغرض من الاستفهام تحريك نفس المتلقي لاستقبال الخبر، وثمة إيجاز حذف للمسند إليه (الرسالة) والتقدير: هل بلغت الرسالة؟، وقد حذفت لدلالة الحال والمقام عليها وأنّ الله يبعث الرسل مبشرين ومنذرين، وتوحي عبارة: هل بلغت؟ بالحسم والقطع وتوحي بالإشعارِ بأنّ هذا هو البلاغ النهائي لا بلاغ من بعدهِ، ويعزز الحالة النفسية للرسول المبلّغ وأنه أدى الأمانة كاملة غير منقوصة تقييد جوابه بـ(نعم) للدلالة على ضيق المقام، فهو مقام حساب لا مجال لذكر الحجج القاطعة فيه.(ابن الملقن المصري، 2008م: 49/22).

ثُمَّ أعقب حديثهُ بأسلوب استفهامي آخر لما وجه الله سؤاله إلى قوم نوح ﷺ في قولهِ:(هل بلغكُمْ؟) فحذف المسند إليه (نبيكم) كونه معروفًا معلومًا لديهم بتقدير: هل بلغكم نبيُّكم نوح؟.

وورد أسلوب النفي ممثلًا في جواب قوم نوح ﷺ: (ما أتانا من نذيرٍ)، والأصل في الفعل الماضي الثبوت، وبدخول (ما) النافية عليه أفادت تغيُّر معناه من الإثبات إلى النفي, و(من)هنا زائدة لأنّها سُبِقت بنفي وأفادت توكيد النفي، وتنكير لفظة (نذير) فيه مبالغة منهم للإنكار والتكذيب، والنكرة في سياق النفي تفيد العموم أي ما أتانا من أحدٍ أي منذر هو ولا غيرهُ. (أبو العلا المباركفوري: 238/8).

وترك الأثر الصوتي لتكرار أسلوب الاستفهام أثرَه على سمع المتلقي وأدى إلى تحريك ذهنه باتجاه هذا الخبر وما فيه من إثارة الاستشراف واسترعاء الانتباه لما سيُلقى عليه ومن ذلك قولهﷺ: (مَنْ يَشْهَدُ لكَ؟) إذ استعمل الرسول أداة الاستفهام (من) التي يستفهم بها للعاقل وهذا ما ذهب إليه سيبويه فهي" للمسألة عن الأناسي"، و توحي صيغة المضارع في قوله: "يَشهدُ "واستحضاره في ذهن السامع، فكأن العبد حاضر بين يدي ربه في مقام المساءلة، حيث لا ينجو أحد وفي ذلك الموقف يخاطب الله نوح ﷺ لا ليُعلم الغيب وهو العليم إنما لإقامة الحجة على قومه، وإظهار صدق بلاغه وتعظيم شأن أمَّة محمدالتي تشهد له بذلك، وقد جاء جواب نوحﷺ بجملة اسمية: "محمد وأمته" تعبيرًا عن الثبات والرسوخ ولتثبيت أفضلية هذه لأمَّة ومقام رسولها في مشهد الآخرة بين سائر الأمم.(سيبويه، 1988م: 228/4) (أبو العلا المبار كفوري: 239/8).

ويثبت النَّبيُّ لأمته أنّهم سيكونون شهداء على صدق رسالة نوح كما في قوله: "فتشهدون أنَّه قد بلغ" فجاءت الفاء التعقيبية لتُفيد تتابع الأحداث دون فاصل زمن، وتُشير إلى ترابط المقامات في مشهد الآخرة، وقد استخدمت صيغة المضارعة" تشهدون" للدلالة على الحضور والاستمرارية في مقام التكريم بينما أكدت الجملة الخبرية"إن"و"قد" لإثبات وقوع الشهادة وثبوتها دون شك رغم إنكار المكذبين، وزيد المعنى تأكيدًا بدخول "قد" على الفعل الماضي "بلغ "ممَّا يضفي على الفعل طابع التحقق والقطع، ليظهر أن الحجة قد قامت، وأنّ البلاغ قد تمَّ وأن يوم الحساب واقع لا محالة.

ويختم النَّبيُّ حديثه بفذلكة لفظية سامية في قوله:" فذلك قوله جلَّ ذكرُهُ: "آيي ذ ر ى ٌّ ٍّ َّ ُّ ِّ ّٰ ئر ئزئمّ [سورة البقرة:143]"، مُحيلًا السامعين إلى النص القرآني الذي نزل تصديقًا لما قاله وبينه وقد استعمل اسم الإشارة "ذلك" للدلالة على البعد المعنوي لا البعد المكاني بل لِمقام عالٍ رفيع؛ هو كلام الله جلَّ شأنه المنزل على قلب النَّبي المحفوظ من الباطل المعصوم من التحريف؛ ليضفي عليه بذلك جلال التوكيد وجلال المصدر، واختيار هذا الأسلوب يعزز لدى المتلقي الشعور بيقينية المشهد الغيبي، ويمنحه زخمًا وجدانيًا وفكريًا يدفعه إلى الإيمان والتأمل والتسليم؛ويؤكد أن ما نقل من حديث، إنَّما هو بيان صادق لنص قراني خالد يربط بين الشهادة النبوية وشهادة الأمة (كذلك) "والكاف هنا بمعنى مثل قوله:"(مثل ذلك الجعل العجيب)" يريد أنّ الكاف منصوب المحل على المصدر، وأنّ معنى المثل الذي تعطيه الكاف هو الصفة والحالة لا النظير والشبيه لبداعة الأمر وعجابتهِ؛ ويراد باسم الإشارة في قوله تعالى: ُّ آ كذلك جعلناكم أمة وسطاً ّ معنى التشبيه أي: مثل ما جعلنا قبلتكم إلى البيت الحرام جعلناكم أمَّة متوسطة في المنهج والمقام فهي قبلة للناس في الهدى والحق،كما الكعبة قبلة الاتجاه والمكان، ورد الفعل الماضي " جعلناكم" ليدل على ثبوت هذا الاصطفاء واستقراره، وقد عُدِّي إلى مفعولين بمعنى "صيرناكم" أي صيرناكم حملةً لمشعل الهداية؛ ورسل خيرٍ وإصلاح لا غلو فيكم ولا تقصير، بل أنتم على جادة الاعتدال والحق أمَّا تنكير لفظة " أمَّة" فقد أفاد التعظيم والتفخيم لما تحمله هذه الجماعة من خصائص فريدة؛ ولاسيما بوجود خاتم النبيين فيهم ممَّا يجعلهم أمَة مميزة بين سائر الامم. (شرف الدين الطيبي، 2013م: 131/3) (محمد سيد طنطاوي، 1998م: 296/1) (دروزة محمد عزت،1383هـ : 302/1).

امتاز النص القرآني بجزالة نظمه، ودقة تعبيره وتمام معانيهِ؛ من ذلك استعماله للفظ"وسطاً "في قوله تعالى:"(وكذلك جعلناكم أمة وسطا)" حيث وردت "وسطًا" بصيغة المذكر رغم مجيئها وصفًا لـ"أمة" المؤنثة وذلك لان الكلمة اسم جامد يستوي فيه التذكير والتأنيث والإفراد والجمع، ولذا لم تصغ بـ "وسطى" وقد حملت "وسطًا" معنى العدل وأصل استعمالها إلى ما يتوسط الشيء من أطرافه يعود كمركز الدائرة؛ ثُمَّ نُقلت

العدد الخامس عشر – كانون الأول – 2025 / December

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

بالاستعارة إلى الفضائل الأخلاقية إذ توصف بأنَّها "أوساط" لأنَّها متوسطة بين طرفي الغلو والتقصير كصفة الكرم التي تتوسط بين البخل والإسراف ويتابع السياق القرآني بيان فضل هذه الأمة بجملة خبرية مقرونة باللام التعليلية في قوله تعالى:"(لتكونوا شهداء على النّاس)" أي: إن جعلهم أمة وسطًا لأجل أن يكلفوا بمقام الشهادة على الأمم بوصفهم أهل عدل واستقامة، ثُمَّ وصل القرآن الكريم الجملة التالية:"(ويكون الرسول عليكم شهيدًا)" بما قبلها لما بين الجملتين من تناسب في المعنى والتركيب؛ إذ اشتركتا في كون كل منهما بيانًا لمقام الشهادة؛ مع اختصاص الرسول بالشهادة على أمته، وقد دلت لام العهد في كلمة " الرسول" على أنهمعلوم ومعهود الذكر لدى المخاطبين.(أبو القاسم الزمخشري،1407م: 198/1) (محمد عبدالرحيم صافي، 1418هـ: 293/2) (محمد أبو زهرة: 439/1).

ومن الأساليب التي تُثير ذهن المتلقي وتحفزه على التأمل ما يتعلق بتغيّر نظام الجملة؛ كالتقديم والتأخير ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى "(لتكونوا شهداء على النَّاس)" حيث قدم الاسم " شهداء " على الجار والمجرور" على النَّاس" لإبراز اختصاص الأمة بهذه المهمة العظيمة وتأكيد كون الشهادة من صفاتهم الراسخة، كما أفادت " على" معنى الاستعلاء المعنوي في إشارة إلى رفعة مقام هذه الأمة بما وهبت من خصال العدل والاعتدال ؛ وورد الاسمية في لفظة " الشهداء" دلَّ على ثبوت الشهادة واستمرارها، وجاء جمع التكسير "شهداء" دالًا على الكثرة والمبالغة في التكليف والفضل بين الامم.(أبو القاسم الزمخشري، 1407هـ: 197/1) (محيي الدين درويش، 1415هـ: 203/1).

الحديث الثاني: "عن عليٍّ قالَ: كُنَّا مع النَّبيِّفي بقيع الغرقدِ في جنازةٍ، فقال: " ما منْكمْ من أحدٍ إلا وقدْ كُتب مقعدهُ من الجنَّةِ، ومقعدهُ من النَّارِ"، فقالوا: يا رسول اللهِ أفلا نتَّكلُ؟ فقال:" اعملوا فكلٌّ ميسرٌ" ثُمَّ قرأ: ﴿فأمَّا من أعطى واتَّقى وصدقَ بالحُسنى﴾ [سورة الليل:6] ".(محمد بن إسماعيل البخاري، 1422هـ: رقم الحديث 4945).

ابتدأ الرسول حديثهُ بأسلوب قصر موصوف على صفة في قوله:"(ما منكم من أحدٍ إلا وقد كُتب مقعدهُ من الجنَّة، ومقعده من النَّار)" ففيه يقصر (من أحدٍ) على المسند (قد كُتبَ) أي قد كتب الله آجالهم، وأفاد القصر تشويق المتلقي؛ لأنَّه عندما سمع (ما من أحدٍ) بقي مترقبًا المسند لتعم الفائدة ويعرف الحكم و(من) هنا زائدة للتوكيد، وتوظيف أداة الاستثناء (إلَّا) يقوي شوق المتلقي ويزيد تطلّعه إلى معرفة المسند وهو المقصور عليه حتَّى إذا أُورد الحكم تمكن في نفسه فضلَ تمكن، والخطاب هنا عام بدلالة (منكم), وممَّا يعزّز ذلك مجيء (أحدٍ) نكرة في سياق النفي الذي أفاد العموم، ودخول (قد) على صيغة الماضي (كُتِب)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّة
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أفاد تحقيق وحصول الأمر، وحذف الفاعل للتعظيم والتفخيم من شأن الله لأنّ الذي يكتب الأقدار هو الله , ويتبيّن من ذلك أنّ مخلوقات الله جميعها من المكونات بأمرهِ بكلمةِ كن فيكون من إنسانٍ أو حيوانٍ، أو حركات العباد واختلاف إرادتهم وأعمالهم بمعاصٍ أو طاعات، ذلك كله مقدّرٌ عنده –سبحانه وتعالى– بالأزمان والأوقات لا مزيد في شيء منها، ولا نقصان عنها، ولا تأخير لشيءٍ منها عن وقتهِ ولا تقديم قبل وقتهِ، ووظّفَ الرسول مؤكِّدات الخبر (إلّا، قد) لتمكين الخبر في نفس المتلقي وتقويته وإزالة الشك.(ابن بطال، 2003م: 303/10).

ويتبع الرسولفي حديثهِ بالإخبار عن أحوال النّاس في قوله: "(وقد كتب مقعدهُ من الجنةِ، ومقعدهُ من النَّار)" وذلك بدلالة واو الحالية، وهو أنّ الله دبّر الأشياء على ما شاء، وربطها ببعضها، وجعلها أسبابًا ومسببات, وإنْ كان يقدر على إيجاد الجميع ابتداءً بلا أسباب ووسائط كما خلق المبادئ والأسباب، لكنّه أمرٌ اقتضته حكمته وسبقت به كلمته وجرت عليه عادته، فمن قدر أنّه من أهل الجنة قدر له ما يقرّبه إليها من الأعمال والأقوال, ووفقه لذلك بأقداره وتمكينه منه، وتحريضه عليه بالترغيبِ والترهيبِ، وألانَ قلبه لقبول الحقّ، وأرشدهُ للتمييز بين الباطلِ والحقّ، وأما قوله ﷺ:" (ومقعده من النار)" الواو هنا بمعنى (أو) أي إنّ الله علم مصيره ومستقرة في الجنة أو في النار، وكتبه وذلك قبل وجودهِ، ومن قدّر له أنّه من أهل النَّارِ قدّر له خلاف ذلك، وخذله حتَّى اتبعَ هواهُ، ورانَ على قلبه واتبع الشهوات ولم تُغْنِ عنه النُّذر والآيات, وكان ذلك سبب دخوله النَّار والعياذُ بالله.(ناصر الدين البيضاوي، 2012م: 1/94–95).

ومن جميل بلاغتهِ أنّه صدَّر حديثه بأسلوب يُثير تساؤلًا في نفوس أصحابه ﷺ وذلك في قوله نقلًا عن لسان أصحابه: (فقالوا: يا رسول الله أفلا نتَّكلُ؟) خاطب الصحابةُ ﷺ الرسول بـ(ياء) النّداء التي للبعيد وهو في مجلسهم، ففي تنزيله منزلة البعيد بيان شرف مكانتهِ، وقد آزر هذا الخطاب إيثار لفظ الرسول مضافًا إلى الاسم الجليل (الله) يضفي على النّص بهاءً وقدسية، واستفهم الصحابةﷺأفلا نتَّكل؟ الفاء معقبة لشيء محذوف تقدير فإذا كان كذلك أفلا نتَّكل إذْ لم يخرجْ الاستفهام هنا عن معناه الحقيقي والفاء جواب الشرط، أي إذا كان الأمر كذلك أفلا نعتمد على كتابنا المقدّر لنا في الأزل، ونترك السعي في العمل، إذا سبق القضاء لكل واحدٍ منا وقدّر مقعده من الجنَّة أو النار فأيُّ فائدةٍ من السعي والعمل. (أبو الحسن المباركفوري، 1984م: 1/169).

فختم الرسول حديثه مجيبًا صحبه ﷺ بفذلكةٍ معنويةٍ ممثلّة في قوله:" (اعملوا فكل مُيسَّرُ ثُمَّ قرأ:﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالحُسْنَى﴾ [سورة الليل: ٦]" إِلَى قَوْلِهِ" ﴿لِلْعُسْرَى﴾ "[سورة الليل: ١٠])"، ووظّف

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

الرسول الأسلوب الحكيم في قوله: (اعملوا فكل ميسر) ويجيب الرسول بحنكتهِ ولباقتهِ خلاف مراد أصحابه فضلًا عن استعمالهِ أسلوب الاكتفاء الذي يدعو المتلقي إلى التأمل بالمحذوف والتفكير بالطاعات.

ويتجلى في الآيات الكريمة "(فأمَّا من أعطَى وَاتَّقَى وصدّقَ بالحسنى)" أسلوب قرآني بديع يقوم على المقابلة، وهي من أبرز أدوات البيان إذ يعقد مقارنة دقيقة بين نمطين من النَّاس أحدهما: يسلك طريق البر، والآخر يسير في دروب الغواية، كما صور النص الفريق الأول بصفات ثلاث: "أعطى، واتقى، وصدق بالحسنى" ثُمَّ رتب عليها النتيجة" فسَنُيسَّرهِ لليسرى" واللافت أن المفعول به للفعلين" أعطى " و"اتقى" لم يذكر، ممَّا أضفى على المعنى سعةً وشمولًا فصار كل عطاء ممكن ماديًا كان أو معنويًا داخلًا في المعنى وينضوي تحته المال، العلم، الدعم المعنوي، أو احسانًا في التعامل والسلوك وذهب محمد بن عاشور "إنّ الإعطاء إذا أُريد بهِ إعطاء المال بدون عوضٍ يُنزَّلُ منزلةِ اللَّازم لاشتهار استعمالهِ في إعطاءِ المال، وحذف مفعول (اتقى) لأنّه يُعلمُ أنَّ المقدَّر اتقى الله "، كما أنّ التقوى تمثل الدافع الأساس للعطاء فإن النفس بطبعها تميل إلى حب المال؛ فلا يبذله الإنسان إلا إذا حمله إيمانه على ذلك، فمن قدَّم نفسه وماله في سبيل طاعة الله، وخشي سخطه، وصدق بالرسالة التي عبر القرآن بـ" الحسنى" فقد استحق العون الرباني والتوفيق الإلهي وتجلى ذلك في قوله تعالى:"(فَسنُيسَرهُ لليسرى)" حيثُ اجتمع في العبارة جناس اشتقاقي بين "نيسره" و"اليسرى" ممَّا اضفى ايقاعًا لفظيًا ينسجم مع المعنى ويضفي على النفس نوعًا من الهدوء والسكينة.(عبدالرحمن حبنّكة الميداني، 2002م: 492/1) (محمد الطاهر ابن عاشور، 1984م: 382/30) (سيد قطب، 2003م: 3922/5).

ويقابل الخطاب القرآني الصنف الأول بصنف ثاني ممثلًا في قوله تعالى:" ﴿ وأمَّا من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسرهُ لليسرى ﴾" حيثُ يرسم ملامح نمطٍ بشري منحرف يتمثل بالبخل لا في المال فحسب بل في جميع صور العطاء كما أنّه مصحوبًا بشعور الاكتفاء عن طاعة الله والاستغناء عن رحمته وفضله، وهذا المسلك النفسي والعقائدي يُفضي إلى التمرد والتكذيب إذ لم يصدق صاحبه بما وعد الله به المتقين من ثواب جزيل ؛ فجاء التعبير الإلهي" فسنيسره للعسرى " ليبين أن طريق الشقاء قد يفتح أمامه ليتناسب مع اختياره؛ فهو يسلكه بإرادته، هذاما ذهب إليه محمد بن جرير الطبري (ت310 هـ) "وأمَّا من بخل بالنفقة في سبيل الله، ومنع ما وهب الله له من فضلهِ، من صرفه في الوجوه التي أمر الله بصرفهِ فيها، واستغنى عن ربه، فلم يرغب إليه بالعمل له بطاعتهِ بالزيادةِ فيما خوّله من ذلك".(عبدالرحمن حبنّكة، 2002م: 493/1) (أبو جعفر الطبري، 2001م: 466/24).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّة

نتائج البحث

وقف البحث على عدة نتائج نوجزها في الآتي:

- إنّ الفذلكة تمتاز بخاصيتين بلاغيتين رئيسيتين: الإجمال بعد تفصيل؛ إذ يوجز الحكم أولًا على نحو كلي، ثُمَّ يُفصل عبر التمثيل: "كالراعي يرعى حول الحمى....، والتهيئة النفسية والمعنوية؛ فهي لا تكفي بالتصنيف، بل تزرع في النفس تحفزًا للاتقاء والحذر، ممَّا يجعل وقع التمثيل لاحقًا أشد تأثيرًا.
- الفذلكة تُحضِّر الذهن للمماثلة بين كائن طبيعي (النخلة) والإنسان المسلم، بما يفتح باب التأمل في الصفات المشتركة، مثل الثبات، النفع، الاستقامة، وعدم السقوط.
- من الخصائص البلاغية للفذلكة أنّها تأتي لبناء إطار تصوري قبل الكشف عن المثال (النخلة)، ممَّا يعزز الفهم ويجعل العبرة أرسخ وهذا من دلائل بلاغة حديث الرسول ﷺ.
- تنوعت صور الفذلكة في الأحاديث المختارة للدراسة بين لفظية التي تُؤدى بأدوات لغوية محددة غالبًا ما تتمثل في أسماء الإشارة مثل:" هذا، هذه، هذان، تلك..." وتستخدم لربط المعاني أو تلخيص القول، وفذلكة معنوية لا تعتمد على أدوات ظاهرة بل تستنتج من السياق عبر التأمل والتدبر.
- دلت الأحاديث المختارة من صحيح البخاري على عبقرية الخطاب النَّبوي في الجمع بين البلاغة والإقناع والإيجاز والتأثير؛ من خلال فذلكات كانت خاتمة للكلام النَّبوي وذلك بخلاصات تجمع بين صفاء التعبير، وعمق الدلالة.
- دلَّ تحليل النماذج المختارة على أن الفذلكة تمثل بُعدًا بيانيًا أصيلًا في حديث النّبيُّ هذا يعكس عمق البيان النَّبوي ودقته اللغوية في أداء المعنى بمستوياته المختلفة.

المصادر

[1] ابن الرومي. (2002م). ديوان ابن الرومي. ط3. دار الكتب العلمية. بيروت.

[2] ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن على بن أحمد الشافعي المصري. (2008م). التوضيح لشرح الجامع الصحيح. ط1. دار النوادر. دمشق–سوريا.

[3] ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي. (1997م). الفهرست. ط2. دار المعرفة. بيروت.

[4] ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبدالملك. (2003م). شرح صحيح البخاري. ط2. دار ومكتبة الرشد. الرياض–السعودية.

[5] ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر. (1984ه). التحرير والتنوير(تنوير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد). د.ط. الدار التونسية للنشر. تونس.

[6] ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني أبو الحسين. (1979م). مقاييس اللغة. د.ط. دار الفكر.

[7] ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين أبو الفضل. (1414ه). لسان العرب. ط3. دار صادر. بيروت.

[8] أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي. (د.ت). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. د.ط. المكتبة العلمية. بيروت.

[9] أبو الوفاء، نصر بن نصر يونس الوفائي الهوريني الأحمدي الأزهري. (2005م). المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطيّة. ط1. مكتبة السنة. القاهرة.

[10] أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد. (د.ت). زهرة التفاسير. د.ط. دار الفكر العربي.

[11] أحمد، سعد عبدالرحيم أحمد. (2011م). التشبيه في الحديث الشَّريف دراسة في متن صحيح البخاري.د.ط.دار غيداء للنشر والتوزيع.

[12] الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب. (2009م). مفردات الفاظ القرآن. ط4. دار القلم – الدار الشامية – دمشق–بيروت.

[13] البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله. (1422ه). صحيح البخاري= الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه. ط1. دار طوق النجاة. بيروت.

[14] البدر، عبدالرزاق بن عبدالمحسن. (1419ه). تأملات في مماثلة المؤمن للنخلة. ط7. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

[15] البدر، عبدالمحسن بن حمد بن عبدالمحسن بن عبدالله بن حمد العباد. (2003م). فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين للنووي وابن رجب رحمهما الله. ط1. دار ابن القيم. الدمام–المملكة العربية السعودية.

[16] البستاني، بطرس. (1977م). محيط المحيط قاموس مطوّل للغة العربية. د.ط. مكتبة لبنان. بيروت.

[17] البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني. (د.ت). هدية العارفين أسماء المؤلفين

وأثار المصنفين. د.ط. دار إحياء التراث العربي. بيروت–لبنان

[18] البيضاوي، ناصر الدين عبدالله بن عمر. (2012م). تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة. د.ط. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. الكويت.

[19] الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك. (1975م). سنن الترمذي. ط2. شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي. مصر.

[20] التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي. (1996م). موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم. ط1. مكتبة لبنان ناشرون. بيروت.

[21] تيمور، أحمد بن إسماعيل بن محمد. (2001م). السماع والقياس. ط1. دار الآفاق. مصر.

[22] الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب أبو عثمان. (1423هـ). البيان والتبيين. د.ط. دار ومكتبة الهلال. بيروت.

[23] الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف. 1983م. كتاب التعريفات. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.

[24] الجناجي، حسن بن إسماعيل بن حسن بن عبدالرزاق. (2006م). البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع. د.ط. المكتبة الأزهرية للتراث. القاهرة – مصر.

[25] الخفاجي، شهاب الدين أحمد المصري. (1952م). شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل. ط1. مكتبة الحرم الحسيني التجارية الكبرى.

[26] درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى. (1415هـ). إعراب القرآن وبيانه. ط4، دار الإرشاد للشؤون الجامعية. حمص– سورية، دار اليمامة. دمشق–بيروت. دار ابن كثير. دمشق– بيروت.

[27] الدقر، عبدالغني بن عامر. (1986م). معجم القواعد العربية في النحو والتصريف وذيل بالإملاء. ط1. دار القلم. دمشق–سوريا.

[28] رضا، أحمد. (1960م). معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة). د.ط. دار مكتبة الحياة. بيروت.

[29] الزبيدي، محمد بن محمد بن عبدالرزاق أبو الفيض. د.ت. تاج العروس من جواهر القاموس. د.ط. دار الهداية.

[30] الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. (1407هـ). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. ط3. دار الكتاب العربي. بيروت.

[31] السامرائي، فاضل صالح. (2011م). معاني النحو. ط5. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

الأردن.

[32] السبكي، أحمد بن علي بن عبدالكافي أبو حامد بهاء الدين. (2003م). عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح. ط1. المكتبة العصرية للطباعة والنشر. بيروت.

[33] سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي أبو بشر. (1988م). الكتاب. ط3. مكتبة الخانجي. القاهرة.

[34] سيد قطب. (1972م). في ظلال القرآن. ط1. دار الشرق.

[35] السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر. (2011م). شرح عقود الجمان في المعاني والبيان. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.

[36] صابان، سهيل. (2000م). المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية. د.ط. مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض.

[37] صافي، محمود بن عبدالرحيم. (1418هـ). الجدول في إعراب القرآن الكريم. ط4. دار الرشيد–دمشق. مؤسسة الإيمان–بيروت.

[38] الصغاني، الحسن بن محمد بن الحسن. (1979م). التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية. د.ط. مطبعة دار الكتب. القاهرة.

[39] طبانة، بدوي. (1988م). معجم البلاغة العربية. ط3. دار المنارة للنشر والتوزيع. جدة. دار الرفاعي للنشر والتوزيع. الرياض.

[40] الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر. (2001م). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. ط1. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

[41] طنطاوي، محمد سيد. (1998م). التفسير الوسيط للقرآن الكريم. ط1. دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة.

[42] الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبدالله. (2013م). فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف). ط1. جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم.

[43] العدواني، عبدالعظيم بن الواحد بن ظافر بن أبي الأصبع. (د.ت). تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن. د.ط. لجنة إحياء التراث الإسلامي. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية–الإمارات العربية المتحدة.

[44] عزت، دروزة محمد عزت. (1383هـ). التفسير الحديث [مرتب حسب ترتيب النزول]. ط1. دار

إحياء الكتب العربية. القاهرة.

[45] العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل. (1379هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري. د.ط. دار المعرفة. بيروت.

[46] عمر، أحمد مختار عبدالحميد. (2008م). معجم اللغة العربية المعاصرة. ط1. عالم الكتب.

[47] عوض، أحمد عبده. (2013م). موسوعة بلاغة الرسول ﷺ. ط1. دار مركز الكتاب للنشر.

[48] العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي. (د.ت). عمدة القاري شرح صحيح البخاري. د.ط. دار إحياء التراث العربي. بيروت.

[49] الفراهيدي، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري. (د.ت). العين. د.ط. دار ومكتبة الهلال.

[50] الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب. (2005م). القاموس المحيط. ط8. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت–لبنان.

[51] قاسم، حمزة محمد. (1990م). منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري. د.ط. مكتبة دار البيان–دمشق. مكتبة المؤيد–الطائف–السعودية.

[52] القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبدالملك. (1323هـ). إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري. ط7، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر.

[53] الكرماني، شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن سعيد. (1981م). الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري. ط1. دار إحياء التراث العربي. بيروت–لبنان.

[54] الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي. (د.ت). الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. د.ط. مؤسسة الرسالة. بيروت.

[55] لاشين، عبدالفتاح. (1982م). من بلاغة الحديث النبوي. ط1. مكتبة عكاظ للنشر والتوزيع. الرياض–السعودية.

[56] المباركفوري، أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبدالسلام بن خان محمد. (1984م). مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. ط3. إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء. الجامعة السلفية–بنارس–الهند.

[57] المباركفوري، أبو العلا محمد بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم. (د.ت). تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي. د.ط. دار الكتب العلمية. بيروت.

[58] المتنبي. (1983م). ديوان المتنبي. ط1. دار بيروت. بيروت.
[59] مجموعة من المؤلفين. (1998م). موجز دائرة المعارف الإسلامية. ط1. مركز الشارقة للإبداع الفكري.
[60] مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب. (د.ت). تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق. ط1. مكتبة الثقافة الدينية.
[61] مصطفى، إبراهيم ومجموعة من المؤلفين. (د.ت). المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة. د.ط. دار الدعوة.
[62] مطلوب، أحمد. (1993م). معجم المصطلحات البلاغية وتطورها. ط2. مكتبة لبنان ناشرون.
[63] الميداني، عبدالرحمن حبنّكة. (2002م). معارج التفكر ودقائق التدبر. ط1. دار القلم. دمشق- سوريا.
[64] نجاتي، محمد عثمان. (2005م). الحديث النبوي وعلم النفس. ط6. دار الشروق. القاهرة.
[65] النسائي، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن على الخراساني. (1986م). المجتبى من السنن=السنن الصغرى. ط2. مكتب مطبوعات الإسلامية. حلب.
[66] النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف. (1392هـ). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. ط2. دار إحياء التراث العربي. بيروت.
[67] هارون، عبدالسلام. (1985م). كناشة النوادر. ط1. مكتبة الخانجي. القاهرة.
[68] الهرري، محمد الأمين بن عبدالله الأُرمي العلوي الشافعي. (2009م). شرح صحيح مسلم (المسمى: الكوكب الوهاج والروض البهّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج). ط1. دار المنهاج، دار طوق النجاة.
[69] الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري. (1999م). شرح الواحدي لديوان المتنبي. ط1. دار الرائد العربي. بيروت.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الخامس عشر – كانون الأول – December / 2025

القصدية في أدعية نهج البلاغة ـ دراسة في ضوء لسانيات النص

أ.د. مؤيد جاسم محمد الخفاجي[1] سمير سليم عبدالامير[2]
[1،2] قسم لغة القرآن وآدابها، كلية العلوم الاسلامية، جامعة كربلاء - العراق

moaaid.jasem@uokerbala.edu.iq

sameer.s@s.uokerbala.edu.iq

الملخص. تتناول هذه الدراسة تحليل البنية القصدية في أدعية الإمام علي (عليه السلام) الواردة في نهج البلاغة، وذلك في ضوء معطيات لسانيات النص وضمن الإطار النظري الذي يقدمه نموذج دي بوجراند ودريسلر لمعايير النصية، مع التركيز على معيار القصدية. تهدف الدراسة إلى الكشف عن آليات التشكيل القصدي في هذه الأدعية من خلال توظيف أدوات اللسانيات التداولية، كنظرية التعاون لغرايس، ووظائف اللغة عند ياكوبسون، إضافة إلى البُعد التواصلي للتداولية المعرفية لدى فان دايك. تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث رئيسة: تناول الأول الإطار النظري للقصدية، معرفًا بها بوصفها عنصراً مركزياً في تحقق النص وفاعليته، واستعرض أهم الاجتهادات الغربية والعربية التي بلورت هذا المفهوم في السياق اللساني. أما المبحث الثاني، فقد خصص لتحليل نماذج مختارة من أدعية الإمام علي (ع)، كدعاء الاستغفار ودعاء المناجاة وغيرها، من منظور لساني نصي، مبرزًا أن هذه النصوص لا تتوقف عند الوظيفة التعبدية، بل تتبني على قصدية إصلاحية وتربوية ونقدية عميقة. وتناول المبحث الثالث علاقة القصدية بسياقات التلقي، مركّزًا على الطابع التفاعلي للنص الدعائي وقدرته على خلق تواصل روحي ومعرفي مع المتلقي. أظهرت النتائج أن أدعية نهج البلاغة تشكل نصوصًا قصديّة واعية، محكومة بمرجعيات تداولية، وتُظهر تداخلاً بين التعبير الديني والبعد البلاغي التواصلي. كما أنها تمثّل خطابًا تداوليًا

مركبًا يتفاعل مع السياق الثقافي والاجتماعي، ويُفعّل القصد التربوي والأخلاقي بوصفه جزءًا من نسيج الدعاء. وعليه، تفتح هذه الدراسة آفاقًا جديدة لقراءة التراث العربي الإسلامي من زاوية لسانية نصية، تُعيد الاعتبار للبعد المقصدي في الخطاب الديني، بعيدًا عن القراءات التقليدية السطحية.

الكلمات المفتاحية: القصدية، لسانيات النص، نهج البلاغة.

Abstract. This study analyzes the intentional structure in the supplications of Imam Ali (peace be upon him) found in Nahj al-Balagha, in light of textual linguistics and within the theoretical framework provided by De Beaugrande and Dressler's model of textuality standards, with a focus on the standard of intentionality. The study aims to uncover the mechanisms of intentional structuring in these supplications by employing tools from pragmatic linguistics, such as Grice's Cooperative Principle, Jakobson's functions of language, and the communicative dimension of cognitive pragmatics as presented by van Dijk. The research is divided into three main sections: the first outlines the theoretical framework of intentionality, defining it as a central component in the realization and effectiveness of a text, and reviews key Western and Arab linguistic efforts that have shaped this concept. The second section is dedicated to the analysis of selected examples of Imam Ali's supplications—such as the supplication for forgiveness and intimate confessions—from a textual linguistic perspective, showing that these texts go beyond devotional function and are grounded in deep reformative, educational, and critical intentionalities. The third section discusses the relationship between intentionality and reception contexts, emphasizing the interactive nature of the supplicatory text and its capacity to foster spiritual and cognitive communication with the recipient. The findings reveal that the supplications in Nahj al-Balagha are consciously intentional texts governed by pragmatic references. They demonstrate an intertwining of religious expression and rhetorical-communicative depth. These texts represent a complex pragmatic discourse that interacts with the cultural and social context and activates moral and pedagogical intentions as integral components of the supplication's fabric. Accordingly, this study opens new horizons for reading the Arab-Islamic heritage from a

textual-linguistic perspective, restoring the significance of intentionality in religious discourse beyond superficial traditional interpretations.

Keywords: Intentionality, Text Lingustics, Nahj al-Balagha.

مقدمة

تُعدّ لسانيات النص من أبرز فروع اللسانيات الحديثة التي تجاوزت المستوى الجُملي إلى تحليل النص بوصفه وحدة لغوية دلالية تواصلية متكاملة، تتبني على معايير وظيفية تجعل منها كياناً لغوياً قابلاً للفهم والتأويل ضمن سياق معين. ومن بين المعايير السبعة التي وضعها دي بوجراند ودريسلر، تحتل القصدية (*Intentionality*) موقعًا محورياً في تشكيل البنية النصيّة، إذ تعبّر عن نيّة المُرسل في إنشاء النص بهدف التأثير في المتلقي ضمن إطار تواصلي مقصود. وعليه، فإن تحليل النص من هذا المنظور لا يقتصر على البُعد البنيوي، بل يتجاوزه إلى ملامسة وظائف النص وغاياته التداولية.

تُمثّل القصدية عنصراً جوهرياً في تحقيق المعنى الكامن خلف الممارسات الخطابية، خاصةً في النصوص ذات الطابع الديني التي تستبطن رسائل عَقَدية وأخلاقية وروحيّة موجَّهة إلى المتلقي بقصد التبليغ أو الهداية أو الإقناع أو التذكير.

في هذا السياق، يُعدّ نهج البلاغة، المتضمن لخطب ورسائل وحكم ومواعظ للإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، أحد أهم المدونات النصيّة التي تُمثّل امتداداً للبلاغة القرآنية من حيث العمق الدلالي والبناء التعبيري والتنوّع الوظيفي.

يتميّز هذا المتن بتعدّد أنماطه الخطابية بين الخطب والرسائل والحِكم، غير أن نصوص "الأدعية" فيه يشكّل مجالاً نصيّاً مميزاً يجمع بين البُعدين التواصلي والروحي، ويكشف عن استراتيجيات لغوية مخصوصة تُوجَّه بقصد إلى الذات الإلهية من جهة، وإلى الذات الإنسانية المتلقية من جهة أخرى.

وفي هذا النوع من الخطاب، تتجلّى القصديّة بكل صورها البيانية ودلالاتها اللغوية، إذ تتداخل نيّة الدعاء مع نية الإبلاغ والوعظ والتذكير. ومن هنا تنشأ الحاجة إلى دراسة نصوص أدعية نهج البلاغة من منظور لسانيات النص، لفهم طبيعة القصد ومظاهره النصيّة وعلاقته ببنية النص ومقاصده التداولية.

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل تجليات القصدية في أدعية نهج البلاغة من خلال توظيف أدوات التحليل النصي التي طوّرتها لسانيات النص. وستُعالج الدراسة القصدية في مستوياتها التركيبية والدلالية

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

والتداولية، وذلك بالكشف عن استراتيجيات الإمام عليه السلام في بناء الخطاب الدعائي بوصفه نصّاً تواصلياً ذا مقاصد محددة. كما ستُناقَش العلاقة بين القصدية وسائر معايير النص الأخرى مثل الاتساق والانسجام والمقبولية، بوصفها عناصر تفاعلية تتكامل؛ لصناعة نص دعائي ناجح. وستعتمد هذه الدراسة على تحليل نماذج مختارة من الأدعية، بهدف الكشف عن مكونات النص القَصدي، ودور المتلقي في تفعيل تلك القصدية ضمن سياق التواصل الديني والمعرفي. إنّ هذه المقاربة لا تقتصر على التحليل اللساني فحسب، بل تسعى إلى إظهار تفاعل اللغة مع المقاصد الروحية والفكرية، مما يمنح النصوص الدعائية عمقاً تداولياً واستعمالياً ذا طابع خاص.

1. المبحث الأول: الإطار النظري للقصدية في لسانيات النص

1.1. المطلب الأول: مفهوم القصدية وموقعها بين معايير النص

تُعدّ القصدية واحدة من أبرز المعايير السبعة التي اقترحها روبرت دي بوجراند وفولفجانج دريسلر ضمن الإطار النظري للسانيات النص، إلى جانب الاتساق والانسجام والقابلية للتقبل والموقفية والإعلامية والتداخل النصي. ويشير مفهوم القصدية إلى «النية الكامنة لدى منتج النص لحظة إعداده، والتي تهدف إلى إيصال معنى محدّد أو إحداث أثر مقصود لدى المتلقي» (دي بوجراند ودريسلر، 1992، ص 95). وهكذا ترتبط القصدية بشكل وثيق بالأفعال الكلامية التي يقوم بها منتج النص مستهدفاً إحداث أثر لدى مستقبل النص، مما يجعل من القصدية جوهر العملية التواصلية. وبهذا الاعتبار، لا يُعدّ النص مجرد تشكيل لغوي، بل فعلاً تواصلياً متعمّداً يتضمن مقاصد ثقافية واجتماعية ومعرفية معيّنة (سلمان، 2020).

وتُعتبر القصدية، وفق دي بوجراند ودريسلر، شرطاً جوهرياً لاعتبار أي بناء لغوي نصاً مكتملاً، إذ يرون أن القصدية هي التي تمنح النص وظيفته التواصلية، فتحوّله من مجرد سلسلة من الجمل إلى وحدة مترابطة ومتماسكة تسعى؛ لتحقيق هدف تواصلي واضح (دي بوجراند ودريسلر، 1992). فالقصدية بذلك معيار داخلي يتعلق بالبنية الإنتاجية للنص، وهو ما يوجّه اختيار الألفاظ وتنظيم المعلومات، إضافةً إلى توجيه النص نحو تحقيق غايات إقناعية وتأثيرية (حسان، 2007، ص 85).

في هذا الإطار، يؤكد عبد القادر الفهري أن القصدية هي «العنصر المحرّك للنص، والذي يمكّنه من أن يتشكّل وفق نسق وظيفي واضح التوجيه نحو تحقيق نوايا المتكلم ضمن السياقات الاستعمالية

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

التي ينتج فيها النص» (الفهري، 1986، ص 123). بذلك، تصبح القصدية هي البؤرة المركزية التي تتحكم في فاعلية النص وكفاءته التواصلية.

1.2. المطلب الثاني: القصدية في التصورات التداولية

احتل مفهوم القصدية موقعاً محورياً في مجال اللسانيات التداولية، حتى قبل أن تكتمل ملامح لسانيات النص بوصفها حقلاً دراسياً مستقلاً. فقد شكّل هذا المفهوم حجر الزاوية في جهود فلاسفة اللغة التداوليين، ومن أبرزهم جون أوستين وجون سيرل وبول غرايس. كان أوستين من أوائل الذين نبّهوا إلى أن استخدام اللغة لا يقتصر على نقل المعلومات، وإنّما يؤدي في جوهره وظائف فعلية مقصودة، أطلق عليها مصطلح «أفعال الكلام» (*Speech Acts*)، موضحًا أن الملفوظ اللغوي هو فعل كلامي قصدي مُرتبط بسياقٍ محدّد (أوستين، 1991).

وانطلاقًا من هذه التصورات، قدم جون سيرل تصنيفاً شهيراً للأفعال الكلامية، حيث ميّز بين الأفعال التأكيدية (الإخبارية)، والتوجيهية، والتعبيرية، والإلزامية (الوعدية)، والإعلانية، مبيناً أن هذه الأفعال كلّها تتجلّى من خلال نيّة المتكلم وقصده في التأثير والتواصل مع المتلقي. ويرى سيرل أن جميع الملفوظات الكلامية تقوم على قصد واضح من المتحدث، وتُفهم هذه الملفوظات فقط ضمن السياقات التفاعلية التي تُقال فيها (سيرل، 2011).

أمّا بول غرايس، فقد أسهم في توضيح مفهوم القصدية من خلال نظريته الشهيرة «مبدأ التعاون التخاطبي»، إذ أشار إلى أن نجاح التواصل مرهونٌ بوجود نية تعاون مشترك بين المتكلم والمستمع، وأن إدراك المستمع لهذه النية هو ما يضمن تحقق الفهم الصحيح للخطاب اللغوي (غرايس، 2016).

وقد استثمر دي بوجراند ودريسلر مبدأ التعاون الذي اقترحه غرايس في تأسيس معيار القصدية، مشددين على أن نجاح عملية التواصل مرتبط بوضوح نية المتكلم في النص، وبأن المتلقي يحتاج إلى إدراك هذه النية لكي يحقق التواصل هدفه ووظيفته الأساسية (دي بوجراند ودريسلر، 1992).

1.3. المطلب الثالث: العلاقة بين القصدية والمعايير النصية الأخرى

ترتبط القصدية ارتباطاً بنيوياً ووظيفياً وثيقاً بالمعايير النصية الأخرى التي حدّدها دي بوجراند ودريسلر، لا سيّما معايير الاتساق والانسجام والمقبولية. فالأتساق (*Cohesion*) يُشير إلى الترابط المعجمي والنحوي بين وحدات النص، وهو ترابطٌ تنظّمه القصدية التي تحدّد عناصر النص التي يجب ذكرها أو حذفها بناءً على الغرض التواصلي (سلمان، 2020). أما معيار الانسجام (*Coherence*)

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فيرتكز على البناء المنطقي والعقلي للنص، وهو لا يتحقق إلّا في ظلّ وجود قصد واضح يوجّه النص ويؤطره في سياق دلالي محدّد (دي بوجراند ودريسلر، 1992).

ومن جانب آخر، يرتبط معيار المقبولية، الذي يدرس العلاقة بين النص وسياقه الخارجي من وجهة نظر المتلقي وتفاعله، بالقصدية بشكل مباشر، حيث تحدّد القصدية وظيفة النص وتوجّهه؛ ليكون مقبولاً ومناسباً في إطار المقام التداولي (حسان، 2007، ص 142).

وفي هذا السياق، يرى تمام حسان أنّ القصدية تمثّل «الأساس الذي يمنح النص وظيفته التداولية، فهي التي توجه العناصر النصية لتحقيق أغراض المتكلم في الموقف التواصلي» (حسان، 2007، ص 143). كما يمكن القول أيضاً إنّ القصدية تؤدي دوراً تنظيمياً بالنسبة للمعايير النصية الأخرى، إذ تكشف عن التوجّه الذهني للمتكلم، وتمنح النص طابعه الحجاجي أو الإقناعي أو التأثيري، تبعاً لنيّة التواصل التي تُحدّدها (الفهري، 1986، ص 175).

1.4. المطلب الرابع: دراسات سابقة حول القصدية في النصوص الدينية

شهدت السنوات الأخيرة اهتماماً متزايداً بتحليل النصوص الدينية في ضوء اللسانيات النصية، نظراً لما تحمله هذه النصوص من مقاصد تواصلية محدّدة وواضحة. وقد ظهرت في هذا الإطار عدة دراسات علمية مهمّة، من أبرزها دراسة عبد السلام المسدي في كتابه "اللسانيات وأسسها المعرفية"، حيث بيّن المسدي أن النص الديني يتميّز ببعدٍ تواصلي واضح ومقصود، تحكمه استراتيجية دعوية تتجلّى عبر تراكيب لغوية مختارة بدقة وعناية (المسدي، 2001، ص 112). هذه الدراسة تؤكد أن فهم النص الديني يتطلب التركيز على نواياه التواصلية وقصديته بشكل أساسي.

وفي السياق ذاته، قدم محمد خطابي في مؤلفه "اللسانيات النصية: مدخل إلى انسجام الخطاب" تحليلاً عميقاً ودقيقاً لمفهوم القصدية في النصوص القرآنية، موضحاً أن «النص القرآني يتضمّن مقاصد متنوعة، مثل التبليغ، والتعليم، والتحذير، والتذكير، والتي تتجلّى في بُنى لغوية منظمة بشكل دقيق ومقصود» (خطابي، 2006، ص 187). هذه الدراسة تؤكد على أن تحليل النص القرآني يستلزم الوعي التام بالقصدية بوصفها مفتاحاً لفهم الخطاب الديني وأهدافه التواصلية.

تُظهر هذه الدراسات وغيرها من الأبحاث الأكاديمية أن دراسة النصوص الدينية من منظور لساني نصي لا يمكن أن تُنجَز بمعزل عن إدراك عميق لبنيتها القصدية، التي تشكّل جوهراً محورياً في تحديد دلالة الخطاب ووظيفته في سياقاته التداولية.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

2. المبحث الثاني: تجليات القصدية في أدعية الإمام علي (ع)

2.1. المطلب الأول: القصدية الدعائية بين الوظيفة التعبدية والمقصد الخطابي

تتّسم أدعية الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في نهج البلاغة ببنية لغوية معقدة، تتداخل فيها الوظيفة التعبدية الموجّهة إلى الذات الإلهية، مع مقصد خطابي موجّه إلى المتلقي الإنساني، ضمن أفق تربوي وأخلاقي إصلاحي. فالنص الدعائي، وإن ظهر في شكله الظاهري على أنه مخاطبة إلهية، إلّا أن مضامينه تنطوي على رسائل تواصلية تهدف إلى إحداث وعي ديني وأخلاقي لدى القارئ أو السامع (خطابي، 2006، ص 183). يتجلّى هذا التكامل المقصدي في دعاء الإمام عليه السلام: «إلهي ما عصيتك إذ عصيتك وأنا بك شاك... ولكن سوّلت لي نفسي وأعانني على ذلك شقوتي» (نهج البلاغة). فمن خلال الاستهلال بـ«إلهي»، تتبدى القصدية التعبدية، بينما تتكشّف لاحقًا القصدية التربوية من خلال تحليل الذات وتحميلها مسؤولية الانحراف، وهو ما يدلّ على بعدٍ تعليمي في توجيه السلوك البشري (المسدي، 2001، ص 121).

2.1.1. *أولًا: القصدية الإصلاحية*

من أبرز مظاهر القصدية في نصوص الدعاء العلوي، تكرار المفردات والبنى اللغوية، الذي لا يُعدّ مجرد محسّن بلاغي، بل أداة تواصلية ذات وظيفة إقناعية. ففي دعائه عليه السلام: «اللهم اغفر لي ما قدّمت وما أخّرت، وما أسررت وما أعلنت...» (نهج البلاغة). يتكرّر التركيب الثنائي بطريقة تُظهر قصداً تأملياً في شمول الاستغفار، ممّا يدفع المتلقي إلى الانخراط وجدانياً في مراجعة الذات. ويؤكد دي بوجراند ودريسلر (1992، ص 97) أن مثل هذا التكرار يؤدي إلى تركيز الرسالة وتفعيل الوظيفة التوجيهية للخطاب. كما يرى حسان (2007، ص 142) أن التكرار هنا يمثل فعلاً تداولياً يخدم مقاصد إبلاغية وإصلاحية تتجاوز مجرد البنية اللغوية.

2.1.2. *ثانيًا: القصدية التقريرية والنقد الذاتي*

تُمارس أدعية الإمام عليه السلام وظيفة التقريرية من خلال خطاب الذات وتحليل دوافعها. ففي قوله: «وقد أتيتك يا إلهي بعد تقصيري... معتذرًا نادمًا مستغفرًا...» تتجلّى القصديات الداخلية، التي تهدف إلى إحداث قناعة وجدانية داخلية عند المتلقي، لا مجرد طلب غيبي. وقد فسّر محمد خطابي هذه الاستراتيجيات في ضوء ما سمّاه «القصديات الشعورية» التي تعبّر عن الوعي الذاتي للمتكلم وتسعى لبناء تعاطف إنساني متبادل (خطابي، 2006، ص 185).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

2.1.3. ثالثًا: القصدية الإنذارية والتأثير في الضمير الديني

تستعمل بعض الأدعية صوراً إنذارية غيبية تولّد حالة وجدانية من الخوف التربوي، كما في قوله عليه السلام: «اللهم إني أعوذ بك من نارٍ حرّها لا يُطفأ...» فالصور الحسية المرتبطة بالجحيم والعذاب تؤسس لما يُعرف بـ«القصديات التأثيرية» التي تستهدف العاطفة (سلمان، 2020). ويُقصد من ذلك ليس إثارة اليأس، بل استدعاء الضمير الديني وتحفيز المتلقي للعودة إلى الله، وهذا ما يجعل من النص الدعائي وسيطاً للتفاعل النفسي والسلوكي، وليس فقط خطاباً تعبدياً.

وبهذا فإنّ أدعية الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة تُظهر اندماجاً وظيفياً بين التعبد والخطاب، إذ تستثمر بنيات لغوية متعددة كالتكرار، التوكيد، المفارقة، الصور البلاغية؛ لخدمة مقاصد تعليمية وتربوية ونفسية وإنذارية. هذا التكامل المقصدي يُبرز وظيفة الدعاء بوصفه فعلاً تداولياً ذا طابع شامل، يتجاوز البُعد التعبدي إلى بناء الوعي الفردي والجماعي (الفهري، 1986، ص 151).

2.2. المطلب الثاني: القصدية في ضوء العلاقة بين المرسل والمتلقي

2.2.1. أولًا: تحديد أطراف التخاطب في النص الدعائي

يتفرّد الخطاب الدعائي في نهج البلاغة ببنية تداولية مشتركة، إذ تتجه ظاهرياً إلى الله تعالى، لكنّها في عمقها تستبطن رسائل موجَّهة إلى الإنسان المتلقي. وفقًا لتصنيف رومان ياكوبسون لوظائف اللغة، تتداخل في هذه الأدعية الوظيفتان التعبيرية والتوجيهية، حيث يعبّر الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام عن حالات وجدانية عميقة من جهة، ويوجه سلوك المتلقي من جهة أخرى (سلمان، 2020). فعلى سبيل المثال، يقول الإمام: «إلهي، لا تؤدبني بعقوبتك، ولا تمكر بي في حيلتك...» (نهج البلاغة). يحمل هذا الدعاء نبرة تعبدية، لكنّه يتضمّن قصداً تعليمياً تأملياً للمتلقي، يظهر من خلال ما يعرف في لسانيات النص بـ"القصدية المتضمّنة"، أي تلك التي لا تُصرّح مباشرة، بل تُستنتج من سياق النص (دي بوجراند ودريسلر، 1992، ص 103).

2.2.2. ثانياً: العلاقة التداولية بين المرسل والمتلقي

يؤدي الإمام في هذه الأدعية دوراً مزدوجاً: المتعبد، والمعبّر عن واقع الإنسان، ممّا يمنح الدعاء طابعاً شمولياً يتجاوز الفرد؛ ليصبح ناطقاً باسم الإنسانية. ويظهر ذلك في قوله عليه السلام: «مولاي، إن تركتني ناطقاً فضحتني، وإن ألهمتني حجتي نجوت...» يُبنى هذا الدعاء وفق إستراتيجية حجاجية تقنع المتلقي بإعادة النظر في ذاته، وفق ما يسميه فان دايك في تحليل الخطاب بـ"الاستراتيجيات

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

المعرفية في الإقناع" (خطابي، 2006، ص 191). كما يُظهر النص نوعاً من "الشراكة المقصدية" التي يُشرك فيها المتكلم المتلقي ضمن إطار تواصلي أخلاقي.

2.2.3. ثالثًا: القصدية كعلاقة وجدانية

من السمات الأسلوبية البارزة في أدعية الإمام علي عليه السلام "الاحتشاد العاطفي"، أي تعزيز العلاقة الوجدانية بين المتكلم والمتلقي من خلال أسلوب لغوي حميمي. ويظهر هذا جلياً في الدعاء: «إلهي، أقلني عثرتي، واغفر لي زلتي، واجعل لي من رحمتك فرجاً ومخرجاً» تُبنى القصدية هنا على أساس وجداني لا لغوي بحت، متجاوزة حدود الطلب إلى تحقيق تفاعل نفسي. ويتماشى هذا مع مبدأ "الملاءمة" الذي صاغه بول غرايس، حيث يُفترض أن يكون الخطاب مناسباً لمستوى فهم المتلقي وحاجته الإدراكية (حسان، 2007، ص 156).

2.2.4. رابعاً: التضمين والتأويل

تتسم أدعية الإمام علي عليه السلام بالانفتاح على التأويل، إذ يُترك المجال للمتلقي؛ لإنتاج المعنى من خلال تلميحات غير صريحة، كما في قوله: «إلهي، كم من قبيح سترته، وكم من فادح من البلاء أقلته...» تتوالى الصور الاستذكارية دون تحديد زمان أو مكان، ممّا يدفع المتلقي إلى إسقاط التجربة على نفسه، وتفعيل ما يُعرف في لسانيات النص بـ"أفق التلقي التأويلي"، وهو ما ينسجم مع ما وصفه راينر فاشلاب بـ"البرنامج الدلالي المفتوح" الذي يُبنى بالتفاوض بين النص والمتلقي (الفهري، 1986، ص 168).

كما تؤكد القراءة التداولية لأدعية الإمام علي عليه السلام أنّ هذه النصوص لا تقف عند حد المناجاة التعبدية، بل تنفذ الى عمق العملية التواصلية مع المتلقي، حيث تُنتج القصدية عبر مستويات متعددة: وجدانية، تأويلية، توجيهية، وتعليمية. وقد وظف الإمام سلام الله عليه آليات لغوية متقنة مثل التكرار، التضمين، التوازي، والعاطفة؛ لإيصال الرسالة ضمن أطر لسانيات النص الحديثة (المسدي، 2001).

3. المبحث الثالث: العلاقات التفاعلية بين المعايير النصية

3.1. المطلب الأول: العلاقة بين القصدية والمقبولية

تُعد القصدية والمقبولية من أبرز المعايير النصية التفاعلية في إطار لسانيات النص. فالقصدية تمثل النية التواصلية التي تدفع منتج النص لاختيار ألفاظ وتراكيب معينة تهدف إلى توجيه الخطاب

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

نحو غاية محددة تحقق أثراً لدى المتلقي (دي بوجراند ودريسلر، 1992). أما المقبولية، فهي ما تتعلّق بمديات التوافق النصي مع التوقعات المعرفية والثقافية للمتلقي، ممّا يجعله نصاً مقبولاً وسهل التأويل ضمن بيئته التداولية (سلمان، 2020). تتجلّى هذه العلاقة التفاعلية في قول أمير المؤمنين عليه السلام: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ... أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَأَنْتَ الْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ...» (نهج البلاغة). فالنص يُظهر مقصداً تعبدياً واضحاً (الاستعاذة والتفويض)، لكنّه في ذات الوقت يُصاغ بلغة مألوفة تراثياً لدى المتلقي، مستثمِراً مفردات مثل "الصاحب" و"الخليفة" ذات الامتداد الديني والاجتماعي في الثقافة الإسلامية، ممّا يجعلها منسجمة مع المخزون الثقافي والذهني للمتلقي، وبالتالي تكون مقبولة لدى المتلقي (حسان، 2007، ص 138). إن تداخل البُعد التعبدي مع الإقرار الإيماني يُنتج "قصدية مركبة"، تتوزع بين الدعاء التوجيهي من جهة، والإقناع العقائدي من جهة أخرى، وهي ما سمّاه بعض الدارسين "القصدية التأثيرية ذات البعد الوجداني" (خطابي، 2006، ص 183). فحين يقول الإمام: «لَا يَجْمَعُهُمَا غَيْرُكَ، لِأَنَّ الْمُسْتَخْلَفَ لَا يَكُونُ مُسْتَصْحَبًا...» فهو يُنتج خطاباً يُراعي السياق الديني والفكري للمتلقي، ويؤسس لعلاقة مقبولة قوامها الإيمان بتفرّد الله سبحانه بالصفات المطلقة.

وتؤكد لسانيات النص أن تحقق القصدية مرهونٌ بتحقيق المقبولية؛ فإذا لم يكن النص متماشياً مع خلفية المتلقي السياقية والثقافية، فإنّ مقصده لن يُفهم، بل قد يُرفض أو يُساء تأويله (دي بوجراند ودريسلر، 1992، ص 113). ومن هنا يمكن القول بأنّ العلاقة بين القصدية والمقبولية علاقة تكاملية، تضمن فاعلية النص وانتقال المعنى بسلاسة بين المرسل والمتلقي.

وقد أشار تمام حسان إلى هذا التفاعل حين قال: "لا يمكن للقصدية أن تبلغ غايتها دون أن يكون النص مشدوداً إلى أفق المتلقي عبر وسائل تضمن استجابته واستيعابه" (حسان، 2007، ص 142). وهذا ما يجعل من النص الدعائي العلوي مثالاً بارزاً على انسجام الفعل اللغوي مع الأفق التداولي للعقيدة الإسلامية.

إذاً فإنّ القصدية والمقبولية يشكّلان معاً البنية التفاعلية التي يُبنى عليها أي نص ناجح. وأنّ نجاح الأثر الديني والنفسي للدعاء العلوي مرتبط بقدرته على تمثيل خلفية المتلقي الثقافية والدينية.

وذلك للاعتماد القائم من القصدية على المقبولية بوصفها الجسر الذي تنقل عبره الرسالة من ذهن المنتج إلى وعي المتلقي؛ لتحقق التكامل المقصدي والمعرفي في النص.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

3.2. المطلب الثاني: العلاقة بين القصدية والاتساق

يُعدّ معيار القصدية في لسانيات النص جوهراً دلالياً يستبطن نية المتكلم ويُنظم تشكيل النص وفق غاية محددة، بينما يُمثّل الاتساق المظهر السطحي لهذا القصد، من خلال أدوات لغوية تُؤطّر النص وتُبرز وحدته الظاهرة (دي بوجراند ودريسلر، 1992، ص 98). فالاتساق بوصفه تجلياً لغوياً، لا يُؤدّي دوره إلّا في ضوء مقصد يوجّهه. بهذا المعنى، فإنّ العلاقة بين القصدية والاتساق هي علاقة جدلية، يُشكّل فيها الأول مركز المعنى، والثاني آلية تنظيمه. يتجلّى هذا التفاعل بوضوح في كلام أمير المؤمنين عليه السلام: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَطَنَ خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ، وَدَلَّتْ عَلَيْهِ أَعْلَامُ الظُّهُورِ... تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُهُ الْمُشَبِّهُونَ» (نهج البلاغة). النص قائم على غرض تواصلي واضح يتمثل في تمجيد الله وتنزيهه عن الإدراك الحسي والتشبيه. هذا المقصد يُشكّل بؤرة دلالية تُنظّم ما يرد بعده من مفردات وتراكيب، وتُنتج بنية اتساقية متماسكة (سلمان، 2020). وتُبرز أدوات الاتساق في هذا النص فاعليتها بوضوح، نذكر منها:

1. التكرار اللفظي: كاستخدام "فَلَا" المتكرر ثلاث مرات، والذي يُرسّخ دلالة النفي المطلق، ويعزّز مقصدية التنزيه والتفرد.
2. الإحالة الضميرية: كما في "بِهِ لَمْ يُطْلِعِ الْعُقُولَ"، إذ يُحيل الضمير "به" على الله، مما يُؤكّد مركزية الذات الإلهية في الخطاب (حسان، 2007، ص 139).
3. الروابط المنطقية: مثل "و" و"فَلَا"، والتي تربط بين الأجزاء وتبني علاقات سببية وتضادية تعبّر عن المفارقة الوجودية بين علوّ الله ودنوه، وتخدم قصدية بيان كماله المطلق.

وقد أشار تمام حسان إلى هذا التفاعل قائلاً: "الاتساق لا يعمل منعزلاً عن مقصد منتج النص، بل ينبع من وعيه البنيوي والوظيفي" (حسان، 2007، ص 140). فاختيار الإمام لهذه التراكيب ليس عشوائياً، بل هو وليد وعي تنزيهي بالغ الدقة، يُجسّد القصدية ويُلبسها ثوب الاتساق. ومن الناحية المفهومية، فإن التقابل بين: «سَبَقَ فِي الْعُلُوِّ فَلَا شَيْءَ أَعْلَى مِنْهُ، وَقَرُبَ فِي الدُّنُوِّ فَلَا شَيْءَ أَقْرَبُ مِنْهُ» يُعبّر عن مقصد فلسفي لاهوتي يتّصل بفكرة الجمع بين الصفات الإلهية المتقابلة، ويُوظّف التضاد بشكل بلاغي دقيق؛ لترسيخ وحدة المفهوم الإلهي، وهذا ما يؤكده خطابي حين يذكر أن "الاتساق المفهومي لا يتحقق إلا ضمن قصد دلالي يسعى إلى بناء صورة ذهنية متكاملة في ذهن المتلقي" (خطابي، 2006، ص 189)؛ لإنّ القصدية توجّه الاتساق في كل مستوياته: الصوتي، التركيبي،

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

والدلالي. والاتساق من جانبه يُمكّن القصدية من التحقق والتجسد نصياً، أي أنه الأداة التي تُترجم بها النية إلى مظهر لغوي قابل للفهم والتأويل. ولو غابت هذه العلاقة التفاعلية، لتعذّر على المتلقي إدراك المعنى الكامن وراء النص، أو تأويل بنيته الداخلية بشكل متماسك.

وبذلك، فإنّ النص العلوي موضوع التحليل لا يُحقّق غايته العقائدية إلا من خلال هذا التكامل بين القصدية التي تمنح النص هدفه، والاتساق الذي يضمن فهم هذا الهدف وتقبّله من قبل المتلقي.

3.3. المطلب الثالث: القصدية والانسجام

تُعد القصدية في لسانيات النص العامل التوجيهي لجميع المعايير النصية الأخرى، إذ تنبثق من نية المتكلم وغرضه في إنتاج خطاب موجّه لهدف تواصلي محدد. غير أن تحقيق هذا الهدف لا يتمّ إلا من خلال التفاعل مع معايير نصية مساعدة، ويأتي في مقدمتها الانسجام، الذي يتمثل في الترابط الدلالي العميق بين مكونات النص، بما يُمكّن المتلقي من إدراك النص كوحدة كلية مترابطة (دي بوجراند ودريسلر، 1992). يُظهر تحليل أحد نصوص الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في نهج البلاغة كيف يتجلّى التفاعل بين القصدية والانسجام: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا بِحَوْلِهِ، وَدَنَا بِطَوْلِهِ، مَانِحِ كُلِّ غَنِيمَةٍ وَفَضْلٍ، وَكَاشِفِ كُلِّ عَظِيمَةٍ وَأَزْلٍ... أُومِنُ بِهِ أَوَّلًا بَادِياً، وَأَسْتَهْدِيهِ قَرِيبًا هَادِيًا، وَأَسْتَعِينُهُ قَاهِرًا قَادِرًا، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ كَافِيًا نَاصِرًا...»

ففي هذا النص، تتجلّى القصدية بوضوح في تمجيد الله تعالى، وبيان كماله المطلق، والتأكيد على العلاقة الإيمانية بين الإنسان وربّه. وتتجسّد هذه القصدية من خلال انسجام دلالي ناتج عن تنسيق لفظي وصيغي دقيق (سلمان، 2020). تكرار التراكيب الثنائية مثل: «قَاهِرًا قَادِرًا»، «كَافِيًا نَاصِرًا» يعزز الترابط بين الأجزاء، ويُنتج وحدة دلالية متماسكة تدعم مقاصد النص. وهذا التوازن البنائي، حسب محمد خطابي، ليس مجرد تجميل لغوي، بل هو تمثيل لوحدة المقصد، إذ يقول: «كل انسجام في النص يرتكز على قصدية بلاغية تستهدف خلق بنية معنوية منسجمة» (خطابي، 2006، ص 191).

وقد لاحظ تمام حسان أن القصدية إذا لم تُدعَم بانسجام داخلي يفقد النص فعاليته، إذ «يظل المعنى غير مكتمل في ذهن المتلقي ما لم يربط أجزاء النص ببعضها بناءً على شبكة دلالية واحدة» (حسان، 2007، ص 140). ولذا فإن القصدية في هذا النص تستثمر الترابط بين الإيمان والاستعانة والتوكل، لتُرسّخ في وعي المتلقي أركان العبودية والخضوع.

إضافةً إلى ذلك، فإن تنقل النص بين المقولات الدلالية من تمجيد الله إلى الحديث عن العلاقة به، ثم ختم النص بالشهادة للرسول (صلى الله عليه وآله)، يُمثّل انسجامًا في التدرج الموضوعي، وهو ما

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

يصفه دي بوجراند بـ"الانسجام الدلالي الديناميكي"، الذي يُمكّن النص من قيادة المتلقي عبر سلسلة من المعاني المرتبطة وظيفياً (دي بوجراند ودريسلر، 1992، ص 114).

إن العلاقة بين القصدية والانسجام في النصوص الدعائية تتسم بالتكامل الوظيفي؛ فالقصدية تحدد الغرض، والانسجام يوفّر البنية الدلالية التي توصل هذا الغرض بفعالية إلى المتلقي. ففي قوله: «عَلَا بِحَوْلِهِ، وَدَنَا بِطَوْلِهِ» تُستثمر المفارقة بين "العلو" و"الدنو" لإنتاج دلالة فلسفية عن التعالي والقرب الإلهي، وهي فكرة تحتاج إلى انسجام داخلي كي تُستوعب ضمن السياق التداولي للخطاب العقائدي، ما يجعلها جزءاً من بنية الاتساق والانسجام ذات الوظيفة الحجاجية.

الخاتمة

تكشف الدراسة التي عُنيت بتحليل القصدية في أدعية الإمام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة، في ضوء لسانيات النص، عن عمق لغوي وتداولي فائق في البنية الدعائية، يتجاوز حدود التعبير الديني الفردي إلى آفاقٍ تواصلية وتربوية وإنسانية ذات طابع نصي محكم. لقد أثبتت هذه الأدعية قدرتها على إنتاج خطاب لغوي متعدد الطبقات، تتداخل فيه الأبعاد التعبدية مع المقاصد الحجاجية والإصلاحية، مما يضعها في مصاف النصوص التداولية الهادفة في التراث العربي والإسلامي.

وقد سعت هذه الدراسة إلى تتبّع ظواهر القصدية النصية في هذه الأدعية من خلال مستوياتها المختلفة: النظرية، والبنيوية، والتداولية، وذلك ضمن إطار علمي يعتمد مناهج لسانيات النص، خاصة كما قررها دي بوجراند ودريسلر، مدعومة بمفاهيم التداولية الحديثة، كالنظرية التعاونية لغرايس، ووظائف اللغة عند ياكوبسون، والتحليل الحجاجي.

النتائج:

1. القصدية في الأدعية العلوية متعددة الأبعاد، فهي لا تقتصر على وظيفة تعبدية بين العبد وربه، بل تتجاوزها إلى بناء مقاصد تربوية وأخلاقية تهدف إلى توجيه المتلقي وإيقاظ وعيه الديني والنفسي.
2. البنية اللغوية للأدعية تُظهر قصدية واعية ومتعمدة من خلال استخدام آليات بلاغية ونصية، كالتكرار، والتضاد، والتوكيد، والتدرج، وكلها تخدم غرضًا تداوليًا مقصودًا يتجلى في نقل رسالة إصلاحية مشبعة بالبُعد العاطفي والروحي.

3. تُجسد أدعية الإمام علي (ع) نموذجًا فريدًا للقصدية التشاركية، حيث تضع المتكلم في دور الناطق عن حال البشرية جمعاء، مما يجعل المتلقي جزءًا مشاركًا في النص، وليس مجرد مستمع أو قارئ سلبي.
4. تظهر في الأدعية أنماط قصدية مركّبة؛ منها القصدية التأثيرية، والوجدانية، والإرشادية، وهي تتجلى عبر بناء أسلوبي محكم يراعي مستويات متعددة من التلقي، ويوظف السياق اللغوي والمعرفي.
5. تتسق أدعية نهج البلاغة مع المبادئ المركزية في لسانيات النص، خصوصًا معيار القصدية، إذ تحتل النية التواصلية في كل جزء من أجزاء النص، وتُصاغ بأسلوب قابل للتأويل المفتوح، مما يضفي على النص الدعائي طابعًا تداوليًا واستمراريًا في تفاعل المتلقي.
6. اتضح من خلال التحليل أن القصدية في أدعية الإمام علي عليه السلام لا تُفهم إلا في ضوء علاقة تكاملية بين المرسل والمتلقي، حيث يتم إنتاج الدلالة ضمن سياق نصي وثقافي وروحي مشترك، يعكس وعيًا مقصديًا متطورًا ومركّبًا.

وبذلك، فإن هذه الدراسة تقدم نموذجًا تطبيقيًا لكيفية قراءة النصوص الدينية التراثية من منظور لسانيات النص، بما يُسهم في إثراء الدرس اللغوي والنقدي العربي، ويفتح آفاقًا جديدة لفهم العمق التداولي والإنساني في تراثنا البلاغي واللغوي.

المصادر

[1] أوستين، جون. (1991). نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام (ترجمة: عبد القادر قنيني). دار النشر: أفريقيا الشرق. المغرب، ط1.
[2] حسان، تمام. (2007). النص والخطاب والإجراء. القاهرة: عالم الكتب.
[3] خطابي، محمد. (2006). اللسانيات النصية: مدخل إلى انسجام الخطاب. بيروت: المركز الثقافي العربي.
[4] دي بوجراند، روبرت، ودريسلر، فولفجانج. مدخل إلى علم لغة النص، ترجمة: الهام أبو غزالة، علي خليل حمد. الناشر: مطبعة دار الكاتب، 1413هـ – 1992 م
[5] سلمان، عزمي محمد عيال، لسانيات النص وتحليل الخطاب . النشأة والتطور . دار كنوز المعرفة، عمان . الأردن، ط1، 1441هـ . 2020م.

[6] سيرل، جون. العقل واللغة والمجتمع: الفلسفة في العالم الواقعي (ترجمة: صلاح إسماعيل). القاهرة: المركز القومي للترجمة. ط1، 2011م.

[7] غرايس، بول. (2016). المنطق والمحادثة، في موسوعة الفلسفة، المحرر: سامي خشبة، الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة

[8] الفهري، عبد القادر. اللسانيات واللغة العربية: نماذج تركيبية ودلالية وتداولية. الرباط: دار توبقال للنشر. 1406هـ 1986م

[9] المسدي، عبد السلام. (2001). اللسانيات وأسسها المعرفية. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

العدد الخامس عشر – كانون الأول – December / 2025

دور إدارة الجودة الشاملة في تعزيز كفاءة أداء العاملين (دارسة ميدانية في المجمع العلوي في العتبة العلوية)

زكريا فاضل جودة [1] منتظر فاضل جودة [2]
[1،2] العتبة العلوية المقدسة - العراق
zakizaky27@gmail.com

الملخص. يهدف هذا البحث إلى دراسة دور إدارة الجودة الشاملة (**TQM**) في تعزيز كفاءة أداء العاملين داخل المؤسسات، من خلال تحليل العلاقة بين مبادئ الجودة الشاملة، مثل التحسين المستمر، المشاركة في اتخاذ القرار، وتقييم الأداء، وبين مستوى إنتاجية العاملين وجودة أدائهم. تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم أداة الاستبانة لجمع البيانات من عينة من العاملين داخل المؤسسة. تم تحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي ((**SPSS**، حيث أظهرت النتائج أن هناك علاقة إيجابية قوية بين تطبيق إدارة الجودة الشاملة وارتفاع كفاءة الأداء، كما تبين أن العوامل مثل التقييم العادل، بيئة العمل المحفزة، والتمكين الوظيفي تلعب دورًا محوريًا في تعزيز فعالية الموظفين. وأوصى البحث بضرورة توسيع تطبيق مفاهيم الجودة الشاملة وتعميم ثقافتها بين العاملين، مع التركيز على مبدأ المساءلة والشفافية في تقييم الأداء، لما لها من أثر ملموس في تحقيق أهداف المؤسسة وتحسين أدائها العام.

الكلمات المفتاحية: إدارة الجودة الشاملة، تقييم الأداء، الأداء التنظيمي، الموارد البشرية، الأداء الوظيفي.

Abstract. This study aims to explore the role of Total Quality Management (TQM) in enhancing the efficiency of employee performance within organizations. It investigates the relationship between the core principles of TQM—such as continuous improvement, participation in decision-making, and performance

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

evaluation—and the level of employee productivity and performance quality. The research employed a descriptive analytical methodology, using a questionnaire as the main tool for data collection from a selected sample of employees within the organization (to be specified if applicable). The data were analyzed using the SPSS software. The results revealed a strong positive correlation between the implementation of TQM practices and improved employee efficiency. It also showed that factors like fair performance evaluation, a motivating work environment, and employee empowerment play a crucial role in enhancing employee effectiveness. The study recommends expanding the application of TQM concepts and fostering a culture of quality among employees. It emphasizes the importance of accountability and transparency in performance evaluation as key drivers in achieving organizational goals and improving overall performance.

Keywords: Total Quality Management (TQM), Performance Evaluation, Organizational Performance, Human Resources, Job Performance.

المقدمة

تواجه المؤسسات المعاصرة تحديات متزايدة في ظل بيئة عمل تتسم بالتغير المستمر والمنافسة الشديدة، مما يحتم عليها البحث الدائم عن أساليب إدارية فعالة تضمن لها البقاء والاستمرارية وتحقيق الأداء الأمثل. ومن أبرز هذه الأساليب الحديثة التي أثبتت نجاعتها في مختلف القطاعات، إدارة الجودة الشاملة (*TQM*)، التي تمثل فلسفة إدارية شاملة تهدف إلى تحقيق التميز المؤسسي من خلال تحسين جميع عمليات العمل بمشاركة كافة العاملين على مختلف المستويات.

وتعد كفاءة أداء العاملين أحد الركائز الأساسية لنجاح أي مؤسسة، حيث يرتبط الأداء الفردي ارتباطًا وثيقًا بمستوى الجودة التي تقدمها المؤسسة ككل. ومن هنا تنبع أهمية البحث في العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة وتحسين كفاءة أداء العاملين، إذ أن تطبيق مبادئ الجودة الشاملة لا يقتصر على تحسين المنتجات أو الخدمات فقط، بل يمتد ليشمل تطوير بيئة العمل، وتحفيز الموظفين، وتعزيز ثقافة المسؤولية والالتزام.

ويهدف هذا البحث إلى دراسة مدى تأثير تطبيق إدارة الجودة الشاملة على كفاءة أداء العاملين داخل المؤسسات، من خلال تحليل ممارسات الجودة المختلفة مثل التحسين المستمر، التركيز على العميل، تمكين العاملين، والمساءلة الإدارية، ومدى انعكاس هذه الممارسات على أداء الأفراد وزيادة إنتاجيتهم.

ومن خلال هذا الإطار، يسعى البحث للإجابة على التساؤلات التالية:

- ما هو مستوى تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المؤسسة؟
- كيف تؤثر إدارة الجودة الشاملة على أداء العاملين؟
- ما هي أبرز التحديات التي تواجه تطبيق إدارة الجودة الشاملة في بيئة العمل؟

إن تناول هذه الأسئلة وتحليل نتائجها يمكن أن يسهم في وضع توصيات تساعد صناع القرار والإدارات العليا في تحسين ممارساتهم الإدارية وتعزيز كفاءة العاملين بما يخدم أهداف المؤسسة واستراتيجياتها المستقبلية.

أهمية البحث

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من التركيز على أحد المحاور الأساسية في نجاح المؤسسات المعاصرة، ألا وهو الربط بين تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة (*TQM*) وتحسين كفاءة أداء العاملين. إذ تُعد إدارة الجودة الشاملة من الأساليب الحديثة التي تهدف إلى تحسين الأداء العام للمؤسسة من خلال إشراك جميع الأفراد في عملية التحسين المستمر وضمان تحقيق رضا العميل داخليًا وخارجيًا.

مشكلة البحث

تسعى المؤسسات الحديثة إلى تحسين أدائها ومخرجاتها من خلال الاعتماد على نظم إدارية فعالة تضمن استغلال الموارد البشرية بأعلى كفاءة ممكنة. وتُعد إدارة الجودة الشاملة من أبرز هذه النظم، إذ تهدف إلى التحسين المستمر وتفعيل مشاركة الجميع في المؤسسة.

ورغم تبني العديد من المؤسسات لمبادئ الجودة الشاملة، إلا أن أثرها على كفاءة أداء العاملين لا يزال متفاوتًا وغير واضح في بعض السياقات، خصوصًا في بيئات العمل العربية.

ومن هنا، تتمثل مشكلة البحث في التساؤل التالي:

ما مدى تأثير تطبيق إدارة الجودة الشاملة على تعزيز كفاءة أداء العاملين في المؤسسات؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يلي:

1. التعرف على مدى تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات وعلاقته بمستوى أداء العاملين.
2. تحليل أثر مبادئ إدارة الجودة الشاملة (مثل التحسين المستمر، التمكين، والقيادة) على كفاءة الأداء الفردي والجماعي.
3. تشخيص نقاط القوة والضعف في عمليات تقييم الأداء ضمن إطار الجودة الشاملة.
4. تقديم توصيات عملية تساعد الإدارات في استخدام مبادئ الجودة الشاملة كأداة استراتيجية لتعزيز كفاءة الموارد البشرية.

1 .المبحث الاول

1.1. أولاً: مفهوم ادارة الجودة

تعد إدارة الجودة الشاملة من أبرز المفاهيم الفكرية والفلسفية التي حظيت باهتمام كبير من قبل الباحثين والإداريين والأكاديميين، خصوصًا لأولئك المهتمين بتطوير وتحسين الأداء الإنتاجي أو الخدمي في مختلف المنظمات بما يتوافق مع المواصفات المحددة والمتوافقة مع رغبات العملاء، بهدف الوصول إلى رضاهم والاحتفاظ به من خلال تقديم سلع وخدمات تفوق توقعاتهم (سعيد وأحمد، 2010: 338)، ومن هنا تنوعت آراء الكتاب والباحثين حول تعريف إدارة الجودة الشاملة. وعند محاولة تعريف هذا المفهوم، يُستعرض بعض آراء الكتاب والباحثين في هذا المجال، فقد قدم (السمان وآخرون 2010: 398) تعريفًا لمصطلح إدارة الجودة الشاملة، حيث قسموا المصطلح إلى ثلاثة عناصر رئيسية: إدارة، تعني تطوير والحفاظ على قدرة المنظمة على تحسين الجودة بشكل مستمر؛ والجودة، وهي الوفاء بمتطلبات المستفيد؛ والشاملة، التي تتضمن تطبيق مبدأ البحث عن الجودة في جميع جوانب العمل، بدءًا من التعرف على احتياجات المستفيد وصولًا إلى تقييم مدى رضا المستفيد عن المنتجات المقدمة.

ويشمل مفهوم إدارة الجودة الشاملة عدة جوانب رئيسية، وهي:

1. تلبية احتياجات ومتطلبات الزبون.
2. تغطي كافة أجزاء المنظمة.
3. تشمل جميع أفراد المنظمة.
4. فحص التكاليف المتعلقة بالجودة وضمان القيام بالعمل الصحيح من المرة الأولى.

5. تطوير الأنظمة والإجراءات التي تدعم الجودة وتحسنها.
6. التطوير المستمر للعمليات من خلال التحسين المستمر.

ويمكن تعريفها على أنها "نظام إداري وفني متكامل يشمل جميع مراحل المشروع، بدءًا من التخطيط وصولًا إلى متابعة أداء المنتج ورضا الزبون، مرورًا بمراحل التصنيع والتركيب والنقل" (البرواري وباشيوه، 2011: 145).

1.2. ثانيًا: فوائد إدارة الجودة الشاملة

يسهم تبني ثقافة إدارة الجودة الشاملة في نجاح المنظمة ومنحها ميزة تنافسية دولية، بالإضافة إلى تعزيز قدرتها على المنافسة المحلية من خلال إنتاج سلع عالية الجودة تلبي احتياجات الزبائن. في الوقت الحالي، تُعد إدارة الجودة الشاملة من العوامل الأساسية لنمو ونجاح المنظمات في الأسواق المحلية والدولية. فتنفيذها يساعد على زيادة الحصة السوقية للمنظمة وتحسين قدرتها التنافسية، حيث يتطلع الزبائن إلى الحصول على أفضل جودة بأسعار منخفضة واستجابة سريعة.

تحسين جودة المنتج يعد أمرًا ضروريًا لتحقيق النجاح، حيث أن التطبيق الفعّال لإدارة الجودة الشاملة يؤدي إلى زيادة رضا الزبائن من خلال تقديم منتجات تتوافق مع المتطلبات والمواصفات. كما أن تطبيقها بشكل جيد يؤدي إلى زيادة رضا القوى العاملة بتمكينهم من أداء العمل بكفاءة، مما يساهم في تقليل معدلات التغيب عن العمل وزيادة المرونة خلال الأوقات الصعبة.

ويساعد تطبيق إدارة الجودة الشاملة في تحسين الأثر البيئي للمنظمة من خلال تقليل المخلفات، مما يساهم في الحد من الآثار البيئية السلبية ويولد صورة إيجابية للمنظمة. هذا بدوره يساعد في خفض التكاليف المرتبطة بالآثار البيئية.

تتمثل فوائد تبني إدارة الجودة الشاملة في النقاط التالية: (أبو فارة، 2006).

1. تعزيز النمو: يصبح من الأسهل إقناع البنوك التي تتعامل مع المنظمة بالاستثمار فيها إذا كانت هناك أدلة على أنها تحقق أداءً جيدًا.
2. إشباع حاجات الزبائن وتمكين العاملين: تعتقد الإدارة أن تلبية الحاجات الرئيسية للزبائن وتمكين العاملين سيكون له تأثير إيجابي في تطوير ورقي الإدارة.
3. تغيير توقعات الزبائن: يؤدي تحسين الأداء إلى تغيير توقعات الزبائن تجاه المنظمة، مما يعزز من قوتها التنافسية.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

4. تحقيق التناغم والمتعة في العمل: السعي لتطوير العمل وجعله أكثر تناغمًا ومتعة من خلال تغيير الأساليب التقليدية واعتماد أساليب حديثة تتميز بالسرعة والدقة وسهولة الإجراءات.
5. تحسين الأداء: تطوير وتحسين الأداء الضعيف للمنظمات والعمل على رفعه إلى المستوى المطلوب.

1.3. ثالثًا: أهداف إدارة الجودة الشاملة

الهدف الأساسي من تطبيق برنامج إدارة الجودة الشاملة في المنظمات هو تحسين جودة المنتجات مع تقليل التكاليف، وتقليص الوقت والجهد الضائع في تحسين المنتج المقدم للعملاء، مما يسهم في كسب رضاهم. تشمل أهداف إدارة الجودة الشاملة ما يلي:

1. تحقيق رضا الزبائن: تلبية رغبات الزبائن الحالية والمستقبلية.
2. زيادة القدرة التنافسية: تعزيز تنافسية المنظمة في السوق.
3. زيادة مرونة المنظمة: تمكين المنظمة من التكيف بشكل أفضل مع المتغيرات.
4. ضمان التحسين المستمر: تحسين جميع الأنشطة والقطاعات والمستويات داخل المنظمة بشكل مستمر.
5. زيادة معدل النمو: تعزيز نمو المنظمة وتوسعها.
6. تحسين اقتصاديات المنظمة: تحسين الكفاءة الاقتصادية وزيادة العوائد.

1.4. رابعًا: مراحل تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة

يختلف الباحثون في تحديد مراحل تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة، لكن عملية تطبيقها عمومًا تتكون من ثلاث مراحل رئيسية، وهي كما يلي:

1. مرحلة ما قبل التطبيق: في هذه المرحلة، يتم اكتساب المعرفة اللازمة لفهم ما يمكن توقعه من تطبيق إدارة الجودة الشاملة، بالإضافة إلى تحديد الآثار المحتملة التي قد تنجم عنها.
2. مرحلة التطبيق المخطط: وهي المرحلة الثانية، حيث يتم تطبيق منهج إدارة الجودة الشاملة في المنظمة وفقًا للخطة المحددة مسبقًا.
3. مرحلة التطبيق التنموي أو التطوري: تشير هذه المرحلة إلى أن تطبيق إدارة الجودة الشاملة يتطور بشكل مستمر، حيث يتم إجراء جميع مراحل التخطيط بشكل تدريجي حتى الوصول إلى اكتمال التطبيق في النهاية.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1.5. خامسًا: معوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة

تواجه المنظمات العديد من المعوقات التي تعرقل تنفيذ إدارة الجودة الشاملة بنجاح. من أبرز هذه المعوقات:

1. عدم اقتناع الإدارة العليا: يعتبر عدم اقتناع الإدارة العليا بفكرة إدارة الجودة الشاملة من الأسباب الرئيسية لفشل برامج تطبيقها. فغياب الدعم من القيادة يعد عائقًا كبيرًا أمام نجاح التنفيذ.
2. محدودية الموارد: يعد نقص الموارد الكافية في المنظمة أحد العوائق المهمة التي تؤثر على تطبيق برامج إدارة الجودة الشاملة، حيث يتطلب الأمر موارد مالية وبشرية وتقنية كبيرة.
3. نقص التدريب: يشكل نقص الاهتمام بتدريب الإدارة والعاملين على حد سواء أحد العوامل المعرقلة. فإذا لم يكن هناك تدريب كافٍ للإداريين على أساليب الإدارة الحديثة، أو للعاملين على تقنيات وأسس إدارة الجودة الشاملة، فسيواجه تطبيق هذه المبادئ صعوبة بالغة.
4. المقاومة من قبل العاملين: قد يعترض بعض العاملين على تطبيق المبادئ الحديثة خوفًا من فقدان وظائفهم، وهذا قد يكون ناتجًا عن الجهل بالفوائد التي يمكن تحقيقها من تطبيق هذه المبادئ، مما يؤدي إلى مقاومة غير مبررة لهذه التغييرات.

2. المبحث الثاني

أولاً: مفهوم أداء العاملين

يُعدُّ "أداء العاملين" من المفاهيم الواسعة التي تتداخل مع العديد من المصطلحات المتعلقة بالنجاح والفشل، مما قد يؤدي إلى بعض اللبس بين الباحثين والكتاب في مجال الموارد البشرية. ولتوضيح هذا المفهوم، يجب تحديده بشكل دقيق لتمييزه عن المصطلحات الأخرى ذات الصلة. وقد تم تقديم العديد من التعريفات المتعلقة بأداء العاملين، ومن أبرز هذه التعريفات:

- أداء العاملين يشير إلى مدى قدرة الموظف على تحقيق الأهداف والمهام المطلوبة منه وفقًا للمعايير والمستويات المحددة من قبل المنظمة، ويشمل مجموعة من السلوكيات والأنشطة التي يقوم بها الفرد خلال عمله لتحقيق أداء متميز.
- يمكن تعريف أداء العاملين أيضًا على أنه مجموعة من الأنشطة والسلوكيات التي تساهم في تحقيق الأهداف التنظيمية والتعزيز من قدرة المنظمة على النجاح والتنافس في السوق. يتم قياس هذا الأداء بناءً على مجموعة من المؤشرات مثل الجودة، الكفاءة، الوقت، والالتزام.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أداء العاملين يمكن أن يُعرَّف بعدة طرق حسب سياقات ومفاهيم مختلفة. وفيما يلي بعض التعريفات المهمة التي تم طرحها من قبل الباحثين في هذا المجال:

- (ثابت 2001): يعرف أداء العاملين بأنه "عملية تقدير أداء كل فرد من العاملين خلال فترة زمنية معينة لتقدير مستوى ووعي أداءه، حيث يتم تنفيذ العملية لتحديد فيما إذا كان الأداء جيدًا أم لا. هذا الأداء قد يشمل تنفيذ الأعمال المسندة للفرد أو جهوده أو سلوكه".
- (رواية 2003: 209): يشير إلى أن أداء العاملين هو "درجة تحقيق وإتمام المهام المكونة لوظيفة العامل، ويعكس الكيفية التي يحقق بها العامل أو يشبع متطلباته الوظيفية".
- (فروانة وآخرون 2016: 117): يعرفونه بأنه "جهود العامل التي تبدأ بالقدرات وإدراك الدور أو المهام، والذي يشير إلى درجة تحقيق وإتمام المهام المكونة لوظيفة العامل".

تتعدد تعريفات أداء العاملين، لكن جميعها تدور حول قياس مدى قدرة الموظف على تنفيذ المهام المطلوبة منه بأعلى مستوى من الكفاءة والجودة.

ثانيًا: أنواع أداء العاملين

يصنف أداء العاملين إلى ثلاثة أنواع رئيسية كما يلي:

1. أداء المهام:

يُقصد به السلوكيات التي تسهم بشكل مباشر في إنجاز العمليات الجوهرية في المنظمة. يشمل ذلك الأنشطة المتعلقة بالإنتاج المباشر للبضائع والخدمات، مثل جرد المخزون والعمليات الإنتاجية. أي أن أي أداء يسهم بشكل مباشر أو غير مباشر في تنفيذ عمليات المنظمة يدخل ضمن هذا النوع. على سبيل المثال، في الوظائف الإدارية، قد يشمل هذا الأداء الحاجة إلى تحويل الأفراد من حالة النزاع إلى حوار تنافسي. كما يمكن أن يتضمن هذا الأداء السلوكيات التحفيزية اللازمة لدفع العمل وتحقيق الأهداف التنظيمية (*Robbins,Judge 2017: 17*).

2. الأداء الظرفي:

يشير الأداء الظرفي إلى السلوكيات التي تسهم بشكل غير مباشر في معالجة وتحسين العمليات الجوهرية في المنظمة. هذا النوع من الأداء يساهم في تشكيل الثقافة والمناخ التنظيمي للمنظمة. على الرغم من أن هذا الأداء ليس جزءًا من مهام الوظيفة الأساسية، إلا أنه يُعتبر حيويًا في البيئة التنظيمية. يتضمن هذا الأداء السلوكيات مثل مساعدة الزملاء في حل مشكلات العمل أو تقديم الدعم للمنظمة ككل من خلال الحفاظ على الحماس أو بذل مجهود إضافي في العمل. كما يشمل أيضًا التوجه نحو

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العمل التطوعي أو اتباع اللوائح التنظيمية والإجراءات عندما لا تكون متوافقة مع رغبة الفرد (Borman,Motowidlo 1993: 71-98).

ثالثًا: مستويات وطرق تقييم الأداء

مستويات أداء العاملين

تُستخدم مستويات أداء العاملين لتحديد مدى نجاح الأفراد في تحقيق الأهداف المحددة وقياس الأداء بشكل دقيق. هذه المستويات هي كما يلي:

1. الأداء الاستثنائي:

يتميز هذا الأداء بالتفوق المستمر في الأداء على المدى البعيد، مما يعكس نجاحًا ملحوظًا في تحقيق أهداف المنظمة، مثل الحصول على عقود مربحة وازدهار الوضع المالي.

2. الأداء البارز:

يشير هذا المستوى إلى مؤسسة تتفوق على منافسيها في القطاع الذي تعمل فيه، ويعكس هذا الأداء الحصول على عقود عمل كبيرة، امتلاك كفاءات متميزة، والحفاظ على وضع مالي قوي.

3. الأداء الجيد جدًا:

يظهر هذا النوع من الأداء درجة من الثبات والصلابة، مع وجود دلائل مستقبلية تشير إلى استمرار النجاح في المستقبل، مع استقرار مالي وجوٍ تنظيمي قوي.

4. الأداء الجيد:

يشير إلى الأداء الذي يتماشى مع المعدلات السائدة في السوق، مع وجود توازن بين نقاط القوة والضعف في المنتجات أو الخدمات، وحفاظ المنظمة على قاعدة عملاء ثابتة.

5. الأداء المعتدل:

يمثل هذا المستوى أداءً دون المعدل المقبول، حيث تتغلب نقاط الضعف على نقاط القوة، مما يعيق التقدم ويؤثر على استقرار الوضع المالي والنمو المستقبلي.

6. الأداء الضعيف:

يشير إلى أداء أدنى من المعدل بشكل ملحوظ، حيث تظهر نقاط الضعف في جميع مجالات العمل، مثل نقص الكفاءات، وصعوبات في الجوانب المالية.

7. الأداء المتأزم:

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

هذا المستوى يمثل الأداء غير الكفء تمامًا، والذي من المحتمل أن يؤدي إلى مشاكل كبيرة في جميع محاور العمل، وقد يهدد استمرارية المؤسسة.

طرق تقييم الأداء

هناك عدة طرق يستخدمها القائمون على التقييم لتحديد كفاءة الأداء وتقييم العاملين بشكل موضوعي، ومن أبرز هذه الطرق:

1. طريقة التوزيع الإجباري:

تهدف هذه الطريقة إلى القضاء على التحيز الشخصي في عملية التقييم. حيث يُطلب من القائمين بالتقييم توزيع التقديرات على الأفراد وفقًا للتوزيع التكراري الطبيعي، مما يضمن عدم منح تقديرات مرتفعة أو منخفضة بشكل مفرط لأغلب المرؤوسين.

(ثابت، 2001: 120)

2. طريقة الاختيار الإجباري:

في هذه الطريقة، تتكون استمارة التقييم من مجموعات من العبارات التي تحتوي على أربعة جمل: جملتان تعبران عن الصفات المرغوبة في الأداء، وجملتان أخريان تمثلان الصفات غير المرغوبة. يقوم الرئيس باختيار الجملتين الأكثر تمثيلًا للصفات المرغوبة وغير المرغوبة في أداء الفرد.

(محمد، 2003: 316)

ثالثًا: مستويات وطرق تقييم الأداء

طرق تقييم الأداء:

تتعدد الأساليب التي يمكن استخدامها لتقييم أداء العاملين، وكل طريقة تتلاءم مع احتياجات معينة للمؤسسة وتساهم في تحقيق تقييم شامل وموضوعي. ومن أبرز هذه الطرق:

1. طريقة التقرير المكتوب:

في هذه الطريقة، يقوم المشرف أو المدير بكتابة تقرير تفصيلي عن الموظف يتضمن نقاط القوة ونقاط الضعف التي يتسم بها، بالإضافة إلى المهارات التي يمتلكها هذا الموظف. يساعد هذا الأسلوب في تقديم صورة شاملة عن أداء الموظف ويساهم في تحديد مجالات التحسين.

2. طريقة قوائم المراجعة:

تهدف هذه الطريقة إلى تقييم السلوكيات المطلوبة لأداء الوظيفة بنجاح. تركّز قوائم المراجعة على السلوك الوظيفي في العمل، وقد يتغير السلوك الفعال خلال فترة زمنية معينة، مما يتطلب مراجعة دورية لتقييم التقدم والتحسينات.

(راوية، 2000: 221)

3. طريقة الإدارة بالأهداف:

تم تطوير هذه الطريقة في الخمسينات من قبل العالم الإداري. تقوم هذه الطريقة على مقارنة نتائج الأداء بالأهداف المخططة، مما يساعد في التغلب على الكثير من العيوب التي قد تنشأ في الأساليب التقليدية. تعتبر هذه الطريقة وسيلة فعالة لتحقيق التوازن بين التخطيط والتقييم الموضوعي لأداء العاملين.

(بلوط، 2002: 387)

4. طريقة إدارة الجودة الشاملة في تقييم الأداء:

تُعد هذه الطريقة من الأساليب المعاصرة في تقييم الأداء، وهي تعكس الاتجاهات الحديثة في تقييم الموظفين. حيث تُركز على تسيير الموارد البشرية وتعزز التزام الموظفين وانتمائهم للمؤسسة. تساهم هذه الطريقة في ضمان التعاون المستمر بين الموظفين، مما يسهم في نجاح المؤسسة وتحقيق أهدافها.

(سعيد، 2010)

تتعدد طرق تقييم الأداء، وكل طريقة تختص بجانب معين من الأداء، سواء كان سلوكًا أو تحقيقًا لأهداف محددة. من المهم أن تتبنى المنظمات مجموعة متنوعة من هذه الطرق لضمان تقييم شامل ودقيق يؤدي إلى تحسين الأداء وتحقيق الأهداف الاستراتيجية للمؤسسة.

رابعًا: معايير وخطوات تقييم الأداء

معايير تقييم الأداء:

لتحقيق فعالية في الرقابة وتقييم الأداء، من الضروري تحديد معايير محددة للأداء، وتعبير هذه المعايير يتم في صورة أهداف واضحة مثل الأهداف التسويقية أو الربحية (مثل العائد على الاستثمار)، أو في صورة معايير تتعلق بالتكاليف مثل تحديد وفورات مستهدفة لكل عنصر من عناصر التكاليف. عادةً ما يتم وضع الأهداف على المستويات العليا في الإدارة، بينما يتم تحديد معايير الأداء بشكل أكثر تحديدًا على المستويات الإدارية الدنيا (المستويات التشغيلية).

(برتوطي، 2001)

خطوات عملية تقييم الأداء:

1- تعريف الهدف أو الأهداف

يجب تحديد الأهداف التي يجب تحقيقها في وحدات النشاط المختلفة مثل تقليص التكاليف، تعظيم الربحية، تعظيم العائد على الاستثمار، وغيرها.

2- وضع معايير الأداء

بعد تحديد الأهداف، يتم وضع معايير للأداء لكل عمل مطلوب لتحقيق هذه الأهداف. على سبيل المثال، قد يتم تحديد معيار خاص باستخدام وحدة من المواد الأولية لكل وحدة من المنتج النهائي.

3- توصيل الأهداف والمعايير للأفراد

يجب أن يتم توصيل الأهداف والمعايير المتعلقة بالنشاط إلى الأفراد المسؤولين عن تنفيذ وتوجيه العمليات، مثل مديري مراكز المسؤولية.

4- أداء النشاط الفعلي

يتم تنفيذ النشاط الفعلي تحت إشراف ورقابة مديري مراكز المسؤولية، حيث يقوم كل موظف بتنفيذ مهامه وفقًا للأهداف والمعايير الموضوعة.

5- تسجيل النتائج ومقارنتها بالمعايير

يتم تسجيل نتائج الأداء الفعلي ومقارنته بالمعايير الموضوعة مسبقًا لتحديد مدى التقدم في تحقيق الأهداف.

6- توصيل نتائج المقارنة إلى المدير المسؤول

يتم توصيل نتائج المقارنة إلى المدير المسؤول عن النشاط، حيث يتم تحليل الانحرافات عن المعايير وتحديد أسبابها وطرق معالجتها.

3. المبحث الثالث: التحليل الإحصائي

3.1. أولاً: عرض نتائج البحث وتحليلها وتفسيرها

في هذا المبحث، سيتم عرض وتحليل وتفسير نتائج البحث باستخدام بعض الأساليب الإحصائية التي تساعد في تقديم فهم دقيق لآراء أفراد عينة الدراسة بشأن الفقرات الرئيسة التي تم تضمينها في أداة الدراسة. تم استخدام الوسط الحسابي، الانحراف المعياري، النسبة المئوية، وتحليل اتجاه العينة في قياس الفقرات التي تشمل محاور الدراسة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في التحليل:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1. المتوسط الحسابي (*Mean*):

- يتم حساب المتوسط الحسابي لقياس مدى ارتفاع أو انخفاض إجابات أفراد العينة بالنسبة لكل فقرة من فقرات الدراسة.
- يساهم المتوسط الحسابي في تحديد اتجاه الإجابات، سواء كانت إيجابية أو سلبية، بناءً على تقييم أفراد العينة.

2. الانحراف المعياري (*Standard Deviation*):

- يهدف الانحراف المعياري إلى قياس مدى تباين أو انحراف إجابات أفراد العينة عن المتوسط الحسابي.
- يشير الانحراف المعياري المرتفع إلى تشتت أكبر في الإجابات، بينما يشير الانحراف المعياري المنخفض إلى تركز الإجابات بالقرب من المتوسط الحسابي.
- إذا كانت القيمة قريبة من الصفر، فهذا يعني أن الإجابات متمركزة وتفتقر إلى التباين الكبير بين أفراد العينة.

3. حساب المدى (*Range*):

- المدى في هذه الدراسة يتم حسابه من خلال طرح أصغر قيمة من أكبر قيمة في مقياس ليكارت الخماسي، مما يعطي قيمة مدى الفروق بين الإجابات.
- في هذه الحالة، المدى = (أكبر قيمة – أصغر قيمة) = 5 – 1 = 4.

4. حساب طول الخلية (*Cell Length*):

- يتم تحديد طول الخلية عن طريق قسمة المدى على عدد حقول مقياس ليكارت (عدد خيارات الإجابة في المقياس).
- في هذه الدراسة: (4 ÷ 5 = 0.80).

5. تحديد الحدود العليا والدنيا لكل خلية:

- بعد تحديد طول الخلية، يتم إضافة طول الخلية إلى أصغر قيمة في المقياس (1) للحصول على الحدود العليا للخلية التي تبدأ من "لا أتفق بشدة" إلى "أتفق بشدة"، كما يلي:

الحدود التي تحدد كل خلية:

- الخلية الأولى (لا أتفق بشدة): إذا كانت قيمة الإجابة بين 1 و1.79، فهذا يعني أن الإجابة تقع في هذه الخلية، والتي تشكل نسبة أقل من 20% من الإجابات.

- الخلية الثانية (لا أتفق): إذا كانت قيمة الإجابة أكبر من 1.80 وحتى 2.59، فهذا يعني أن الإجابة تقع في هذه الخلية، والتي تشكل نسبة ما بين 21% إلى 40% من الإجابات.
- الخلية الثالثة (محايد): إذا كانت قيمة الإجابة أكبر من 2.60 وحتى 3.39، فهذا يعني أن الإجابة تقع في هذه الخلية، والتي تشكل نسبة ما بين 41% إلى 60% من الإجابات.
- الخلية الرابعة (أتفق): إذا كانت قيمة الإجابة أكبر من 3.40 وحتى 4.19، فهذا يعني أن الإجابة تقع في هذه الخلية، والتي تشكل نسبة ما بين 61% إلى 80% من الإجابات.
- الخلية الخامسة (أتفق بشدة): إذا كانت قيمة الإجابة أكبر من 4.20 وحتى 5، فهذا يعني أن الإجابة تقع في هذه الخلية، والتي تشكل نسبة أكثر من 80% من الإجابات.

التحليل الإحصائي والنتائج:

من خلال هذه الأدوات الإحصائية، يمكننا تحديد الاتجاه العام للإجابات ومعرفة مدى تباين آراء أفراد العينة تجاه كل فقرة من فقرات الدراسة، مما يساهم في تحديد مدى توافقهم أو تباينهم مع الأهداف والاستنتاجات التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة.

الجدول رقم (1) تصنيف قيم المتوسطات الحسابية حسب مقياس ليكارت الخماسي:

النسبة التقريبية	التصنيف	قيمة المتوسط الحسابي
أقل من 20%	لا أتفق بشدة	من 1.00إلى 1.79
من 21%إلى 40%	لا أتفق	من 1.80إلى 2.59
من 41%إلى 60%	محايد	من 2.60إلى 3.39
من 61%إلى 80%	أتفق	من 3.40إلى 4.19
أكثر من 81%	أتفق بشدة	من 4.20إلى 5.00

(a) مثال على الجدول في الدراسة:

يمكن إدراج هذا الجدول ضمن المبحث الثالث تحت فقرة التحليل الإحصائي في القسم الذي تشرح فيه أدوات التحليل، ويُفضل الإشارة إليه كما يلي:

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

"كما هو موضح في الجدول رقم(X) ، تم تصنيف المتوسطات الحسابية وفق مقياس ليكارت الخماسي المعتمد، حيث تسهل هذه التصنيفات تفسير اتجاهات عينة الدراسة نحو فقرات أداة البحث".

الجدول رقم (2): بيان مقياس الإجابات حسب مقياس ليكارت الخماسي (a)

الدرجة	1	2	3	4	5
التصنيف	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة
المدى	1 - 1.79	1.80 - 2.59	2.60 - 3.39	3.40 - 4.19	4.20 - 5.00
النسبة (%)	أقل من 20%	21% - 40%	41% - 60%	61% - 80%	أكثر من 81%

الجدول رقم (3): النتائج الإحصائية (المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية). (a)

رقم الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية (%)	اتجاه العينة
1	3.83	0.70	76.6	أتفق
2	3.63	0.72	72.6	أتفق
3	3.59	0.76	71.8	أتفق
4	3.51	0.74	70.2	أتفق
5	3.76	0.76	75.2	أتفق
البعد الأول ككل	**3.67**	**0.77**	**73.4**	**أتفق**

ملاحظة: الجدول من إعداد الباحث باستخدام برنامج **SPSS 1.0**

(b) تحليل مختصر للنتائج:

- **الفقرة (1) :** حصلت على متوسط حسابي (3.83) وهو يقع ضمن فئة (أتفق)، مما يدل على اتفاق أفراد العينة بدرجة عالية على مضمون الفقرة، والانحراف المعياري المنخفض (0.70) يدل على تجانس الردود.
- **الفقرة (2) :** بلغ المتوسط الحسابي (3.63) وهو ضمن نفس التصنيف (أتفق)، كما أن الانحراف المعياري (0.72) يشير أيضًا إلى تجانس نسبي في إجابات العينة.

ويمكنك تكرار هذا النمط التحليلي لبقية الفقرات حسب الحاجة، مع مراعاة التركيز على أعلى وأدنى القيم لتفسيرها بشكل أعمق وربطها بخلفية الدراسة أو الأهداف.

(c) تحليل الفقرة الثالثة:

تشير نتائج الفقرة رقم (3) إلى أن **المتوسط الحسابي** بلغ **(3.59)**، وهو يقع بين (3.40 – 4.19)، ما يدل على أن العينة تميل إلى **الاتفاق** مع محتوى الفقرة، كما أن **الانحراف المعياري** بلغ **(0.76)**، وهو مؤشر على **تجانس** الإجابات وانخفاض التشتت، وبلغت **النسبة المئوية (71.8%)** مما يعزز اتجاه العينة نحو **الاتفاق**.

(d) تحليل الفقرة الرابعة:

بلغ المتوسط الحسابي للفقرة رقم (4)**(3.51)** ، مما يعني أن إجابات العينة كانت ضمن فئة **"أتفق "** حسب مقياس ليكارت، ويعكس ذلك وجود قناعة إيجابية حول مضمون الفقرة. كما بلغ **الانحراف المعياري (0.74)** مما يشير إلى أن استجابات العينة كانت **متقاربة ومنخفضة التشتت**، بنسبة .**70.2%**

(e) تحليل الفقرة الخامسة:

حصلت الفقرة رقم (5) على **متوسط حسابي (3.76)** وهو من ضمن فئة **"أتفق"**، ما يدل على توجه واضح للعينة نحو الاتفاق مع محتوى الفقرة. وبلغ **الانحراف المعياري (0.76)**، مما يشير إلى درجة جيدة من **تجانس الآراء**، أما النسبة المئوية فقد بلغت **(75.2%)**، وهي نسبة مرتفعة نسبيًا وتدل على قبول عام للفقرة .

(f) تحليل معامل التحديدR2R^2:

فيما يتعلق بتأثير إدارة الجودة الشاملة على كفاءة الأداء التنظيمي، تشير النتائج إلى أن قيمة R2=0.989R^2 = 0.989، أي أن **98%من التغير في كفاءة الأداء التنظيمي يمكن تفسيره من خلال المتغيرات المستقلة (عناصر إدارة الجودة الشاملة(**، بينما تعزى **النسبة المتبقية (2 (%**إلى **أخطاء عشوائية** أو **عوامل خارجية غير مدرجة** في النموذج.

التحديد R2R^2	معامل	القيمة	التفسير
R=0.994R 0.994	=	معامل الارتباط المرتفع يشير إلى علاقة قوية جدًا بين المتغيرات.	
R2=0.989R^2 0.989	=	المتغيرات المستقلة تفسر 98% من التباين في الأداء التنظيمي.	

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

التفسير	القيمة	معامل التحديد R2R^2
خطأ تقديري منخفض يعزز من دقة النموذج.	0.494	الخطأ المعياري

(a) تحليل تأثير المتغيرات (المستقلة) في النموذج:

المتغير	Beta	T القيمة	Sig. القيمة الاحتمالية	التفسير
x1	0.968	22.585	0.000	تأثير قوي جدًا ودال إحصائيًا
x2	0.940	16.082	0.000	تأثير مرتفع ودال
x3	0.961	20.224	0.000	تأثير فعال ومؤكد
x4	0.956	19.055	0.000	تأثير ملحوظ ودال
x5	0.958	19.411	0.000	تأثير كبير جدًا

النتيجة العامة: تشير معاملات ***Beta*** **العالية** وقيم ***T*** **المرتفعة** و ***Sig. = 0.000*** إلى أن جميع المتغيرات الخمسة المؤثرة في إدارة الجودة الشاملة لها **تأثير دال إحصائيًا ومهم** على الأداء التنظيمي، مما يؤكد قوة النموذج المستخدم.

3.2. الاستنتاجات والتوصيات

(b) أولاً: النتائج

في ضوء الجانب النظري والتحليل الإحصائي للبيانات المستخلصة من الدراسة، تم التوصل إلى مجموعة من النتائج المهمة، وهي كما يلي:

1. **توافق بين الجانبين النظري والتطبيقي:** أظهرت الدراسة توافقًا بين ما تم طرحه في الجانب النظري وما تم التوصل إليه ميدانيًا، مما يعزز مصداقية النتائج المستخلصة.
2. **دور تكاليف الجودة في رضا العملاء:** بينت نتائج التحليل أن تخفيض تكاليف الجودة ينعكس إيجابيًا على مستوى **رضا العملاء**، من خلال تحسين كفاءة العمليات وتقليل الهدر.
3. **أثر التحسين المستمر على الأداء:** اتضح من الدراسة أن **زيادة الجهود نحو التحسين المستمر** تؤدي إلى **رفع مستوى أداء العاملين** من خلال تعزيز مهاراتهم وتطوير بيئة العمل.
4. **أهمية تقييم الأداء:** أظهرت نتائج الدراسة أن الهدف الرئيس من عملية تقييم الأداء في المؤسسة هو **تحديد نقاط القوة والضعف** لدى العاملين، بما يسمح بوضع خطط تطويرية فعالة.

5. **تحسين النتائج من خلال التقييم :**تبين أن من **أهم فوائد تقييم الأداء** هو تحقيق **تحسين ملحوظ في نتائج العمل** سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، مما يسهم في رفع الكفاءة العامة للمؤسسة.

6. **أثر إدارة الجودة الشاملة :**أجمع العاملون في المؤسسة على أن تطبيق **مدخل إدارة الجودة الشاملة** يساهم بدرجة كبيرة في **تحسين عملية تقييم الأداء**، وهو ما يدعم تحقيق أهداف المؤسسة بكفاءة أكبر.

التوصيات: (c)

بناءً على النتائج المستخلصة من الجانب النظري والتحليل الإحصائي في هذه الدراسة، تُقَدم التوصيات التالية لتعزيز فعالية تقييم الأداء وتحقيق أهداف المؤسسة من خلال تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة:

1. **تعزيز المساءلة في عملية التقييم:**
ضرورة الحرص على مساءلة ومحاسبة المشرفين المسؤولين عن عملية التقييم في حال ثبوت إصدار أحكام غير عادلة أو مخالفة للوائح والقوانين، بما يضمن **العدالة والشفافية** في تقييم أداء العاملين.

2. **نشر ثقافة التقييم البناء:**
توعية العاملين بأهمية التقييم كوسيلة **للتطوير والتحسين المستمر**، وليس كأداة للعقاب، من خلال برامج تدريبية وورش عمل تُعزز فهم الموظف لدوره وحقوقه في هذه العملية.

3. **تحقيق مبدأ المشاركة وتحمل المسؤولية:**
إشراك العاملين في **تحديد الأهداف وتقييم النتائج وتصحيح الأخطاء** بشكل دوري، مما يعزز الإحساس بالمسؤولية والانتماء المؤسسي ويُحسّن من جودة الأداء.

4. **تعزيز الوعي بمفهوم إدارة الجودة الشاملة:**
ضرورة تكثيف البرامج التكوينية والتدريبية الخاصة بإدارة الجودة الشاملة، بما يضمن إتقان العاملين لهذا المدخل الإداري وتطبيقه **بشكل فعّال** داخل المؤسسة.

5. **تشجيع البحوث والدراسات المستقبلية:**
الدعوة إلى إجراء المزيد من **الدراسات الميدانية والتطبيقية** حول إدارة الجودة الشاملة، ودراسة تأثيرها في مختلف قطاعات العمل لتحسين النماذج الإدارية والتقييمية المتبعة.

العدد الخامس عشر – كانون الأول – December / 2025

المصادر

[1] ابو فارة ، يوسف احمد، واقع تطبيقات إدارة الجودة الشاملة في الجامعات الفلسطينية، المجلة الاردنية في إدارة الأعمال، المجلد 2، ص246-281، 2006.
[2] البرواري، نزار عبد المجيد و باشيوة، لحسن عبد اللة ، ادارة الجودة مدخل للتميز والريادة مفاهيم وأسس وتطبيقات"، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الاردن، عمان، ط 1، 2011.
[3] ثابت زهير، كيف تقيم أداء العاملين والشركات دار قباء للنشر، القاهرة، مصر، 2001 .
[4] حسن بلوط، ادارة الجودة الشاملة مدخل استراتيجي، دار النهضة للطباعة، بيروت، لبنان.

[5] خالد محمد بني حمدان، الإدارة الإستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي، منهج معاصر – دار اليازوري، عمان، الأردن، 2007.
[6] دوابشة، محمد، معايير الجودة الشاملة في الجامعات العربية مجلة إتحاد الجامعات العربية، 2007.
[7] راوية حسن ادارة الجودة الشاملة رؤيا مستقبلية، الدار الجامعية للنشر والتوزيع الاسكندرية، مصر، 2000.
[8] راوية حسن، إدارة الموارد البشرية، ص 2209، الدار الجامعية، مصر، 2003 ، حازم أحمد فروانة، وآخرون أثر الحوافز المادية والمعنوية في تحسين أداء العاملين، مجلة كلية فلسطين التقنية، ديرالبلح غزة، ص107-1036، العدد 3 ، 2016
[9] الربيعي، هدى قاسم سعيد، التكامل بين إدارة الجودة الشاملة وإدارة المعرفة بحث في ادارة الجودة الشاملة، القاهرة، مصر: المجموعة العربية للنشر والتوزيع، 2012.
[10] سعاد تالف برتوطي، ادارة الجودة الشاملة (إدارة الأفراد)، دار وائل، عمان، الأردن، 2001.
[11] سعيد، أصفاد مرتضى و احمد يوسف عبد الآلة، اثر ادارة الجودة الشاملة في اداء المنظمة دراسة استطلاعية في الشركة العامة للصناعات الجلدية، المؤتمر العلمي الاول للكلية التقنية الادارية بغداد، 2010.
[12] السمان، ثائر احمد سعدون و الطائي، مؤيد عبد الحسين والطائي، ونبا مؤيد عبد الحسين، ادارة الجودة الشاملة كأحد أدوات التصنيع الرشيق دراسة تطبيقية في الشركة العامة 2010.
[13] سهيلة محمد عباس وآخرون، ادارة الجودة الشاملة، ط3، دار وائل للنشر ،عمان 2003.
[14] شعبان، إياد عبد الله، إدارة الجودة الشاملة. ط 1 عمان درا زيران للنشر والتوزيع، 2009.
[15] الطائي، رعد عبد الله و قدادة، عيسى، ادارة الجودة الشاملة"، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.
[16] العابدي، علي رزاق جياد & العبادي هاشم فوزي دباس، استخدام أسلوب المقارنة المرجعية في تقويم الأداء الجامعي، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، مجلة عدد9، 2007.
[17] العبيدي، حنان رياض خليل، معوقات تطبيق فلسفة ادارة الجودة الشاملة في عدد من منظمات الخدمة العراقية، رسالة ماجستير ، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد، 2014.
[18] العزاوي ، محمد عبد الوهاب، إدارة الجودة الشاملة ، عمان ، الأردن. اليازوري، الطبعة العربية، 2005.
[19] عمر سرار الرضا عن العمل وأثره على الأداء، وتتضمن آثار ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، الجزائر، 2003.
[20] ***Robbins, S. P., & Judge, T. A. (2017).*** Organizational Behavior *(17th Edition). Pearson Education.*
[21] ***Borman, W. C., & Motowidlo, S. J. (1993).*** *Expanding the criterion domain to include elements of contextual performance. In N. Schmitt & W. C. Borman (Eds.), Personnel Selection in Organizations (pp. 71-98). Jossey-Bass.*

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الملاحق

المحور الأول: المعلومات الشخصية

يرجى التفضل بوضع علامة ( ) اما الخيار المناسب

1- الجنس:

انثى ☐ ذكر ☐

2- العمر:

أكثر من 40سنة ☐ 30-40 سنة ☐ اقل من 30 سنة ☐

3- الخبرة:

أكثر من ذلك ☐ 6-10 سنوات ☐ اقل من 5سنوات ☐

4- مدة الخدمة:

أكثر من ذلك ☐ 6-10 سنوات ☐ اقل من 5سنوات ☐

5- المؤهل العلمي:

دبلوم عالي ☐ بكالوريوس ☐ دبلوم ☐

6- الموقع الإداري:

منصب اخر ☐ موظف ☐ رؤول وحدة ☐ مدير ☐

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المحور الثاني: إدارة الجودة الشاملة

ت	العبارات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	القيادة في العتبة العلوية تلتزم بمبادئ الجودة الشاملة					
2	تُشرك الإدارة الموظفين في اتخاذ القرارات المتعلقة بتطوير الأداء					
3	توجد خطط واضحة ومعلنة لتحسين جودة الخدمات المقدمة					
4	يتم تقييم الخطط بشكل دوري لتحقيق الأهداف المنشودة					
5	توفر العتبة برامج تدريبية مستمرة لتطوير مهارات العاملين					

المحور الثالث: اداء العاملين

ت	العبارات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	يحترم العاملون تعليمات الإدارة ويلتزمون بالقوانين الداخلية					
2	يتم تنفيذ المهام الموكلة بدقة وكفاءة عالية					
3	يسعى العاملون لتحسين جودة العمل بشكل مستمر					
4	يتعاون العاملون فيما بينهم لإنجاز المهام بفاعلية					
5	تسود روح الاحترام والتفاهم بين العاملين					

العدد الخامس عشر – كانون الأول / December – 2025

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

العدد الخامس عشر – كانون الأول – December / 2025

الكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة الدراسات العليا

أ.د. زينة علي صالح [1]، الباحث فؤاد كاظم حسن [2]
[1، 2] قسم عِلم النفس – جامعة القادسية - كلية الآداب - العراق

[1]art.psy.mas.23.05@qu.edu.iq

ملخص. يهدف البحث الحالي تعرف على الكفاءة الذاتية المدركة؛ لدى طلبة الدراسات العليا، أذ تحددت عينة البحث من (400) طالب وطالبة من طلبة الدراسات العليا (الماجستير – الدكتوراه) (ذكور – إناث) في جامعة القادسية، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية ذات الأسلوب المتناسب، فيما يخص أداة البحث؛ قام الباحث ببناء أداة لقياس متغير كفاءة الذاتية بالاعتماد على نظرية (**Bandura: 1997**) و تكون المقياس من (36) فقرة بعد استخراج الخصائص السيكومترية، إذ أعتمد الباحث المنهج الوصفي، وقد توصل الباحث إلى إنَّ عينة البحث يتمتعون بالكفاءة الذاتية، وبناءً على ما أظهرته نتائج الدراسة قدم الباحث مجموعة من توصيات والمقترحات؛ الكلمات الافتتاحية الكفاءة الذاتية المدركة؛ طلبة الدراسات العليا؛ كلية الآداب.

Abstract. The. currently research aims to trifae: 1 .Perceived self-efficacy amidst graduate students**.** The research sample was determined from (400) male and female postgraduate students)Masters – PhD ((males - females) at Al-Qadisiyah University, who University؛ They were selected us with a proportinal approach. Regarding the research tool, the researcher built a tool to measure the variable of perceived self-efficacy based on the theory of) Bandura: 1997) The scale consisted of) 36) paragraphs after extracting the psychometric properties؛ a researcher adopted the descriptive approach. The researcher concluded that the research sample enjoys perceived self-efficacy. Based on what the

research results showed, the researchers, presented, a seti of recommendationss and suggestion's.

Keywords: Perceived self-efficacy؛ graduate students, College of Arts - University of Al-Qadisiyah

أولاً: مشكلة البحث: (*research problem The*):

أنَّ الأفراد الذين يفتقدون للكفاءة الذاتية المدكة والمهارات الاجتماعية الناجحة مع الافراد الآخرين؛ يشعرون في الكثير من الحالات بالعجز والوحدة، و تضعف مقاومتهم للمواقف وأنهم ينهارون بسبب الضغوط التي يتعرضون لها، وهذا بدوره ينعكس بشكل سلبي على مستوى الإنجاز والنجاح لديهم (اليوسف، 2013: 229). كما تؤثر كفاءة الذاتية على مستوى اختيار الفرد للمهمة، وعلى جهدهم المبذول في أدائهم، ودرجة المثابرة العالية، والإصرار ليحققوا أهداف المستقبلية (بندر، 2018: 194).

و أشار السلطاني في دراسته 2022)) على إنَّ الكفاءة الذاتية المدركة تؤثر في اختيارات الطالب لأنشطته ومهامه التعليمية، لتحقيق الأهداف التي يسعى إليها أثناء التَعلم، فإنَّ الطلبة الذين يمتلكون كفاءة ذاتية منخفضة لا يفضلون المواقف الصعبة (السلطاني، 2022: 8).

كذلك تؤثر الكفاءة الذاتية المدركة في اختيارات الأفراد في النشاطات التي يشتركون بها، وكم من جهد يبذلونه في موقف ما، وكم هي المدة المستغرقة عند أداء مهمة معينة، فضلاً عن استجاباتهم الانفعالية أثناء توقعهم لموقف ما أو استغراقهم فيه، وأنّ الأفراد يتصرفون بطريقة مختلفة في المواقف التي يشعرون فيها بالثقة في قدراتهم وإمكانياتهم، عن المواقف التي لا يشعرون بها بالأمان أو بعدم الكفاءة، فالأفراد يختلفون في أفكارهم ودافعيتهم وأدائهم في المواقف وفقاً للفروق الفردية فيما بينهم(لورنس، 2010: 143).

ثانياً أهمية البحث: (*Importance of the Research*):

تعد الكفاءة الذاتية أحدى المفاهيم الايجابية في شخصية الطلبة، إذ أن الاهتمام بهذه السمة تزودهم بمدركات إيجابية حول مقدرتهم على اداء الاعمال بحيوية كبيرة، والتمتع بالقدرة على تحقيق اهدافهم وطموحاتهم في المستقبل، لذا فإن تطوير الكفاءة الذاتية لدى الطلبة تعمل على تعزيز خبراتهم ومهاراتهم الاكاديمية، وتساعدهم على تعزيز التواصل العلمي، ومواجهة المشكلات بشكل جيد (*Flores et.al.2014: 359*).

توصلت دراسة بوفارد، بوشار (*Bouvard&Bouchard,1990*) التي وجدت بأن الأفراد الذين يمتلكون الكفاءة الذاتية المدركة مرتفعة، هو لأنهم استخدموا طرق تكون اكثر قدرة وكفاءة لمواجهة المشكلات التي تواجههم في أداء مهامهم الجديدة. *(Bandure ،1994)*: 32.

كما أكد باندورا (1997) إنَّ تحسين مدركات الأفراد لكفاءتهم الذاتية، تعمل على زيادة تقديرهم لذاتهم، وامكانياتهم في حل مشاكلهم، وتنمية مواردهم المعرفية والشخصية، لذا نجد إنَّ أية زيادة في الكفاءة الذاتية، يقابله ارتفاع ثقتهم بذاتهم وأداء المهام الخارجية بشكل جيد ويرفع من مستوى تحصيلهم العلمي *(Bandure ،1997)*: 13. وأتفق هذا مع دراسة (جاسر، 2006) بأنَّ الأفراد الذين يتمتعون بكفاءة ذاتية تعمل على ارتفاع توافقهم نفسي لديهم، ويمنحهم فرص مناسبة للنجاح بالجوانب التعليمية أو المهنية، وأنّ الكفاءة الذاتية المدركة تساهم في تشكيل مفهوم إيجابي لذات الفرد، وتمنحهٌ أملاً وتفاؤلاً في المستقبل، فالأفراد الذين لديهم كفاءة ذاتية مدركة فإنها تعطيهم القدرة على اكتسابهم للمعارف والقدرات اللازمة لإنجاز خططهم المستقبلية، وتزيد من مثابرتهم في تحقيق أهدافهم، والتوصل لنتائج مرضية لهم ولمجتمعهم (الجاسر، 2006: 13).

وكذلك تعد الكفاءة من الأبعاد المهمة في شخصية الطلبة كون لها أثر كبير على سلوكهم وتصرفاتهم، ولها دور بارز بتحديد السلوك للأفراد، فعندما تكون هناك فكرة للفرد عن نفسه بأنه مجتهد ومواظب؛ فإنه يتصرف بناءً على تلك فكرة، كما أنّ هذه الشيء يكون بصورة عملية تبادلية، إذ أن سلوك الفرد الذي يمارسه يؤثر بالطريقة التي يدرك فيها نفسهُ (الأخرس، العتوم: 2018: 15)

ثالثاً. أهداف بحث:

يهدف البحث الحالي تعرف:

الكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة الدراسات العليا0–

رابعاً. حدود البحث:

يتحدد بحث الحالي بطلبة الدراسات العليا (ماجستير – دكتوراه) في جامعة القادسية من (الذكور – الإناث) للعام الدراسي (2024–2025)

خامساً. تحديد المصطلحات:

- الكفاءة الذاتية المدركة *Perceived self – efficacy*))

عرفها باندورا (*Bandura , 1997*) بأنها اعتقادات و أحكام يصدرها الافراد حول قدرتهم على تنظيم أو تنفيذ المخططات المطلوبة لإنجاز مهمة معينة *(Bandura , 1997: 33)*

- تعريف نظري:

أعتمد الباحث تعريف باندورا (*Bandura , 1997*) تعريفاً نظرياً في بحثه وذلك أعتماده تعريف ونظرية باندورا في بناء مقياس الكفاءة الذاتية وتفسير النتائج.

- تعريف الاجرائي: درجة الكلية التي يحصل عليها المجيب عن طريق إجابته على فقرات مقياس الذي تم اعتماده لأغراض البحث الحالي.
- الكفاءة الذاتية المُدركة: *Perceived, self-efficacy*)):

المفهوم:

يعد مفهوم الكفاءة الذاتية المدركة (*Perceived self-efficacy*) من المفاهيم المهمة في علم النفس وفي تفسير سلوك الأفراد، التي وضعها عالم النفس البورت باندورا (1997) لنظريته، وقد ظهر هذا المفهوم عند تقديمهَ نظرية متكاملة وذكر الى أبعاد ومصادر الكفاءة الذاتية المدركة، والتي تمثل جانب مهم من نظريته، وإنها تشكل المحّدد الرئيسي لسلوك؛ وهي مؤشر لقدرة الفرد للتحكم لأفعاله الشخصية (Bandura , 1997: 20)

ويرى باندورا أنَّ ادراك الأفراد لكفاءتهم الذاتية المدركة يتعلق بتقييمهم لقدرتهم على تحقيق انجاز معين؛ وقدرتهم بالتحكم في الأحداث، فهذا يؤثر بالحكم على مستوى الكفاءة الذاتية، وعلى العمل والأهداف التي يسعى الأفراد لتحقيقها دائماً، و كم من جهد سيبذلونهُ (رؤوف، 2019: 22).

وقد بين باندورا (*Bandura*، 1995) أنَ أهم شيء يميز هذا المفهوم هو أنّ هذا المفهوم أكثر حساسية للمفاهيم الأخرى في خبرات الأفراد وفي العوامل الموقفية، وكذلك يرى بجرس(*pajares*، 1996) إنّ مفهوم الكفاءة يكون ذا خصوصية، لأنها ترتبط بمجالات معينة *(pajares,1996: 332)*.

التطور التاريخي للكفاءة الذاتية:

ظهر متغير كفاءة الذاتية في السبعينات من القرن العشرين وأطلقُ عليها مسميات عدّة في اللغة العربية ومنها (كفاءة الذات، كفاءة ذاتية؛ فعاليات الذات، الفعالية الذاتية) (البدادوة، الصمادي، 2021: 401). ويعد باندورا (*Bandura*)؛ من أول علماء النفس الذين درسوا كفـاءة الذاتيــة؛ واهتم الباحثين بهذا المتغير في السنوات الأخيرة، لأنها تساهم بدرجة كبيره في تفسير سلوك الأفراد *(Bandura,1977,191)*. وكذلك أشار اليها (باندورا) لنشره مقالة بعنوان الكفاءة او الفاعلية الذاتية لنظرية أحادية لتعديل سلوك الأفراد، إذ خضع مفهوم كفاءة للعديد من البحوث ودراسات عبر مختلف المواقف، ولقي اهتمام كبير عن طريق العديد

من نتائج هذه الدراسات، إذ ارتبطت كفاء بالضبط الذاتي للسلوك في النظرية الاجتماعية، عن طريق نشر الأسس الاجتماعية للتفكير وكذلك السلوك (*Bandura, 1986: 123*)

كفاءة ذاتية وعلاقتها بالمفاهيم الأخرى:

الكفاءة الذاتية المدركة ومفهوم الذات:

تعد الكفاءة الذاتية المدركة من المفاهيم قريبة الشبه من مفهوم الذات (*Self-Concept*)، كونها تُحسن مفهوم الذات لدى الأفراد، ومفهوم الذات الإيجابي يساهم برفع مستوى الكفاءة، وإنها ترتبط بدرجة كبيرة بمفهوم الفرد عن ذاته، لأن الذات تمثل مركز الشخصية التي تتجمع حولها كل النظم الأخرى، (المخلافي، 2010: 484). أما الكفاءة وهي متغير يختلف عن مفهوم الذات لأنها تكون أكثر خاصية لأنها ترتبط بأبعاد ومواقف معينة وتشير لتقييم الفرد لكفأته و قدرته على أداء مهمة معينة في سياق محدد (*pajares, 1997,: 79*)

الكفاءة الذاتية المدركة وتقدير الذات:

أشار صابر (2003) إلى إنَّ التقدير الذاتي يكون حول حكم الفرد على قيمته، و مفهوم الكفاءة الذاتية المدركة يكون حول اعتقاد الأفراد في قدراتهم على إنجاز الأشياء في المستقبل وأنَ تقديرهم لذاتهم يعني بالجوانب المعرفية والوجدانية؛ أما كفاءة الذات فهي تكون معرفية؛ وإن مفهوم التقدير للذات والكفاءة الذاتية بعدين هامين لمتغيير الذات لأنهما يسهمان في بناء مفهوم الفرد عن ذاته و يؤثر كل منهما على الآخر، (نيفين 2011: 64).

كفاءة الذاتية وتحقيق الذات:

يشير مفهوم تحقيق الذات (*Self – actualization*) بأنه عملية لتنمية قدرات ومواهب الفرد، وتفهم وتقبل ذاته، وهي عملية نشطة تسعى بالفرد حتى يصبح موجهاً من داخله، ومتكاملاً من خلال التفكير؛ والشعور؛ والاستجابة الجسدية، (المشيخي، 2009: 69-68).

وأشار سكوارزر (*Sekwarzer* ,1999) بأنّ الكفاءة الذاتية تمثل عنصراً مهماً في العمليات دافعية، وإنّ الكفاءة المدركة؛ تُحسن الدوافع الفردية للتعلم، فالأفراد الذين ترتفع اعتقاداتهم عن كفاءتهم يفضلون مهام أكثر تحدياً، وأنهم يواجهون فشلهم ويحققون أهداف مستقبلية جيدة (خيال، 40: 2019).

العوامل المؤثر بالكفاءة الذاتية المدركة:

أختيار الأنشطة (*Choice of Activities*):

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

يختار الأفراد المهام أو المهارات التي يعتقدون بإمكانهم أن يؤدوها بشكل ناجح، و يتجنبوا المواقف وأنشطة يعتقدون بأنهم لا يستطيعون أدائها والتي تقودهم إلى الفشل، وإنَّ عملية اختيار الفرد للأنشطة والاعمال التي يقبل عليها تتوقف على ما يتوافر لديهم بأعتقادات ذاتية لقدرتهم على تحقيق النجاح؛ في نشاط مُحدد دون غيره؛ وأدائه بصورة مناسبة(*Bandura,*1997 :33)

الجهد المبذول *Effort expended*

الأفراد الذين يتمتعون بكفاءة ذاتية يبذلون جهد في محاولاتهم لإنجاز عمل ما، و أكثر إصراراً على التغلب على ما يواجهم من عقبات، أما ذوي كفاءة المنخفضة فيبذلون جهود أقل في أداءهم المهام لعمل معين ويستسلمون بسرعة لأية أحداث قد تصادفهم(السلطاني، 2022: 44).

التعلم والإنجاز (*Learning and Achivement*) :

إنَّ الأفراد الذين يتمتعون بكفاءة ذاتية مرتفعة يتعلمون وينجزون أهدافهم وطموحاتهم اكثر من الأفراد ذو الكفاءة الذاتية المدركة المنخفضة، حتى عندما تتساوى قدراتهم الفعلية، بمعنى آخر عندما تتساوى قدرات بين بعض الأفراد، فإنَّهم يستطيعون القيام بالأعمال؛ إذ تزداد قدرتهم على إنجازهم لهذا العمل بنجاح (قطامي، 2004: 169)

- نظرية المعرفية الاجتماعية لباندورا *Social Cognitive Theory Bandura 1997*)) في الكفاءة الذاتية المدركة:

عُرفت نظرية باندورا في البداية بأسم النظرية الاجتماعية (*Social Learning Theory*)، ولكنه أعاد تسميتها إلى النظرية المعرفية الاجتماعية (*Social Cognitive Theory*) وذلك لتضمين التطورات التي حققها في نظريته، إذ يرى العديد أَنَّ (باندورا) هو عالم نفسي معرفي بسبب تركيزه على العوامل والدوافع وآليات تنظيم الذات والتي تساهم في تغيير سلوك الفرد أكثر من تأثير العوامل البيئة *(Bandura, 2001: 1)*

فحوى وفكرة نظرية باندورا *Bandura*)) هي إنَّ الإفراد يمكن إنَّ يتعلموا من خلال ملاحظتهم أفعال وعواقب سلوك الآخرين، و أكدت النظرية على التعزيز البديلي؛ وعلى الملاحظة، وفي عام (1997) واهتمت بالعوامل المعرفية، مثل التوقعات والاعتقادات بالإضافة إلى التأثيرات الاجتماعية للنماذج، وأطلق على منظوره الحديث النظرية المعرفية الاجتماعية (*Woofolk1998)0* 725, ويرى باندورا في بأن السلوك الانساني أعتمد إلى حد كبير على اعتقاد واحكام الفرد عن كفأته المدركة وتوقعاته عن مهاراته وقدراته؛ من

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

حيث التعامل بنجاح مع مواقف الحياة، ولهذا يكون للكفاءة الذاتية دور مهم وجيد في أداء الفرد والقدرة على حل المشاكل والمعوقات، (أبو غزال، 2006 119:).

ومع أنتشار مفهوم تطور الذات باتجاه نظرية تغير السلوك؛ حدد باندورا أهمية العنصر المفقود وهو الاعتقادات الذاتية والافتراضات الرئيسة لنظرية باندورا، وتتمثل في قدرة الفرد على الترميز والتي يستخدم فيها الرموز في جوانب حياته وهي طريقة يستطع من خلالها التكيف مع البيئة وتغييرها، القدرة على التفكير في المستقبل والعمل على تحقيق هدف معين، و امتلاك الأفراد القدرة على التنظيم الذاتي، والقدرة على تحليل وتقييم الأفكار والخبرات الذاتية وإنَّ الافراد يتعلمون عن طريق ملاحظة سلوكيات الآخرين، ويسمح لهم بالاكتساب السريع للمهارات المعقدة، والتي ليس من الممكن اكتسابها فقط عن طريق الممارسة(الجاسر، 2006: 29)0 ومن أهم افتراضات نظرية باندورا التي أكد عليه هو مبدأ (الحتمية المتبادلة)، فعلى الرغم من أن هذه التغييرات ذات تفاعل فيما بينها؛ و أنها لا تحدث في وقت متزامن، أو أنها ذات قوة متكافئة؛ وأهتمت نظريته بشكل كبير بالعوامل المعرفية في نموذج الحتمية التبادلية، والتي تتمثل بـ (السلوك، الفرد، البيئة) ويمكن توضيح هذا التفاعل على النحو المبين في شكل رقم (1) الاتي.

شكل رقم (1)

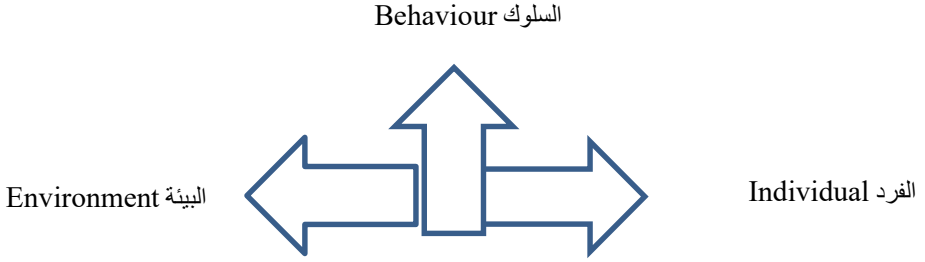

مخطط مبدأ الحتمية التبادلة (*Bandura , 1986,: 24*)

(وبذلك تتفاعل الاحداث البيئية والفرد (الجوانب المعرفية) مع سلوك الأفراد بطريقة متبادلة وتأثير متفاعل فيما بينها، فإن الأفراد يتفاعلون معرفياً تجاه الأحداث البيئية، ولكن الأهم أنهم من خلال المعرفة يمارسون السيطرة على سلوكهم الخاص الذي لا يؤثر في البيئة فقط وإنما في حالتهم المعرفية وهذا ما اسماه باندورا

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

(بالحتمية المتبادلة) و عدم وجود أفضلية لأي من العوامل الثلاثة المكونة لنموذج الحتمية التبادلية في إعطاء الناتج النهائي للسلوك بحسب باندورا (*Bandura1997: 25*)

وأشار باندورا (1997) الى ثلاثة ابعاد الكفاءة الذاتية وتتمثل بـ:

مستوى الكفاءة الذاتية المدركة: *Level of perceived self – efficacy*:

ويشير لقوة الاعتقاد بحل المشكلات التي تختلف في صعوبتها، حيث تتدرج معتقدات كفاءة الذات بين الأفراد؛ مهما بلغت درجة صعوبتها مروراً إلى الاعتقاد بعدم الكفاءة لحل أي مشكلة مرورا بالاعتقاد لحل المشكلات الصعبة)رضوان4: 1997.)

عمومية كفاءة الذاتية المدركة: *of Generality perceived self – efficacy*:

و هذا البعد يشير إلى انتقال كفاءة الذات المدركة من موقف معين إلى مواقف أخرى مشابهة، فالفرد يمكنه النجاح عند أداء مهام موازنة بنجاحه في أداء أعمال ومهام مشابهه (*Bandura, 1997: 194*).

ثبات كفاءة ذاتية مُدركة: *Perceived self: stability efficacy*

تشير الى بقاء اعتقادات كفاءة ذاتية مُدركة عند مستوياتها في مختلف المواقف، ويؤدي ذلك لمثابرة الفرد ليحقق أهدافه، وكذلك يقصد بها ثبات كفاءة الذات المدركة حتى عند وجود خبرات متناقضة، والمخطط (1) يبين أبعاد الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بالأداء لدى الأفراد. (*Bandura ,2000: 75*)

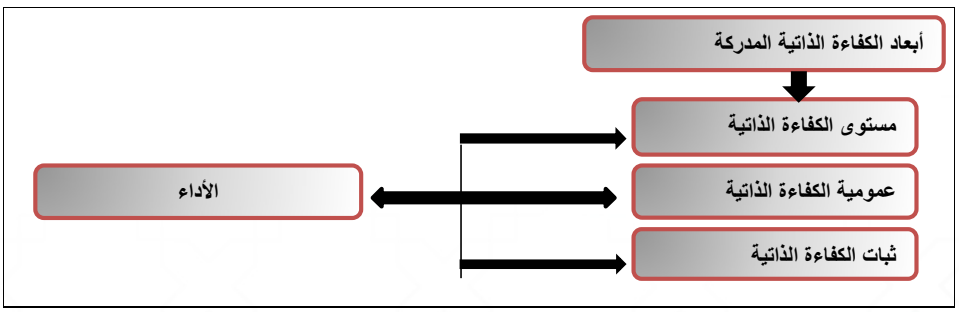

مخطط (1) أبعاد كفاءة المدركة

يتضمن الفصل الحالي عرض منهجية البحث وأجراءتهُ التي تم استعمالها؛ من حيث تحديد مجتمع البحث وأداتا البحث وتطبيقهما واستعمال الوسائل الإحصائية المناسبة لمعالجة بياناتهُ.

منهجية البحث (*The Research Method*)

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

أستعمل الباحث المنهج الوصفي، للدراسات ألارتباطية ليحقق أهداف البحث الحالي، وأنّ هذا المنهج يصف الظاهرة؛ ويعبر عنها كيفياً وكمياً، فالوصف الكيفي يصف الظاهرة ويوضح الخصائص، و التغير الكمي يعطي أرقام ويوضح مقدار الظاهرة (ملحم، (32: 20000

مجتمع البحث: (*The Research Population*)

تمثل مجتمع البحث الحالي بطلبة الدراسات العليا في جامعة القادسية للسنة الدراسي (2024– 2025) والبالغ عددهم (805)[1] موزعين بواقع (356) من الذكور و(449) من الإناث.

عينة البحث (*The Research Sample*):

اختيرت عينة البحث بالطريقة العشوائية الطبقية و بالأسلوب المتناسب، والمكونة من (400) طالِب وطالبة من طلبة الدراسات العليا، ويعد هذا الحجم كاف لتمثيل خصائص المجتمع كما موضح في جدول رقم (1) (أبو علام، 2006: 157).

جدول (1) عينة البحث موزعة وفق متغيري الجنس (ذكور، أناث) والمرحلة الدراسية (ماجستير، دكتوراه)

	الكلية	ماجستير		دكتوراه		المجموع
		ذكور	أناث	ذكور	أناث	
العلمي	الطب البيطري	18	22	1	6	47
	الإدارة والاقتصاد	18	21	7	5	51
	العلوم	9	20	8	6	43
	التربية التخصصات العلمية	13	20	8	5	46
	الهندسة	8	11	–	–	19
	الآداب	12	15	9	6	42
	القانون	9	12	–	–	21
	الأثار	8	12	–	–	20
العلمي	الفنون الجميلة	8	14	–	–	22
	تربية التخصصات الإنسانية	28	42	14	5	89
مجموع العلمي والإنساني		131	189	47	33	400

[1] تم الحصول على مجتمع البحث بموجب كتاب تسهيل المهمة ذي العدد 5023 في 2024/9/22

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

أداة البحث (*The Research Tools*):

- مقياس الكفاءة الذاتية المدركة:

لغرض تحقيق أهداف البحث الحالي، قام الباحث ببناء مقياس لمتغير كفاءة ذاتية مدركة، لتتلاءم وطبيعة مجتمع البحث المتمثل بطلبة الدراسات العليا وفقاً تعريف ونظرية (باندورا، 1997) لتتسق مع مفهوم ومجتمع الدراسة الحالية والذي تكون من (36) فقرة حسب الخطوات الآتية:

تحديد المفهوم وفق نظرية باندورا المعتمدة:

اعتمد الباحث على النظرية المعرفية ألاجتماعية لـ (*Bandura,1997*) الذي عرف الكفاءة الذاتية المدركة بأنها: (اعتقادات و أحكام يصدرها الافراد حول قدرتهم على تنظيم أو تنفيذ المخططات المطلوبة لإنجاز مهمة معينة) *0 (Bandura , 1997: 123)*

إعداد وصياغة فقرات مقياس:

من خلال مراجعة الدراسات والأدبيات التي تناولت الكفاءة الذاتية المدركة وبالأستناد إلى التعريف والنظرية المتبناة تمكن الباحث بناء فقرات بحثنا الحالي و بلغت (36) فقرة واختيرت البدائل الأتية للإجابة واجيب عليها وفق تدرج خماسي وهي (تنطبق عليَ دائماً، تنطبق عليَ غالباً، تنطبق عليَ أحياناً، تنطبق عليّ نادراً، لا تنطبق عليَ أبداً) وقد توزعت الفقرات على أبعاد مقياس الكفاءة الثلاثَ وبواقع (12) فقرة لكل بعد من الأبعاد المتمثلة بـ (مستوى الكفاءة الذاتية المدركة، عمومية الكفاءة، ثبات الكفاءة) 0

صلاحية فقرات المقياس وتعليماته:

من أجل التعرف على مدى صلاحية المقياس وتعليماته وبدائلهُ، عرض المقياس والمكون من (36) فقرة على (16) من المختصين في ميدان علم النفس، لأبداء أراهم فيما يتعلق بـ0

أ- مدى صلاحية الفقرات لقياس ما وضعت لأجله 0

ب- ملائمة البدائل، وأن تكون الفقرة قصيرة، وواضحة وغير مبهمة بالنسبة للمستجيب0

ت- أجراء ما يرونه مناسباً من أعادة صياغة أو حذف أو إضافة (عودة، 1985: 157) 0

وبعد جمع أراء المحكمين وتحليها وباعتماد نسبة أتفاق (80%) فأكثر بين تقديرات المحكمين وعليه تم الإبقاء على (36) فقرة.

التطبيق الاستطلاعي الأول (وضوح فقرات المقياس وتعليماته):

لمعرفة وضوح تعليمات المقياس وفهم فقراته إذ طبق مقياس على العينة الاستطلاعية المكونة من (50) طالب وطالبة، وبحضور الباحث و طلب منهم إبداء ملاحظاتهم حول وضوح فقرات المقياس

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وصياغتها و الإجابة عليها، إذ تبين أن فقرات مقياس كفاءة كانت واضحة وليس هناك حاجة للتعديل أو التغيير و الوقت المستغرق تراوح بين (15–9) دقيقة.

أجراء تحليل احصائي لفقرات الكفاءة الذاتية المدركة:

وقد أستعمل الباحث لهذا الغرض:

أ . تمييز الفقرات: المجموعتين الطرفيتين *Contrasted Groups* (الاتساق الخارجي):

إن الهدف من إجراء التحليل الاحصائي هو لحساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات مقياس الكفاءة الذاتية المدركة، قام الباحث بسحب عينة عشوائية بالطريقة الطبقية ذات الأسلوب المتناسب، إذ بلغت العينة للتحليل (400) طالبا وطالبة، وبعد تصحيح استجابات المفحوصين وحساب الدرجة الكلية لكل استمارة على الكفاءة الذاتية المدركة، إذ تم ترتيب الدرجات تنازلياً ابتداءً من أعلى درجة وانتهاء بأدنى درجة التي تراوحت من (175) درجة الى (106) درجة، وتم اختيار نسبة (27%) من الاستمارات الحاصلة على أعلى الدرجات لمقياس الكفاءة الذاتية المدركة وسميت بالمجموعة العليا (108؛ استمارة) وتراوحت درجاتها بين (175) الى (150) درجة، واختيار نسبة (27%)من الاستمارات الحاصلة على أدنى الدرجات وسميت بالمجموعة الدنيا (108؛ استمارة أيضاً) وتراوحت درجاتها بين (134) إلى (106) درجة(الزوبعي وآخرون، 1981، 74).

وبعد استخراج الوسط الحسابي والتباين لكلا المجموعتين العليا والدنيا على مقياس الكفاءة الذاتية المدركة، طبق الباحث الاختبار التائي (*t. test*) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين أوساط المجموعتين، وذلك لأن القيمة التائية المحسوبة تمثل القوة التمييزية للفقرة بين المجموعتين

وعُدّت القيمة التائية المحسوبة مؤشراً لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (160)؛ يوضح جدول (2) درجات القوة التمييزية لفقرات مقياس الكفاءة الذاتية المدركة بطريقة المجموعتين الطرفيتين:

جدول (2) قوة تمييزية لفقرات مقياس الكفاءة الذاتية المدركة بطريقة مجموعتين المتطرفتين

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	النتيجة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
1	4.6019	0.65481	3.7963	0.94483	7.282	دالة
2	4.1296	0.92819	3.2037	0.94483	7.265	دالة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

3	4.3056	0.86962	3.2407	0.99410	8.378	دالة
4	3.6019	1.25258	2.8148	1.07780	4.950	دالة
5	3.1481	1.50894	2.7870	1.16852	1.966	دالة
6	4.1111	0.91031	3.0463	1.08846	7.799	دالة
7	4.5833	0.75039	3.5370	1.02698	8.549	دالة
8	4.5000	0.69039	3.5185	0.94207	8.733	دالة
9	4.5185	0.71671	3.7315	1.01950	6.563	دالة
10	4.6667	0.61142	3.5463	0.86882	10.959	دالة
11	4.6296	0.62041	3.6296	1.01937	8.709	دالة
12	4.7130	0.65640	3.7593	0.97511	8.432	دالة
13	4.5185	0.77919	3.5463	1.01746	7.884	دالة
14	4.5278	0.74204	3.6759	1.01234	7.053	دالة
15	4.5926	0.67029	3.4259	1.01580	9.962	دالة
16	4.5463	0.64684	3.5926	0.92763	8.764	دالة
17	4.5556	0.67441	3.5926	0.94757	8.604	دالة
18	4.3981	0.73548	3.3241	1.03064	8.816	دالة
19	4.6389	0.57125	3.5000	0.91202	10.998	دالة
20	4.5278	0.67614	3.2778	0.91543	11.415	دالة
21	4.5648	0.65955	3.4537	0.99892	9.646	دالة
22	4.6019	0.59499	3.5370	1.11427	8.760	دالة
23	4.5556	0.61649	3.8426	0.87715	6.911	دالة
24	4.4907	0.66270	3.3704	0.94318	10.101	دالة
25	4.4722	0.68982	3.4815	1.08930	7.985	دالة
26	4.2593	0.91069	3.1944	1.13942	7.586	دالة
27	4.6111	0.60886	3.4444	1.01699	10.229	دالة
28	4.2500	0.89782	3.4444	1.21003	5.556	دالة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

29	4.6481	0.68788	3.8981	1.00410	6.404	دالة
30	4.2315	1.01029	3.4815	0.94207	5.642	دالة
31	4.4352	0.60020	3.4907	0.85920	9.365	دالة
32	3.9630	1.04949	3.5648	0.99788	2.857	دالة
33	3.5000	1.27154	2.8981	1.10174	3.718	دالة
34	4.5741	0.61452	3.4537	0.93113	10.436	دالة
35	4.6111	0.65329	3.5185	1.02749	9.325	دالة
36	4.1481	1.10068	3.3704	1.24249	4.870	دالة

ب. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (الاتساق الداخلي)

قام الباحث باستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة ودرجة كلية للمقياس، استعمل معامل ارتباط بيرسون *(Pearson Produst– Moment Correlation)* لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من والدرجة الكلية، أظهرت نتائج إنّ جميع معاملات الارتباط دالة عند القيمة الحرجة لمعامل الارتباط، التي تبلغ (0. 098) ومستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (3.98).

ج. عِلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال (الاتساق الداخلي):

ولأجل استخراج هذه العلاقة ذلك استعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون ((*Pearson Produsti– Moment Correlation*) لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمجالات المقياس، وأظهرت النتائج إن جميع معاملات الارتباط دالة عند القيمة الحرجة البالغة (0.098) ومستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (3.98)، وجدول(3) لوضوح معامل ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمجالات مقياس الكفاءة الذاتية المدركة:

جدول (3) معاملات ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والدرجة الكلية في مقياس الكفاءة الذاتية المدركة

مستوى الكفاءة الذاتية		عمومية الكفاءة الذاتية		ثبات الكفاءة الذاتية	
ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط
1	0.440	1	0.372	1	0.374
2	0.420	2	0.435	2	0.378
3	0.461	3	0.484	3	0.411

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

0.383	4	0.431	4	0.253	4
0.348	5	0.468	5	0.136	5
0.399	6	0.488	6	0.409	6
0.372	7	0.557	7	0.427	7
0.279	8	0.496	8	0.469	8
0.311	9	0.478	9	0.412	9
0.368	10	0.464	10	0.429	10
0.324	11	0.430	11	0.392	11
0.308	12	0.449	12	0.354	12

الصدق العاملي و التحليل التوكيدي:

قام الباحث بإجراء التحليل التوكيدي للفقرات وعلاقتها بمجالات المقياس لبيان الصدق العاملي الذي يكشف عن مدى تشبع كل مجال بالفقرات التي تقيسه، ويعد هذا الأجراء ضروري لأنه يدل على مدى تمثيل الفقرة للمجال الذي تنتمي إليه، والحصول على عوامل تتمتع بأعلى تشبع لفقرات المقياس، وباستقلالية جيدة (أبو علام، 2006: 160)، كما مبين في شكل (2)

شكل (2) تحليل توكيدي لمقياس الكفاءة الذاتية المدركة

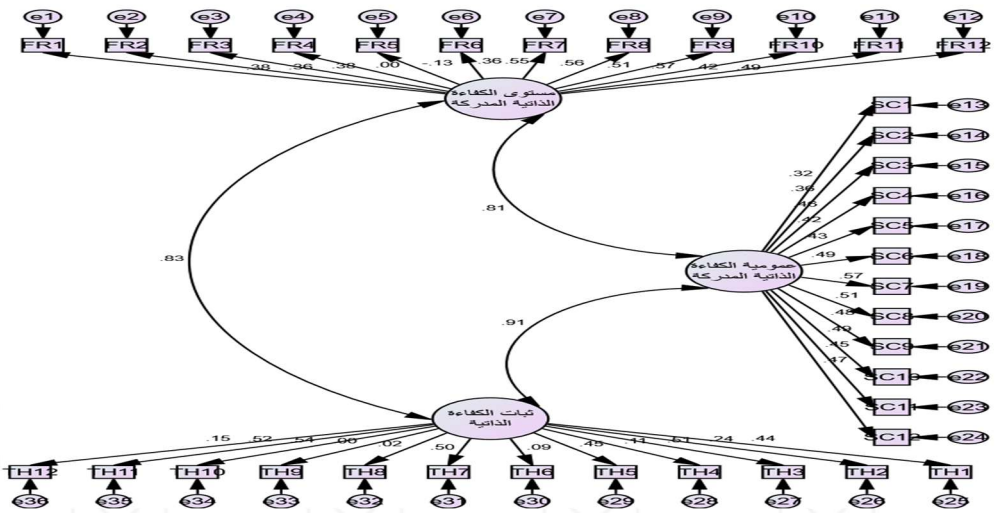

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

إذ بقي مقياس بعد استعمال الاجراءات السابقة مكون من (36) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات بواقع (12) فقرة في مجال مستوى كفاءة الذاتية المدركة، و(12) فقرة في مجال عمومية كفاءة الذاتية، و(12) فقرة في مجال ثبات الكفاءة الذاتية المدركة التي تشكل مقياس الكفاءة الذاتية المدركة.

خصائص (سيكومترية) لمقياس الكفاءة الذاتية المدركة:

قام الباحث باستخراج الخصائص القياسية الآتية:

أ. الصدق *Validity*:

أستعمل عدة مؤشرات للصدق وهي منها:

ب. الصدق الظاهري *Face Validity*:

إن أفضل طريقة لحساب الصدق الظاهري من خلال عرض الباحث فقرات المقياس قبل تطبيقه على مجموعة من المحكمين الذين يتصفون بخبرة تمكنهم من الحكم على صلاحية فقرات الاختبار في قياس الخاصية المراد قياسها كما ذكر سابقاً (الكبيسي، 2010: 265).

ج. صدق البناء *Constract Validity*:

وتحقق هذا النوع من الصدق لمقياس الكفاءة الذاتية المدركة عن طريق المؤشرات الأتية:

أ. استخراج التمييز بواسطة اسلوب المجموعتين المتطرفتين.

ب. ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس.

ج. ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال.

د. إرتباط درجة المجال بالمجالات الأخرى بالدرجة الكلية للمقياس *(Lindquist, 1951: 282)*.

مؤشرات الثبات

أستخرج الباحث ثبات المقياس بطريقة وكما يأتي.

أولاً: – (إعادة الاختبار *Test– Retest*):

طبق الباحث مقياس الكفاءة الذاتية المدركة لاستخراج الثبات بهذه الطريقة على عينة مكونة من (50) طالبا وطالبة، وبعد مرور اسبوعين من التطبيق الأول للمقياس قام الباحث بإعادة تطبيق المقياس ذاته مرة أخرى وعلى العينة ذاتها، وبعد استعمال معامل ارتباط بيرسون (*Person Correlation Cofficient*) للتعرف على طبيعة العلاقة بين درجات التطبيق الأول والثاني، ظهر أن قيمة معامل الثبات للمقياس كما مبين فيد جدول (4).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

جدول (4) قيمة معامل ثبات مقياس الكفاءة الذاتية المدركة بطريقة أعادة الاختبار

ت	المجال	درجة الثبات
1	مستوى الكفاءة الذاتية	0.73,1
2	عمومية الكفاءة الذاتية	0.75,3
3	ثبات الكفاءة الذاتية	0.71,0
	الدرجة الكلية	0.74,2

إذ إن هذه القيمة تعد مؤشراً على استقرار استجابات الأفراد على مقياس الكفاءة الذاتية المدركة، إذ أن معامل الثبات الذي يمكن الاعتماد عليه كما يرى ليكرت (*Likert*) يكون من (0,62–0,93)، وأشار كرونباخ إلى أنه إذا كان معامل الارتباط بين التطبيق الأول والثاني (0,70) فأكثر، فأن ذلك يعد مؤشراً جيداً لثبات الاختبار *(Lazarous, 1963: 228)*.

ثانياً: – الاتساق الداخلي (معامل الفا كرو نباخ):

يشير معامل الثبات المستخرج بهذه الطريقة إلى الارتباط الداخلي بين فقرات المقياس إذ يعتمد هذا الأسلوب على اتساق أداء الفرد من فقرة إلى أخرى (ثورندايك وهيجن، 1989: 79). ولحساب الثبات بهذه الطريقة تم استعمال معادلة الفا كرو نباخ للمقياس.

مؤشرات أحصائية لمقياس الكفاءة الذاتية المدركة:

أستعمل الباحث الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (*Statistical Package For Social Science*) أو ما يسمى اختصاراً (*SPSS*) في استخراج تلك المؤشرات الإحصائية وجدول (5) يوضح ذلك.

جدول (5) مؤشرات إحصائية لمقياس الكفاءة الذاتية المدركة

ت	المؤشرات الإحصائية	*القيم*
1	الوسط الفرضي	108
2	الوسط الحسابي	141.5350
3	الخطأ المعياري للوسط	0.68045
4	الوسيط	142.5000
5	المنوال	144.00

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

6	الانحراف المعياري	13.60907
7	التباين	185.207
8	الالتواء	-0.267-
9	التفرطح	−0.346
10	المدى	69.00
11	أقل درجة	106.00
12	أعلى درجة	175.00

تطبيق النهائي:

بعد الانتهاء من إجراءات مقياس البحث الحالي واستخراج خصائص القياس النفسي له من الصدق والثبات والقدرة على التمييز، قام الباحث بتطبيق المقياس بالصورة نهائية على عينة البحث والبالغة (400) طالب وطالبة حيث من طلبة الدراسات العليا لكليات جامعة القادسية

للمدة من 10/23/ 2024 لغاية20/ 11/ 2024.

وسائل إحصائية:

لغرض التحقق من أهداف البحث الحالي، أستعان الباحث بالحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (*SPSS*) في معالجة البيانات أحصائياً بالحاسبة الالكترونية، وباستعمال الوسائل الإحصائية الآتية:

الاختبار التائي لعينة واحدة للتعرف على دلالة الفرق بين الوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لدرجات الطلبة على مقياس البحث.

أختبار تائي لعينتين مستقلتين لاستخراج القوة التمييزية لفقرات مقايس البحث.

معامل ارتباط بيرسون للتحقق من فقرات الاختبار بطريقة اعادة الاختبار والاتساق الداخلي لفقرات المقياس إيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياسي البحث.

التحليل العاملي والاستكشافي استعمل للتحقق من صدق بناء مقياس الكفاءة الذاتية المدركة.

تضمن هذا الفصل عرض للنتائج التي توصل اليها الباحث على وفق الفرضيات ومناقشة النتائج وفق الاطار النظري الذي اعتمده الباحث والدراسات السابقة التي اطلع عليها.

هدف البحث تعرف كفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة الدراسات العليا:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وأظهرت النتائج بعد تطبيق مقياس الكفاءة الذاتية المدركة على عينة البحث، التي اشارت اليها معالجة الإحصائية الى أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة البحث بلغ (141.5350) وبانحراف معياري قدره (13.60907) فيما بلغ المتوسط الفرضي (108) وعند مقايسة المتوسط الحسابي لعينة البحث بالمتوسط الفرضي للمقياس من خلال استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة. ظهر ان القيمة التائية المحسوبة بلغت (49.283) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) و بدرجة حرية (399) و جدول (6) يوضح ذلك.

الجدول (6) فرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس الكفاءة الذاتية المدركة

المتغير	عدد افراد العينة	متوسط حسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة *0.05*
الكفاءة الذاتية المدركة	400	141.5350	13.60907	108	399	49.283	1,96	دالة

وتشير هذه النتيجة أعلاه الى تمتع طلبة (الماجستير– الدكتوراه) بالكفاءة الذاتية المدركة، و يمكن تفسيرها وفقاً لنظرية باندورا (*Bandura,1997*)، بأن الطلبة الذين يتمتعون بمستوى مرتفع من الكفاءة الذاتية المدركة، فأنها تعمل بدورها على ارتفاع مستوى أدائهم وإنجازهم و أنها تعمل على تطوير مستواهم العلمي وتمنحهم الثقة بالنفس والعزيمة والإرادة والتوافق الناجح مع المواقف التي تواجههم، فعندما تزيد ثقة الطلبة بأنفسهم و كفاءتهم الذاتية المدركة، يزداد جهدهم و إصرارهم على تخطي العقبات التي تلاقيهم، ويزداد اعتقادهم بقدرتهم على نجاحهم، في تحقيق الإنجاز، وبالتالي يتكون لديهم نظام ذاتي، يمكنهم من ممارسة السيطرة على أفكارهم، ومشاعرهم، فإن كفاءة الذاتية، تنشأ من الإنجازات أو الخبرات السابقة التي أكتسبها الطلبة، ثقتهم بقدرتهم على النجاح وبذلهم جهوداً كبيرة لأداء المهام الصعبة، فمن خلال الجهد والمثابرة والإصرار والاقتداء بممارسات الإقران الآخرين، ومن الدعـــم والتشجيـــع الذي يتلقاه الطلبة من الأهل والأصدقاء، يستطيعون تحقيق أهدافهم المستقبلية التي يطمحون بالوصول اليها *(Bandura,1994: 75)*.

إذ اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من ويسلي (*Wesley* 2002,) ودراسة (الشبلي، 2009) و دراسة (علوان، 2012)، اللاتي وجدن إنَّ الطلبة يتمتعون بالكفاءة الذاتية المدركة.

التوصيات:

في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج يوصي الباحث بالآتي:

إعداد برامج لتنمية الكفاءة الذاتية، للشباب الجامعي من خلال أساتذة متخصصين لتوضيح أهميتها0

الاهتمام بالنشاطات والدورات والندوات التي تدعم وتساهم في زيادة الكفاءة الذاتية لدى الشباب ومنهم طلبة الجامعة

الإفادة من مقياس الكفاءة الذاتية المدركة لإجراء بحوث في المستقبل

- المقترحات:

في ضوء النتائج التي توصل اليها الباحث يوصي الباحث بما يأتي

إجراء دراسة تتناول متغيرات البحث الحالي لشرائح اخرى مثل (موظفين، معلمين، طلبة الاعدادية)

إجراء دراسة حول الكفاءة الذاتية المدركة وبعض المتغيرات الأخرى (تحقيق الذات، المهارات ألاجتماعية، الإداء الأكاديمي)

المصادر

[1] أبو علام، رجاء محمود (2006): " مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية"، دار النشر للجامعات، القاهرة – مصر.

[2] الأخرس، لمى أبراهيم عيسى، عتوم، عدنان يوسف محمود، (2018): تصورات طلبة جامعة اليرموك لعلاقتهم مع مدرسيهم وعلاقتها بالكفاءة الذاتية المدركة والانغماس الاجتماعي، " مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث التربوية والنفسية"، المجلد (7)، العدد 22.

[3] ملحم، سامر محمد، (2000): " القياس والتقويم في التربية وعلم النفس"، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان.

[4] البدادوة، هند محمد، الصمادي، عبدالله عبد الغفور، (2021): أثر برنامج تدريبي مستند الى التفكير الايجابي في تنمية الكفاءة الذاتية الاكاديمية لدى طالبات المرحلة الثانوية في عمان، " مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية"، المجلد (29) العدد (5).

[5] بندر، عبد الكريم خشن، (1990)، " تطور كفاءة ذاتية مدركة لدى المراهقين"، حوليات أداب عين

شمس، المجلد، 46، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

[6] ثورندايك، روبرت واليزيت، هيجن، (1989): " القياس والتقويم في علم النفس والتربية"، (ترجمة: عبد الله زيد الكيلاني وعبد الرحمن عدس)، مركز الكتب الأردني، عمان.

[7] الجاسر، عبد الرحمن محمد، (2006): "الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من فاعلية الذات وإدراك القبول والرفض الوالدي لدى عينة من طلاب وطالبات أم القرى"، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

[8] خيال، حليمة، (2020)، "الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بالدافعية للإنجاز لدى طلبة الماستر"، رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة عبد الحميد باديس، مستغانم.

[9] رضوان، سامر جميل، (1997): " توقعات الكفاءة الذاتية، البناء النظري والقياس"، مجلة شؤون اجتماعية، الشارقة، العدد /55.

[10] رؤوف، خالد محمود، (2019): " الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بالسلوك التنافسي"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت.

[11] السلطاني، وسام عادل ناصر، (2022): "الانفعالات الأكاديمية وعلاقتها بالكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة الجامعة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء.

[12] علوان، سالي طالب، (2012): الكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة جامعة بغداد، قسم التربية وعلم النفس, كلية التربية للبنات, جامعة بغداد," مجلة البحوث التربوية والنفسية", العدد/ 33.

[13] عودة، أحمد (2002): "القياس والتقويم في العملية التدريبية"، دار الأمل للنشر، عمان– الأردن.

[14] الزوبعي، عبد الجليل، بكر، محمد الياس، الكناني، أبراهيم، (1981): الاختبارات والمقاييس النفسية، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق.

[15] الكبيسي، وهيب مجيد، (2010): القياس النفسي بين التنظير والتطبيق، ط1، العالمية المتحدة، بيروت، لبنان.

[16] Bandura , A. (1986): social foundations of thought and action. asocialcognitive theory ,new jersey ,prentice hall.

[17] Bandura, (1995): Social Cognitive Theory", In R. Vasta (Ed.), Six Theories of Child Development Revised Formulations and Current Issues. UK, Jessica Kingsley Publishers Ltd.

[18] Bandura,. (1997),Self-efficacy ,The exercise of control,Freeman,New

York0.

[19] Bandura, (2001): Self-Efficacy in Changing Societies. New York, NY, USA, Cambridge University Pres .

[20] Bandura, A. (1977): Self-Efficacy: Toward, a unifying Theory of Behavior Change, Journal of Psychological Review, Vol (84), No(2), p.191-215.

[21] Flores, Francisco Javier et.al (2014): Perceived Self-Efficacy in Problem Solving and Scientific Communication in University Students. A Gender Study. Journal of Psychology, 2014, 5, 358-364.

[22] Lazarus, Richard (1963). A Laboratory Approach to the Dynamics of Psychological Stress. Administrative Science Quarterly, Vol 8. No 2. Sept.

[23] Lindquist,E.(1957).Statistical analysis in educational research,Boston,Miffin. No.3,.69

[24] Pajares,(1997),Current dirction in self-efficacy research in Maehr &p,R,Pintrish (Eds),Adancesin motivation and achievement, Availabie on lineat Vol ,10.

[25] Shaaw, M. (1967): "Scales for the Measurement of Attitude", , McGraw-Hill.

[26] Wesley, J. (2002), A study of academic achievement, attitude motivation, general self - efficacy, and selected demographic characteristics of community college, Unpublished Doctoral dissertation the University of Mississippi.

[27] Woofolk, A, (1998), Educational Psychology ,Boston,Allyn and Bacon Education, New York .

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

العدد الخامس عشر – كانون الأول – 2025 / December

العمل الانفعالي وعلاقته بالأداء العلمي لدى معلمي الجامعة

م.د سارة ابراهيم احمد [1]

[1] جامعة البصرة/ كلية التربية للبنات/ قسم العلوم التربوية والنفسية - العراق

Sa4059357@gmail.com

ملخص. يستند البحث إلى نظرية الأحداث الانفعالية، وتستكشف العلاقة بين العمل الانفعالي وأداء أساتذة الجامعات, تم الحصول على البيانات ذات الصلة من خلال استبيان، وان اهداف البحث هي: – التعرف على العمل الانفعالي لدى أساتذة الجامعة , والأداء العلمي لدى أساتذة الجامعة والتعرف على العمل الانفعالي وعلاقته بالأداء العلمي لدى أساتذة الجامعات , وان عينة البحث تتكون من (100) استاذ وتوصل البحث الى نتائج الاتية ، يوجد مستوى جيد من العمل الانفعالي لدى أساتذة الجامعة ويوجد مستوى جيد من الأداء العلمي لدى أساتذة الجامعة وتوجد علاقة ذات دلالة احصائية بين العمل الانفعالي وعلاقته بالأداء العلمي لدى أساتذة الجامعة.

الكلمات المفتاحية: أساتذة الجامعات، العمل الانفعالي، أداء العلمي.

Abstract. The research is based on the theory of emotional events and explores the relationship between emotional labor and the performance of university professors. Relevant data were obtained through a questionnaire. The research objectives are: - To identify emotional labor among university professors, their job performance, and their relationship to emotional labor and job performance. The research sample consists of (100) professors. The research reached the following results: There is a good level of emotional labor among university professors, a good level of job performance among university professors, and a statistically significant relationship between emotional labor and its relationship to job performance among university professors.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Keywords: University professors, emotional labor, job performance.

مشكلة البحث:

يُعدّ أساتذة الجامعات، بصفتهم ناقلًا هامًا لابتكار المعرفة ونشرها، حجر الزاوية الأهم في نظام التعليم العالي، في عملية التدريس والبحث الاعتيادية ، غالبًا ما يحتاجون إلى التعبير عن مشاعرهم بالشكل المطلوب لتحقيق أهداف التدريس، أي الانخراط في العمل الانفعالي، قد يواجه أساتذة الجامعات، كأشخاص طبيعيين، مشاعر شخصية في أي وقت أثناء عملية التدريس، قد يؤثر العمل الانفعالي غير المستقر على صحتهم البدنية والنفسية، بل ويؤثر بشكل خطير على أدائهم العلمي لذلك، ركزت الدراسات السابقة حول الأداء العلمي بشكل رئيسي على أداء المهام والأداء الوظيفي، وجدت الأبحاث أن العمل الانفعالي يمكن أن يؤثر على الصحة العقلية للأشخاص (هونغشيا، 2010) ويؤثر على العلاقة بين الاساتذة والطلاب (جيانفينج وشينبو، 2017) ويؤثر على أداء العمل المبتكر (شينغنان، 2019) وجدت دراسة هوانج وبارك (2022 (المظاهر المختلفة للعمل الانفعالي لها درجات متفاوتة من التأثير على أداء العلمي. لذلك، في التدريس، وان تفاعل عمليات التدريس للأساتذة والتعبير الانفعالي والتأثير الانفعالي لها تأثير كبير على الطلاب. وتتلخص مشكلة البحث بالإجابة عن السؤال التالي:

هل توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين العمل الانفعالي وعلاقته بالأداء العلمي لدى معلمي الجامعة؟

اهمية البحث:

من منظور البحث الأكاديمي، نشأت الدراسات المبكرة حول العمل الانفعالي من التركيز على موظفي قطاع الخدمات (جينغ، 2009، 13) حيث تطلب المؤسسات عمومًا من الموظفين أن يكونوا ودودين ومبتسمين تجاه متلقي الخدمة، وباعتبارها مكانًا مهمًا لابتكار المعرفة وتنمية المواهب، رفعت الجامعات باستمرار متطلباتها للتدريسين (فورث بي واخرون، 1993، 115). لا يحتاج تدريسيو الكليات إلى نقل المعرفة المهنية فحسب، بل يجب عليهم أيضًا الاهتمام بالتطوير الشامل للطلاب، والانخراط في تواصل وتفاعل فعالين مع الطلاب والزملاء والقادة وغيرهم (حيدري، م، واخرون، 2020، 93). مع تحديث المفاهيم التعليمية، يتطلب التركيز على التعليم المتمركز حول الطالب من المدرسين أن يكونوا قادرين على إدراك الاحتياجات الانفعالية للطلاب والاستجابة لها بذكاء، وخلق جو تعليمي إيجابي (كامبل واخرون، 1990، 43). وهذا يتطلب من التدريسيين استثمار قدر كبير من الموارد العاطفية والانخراط في العمل الانفعالي

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

في عملهم. في الوقت نفسه، تواجه الجامعات بيئة تنافسية شرسة، بما في ذلك منافسة الالتحاق ومنافسة الإنجاز البحثي وما إلى ذلك (جونز جونيور، 1999، 15). وان في عصر الرقمنة والعولمة الحالي، يواجه أساتذة الجامعات مجتمعًا طلابيًا أكثر تنوعًا وبيئة تعليمية أكثر تعقيدًا، وقد تتغير أساليب واستراتيجيات العمل الانفعالي أيضًا (زيان، ل،2002، 57). لذلك، يُعدّ البحث المتعمق في العلاقة بين العمل الانفعالي والأداء العلمي لأساتذة الجامعات ذا أهمية عملية كبيرة وضرورة ملحة لفهم خصائص عمل أساتذة الجامعات، وتحسين إدارة المعلمين، وتحسين جودة التعليم (جينغ دبليو،2009، 3).

الاهمية النظرية

تكمن الاهمية والابتكار الرئيسي لهذه البحث في الكشف عن العلاقة بين العمل الانفعالي والأداء العلمي لمدرسي الجامعات، وتوسيع نطاق نظرية الأحداث العاطفية، وتوفير أساس نظري لمديري الجامعات لتحسين العمل الانفعالي وأداء المدرسين العلمي. تتجلى المساهمات النظرية تحديدًا في الجوانب الثلاثة التالية:

1. إثراء البحث حول آلية تأثير العمل الانفعالي للمدرسين على التكيف العلمي في نظرية الأحداث العاطفية، وتعويض النقص في الأبحاث المتعلقة بالعمل الانفعالي للمدرسين وتكيفهم العلمي في ظل هذه النظرية؛

2. توسيع فهم المجتمع الأكاديمي للعلاقة الأفقية والرأسية بين نظرية الأحداث العاطفية وأداء المدرسين العلمي.

3- إثبات إمكانية تطبيق العلاقة بين نظرية الأحداث العاطفية وأداء المدرسين العلمي.

الاهمية العملية

ان الاهمية العملية حول العلاقة بين العمل الانفعالي للمدرس وأداءه العلمي تتمثل في:

① ركزت الأبحاث السابقة بشكل رئيسي على الآثار السلبية للعمل الانفعالي للأستاذ، مع إيلاء اهتمام أقل لوظائفه الإيجابية. إن استكشاف هذه الوظائف الإيجابية يُمكّن للمدرسين من إدراك أهمية للعمل الانفعالي، وبالتالي تطبيقه بشكل أفضل وتعزيز عملهم التعليمي والتربوي.

② إن فهم اتجاهات تطور الأداء الوظيفي والعوامل المؤثرة فيه يُتيح أساليب ومسارات جديدة للوقاية العلمية والتدخل الفعال في تأثير العمل الانفعالي على الأداء العلمي.

اهداف البحث : يهدف البحث الحالي التعرف على :

1- العمل الانفعالي لدى أساتذة الجامعة

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

2- الأداء العلمي لدى أساتذة الجامعة

3- العمل الانفعالي وعلاقته بالأداء العلمي لدى أساتذة الجامعات

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بأساتذة جامعة البصرة للعام الدراسي 2024-2025

مصطلحات البحث

اولا: العمل الانفعالي: عرفها كلا من:

1- (هوتشيلد، 1983): هو عملية تعديل المشاعر للحصول على المكافآت والتعبير عن المشاعر المطلوبة أو مشاعر العمل من خلال التعبيرات الجسدية

2- أشفورث وهمفري (1993): مظهرًا سلوكيًا خارجيًا، والذي يمكن أن يكون له تأثيرات مختلفة على مشاعر الموظفين، متأثرًا بعوامل خارجية مثل البيئة والأفراد

3- تشونكسينج (2005): هو التعديل المستمر لانفعالات الأفراد داخل المنظمة لتلبية احتياجاتها، وهي عملية تنظيم انفعالي يُمكن أن تؤثر على انفعالات الآخرين وتُسهم في تحقيق أهداف المنظمة، وينظر إلى العمل الانفعالي على أنه دمج التعبير الانفعالي الفردي مع احتياجات المنظمة، معتبرًا إياه عملية ضرورية للتواصل.

4- جيانوي وآخرون (2021): هو عملية ديناميكية يُنظّم فيها الشخص المعني انفعالاته ويُديرها بوعي لتحقيق هدف "التبادل" لتحقيق أهدافه بفعالية.

ثانيا: أداء العلمي: عرفها كلا من:

1- كامبل وآخرون (1990): هو السلوكيات التي يُظهرها الموظفون لتحقيق أهداف المنظمة.

2- بورمان وموتويدل (1993): بأنه يشير إلى السلوكيات التي يُظهرها أعضاء المنظمة في عملية العمل والتي تتماشى مع أهداف المنظمة وتساهم في تحقيق هذه الأهداف.

3- زيان (2002 (: بأنه عملية تقييم ودراسة سلوكيات وأداء ونتائج أعضاء المنظمة، وأداء العمل هو المحتوى الذي أكمله أعضاء المنظمة في إطار زمني محدد.

4- ماثيو وآخرون (2012) من خلال البحث بأن الأداء هو تقييم شامل للسلوكيات والنتائج الفردية.

الفصل الثاني: الإطار النظري

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

اقترح فايس وكروبانزانو نظرية الأحداث العاطفية. تستخدم هذه النظرية سلسلة "الحدث الانفعالي الموقف السلوكي" لشرح الآلية التي تؤثر بها المشاعر الفردية على عمليات العمل ونتائجها (فايس، 1996 (تقترح هذه النظرية أنه يمكن تقسيم الأحداث الانفعالية في مكان العمل إلى نوعين: سلبي وإيجابي (براذريدج، 2004). بناءً على نظرية الأحداث العاطفية، أجرى الباحثون بحثًا تجريبيًا حول العلاقة بين الالتزام الانفعالي والدعم التنظيمي والعمل الانفعالي والرضا الوظيفي بين المعلمين (أندرو ريتشاردز وآخرون، 2020 (تطبق هذه الدراسة نظرية الأحداث العاطفية لتوضيح كيفية تأثير مشاعر أساتذة الجامعات، تحت تأثير الأحداث العاطفية (العمل الانفعالي)، على أدائهم العلمي.

وبما ان العمل الانفعالي مظهرًا سلوكيًا خارجيًا، والذي يمكن أن يكون له تأثيرات مختلفة على مشاعر الموظفين، متأثرًا بعوامل خارجية مثل البيئة والأفراد. يتضمن العمل الانفعالي تعديل وكبح المشاعر باستمرار لإظهار الحالة العاطفية المتوقعة للمنظمة أثناء العمل والتواصل، مع وجود مصادر للتأثيرات الانفعالية على الموظفين تتبع من بيئتهم. يشير العمل الانفعالي إلى السلوك الذي يظهره الموظفون عند التفاعل مع الزملاء الداخليين أو المستهلكين الخارجيين، حيث يكبحون أو يتوسطون مشاعرهم الحقيقية لتحقيق فوائد ذات صلة (جونز، 1999) ينصبُّ التركيز على العمل الانفعالي في العمليات النفسية للأفراد، بما في ذلك التنظيم الذاتي وضبط الانفعالات في مواقف مُعيَّنة داخل المنظمة، بهدف مواءمة انفعالات الفرد مع متطلبات المنظمة، وهي عملية مستمرة من التعديل والتصحيح (ديفندورف وجوسراند، 2003:8)

يُجادل تشاوبينج وليلي (2011) بان الموظفين داخل المنظمات يُعدّلون انفعالاتهم باستمرار لتلبية الاحتياجات العاطفية العامة للمنظمة نظرًا لطبيعة عملهم.

يُلخِّص نموذج العمل الانفعالي لجراندي وميلوي (2017) التجارب السابقة، ويصف ويُحلِّل العملية الكاملة وآلية العمل الانفعالي، ويُوضِّح أن العمل الانفعالي هو عملية التنظيم الانفعالي التي تُنفَّذ لتحقيق أهداف التفاعل بين الأشخاص. يشير إلى التقييم الفسيولوجي المعقد للفرد وتجربته لشيء ما، بما في ذلك علاقاته بالآخرين، ويُركز على التجارب النفسية الداخلية والمستقرة (شياوآن وهان، 2021)

ويعرّف (موريس واخرون، 1996، 257). العمل الانفعالي بأنه التعبير عن المشاعر من قبل الأفراد أثناء عمليات العمل لتلبية متطلبات المنظمة، وتسهيل التطور الفردي نحو أهداف المنظمة، وإظهار السلوك الانفعالي لتلبية توقعات المنظمة ومتطلبات العملاء. هناك تفسيرات مختلفة لمحتوى العمل الانفعالي في الدراسات الحالية، مما أدى إلى وجهات نظر مختلفة الأبعاد. ومع ذلك، يتفق الباحثون عمومًا على أن العمل العاطفي مفهوم متعدد الأبعاد ومتعدد المكونات.

يحدد هوشيلد (1983 (ثلاثة أبعاد للعمل العاطفي: الأداء السطحي، والتمثيل العميق الاستباقي، والتمثيل العميق السلبي.

يصنف أشفورث وهمفري (1993) العمل الانفعالي إلى أداء سطحي، وتمثيل عميق، ومشاعر حقيقية. يصنف وارتون وإريكسون (1993) العمل الانفعالي إلى مشاعر إيجابية وسلبية ومحايدة. يقترح موريس وفيلدمان (1996 (نظرية رباعية الأبعاد للعمل الانفعالي، والتي تشمل تكرار العمل الانفعالي، ومستوى أو درجة التعبير الانفعالية، والمتطلبات الانفعالية في العمل، والتنسيق بين المشاعر الحقيقية واحتياجات المنظمة.

يقترح زابف وهولز (2006) أنه يمكن تقسيم العمل الانفعالي إلى تكرار التعبير الانفعالي الإيجابي، وتنوع المشاعر في سيناريوهات مختلفة، والحساسية لمشاعر العملاء، وتبني وجهات النظر، والتحكم الانفعالي، والتعبير الانفعالي المدفوع باحتياجات المنظمة، والتحكم الانفعالي التفاعلي.

يُميّز كرومل وجيديس (2000) العمل الانفعالي إلى جهد عاطفي وتنافر عاطفي. يُصنّف ديفيندورف وجوسراند (2003) العمل الانفعالي إلى أداء سطحي، وتمثيل عميق، والتعبير عن المشاعر الحقيقية، مع خمسة بنود تحت الأداء السطحي، وستة بنود تحت التمثيل العميق، وثلاثة بنود تحت التعبير عن المشاعر الحقيقية. يُصنّف جراندي (2003) العمل الانفعالي إلى أداء سطحي وتمثيل عميق. يُقسّم برودريدج (العمل الانفعالي إلى أبعاد التنافر العاطفي بأربعة عشر بندًا والجهد العاطفي بخمسة بنود. يُصنّف يانلينغ (2007) العمل العاطفي إلى سلوك سطحي، وسلوك عميق نشط، وسلوك عميق سلبي.

ابعاد العمل الانفعالي

العمل الانفعالي إلى أربعة أبعاد: الأداء السطحي، والتمثيل العميق، والتعبير الاستباقي عن الأصالة، والتعبير السلبي عن الأصالة. يستمد الأداء السطحي والتعبير الاستباقي عن الأصالة والتعبير السلبي عن الأصالة من المقياس الذي طوره *Diefendorff* و*Gosserand* (2003)، بينما يتبنى بُعد التمثيل العميق المقياس الذي طوره الباحث التايواني استنادًا إلى *Grandey* (2003)، والذي يتضمن ستة عناصر. تم تعديل أوصاف العناصر بشكل مناسب بناءً على محتوى البحث.

يشير الأداء السطحي إلى التعبير عن المشاعر بما يتماشى مع متطلبات المنظمة من خلال تغيير التعبيرات الخارجية أو لغة الجسد عندما تتعارض مشاعر الفرد مع تلك التي تتوقعها المنظمة، مما يمثل

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

تظاهرًا؛ يتضمن التمثيل العميق سيطرة الأفراد على مشاعرهم بنشاط من خلال التنظيم الانفعالي لتلبية الاحتياجات الانفعالية للمنظمة عندما تتعارض مشاعرهم مع احتياجات المنظمة؛

يشير التعبير الاستباقي عن الأصالة إلى التعبير الطبيعي عن المشاعر من قبل الأفراد عندما تتوافق مشاعرهم مع توقعات المنظمة. ويحدث التعبير السلبي عن الأصالة عندما يُظهر الأفراد مشاعر إيجابية مطلوبة من قبل المنظمة بسبب تأثير البيئة المحيطة، مما يمثل استجابة مباشرة للمحفزات البيئية الإيجابية

ابعاد لأداء العلمي

كما حدد جونسون (2001) أداء القدرة على التكيف على أنه مستوى الكفاءة الذي يضبط فيه المدرسون سلوكهم في مواجهة التغيرات في البيئة أو الأحداث أو المهن الجديدة. يقترح جيانمين وتشانغكوان (2006) ثلاثة أبعاد للأداء، بما في ذلك أداء المهمة وأداء السمات الشخصية وأداء العلاقات الشخصية. يؤكد تشيتونج (2013) من خلال تحليل العوامل الاستكشافية أن أداء العلمي لأساتذة الجامعات يتضمن ثلاثة أبعاد: أداء الجودة وأداء الابتكار وأداء التعلم.

يقترح جيانفينج وشينبو (2017) أن الأداء العلمي أساتذة الجامعات الموجهين نحو البحث يتضمن بشكل أساسي أداء المهمة والأداء السياقي.

وجد أدلمان (1995) من خلال الدراسات التجريبية أن العمل الانفعالي لا يضر بالصحة البدنية والعقلية للأفراد. وجد موريس وفيلدمان (1997) أن عدم الاستقرار الانفعالي والتناقض يمكن أن يؤدي إلى الشعور بالتعب، مما يؤثر على أداء العلمي؛ يتطلب العمل الانفعالي المتزايد بمرور الوقت من الأفراد استيعاب المزيد. أظهر أبراهام (1999) من خلال البحث أن التنافر الانفعالي يرتبط سلبًا بالالتزام التنظيمي والأداء العلمي. وجد زايف وهولز (2006) أن التعبير الانفعالي الإيجابي يرتبط بشكل إيجابي بالأداء والإنجاز الشخصي. وجد توترديل وهولمان (2003) أن التعبير عن المشاعر المرهقة انفعاليا يمكن أن يؤدي إلى الإرهاق العاطفي لدى الأفراد، في حين أن إصدار المشاعر الإيجابية له تأثير إيجابي على تعزيز الأداء التنظيمي. وجد ليو وآخرون (2004) من خلال البحث أن العمل الانفعالي يمكن أن يؤدي إلى سلوكيات ومشاعر متوترة في مكان العمل.

وجد بروثيريدج وجراندي (2002) أن كفاءة العمل والرضا يتأثران بالتعبير الانفعالي؛ تعزز المشاعر الإيجابية شعور الفرد بالإنجاز في العمل.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

اقترح *Ashforth* و *Humphrey* (1993) من خلال البحث أن القدرة على التحكم في الانفعالا المرء في العمل يمكن أن تعزز أداء المدرسين العملي وتضمن أرباحًا أعلى. يمكن أن يقلل التكيف القسري للعمل الانفعالي من أداء العمل (*Fangmin*، 2009). يمكن أن يسبب العمل الانفعالي إجهادًا في العمل لدى المدرسين، مما يؤثر على أدائهم في العمل (*Lihong*

ووجد حيدري وآخرون (2020) *ref19*)أن زيادة العمل الانفعالي يمكن أن تؤدي إلى مزيد من الإرهاق العاطفي لدى المدرسين وتقليل رضاهم العملي. وجد أنه لتحسين رضا المدرسين وأدائهم، يمكن اتخاذ تدريب مناسب لهم واتخاذ تدابير أخرى لزيادة دخلهم، وبالتالي تعزيز أدائهم.

وجد ينغجي (2022 (أن الأفراد ذوي العمل الانفعالي المرتفع يمكنهم تنظيم انفعالاتهم والتحكم فيها بشكل مستقل، وبالمقارنة مع الأفراد ذوي العمل الانفعالي السلبي، يتمتع أولئك ذوو العمل الانفعالي المرتفع بمرونة نفسية أعلى بعد التحفيز الذاتي، وبالتالي يؤدون أداءً أفضل في العمل.

تعزيز الوعي والتثقيف بشأن العمل الانفعالي لإدارة الجامعة وأعضاء هيئة التدريس

في الوقت الحالي، يفتقر العديد من فرق إدارة الجامعات وأعضاء هيئة التدريس إلى الوعي الكافي بالعمل الانفعالي، ربما لجهلهم بآثاره الإيجابية والسلبية. من الضروري تعزيز التثقيف والتوجيه بشأن العمل الانفعالي لإدارة الجامعات وأعضاء هيئة التدريس، وتوعيتهم بأهميته في التدريس والبحث وخدمة المجتمع. إن تشجيع دمج المشاعر الإيجابية في العمل اليومي يمكن أن يُحسّن فعالية الإدارة في مختلف الأقسام والمناصب، مما يُعزز في نهاية المطاف كفاءة العمل. إضافةً إلى ذلك، فإن تعزيز فهم العمل الانفعالي بين الإدارة وأعضاء هيئة التدريس يُساعد الجامعات على التركيز على الرفاهية العاطفية والنفسية للاساتذة. وهذا بدوره يُساعد على خلق بيئة عمل مُواتية ويعزز العلاقات المتناغمة بين الزملاء.

إن مساعدة الإدارة على إرساء ممارسات فعّالة لإدارة المشاعر لدى المدرسين، وزيادة الوعي بالعمل الانفعالي بين أعضاء هيئة التدريس، يُساعدهم على الحفاظ على مشاعر مناسبة في العمل، وبالتالي تحسين كفاءتهم العلمية. عند ظهور المشاعر السلبية، يجب أن يكون المدرسون مُؤهلين لتنظيم أنفسهم بفعالية، والتخفيف من حدتها، وتجنب اختلال التوازن الانفعالي، وإنجاز مهام العمل، وبناء علاقات عمل جيدة، والتكيف بشكل أفضل مع مُختلف مُتطلبات العمل.

إنشاء دورات تدريبية حول العمل الانفعالي للمدرسين

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

يشير تحليل هذه الدراسة إلى ضرورة مساعدة الجامعات للمدرسين على تعزيز قدرتهم على التعبير عن مشاعر الأصالة العميقة والمباشرة، مع الحد من الأداء السطحي ومشاعر الأصالة السلبية. ويمكن تطبيق برامج تدريبية منهجية، باستخدام أساليب مثل لعب الأدوار وتمارين تبني وجهات النظر المختلفة، لمساعدة المدرسين على بناء علاقات إيجابية مع زملائهم وطلابهم. وعند ظهور المشاعر السلبية، ينبغي استخدام استراتيجيات تكيف مناسبة لتعزيز إدارة المدرسين وسيطرتهم على العمل الانفعالي. علاوة على ذلك، من خلال دراسة المقررات المتعلقة بالعمل العاطفي، يمكن للمدرسين اكتساب المعرفة والمهارات العملية، ودمج النظرية مع الممارسة لتحسين أداء العلمي.

تنظيم الأنشطة بشكل معقول لخلق جو عمل إيجابي

تلعب البيئة والجو التعليمي الملائم دورًا حاسمًا في تسهيل التعبير الانفعالي للمدرسين. لذلك، من الضروري تهيئة بيئات عمل مريحة، وإرساء نظام جيد للعمل والتدريس، وتعزيز العلاقات الداخلية المتناغمة. ويشمل ذلك تعزيز علاقات متناغمة بين الإدارة والمدرسين، والمدرسين والطلاب، والمدرسين والمجتمع. من المهم تمكين المدرسين من تولي زمام المبادرة في عملهم، وتهيئة جو عمل مريح، والحفاظ على أخلاقيات مهنية عالية. يجب تحديد مهام وأهداف العمل بوضوح، وتجنب الضغط المفرط على المعلمين. إن تنظيم أنشطة ترفيهية أو رياضية بانتظام، وتشجيع المعلمين على ممارسة هواياتهم واهتماماتهم، وتهيئة جو مريح ومريح، كلها عوامل تساعد على إطلاق العنان للمشاعر، وبالتالي تحسين الأداء الوظيفي باستمرار.

منهجية البحث

لتحقيق أهداف البحث لابد من تحديد مجتمع البحث واختيار عينة ممثله له واعداد أدواته، فضلا عن استخدام الوسائل الاحصائية المناسبة لمعالجة البيانات، ولأجل الايفاء بمتطلباته وتحقيق أهدافه، (دويدار، 1999: 184)

أولا :- مجتمع البحث

لغرض اختيار مجتمع البحث فقد تم تحديد مجتمع البحث الحالي من اساتذة الجامعة في محافظة البصرة والبالغ عددهم (800) استاذ للعام الدراسي (2024 / 2025) موزعين على الجدول (1)

الجدول (1) مجتمع البحث حسب الكليات

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

كلية التربية بنات	كلية الآداب	كلية الادارة والاقتصاد	كلية القانون	كلية الفنون
160	274	170	72	124

ثانيا:- عينة البحث

يقصد بالعينة كونها جزء من المجتمع الذي تجري عليه الدراسة، يتم اختيارها وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا (العزاوي، 2008، 161) أن عينة البحث الحالي سوف تكون كالاتي:

- عينة التطبيق

يقصد بالعينة أنموذج يشكل جانبا من وحدات المجتمع المعني بالبحث وممثلة له إذ تحمل الصفات المشتركة (علام: 2000: 28)، ولأغراض تحقيق أهداف البحث الحالي قامت الباحثة باختيار عينة عشوائية طبقية بأسلوب التوزيع المتناسب وبنسبة لا تقل عن (5%) من المجتمع الأصلي المراد بحثه من اساتذة الجامعية، بلغت (100) استاذ اختيروا بطريقة عشوائية، الجدول (2) يوضح ذلك:

الجدول (2) توزيع أفراد عينة البحث الأساسية

كلية التربية بنات	كلية الاداب	كلية الادارة والاقتصاد	كلية القانون	كلية الفنون
20	20	20	20	20

ثالثا:- أدوات البحث

اعتمدت الباحثة ل (مقياس العمل الانفعالي) مقياساً الخماسي البدائل أمام كل فقرة على وفق مقياس (ليكرت *Likert*) الخماسي ول (مقياس الاداء العلمي) مقياسا رباعيا كونه يتمتع بخصائص جيدة منها الشمول والدقة والدرجة العالية من الصدق والثبات وكذلك يساعد على اختيار أكبر عدد ممكن من الفقرات المتعلقة بالموضوع المراد قياسه وبذلك فأن البدائل الموضوعة أمام كل فقرة لمقياس العمل الانفعالي لاساتذة الجامعة، هي (تنطبق علي تماما، تنطبق علي احيانا، تنطبق علي نادرا، لا تنطبق علي اطلاقا) وأعطيت أوزانا (درجات) لكل بديل على التوالي (5،4، 3، 2، 1). اما مقياس الاداء العلمي اعطي التدرج (موافق بشدة، موافق، لا اوافق، لا اوافق بشدة) وبدرجات (4، 3، 2، 1)

التحليل الاحصائي لفقرات مقياس العمل الانفعالي والاداء العلمي

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

لغرض اجراء التحليل الاحصائي لأدوات البحث لابد من اختيار عينة عشوائية طبقية بأسلوب التوزيع المتساوي ممثلة لمجتمع البحث نستخدمها لاستخراج تلك الخصائص. فقد قامت الباحثة باختيار عينة عشوائية بلغ حجمها (100) استاذ ومن كلا الجنسين (ذكور – أناث)، وبلغت نسبة العينة من المجتمع الكلي (5%)

الخصائص السايكومترية للمقياس:

لغرض التأكد من انواع الصدق والثبات، وضماناً للدقة والموضوعية في مقياس العمل الانفعالي والاداء العلمي، قام الباحث بما يأتي:

صدق المقياس:-

ويُعد الصدق من أهم شروط المقياس، وفقدانه يدل على عدم صلاحية المقياس، وعدم اعتماد نتائجه، ويحتاج الباحث إلى إن ينتبه في إثناء صياغة أداة بحثه إلى التحقق من صدقها (*Hughes، 1989:137*) وفيما يلي عرض لانواع الصدق:

1- الصدق الظاهري

بعد أن قامت الباحثة بتبني مقياس العمل الانفعالي بصورته الأولية والبالغ (13) فقرة ومقياس والاداء العلمي وترجمته وتكيفه من البيئة الاجنبية الى العربية ، قامت الباحثة بعرض (مقياس العمل الانفعالي والاداء العلمي) مع التعريف النظري على مجموعة من المحكمين مؤلفة من (10) محكما من المتخصصين في قسم العلوم التربوية والنفسية في كلية التربية جامعة المستنصرية وجامعة البصرة لأجل التحقق من صدق الظاهري لأداة ، وتقدير مدى صلاحية الفقرات من حيث كونها صالحة أم غير صالحة لقياس ما وضعت لأجله مع اقتراح التعديلات الملائمة في صياغة الفقرات والتعرف على صلاحية بدائل الاستجابة، حيث صلت جميع فقرات مقياس العمل الانفعالي على نسبة اتفاق أكثر من (80 %) اما الاداء العلمي فقد حصل على نسبة اتفاق 90%

2- الثبات:

ولغرض الحصول على الثبات، اعتمدت الباحثة طريقة إعادة الاختبار (*Test – Retest Method*) ومعامل الثبات المحسوب بهذه الطريقة، يسمى معامل الاستقرار، يكون فيها إعادة تطبيق المقياس على عينة الثبات نفسها، بعد مرور مدة زمنية (*Zeller and Carnines، 1985: 52*).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

حيث تم حساب معامل الثبات مقياس للعمل الانفعالي بين درجات التطبيق الأول والثاني، إذ طبق الباحث المقياس مرتين وبينهما فترة (14) يوماً كفاصل زمني، على عينة الثبات البالغ عددها (20) استاذ، وقد عوملت درجات التطبيق بمعامل ارتباط (ب*يرسون) لإيجاد الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني، فكان معامل الثبات (0.81) وهو معامل ثبات جيد، ان معامل الثبات الجيد ينبغي ان يزيد عن (0.70) (العزاوي، 2008: 77) اما الاداء العلمي فتم اتباع نفس الخطوات السابقة فكان معامل الثبات (75%).

الوسائل الإحصائية:-

لمعالجة البيانات إحصائيا بما يتلاءم مع أهداف البحث الحالي فقد استخدم الباحث الوسائل الإحصائية المناسبة بالاستعانة بالبرنامج الاحصائي (*SPSS*) ومبينة كالآتي:

1- النسبة المئوية لاستخراج الصدق الظاهري للأدوات.

2- معامل ارتباط بيرسون (*Person Correlation Coefficient*):

استعمل لغرض استخراج ثبات المقياس وللتعرف على صدق الارتباطات الداخلية للأدوات لإيجاد العلاقة الارتباطية بين متغيرات البحث

3- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين:

4- الاختبار التائي لعينة واحدة للمقارنة بين المتوسط الفرضي والمتوسط المحسوب للمقياسين.

عرض النتائج ومناقشتها:

الهدف الاول: التعرف على العمل الانفعالي لدى اساتذة الجامعة

لتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بتطبيق مقياس العمل الانفعالي على عينة البحث (اساتذة الجامعة في البصرة) واظهرت نتائج التحليل الاحصائي ان المتوسط الحسابي (76.59) وبانحراف معياري (17،44) وان القيمة التائية المحسوبة (9.811) وهي اعلى من القيمة الجدولية التي تساوي (1.98) وبدرجة حرية (99) والجدول التالي يوضح ذلك

جدول 3

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العمل الانفعالي	100	76.59	17.48	99	9.811	1.98	0.05

- من خلال الجدول السابق نلاحظ وجود عمل انفعالي لدى عينة البحث

الهدف الثاني: التعرف على الاداء العلمي لدى اساتذة الجامعة

لتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بتطبيق مقياس الاداء العلمي على عينة البحث (اساتذة الجامعة في البصرة) واظهرت نتائج التحليل الاحصائي ان المتوسط الحسابي (46.24) وبانحراف معياري (12،45) وان القيمة التائية المحسوبة (4.70) وهي اعلى من القيمة الجدولية التي تساوي (1.98) وبدرجة حرية (99) والجدول التالي يوضح ذلك

جدول 4

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
الاداء الوظيفي	100	46.24	12.45	99	4.70	1.98	0.05

من خلال الجدول السابق نلاحظ وجود مستوى متوسط من الاداء العلمي لدى عينة البحث

الهدف الثالث– العمل الانفعالي وعلاقته بالأداء العلمي لدى أساتذة الجامعة؟

لتحقيق هذا الهدف استخدمت الباحثة معامل ارتباط (بيرسن) اذا بلغ معامل الارتباط (0.73) اي توجد علاقة ذات دلالة احصائية عالية بين العمل الانفعالي والاداء العلمي.

الاستنتاجات

وبناء على تحليل البيانات التي أجريت في هذه الدراسة، يمكن التوصل إلى الاستنتاجات التالية:

(1) ان التدريسين في جامعة البصرة يتمتعون بمستوى متوسط من العمل الانفعالي

(2) ان التدريسين في جامعة البصرة يتمتعون بمستوى عال من الاداء العلمي

التوصيات

1-تحسين عملية توظيف أساتذة الجامعات عند توظيف الاساتذة، ينبغي الاهتمام بقياس الذكاء العاطفي، والذي يمكن إجراؤه من خلال التقييمات النفسية.

2-ينبغي على المؤسسات التركيز بشكل كبير على تطبيق أدوات القياس النفسي المختلفة لتقييم المهارات والمعارف الفردية اللازمة للعمل الانفعالي.

3-يمكن استخدام أساليب مثل المناقشات الجماعية، ولعب الأدوار، ومحاكاة المواقف لاختيار الاساتذة المناسبين للمهام ذات الصلة.

المصادر

[1] أبراهام ر. (1999). تأثير التنافر العاطفي على الالتزام التنظيمي ونية دوران العمل. مجلة علم النفس، 13

[2] لمان، ب.ك. (١٩٩٥). العمل العاطفي كمصدر محتمل للتوتر الوظيفي.

[3] شيانغ هـ. (2023). دراسة حول العلاقة بين الجهد العاطفي لأساتذة الجامعات ورضا الطلاب. مجلة جامعة جيانغسو للعلوم والتكنولوجيا، 23، 103-108.

[4] أندرو ريتشاردز ك.ر، واشبورن ن.، لي واي إتش (2020). فهم العمل العاطفي وعلاقته بالدعم التنظيمي المُدرك لدى مُعلمي التربية البدنية، والالتزام العاطفي، والرضا الوظيفي. مجلة تعليم التربية البدنية 39، 236-246.

[5] فورث بي إي، همفري آر إتش (١٩٩٣). العمل العاطفي في أدوار الخدمة: تأثير الهوية. مراجعة الإدارة الأكاديمية ١٨، ٨٨-١١٥.

[6] رمان دبليو سي، موتويدل إس جيه (١٩٩٣). "توسيع نطاق المعايير ليشمل عناصر الأداء السياقي" في اختيار الموظفين في المنظمات. المحررون: شميت ن.، بورمان دبليو سي (سان فرانسيسكو: جوسي باس)، ٣٤.

[7] بروذريدج سي إم (٢٠٠٤). مراجعة كتاب: العواطف في مكان العمل: البحث والنظرية والتطبيق، إدارة العواطف في مكان العمل. هوم ريلات، ٥٧، ١٣٣٤-١٣٣٧.

[8] وثيريدج سي إم، جراندي إيه إيه (٢٠٠٢). العمل العاطفي والإرهاق: مقارنة منظورين لـ"عمل الأفراد". مجلة السلوك المهني، المجلد ٦٠، ١٧-٣٩. *doi*: ١٠.١٠٠٦/*jvbe*.٢٠٠١.١٨١٥

[9] بروثيريدج سي إم، لي آر تي (٢٠٠٢). اختبار نموذج الحفاظ على الموارد لديناميكيات العمل العاطفي. مجلة علم النفس المهني والصحة، المجلد ٧، ٥٧-٦٧.

[10] برومبراخ (١٩٨٨). إدارة الأداء. لندن: دار نشر كرونويل، ١٥.

[11] كامبل ج. ب، ماكهينري ج. ج، وايز ل. ل. (١٩٩٠). نمذجة مشكلة التنبؤ بالأداء في علم النفس الصناعي والتنظيمي. علم النفس الشخصي ٤٣، ٣١٣-٥

[12] تشاوبينغ ت.، ليلي ز. (2011). بحث في رضا العملاء – من منظور التوافق بين العمل العاطفي للموظفين وعملاء الموظفين. مجلة العلوم الإدارية الحديثة، 20، 93-95.

[13] تشونشينغ ز. (٢٠٠٥). علم النفس الحديث: علم دراسة الإنسان المعاصر لمشاكله: دار نشر شنغهاي الشعبية المحدودة، ١٣.

[14] كولمان ج. (٢٠٠٩). التحليل العلائقي: دراسة التنظيم الاجتماعي باستخدام أساليب المسح. مجلة هوم أورجان، ١٧، ٢٨-٣٦.

[15] ديفيندورف، ج.م.، جوسراند، ر.هـ (2003). فهم عملية العمل العاطفي: منظور نظرية التحكم. مجلة علم وظائف الأعضاء، 24، 945-959.

[16] فانجمين ج. (٢٠٠٩). حول العمل العاطفي للمعلمين في الكليات والجامعات الخاصة. مناهج جديدة. 3، ٥١-٥٣.

[17] جراندي أ. (2003). متى يجب أن يستمر العرض: التمثيل السطحي والعميق كمؤشرات للإرهاق العاطفي وتقديم الخدمات. مجلة الإدارة الأكاديمية، 46، 86

[18] جراندي أ. أ.، ميلوي ر. س. (2017). حالة القلب: مراجعة وتنقيح العمل العاطفي كتنظيم للعواطف. مجلة علم النفس المهني والصحة النفسية. 22، 407-422.

[19] حيدري م.، شياوهو ز.، لاي ك.ك.، يوشي ز. (2020). تقييم استراتيجيات الأداء التنظيمي. وقائع جامعة الطيران الوطنية، 82، 77-93.

[20] حيدري م.، شياوهو ز.، سعيدي م.، لاي ك.ك.، شانغ ي.، يوكسي ز. (2020). تحليل دور علم النفس المعرفي للدعم الاجتماعي ومنهج العمليات العاطفية. المجلة الأوروبية للترجمة، 30:8975.

[21] هوشيلد أ. (١٩٨٣). القلب المُدار: تواصل المشاعر الإنسانية. بيركلي ولوس أنجلوس: مطبعة جامعة كاليفورنيا، ٣٣.

[22] هونغشيا كيو (2010). العمل العاطفي وأهميته في الحفاظ على الصحة النفسية. مجلة أكاديمية جيش التحرير الشعبي الصيني، المجلد 12، 92-96.

[23] هوانغ دبليو جيه، بارك إي إتش (2022). تطوير نموذج معادلة هيكلية من نموذج غراندي للتنظيم العاطفي لقياس الجهد العاطفي للممرضات، والرضا الوظيفي، والأداء الوظيفي. مجلة أبحاث التمريض التطبيقي 64: 151-557

[24] جيانفينج ج.، شينبو س. (٢٠١٧). خصائص الكفاءة وأداء المعلمين في الجامعات البحثية. بكين: دار النشر والإعلام العلمية الصينية المحدودة، ٦٣-١٣٩.

[25] جيانمين س.، تشانغكوان ج. (2006). دراسة استكشافية حول بنية أداء عمل المديرين، مجلة علم النفس الاجتماعي الصيني، المراجعة 6، 264-282.

[26] جيانوي ل.، يانغ مينغجيا هـ.، لينغيان (2021). دلالات وأبعاد وتنمية العمل العاطفي لمعلمي الجامعات في عصر الهندسة الجديد. مجلة تعليم الكبار. جامعة خبي، 23، 5-11

[27] جينغ دبليو. (٢٠٠٩). ضغوط الدور والعمل العاطفي: التأثير الوسيط للدعم الاجتماعي. كايفنغ: جامعة خنان.

[28] جونسون دبليو. (2001). الأهمية النسبية لأبعاد أداء المهام والسياقات في أحكام المشرف على الأداء العام. مجلة علم النفس التطبيقي، 86، 984-996.

[29] جونز جونيور (١٩٩٩). دراسة حول مفهوم العمل العاطفي وتأثيره على نتائج الموظفين. بروكويست إنفورمات. ليرن. ٢١، ١٢-١٥.

[30] كيم هـ جـ، هور و م، مون تـ و، جون جـ ك (2017). هل جميع أشكال الدعم متساوية؟ التأثيرات المُخففة لدعم المشرف وزميل العمل والمؤسسة على العلاقة بين الجهد العاطفي والأداء الوظيفي. *BRQ Bus. Res. Q*

[31] كرومل س.م.، جيديس د. (2000). استكشاف أبعاد العمل العاطفي جوهر عمل هوشيلد. إدارة المجتمع. س. 14، 8-49.

[32] ليهونغ أو. (2012). بحث تجريبي حول العلاقة بين العمل العاطفي والأداء. تشنغدو: جامعة ساوث ويسترن للمالية والاقتصاد.

[33] ليو واي إم، بيروي بي إل، هوتشوارتر دبليو إيه، كاكمار سي جيه (2004). المقدمات السلوكية ونتائج العمل العاطفي في العمل. مجلة دراسات القائد والأعضاء. 10، 12-25.

[34] ماثيو جيه، أوغبونا إي، هاريس إل سي (2012). الثقافة، ونتائج عمل الموظفين، والأداء: تحليل تجريبي لشركات البرمجيات الهندية. مجلة وورل للأعمال، 47، 194-203.

[35] مينجلونج دبليو. (٢٠٠٩). تشغيل وتطبيق نموذج المعادلات الهيكلية – آموس. تشونغتشينغ: مطبعة جامعة تشونغتشينغ، ٣٢-٩٩.

[36] موريس ج. أ.، فيلدمان د. س. (١٩٩٦). أبعاد العمل العاطفي، مقدماته، ونتائجه. مراجعة الإدارة الأكاديمية ٢١، ٩٨٦-١٠١٠.

[37] موريس ج. أ.، فيلدمان د. (١٩٩٧). ج. إدارة المشاعر في مكان العمل. مجلة الإدارة، العدد ٢٠، ٢٥٧-٢٧٤.

[38] تشي ي.، ياويو و. (2012). استكشاف الجهد العاطفي للمرشدين السياحيين في مسار شرق الصين وتوضيحه تجريبيًا – تطبيق نموذج المعادلات الهيكلية (*SEM*). مجلة السياحة تربية 78-83.

[39] شينغنان ج. (٢٠١٩). بحث حول آلية تأثير العمل العاطفي على الأداء الابتكاري للعاملين في مجال المعرفة من الجيل الجديد. بكين: جامعة بكين للبريد والاتصالات.

[40] شولي م.، ماينر هـ. (2006). العمل العاطفي: التمثيل السطحي والتمثيل العميق، أيهما أفضل؟. مجلة علم النفس الأكتا. 38، 262-270.

[41] ستيلوس ن.، بيني إي.، بيلو ف. (2024). التأثير العاطفي لتجارب جولات الحافلات السياحية: استخدام نظرية الأحداث العاطفية (*AET*) لدراسة مدة الإقامة والتسويق الإلكتروني. مجلة السياحة الترفيهية، المجلد 49، الصفحات 740-756.

[42] سوزوكي أ.، بيتس س. (2023). نحو تدخلات فعّالة في علم نفس الأداء في التعليم الموسيقي العالي: دراسة لتجارب الطلاب ومواقفهم وتفضيلاتهم. مجلة علم النفس الموسيقي 52، 438-454.

[43] توتيرديل ب.، هولمان د. (2003). تنظيم الانفعالات في أدوار خدمة العملاء: اختبار نموذج للعمل الانفعالي. مجلة علم النفس المهني والصحة. 8، 55-73.

[44] وايس هـ. م. (١٩٩٦). نظرية الأحداث العاطفية: مناقشة نظرية لبنية وأسباب وعواقب التجارب العاطفية والمعتقدات الوظيفية على الرضا الوظيفي واختلاف التجارب العاطفية مع مرور الوقت. مجلة أبحاث الأعضاء. السلوك. ١٨، ١-٧٤.

[45] وارتون أ.س، إريكسون ر.أ. (١٩٩٣). إدارة المشاعر في العمل والمنزل: فهم عواقب الأدوار

العاطفية المتعددة. مراجعة الإدارة الأكاديمية ١٨، ٤٥٧-٤٨٦. *doi*: ٢٥٨٩٠٥/١٠.٢٣٠٧

[46] ويبوو دي إس، سليمان أ، أكبر ج. (2024). الدعم النفسي للصلابة النفسية للاعبي التايكوندو. مجلة جومورا 4، 98-109.

[47] شياوآن ج.، هان ل. (2021). العمل العاطفي والعمل العاطفي: إساءة استخدام المفاهيم والتمييز والتفسير المتبادل لها. دوائر الصحافة 12، 56-68.

[48] يانلينغ ل. (٢٠٠٧). بحث حول عمل المعلمين العاطفي في المدارس الابتدائية والمتوسطة. تشونغتشينغ: جامعة الجنوب الغربي.

[49] ينغجي ل. (2022). العمل العاطفي للمعلم: مراجعات وتوقعات بحثية. مجلة جيلين للهندسة الطبيعية، 38، 80-83.

[50] زابف د.، هولز م. (2006). حول الآثار الإيجابية والسلبية للعمل في المنظمات. المجلة الأوروبية لعلم نفس أعضاء العمل، المجلد 15، الصفحات 1-28.

[51] زيان ل. (٢٠٠٢). النظام أولاً: أفكار حول إدارة الموارد البشرية في المؤسسات. مجلة الشركات الأجنبية الصينية، المجلد ٧، ٥٦-٥٧.

[52] تشيتونغ د. (2013). دراسة حول الآلية الديناميكية لتحسين أداء أساتذة الجامعات. سوتشو: مطبعة جامعة سوتشو،

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

العدد الخامس عشر – كانون الأول – 2025 / December

الأداء الهجومي وعلاقته ببعض المتغيرات الفسيولوجية للاعبي كرة اليد الشباب

م.م حيدر سلمان مظلوم[1]، دينا حمود قاسم[2]، م.م همام فاضل كردي[3]

[1] مديرية تربية النجف الاشرف – العراق
[2] مديرية تربية القادسية – العراق
[3] كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة –جامعة الكوفة –العراق

Hn8491hn@gmail.com
Dinafairoza123@gmail.com
Humamf.alniqash@uokufa.edu.iq

ملخص. أهمية البحث في محاولة من الباحثين معرفة الأداء الهجومي وبعض المتغيرات الفسيولوجية للاعبي كرة اليد الشباب ومعرفة العلاقة فيما بينهم وهذا الأمر محاولة من قبل الباحثين لوضع اختبارات بأيدي المدربين لمساعدتهم بالعملية التدريبية من اجل اختيار لاعبيهم وفق تلك الاختبارات رغم أن الأداء الهجومي يرتبط بالجانب المهاري والتكتيكي، إلا أنه يتأثر بدرجة كبيرة بالحالة الفسيولوجية للاعبين. ومن هنا تبرز الحاجة إلى دراسة العلاقة بين الأداء الهجومي وبعض المتغيرات الفسيولوجية للاعبي كرة اليد الشباب من أجل فهم أعمق للعوامل المؤثرة وتحقيق تطوير منهجي في التدريب, واهم الاهداف معرفة العلاقة بين الأداء الهجومي وبعض المتغيرات الفسيولوجية للاعبي كرة اليد الشباب, استعمل أسلوب الدراسة المسحية والعلاقات الارتباطية والتي هي من أهم أساليب المنهج الوصفي واشتملت عينة التطبيق على (48) لاعب وبنسبة (50%) و(10) لاعبين للاستطلاع وبنسبة (10.42%),واهم الاستنتاجات وجود علاقة ارتباط بين الأداء الهجومي وبعض المتغيرات الفسيولوجية لدى لاعبي كرة اليد الشباب , واهم التوصيات الإفادة من هذه الاختبارات وتطبيقها على لاعبي كرة اليد وعلى عينات في فئات أخرى. وضع اختبارات الأداء الهجومي وبعض المتغيرات الفسيولوجية في أيدي مدربي الاتحاد العراقي المركزي لكرة اليد والباحثين لاختبار عيناتهم بشكل دقيق.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

الكلمات المفتاحية: الاداء الهجومي، المتغيرات الفسيولوجية، كرة اليد.

Abstract. The nature of all performance requirements for handball skills, including offensive skills, is linked to a wide range of variables. These variables must be compatible with the players' abilities, which are linked to physiological variables that force players to face different situations in play. These variables contribute to addressing the most important problems they encounter in play. The more these variables are present, the easier it is for a player to perform and compete at a high level. The importance of this research stems from the researchers' attempt to understand the offensive performance and some physiological variables of young handball players and to understand the relationship between them. This is an attempt by the researchers to develop tests for coaches to assist them in the training process, in order to select their players according to these tests. Although offensive performance is linked to skill and tactical aspects, it is greatly influenced by the physiological state of the players. Hence, the need to study the relationship between offensive performance and some physiological variables in young handball players emerges, in order to gain a deeper understanding of the influencing factors and achieve systematic development in training. The most important objectives are to determine the relationship between offensive performance and some physiological variables in young handball players. Survey and correlational studies, which are among the most important methods of the descriptive approach, were used. The application sample included (48) players, representing (50%), and (10) survey players, representing (10.42%). The most important conclusions are the existence of a correlation between offensive performance and some physiological variables in young handball players. The most important recommendations are to benefit from these tests and apply them to handball players and samples in other categories. Tests of offensive performance and some physiological variables were made available to coaches of the Iraqi Central Handball Federation and researchers to accurately test their samples.

Keywords: Offensive performance, physiological variables, handball.

1. التعريف بالدراسة:

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

1.1. المقدمة وأهمية الدراسة:

تُعد كرة اليد من الألعاب الجماعية التي تتطلب تكاملاً بين المهارات الفنية والقدرات البدنية والفسيولوجية لتحقيق أفضل أداء ممكن. ويُعتبر الأداء الهجومي عنصرًا محوريًا في حسم نتائج المباريات، حيث يعتمد على سرعة الحركة، دقة التصويب، التوافق العضلي العصبي، والقدرة على استغلال الفرص الهجومية. ومن ناحية أخرى، فإن المتغيرات الفسيولوجية مثل معدل النبض، السعة الهوائية القصوى (VO_2max)، قوة العضلات، زمن الاستشفاء، والقدرة اللاهوائية، تؤدي دورًا مباشرًا في دعم هذا الأداء وتطويره.

وإن طبيعة جميع متطلبات الأداء لمهارات كرة اليد والتي منها المهارات الهجومية ترتبط بمجموعة كبيرة من المتغيرات والتي يجب أن تتلائم مع إمكانية اللاعبين والتي ترتبط بالمتغيرات الفسيولوجية والتي تجعل اللاعبين يواجهون المواقف المختلفة في اللعب، وهذه المتغيرات تساهم في معالجة أهم المشاكل التي تقابلهم في اللعب، فكلما زادت هذه المتغيرات، سهل على اللاعب الأداء والتنافس بمستوى جيد.

وجاءت أهمية البحث في محاولة من الباحثين معرفة الأداء الهجومي وبعض المتغيرات الفسيولوجية للاعبي كرة اليد الشباب ومعرفة العلاقة فيما بينهم.

1.2. مشكلة الدراسة:

من خلال خبرة احد الباحثين كونه لاعب سابق ومختص بكرة اليد ومن خلال متابعته لأغلب بطولات الفئات العمرية وخاصة فئة الشباب لاحظ وجود تباين عند اغلب اللاعبين ولكي يتم التشخيص العلمي الدقيق لهذا التباين وجب دراسة هذه المتغيرات المهمة هذا من جانب ومن جانب أخر هو عدم استخدام بعض مدربي الفئات العمرية الى القياس العلمي الدقيق لاختبار لاعبيهم في هذا المتغيرات ومعرفة مستوياتهم الحقيقية وهذا الأمر محاولة من قبل الباحثين لوضع اختبارات بأيدي المدربين لمساعدتهم بالعملية التدريبية من اجل اختيار لاعبيهم وفق تلك الاختبارات رغم أن الأداء الهجومي يرتبط بالجانب المهاري والتكتيكي، إلا أنه يتأثر بدرجة كبيرة بالحالة الفسيولوجية للاعبين. ومن هنا تبرز الحاجة إلى دراسة العلاقة بين الأداء الهجومي وبعض المتغيرات الفسيولوجية للاعبي كرة اليد الشباب من أجل فهم أعمق للعوامل المؤثرة وتحقيق تطوير منهجي في التدريب.

1.3. أهداف الدراسة:

1- تحديد مستوى بعض المتغيرات الفسيولوجية لدى لاعبي كرة اليد الشباب.

2- معرفة العلاقة بين الأداء الهجومي وبعض المتغيرات الفسيولوجية للاعبي كرة اليد الشباب.

1.4. فرض الدراسة:

هنالك علاقة بين الأداء الهجومي وبعض المتغيرات الفسيولوجية للاعبي كرة اليد الشباب.

1.5. مجالات الدراسة:

1.5.1. المجال البشري: لاعبوا كرة اليد الشباب في الدوري العراقي للموسم الرياضي 2024-2025.

1.5.2. المجال الزماني: من 2024/11/7 ولغاية 2025/7/16.

1.5.3. المجال المكاني: القاعات الرياضية التي أجريت عليها الاختبارات.

2. منهج الدراسة وإجراءاته الميدانية:

2.1. منهج الدراسة:

استعمل أسلوب الدراسة المسحية والعلاقات الارتباطية والتي هي من أهم أساليب المنهج الوصفي.

2.2. مجتمع الدراسة وعيناته:

تحدد مجتمع الدراسة بلاعبي أندية الدوري العراقي بكرة اليد للشباب والبالغ عددهم (8) أندية وبواقع (12) لاعب من كل نادي وبمجموع (96) لاعب للموسم الرياضي 2024–2025، واشتملت عينة التطبيق على (48) لاعب وبنسبة (50%) و(10) لاعبين للاستطلاع وبنسبة (10.42%).

2.3. وسائل الدراسة والأجهزة وألادوات:

- الوسائل البحثية: وتضمنت (الاستبانة، المراجع والمصادر العربية والأجنبية، الاختبار والقياس).
- الأجهزة والأدوات: حاسبة لابتوب عدد (1)، (أوراق وأقلام)، والأجهزة والأدوات التي ذكرت في توصيف الاختبارات.

2.4. إجراءات الدراسة الميدانية:

2.4.1. تحديد المهارات الهجومية بكرة اليد وتقيمها:

تم تحديد المهارات (التمرير واستقبال الكرة من المستوى العالي، التصويب من الثبات، التصويب من القفز عاليا) وتم تقييم المهارات وفقا للبناء الظاهري (القسم التحضيري، القسم الرئيسي، القسم الختامي) واستخدمت كاميرا تصوير فيدوية لأجل تسجيل أداء المهارات المبحوثة وتم تقسيم التسجيل لأداء كل لاعب على حده ومن ثم عرضت على المحكمين.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

2.4.2. تحديد اختبارات المتغيرات الفسيولوجية: تم الاعتماد على الاختبارات الفسيولوجية باستخدام الأجهزة التي سبق وان طبقت على عينات متشابهة لعينة البحث.

2.4.3. المعاملات العلمية لمتغيرات البحث:

صدق الاختبارات: استخرج الصدق عن طريق الأتي:

1- صدق المحتوى:

تحقق من صدق المحتوى عندما تم تحديد وعرض الاختبارات على مجموعة من السادة الخبراء والمختصين.

ثبات الاختبارات:

تم استعمال طريقة الاختبار وإعادة الاختبار، إذْ أجريت الاختبارات على عينة التجربة الاستطلاعية البالغ عددها (10) لاعبين اختبارات الأداء الهجومي أُجريت بتاريخ (2024/12/10) وتم إعادة الاختبار بتاريخ (2024/12/16) واستعمل معامل ارتباط (بيرسون) لإيجاد علاقات الارتباط بين نتائج التطبيق الأول ودرجات التطبيق الثاني، إذ جاءت جميع الارتباطات بمعنوية عالية، كما هو مبين في الجدول (1).

موضوعية الاختبارات:

تم أخذ نتائج المحكمين لتقدير درجات الاختبارات، وبعد ذلك تم معالجة الدرجات التي أشار إليها المحكمين إحصائيا من خلال استعمال معامل الارتباط البسيط (بيرسون) إذ جاءت جميع الارتباطات بمعنوية عالية، كما هو مبين في الجدول (1).

الجدول (1) يبين معامل الثبات والموضوعية لاختبارات البحث

ت	الاختبارات	معامل الثبات	معامل الموضوعية
1	التمرير واستقبال الكرة من المستوى العالي	0.88	وجود مفتاح تصحيح موحد
2	التصويب من الثبات	0.94	1
3	التصويب من القفز عاليا	0.92	1

2.4.4. توصيف اختبارات بعض المتغيرات الفسيولوجية:

1- قياس الحد الأقصى لاستهلاك للأوكسجين (*VO2max*):

تم قياس الحد الأقصى لاستهلاك الأوكسجين بشكل دقيق من خلال اختبار (*Bruce*) باستخدام منظومة جهاز (*Fit mate pro*)، اذ يتم وضع الماسك الخاص بقياس (*VO2max*) على وجه المختبر بعد اكمال ادخال البينات المطلوبة في الجهاز وكذلك البرنامج الخاص وجميع متطلبات عمل الاجهزة يتم البدء

بالاختبار، ويتم العمل على وفق شروط اختبار (*Rruce*)، وبعد الانتهاء من الاختبار يتم تسجيل البيانات من كلا البرنامجين الخاص بقياس القدرة ومعدل استهلاك الأوكسجين (*Recovery*) من جهاز (*Fit mate pro*) مع بقاء الماسك مثبت على وجه المختبر لحين الوصول الى الاستهلاك (*O2*) وقت الراحة التي تلي الجهد البدني المنفذ.

- إجراءات اختبار (*Bruce*)(الهزاع، 2009، 486)
- الأدوات اللازمة:
- منظومة جهاز (*pro Fit mate*).
- جهاز السير المتحرك (*Treadmills*).
- ورق صحي لتنظيف أقنعة التنفس.
- محلول مطهر لتعقيم أقنعة التنفس.
- ميزان الكتروني شخصي، بوحدة قياس (كغم) واجزاءه.
- شريط حديدي لقياس الطول.

طريقة القياس:

بعد أن يتم قياس الطول والوزن لكل لاعب وقبل بدء الاختبار يقوم القائم على اجراء الاختبار بتنظيف قناع التنفس الخاص باختبار الجهد المتدرج (*Bruce Test*) بالمحلول المطهر وربط اجزاء منظومة جهاز (*Fit mate pro*) مع بعضها وتثبيت حزام النبض على صدر المختبر وتركيب مستقبل إشارة النبض (*Bluetooth*) في جهاز (*Fit mate pro*)، بعد إدخال معلومات المختبر في الجهاز والتي تتضمن الاسم وتأريخ الميلاد باليوم والشهر والسنة والجنس والطول بالسنتيمتر والوزن بالكيلوغرام واختيار نوع الاختبار المطلوب إجراءه، ومن ثم تثبيت قناع التنفس على الفم والأنف بإحكام بوساطة الأحزمة الخاصة به حول الرأس والتأكد من عدم تسرب هواء التنفس من القناع، ويتم تطبيق الاختبار مع ملاحظة تشغيل جهاز (*Fit mate pro*) بعد دقيقة من بدء الهرولة للعداء لغرض تصحيح الأخطاء والإحماء، من ثم يقوم المختبر بالركض تدريجياً على جهاز السير المتحرك (*Treadmills*) بتزايد السرعة، حيث يبدأ القائم على الاختبار بالتحكم بزيادة سرعة الركض على الجهاز بتدرج السرعة من الزر الخاص بذلك في جهاز السير المتحرك (*Treadmills*) كل ثلاث دقائق تزداد سرعة ودرجة ارتفاع الجهاز، حيث يحتوي جهاز (*Fit mate pro*)

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

على شاشة صغيرة فيها مربع بياني يوضح فيها بعض المؤشرات الوظيفية مع نسب كلاً منهما حيث تتم المراقبة من قبل المقوم.

التسجيل:

تظهر نتائج المؤشرات الوظيفية من خلال الطابعة الموجودة لنفس الجهاز وعلى ورق خاص ولكل لاعب على حدة، والجدول (2) يبين مراحل او منهاج اختبار بروس (*Bruce Test*) عند استخدام جهاز السير المتحرك (*Robergs*) (*Treadmill*)، *2000*، (*330*).

الجدول (2) يبين مراحل (*Bruce Test*) (المعدل) عند استخدام (*Treadmill*)

Bruce Test		
زاوية الميل *Grade (%)*	السرعة *Speed (mph)*	المستوى *Level*
10	1.7	1
12	2.5	2
14	3.4	3
16	4.2	4
18	5.0	5
20	5.5	6
22	6.0	7

2- قياس نسبة تركيز حامض اللاكتيك في الدم ومعدل ضربات القلب بعد الجهد والسعة اللاهوائية:

تم قياس نسبة تركيز حامض اللاكتيك بالدم بعد الجهد مباشرة اختبار (*Wingate*) فبعد مرور (5) دقائق من أداء اختبار هي أفضل فترة لانتقال وتجمع حامض اللاكتيك من العضلات إلى الدم"(القط، 1999، 27)، إذ يتم وضع شريط القياس في الموقع المخصص له في الجهاز، بعد وضع الشريط سوف يظهر رقم الكود الخاص بالشريط، ويتم بعد ذلك أخذ عينة دم من المختبر خلال استعمال شكاك الذي يتم من خلاله وخز أصبع اليد وبعدها نضغط عليه كي يتسنى لنا إخراج قطرة الدم، ثم يلاحظ من خلال شاشة الجهاز نسبة حامض اللاكتيك في الدم وعلى وفق النسبة المحددة، وفي الوقت نفسه تم قياس معدل ضربات القلب بعد الجهد نفسه من خلال استعمال ساعة (*Onrhythm 500 Bluetooth Watch*) اذ تم تثبيت

حزام معدل ضربات القلب (*Bluetooth*) على صدر المختبر ليستقبل الاشارات من القلب ويرسلها عن طريق البلوتوث الى الساعة اليدوية، كذلك تم قياس السعة اللاهوائية من خلال اختبار (*Wingate*).

إجراءات تنفيذ اختبار (*Wingate*):

الأدوات اللازمة:

ساعة توقيت، حاسبة، دراجة جهد بدني نوع *MONARK*)).

طريقة القياس:

يتم إجراء الاختبار باستخدام الدراجة الثابتة نوع (*MONARK*) سويدية الصنع وفقاً للخطوات التالية:

يتم اخذ كتلة المفحوص الى أقرب كيلوا غرام صحيح.

تدخل بيانات المفحوص في الكومبيوتر وتوضع المقاومة تبعاً لكتلة المفحوص التي تعادل 7.5% من كتلة جسمه.

يصعد المفحوص على الدراجة، ويتم ضبط المقعد حسب طوله بحيث يكون هناك انثناء خفيف جدا عند مفصل الركبة في حدود (10°)، ثم يضبط حزام القدم، وتشرح الاجراءات للمفحوص على ان ينبه بان يتم التحريك عند تلقي الإشارة.

يقوم المفحوص بإجراء عملية الإحماء على الدراجة لمدة (3–4) دقائق حيث توضع المقاومة تدريجياً تبعاً لكتلة المفحوص وقبل نهاية عملية الإحماء يقوم المفحوص بتحريك عجلة الدراجة بأقصى سرعة لمدة (3–5 ثانية) ويكرر ذلك مرتين الى ثلاث مرات.

يرفع الثقل عن سلة الثقل ويبدأ المفحوص بتحريك عجلة الدراجة بأقصى سرعة ممكنة بسرعة لا تقل عن (80) دورة وذلك لمدة لا تتجاوز ثلاث ثواني ثم بعد ذلك يتم إنزال الثقل برفق وفي الوقت نفسه يتم الضغط على زر بدء البرنامج لتبدأ عملية القياس ويستمر المفحوص بتحريك العجلة لمدة (30) ثانية على أن يتم تشجيعه وحثه على المحافظة على سرعة الدوران قدر المستطاع.

التسجيل:

يتم استخراج نتيجة السعة اللاهوائية بشكل مباشر من شاشة الكومبيوتر المربوطة على الدراجة إذ استخراج نتيجة السعة اللاهوائية عند نهاية الثانية الـ(30) من زمن الاختبار.

2.4.5. تطبيق الاختبارات على عينة التطبيق:

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

بعد أن تم تهيئة جميع الاختبارات الخاصة بمتغيرات البحث (والتي تم توصيفها سابقاً) تم تطبيقها على عينة بلغ عددهم (48) لاعب للمدة 10-2025/1/16 من قبل الباحثين وبمساعدة الكادر المساعد بعدها تم جمع النتائج من اجل أجراء التحليل الإحصائي المناسب وتحقيق أهداف البحث.

2.5. الوسائل الإحصائية:

تم استخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (*SPSS*) الإصدار السابع عشر لاستخراج الوسائل المناسبة لأهداف وإجراءات البحث.

3. عرض النتائج ومناقشتها:

تم عرض النتائج التي تم التوصل إليها ومناقشتها وفقاً لتسلسل أهداف الدراسة.

3.1. (معرفة الأداء الهجومي وبعض المتغيرات الفسيولوجية للاعبي كرة اليد الشباب):

لغرض تحقيق هذا الهدف تم تطبيق الاختبارات على عينة الدراسة البالغ عددها (48) لاعب وحسب متغيرات الدراسة الآتية:

1- الأداء الهجومي:

الجدول (3) يبين الوصف الإحصائي لنتائج الاداء الهجومي

المهارة	وحدة القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الالتواء	قيمة (*t*) المحسوبة	قيمة *sig*	نوع الدلالة
التمرير واستقبال الكرة من المستوى العالي	الدرجة	6.36	0.45	0.43	14.18	0.000	معنوي
التصويب من الثبات	الدرجة	7.03	0.62	0.25	21.56	0.000	معنوي
التصويب من القفز عاليا	الدرجة	6.64	0.42	0.11	12.16	0.000	معنوي
الأداء الهجومي ككل	الدرجة	20.03	1.49	0.34	41.74	0.000	معنوي

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

يبين الجدول (2) درجات اختبار الأداء الهجومي لدى لاعبي كرة السلة الناشئين وأسفرت جميع النتائج معنوية كون قيمة (*sig*) البالغة (0.000)، أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، ودرجة حرية (47)، وهذا ما يؤكده (فائز حمودات وآخرون) الى ضرورة امتلاك جميع اللاعبين للمهارات والمبادئ الأساسية "كونها تعني مجموعة أنظمة وأساليب للانتقال والحركة بالكرة وبدون كرة كذلك يعني تأدية التكنيك والتكتيك لها، وان نجاح أي فريق في كرة اليد يتوقف بالدرجة الأولى على مقدرة تعلم وإجادة إفراده للمهارات الأساسية.

وان ما يتوصل إليه لاعب كرة اليد من مستوى عالي ومقدرة جيدة في ألاداء الهجومي نتيجة التدريب والتعلم المتواصل وازدياد الخبرة أثناء المباريات مما يجعله يمتلك خبرات لأداء جميع المهارات ومنها الهجومية.

وان عملية تطوير وإتقان المهارات الهجومية بكرة السلة في غاية الأهمية ويتم تنميتها وتثبيتها لدى اللاعب من خلال التدريب المستمر من اجل الوصول الى حالة أفضل من الانسجام وبلوغ المستويات العليا في كرة اليد.

2- المتغيرات الفسيولوجية:

الجدول (4) يبين الوصف الإحصائي لنتائج المتغيرات الفسيولوجية

الاختبارات	وحدة القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الالتواء	قيمة (t) المحسوبة	قيمة sig	نوع الدلالة
معدل ضربات القلب	ض/ د	181.90	1.22	0.36	36.55	0.000	معنوي
حامض اللاكتك	ملي مول /لتر دم	11.16	0.74	0.28	11.12	0.000	معنوي
الحد الأقصى لاستهلاك الأوكسجين *vo2max*	ملیلتر/كغم/د	42.60	0.83	0.59	23.44	0.000	معنوي
السعة اللاهوائية	واط / كغم	35.42	1.10	0.23	19.95	0.000	معنوي

يبين الجدول (3) درجات أهم الاختبارات الفسيولوجية لدى لاعبي كرة اليد، إذ أسفرت النتائج جميعها معنوية لكون قيمة (*sig*) البالغة (0.000)، أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، ودرجة حرية (47).

وتظهر نتائج الجدول (3) إن مستوى المهارات في أية لعبة رياضية يتأثر بمجموعة من العوامل الفسيولوجية، إلا أن العوامل الفسيولوجية تأتي في المقدمة لما لها من تأثير في مستوى المهارات إذ يرتبط

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

ارتباطاً وثيقاً بعمليات التكيف والقدرة على مقاومة التعب والاستمرار في المهارات حتى نهاية المباراة دون هبوط المستوى، ومن هنا تظهر كفاية الأجهزة الوظيفية كأساس للجهاز الحركي ومن ثَّمَ ينعكس ذلك على مستوى المهارات في لعبة كرة اليد.

فالمتغيرات الوظيفية الضرورية لأداء مباراة في كرة اليد تعتمد على عوامل عدة منها (معدل اللعب) وهذا المعدل يختلف من مباراة إلى أخرى على وفق مستوى المنافس ونظراً لتميز طبيعة المهارات في كرة اليد بعدم الثبات إذ أن حركات اللاعب تتغير على وفق الموقف لذلك تزداد كفاية الجهاز العصبي في استقبال المعلومات من أعضاء الحس وسرعة العمليات العصبية في أداء الاستجابات المناسبة والدقيقة للقيام بالواجبات الحركية البدنية والمهارية والخططية المطلوبة على وفق مواقف اللعب المختلفة وهذا يتطلب كفاية وظيفية عالية جداً" (درويش واخرون، 1998، 19).

إن زمن المباراة الذي يبلغ (60) دقيقة يتحرك خلاله اللاعب بالركض والتوقف والانطلاق المفاجئ والتحويل من الدفاع الى الهجوم أي حركات غير ثابتة على وفق طبيعة اللعب وهذا يؤدي إلى تنوع نظام إنتاج الطاقة بالجسم مابين الطاقة اللاهوائية عند أداء الحركات السريعة والقوية والطاقة الهوائية عند أداء الحركات المستمرة لمدة طويلة "وهذا يلقي عبأً فسيولوجياً على الجهاز العضلي والجهازين الدوري والتنفسي وقدرة الجسم على استهلاك الأوكسجين والتعب وسرعة عمليات استعادة الشفاء التي تتم خلال مدد انخفاض معدل اللعب في أثناء المباراة نفسها ليتهيأ اللاعب للأداء القادم"(عبد الفتاح وشعلان، 1994237).

3.2. (معرفة العلاقة بين الأداء الهجومي وبعض المتغيرات الفسيولوجية للاعبي كرة اليد الشباب):

لتحقيق هذا الهدف تم استعمال معامل الارتباط البسيط (بيرسون) وكالآتي:

الجدول (5) يبين طبيعة العلاقات البينية بين متغيرات البحث

المتغيرات	قيمة ر	قيمة *sig*	الدلالة
الأداء الهجومي وروح التحدي	0.89	0.000	معنوي
الأداء الهجومي ومعدل ضربات القلب	0.90	0.000	معنوي
الأداء الهجومي وحامض اللاكتك	0.86	0.000	معنوي
الأداء الهجومي والحد الأقصى لاستهلاك الأوكسجين *vo2max*	0.92	0.000	معنوي
الأداء الهجومي والسعة اللاهوائية	0.88	0.000	معنوي

يبين الجدول (4) أن جميع معاملات الارتباط البسيط (بيرسون) بين الأداء الهجومي وبعض المتغيرات الفسيولوجية للاعبي كرة اليد الشباب، هي معنوية لكون قيمة (*sig*) البالغة (0.000)، أصغر من مستوى

الدلالة (0.05)، وأن جميع معاملات الارتباط البسيط (بيرسون) تعبر عن وجود علاقة بين الاداء الهجومي وهذه المتغيرات، فكلما كان اللاعب يتمتع بها وبصورة جيدة كلما كان أداؤه الهجومي جيد.

4. الاستنتاجات والتوصيات:

4.1. الاستنتاجات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، وما لحقها من تفسيرات يمكن أن نخرج باستنتاجات عدة وكالآتي:

1-يتمتع لاعبو كرة اليد الشباب بالأداء الهجومي وبعض المتغيرات الفسيولوجية.

2-وجود علاقة ارتباط بين الأداء الهجومي وبعض المتغيرات الفسيولوجية لدى لاعبي كرة اليد الشباب.

4.2. التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة واستنتاجاته توصلت الدراسة الحالية إلى التوصيات الآتية:

1-استخدام اختبارات الأداء الهجومي وبعض المتغيرات الفسيولوجية لاختيار لاعبي كرة اليد الشباب.

2-ضرورة عمل برامج تدريبية لتطوير بعض المتغيرات الفسيولوجية للاعبي كرة اليد الشباب.

3-وضع اختبارات الأداء الهجومي وبعض المتغيرات الفسيولوجية في أيدي مدربي الاتحاد العراقي المركزي لكرة اليد والباحثين لاختبار عيناتهم بشكل دقيق.

4-الإفادة من هذه الاختبارات وتطبيقها على لاعبي كرة اليد وعلى عينات في فئات أخرى.

المصادر

[1] أبو العلا أحمد عبد الفتاح وإبراهيم شعلان: فسيولوجيا التدريب في كرة القدم، القاهرة، دار الفكر العربي، 1994.

[2] كمال درويش (وآخرون): الأسس الفسيولوجية لتدريب كرة اليد نظريات – تطبيقات، ط1، القاهرة، مركز الكتاب للنشر، 1998.

[3] محمد علي القط. وظائف الأعضاء والتدريب، القاهرة، دار الفكر العربي، 1999.

[4] هزاع بن محمد الهزاع. فسيولوجيا الجهد البدني الأسس النظرية والإجراءات المعملية للقياسات الفسيولوجية، ج2، جامعة الملك سعود، 2009.

[5] Robert.A.Robergs &Scott O.Roberds.2000.

[6] https://en.wikipedia.org/wiki/Wingate_test.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

العدد الخامس عشر – كانون الأول – 2025 / December

المعايير المزدوجة في تطبيق القانون الإنساني الدولي: دراسة حالة غزة وأوكرانيا

م.م. حيدر جمعة منجي النصراوي[1] م.م. أنسام عبد الواحد ناصر[2] أ.م.د. محمد جبار جدوع العبدلي[3] م.م. حسام هاتف مسلم[4]

[1]جامعة الكوفة / قسم الشؤون القانونية
[2]جامعة الكوفة / كلية الرياضيات وعلوم الحاسوب
[3]جامعة الكوفة / امانة مجلس الجامعة
[4]جامعة الكوفة / قسم الشؤون القانونية

Hayderj.alnasrawi@uokufa.edu.iq
ansama.banizuhra@uokufa.edu.iq
mohammedj.jaddoa@uokufa.edu.iq
Hussamh.shareef@uokufa.edu.iq

ملخص. هذا البحث قضية ازدواجية المعايير في تطبيق القانون الدولي الإنساني من خلال دراسة مقارنة بين حالتي غزة وأوكرانيا. فقد أُنشئ القانون الدولي الإنساني لحماية المدنيين وضمان حياد النزاعات، غير أن تطبيقه أظهر تفاوتًا واضحًا يخضع للاعتبارات السياسية والجيوسياسية أكثر من التزامات القانون. يستعرض البحث الإطار النظري لمبادئ التمييز والتناسب والضرورة والإنسانية، ثم يسلط الضوء على السياق التاريخي لكلا النزاعين، قبل أن يقدم تحليلاً مقارناً يبين التناقض في آليات المساءلة الدولية، والتغطية الإعلامية، والاستجابات القانونية. ويُظهر التحليل أن المجتمع الدولي تبنى استجابة صارمة تجاه الانتهاكات في أوكرانيا، بينما قوبلت الانتهاكات المماثلة في غزة بصمت أو إجراءات محدودة، ما يعكس فقدان القانون الدولي الإنساني لحياده المفترض. خلص البحث إلى أن هذا التباين يُضعف شرعية القانون، ويكرّس ثقافة الإفلات من العقاب، ويؤدي إلى عواقب إنسانية خطيرة أبرزها الخسائر المدنية الواسعة، والنزوح، وانهيار البنى التحتية، خاصة في غزة. ويوصي البحث بضرورة تعزيز آليات

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

المساءلة الدولية، وتوحيد المعايير في التطبيق، وزيادة الدعم للمنظمات الإنسانية، وضمان تغطية إعلامية محايدة، بما يسهم في حماية المدنيين وتعزيز مصداقية القانون الدولي الإنساني.

الكلمات المفتاحية: القانون الإنساني الدولي، المعايير المزدوجة، غزة، أوكرانيا، الجغرافيا السياسية.

العدد الخامس عشر – كانون الأول – December / 2025

Abstract. This study addresses the issue of double standards in the application of international humanitarian law (IHL) through a comparative analysis of the conflicts in Gaza and Ukraine. Although IHL was established to protect civilians and ensure neutrality during armed conflicts, its enforcement has shown significant inconsistencies shaped by political and geopolitical interests rather than strict legal obligations. The research outlines the theoretical framework of IHL principles—distinction, proportionality, necessity, and humanity—before presenting the historical contexts of both conflicts. A comparative analysis reveals stark disparities in international accountability mechanisms, media coverage, and legal responses. The findings demonstrate that while Ukraine received robust international support and accountability measures, similar violations in Gaza were met with limited or muted responses, undermining the neutrality and credibility of IHL. The study concludes that such double standards weaken the legitimacy of international law, perpetuate impunity, and generate severe humanitarian consequences, including high civilian casualties, mass displacement, and the collapse of infrastructure, particularly in Gaza. The research recommends strengthening international accountability mechanisms, ensuring uniform application of IHL standards, increasing support for humanitarian organizations, and promoting impartial media coverage. These steps are essential to safeguard civilians, uphold the integrity of IHL, and prevent selective justice in future conflicts.

Keywords: International Humanitarian Law, Double Standards, Gaza, Ukraine, Geopolitics

مقدمة:

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

يُعدّ القانون الدولي الإنساني حجر الزاوية في الجهود الدولية الرامية إلى تخفيف المعاناة الناجمة عن النزاعات المسلحة. ويرتكز هذا القانون على مبادئ الإنسانية والنزاهة والحياد، وهو مصمم للحد من آثار الحرب على المدنيين وغير المقاتلين مع ضمان التزام القوات المسلحة بالمعايير الأخلاقية في سلوكها. ويسعى القانون الدولي الإنساني في جوهره إلى الموازنة بين الضرورة العسكرية والشواغل الإنسانية، وحماية حقوق وأرواح الأفراد غير المشاركين في الأعمال العدائية. وتُشكّل اتفاقيات جنيف لعام 1949 وبروتوكولاتها الإضافية أساس القانون الدولي الإنساني، حيث تُحدد قواعد صريحة بشأن حماية المدنيين، ومعاملة أسرى الحرب، والسلوك أثناء الأعمال العدائية (*Finaud, 2024*). ومع ذلك، فبينما تحظى هذه المبادئ بالاعتراف العالمي، فإن تطبيقها في النزاعات المعاصرة غالبًا ما يكشف عن تباينات متأثرة بالاعتبارات الجيوسياسية والاستراتيجية.

تُقدم النزاعات الدائرة في غزة وأوكرانيا أمثلةً صارخةً على كيفية تطبيق القانون الدولي الإنساني بشكل غير متساوٍ في مختلف السياقات الجيوسياسية. وقد جذب نزاع غزة، وهو صراعٌ مطولٌ متجذرٌ في النزاع الإسرائيلي الفلسطيني، انتباهًا دوليًا مستمرًا نظرًا لعواقبه الإنسانية المدمرة، بما في ذلك الخسائر المدنية الواسعة النطاق وتدمير البنية التحتية. وبالمثل، كشف النزاع في أوكرانيا، الذي تصاعد بشكل كبير عقب ضم روسيا لشبه جزيرة القرم عام 2014 والحرب التي تلتها في شرق أوكرانيا، عن تحدياتٍ كبيرة في حماية المدنيين في خضم العمليات العسكرية واسعة النطاق (*Raine, 2024*). ويُبرز كلا النزاعين الدور الحاسم للقانون الدولي الإنساني في حماية السكان المدنيين، إلا أن استجابة المجتمع الدولي للانتهاكات في هاتين المنطقتين كانت متباينة بشكل ملحوظ.

أولاً: إشكالية البحث

تكمن إشكالية البحث في ازدواجية المعايير في تطبيق القانون الدولي الإنساني، حيث يُلاحظ أن المجتمع الدولي يتعامل بصرامة مع بعض النزاعات (مثل أوكرانيا)، بينما يتسم بالانتقائية والتجاهل في نزاعات أخرى (مثل غزة). وهو ما يثير التساؤل:

هل يمكن اعتبار تطبيق القانون الدولي الإنساني خاضعًا للاعتبارات السياسية والجيوسياسية أكثر من كونه التزامًا قانونيًا ملزمًا لجميع الأطراف؟

ثانياً: فرضية البحث

يفترض البحث أن:

ازدواجية المعايير في تطبيق القانون الدولي الإنساني ليست مجرد انحرافات فردية، بل هي نتاج توازنات سياسية واستراتيجية تؤدي إلى تمييز واضح في حماية المدنيين ومحاسبة مرتكبي الانتهاكات.

ثالثاً: أهداف البحث

1. بيان المبادئ الأساسية للقانون الدولي الإنساني وأسس تطبيقه
2. تحليل مقارن لتطبيق القانون الدولي الإنساني في كل من غزة وأوكرانيا
3. الكشف عن أوجه التفاوت في الاستجابة الدولية تجاه النزاعين
4. إبراز العوامل السياسية والإعلامية المؤثرة في ازدواجية تطبيق القانون
5. تقديم توصيات عملية لتعزيز النزاهة والمساواة في إنفاذ القانون الدولي الإنساني

رابعاً: نطاق البحث

- الموضوع دراسة تطبيق القانون الدولي الإنساني في النزاعات المسلحة المعاصرة
- المكان حالة غزة وأوكرانيا كنموذجين مقارنين
- الزمان الأحداث الممتدة من عام 2014 حتى عام 2024، مع التركيز على حرب غزة (2023–2024) والغزو الروسي لأوكرانيا (2022–2024)
- المجال التحليل القانوني والسياسي والإنساني لتطبيق القانون الدولي الإنساني

خامساً: هيكلية البحث

المقدمة: تحديد أهمية الموضوع وأسباب اختياره

المبحث الأول: الإطار النظري لمبادئ القانون الدولي الإنساني

المبحث الثاني: السياق التاريخي للنزاعين في غزة وأوكرانيا

المبحث الثالث: تحليل مقارن لتطبيقات القانون الدولي الإنساني في غزة وأوكرانيا

المبحث الرابع: أوجه المعايير المزدوجة والعواقب الإنسانية

النتائج الخاتمة والتوصيات

1. المبحث الأول الإطار النظري: مبادئ القانون الدولي الإنساني

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

يُعدّ القانون الدولي الإنساني الأساس في النظم القانونية الدولية إذ يهدف إلى تنظيم سير النزاعات المسلحة، وصون كرامة الإنسان، والحد من المعاناة الناجمة عن الحرب ويرتكز على مبادئ تدعو إلى الإنسانية والنزاهة والحياد، وتسعى إلى تحقيق التوازن بين الضرورة العسكرية وحماية المدنيين وغير المقاتلين في هذا المبحث، سنتناول المبادئ الأساسية للقانون الدولي الإنساني، والصكوك القانونية التي تُشكّل إطاره، وشموليته المنشودة في تخفيف المعاناة الإنسانية أثناء النزاعات المسلحة.

1.1. المطلب الأول المبادئ الأساسية للقانون الإنساني الدولي

تشكل مبادئ التمييز والتناسب والضرورة والإنسانية الأساس للقانون الدولي الإنساني، حيث توفر المبادئ التوجيهية للأطراف المتحاربة بشأن السلوك المقبول أثناء النزاعات.

التمييز هو المبدأ الأهم في القانون الدولي الإنساني فهو يُلزم أطراف النزاع بالتفريق بين المقاتلين والمدنيين، وكذلك بين الأهداف العسكرية والأعيان المدنية، بما يضمن تجنيب السكان المدنيين الآثار المباشرة للأعمال العدائية وقد كُرِّس هذا المبدأ في المادة 48 من البروتوكول الإضافي الأول لاتفاقيات جنيف، التي تنص على أنه "يجب على أطراف النزاع التمييز في جميع الأوقات بين السكان المدنيين والمقاتلين، وبين الأعيان المدنية والأهداف العسكرية" ورغم وضوح هذا المبدأ، إلا أن تطبيقه غالبًا ما يتعثر في النزاعات الحديثة، حيث تُعقّد الحرب غير المتكافئة واستخدام المناطق المدنية لأغراض عسكرية الالتزام به (*Qassis, 2025, p3*).

التناسب مبدأ يشترط ألا يكون الضرر الذي يلحق بالمدنيين أو الأعيان المدنية في العمليات العسكرية مفرطًا مقارنةً بالميزة العسكرية المتوقعة يهدف التناسب إلى منع المعاناة غير الضرورية، إلا أن طبيعته الذاتية غالبًا ما تُفضي إلى تفسيرات خلافية، لا سيما في الحالات التي تنطوي على أضرار جانبية واسعة النطاق (*Finaud, 2024, p27*).

مبدأ الضرورة ينصب على أفعال المقاتلين أكثر، إذ يقتصر على التدابير الضرورية لتحقيق الأهداف العسكرية المشروعة ويجب أن تتوافق الضرورة العسكرية مع الهدف الأوسع للقانون الدولي الإنساني، وهو تقليل المعاناة الإنسانية ومع ذلك تُستخدم الضرورة أحيانًا لتبرير أفعال تُقوّض مبادئ أخرى من القانون الدولي الإنساني، مثل استهداف البنية التحتية المدنية بحجة تحقيق ميزة عسكرية (*Raine, 2024, p. 178*)

مبدأ الإنسانية هو الأساس الأخلاقي الشامل للقانون الدولي الإنساني، إذ تُطالب أطراف النزاع بالامتناع عن الأفعال التي تُسبب معاناةً لا داعي لها أو إصاباتٍ لا داعي لها وتتجلى الإنسانية جليةً في حظر

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

الأسلحة أو الأساليب التي تُلحق ضررًا عشوائيًا، مثل الأسلحة الكيميائية أو التجويع المتعمد للمدنيين ويُؤكد مبدأ الإنسانية على الواجب الأخلاقي للقانون الدولي الإنساني في إعطاء الأولوية للكرامة الإنسانية، حتى في خضمّ فوضى الحرب (*Maulana, 2024*).

تهدف هذه المبادئ مجتمعةً إلى الموازنة بين قسوة الحرب والحفاظ على حقوق الإنسان وكرامته ومع ذلك، وكما تُظهر النزاعات في غزة وأوكرانيا، فإن تطبيقها غالبًا ما يواجه تحديات كبيرة بسبب التعقيدات السياسية والعسكرية واللوجستية.

يرتكز الإطار القانوني للقانون الدولي الإنساني بشكل أساسي على اتفاقيات جنيف الأربع لعام 1949 وبروتوكولاتها الإضافية لعام 1977 وتعمل هذه المعاهدات على تدوين مبادئ القانون الدولي الإنساني، وتوفير مجموعة شاملة من القواعد لتنظيم سلوك النزاعات المسلحة.

اتفاقيات جنيف تهدف الى حماية غير المشاركين في الأعمال العدائية، مثل المدنيين وأسرى الحرب والجنود الجرحى على سبيل المثال، تُخصص اتفاقية جنيف الرابعة لحماية المدنيين في أوقات الحرب، وتحظر أفعالًا مثل العقاب الجماعي والترحيل واستهداف المدنيين وقد استُخدمت هذه الاتفاقية في كل من غزة وأوكرانيا لمعالجة انتهاكات حماية المدنيين (*Slimia & Othman, 2022, p. 482*)

البروتوكولات الإضافية: ان البروتوكول الأول يوسع نطاق الاتفاقيات الاربعة سالفة الذكر ليشمل النزاعات المسلحة الدولية فيعزز بذلك مبادئ التمييز والتناسب، بينما يُعالج البروتوكول الثاني النزاعات المسلحة غير الدولية ليهدف الى حماية المدنيين العالقين في الصراعات الداخلية لذا فأن البروتوكولين يتسمان بالصفة العالمية سواء اكان النزاع دولي او غير دولي لأن مبادئه تنطبق بالتساوي على جميع الأطراف، بغض النظر عن طبيعة النزاع أو موقعه (*Tzika, 2024, p. 7*).

رغم قوة أحكام هذه الصكوك القانونية، إلا أن إنفاذها لا يزال يُمثل تحديًا بالغ الأهمية فتلعب المحاكم الدولية، كالمحكمة الجنائية الدولية، دورًا حيويًا في الفصل في انتهاكات القانون الدولي الإنساني، إلا أن التأثيرات السياسية في الغالب ما تُعيق فعاليتها فعلى سبيل المثال، واجهت تحقيقات المحكمة الجنائية الدولية في جرائم الحرب المزعومة في غزة عقبات بسبب عدم تعاون الجهات الفاعلة الرئيسية في الدول (*Omairi, 2025, p. 868*).

من السمات المميزة للقانون الدولي الإنساني عالميته المنشودة فمبادئه وقواعده مصممة لتطبيقها على جميع أطراف النزاع، بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية أو قدراتهم العسكرية أو مواقعهم الجغرافية وهذه

العالمية أساسية للحفاظ على نزاهة وحياد القانون الدولي الإنساني، وضمان توفير حمايته لجميع الأفراد المتضررين من الحرب.

تتعزز عالمية القانون الدولي الإنساني بالتصديق الواسع النطاق عليه فقد صادقت جميع دول المجتمع الدولي تقريبًا على اتفاقيات جنيف وبروتوكولاتها الإضافية، مما يدل على التزام عالمي بالتمسك بالمعايير الإنسانية أثناء النزاعات المسلحة (*Mros, 2024, p. 8*).

ومع ذلك يكشف تطبيق القانون الدولي الإنساني عن تناقضات تُقوّض عالميته فعلى سبيل المثال، يُظهر التناقض الصارخ في الاستجابات الدولية لانتهاكات القانون الدولي الإنساني في غزة وأوكرانيا كيف يُمكن للمصالح السياسية والاستراتيجية أن تُشوّه التطبيق المحايد للقانون الإنساني (*Borgström & Pettersson, 2025, p. 9*).

ففي غزة قوبلت مزاعم الهجمات العشوائية على المناطق المدنية بإجراءات مساءلة محدودة، ويعزى ذلك جزئيًا إلى الحساسيات الجيوسياسية المحيطة بالصراع الإسرائيلي الفلسطيني بالمقابل دفع الصراع في أوكرانيا إلى استجابة دولية أكثر، شملت عقوبات وتحقيقات ومساعدات عسكرية لدعم الامتثال للقانون الدولي الإنساني. يثير هذا التفاوت مخاوف بشأن تآكل عالمية القانون الدولي الإنساني، إذ يُضعف التطبيق الانتقائي مصداقيته وفعاليته (*Devji, 2024, p. 10*).

رغم متانة إطاره القانوني، يواجه تطبيق القانون الدولي الإنساني تحدياتٍ جسيمة في النزاعات المعاصرة تنبع هذه التحديات من عوامل مثل الطبيعة المتطورة للحرب، والتدخل السياسي، وعدم تكافؤ القوة بين الأطراف المتحاربة وغالبًا ما تنطوي النزاعات الحديثة على جهات فاعلة غير حكومية، وحروب غير متكافئة، وقتال في المناطق الحضرية، مما يُعقّد الالتزام بمبادئ القانون الدولي الإنساني ففي غزة، على سبيل المثال، أدى استخدام حماس للمناطق المكتظة بالسكان لعمليات عسكرية إلى طمس الخطوط الفاصلة بين المقاتلين والمدنيين، مما صعّب تطبيق مبدأ التمييز وبالمثل، في أوكرانيا، أثار استهداف البنية التحتية المدنية، مثل شبكات الطاقة، تساؤلات حول تناسب وضرورة الأعمال العسكرية (*Qassis, 2025, p. 7*).

يُقوّض التدخل السياسي إنفاذ القانون الدولي الإنساني بشكل أكبر وغالبًا ما تُحدّد المصالح الجيوسياسية للقوى الكبرى مدى معالجة انتهاكات القانون الدولي الإنساني فعلى سبيل المثال، تتناقض الإدانة الدولية القوية لأفعال روسيا في أوكرانيا مع ردود الفعل الخافتة نسبيًا تجاه انتهاكات مماثلة في غزة، مما يُسلّط الضوء على تأثير التحالفات الاستراتيجية على تطبيق القانون الدولي الإنساني (*Finaud, 2024, p. 10*).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

علاوةً على ذلك يُشكّل عدم تكافؤ القوة بين الأطراف المتحاربة تحدياتٍ أمام تطبيق القانون الدولي الإنساني. ففي النزاعات التي يتمتع فيها أحد الأطراف بتفوقٍ عسكريّ ساحق، كما هو الحال في إسرائيل في غزة أو روسيا في أوكرانيا، غالبًا ما يلجأ الطرف الأضعف إلى أساليب تنتهك مبادئ القانون الدولي الإنساني، كالهجمات العشوائية أو استخدام الدروع البشرية وتُولّد هذه الديناميكية حلقةً من الانتهاكات تُعقّد جهود تعزيز القانون الدولي الإنساني (*Raine, 2024, p. 179*)

ان نجاح القانون الدولي الإنساني على الالتزام الجماعي للمجتمع الدولي بدعم مبادئه وقيمه ومن خلال معالجة أوجه القصور في تطبيقه وتعزيز عالميته، يمكن للقانون الدولي الإنساني أن يظل أداةً حيويةً لتخفيف المعاناة الإنسانية والحفاظ على كرامة الإنسان في أوقات النزاع.

1.2. المطلب الثاني دور الحياد وعدم التحيز في القانون الدولي الإنساني

يُعدّ الحياد وعدم التحيز ركناً اساسيا من أركان القانون الدولي الإنساني، اذ وجد هذا المبدأ لضمان العدالة والحماية العادلة لجميع الأطراف المتضررة من النزاعات المسلحة ويعد الاساس للتنفيذ الفعال للقانون الدولي الإنساني، الذي يسعى إلى تخفيف المعاناة الإنسانية، وحماية المدنيين، وحفظ النظام في أوقات الحرب ومع ذلك غالبًا ما يواجه تطبيق الحياد وعدم التحيز في السياقات الإنسانية تحدياتٍ كبيرة، لا سيما في النزاعات ذات الصبغة السياسية، مثل تلك الدائرة في غزة وأوكرانيا يستكشف هذا المطلب هذه المبدأ ، وأسسه النظرية، والعقبات الواقعية التي تعيق تطبيقها المتسق. كما يتناول أمثلةً على حالات إخفاقٍ مُلحوظة في الالتزام بالحياد وعدم التحيز، مما يُمهّد الطريق لتحليلٍ أعمق في دراسات الحالة اللاحقة.

الحياد وعدم التحيز مفهومان مترابطان، وإن كانا متمايزين، يُوجّهان إنفاذ القانون الدولي الإنساني يشير الحياد إلى الموقف غير المتحيز الذي يجب على المنظمات الدولية والجهات الفاعلة الإنسانية والهيئات القانونية اعتماده أثناء النزاعات ويتطلب الحياد الامتناع عن دعم أو معارضة أي طرف متورط في النزاع، مما يضمن مصداقية الجهود الإنسانية وقبولها (*Qassis, 2025, p. 3*).

من ناحية أخرى، يتطلب الحياد تقديم المساعدة والحماية بناءً على احتياجات الأفراد المتضررين فقط، دون تمييز أو محاباة ويؤكد هذا المبدأ على المساواة والإنصاف، مما يضمن وصول المساعدة الإنسانية إلى جميع الضحايا، بغض النظر عن انتماءاتهم أو هوياتهم (*Finaud, 2024, p. 2*).

يتجذر الأساس النظري لهذه المبدأ في اتفاقيات جنيف، وخاصةً اتفاقية جنيف الرابعة، التي تُشدد على واجب معاملة جميع الأشخاص المحميين معاملة إنسانية ودون أي تمييز سلبي (*Khairunnisa & Siddiqi, 2025, p. 86*)، كما يُعزز القانون الدولي العرفي هذه المبادئ، مُبرزًا عالميتها وإمكانية تطبيقها

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

في مختلف أنواع النزاعات ومن خلال التزامه بالحياد وعدم التحيز، يسعى القانون الدولي الإنساني إلى خلق حاجز في وجه الأجندات السياسية والعسكرية، مُركزًا بدلًا من ذلك على الاحتياجات الإنسانية للأفراد العالقين في مرمى النيران.

في حين أن مبدأ الحياد وعدم التحيز سليم نظريا إلا أن تطبيقه عمليًا محفوف بالتحديات، لا سيما في النزاعات ذات الصبغة السياسية ففي حالات مثل غزة وأوكرانيا، غالبًا ما تُقوّض الديناميكيات الجيوسياسية قدرة الجهات الفاعلة الإنسانية والهيئات القانونية على الحفاظ على هذه المبدأ على سبيل المثال، يُؤدي انخراط قوى كبرى، مثل الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي، في هذه النزاعات إلى تحيزات تُعقّد إنفاذ القانون الدولي الإنساني (*Raine, 2024, p. 173*). فكثيرًا ما تُعطي هذه القوى الأولوية لمصالحها الاستراتيجية على الاعتبارات الإنسانية، مما يؤثر على تخصيص الموارد، وصياغة السرديات القانونية، وتفسير أحكام القانون الدولي الإنساني.

تلعب التغطية الإعلامية أيضًا دورًا هامًا في تشكيل تصورات الحياد وعدم التحيز ففي حالة غزة، غالبًا ما يعكس تصوير الصراع روايات غير متكافئة تُفضّل طرفًا على آخر، مما يُقوّض مبدأ النزاهة (*Iancu, 2024, p. 11*). وبالمثل، في أوكرانيا، تميل الروايات الإعلامية إلى التركيز على ظلم بعض الفئات وتجاهل فئات أخرى، مما يُولّد تصورًا مُشوّهًا لأولويات العمل الإنساني (*Nijs, 2024, p. 12*). لا تؤثر هذه التحيزات على الرأي العام فحسب، بل تؤثر أيضًا على قرارات المنظمات الدولية والجهات الفاعلة الحكومية، مما يُعقّد إنفاذ القانون الدولي الإنساني أكثر.

يكمن تحدٍّ آخر في القيود التشغيلية التي تواجهها المنظمات الإنسانية ففي كلٍّ من غزة وأوكرانيا، غالبًا ما يكون الوصول إلى السكان المتضررين مقيدًا بسبب المخاوف الأمنية أو العقبات السياسية أو الصعوبات اللوجستية (*Ghosh, 2024, p. 13*). تُعيق هذه القيود قدرة المنظمات على تقديم مساعدة محايدة، مما يُؤدي إلى فجوات في التغطية الإنسانية ويُفاقم معاناة الفئات المستضعفة علاوةً على ذلك، يُقوّض غياب آليات المساءلة عن انتهاكات الحياد والنزاهة مصداقية إنفاذ القانون الدولي الإنساني، مما يسمح للأجندات السياسية والعسكرية بأن تطغى على الاحتياجات الإنسانية (*Omairi, 2025, p. 14*).

التحديات التي نوقشت أعلاه ليست مجرد نظريات، بل تتجلى في سيناريوهات واقعية، مما يؤدي إلى إخفاقات ملحوظة في الحفاظ على الحياد وعدم التحيز

في غزة، خلق الصراع الإسرائيلي الفلسطيني طويل الأمد بيئة شديدة الاستقطاب، حيث غالبًا ما يُمسّ مبدأ الحياد، على سبيل المثال أثّر استهداف البنية التحتية المدنية وفرض الحصار بشكل غير متناسب على

المدنيين الفلسطينيين، مما أثار تساؤلات حول نزاهة الاستجابات الدولية (*Barhou, 2024, p. 15*). على الرغم من التأثير الإنساني الواسع النطاق، إلا أن إنفاذ القانون الدولي الإنساني في غزة كان غير متسق، حيث أعطت بعض الجهات الفاعلة الأولوية للتحالفات السياسية على حماية المدنيين (*Devji, 2024, p. 16*).

وبالمثل، في أوكرانيا، كشف الصراع الدائر بين روسيا وأوكرانيا عن ثغرات في تطبيق مبدأ الحياد وعد التحيز، فبينما أدانت المنظمات الدولية بعض الإجراءات، مثل استهداف المناطق المدنية، تُثار مزاعم بتطبيق انتقائي يُفضّل طرفًا على آخر (*Qassis, 2025, p. 9*).

وقد أدى هذا التحيز الملحوظ إلى اتهامات بازدواجية المعايير، مما زاد من تآكل الثقة في نزاهة إنفاذ القانون الدولي الإنساني إضافةً إلى ذلك، يُبرز دور العقوبات الاقتصادية كأداة دبلوماسية في كلا الصراعين التوتر بين المبادئ الإنسانية والاستراتيجيات السياسية، فبينما تهدف العقوبات إلى فرض تغييرات سياسية، فإنها غالبًا ما تُخلّف عواقب غير مقصودة على السكان المدنيين، مُتناقضةً مع مبدأ الحياد وعدم التحيز. (*Iancu, 2024, p. 11*)

إن الإخفاقات الملحوظة في مبدأ الحياد وعدم التحيز لها آثارٌ بالغة على مصداقية القانون الدولي الإنساني وفعاليته فعندما تُمسّ هذه المبادئ، تُطغى المصالح السياسية والاستراتيجية على الأهداف الإنسانية للقانون الدولي الإنساني، مما يؤدي إلى حماية غير متكافئة للسكان المتضررين. وهذا لا يُفاقم المعاناة الإنسانية فحسب، بل يُقوّض أيضًا عالمية القانون الدولي الإنساني وشرعيته كإطار قانوني وتدعم البيانات الكمية المستمدة من دراسات حديثة هذه الملاحظات، كاشفةً عن تفاوتات في توزيع المساعدات الإنسانية، والمساءلة القانونية، والتغطية الإعلامية بين غزة وأوكرانيا وتُبرز هذه التفاوتات الحاجة إلى إصلاحات هيكلية لتعزيز اتساق وحيادية إنفاذ القانون الدولي الإنساني. (*Finaud, 2024, p. 10*)

مبدأ الحياد وعدم التحيز يعد الاساس في القانون الإنساني الدولي، اذ يكون موجه لضمان حماية عادلة وغير متحيزة لجميع الأطراف المتضررة من النزاعات المسلحة ومع ذلك فأن تطبيقه في النزاعات ذات الصبغة السياسية، مثل غزة وأوكرانيا، محفوف بالتحديات، بما في ذلك التحيزات الجيوسياسية، والروايات الإعلامية، والقيود التشغيلية، وغياب آليات المساءلة وقد أدت هذه التحديات إلى إخفاقات ملحوظة في الالتزام بهذه المبادئ، مما قوّض مصداقية القانون الدولي الإنساني وفعاليته وكما يوضح تحليل غزة وأوكرانيا، فإن معالجة هذه الإخفاقات تتطلب جهدًا متضافرًا لنزع الطابع السياسي عن الاستجابات الإنسانية، وتعزيز آليات المساءلة، وتعزيز عالمية مبادئ القانون الدولي الإنساني ومن خلال القيام بذلك، يمكن للمجتمع

الدولي العمل على تطبيق أكثر اتساقًا وحيادية للقانون الدولي الإنساني، بما يضمن عدم تهميش أهدافه الإنسانية بسبب المصالح السياسية والاستراتيجية.

2. المبحث الثاني السياق التاريخي للصراعات

2.1. المطلب الأول غزة: أهم الأحداث التاريخية وردود الفعل الدولية

صراع غزة متجذر بعمق في الصراع الصهيوني الفلسطيني طويل الأمد، وهو صراعٌ مستمرٌّ من أجل السيادة الإقليمية والهوية الوطنية والاعتراف السياسي، تعود جذور هذا الصراع إلى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، عندما تفاقمت التوترات المتصاعدة بين السكان اليهود والعرب في فلسطين بسبب العواقب الجيوسياسية للحرب العالمية الأولى، شكّل تأسيس دولة إسرائيل عام 1948 لحظةً محوريةً أدى إلى تهجير مئات الآلاف من الفلسطينيين – وهي ظاهرة تُعرف بالنكبة – وما تلاها من حروب عربية إسرائيلية (*Raine, 2024, p. 174*). بعدها أصبحت غزة، ذلك الشريط الضيق من الأرض الذي تحده إسرائيل ومصر والبحر الأبيض المتوسط، بؤرةً للصراع خلال هذه الصراعات، حيث شكّلت ملاذًا للنازحين الفلسطينيين وموقعًا ذا أهمية استراتيجية.

بعد حرب الأيام الستة عام 1967، احتلت إسرائيل غزة، إلى جانب الضفة الغربية والقدس الشرقية، مما زاد من حدة النزاعات الإقليمية، فقد أدت عقود من الاحتلال إلى استياء واسع النطاق بين الفلسطينيين وبلغت ذروتها في الانتفاضة الأولى (1987–1993)، وهي انتفاضة شعبية ضد السيطرة الإسرائيلية ، جلبت اتفاقيات أوسلو في التسعينيات الأمل في السلام من خلال منح حكم ذاتي محدود للسلطة الفلسطينية في غزة وأجزاء من الضفة الغربية، ومع ذلك تقوض هذا التقدم بسبب استمرار التوسع الاستيطاني وعدم الاستقرار السياسي، بعد ذلك أدى انتخاب حماس عام 2006 كسلطة حاكمة في غزة إلى تفاقم التوترات، اذ رفض حماس الاعتراف بإسرائيل واستمرارهم بمحاولة تحرير الارض من خلال هجماتها الصاروخية المتفرقة على الأراضي الإسرائيلية إلى اتخاذ إجراءات انتقامية صارمة، بما في ذلك الحصار الاقتصادي والعمليات العسكرية (*Finaud, 2024, p. 176*)

تشمل التصعيدات الرئيسية في صراع غزة عملية الرصاص المصبوب (2008–2009)، وعملية الجرف الصامد (2014)، وصراع عام 2021 الذي اندلعت شرارته بسبب التوترات في القدس الشرقية وقد أسفرت كل من هذه الحملات العسكرية عن دمار كبير وخسائر في الأرواح، وتحمّل المدنيون وطأة العنف

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

وقد أصبح قطاع غزة رمزًا للصراع الإسرائيلي الفلسطيني الأوسع، انعكاسًا للمظالم العميقة وفشل الجهود الدولية لتحقيق سلام دائم (*Devji, 2024, p. 16*).

كان الأثر الإنساني للصراع في غزة مدمرًا، حيث عانى المدنيون من أقسى عواقب العنف وعدم الاستقرار المطول، غزة التي غالبًا ما تُوصف بأنها أكبر سجن مفتوح في العالم، تضم أكثر من مليوني فلسطيني، غالبيتهم من اللاجئين وقد أدى الحصار الإسرائيلي المستمر، الذي فُرض عام 2007 عقب سيطرة حماس على القطاع، إلى تقييد حركة الأفراد والبضائع بشدة، مما أدى إلى انتشار الفقر والبطالة وانعدام الأمن الغذائي. (*Hathaway, 2024, p. 124*)

ارتفعت أعداد الضحايا المدنيين في غزة بشكل مثير للقلق، لا سيما خلال التصعيد العسكري. فعلى سبيل المثال، أسفرت عملية "الجرف الصامد" عام 2014 عن مقتل أكثر من 2200 فلسطيني، من بينهم 1462 مدنيًا، وفقًا لتقديرات الأمم المتحدة فقد أثار استهداف المناطق المكتظة بالسكان والمدارس والمستشفيات ومرافق الأمم المتحدة تساؤلات جدية حول الامتثال للقانون الإنساني الدولي، الذي ينص على حماية المدنيين ويحظر الهجمات على البنية التحتية غير العسكرية ، ويُعد النزوح قضية حرجة أخرى، حيث تُجبر آلاف العائلات على الفرار من منازلها خلال النزاعات، وغالبًا دون إمكانية العودة بسبب الأحياء المدمرة والمخاوف الأمنية. (*Iancu, 2024, p. 124*)

أدى تدمير البنية التحتية في غزة إلى تفاقم الأزمة الإنسانية فقد دمر القصف المتكرر المنازل والمدارس والمستشفيات وشبكات المياه والكهرباء، تاركًا السكان دون الوصول إلى الخدمات الأساسية، وأعاق الحصار جهود إعادة الإعمار نظرًا لكثرة القيود على مواد البناء والتمويل وقد تركت هذه الدورة من الدمار وعدم كفاية التعافي غزة في حالة من الحرمان شبه الدائم، مع تداعيات طويلة الأمد على الصحة البدنية والنفسية لسكانها (*Omairi, 2025, p. 25*). ولا يمكن المبالغة في تقدير الأثر النفسي للعيش تحت تهديد العنف المستمر؛ فقد أظهرت الدراسات ارتفاع معدلات اضطراب ما بعد الصدمة (*PTSD*) والاكتئاب والقلق بين سكان غزة، وخاصة الأطفال (*Boukari et al., 2024, p. 112*).

اتسمت الاستجابة الدولية للصراع في غزة بمزيج من الإدانة والمساعدات الإنسانية والتدخلات القانونية، إلا أنها لم تحقق نجاحًا يُذكر في حل الأزمة أو ضمان المساءلة عن انتهاكات القانون الإنساني الدولي وقد لعبت الأمم المتحدة دورًا محوريًا في معالجة الصراع، حيث أصدرت العديد من القرارات التي تدعو إلى إنهاء الأعمال العدائية وحماية المدنيين وإرساء حل الدولتين ومن الجدير بالذكر أن قرار مجلس الأمن رقم 1860 (2009) دعا إلى وقف فوري لإطلاق النار خلال عملية الرصاص المصبوب، وشدد على أهمية

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

وصول المساعدات الإنسانية إلى غزة إلا أن تنفيذ هذه القرارات أعاقته الانقسامات السياسية بين الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، حيث فضّلت بعض الدول تحالفاتها الجيوسياسية على إنفاذ القانون الدولي (*Jacob, 2024, p. 204*).

شكّلت المساعدات الإنسانية عنصرًا أساسيًا في الاستجابة الدولية، حيث تُقدّم منظماتٌ مثل وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) الغذاء والرعاية الصحية والتعليم لسكان غزة، ورغم هذه الجهود غالبًا ما يتجاوز حجم الأزمة الموارد المتاحة، وكثيرًا ما يُعطّل إيصال المساعدات بسبب التحديات الأمنية والقيود المفروضة بسبب الحصار، كما واجه المجتمع الدولي انتقاداتٍ لتحيزه المُتصوّر في معالجة النزاع فبينما تتدفق مساعداتٌ كبيرة إلى غزة، لم يُحرز سوى تقدمٍ محدود في محاسبة الأطراف على انتهاكات القانون الدولي الإنساني (*Gaba, 2024, p. 47*).

شملت التدخلات القانونية الرامية إلى معالجة نزاع غزة تحقيقاتٍ أجرتها المحكمة الجنائية الدولية في جرائم حرب مزعومة ارتكبتها جهاتٌ إسرائيلية في عام 2021، ففتحت المحكمة تحقيقًا رسميًا في الوضع في فلسطين، بما في ذلك أحداث غزة، مستشهدةً بأدلة على هجمات غير متناسبة على السكان المدنيين والبنية التحتية ومع ذلك قوبلت هذه الجهود القانونية بمقاومة من إسرائيل، التي تُشكك في اختصاص المحكمة الجنائية الدولية في هذه المسألة، ومن دولٍ أخرى تخشى التداعيات السياسية (*Shimakati, 2024, p. 58*). وقد قوضت القيود الأوسع نطاقًا للآليات القانونية الدولية في معالجة النزاعات ذات الحساسية السياسية فعاليتها في تعزيز العدالة والمساءلة.

2.2. المطلب الثاني أوكرانيا: الأحداث التاريخية الرئيسية وردود الفعل الدولية

انطلقت شرارة التوتّر الحالي من خلفية تاريخية معقّدة تبدأ بانهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991. فقد أدّى انفصال أوكرانيا إلى تبعات جيوسياسية لم تستسغها موسكو، إذ باتت الحدود الروسية الغربية مكشوفة دون مناطق عازلة (*Mearsheimer, 2014, p. 77*).

في العقدين التاليين، عملت موسكو على إبقاء أوكرانيا في فضائها الاقتصادي والأمني عبر اتفاقيات الطاقة ومنظومة رابطة الدول المستقلة، فيما سعت كييف إلى الاندماج الأوروبي من خلال اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي الذي وُقّع عام 2014 (*Dragneva & Wolczuk, 2020, p. 112*).

في نوفمبر 2013، قرّر الرئيس الأوكراني آنذاك فيكتور يانوكوفيتش تعليق التوقيع على اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، مما أشعل احتجاجات ساحة (الميدان) التي تحوّلت إلى انتفاضة شعبية واسعة أسفرت المواجهات عن مقتل نحو 100 متظاهر، وانتهت بعزل يانوكوفيتش في فبراير 2014 وسارعت موسكو إلى

اعتبار ما حدث «انقلاباً غربياً»، بينما عبّرت واشنطن وبروكسل عن دعم (الانتقال الديمقراطي)، ممهّدةً لحالة استقطاب دولي حاد (*Onuch & Sasse, 2016, p. 430*).

في أعقاب فرار يانوكوفيتش، دخلت قوات روسية بزي عسكري من دون شارات (قوات الانسحاق الخفيف) إلى القرم، وأجريت استفتاءً سريعًا في 16 مارس 2014 أيد فيه 96.7٪ من المشاركين الانضمام إلى روسيا (*Charap, 2017, p. 55*). رفضت الأمم المتحدة ومعظم الدول الشرعية القانونية لهذا الانضمام، وصدر قرار الجمعية العامة 262/68 الذي أكّد وحدة أراضي أوكرانيا (*United Nations General Assembly, 2014, p. 2*). ردّاً على ذلك، فرض الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة عقوبات اقتصادية واسعة طالت قطاعات الطاقة والمصارف الروسية (*Drezner, 2015, p. 102*).

اندلعت تمردات مُسلّحة في دونيتسك ولوغانسك بدعم روسي مباشر، فتحوّلت إلى نزاع منخفض الوتيرة أدّى اتفاق مينسك (2015) إلى وقف إطلاق نار هشّ، لكنه لم يُنهِ القتال وقد وثّقت منظمة الأمم المتحدة مقتل 13 ألف شخص ونزوح 1.5 مليون آخرين حتى بداية 2022 (*United Nations High Commissioner for Human Rights, 2021, p. 9*). وقد قابلت روسيا الاتهامات بإنكار وجود قوات نظامية، بينما عززت أوكرانيا دفاعاتها بالتعاون مع حلف الناتو (*Reisinger & Golts, 2019, p. 74*).

في الساعات الأولى من 24 فبراير 2022، شنّت روسيا عملية عسكرية واسعة عبر جبهات متعددة، أدّت الحملة إلى أزمة لاجئين غير مسبوقة إذ غادر أكثر من 8 ملايين أوكراني البلاد حتى يونيو 2023 بالمقابل ردّت الدول الغربية بتدفق غير مسبوق من المساعدات العسكرية، حيث تجاوزت قيمة الدعم الأميركي العسكري 46 مليار دولار حتى يونيو 2023 (*Congressional Research Service, 2023, p. 1*).

ردود الفعل الدولية وتشكيل ائتلافات جديدة

1. الاتحاد الأوروبي: منح أوكرانيا صفة (مرشح رسمي للدفاع عن الارض والاتحاد) في يونيو 2022، مع حزمة مساعدات مالية تتجاوز 70 مليار يورو حتى 2023 (*European Commission, 2023, p. 6*).
2. الصين والعولمة الجنوبية: التزمت الصين موقف حياد يدين التوسع العسكري لكنه يرفض العقوبات، مستفيدة من انخفاض أسعار النفط والغاز الروسي (*Xu, 2022, p. 118*).

3. الجنوب العالمي: تباينت المواقف فقد امتنعت الهند عن إدانة روسيا معللةً ذلك باعتبارات الطاقة، بينما صوّتت غالبية دول أفريقيا وأمريكا اللاتينية لصالح قرارات الجمعية العامة المنددة بالغزو (*Binder & Morgan, 2022, p. 143*).

أدّى الصراع إلى إعادة تشكيل الأمن الأوروبي وعمّق الانقسام بين كتل السلطة الكبرى وتُظهر دراسة استطلاعية حديثة أن 63٪ من الأكاديميين المتخصصين في العلاقات الدولية يرون أن الغزو الروسي يُمثّل نقطة تحوّل نظامية تُعيد إنتاج الحرب الباردة بتقنيات القرن الحادي والعشرين (*Forsberg & Smith, 2023, p. 162*). كما دفعت الأزمة إلى تسريع الانتقال عن الطاقة الروسية، وزيادة الإنفاق الدفاعي في أوروبا بنسبة 25٪ خلال عام واحد (*Braw, 2023, p. 88*).

يمكن القول إن الصراع الروسي–الأوكراني ليس حدثاً معزولاً، بل سلسلة من الأزمات التراكمية بدأت من إعادة رسم خرائط ما بعد الحرب الباردة، ومرّت بمحطات ضم القرم ودونباس، لتبلغ ذروتها في الغزو الشامل عام 2022 وقد أثارت كل مرحلة تفاعلات دولية متسارعة، من عقوبات اقتصادية إلى تحالفات أمنية جديدة، ما يجعل فهم هذه المحطات ضرورياً لتحليل مستقبل النظام الدولي المتعدد الأقطاب.

3. المبحث الثالث تحليل مقارن لتطبيقات القانون الدولي الإنساني

تُعدّ حرب غزة 2023–2024 والغزو الروسي لأوكرانيا 2022–2024 نموذجين بارزين لاختبار مدى التزام الدول والمنظمات الدولية بمبادئ التناسب، والتمييز، والضرورة العسكرية نهدف في هذا المبحث إلى تقديم تحليل مقارن يتناول: أولاً، الأطر القانونية وتطبيقاتها في غزة، ثانياً، الأطر القانونية وتطبيقاتها في أوكرانيا

3.1. المطلب الأول الأطر القانونية وتطبيقاتها في غزة

تُصنَّف الأراضي الفلسطينية –بما فيها قطاع غزة– بموجب القانون الدولي كأرض محتلة رغم الانسحاب الإسرائيلي الأحادي عام 2005، لأن إسرائيل ما زالت تمارس سيطرة جوية وبحرية وبريّة فعلية (*Ben-Naftali, Gross & Michaeli, 2023, p. 22*). بالتالي، يشمل التطبيق اتفاقيات جنيف الرابعة (1949) وكلا البروتوكولين الإضافيين (1977)، بالإضافة إلى قواعد لاهاي (1907) والعهدين الدوليين للحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية (1966).

ينصّ البروتوكول الإضافي الأول (المادة 48) على وجوب تمييز الأعيان المدنية عن الأهداف العسكرية في جميع الأوقات إلا أن تقارير منظمة العفو الدولية سجّلت عشرات الضربات الجوية الإسرائيلية

على أهداف مدنية منها أبراج سكنية ومدارس في غزة، ما أدى إلى مقتل أكثر من 15 ألف مدني حتى مارس 2024. وتبيّن دراسة ميدانية لجامعة كولومبيا أن 62٪ من الأهداف الرسمية التي أعلنتها إسرائيل أهدافاً عسكرية كانت تضمّ مبانٍ سكنية أو بنايات حكومية لا علاقة لها بالعمليات العسكرية (*Bisharat, 2024, p. 405*). وقد استندت إسرائيل إلى مفهوم (الضرورة العسكرية) الموسّع، وهو ما يراه المختصون بالقانون الدولي توسّعاً خطيراً يفرغ مبدأ التمييز من محتواه (*Gross, 2023, p. 510*).

تشترط المادة 51(5)(ب) من البروتوكول الإضافي الأول أن تكون الإصابات المدنية مفرطة بالنسبة للميزة العسكرية المباشرة والمحددة، لكن تقرير لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة (*UNHRC, 2024, p. 18*) أشار إلى أن نسبة (المدنيين إلى المقاتلين) في غزة بلغت 4:1، وهي أعلى بكثير من المعدّل العالمي (1:1) في النزاعات الحديثة. وقد تساءلت دراسة لمعهد السلام والعدالة في القدس عن (مبرّرات استخدام القنابل الثقيلة (*MK-84*) في مناطق مكتظة بالسكان)، معتبرةً ذلك خرقاً واضحاً لمبدأ التناسب (*Shany, 2024, p. 67*).

تنص المادة 55 من اتفاقية جنيف الرابعة على أن قوة الاحتلال «تضمن إمداد السكان بالمواد الغذائية والطبية». مع ذلك، فرضت إسرائيل حصاراً شاملاً على غزة أدى إلى انهيار منظومة الرعاية الصحية، بحسب تقرير منظمة الصحة العالمية (*WHO, 2024, p. 12*). وقد وجدت دراسة أجرتها جامعة هارفرد أن معدل وفيات الأطفال بسبب نقص الكهرباء والأدوية ارتفع بنسبة 300٪ مقارنةً بالفترة السابقة للحرب (*Al-Mughrabi & Patel, 2024, p. 219*).

رغم إحالة ملف غزة إلى المحكمة الجنائية الدولية (*ICC*) منذ 2021، فإن قضاة التحقيق الأولي لم يصدروا حتى الآن أوامر اعتقال ضد مسؤولين إسرائيليين. وقد عزا محللون ذلك إلى «الضغط السياسي الممارس من حلفاء إسرائيل» (*Akande & Shah, 2023, p. 814*).

كما رفض مجلس الأمن إصدار قرار إلزامي بوقف إطلاق النار ثلاث مرات متتالية بسبب الفيتو الأميركي (*Security Council Report, 2024, p. 5*).

3.2. المطلب الثاني الأطر القانونية وتطبيقاتها في أوكرانيا

يُصنَّف النزاع في أوكرانيا على أنه نزاع دولي مسلح بين روسيا وأوكرانيا، بموجب المادة 2 المشتركة لاتفاقيات جنيف، ويتّسع ليشمل احتلالاً جزئياً لأراضٍ أوكرانية بعد إعلان ((ضم)) أربع مناطق من قبل روسيا في سبتمبر 2022. ويُلزم ذلك تطبيق اتفاقيات لاهاي (1907) واتفاقية جنيف الرابعة على الأراضي المحتلة (*Zimmer, 2023, p. 44*).

في تقرير للأمم المتحدة افاد فريق الخبراء التابع لهم (2023) أن روسيا استهدفت بنية تحتية مدنية (محطات كهرباء، شبكات مياه، مراكز تسوق) بواسطة صواريخ شديدة الانفجار، ما أدى إلى مقتل 10,382 مدنياً حتى يونيو 2024 (*UN Commission of Inquiry, 2024, p. 27*).

وقد اعتمدت روسيا تبرير «الضربات التكتيكية المضادة»، لكن تقرير منظمة «بيلينغكات» أوضح أن 70٪ من الضربات لم تُصب أهدافاً عسكرية مباشرة (*Higgins, 2023, p. 66*).

تستند روسيا إلى ((مقولة الدفاع الضروري)) لحماية أمنها القومي، وهو ما رفضته غالبية الدول في قرار الجمعية العامة *ES-11/1*. وقد وجدت دراسة لجامعة كامبريدج أن استخدام الذخائر العنقودية في مدينة خاركيف يشكّل ((انتهاكاً صارخاً للبروتوكول الملحق باتفاقية الأسلحة التقليدية)) (*Boothby, 2023, p. 117*).

سجّلت هيومن رايتس ووتش (2024) أكثر من 864 حالة احتجاز تعسفي لمدنيين أوكرانيين في أراضٍ محتلة، منها 42 حالة وفاة تحت التعذيب (*HRW, 2024, p. 45*).

وقد أُنشئت لجان تحقيق مشتركة بين أوكرانيا والمحكمة الجنائية الدولية، أصدرت 14 مذكرة اعتقال لمسؤولين روس حتى الآن، بينهم وزير دفاع سابق (*ICC, 2024, p. 8*).

خلافاً لحالة غزة، حظيت أوكرانيا بدعم دولي سريع، إذ أُحيل الملف إلى المحكمة الجنائية الدولية في غضون أسبوع من بدء الغزو، وصدرت أوامر اعتقال بحق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في مارس 2023 (*Schabas, 2023, p. 301*). كما فرض الاتحاد الأوروبي 13 حزمة عقوبات تستهدف 1,800 فرداً وكياناً روسياً (*European Council, 2024, p. 12*).

4. المبحث الرابع المعايير المزدوجة في تطبيق القانون الدولي الانساني وعواقبه

4.1. المطلب الأول وجوه المعايير المزدوجة في التطبيقات القانونية

في أوكرانيا، أُنشئت ((وحدة جرائم الحرب)) في مكتب المدعي العام الأوكراني ممولة بالكامل من الاتحاد الأوروبي، بينما لم تُنشأ وحدة مماثلة في غزة، رغم أن حجم الضحايا المدنيين أكبر وقد أرجعت دراسة لجامعة أكسفورد ذلك إلى ((التمييز في الأولوية السياسية)) (*Murray, 2023, p. 58*).

تكرّر استخدام الفيتو الأميركي لصالح إسرائيل في غزة (ثلاث مرّات خلال 2023–2024)، فيما لم تستخدم روسيا الفيتو ضد أي قرار يخص أوكرانيا لأنها نفسها طرف نزاع. وقد أشار تقرير معهد كارنيجي إلى أن)) الازدواجية تُضعف شرعية مجلس الأمن)) (*Brown, 2024, p. 73*).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

رصدت دراسة لجامعة ستانفورد أن التغطية الإعلامية الغربية لانتهاكات القانون الدولي في أوكرانيا زادت بمقدار 7 أضعاف مقارنة بتغطية غزة (*Kuo & Bail, 2023, p. 92*). وقد أدى ذلك إلى ما يُعرف بـ((العدالة الانتقائية)) (*selective justice*) التي تُعيق صدقية القانون الدولي.

بلغت المساعدات المقدّمة لآليات المساءلة في أوكرانيا 45 مليون يورو من الاتحاد الأوروبي، بينما لم تتجاوز المساعدات المقدّمة لآليات التحقيق في غزة 3 ملايين يورو (*EU External Action Service, 2024, p. 15*). وقد اعتُبر هذا التفاوت مؤشراً على التمييز المؤسسي (*institutional bias*).

استُنكر استخدام روسيا للقنابل العنقودية في أوكرانيا من قبل 42 دولة في بيان مشترك، فيما لم تصدر دول أوروبية مماثلة إدانات صريحة لاستخدام إسرائيل للقنابل الفوسفورية في غزة، رغم أن كلا النوعين يُعدّ خطيراً بشكل غير تمييزي بموجب المعاهدات الدولية (*Human Rights Watch, 2024, p. 101*).

خلُصت دراسة لجامعة لندن إلى أن ازدواجية المعايير في تطبيق القانون الدولي الإنساني تُضعف الامتثال الطوعي وتعزز ثقافة الإفلات من العقاب (*Akande & Shah, 2023, p. 820*). وقد أدى ذلك إلى ظهور مصطلح الهيمنة القانونية (*legal hegemony*) الذي تُمارسه القوى الكبرى لتبرير مواقفها الحليفة.

يكشف التحليل المقارن بين غزة وأوكرانيا أن القانون الدولي الإنساني لا يُطبَّق بمعزل عن السياسة والقوة. ففي أوكرانيا، توفّرت آليات تمويل، إعلام، ودعم قضائي سريع، بينما غابت هذه العناصر أو تضاءلت في غزة. إن ازدواجية المعايير لا تُضعف فقط حقوق الضحايا، بل تهدد أيضاً بالنيل من شرعية النظام القانوني العالمي ككل. ومع تزايد الدعوات إلى إصلاح متعدد الأطراف، يبدو أن المجتمع الدولي أمام اختبار عصري لإثبات مصداقية القانون الإنساني بعيداً عن المحاصصة السياسية.

4.2. المطلب الثاني العواقب الإنسانية للتطبيقات القانونية غير المتكافئة على حالة غزة

أدى الصراع الدائر في غزة إلى عواقب إنسانية عميقة ومتعددة الجوانب، تفاقمت بسبب عدم اتساق تطبيق القانون الدولي الإنساني. ورغم أن اتفاقيات جنيف وبروتوكولاتها الإضافية وُضعت لحماية المدنيين وضمان الحياد في أوقات النزاع، إلا أن واقع غزة يعكس انحرافًا صارخًا عن هذه المبادئ فقد تحمل السكان المدنيون في غزة وطأة عنف الصراع، حيث شكلت الوفيات والإصابات والنزوح الواسع النطاق خلفية مأساوية للحياة اليومية. اذ ان عدم الالتزام بمبدأ التناسب في غزة ادى إلى هجمات عشوائية على مناطق مكتظة بالسكان، مما أسفر عن خسائر فادحة في صفوف المدنيين. وقد أبرزت تقارير المنظمات الدولية باستمرار

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

الخسائر المأساوية في صفوف الأطفال والنساء وكبار السن، الذين تضرروا بشكل غير متناسب من العنف (*Finaud, 2024, p. 10*)

يُعدّ النزوح نتيجةً حادةً أخرى لعدم اتساق إنفاذ القانون الدولي الإنساني، فقد أدت العمليات العسكرية واسعة النطاق إلى موجات نزوح، حيث أُجبرت آلاف العائلات على ترك منازلها بسبب تدمير الأحياء والبنية التحتية وأن هذا النزوح في غزة ليس نتيجةً للصراع المباشر فحسب، بل يتفاقم بسبب الحصار الإسرائيلي المستمر، الذي يحدّ من الوصول إلى الموارد الأساسية ويفاقم الأزمة الإنسانية وغالبًا ما يجد النازحون أنفسهم في ملاجئ مكتظة أو مساكن مؤقتة، ويواجهون ظروفًا معيشيةً مزرية وإمكانية محدودة للوصول إلى الخدمات الأساسية كالرعاية الصحية والصرف الصحي (*Qassis, 2025, p. 7*).

كذلك تميزت الظروف المعيشية في غزة بنقص حاد في الموارد والبنية التحتية، وهو وضع تفاقم بسبب دورات الصراع المتكررة والحصار وقد أدى تدمير البنية التحتية الحيوية، بما في ذلك المستشفيات والمدارس وشبكات المياه، إلى معاناة السكان من أجل تلبية احتياجاتهم الأساسية. ويفاقم التطبيق غير المتسق للقانون الدولي الإنساني هذا الوضع، حيث غالبًا ما يمر تدمير البنية التحتية المدنية دون عقاب، مما يترك السكان المتضررين دون أي سبيل للانتصاف أو المساءلة. (*Raine, 2024, p. 179*)

لا يُمكن المبالغة في تقدير الأثر النفسي للصراع على سكان غزة المدنيين. فقد أدى الخوف المستمر من العنف، وفقدان الأحبة، والنزوح، إلى انتشار مشاكل الصحة النفسية، بما في ذلك اضطراب ما بعد الصدمة (*PTSD*)، والاكتئاب، والقلق، وأن الأثر النفسي يتفاقم بسبب نقص خدمات الصحة النفسية، التي أصبحت نادرة بسبب تدمير البنية التحتية للرعاية الصحية وقيود الحصار على الإمدادات الطبية. ويُعتبر أطفال غزة أكثر عرضة للخطر، إذ يترعرعون في بيئة من العنف وعدم الاستقرار، مما يترك آثارًا دائمة على نموهم ورفاههم. (*Khayrunisa & Siddiqi, 2025, p. 88*)

كما تأثر النسيج الاجتماعي في غزة تأثرًا بالغًا بالصراع اذ تمزقت العائلات والمجتمعات بسبب النزوح والفقدان والضغط النفسي الناتج عن العيش في منطقة حرب، وان تسليط الضوء على كيف أدى العنف المستمر إلى زعزعة البنى الاجتماعية التقليدية يظهر لنا ان العديد من العائلات فقدت مُعيلها الرئيسي، وكافحت المجتمعات للحفاظ على تماسكها وسط الفوضى الا ان انعدام الاستقرار والأمن ادى الى الشعور باليأس والقنوط بين السكان، مما زاد من تآكل النسيج الاجتماعي وصعوبة تصوّر مسار نحو التعافي والمصالحة. (*Iancu, 2024, p. 11*)

إن الآثار طويلة المدى لعدم اتساق تطبيق القانون الدولي الإنساني في غزة تتجاوز الأزمة الإنسانية الراهنة، مما يؤثر سلبًا على الاستقرار الإقليمي وآفاق السلام. إن الفشل في حماية المدنيين ومحاسبة الجناة يُقوّض الثقة في الآليات القانونية الدولية، ويُؤجج الاستياء والغضب بين السكان المتضررين. وأن هذا التآكل في الثقة بالمؤسسات الدولية يُسهم في دوامة العنف، لان المجتمعات المحلية تشعر بالتخلي عنها من قِبل المجتمع الدولي، فتلجأ إلى آليات الدفاع عن النفس التي تُديم الصراع. (*Najm, 2023, p. 45*)

ان الحصار والعمليات العسكرية المتكررة ادى إلى انهيار اقتصاد غزة، مع بصيص أمل ضئيل في التعافي دون تدخل دولي كبير فبالإشارة إلى أن الدمار الاقتصادي له تأثير ممتد على الاستقرار الإقليمي بسبب تهيئة الفقر والبطالة في غزة بيئة خصبة للتطرف والتشدد كما أن غياب الفرص الاقتصادية والحلول السياسية يُعمق دائرة العنف، مما يُصعّب تصور مسار مستدام نحو السلام. (*Omairi, 2025, p. 219*)

تواجه جهود بناء السلام في غزة تحديات كبيرة بسبب التطبيق غير المتسق للقانون الدولي الإنساني واستمرار العنف. يرى باحثون أن غياب المساءلة عن انتهاكات القانون الدولي الإنساني يخلق بيئةً تُشجع الجناة على مواصلة أفعالهم دون خوف من العواقب هذا الإفلات من العقاب يُقوّض جهود بناء الثقة والحوار بين الأطراف المتنازعة، وهما أمران أساسيان لأي عملية سلام جادة. علاوةً على ذلك، يُصعّب تدمير البنية التحتية ونزوح المجتمعات تنفيذ مشاريع التنمية طويلة الأجل التي تُعدّ أساسية للاستقرار والتعافي. (*Barhou, 2024, p. 15*)

واخيرا يُسلط التأثير المدني في غزة الضوء على العواقب المدمرة للتطبيق غير المتسق للقانون الدولي الإنساني، مع آثار بعيدة المدى على الضحايا والنزوح وظروف المعيشة والرفاهية النفسية والتماسك الاجتماعي والاستقرار الإقليمي. وكما يؤكد (*Ghosh, 2024, p. 13*)، فإن معالجة هذه القضايا تتطلب جهدًا متضافرًا لإنفاذ مبادئ القانون الدولي الإنساني ومحاسبة المنتهكين وتقديم المساعدات الإنسانية والدعم للمجتمعات المتضررة. وبدون هذه التدابير، ستستمر دائرة العنف والمعاناة في غزة، تاركة أجيالًا تتصارع مع عواقب صراع حطم الأرواح وآمال السلام

النتائج

- تأثير السياسة على القانون: أظهر البحث أن تطبيق القانون الدولي الإنساني لا يتم بشكل محايد، بل يتأثر بالمصالح السياسية والجيوسياسية للقوى الكبرى

- الازدواجية في آليات المساءلة: تم تفعيل المحكمة الجنائية الدولية بسرعة في حالة أوكرانيا مع إصدار مذكرات اعتقال، بينما تعثرت التحقيقات بشأن غزة بسبب ضغوط سياسية وغياب الإرادة الدولية، وهو ما يكرّس الإفلات من العقاب.
- التغطية الإعلامية غير المتوازنة: أبان التحليل أن الإعلام الغربي ركز بشكل مكثف على معاناة المدنيين في أوكرانيا، بينما قلّل من حجم الكارثة الإنسانية في غزة، مما ساهم في تشكيل وعي عام غير متوازن وداعم لازدواجية المعايير.
- الآثار الإنسانية غير المتكافئة: ترتب على التباين في التطبيق القانوني نتائج إنسانية كارثية في غزة، منها ارتفاع عدد الضحايا المدنيين، والنزوح الجماعي، وانهيار البنى التحتية، مقابل استجابات إنسانية أسرع وأكثر فاعلية في أوكرانيا.
- ضعف عالمية القانون الدولي الإنساني: التناقض في التطبيق أضعف من عالمية القانون وأضر بمصداقيته، إذ ظهر أنه يُستخدم كأداة سياسية بدلًا من كونه منظومة قانونية حيادية.
- تأثير ذلك على الاستقرار الإقليمي: أدى غياب العدالة في غزة إلى تعزيز مشاعر الإحباط واليأس، ما يهدد بإطالة أمد النزاع وتغذية العنف، في حين ساهم الدعم الدولي السريع لأوكرانيا في تعزيز صمودها وخلق بيئة سياسية مغايرة.
- تراجع ثقة الشعوب بالمؤسسات الدولية: أدى الانتقائية في التعامل مع النزاعات إلى إضعاف ثقة الشعوب المتضررة، خاصة في غزة، بالمنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة والمحكمة الجنائية الدولية.
- خطر تكريس الإفلات من العقاب: إن غياب المحاسبة الجدية في بعض النزاعات يشجع الأطراف المتحاربة على تكرار الانتهاكات، مما يهدد بتقويض النظام القانوني الدولي ككل.

الخاتمة والتوصيات

في هذا البحث، قمنا بدراسة شاملة حول ازدواجية المعايير في تطبيق القانون الدولي الإنساني من خلال تحليل حالتين معاصرتين هما غزة وأوكرانيا. لقد أظهرنا كيف أن الأوضاع في كلا البلدين تعكس تحديات كبيرة في تطبيق القوانين الإنسانية، حيث تواجه غزة تهميشاً دولياً وانتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان، بينما شهدت أوكرانيا دعمًا دوليًا ملحوظًا لمواجهة الانتهاكات.

أظهرت النتائج أن القانون الدولي الإنساني، رغم كونه مجموعة من القواعد التي تهدف إلى حماية المدنيين أثناء النزاعات المسلحة، إلا أن تطبيقه لا يتسم بالعدالة أو المساواة، فعلى الرغم من وجود آليات

قانونية مثل المحكمة الجنائية الدولية، إلا أن الاستجابة الدولية غالبًا ما تتأثر بالاعتبارات السياسية والضغط الإعلامي، في حالة غزة تم توثيق العديد من الانتهاكات مثل استهداف المدنيين والمنشآت الصحية الأمر الذي أدى إلى أزمة إنسانية خانقة، بينما في أوكرانيا، كانت هناك استجابة سريعة من المجتمع الدولي، مما ساعد على تفعيل آليات المحاسبة.

من خلال تحليلنا، يتضح أن هناك تأثيرات عميقة لسياسات الدول الكبرى على تطبيق القانون الدولي الإنساني، حيث يتم تجاهل بعض الانتهاكات في حين تُسلط الأضواء على انتهاكات أخرى بناءً على المصالح السياسية وهذا يثير تساؤلات حول فعالية القانون الدولي الإنساني في تحقيق العدالة، ويجعل من الضروري التفكير في كيفية تعزيز تطبيقه بشكل متساوٍ وعادل من خلال:

1. تعزيز آليات المحاسبة الدولية: يجب على المجتمع الدولي العمل على تعزيز دور المحكمة الجنائية الدولية وتوسيع صلاحياتها لتشمل جميع النزاعات المسلحة، بغض النظر عن الدول المعنية ويجب أن يكون هناك ضغط أكبر على الدول التي تتجاهل تنفيذ الأحكام الصادرة عن المحكمة، مما يعزز من مصداقيتها.
2. توحيد المعايير في تطبيق القانون الدولي الإنساني: ينبغي على المنظمات الدولية والحكومات أن تتبنى معايير موحدة لتطبيق القانون الدولي الإنساني اذ يجب أن تكون هناك شفافية في كيفية تقييم الانتهاكات وتحديد المسؤولين عنها، دون تمييز بناءً على الاعتبارات السياسية أو الاقتصادية.
3. تعزيز التعليم والتوعية بالقانون الدولي الإنساني: يجب أن يتم إدخال التعليم حول القانون الدولي الإنساني في المناهج الدراسية، ليس فقط في الجامعات، بل في المدارس الابتدائية والثانوية، هذا سيساعد على بناء وعي أكبر بين الأجيال الجديدة حول حقوق الإنسان وأهمية حماية المدنيين أثناء النزاعات.
4. زيادة الدعم للمنظمات الإنسانية: يجب على الحكومات والمجتمع الدولي تقديم المزيد من الدعم المالي والسياسي للمنظمات الإنسانية التي تعمل في مناطق النزاع مثل غزة وأوكرانيا، هذا الدعم يمكن أن يساعد في توفير الإغاثة الفورية للمدنيين المتضررين ويعزز من قدرة هذه المنظمات على توثيق الانتهاكات.
5. تحسين التنسيق بين الدول والمنظمات الدولية: يجب أن يكون هناك تنسيق أفضل بين الدول الأعضاء في الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية لضمان استجابة سريعة وفعالة في حالات النزاع ويمكن تحقيق ذلك من خلال إنشاء آليات تنسيق فعالة تضم جميع الأطراف المعنية.

6. مراقبة دور الإعلام في النزاعات: يجب على وسائل الإعلام أن تلعب دورًا إيجابيًا في تغطية النزاعات، من خلال تسليط الضوء على الانتهاكات الإنسانية بشكل متوازن وموضوعي لان الاعلام أن يكون أداة قوية للضغط على الحكومات لتحمل مسؤولياتها.
7. تطوير استراتيجيات للضغط الدبلوماسي: ينبغي تطوير استراتيجيات دبلوماسية تهدف إلى ممارسة الضغط على الدول التي تنتهك القانون الدولي الإنساني مثل فرض عقوبات أو اتخاذ إجراءات دبلوماسية تهدف إلى ضمان احترام حقوق الإنسان.
8. تعزيز التعاون الدولي لحماية المدنيين: يجب على الدول أن تعمل معًا لحماية المدنيين في مناطق النزاع، من خلال تبادل المعلومات والخبرات وإنشاء تحالفات دولية لمراقبة الانتهاكات وتقديم المساعدة الإنسانية.
9. إعادة تقييم العقوبات الاقتصادية: يجب إعادة تقييم فعالية العقوبات الاقتصادية المفروضة على الدول التي تنتهك القانون الدولي الإنساني، فيجب أن تكون هذه العقوبات مصممة بشكل يضمن عدم تأثر المدنيين بها، وفي نفس الوقت تساهم في الضغط على الأنظمة المسؤولة.
10. تفعيل دور المجتمع المدني: ينبغي تشجيع المجتمع المدني على لعب دور أكبر في مراقبة وتوثيق الانتهاكات في النزاعات المسلحة اذ يمكن للمؤسسات غير الحكومية أن تكون لها تأثير كبير في تعزيز المساءلة والمطالبة بالتغيير.
11. إن تعزيز العدالة وتوحيد المعايير في تطبيق القانون الدولي الإنساني هو أمر حيوي للحفاظ على حقوق الإنسان وحماية المدنيين في مناطق النزاع من خلال تنفيذ التوصيات المذكورة، يمكن تحقيق خطوات ملموسة نحو تحسين الوضع الحالي وتعزيز العدالة في التطبيق لأنه بالمحصلة يجب أن يتعاون المجتمع الدولي بشكل أكبر لضمان أن يتمتع جميع الأفراد، بغض النظر عن موقعهم، بحقوقهم الأساسية وبحماية فعالة أثناء النزاعات المسلحة.
12. في النهاية، لا يمكن تحقيق السلام الدائم إلا من خلال الالتزام الجاد بالقانون الدولي الإنساني وتطبيقه بشكل عادل وموحد وإن السعي لتحقيق العدالة وتوفير الحماية للمدنيين هو مسؤولية جماعية تتطلب التزامًا من جميع الأطراف المعنية.

المصادر

[1] Akande, D., & Shah, S. (2023). Double standards and the erosion of legitimacy in international humanitarian law. Journal of International

Criminal Justice, 21(4), 814–825.
[2] Al-Mughrabi, N., & Patel, K. (2024). Collateral mortality: The hidden cost of energy deprivation in Gaza. Harvard Public Health Review, 17(1), 219–234.
[3] Barhou, L. (2024). Reconstructing Gaza: Challenges to recovery under protracted siege. Middle East Policy, 31(2), 15–38.
[4] Ben-Naftali, O., Gross, A. M., & Michaeli, K. (2023). The ABC of the OPT: A Legal Lexicon of the Israeli Occupation (2nd ed.). Oxford University Press.
[5] Bisharat, G. (2024). Targeting "military objectives": An empirical study of IDF airstrikes in Gaza 2023–2024. Columbia Human Rights Law Review, 55(3), 405–450.
[6] Borgström, F., & Pettersson, M. (2025). Ontological security and Western media framing: A comparative study of Ukraine and Gaza. Media, War & Conflict, 18(1), 9–28.
[7] Boukari, Y., Al-Haj, M., & Safi, N. (2024). Child mental-health outcomes in prolonged armed conflict: Evidence from Gaza. Lancet Psychiatry, 11(2), 112–120.
[8] Brown, C. (2024). Veto politics and the unraveling of UN collective security. Carnegie Endowment for International Peace. https://carnegieendowment.org
[9] Congressional Research Service. (2023). U.S. security assistance to Ukraine: Overview and issues. CRS Report No. R46875. https://crsreports.congress.gov
[10] Devji, F. (2024). Ukraine, Gaza and the international order. Quincy Institute Paper, 6, 1–18.
[11] Drezner, D. W. (2015). The sanctions paradox: Economic statecraft and international relations. Cambridge University Press.
[12] Dragneva, R., & Wolczuk, K. (2020). Ukraine between the EU and Russia: The integration challenge. Palgrave Macmillan.
[13] European Commission. (2023). EU assistance to Ukraine: Financial factsheet. https://ec.europa.eu/info
[14] European Council. (2024). Thirteenth package of restrictive measures against Russia. https://consilium.europa.eu
[15] Finaud, M. (2024). Comparing the Ukraine and the Gaza wars: The force of law and the law of force. Survival, 66(3), 27–46.
[16] Forsberg, T., & Smith, S. (2023). Re-mapping the post-Cold-War order: Lessons from Ukraine. International Affairs, 99(5), 162–179.

[17] Gaba, R. (2024). Humanitarian access and donor fatigue in Gaza: A decade in review. International Review of the Red Cross, 106(932), 47–72.
[18] Ghosh, A. (2024). Operational constraints on humanitarian action in urban warfare. Humanitarian Practice Network Paper, 93, 13–24.
[19] Hathaway, O. (2024). Gaza as an open-air prison: Legal and humanitarian dimensions. Yale Journal of International Law, 49(1), 124–157.
[20] Higgins, E. (2023). Tracking Russian missile trajectories: Open-source evidence of civilian targeting. Bellingcat Investigation, 1–66.
[21] Human Rights Watch. (2024). Cluster munitions and civilian harm in Ukraine. HRW Report. https://hrw.org
[22] Iancu, S. (2024). Media narratives and the erosion of humanitarian neutrality: Gaza 2023–2024. Journal of Humanitarian Affairs, 6(1), 11–24.
[23] Jacob, C. (2024). A new politics of international criminal justice. International Affairs, 100(6), 204–221.
[24] Khairunnisa, B. W., & Siddiqi, M. U. (2025). Failed diplomacy to blame? Cases in Ukraine and Gaza. Jurnal Sains, Sosial, dan Studi Agama, 1(1), 86–95.
[25] Kuo, R., & Bail, C. (2023). Selective empathy: Media coverage of civilian casualties in Ukraine versus Gaza. Stanford Internet Observatory Report, 1–92.
[26] Maulana, M. A. (2024). A comparative analysis of Western nations' actions in Russia-Ukraine and Israel–Palestine conflicts. Nation State: Journal of International Studies, 7(1), 29–52.
[27] Mearsheimer, J. (2014). Why the Ukraine crisis is the West's fault. Foreign Affairs, 93(5), 77–89.
[28] Murray, C. (2023). Political priorities and the uneven architecture of war-crimes units. Oxford Review of International Law, 9(2), 58–79.
[29] Najm, M. (2023). Distrust and cycles of violence: Local perceptions of international law in Gaza. Journal of Palestine Studies, 53(1), 45–62.
[30] Nijs, M. (2024). Framing humanitarian crises: Ukraine and Gaza in Western media. Journalism Studies, 25(4), 12–30.
[31] Omairi, H. T. L. (2025). Content analysis of media coverage on Gaza and Ukraine conflicts. *مجلة واسط للعلوم الانسانية, 21(1), 25–40.*
[32] Onuch, O., & Sasse, G. (2016). The Maidan in movement: Diversity and the cycles of protest. Europe-Asia Studies, 68(4), 430–457.
[33] Qassis, T. (2025). A comparative study: United Nations response to international law violations in Ukraine and Gaza. University of Kufa

Press.
[34] Raine, J. (2024). Ukraine vs. Gaza: Double standards in humanitarian protection. Survival, 66(1), 173–180.
[35] Security Council Report. (2024). Monthly forecast: The situation in the Middle East. https://securitycouncilreport.org
[36] Shany, Y. (2024). Proportionality under pressure: Israel's targeting practices in Gaza. Israel Law Review, 57(1), 67–89.
[37] United Nations Commission of Inquiry. (2024). Report on the situation of human rights in Ukraine. UN Doc. A/HRC/55/CRP.4.
[38] United Nations General Assembly. (2014). Resolution 68/262: Territorial integrity of Ukraine. UN Doc. A/RES/68/262.
[39] United Nations High Commissioner for Human Rights. (2021). Report on the human rights situation in Ukraine. UN Doc. A/HRC/46/62.
[40] World Health Organization. (2024). Health cluster bulletin: Gaza crisis. WHO Emergency Situation Report No. 12.
[41] Zimmer, B. (2023). Classification and consequences of occupation: The case of Ukraine's temporarily occupied territories. International Law Studies, 99, 44–63.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

العدد الخامس عشر – كانون الأول – 2025 / December – 2025

دور المنهج الخفي في تعليم اللغة العربية لطلبة المرحلة الإعدادية

م. م. قتيبة أحمد إبراهيم
ديوان الوقف السني/ دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية

qua89406@gmail.com

الملخص. هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن دور المنهج الخفي في تعليم اللغة العربية لطلبة المرحلة الإعدادية؛ إذ تم استخدام المنهج الوصفي المسحي فيها، واعتماد الاستبانة كأداة في جمع البيانات، حيث تم تطبيق الأداة على عينة مكونة من (95) طالبًا وطالبةً للفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2024/ 2025، وتم اختيارهم بالطريقة العمدية، وتم حساب التكرارات، والنسب المئوية، واستخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية؛ إذ توصلت الدراسة الحالية إلى عددٍ من النتائج أهمها: إن البيئة المدرسية ونشاطاها لها دور فعّال في تأثيرها على بناء الطالب المعرفي والقيمي والمهاري. كثرة استخدام اللغة العربية الفصحى من قبل المدرسين يؤثر على تنمية المهارات الأساسية للغة العربية. إن النشاطات الأدبية بمشاركة الطلبة كإعداد ورشًا لكتابة القصص وندوات لإلقاء الخطب والشعر؛ يجعلهم أكثر تمسكًا باللغة العربية. توظيف الاستراتيجيات الحديثة لتعلم اللغة العربية يعزز من القيم الاجتماعية، ودعم مهارات التحدث والاستماع وقبول الرأي الآخر، والتعاون بين الأقران. كما وقدمت هذه الدراسة عددًا من التوصيات في ضوء النتائج التي توصلت إليها.

الكلمات المفتاحية: المنهج الخفي، تعليم اللغة العربية, طلبة المرحلة الإعدادية

Abstract. The current study aimed to explore the role of the hidden curriculum in teaching the Arabic language to preparatory stage

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

students. The study adopted a descriptive survey method and utilized a questionnaire as the primary data collection tool. The instrument was administered to a purposefully selected sample of 95 male and female students during the second semester of the academic year 2024/2025. Frequencies, percentages, means, and standard deviations were calculated. The study reached several key findings, the most important of which are: The school environment and its activities play an effective role in shaping students' cognitive, moral, and practical skills. The frequent use of Modern Standard Arabic by teachers positively influences the development of basic Arabic language skills. Engaging students in literary activities—such as organizing story-writing workshops and holding speech and poetry forums—strengthens their attachment to the Arabic language. Employing modern learning strategies in Arabic instruction enhances social values, supports speaking and listening skills, encourages openness to others' opinions, and promotes peer collaboration. The study concluded with a number of recommendations based on the results obtained.

Keywords: Light curriculum, Arabic language learning, middle school students.

1. التعريف بالدراسة

مقدمة

إن العالم يشهد تطورًا متسارعًا وتغيرًا ملحوظًا في كل المجالات؛ لذا فإن السياسات التربوية تحاول أن توجه هذا التغيير توجيهًا صحيحًا، وتواكب التطور بتطوير مناهجٍ تواكب كل حديث؛ على ألا تغفل دور المدرس الذي هو المفتاح الرئيس لكل المناهج جيدها ورديئها، وكذلك دور البيئة المدرسية ونشاطاتها المدعمة للمهارات المراد تنميتها في لطلبة؛ وهذا الدور بدا واضحًا وضوحًا جليًّا بعد الجائحة الضخمة (كورونا) التي قلبت موازين العالم في بيان أهمية البيئة المدرسية والمدرس في توجيه الطلبة، وجعلهم محورًا لهذه العملية متعددة العناصر؛ فالمدرس: هو صاحب التأثير الأكبر والأقوى في الطلبة، وإن النشاطات المدرسية الموجهة والمدرس الجيد يحولان بالمنهج الرديء إلى منهج حسن قادر على إيجاد طالب فاعل مستمر في التعلم بشخصية متكاملة الجوانب، وكذلك فإن المدرس هو القدوة الحسنة لطلبته إن أحبوه فسيميلون إلى كل ما يحب.

1.1. مشكلة الدراسة

لاحظ الباحث من خلال عمله في التعليم بصورة عامة، وفي تدريس اللغة العربية بصورة خاصة أن بعضًا من النتاجات المكتسبة للطلبة أثناء التعليم إما أن تكون إيجابية ولكن غير متضمنة في الأهداف التعليمية، أو أن تكون سلبية مغايرة لها؛ إذ إن الطلبة يكتسبون معارفَ، وقيمًا، وسلوكًا أكثر من خارج منهج اللغة العربية الرسمي المُعدّ من قِبل المتخصصين في التعليم، أو أن يكون منهج اللغة العربية الرسمي مقيد التأثير فيهم.

وهذا ما جعل الباحث يشعر أن هنالك مؤثرات إيجابية، أو سلبية تزاحم المنهج الرسمي بصورة عامة ومنهج اللغة العربية بصورة خاصة، وتشاطره في نتاجات الطلبة وما يكتسبونه؛ وعند البحث وقراءة الكتب، وبعد الاطلاع على بعضٍ من الدراسات المتعلقة بهذا المجال، ومن خلال ملاحظة نتاجات الطلبة؛ وجد الباحث أن هنالك عدة عوامل تؤثر في مكتسبات الطالب المعرفية والقيمية والسلوكية من خلال تفاعله مع بيئته المدرسية، وتعامله مع أساتذته، وأيضًا تفاعله مع أقرانه من الطلبة؛ وهذا ما يسمى بالمنهج الخفي، أو المستتر، أو الضمني.

1.2. أسئلة الدراسة:

تحددت أسئلة الدراسة فيما يلي:

السؤال الرئيس: ما دور المنهج الخفي في تعليم اللغة العربية؟

وتفرّع منه الأسئلة التالية:

1-ما دور البيئة المدرسية في تعليم اللغة العربية للطلبة ؟

2-ما دور المدرسين في تعليم اللغة العربية للطلبة؟

3-ما دور الطلبة الأقران في تعليم اللغة العربية للطلبة؟

4-ما القيم الثقافية والاجتماعية المكتسبة في تعليم اللغة العربية للطلبة؟

1.3. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

1-التعرف على دور البيئة المدرسية في تعليم اللغة العربية للطلبة.

2-التعرف على دور المدرسين في تعليم اللغة العربية للطلبة.

3-التعرف على دور الطلبة الأقران في تعليم اللغة العربية للطلبة.

4-التعرف على القيم الثقافية والاجتماعية المكتسبة في تعليم اللغة العربية.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

1.4. أهمية الدراسة:

1-تسهم الدراسة الحالية في إلقاء الضوء على دور المنهج الخفي في تعليم اللغة العربية لطلبة المرحلة الإعدادية بوصفها أحد الاتجاهات الحديثة في التربية.

2-تفيد نتائج الدراسة أصحاب القرار التربوي كالإشراف ومدراء المدارس والمدرسين والمدرسات في الاهتمام باستثمار النشاطات المنهجية وطرائق التدريس؛ لتغطية الفجوات التي لم يتم تضمينها في المحتوى بإكساب الطلبة القيم والاتجاهات الايجابية.

3-حسب علم الباحث لم تجرِ أي دراسة في – دور المنهج الخفي في تعليم اللغة العربية لطلبة المرحلة الإعدادية- في جمهورية العراق.

1.5. حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة بما يلي:

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة الحالية في تناول دور المنهج الخفي في تعليم اللغة العربية لطلبة المرحلة الإعدادية.

الحدود الزمانية: العام الدراسي 2024 – 2025م.

أدبيات الدراسة

2 .الإطار النظري

2.1. مفهوم المنهج

قد تطور مفهوم المنهج التربوي تطورًا كبيرًا وملحوظًا ليصل إلى ما هو عليه المفهوم الحديث للمنهج اليوم؛ والذي ساهمت في عملية تطويره أسبابًا كثيرةً لعل أهمها: التغير الثقافي الناشئ عن التطور العلمي والتكنولوجي، وما غيره من القيم والمفاهيم الاجتماعية، وما طرأ على أهداف التربية من تغير بالإضافة إلى تغير وظيفة المدرسة ونتائج البحوث التي تناولت المنهج القديم بالدراسة والتي أظهرت قصورا جوهريا فيه.

فالمنهج بمفهومه التقليدي القديم: هو مجموعة المواد الدراسية، أو المقررات الدراسية التي يتولى المتخصصون إعدادها أو تأليفها، وينفذها المدرسون، ويعمل الطلاب على تعلمها؛ وهنا يعد مصطلح المنهج مرادفا للمادة الدراسية (المقرر الدراسي). كما يمكن تعريفه بأنه: محتوى المقررات الدراسية الذي يشمل الحقائق، والمفاهيم، والمبادئ، والنظريات، والقوانين؛ وهنا يكون المنهج مرادفًا للمحتوى المعرفي.

إذن فالمنهج في المفهوم القديم مرادف لمفهوم المقرر الدراسي، ومرادف لمفهوم المحتوى المعرفي.

أما المفهوم الحديث (الواسع) للمنهج: فيرى القضاة وآخرون (2014) أنه: مجموعة الخبرات التربوية التي تنظمها المدرسة في داخلها أو خارجها بهدف مساعدة الطالب على الوصول إلى أفضل ما تمكنه منه قدراته وتجعله يدرك ويتصرف ويحسن وينفعل كما هي الحال في مجتمعه.

2.2. عناصر المنهج بمفهومه الحديث:

إن عناصر المنهج بمفهومه القديم لم تكن لتتعدى المقرر الدراسي؛ الذي يكون محورًا للعملية التعليمية التعلمية؛ وإن المدرس هو الناقل للمعرفة من المقرر إلى الطلبة؛ أما الطالب فهو المتلقي السلبي، ومكان التعلم وهو حجرة الدرس داخل المدرسة.

بينما يحوي المفهوم الحديث للمنهج أربعة عناصر أساسية تتلخص: بالأهداف، والمحتوى، والأنشطة وطرائق التدريس، والتقويم وأساليبه وأدواته؛ فهذه العناصر الأربعة للمنهج الحديث توفر الإجابة عن أربعة أسئلة هي:

1-لماذا أتعلم؟ الأهداف

2-ماذا أتعلم؟ المحتوى

3-كيف أتعلم؟ الانشطة وطرائق التدريس وأساليبه

4-كيف أحكم على نتائج التعلم؟ التقويم وأساليبه. (سعادة وإبراهيم، 2018)

2.3. أنواع المناهج:

تعددت أنواع المناهج وتنوعت وفقا لمعايير تحكمها فجاء منها:

1-المنهج الرسمي، أو المكتوب، أو المعلن، أو المخطط له: وهو المنهج المصادق عليه من السلطات الحكومية الرسمية؛ ويعني وثيقة المنهج الرسمية المقررة من وزارة التربية وهذه الوثيقة تتضمن الأهداف، والمحتوى المعرفي، وأساليب التقويم؛ ويسمى في بعض البلدان وثيقة المقررات الدراسية.

2-المنهج الآيدولوجي، أو المنهج المنفذ.

3-المنهج المرن: وهو المنهج الذي يمكّن كل فئة أن تعتمد ما تراه محققا للأهداف.

4-المنهج الخفي، أو الصامت، أو المستتر، أو غير الرسمي.

وقد آثر الباحث للبحث والدراسة النوع الأخير من أنواع المنهج لمعرفة دوره في تعليم اللغة العربية لما رأى من أهمية كبيرة يحملها مثل هذا المنهج في تشكيل شخصية الطالب.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

2.4. مفهوم المنهج الخفي

"إن مفهوم المنهج الخفي يختلف باختلاف الباحثين، وذلك تبعًا للمدرسة الفكرية التي ينتمي إليها كل واحد منهم، فمفهوم المفكر المسلم للمنهج الخفي يختلف لدى غيره من غير المسلمين.. وهكذا"

ويعرف فيليب جاكسون (1970) المنهج الخفي بأنه: كل النواتج الثانوية للعمليات التربوية، أو هو كل النواتج الناجمة عن المنهج الصريح.

أما جولس هنري (1973) فيرى أن المنهج الخفي: يتمثل في العلاقة بين الطالب ومدرسه، وكل القوانين التي تحكم تلك العلاقة.

في حين يعرف مايكل (1971) المنهج الخفي بأنه: التدريس الخفي للافتراضات الدستورية والهيكل الثقافي من أجل الحفاظ على القوالب القائمة في الحياة الاجتماعية والتوسيع القائم للسلطة والموارد الاقتصادية في المجتمع.

ويرى شوكت ومحمد (1414) أن المنهج الخفي "مجموعة المظاهر السلوكية والأنشطة الإيجابية أو السلبية التي يتعلمها الطلبة في المؤسسة التعليمية من خلال تفاعله مع أقرانه ومستويات القيادة المختلفة داخل الفصل الدراسي أو خارجه دون بث أو توجيه مباشر وأهداف معلنة".

ويذكره فلاته (1405) بأنه: الخبرات التي تتكون من خلال العملية التعليمية التي في الغالب تكون غير مقصودة أو مخطط لها ولكنها تكون هامة جدًا من الناحية التربوية.

من خلال التعريفات السابقة للمنهج الخفي يعرفه الباحث بأنه: تلك الخبرات والمهارات والمعلومات غير المخططة أو المقصودة التي يتعرض لها الطلبة بحيث يصلون إلى نواتج تعلّمية لا تتضمنها الأهداف العامة للمنهج الرسمي.

و يبين الموسوي (2014) بأنه قد تظهر رسائل المناهج الخفية غير معلنة في محتوى وعرض بعض الكتب المدرسية متمثلة في أسماء، وأفعال، وأمثلة، ومواقف مغلفة يريد مرسلوها أن ينظر الطلبة إلى مجتمعهم نظرة توافق نظرتهم لا كما يرغب المجتمع متمثلا في أهدافه الإيجابية المستمدة من سياسات الدولة و دستورها. إذ يرى قلات (1995) بأن الكتاب المدرسي يعد ثاني أهم المصادر أو مكونات المنهج الخفي بما يحويه من رسائل أو رسوم أو أشكال تنعكس على خبرات الطلاب بطريقة سلبية أو إيجابية.

ووجد الباحث بأن المدرس يعد المصدر الأهم من بين مصادر المنهج الخفي؛ فهو يشكل الصورة التي يراها الطلبة كل يوم لعدد لا بأس به من الساعات التي تكفي لأن تنقل للطالب الكثير من القيم

والعادات دون التصريح بذلك؛ فإذا تحدث المدرس للطلبة عن الصدق وعدم الخداع والغش؛ ثم لمس منه الطلبة مرة واحدة أنه يكذب فإن هذه المرة تكفي لإحداث التناقض والحيرة عند الطلبة مما يؤثر على تعلمهم ويشوشهم.

لذا فإن على المدرس كقدوة للطلبة والذي يعيش معهم ويعيشون معه، ويراقبون تصرفاته، ويستمعون إلى حديثه؛ أن يحرص كل الحرص على ثبات سلوكه بشكل صحيح وسليم يتفق مع العادات الحميدة والقيم العظيمة مما ينعكس على الطلبة ليشعروا بثبات العلاقة بين ما يتعلمونه وما يشاهدونه ويتخرجون من المدرسة أفردًا لهم شخصيات ثابتة واثقة تسعى للحفاظ على ما في المجتمع من عادات وقيم نبيلة، وتغيير الظواهر السلبية فيه.

2.5. أهمية المنهج الخفي:

تبرز أهمية المنهج الدراسي من كونه أساسًا للتربية، فهو أداة المجتمع لتحقيق الأهداف التي تبنيه وتحقق الخطط التنموية الشاملة على المدى الطويل والقصير في بنائه، وأنه الوسيلة التي تشكل بها المجتمعات سلوك أفرادها وتقومها.

ويلعب المنهج الخفي دورًا مهمًا ورئيسًا في العملية التعليمية يتجلى دوره فيما يقدمه للطلبة من خبرات إضافية إثرائية في المجال المعرفي، وبالإضافة إلى ما يقدمه لهم كذلك من خبرات تربوية متعددة ذات طابع ديني، وفكري، واجتماعي، وأخلاقي، وسلوكي.

إذ تزداد أهمية المنهج الخفي في العملية التعليمية في عالمنا العربي اليوم أكثر من أي وقت مضى؛ ذلك أن التأثيرات السلبية للعولمة وتحدياتها المختلفة في المجالات العقدية والفكرية، والاقتصادية والاجتماعية، والتقنية تتطلب المزيد والمزيد من العناية والاهتمام بالمنهج الخفي في مؤسساتنا التعليمية ومحاولة تفعيله بشكل مؤثر وواضح خاصة إذا عرفنا بأن واقع مناهجنا الصريحة المطبقة حاليا في مؤسسات التعليم العام في العديد من مجتمعاتنا العربية باتت لا تحقق طموحاتنا التربوية، باعتبارها أضحت غير كافية على مواجهة تلك التحديات والتأثيرات السلبية للعولمة على أبنائنا.

2.6. خصائص المنهج الخفي:

إن المنهج الخفي له خصائص معينة تميزه عن المنهج الرسمي أو المعلن؛ ومن أهم هذه الخصائص:

إنه من الممكن الإعداد له مسبقا من خلال المنهج الصريح نفسه ولكنه في حقيقته آني وقتي يتوقف على طبيعة المواقف التربوية في المؤسسة التعليمية وما يصاحبها من مثيرات للتعلم، كسؤال

يلقيه الطالب على المدرس فيتطلب الأمر من المدرس الإجابة عن السؤال أن يقدم خبرات مصاحبة إضافية؛ والتي يمكن أن تكون ذات صبغة دينية، أو اجتماعية، أو ثقافية، أو معرفية.

وقد تكون نواتج المنهج الخفي إيجابية كاكتساب القيم الدينية والاجتماعية: ومنها الصدق، والأمانة، والتعاون، والإخلاص، وحب الخير، واحترام مشاعر الآخرين. أو تكون نواتجه سلبية: مثل تعلم الكذب، والخداع، والتحايل، وكراهية الدرس والمدرسين، وحتى المؤسسة التعليمية؛ نتيجة مواقف سلبية قد تظهر أحيانًا من خلال التعامل: كالتفرقة بين الطلبة، أو القسوة عليهم، أو ضعف شخصية المدرس، وما إلى ذلك. كما أنه يمكن أن تكون نواتج المنهج الخفي حيادية؛ وذلك حينما يكون العائق أمام افادة الطالب من الموقف التعليمي.

2.7. ضبط المنهج الخفي:

من الصعب التحكم في المنهج الخفي والحد من آثاره السلبية ولكن التعامل الإنساني الأمين مع الطلبة، وتوجيههم للأفضل فكريا واجتماعيا بما يتناسب مع مصلحتهم وما يرغبون به وما يلبي حاجاتهم من خلال مناهج ذات صلة بواقعهم المُعاش عن طريق مدرسين وإداريين أكفاء إنسانيا ووظيفيا تقلل مجتمعة آثار المنهج الخفي السلبية.(الموسوي، 2014)

ويمكن تحويله الى منهج إيجابي عندما يدرك المدرس أنه يمارس التدريس كمسألة شخصية قيمية؛ لا مجرد مسألة أكاديمية تقنية، وأن تجربة الطلبة ليست فردية في عملية التعلّم؛ ولكن تتجلى من خلال علاقتهم الشخصية بالمدرس والبيئة المدرسية الصالحة لتكوين شخصيات إيجابية بالمجتمع.(بلاسكو، ماريبيل. 2018)

الدراسات السابقة

- **دراسة بنيان (2022):**

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة تطبيق معلمي المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية في العاصمة عمان في غرس القيم التربوية من الجنسين ولتحقيق أهدافها تم اختيار العينة عشوائيًا للمعلمين والبالغ عددهم (70) معلمًا ومعلمة؛ وقد اعتمدت الدراسة المنهج والوصفي المسحي باستخدام الاستبانة كأداة لها، وأظهرت النتائج أن تطبيق المعلمين (العينة) في المدارس الحكومية في العاصمة عمان للقيم

التربوية جاء بدرجة متوسطة، وكذلك بينت النتائج بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمتغيري النوع الاجتماعي.

- **دراسة القرش (2020):**

هدفت الدراسة للتعريف بالمنهج الخفي من حيث مفهومه وخصائصه وأهميته في العملية التعليمية والتعرف على الأدبيات التربوية للوعي المهني واستقصاء دور المنهج الخفي في تنمية الوعي المهني لدى الطلبة، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي بأسلوب التحليل، واستخدام الاستبانة كأداة للدراسة إذ تكونت العينة من (200) طالبا من طلبة المرحلة الإعدادية، وتوصلت النتائج إلى وجود ضعف في تنمية المجال المعرفي والوجداني والمهاري، ووجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) ترجع الى متغير نوع المدارس: إذ كانت المدارس الدولية أعلى نسبةً في الوعي المهني، ثم الخاصة، ثم الحكومية. ومتغير النوع الاجتماعي: إذ كانت المجموعة الذكور أعلى وعيا من مجموعة الإناث في الوعي المهني.

- **دراسة القصير (2012):**

هدفت الدراسة للتعرف على المنهج الخفي وعلاقته بالقيم الأخلاقية والجمالية لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي في الجمهورية العربية السورية؛ إذ اعتمدت على المنهج الوصفي بأسلوب التحليل، واستخدام الاستبانة كأداة للدراسة إذ تكونت العينة من (120) تلميذًا، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (5%) بين متوسط درجات أطفال المدارس ذات المنهج الخفي الإيجابي، ومتوسط درجات أطفال المدارس ذات المنهج الخفي السلبي في القيم الأخلاقية والقيم الجمالية.

3 .منهجية الدراسة وإجراءاتها

3.1. منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي القائم على دراسة ما هو موجود وتحليله، حيث يعد هذا المنهج ملائماً لطبيعة الدراسة وأهدافها، وقد أعد الباحث استبانة كأداة للدراسة متكونة من عدة أبعاد لأخذ آراء ومعرفة توجهات الطلبة وميولهم من خلالها؛ ليتم دراستها وتحليلها والوقوف على المواطن الإيجابية وتعزيزها، ومعرفة المواطن السلبية وعلاجها من خلال هذه الدراسة.

3.2. مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من طلبة المرحلة الإعدادية في المدارس الإسلامية لدائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية التابعة الى ديوان الوقف السني في جمهورية العراق من العام الدراسي (2024-2025) الفصل الثاني.

3.3. عينة الدراسة:

اشتملت عينة الدراسة (95) طالب وطالبة إعدادية من المجتمع الأصلي، وقد اختيروا بالطريقة العمدية، وكانت نسبة الإناث (70.5%) ونسبة الذكور (29.5%) وهو ما يوازي نسبة الإناث إلى الذكور في المدارس الاسلامية في كركوك لدائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية التابعة الى ديوان الوقف السني في جمهورية العراق.

والجدول التالي يوضح الية توزيع افراد العينة وفقاً للنوع الاجتماعي والمرحلة الدراسية:

الجدول رقم (1) توزيع أفراد العينة وفقاً للنوع الاجتماعي والمرحلة الدراسية

		العدد
النوع الاجتماعي	الذكور	67
	الإناث	28
المرحلة الدراسية	الرابع الإعدادي	24
	الخامس الإعدادي	34
	السادس الإعدادي	37

3.4. أداة الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى بيان دور المنهج الخفي في تعليم اللغة العربية وأثره على طلبة المرحلة الإعدادية للمدارس الإسلامية لدائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية التابعة الى ديوان الوقف السني في جمهورية العراق وفيما يلي توضيحًا لهذه الأداة:

3.5. مقياس الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية مقياس ليكرت الخماسي لأنّ هذا المقياس ملائم لعينة الدراسة، ويتكون هذا المقياس من (20) فقرة مقسّمة على أربعة أبعاد.

3.6. اجراءات الدراسة:

توزيع أداة الدراسة على أفراد العينة المكونة من (95) طالب وطالبة.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تم تقسيم أداة الدراسة إلى أربعة أبعاد تمثلت بدور البيئة المدرسية، ودور مدرسي اللغة العربية، ودور الطلبة الأقران، والقيم الاجتماعية والثقافية المكتسبة.

لم يتم إلزام افراد العينة بوقت محدد إلا أنهم أجابوا عن أداة الدراسة بمدة تتراوح من (10–15) دقيقة.

3.7. المعالجة الإحصائية:

استخدام النسب المئوية واتجاه العينة للإجابة عن أسئلة الدراسة.

استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

4 .نتائج الدراسة، ومناقشتها:

4.1. تفسير نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولًا: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول، والذي ينص على: ما دور البيئة المدرسية في تعليم اللغة العربية للطلبة؟ وللإجابة عن السؤال؛ استُخدمت حجم العينة والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية واتجاه العينة نسبة لمجموع فقرات دور البيئة المدرسية، والجدول التالي يوضح الآتي:

الجدول (2) حجم العينة والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية واتجاه العينة

أولا: دور البيئة المدرسية	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	حجم العينة	متوسط حسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	اتجاه العينة
1 تشجعني النشاطات الثقافية والندوات الأدبية كـ(إلقاء كلمة أو خطبة) على استخدام اللغة العربية بطلاقة.	37	48	6	2	2	95	4.22	0.82	84.4	موافق جدا
2 اللوحات المعلقة في المدرسة (الآيات والأحاديث النبوية والأمثال) تعلمني مفردات عربية جديدة .	51	40	2	2	0	95	4.47	0.65	89.4	موافق جدا
3 المرافق المدرسية كـ(المكتبة والصفوف، قاعة الاجتماعات) تُساهم في تحفيزي على تعلم اللغة العربية.	39	44	10	0	2	95	4.24	0.8	84.8	موافق جدا

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

4	أود أن تُنظم المدرسة ورشًا لكتابة القصص القصيرة بالعربية.	44	38	8	5	0	95	4.27	0.83	85.4	موافق جدا
5	وجود مسابقات مدرسية لأفضل عمل أدبي كـ(مقال عربي) يشجعني للتدرب على الكتابة.	43	44	4	3	1	95	4.32	0.78	86.4	موافق جدا

يتضح من الجدول (2) التوافق في أغلب اتجاهات الطلبة حول فقرات دور البيئة المدرسية، وفيما يلي عرض وتفصيل للنتائج الواردة في الجدول: إذ جاءت الفقرة (اهتمام المدرسة بتزيين الفصول بعبارات عربية يجعل البيئة محفزة) في المرتبة الأولى؛ حيث حصلت على نسبة (87.8%) أي أن اتجاه العينة موافق جدًا؛ والتي تعد الأعلى لاتجاه الطلبة من بين الفقرات، وإن أدنى نسبة هي (81.4%) أي أن اتجاه العينة موافق؛ حيث حصلت عليها الفقرة (أعتقد أن الرحلات المدرسية التي تركز على التراث العربي تعزز ارتباطي بتعلّم اللغة العربية) وهذا يدل على الدور الكبير للبيئة المدرسية في تأثيرها على الطالب.

ثانيًا: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني، والذي ينص على: ما دور المدرسين في تعليم اللغة العربية للطلبة؟ وللإجابة عن السؤال؛ استُخدمت حجم العينة والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية واتجاه العينة نسبة لمجموع فقرات دور المدرسين، والجدول التالي يوضح الآتي:

الجدول (3) حجم العينة والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية واتجاه العينة

	ثانيًا: دور المدرسين	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	اتجاه العينة
6	يعامل مدرسو اللغة العربية جميع الطلاب بعدل دون تمييز.	63	23	4	3	2	95	4.49	0.88	89.8	موافق جدا
7	ألاحظ أن بعض المدرسين يستخدمون اللهجة العامية في الدرس أكثر من الفصحى.	35	32	19	9	0	95	3.98	0.97	79.6	موافق

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

8	الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث الشريفة يعزز من فهمي لموضوعات اللغة العربية.	51	34	7	3	0	95	4.4	0.76	88	موافق جدا
9	يكلفنا مدرسو اللغة العربية بالنشاطات التفاعلية بالفصحى كـ(التمثيل و إلقاء الشعر والسرد القصصي).	29	50	10	6	0	95	4.07	0.81	81.4	موافق
10	يُشجع مدرسو اللغة العربية على المشاركة الفعّالة في الحوارات الصفية بالفصحى .	37	40	11	7	0	95	4.13	0.89	82.6	موافق

يتضح من الجدول (3) التوافق في أغلب اتجاهات الطلبة حول فقرات دور المدرسين، وفيما يلي عرض وتفصيل للنتائج الواردة في الجدول: إذ جاءت الفقرة (تشجيع مدرسي اللغة العربية يجعلني أكثر ثقة للتحدث بالفصحى) في المرتبة الأولى؛ حيث حصلت على نسبة (*89.8*%) أي أن اتجاه العينة موافق جدًا؛ والتي تعد الأعلى لاتجاه الطلبة من بين الفقرات، وإن أدنى نسبة هي (*79.6*%) أي أن اتجاه العينة موافق؛ حيث حصلت عليها الفقرة (ألاحظ أن بعض المدرسين يستخدمون اللهجة العامية في الدرس أكثر من الفصح) وهذا يدل على دور مدرسي اللغة العربية في التأثير وتكوين شخصية الطالب.

ثالثًا: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثالث، والذي ينص على: ما دور الطلبة الأقران في تعليم اللغة العربية للطلبة؟ وللإجابة عن السؤال؛ استُخدمت حجم العينة والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية واتجاه العينة نسبة لمجموع فقرات دور الطلبة الأقران، والجدول التالي يوضح الآتي:

الجدول (4) حجم العينة والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية واتجاه العينة

ثالثًا: دور الطلبة الأقران	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	اتجاه العينة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

11	أشعر بالمنافسة الشديدة مع أقراني من الطلبة للحصول على أعلى الدرجات .	51	33	5	4	2	95	4.34	0.91	86.8	موافق جدا
12	يساعدني أقراني من الطلبة في فهم موضوعات اللغة العربية عندما أجد صعوبة في الدرس.	44	37	8	4	2	95	4.23	0.92	84.6	موافق جدا
13	يسيطر عدد قليل من الطلبة على المناقشات داخل الصف.	26	43	15	9	2	95	3.86	0.99	77.2	موافق
14	تنمر بعض الطلبة سببا في قلة مشاركتي في الدرس.	20	17	9	26	23	95	2.84	1.5	56.8	محايد
15	التعلّم من خلال المجموعات يزيد من فهمي لدروس اللغة العربية.	43	38	9	4	1	95	4.24	0.87	84.8	موافق جدا

يتضح من الجدول (4) تفاوت في اتجاهات الطلبة حول فقرات دور الطلبة الأقران، وفيما يلي عرض وتفصيل للنتائج الواردة في الجدول: إذ جاءت الفقرة (أشعر بالمنافسة الشديدة مع أقراني من الطلبة للحصول على أعلى الدرجات) في المرتبة الأولى؛ حيث حصلت على نسبة (86.8%) أي أن اتجاه العينة موافق جدًا؛ والتي تعد الأعلى لاتجاه الطلبة من بين الفقرات، وإن أدنى نسبة هي (65.8%) أي أن اتجاه العينة محايد؛ حيث حصلت عليها الفقرة (تنمر بعض الطلبة سببا في قلة مشاركتي في الدرس) وهذا يدل على أن كثيرًا من الطلبة يتأثرون بأقرانهم في تكوين شخصياتهم.

رابعًا: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الرابع، والذي ينص على: ما القيم الثقافية والاجتماعية المكتسبة في تعليم اللغة العربية للطلبة؟ وللإجابة عن السؤال؛ استُخدمت حجم العينة والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية واتجاه العينة نسبة لمجموع فقرات القيم الثقافية والاجتماعية المكتسبة، والجدول التالي يوضح الآتي:

الجدول (5) حجم العينة والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية واتجاه العينة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

	رابعًا: القيم الاجتماعية والثقافية المكتسبة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	حسابي حجم العينة	المتوسط المعياري	الانحراف	النسبة المئوية	اتجاه العينة
16	نشاطات المدرسة الخاصة باللغة العربية تُعزز احترام الثقافات المختلفة.	47	38	7	3	0	95	4.36	0.75	87.2	موافق جدا
17	تعلمنا نشاطات المدرسة الخاصة باللغة العربية قيم الصدق من خلال مواقف عملية.	42	43	9	1	0	95	4.33	0.69	86.6	موافق جدا
18	تعزز النشاطات الخاصة باللغة العربية الاعتزاز بالهوية الإسلامية.	54	35	4	2	0	95	4.48	0.68	89.6	موافق جدا
19	أشعر أن موضوعات اللغة العربية تؤثر على خياراتي المستقبلية.	31	37	14	12	1	95	3.89	1.03	77.8	موافق
20	ساعدتني الخبرات المدرسية على تطوير مهارات التواصل.	40	43	6	5	1	95	4.22	0.86	84.4	موافق جدا

يتضح من الجدول (5) التوافق في أغلب اتجاهات الطلبة حول فقرات القيم الاجتماعية والثقافية المكتسبة، وفيما يلي عرض وتفصيل للنتائج الواردة في الجدول: إذ جاءت الفقرة (تعزز النشاطات الخاصة باللغة العربية الاعتزاز بالهوية الإسلامية) في المرتبة الأولى؛ حيث حصلت على نسبة (*89.6*%) أي أن اتجاه العينة موافق جدًا؛ والتي تعد الأعلى لاتجاه الطلبة من بين الفقرات، وإن أدنى نسبة هي (*77.8*%) أي أن اتجاه العينة موافق؛ حيث حصلت عليها الفقرة (أشعر أن موضوعات اللغة العربية تؤثر على خياراتي المستقبلية) وهذا يدل على أن النشاطات الخاصة باللغة العربية لها دور كبير في تعزيز القيم الاجتماعية و التمسك بالهوية الإسلامية.

4.2. التوصيات

توصلت الدراسة الى:

1-ضرورة اهتمام كل مسؤول ومتخصص في مجال التعليم بالعمل على تنمية البيئة المدرسية بصورة عامة، والمدرس بصورة خاصة.

2-ضرورة تدريس المنهج الخفي في البرامج الخاصة بإعداد المدرسين.

3-جعل دروات مكثفة في إعداد المدرسين التربويين الذين يبنون القيم والمهارات المتوافقة والمتناسبة مع القيم الدينية والاجتماعية، والموروث الثقافي، والمحافظة عليه في هذا تطور.

4-الاهتمام بالنشاطات المدرسية الفعالة التي تنمي المهارات الأساسية للغة العربية لدى الطلبة.

5-إجراء دراسات تبين الاتجاهات السلبية لهذا المنهج في التعليم.

المصادر

القران الكريم

[1] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. (ت711هـ). لسان العرب، ط1، بيروت، دار صادر.

[2] بنيان، فاتحة قسيم. (2022م). درجة تطبيق معلمي المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية في العاصمة عمان في غرس القيم التربوية. جامعة أسيوط (المجلة العلمية).

[3] سعادة، جودت أحمد وإبراهيم، عبد الله محمد. (2018م). المنهج المدرسي المعاصر، عمان، دار الفكر.

[4] شوكت، محمد محمد ومصطفى عبد السميع محمد. (1414هـ). مقياس المنهج الخفي، الرياض، مكتبة الصفحات الذهبية للنشر والتوزيع.

[5] القصير، وسيم. (2012). المنهج الخفي وعلاقته بالقيم الأخلاقية والجمالية لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي في الجمهورية العربية السورية. كلية التربية. مجلة الفتح.

[6] القرش، عمرو فاروق محمود. (2020م). دور المنهج الخفي في تنمية الوعي المهني لدى طلاب المرحلة الإعدادية. جامعة سوهاج / كلية التربية (المجلة التربوية).

[7] القضاة، بسام محمد وآخرون. (2014م). مقدمة في المناهج التربوية الحديثة، ط1، عمان، دار وائل.

[8] قلاته، إبراهيم محمود حسين. (1405هـ). الاتجاهات الحديثة في بناء المناهج، مكة المكرمة، المكتبة الفيصلية.

[9] قلاته، إبراهيم محمود حسين. (1995م). المنهج الخفي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الصف السادس الابتدائي بمكة المكرمة، مجلة جامعة أسيوط.

[10] الموسوي، أحمد عبد المحسن. (2014م). المنهج الخفي مفهومه وخصائصه، مجلة كلية التربية، جامعة ميسان.

[11] Gordon David, (1982). "The Concept of the Hidden Curriculum". Journal of Philosophy of Education، Vol. 16.

[12] Henry Jules, (1963). "Culture Against Man", (New York: Vintage Books). Jackson, Philip (1968): "Life in the Classroom", (New York Halt Rinehart 4, and Winston).

[13] Blasco، Maribel. (2018). Revealing the Hidden Curriculum in Higher Education. Volume37, 481-498. https://link.springer.com/article/10.1007/s11217-018-9608-5

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

العدد الخامس عشر – كانون الأول – 2025 / December

الذكاء الاصطناعي وعلاقته بتطوير التعليم: نحو تعليم أكثر تخصيصًا وكفاءة

م. ابتهال أسمر اعبودي[1]
[1] جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الصرفة / قسم الرياضيات – العراق

Pure.ibtehal.asmer@uobabylon.edu.iq

ملخص. البحث الحالي يهدف إلى استكشاف ماهي العلاقة بين الذكاء الاصطناعي و التعليم وتطويره، من خلال تناول المفاهيم الأساسية والتطبيقات العملية والتحديات المرتبطة بتوظيف هذه التكنولوجيا المتقدمة في السياق التعليمي. ويُعنى البحث بتحديد الأطر النظرية للذكاء الاصطناعي ومجالات تطبيقه في تحسين جودة التعليم، مثل التعليم التكيفي، والتقييم الذكي، والمساعدات الرقمية، وتحليل البيانات التعليمية، مع الاطلاع على التجربة العربية في هذا التطور. يبرز البحث كيف أسهمت ثورة الذكاء الاصطناعي في إحداث تطور في البيئة التعليمية من حيث دعم الباحثين وتخصيص التعلم للطلبة وتوفير فرص تعليمية مرنة وشاملة. كما يناقش الآثار الإيجابية لاستخدام هذه التقنيات، مثل تحسين التفاعل وتوفير الوقت وزيادة كفاءة التعلم. وفي المقابل، يتناول البحث الآثار السلبية التي قد تترتب على الاستخدام غير المنظم للذكاء الاصطناعي، ومن أبرزها التحيز الخوارزمي، تراجع التفاعل الإنساني، والفجوة الرقمية. ويُسلط البحث الضوء أيضًا على التحديات المستقبلية التي تعترض دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في تطوير التعليم، بما في ذلك التحديات العلمية والأخلاقية والتربوية والاجتماعية، ويقترح توصيات تهدف إلى تعزيز الاستخدام الآمن والفعّال للذكاء الاصطناعي ضمن بيئة تعليمية عادلة ومستدامة. وتوصل البحث إلى أن النجاح في توظيف الذكاء الاصطناعي يتطلب تكاملًا بين البنية التحتية، والتدريب المستمر، والتشريعات، والرؤية التربوية الواضحة.

الكلمات المفتاحية: (الذكاء الاصطناعي، التعليم، التعلم التكيفي، التحيز الخوارزمي، تكنولوجيا

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

التعليم، التعلم المخصص، التعلم الآلي في التعليم، الإنصاف في التعليم، أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، التحول الرقمي، بيئات التعلم الذكية، السياق الثقافي في الذكاء الاصطناعي، التدريس القائم على البيانات، توجيه التعليم من خلال تحليلات التعلم)

Abstract. This study aims to explore the relationship between artificial intelligence (AI) and educational development by examining the fundamental concepts, practical applications, and challenges associated with integrating this advanced technology into educational contexts. The research focuses on identifying the theoretical frameworks of AI and its application areas in enhancing the quality of education, such as adaptive learning, intelligent assessment, digital assistants, and educational data analytics, with a particular focus on the Arab world's experience in this domain. The study highlights how the AI revolution has contributed to transforming the educational environment by supporting researchers, personalizing learning experiences, and providing flexible and inclusive educational opportunities. It further discusses the positive impacts of AI in education, including improved interaction, time efficiency, and enhanced learning outcomes. Conversely, it addresses potential negative consequences of unregulated AI use, such as algorithmic bias, reduced human interaction, and the widening digital divide. Moreover, the research sheds light on future challenges facing the integration of AI in educational systems, including scientific, ethical, pedagogical, and social challenges. It offers recommendations aimed at promoting the safe, effective, and equitable use of AI within a sustainable educational environment. The study concludes that the successful implementation of AI in education requires an integrated approach encompassing robust digital infrastructure, continuous professional development, appropriate legislation, and a clear educational vision.

Keywords: Artificial Intelligence, Education, Adaptive Learning, Algorithmic Bias, Educational Technology, Personalized Learning, Machine Learning in Education, Equity in Education, AI Ethics, Digital Transformation, Smart Learning Environments, Cultural Context in AI, Data-Driven Teaching, Learning Analytics.

مقدمة البحث

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

يشهد العصر الراهن تطوراً رقمياً سريع الوتيرة تقوده تقنيات الذكاء الاصطناعي، التي باتت تؤثر بشكل جوهري في مختلف مجالات الحياة، وعلى رأسها التعليم. لقد أصبح الذكاء الاصطناعي أداة رئيسة في تطوير العملية التعليمية من خلال البيانات وذلك، لما يمتلكه من قدرة على تحليل البيانات، وتوفير ملاحظات تعليمية بناءة، وامداد المتعلمين بتغذية راجعة فعالة تساعد في تحسين تعلم الطلبة ودعم المعلمين. في ظل هذه التطورات، لم يعد التعليم التقليدي كافيًا لمواصلة التقدم في ظل مستجدات القرن الحالي، الامر الذي تطلب اعتماد استراتيجيات وأساليب تدريسية جديدة ومبتكرة مدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي لتقديم تعليم مرن، مخصص، وشامل.

تكمن أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على العلاقة بين الذكاء الاصطناعي وتطوير التعليم، من خلال استعراض المفاهيم الأساسية، والتطبيقات التعليمية، وتحليل الأثر الإيجابي والسلبي لتوظيف هذه التكنولوجيا. كما يهدف البحث إلى مناقشة التحديات التي تعيق استخدام الذكاء الاصطناعي في السياقات التعليمية العربية، خصوصًا على المستويات التقنية والأخلاقية والتربوية، مع تقديم رؤى وتوصيات قابلة للتنفيذ.

تنبثق إشكالية هذا البحث في إطار التساؤل حول مدى إمكانية توظيف الذكاء الاصطناعي في إحداث تغيير جذري في النظام التعليمي العربي، وما المتطلبات الضرورية لتحقيق استخدام فعّال وآمن له في تحسين جودة التعليم وتطوير مخرجاته. كما يهدف البحث إلى الإجابة عن عدد من الأسئلة الفرعية المتعلقة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي، وآثاره، والتحديات المرتبطة به. ينطلق هذا البحث من فرضية مفادها أن الاستخدام المدروس والمسؤول لتقنيات الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساهم في رفع كفاءة التعليم، وتحقيق مبدأ العدالة التعليمية، وتحسين نواتج التعلم، إذا ما تم توظيفه ضمن رؤية تربوية شاملة تدعم المعلم وتضع الطالب في مركز العملية التعليمية.

1. الفصل الأول: الإطار النظري

يستعرض هذا الفصل الجوانب النظرية المتعلقة بالمرتكزات الأساسية لمفهوم الذكاء الاصطناعي ومفهوم تطوير التعليم، مبينًا العلاقة بينهما في ضوء التحولات الرقمية المعاصرة. وأصبح من الواضح أن الذكاء الاصطناعي يمثل إحدى الركائز الحديثة في تطوير التعليم، لما يوفره من فرص لتجاوز التحديات التقليدية وتحقيق تعليم أكثر مرونة وكفاءة.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1.1. تعريف الذكاء الاصطناعي

يعد الذكاء الاصطناعي من ابرز الابتكارات التكنولوجية التي غيرت ملامح العالم في مختلف المجالات لقدرته على انشاء تطبيقات ذكية تحاكي العمليات العقلية لدى الانسان من حيث التفكير، التعلم، اتخاذ القرار، وحل المشكلات. وقد عرّفته النجار (2021) بأنه "القدرة التي تمنحها الأنظمة الحاسوبية لأداء مهام عقلية عادةً ما تحتاج إلى ذكاء الإنسان، مثل الإدراك، التحليل، والتنبؤ".

وتشمل تطبيقات الذكاء الاصطناعي المستخدمة بشكل واسع في قطاع التعليم، تعلم الآلة، معالجة اللغة الطبيعية، والشبكات العصبية . (اليوسف، 2019).

1.2. مفهوم تطوير التعليم

يفهم تطوير التعليم تلك العمليات والخطط الهادفة إلى تحسين جودة التعليم ومخرجاته من خلال تحديث المناهج، وتوظيف التكنولوجيا، وتطوير الكفاءات البشرية والبنية التحتية. وتذكر الخطيب (2020) أن تطوير التعليم يشمل التحول من النمط التقليدي في التعليم إلى أنماط حديثة تفاعلية تسهم في بناء مهارات القرن الحادي والعشرين.

كما تؤكد منظمة الألكسو (2022) على أهمية تبني سياسات تعليمية مرنة وشاملة تدمج بين جودة التعلم وكفاءته واستدامته، خاصة في ظل التحديات الرقمية الراهنة.

1.3. العلاقة بين الذكاء الاصطناعي وتطوير التعليم

تظهر التقنيات الذكية حضوراً متزايداً في مجالات اصلاح وتحديث التعليم، حيث تسهم في ابتكار بيئات تربوية تتيح فرصاً تعليمية اكثر فاعلية وتكيفًا مع قدرات المتعلمين، كما يُسهم في تخفيف العبء عن المعلم من خلال أدوات المساعدة الذكية. وتوضح أحمد (2020) أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي، مثل أنظمة التعليم التكيفي وتحليل البيانات، أصبحت من الوسائل الأساسية التي تدعم عملية اتخاذ القرار التربوي.

لا يقتصر دور الذكاء الاصطناعي على تحسين الكفاءة التعليمية بل يمتد ليشمل دعم العدالة التعليمية من خلال تقديم محتوى مخصص يلائم احتياجات كل متعلم وتقديم دعم فردي للطلبة بناءً على احتياجاتهم (الربيعي، 2021).

2. الفصل الثاني: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم

2.1. التعليم التكيفي

يُعد من أبرز مجالات توظيف الذكاء الاصطناعي في البيئة التعليمية، حيث يعتمد على تحليل أداء

المتعلم واهتماماته بهدف تكييف المنهاج التعليمي وطرائق عرضه بما يتناسب مع قدراته واحتياجاته وتوضح النجار (2021) أن أنظمة التعليم الذكية تعتمد على تحليل استجابات المتعلم لتقديم محتوى يتناسب مع مستواه وقدرته، مما يسهم في تعزيز الفهم والتفاعل. كما بينت اليوسف (2019) أن التعليم التكيفي يزيد من فرص نجاح الطلبة ويسهم في الحد من التفاوت التعليمي.

2.2. التقييم الذكي وتحليل الأداء

يساهم الذكاء الاصطناعي في تحسين أساليب التقييم من خلال تصميم اختبارات إلكترونية ذكية قادرة على تصحيح الإجابات وتحليل نتائج الطلبة بدقة وسرعة. وقد أشارت أحمد (2020) إلى أن استخدام أدوات التقييم الذكي يسهم في تقديم تغذية راجعة فورية تعزز من تعلم الطالب الذاتي. كما يُستخدم تحليل الأداء لتحديد نقاط القوة والضعف لدى المتعلمين، مما يُمكّن المعلمين من تخصيص التدخلات التعليمية بشكل أكثر فعالية.

2.3. المساعدات الذكية وروبوتات التعليم

دخلت التقنيات الذكية مثل تقنية الروبوت التعليمي والمحادثات الآلية (الدردشة التفاعلية) إلى الميدان الأكاديمي لتقديم المساعدة العاجلة للطلبة داخل الصفوف الافتراضية أو الواقعية. وتوضح الربيعي (2021) أن استخدام الروبوتات التعليمية يساعد في إثارة دافعية الطلاب، وتقديم شرح مبسط للمواد التعليمية بطريقة تفاعلية، خصوصًا في المراحل الأساسية. كما أصبحت برامج الدردشة الذكية وسيلة فعالة في الرد على استفسارات الطلبة وتيسير عملية التعلم الذاتي.

2.4. تحليل البيانات التعليمية

اتجهت المؤسسات التعليمية الى توظيف تحليل البيانات لدعمها لاتخاذ القرارات التربوية، حيث اعتمدت المنظومة التعليمية تقنيات الذكاء الاصطناعي للتعرف على تفاعلات الطلبة ونتائجهم لتحديد التحديات التي تواجههم. وبيّنت الخطيب (2020) أن تحليل البيانات يساعد في التنبؤ بتعثر الطلاب أو تراجع أدائهم الأكاديمي، مما يُمكّن من التدخل المبكر. وتوصي منظمة الألكسو (2022) بضرورة تعزيز استخدام تقنيات التحليل الذكي للبيانات في تطوير السياسات التعليمية ويتّضح من هذا الفصل أن الذكاء الاصطناعي يقدم حلولًا تعليمية متنوعة تساهم في تحسين جودة التعليم وتوفير بيئة أكثر تفاعلًا وعدالة. فسواء عبر التعليم التكيفي أو التقييم الذكي أو استخدام الروبوتات التعليمية، أصبحت تقنيات الذكاء الاصطناعي تمثل دعامة أساسية لأي نظام تعليمي حديث يسعى لتحقيق التميز والاستجابة لاحتياجات المتعلمين المتنوعة.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

3. الفصل الثالث: الآثار الإيجابية والسلبية للذكاء الاصطناعي في التعليم

إن الذكاء الاصطناعي له آثار إيجابية متعددة تعزز من كفاءة التعليم وجودته، لكنه في المقابل يطرح تحديات حقيقية تتطلب التخطيط الدقيق والموازنة بين التقدم التقني والبعد الإنساني في العملية التعليمية. ولا بد من اعتماد سياسات واضحة بما يضمن استخداماً واعياً وامناً لتقنيات الذكاء الاصطناعي في بيئة التعليم.

3.1. الآثار الإيجابية للذكاء الاصطناعي في التعليم

أحدث الذكاء الاصطناعي تحولًا كبيرًا في أساليب التعليم، وكان له العديد من الآثار الإيجابية، من أبرزها:

أ. دعم التخصيص في التعلم

يُعد التخصيص أحد أهم المزايا التي أتاحتها التقنيات الذكية الاصطناعي، حيث توفر التقنيات الذكية بيئة تعليمية تتكيف مع مستوى الطالب وقدراته، مما يساعد في تحسين الفهم والتحصيل. وقد أكدت اليوسف (2019) أن التعليم القائم على الذكاء الاصطناعي يُمكّن المعلمين من تقديم مسارات تعليمية مختلفة وفقًا لاحتياجات كل متعلم.

ب. تحسين كفاءة المعلمين

توفر أدوات الذكاء الاصطناعي دعمًا كبيرًا للمعلمين، من خلال تحليل أداء الطلبة وتوفير بيانات دقيقة تساعد في اتخاذ قرارات تربوية فعالة. وتشير الخطيب (2020) إلى أن تحليل البيانات التعليمية يساهم في تحديد الطلاب المتعثرين مبكرًا، مما يعزز جودة التدخلات التعليمية.

ج. تسهيل الحصول على التعليم

من أبرز مزايا الذكاء الاصطناعي قي التعليم قدرته على تجاوز الحواجز الجغرافية حيث يساعد في توفير بيئات تعليمية مرنة وتفاعلية للطلبة في المناطق المنعزلة أو ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث تُمكّنهم التكنولوجيا من الوصول إلى محتوى تعليمي تفاعلي دون الاعتماد الكلي على المعلم التقليدي (أحمد، 2020).

3.2. الآثار السلبية للذكاء الاصطناعي في التعليم

على الرغم من الإمكانيات الكبيرة والمزايا التي يقدمها لنا في المجال التعليمي ، إلا أنه لا يخلو أيضًا من عددًا من التحديات والآثار السلبية التي يجب أخذها بعين الاعتبار، ومن أبرزها:

أ. إضعاف التفاعل الإنساني

يشير العديد من الباحثين إلى أن الاعتماد الزائد على الأنظمة الذكية قد يؤدي إلى تراجع دور المعلم

وتقلص التفاعل البشري، مما يؤثر على المهارات الاجتماعية والانفعالية لدى الطلبة (النجار، 2021).

ب. الانحياز في مخرجات الخوارزميات

يعد الانحياز في مخرجات الخوارزميات من أبرز التحديات الأخلاقية المرتبطة بتوظيف التقنيات الذكية لاعتمادها البيانات، مما يجعلها عرضة للتحيز إن لم تكن البيانات المستخدمة متوازنة. وتوضح الربيعي (2021) أن هذا التحيز قد يؤدي إلى معاملة غير منصفة لبعض الفئات من الطلاب، خاصة في التقييمات أو فرص القبول او تقييم الاداء.

ج. الفجوة الرقمية

يُعد عدم توافر البنية التحتية المناسبة عائقًا رئيسيًا أمام دمج الذكاء الاصطناعي في التعليم بشكل عادل. وقد نبّهت منظمة الألكسو (2022) إلى أن بعض الدول العربية تعاني من ضعف في تقنيات الإنترنت، مما يجعل الاستفادة من التقنيات الذكية محصورة في البيئات الغنية رقميًا.

4. الفصل الرابع: التحديات المستقبلية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم

أشار (الجمال:2022) هنالك تحديات ترافق عملية توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في المجال التعليمي جملة من التحديات المتعددة، مثل البنية التحتية والكوادر البشرية والجوانب الأخلاقية ، مما يتطلب جهودًا تشاركية بين صناع القرار، والمربين، وخبراء التكنولوجيا، لبناء بيئة تعليمية ذكية وآمنة وشاملة لجميع الفئات.

4.1. تحديات تقنية

رغم التقدم السريع في مجال الذكاء الاصطناعي، إلا أن البنية التحتية التقنية في كثير من الدول العربية غير مستعدة لتبني هذه التقنيات بشكل فعّال. تشير منظمة الألكسو (2022) إلى أن ضعف شبكات الإنترنت، ونقص الأجهزة الذكية في بعض المناطق الريفية، يشكل عائقًا رئيسيًا أمام تعميم التعليم الذكي. كما أن الكثير من المدارس والمؤسسات التعليمية تفتقر إلى الكوادر الفنية المؤهلة لصيانة وتشغيل الأنظمة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي.

4.2. تحديات أخلاقية وقانونية

يعد البعد الأخلاقي من ابرز الإشكاليات المصاحبة لتطبيق الذكاء الاصطناعي في الميدان التعليمي من أبرز التحديات الأخلاقية التي يثيرها الذكاء الاصطناعي في التعليم: الخصوصية، وأمن المعلومات، وشفافية الخوارزميات المستخدمة. وقد أشارت الخطيب (2020) إلى أن بعض الأنظمة قد تقوم بجمع

بيانات المتعلمين دون وعي منهم، مما قد يعرضهم لانتهاك الخصوصية، ويثير قضايا قانونية وأخلاقية معقدة.

4.3. تحديات تربوية

على المستوى التربوي، لا تزال هناك فجوة في تأهيل المعلمين على استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي بطريقة فعّالة. وتوضح النجار (2021) أن دمج الذكاء الاصطناعي يتطلب تحولًا جذريًا في طرق التدريس، وإعدادًا مستمرًا للمعلم ليكون ميسرًا لا ناقلًا للمعلومة فقط. كما أن المناهج الدراسية لم تواكب بعد هذا التحول، مما يسبب تباينًا بين أدوات الذكاء الاصطناعي والمحتوى التقليدي.

4.4. تحديات اجتماعية وثقافية

يشير الربيعي (2021) إلى أن بعض المجتمعات ما زالت تُبدي تحفظًا على إدخال الذكاء الاصطناعي في التعليم، بسبب مخاوف تتعلق باستبدال دور المعلم، أو الاعتماد الزائد على الآلة، مما يؤثر على القيم التربوية والمجتمعية. كما أن الفجوة الرقمية بين الطبقات الاجتماعية قد تعمق من التفاوت في فرص التعليم.

5. الفصل الخامس: النتائج والتوصيات

5.1. النتائج

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج المهمة التي تسلط الضوء على دور الذكاء الاصطناعي في تطوير التعليم، ومن أبرزها:

1. إسهام الذكاء الاصطناعي في تخصيص التعليم، مما يتيح للمتعلمين فرصًا تعليمية تتناسب مع قدراتهم واحتياجاتهم الفردية.
2. تحسين كفاءة العملية التعليمية من خلال أدوات التقييم الذكي وتحليل البيانات التعليمية، مما يسهم في اتخاذ قرارات تربوية فعالة.
3. دور الروبوتات التعليمية والمساعدات الذكية في دعم التعلم التفاعلي ورفع دافعية الطلاب.
4. وجود تحديات تقنية وأخلاقية وتربوية تحول دون دمج الذكاء الاصطناعي بشكل كامل في البيئات التعليمية، خاصة في السياقات العربية.
5. الحاجة إلى تشريعات واضحة وتدريب مستمر للمعلمين ومطوري المحتوى لضمان الاستخدام الآمن والفعّال لهذه التقنيات.

5.2. التوصيات

استنادًا إلى النتائج أعلاه، يوصي البحث بما يلي:

1. تعزيز البنية المؤسسية للتعليم بما يواكب متطلبات دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في العمليات التعليمية والإدارية.
2. تصميم برامج تدريبية مستمرة للمعلمين حول كيفية توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في التعليم بشكل فعال وأخلاقي.
3. تبنّي سياسات تعليمية داعمة للعدالة الرقمية، تضمن وصول التقنيات الحديثة إلى جميع الطلبة دون تمييز.
4. دعم الأبحاث العلمية في مجال الذكاء الاصطناعي التربوي لتوسيع قاعدة المعرفة وتوظيف التطور التكنولوجي لدعم اهداف التعلم.
5. الرقابة على خوارزميات الذكاء الاصطناعي لضمان خلوها من التحيز ومعالجة المشكلات الأخلاقية المرتبطة بها.

المصادر

[1] أحمد، سعاد، (2020). "تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم الإلكتروني". مجلة التربية الحديثة، 12(3)، 55–72، مصر.

[2] الربيعي، فاطمة. (2021). "الروبوتات التعليمية وأثرها في التعليم التفاعلي". مجلة التطوير التربوي، 8(1)، 112–129، العراق.

[3] الجمال، إبراهيم محمد، (2022)."تحديات استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس"، المجلة التربوية، جامعة الازهر، مجلد41، عدد188.

[4] الخطيب، نادر. (2020). "تحليل البيانات التعليمية ودوره في تحسين أداء الطلاب". المجلة العربية للعلوم التربوية، 10(4)، 89–105، الأردن.

[5] اليوسف، عبد الرحمان، (2019). "التعليم التكيفي والذكاء الاصطناعي: نحو بيئة تعليمية ذكية". المجلة الخليجية للتربية، 7(2)، 41–66، السعودية.

[6] النجار، هناء، (2021). "الذكاء الاصطناعي في التعليم: المفهوم والتحديات". مجلة التربية والتقنية، 15(2)، 33–50، سوريا.

[7] منظمة الألكسو. (2022). "التعليم والذكاء الاصطناعي في العالم العربي: الواقع والتطلعات". تونس.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

العدد الخامس عشر – كانون الأول – December / 2025

العواطف المتسامية على الذات لدى الاطباء

ا.د. زينة علي صالح[1]، الباحثة ايات احمد عبد الستار[2]
[1، 2] جامعة القادسية /كلية الآداب – العراق

ملخص. يهدف البحث الحالي التعرف الى العواطف المتسامية على الذات لدى الاطباء والتعرف على دلالة الفروق الإحصائية في العواطف المتسامية على الذات لدى الاطباء على وفق متغيرات الجنس(ذكور – اناث) والحالة الاجتماعية (اعزب – متزوج) ومدة الخدمة (5 سنوات فأقل – اكثر من 5 سنوات) ولغرض تحقيق هذان الهدفان اختار الباحثتان عينة متكونة من (420) طبيباً وطبيبة للعام (2024– 2025)، حيث قام الباحثتان ببناء مقياس العواطف المتسامية على الذات، اعتماداً على نظرية (**Reed، 2009**) كما قام الباحثتان بالتحليل الإحصائي للفقرات والتحقق من الخصائص السيكومترية من (صدق، ثبات)، وتوصلت نتائج البحث الحالي إلى ان الاطباء يتمتعون بالعواطف المتسامية على الذات كما اشارت النتائج الى ان الفروق في العواطف المتسامية على الذات وفق متغيرات الجنس(ذكور – اناث) والحالة الاجتماعية (اعزب – متزوج) ومدة الخدمة (اقل من 5 سنوات – 5 سنوات – اكثر من 5 سنوات) غير دالة احصائياً.

الكلمات المفتاحية: العواطف المتسامية على الذات، الاطباء

Abstract. The current study aims to identify self-transcending emotions For doctors and to determine the significance of statistical differences in self-transcending emotions For doctors according to Sex (male - female), marital status (single - married), and length of service (5 years or less - more than 5 years).To achieve these two goals, the researchers selected a

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

sample of (420) male and female doctors for the year (2024-2025). The researchers constructed a scale of self-transcendent emotions based on the theory of (Reed, 2009). The researchers also conducted a statistical analysis of the items and verified the psychometric properties (validity and reliability). The results of the current study concluded that doctors possess self-transcendent emotions. The results also indicated that the differences in self-transcendent emotions according to the variables of Sex (male - female), marital status (single - married), and length of service (less than 5 years - 5 years - more than 5 years) were not statistically significant.

Keywords: self-transcending Emotions, doctors

1. الفصل الاول

مشكلة البحث:

ترى الباحثتان ضمن احساسها بمشكلة البحث الحالي ان فئة الاطباء في مختلف المؤسسات الصحية والمستشفيات يواجهون كثير من التحديات والصعوبات والتي من شانها ان تؤثر على كفاءة نشاطاتهم ومهامهم التي يقدمونها للمرضى ضمن نطاق عملهم الصحي لا سيما ان التعامل مع مختلف شخصيات المرضى وافكارهم المتباينة وامزجتهم السيئة بسبب ما يعانون من امراض واضطرابات نفسية وجسمية تتطلب ان يكونون على مستوى عال من تسامي العواطف والانفعالات والافكار واساليب التعامل والاهتمام الحقيقي بروحية المريض والاهتمام بالجانب النفسي في سبيل تعزيز الروح المعنوية المخربة لدى المرضى وذلك من خلال ما يتبون من قيم ومبادئ واخلاقيات تتسامى بعواطفهم من الاهتمام الذاتي الى الاهتمام الاجتماعي هذا من جانب اما من جانب اخرى فقد نرى ان بعض الاطباء يتعاملون بأساليب غير سامية لا تراعي الجوانب النفسية والروحية لدى المرضى مما يعطي مؤشر على انخفاض مستوى العواطف المتسامية على الذات لدى البعض منهم.

فقد بينت هايدت، 2001) *Haidt*) الى ان تأثر العواطف المتسامية على الذات بالعوامل الذاتية والاجتماعية السلبية يقود الفرد نحو تبنى الاخلاق الفردية والذاتية بعيداً عن الاخلاقيات الاجتماعية التي تعزز السلوكيات التعاونية والاجتماعية نتيجة لانخفاض الرغبة في اعتماد مجموعة العواطف المتسامية روحياً مما يفقد الفرد فهم التجارب العاطفية الإيجابية الاجتماعية فيما يتعلق بالسلوك الاجتماعي الإيجابي

والسلوكيات الأخلاقية التي تنتج عن عملية تسامي العواطف كونها تثير الحالة العاطفية الايجابية بصورة اجتماعية وتكون فعالة بشكل خاص في زيادة المشاركة والاندماج في سلوكيات اجتماعية إيجابية ازاء الافراد الاخرين، والا انعكس الامر واصبحت العواطف موجهة نحو ذاتيات الفرد وميوله واهوائه وتوجهات الفردية دون مراعاة اهتمامات الاخرين (*Lo*، *2019: 14*)

كما توصلت دراسة كارسيا واخرون (*Garcia*، *et al*، *2017*) الى ان انخفاض مستوى العواطف المتسامية على الذات يتسبب في فقدان المرونة النفسية عند مواجهة المواقف التي تتطلب التسامح والتعاون مع الآخرين، وعدم القدر على التعامل مع الضغوط والمواقف الغامضة، وصعوبة في تقبل فكرة الموت، وتغيب العلاقات الروحية العميقة، والانشغال بالعالم المادي، ويصعب تقديم التضحيات لجعل العالم مكاناً أفضل، وعدم الاعتقاد في الأشياء الغيبية غير المدركة، والتركيز على الأشياء المادية ومن خصائص هذا الشخص أيضاً أنه غير متحرر من ممارسة التصنيف، وإصدار الأحكام المسبقة؛ لذلك يرى العالم الموقع الذي يعمل بها بطريقة مختلفة، كشيء فردي ومنفصل (*Garcia*، *et al*، *2017*: 98)، اذ ان العواطف التي تعزز نزعة الافراد لإداء سلوكيات فردية غير هادفة الى الفضيلة والخير والانتماء الاجتماعي وسلوكيات المساعدة للآخرين والمحاكاة للسلوكيات الايجابية، وضعف الاهتمام بالسلوكيات الإنسانية لا يشعر الفرد من خلال ذلك بالانصهار والاندماج الروحي مع الذات والاخرين (*Stellar et al*، *2017: 98*)، ومن طريق ذلك تتلخص مشكلة البحث الحالي في الاجابة على التساؤل الآتي:

هل ان الاطباء لديهم عواطف متسامية على الذات؟

اهمية البحث:

تعد العواطف المتسامية على الذات أحد اهم أشكال الصحة النفسية، والتوافق مع أحداث الحياة ومع البيئة، من خلال المساعدات والحب والتسامح، وهو مصدر داخلي يسهل اندماج الفرد في سلوكيات الاخلاق والفضيلة، اذ أن العواطف المتسامية على الذات تكمن في توسيع نطاق التواصل مع الآخرين والعالم، وفهم عميق للذات في مواقف الضعف والمعاناة، وبالتأمل والتمسك بالقيم والارتقاء النفسي والروحي وإدراك تلك الإنسانية في العالم الأكبر من حوله، وبأن الذات وخبراتها جزء منها ممارسة الإيثار والتسامح والتعاطف، ومشاركة الآخرين رفاهيتهم وآلامهم، وكذلك الانفتاح الواعي على عالم الأفكار والمشاعر الفريدة التي ترتقي بالذات، كالأصالة والصدق والفضيلة (*Cappellen*، *2017: 256*)

وتتضح اهمية العواطف المتسامية على الذات كونها تعكس القدرة على توسيع علاقة الفرد مع الآخرين

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

كالبيئة؛ مما يوفر الأمل الذي يساعد الشخص على التكيف، كما تعكس العواطف المتسامية على الذات تناقص الاعتماد على العوامل الخارجية لتعريف الذات، وزيادة النزعة الداخلية (98: *Garcia*، *et al*، *2017*)

وتوصل ماتيوس، 2003) *Matthews*) من خلال احدى دراساته التي اجراها في هذا الميدان بان العواطف المتسامية على الذات تعكس أهمية التجربة الإنسانية العميقة والوعي الذاتي الروحي وتتضمن هذه العواطف، جميع العواطف الايجابية التي تتجاوز الاهتمام الذاتي الى الاهتمام الاجتماعي والعالمي مثل الحب، التضحية، والتعاطف، وتتجاوز الأنانية والفردية وهي تعد مقوم اساسي في تشكيل العلاقات الإنسانية والسمو الروحي (، 2003:717 *Matthews*)

كما توصلت دراسة ستيلر (*Stellar et al*، *2017*) الى ان الهدف الاساس للعواطف المتسامية على الذات هو تعزيز نزعة الافراد لاداء سلوكيات الفضيلة والخير والانتماء الاجتماعي وسلوكيات المساعدة للآخرين والمحاكاة لسلوكيات الفضيلة، والاهتمام بالسلوكيات الإنسانية والارتباط بقوة اعظم واكبر من الذات الانسانية يشعر الفرد من خلالها بالانصهار والاندماج الروحي (*Stellar et al*، *2017: 98*)

ومن ثم يتضح ارتباط العواطف المتسامية على الذات بالصفات الشخصية الحميدة والتي تستمد قوتها من الأخلاق، لذا قد ترتبط العواطف المتسامية على الذات بالقيم والمبادئ الأخلاقية السامية، كونها تتطلب شجاعة اخلاقية، كما أنها متجذرة في الشعور بالمسئولية تجاه رفاهية الآخرين وتقود الفرد للتصرف بطرق تنصف دون التفكير في عواقب فعله السلبية وقد تكون هذه العواقب طويلة الأمد مثل عواقب السمعة أو التهديد الجسدي، فقد يكون لدى الفرد حساً أخلاقياً وقادراً على القيام بأحكام أخلاقية ولديه أولوية للقيم الأخلاقية (*Reed*، *2009: 294*)

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى:

1-قياس العواطف المتسامية على الذات لدى الاطباء.

2-التعرف على دلالة الفروق الإحصائية في العواطف المتسامية على الذات لدى الاطباء على وفق متغيرات الجنس(ذكور – اناث) والحالة الاجتماعية (اعزب – متزوج) ومدة الخدمة (5 سنوات فأقل – اكثر من 5 سنوات)

حدود البحث:

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

يتحدد البحث الحالي بدراسة العواطف المتسامية على الذات لدى الاطباء في محافظة القادسية للعام (2024–2025) ولكلا الجنسين (ذكور، اناث) والحالة الاجتماعية (اعزب. متزوج) ومدة الخدمة (5 سنوات فأقل – اكثر من 5 سنوات)

تحديد المصطلحات:

اولاً: العواطف المتسامية على الذات *Emotions Self-transcendent*: عرفها:

- ريد (*Reed*، *2009*)

مجموعة من المشاعر التي تتجاوز التجارب اليومية وتصل إلى مستويات أعمق من الوعي والتفكير وتتجاوز الاهتمام الذاتي الضيق وتستحضر مشاعر مثل التعاطف، الحب، والرحمة تجاه الآخرين (397: 2009 ،*Reed*)

- التعريف النظري:

اعتمد الباحثتان تعريف ريد (*Reed*، *2009*) كونهما اعتمدتا نظريتها في بناء المقياس وتفسير النتائج

2. الفصل الثاني

مقدمة:

استخدم ماي، 1985) *May*) مصطلح العواطف المتسامية على الذات للإشارة الى تجاوز حدود المشاعر الذاتية و القدرة على تجاوز الوضع المباشر والذي هو جزء من الطبيعة النفسية للبشر والوصول إلى مرحلة من التفوق الذاتي أو الوعي الذاتي الذي يساعد الفرد على الوقوف والنظر إلى خارج حدود الذات وتقييم ذاته من خلال مجموعة من الاحتمالات إذ أن العواطف المتسامية على الذات بحسب نظر ماي هي أساس الحرية العاطفية الإنسانية والتي تكمن في قدراتنا على تجاوز الشعور المحدود سعياً وراء خلق أمكانيات جديدة ومشاعر جديدة (*May*، *1985: 74*).

ويؤكد ونك (، 2001 *Wong*) على أن العواطف المتسامية على الذات تشير الى خاصية يتميز بها الفرد الذي يتصف بالقدرة على نسيان مشاعره الخاصة به والانصهار في مشاعر اجتماعية وسامية والتوحد مع الأخرين والعالم المعنوي وله توجهات روحانية (*Wong*، *2001: 2*)

وتطلق هايدت (، 2003 *Haidt*) على العواطف المتسامية على الذات بالعواطف الاخلاقية وهي تمثل مجموعة من المشاعر الإيجابية التي تخلق حالة مزاجية إيجابية لدى الافراد من خلال السلوكيات والافعال الأخلاقية والاجتماعية التي تدل على التسامح والايثار والتعاون والخير والتسامي بالذات نحو الارتقاء

الاخلاقي والروحي، واشارت هايدت الى ان العواطف المتسامية على الذات لها خاصيتان الاولى ان مثيراتها لا تساهم بشكل مباشر في المصلحة الذاتية أو الأهداف الشخصية بدلاً من ذلك، تركز مثيراتها على الآخرين أو تركز على التحفيز الاجتماعي على سبيل المثال، يتم تحفيز ارتفاع العواطف المتسامية على الذات من خلال رؤية شخص يساعد شخصًا آخر، وهو موقف لا يجلب فائدة مباشرة للذات ويبدو أن هذا الانخفاض في بروز الذات يؤدي إلى خاصية العواطف المتسامية على الذات، والثانية انها تنشيط الاهتمام بالآخرين والإجراءات الاجتماعية، وان العواطف المتسامية على الذات تشجع الفرد على الانخراط في إجراءات قد تفيد الآخرين أو المجتمع الأوسع (*Haidt*، 2003:275 – 276)

النظرية التي فسرت العواطف المتسامية على الذات:

نظرية تسامي الذات (*P.Reed*، *1991*)

توسعت ريد بنظريتها من مفهوم تسامي الذات نحو الارتقاء بالمشاعر والعواطف تجاه التسامي الاجتماعي واصبحت تنظر إلى التسامي بالعواطف على أنه يعكس القدرة على توسيع حدود الذات مع الأشخاص التواصل مع الآخرين، (*Haugan*، *Innstrand* & *2012:54*)، وأن هناك عاملين يؤثرن في العواطف المتسامية هما التسامي الشخصي والتسامي الاجتماعي وذلك من خلال القوة الوجدانية التي تصدر عن الفرد وتصله بأشياء أكبر قيمة وتصله بالآخرين وبالمستقبل وبالكون وذكرت (*Reed*، 2009) أن العواطف المتسامية على الذات عملية توحد الشخص مع القيم والمثل العليا لتصبح خصائص محددة للذات هي ما تجعل الإنسان لديه منظور أوسع للعالم يصبو من خلاله الى الارتقاء والسمو الروحي، ويستطيع أن يزيل ذلك الحاجز بين ذاته والآخر، وبين الأنانية وعدم الأنانية فممارسة الفعاليات التأملية العميقة للوصول إلى الوعي بالذات وتجاوزها إلى الخارج من خلال الاهتمام بالآخرين ورفاهيتهم، تجعل الإنسان يصل إلى التطور والكمال الأخلاقي وذلك من خلال مجموعة العواطف المتسامية على الذات وهي أحد أشكال الصحة النفسية، والتوافق مع أحداث الحياة ومع البيئة، من خلال المساعدات والحب والتسامح، وهو مصدر داخلي يسهل اندماج الفرد في سلوكيات الاخلاق والفضيلة، والتناسق بين الأبعاد الروحية والمادية والمعنوية للشخصية وترى ريد أن العواطف المتسامية على الذات تكمن في توسيع نطاق التواصل مع الآخرين والعالم، وفهم عميق للذات في مواقف الضعف والمعاناة، وبالتأمل، والتمسك بالقيم، والارتقاء النفسي والروحي، وادراك تلك الإنسانية في العالم الأكبر من حوله، وبأن الذات وخبراتها جزء منها ممارسة الإيثار والتسامح، والتعاطف، ومشاركة الآخرين رفاهيتهم وآلامهم، وكذلك الانفتاح الواعي على عالم الأفكار الفريدة التي ترتقي بالمشاعر والعواطف، كالأصالة والصدق والفضيلة الحاضر (*Reed*، 2009: 398)

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

وترى ريد (Reed، 2015) ان العواطف المتسامية على الذات تمثل طاقة ايجابية عند وصول الإنسان الى مرحلة الارتقاء الروحي ويتجاوز بها النظر من فوق إلى العالم، وإنما ربطت البشر بأنفسهم والمحيطين وبالبيئة هنا والآن وتوثق علاقات الفرد بنفسه، وبالآخرين، وبالبيئة، وبالقوى الكونية غير المرئية وتتأثر جميعها بتجاوز العواطف لحدود الذات. لذلك، تفترض أن قدرة الشخص على تجربة الاتصال الشعوري في هذه المجالات هي المدى الذي يُظهر فيه سمة تجاوز الذات (Reed، 2015: 411)

فالعواطف المتسامية على الذات تعبر عن القدرة على توسيع الحدود الشخصية والتوجه نحو وجهات نظر وأنشطة وأغراض تتجاوز الذات دون نفي قيمة الذات والسياق الحالي والاهتمام برفاعية الاخرين والاتصال بالقوة العظمى ويتضح توسيع العواطف وتساميها حدود الذات بطرق متعددة الأبعاد (داخليًا) في الأنشطة الاستبطانية، (خارجيًا) من خلال الاهتمام برفاهية الآخرين؛ (عبر الشخصية) من خلال الاتصالات مع بُعد أعلى أو أكبر (Reed، 2009: 398)

ولذلك تفسر ريد، في أعمالها، العواطف المتسامية على الذات على أنها مشاعر تتجاوز التجارب اليومية وتصل إلى مستويات أعمق من الوعي والتفكير وتركز على كيفية تأثير هذه العواطف في سلوكيات الفرد مشيرة إلى أن العواطف المتسامية تشمل الحب، الشغف، والتعاطف، وتعد هذه العواطف ضرورية للتواصل الإنساني والنمو الشخصي، حيث تساعد الأفراد على فهم أنفسهم والآخرين بشكل أفضل. كما تشدد ريد على أهمية هذه العواطف في تعزيز العلاقات الإنسانية وبناء المجتمعات، من خلال تحليلها، تسلط الضوء على كيفية استجابة الأفراد للعواطف المتسامية، وكيف يمكن أن تؤدي إلى تجارب تحولية تعزز من التفاعل الإيجابي مع العالم من خلال القدرة على الارتقاء فيما وراء الذات، وارتفاع الذات عن الاهتمامات الشخصية، واتخاذ منظور واسع للحياة والأنشطة والأهداف بدون تقليل قيمة الذات، مما يؤدي إلى إيجاد معنى ايجابي للحياة (Coward & Reed، 1996: 275)

3. الفصل الثالث

3.1. أولاً: منهج البحث:

استعمل الباحثتان في بحثهما (منهج البحث الوصفي) الذي يعمل على رصد الظاهرة وتفسيرها كونه منهجاً ملائماً لطبيعة أهداف البحث الحالي.

3.2. ثانيا: مجتمع البحث:

يتحدد مجتمع البحث الحالي بالاطباء في محافظة القادسية للعام (2024-2025) البالغ عددهم

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

(1591) طبيب وطبيبة بواقع (780) طبيباً و(811) طبيبة، وبلغ عدد الاطباء العزب (856) اما عدد الاطباء المتزوجين بلغ (735) كما بلغ عدد الاطباء الذين لديهم خدمة خمس سنوات فأقل (1151) في حين كان عدد الاطباء الذين لديهم خدمة اكثر من خمس سنوات (440).

3.3. ثالثاً: عينة البحث:

تألفت عينة البحث من (420) طبيباً وطبيبة وبنسبة (26.39%) من مجتمع البحث الاصلي وبواقع (206) طبيباً و (214) طبيبة، وبلغ عدد الاطباء العزب (226) اما عدد الاطباء المتزوجين بلغ (194)، ، كما بلغ عدد الاطباء الذين لديهم خدمة خمس سنوات فأقل (304) في حين كان عدد الاطباء الذين لديهم خدمة اكثر من خمس سنوات (440).

اداة البحث: مقياس العواطف المتسامية على الذات:

1. تحديد مفهوم العواطف المتسامية على الذات:

بعد الاطلاع على الأدبيات المتعلقة بمفهوم العواطف المتسامية على الذات تبنت الباحثتان نظرية ريد (*Reed*، *1991*) التي عرفت العواطف المتسامية على الذات بأنها " مجموعة من المشاعر التي تتجاوز التجارب اليومية وتصل إلى مستويات أعمق من الوعي والتفكير وتتجاوز الاهتمام الذاتي الضيق وتستحضر مشاعر مثل التعاطف، الحب، والرحمة تجاه الآخرين (397: 2009*Reed*)،

2. صياغة فقرات مقياس العواطف المتسامية على الذات:

بعد وضع التعريف النظري للعواطف المتسامية على الذات واطلاع الباحثتان على المقاييس ذات العلاقة بمفهوم العواطف المتسامية على الذات، إذ تمت الاستفادة منها في اختيار بعض الأفكار عند صياغة بعض الفقرات، والمقاييس التي استعانت بها الباحثتان لهذا الغرض هي مقياس (الشربيني، 2022) للتسامي بالذات ومقياس (ابو فارة، 2022) لتسامي الذات، وفي ضوء التعريف وطبيعة المجتمع المستهدف للقياس وبعد عملية المسح التي أجرتها الباحثتان للمقاييس السابقة تم صياغة فقرات أولية للمقياس بصورة تتلاءم مع عينة البحث الحالي وهم الاطباء، إذ قامت الباحثتان بصياغة (25) فقرة.

3. بدائل الاجابة:

وضعت خمسة بدائل لتقدير الاستجابات على درجات فقرات المقياس، هي (تنطبق علي دائماً، تنطبق علي غالباً، تنطبق علي احياناً، تنطبق علي نادراً، لا تنطبق علي ابداً) تأخذ الفقرات الاوزان التالية (5، 4، 3، 2، 1)، وعليه فإن أدنى درجة لمقياس العواطف المتسامية على الذات وأعلى درجة له تتراوح ما بين(25 – 125) درجة للمقياس الواحد بصيغته الأولية.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

4. صلاحية فقرات مقياس العواطف المتسامية على الذات:

للتحقق من صلاحية فقرات المقياس بصيغته الاولية المكون من (25) فقرة عُرض على مجموعة من المحكمين المختصين في العلوم التربوية والنفسية والقياس والتقويم النفسي والبالغ عددهم (18) محكماً لبيان مدى صلاحية الفقرات لقياس ما أعدت لقياسه و تعديل ما يرونه مناسبا و مدى مناسبة البدائل، ولتحليل اراء المحكمين فقد تم اعتماد النسبة المئوية وعدت كل فقرة صالحة عندما تكون نسبتها المئوية اعلى من (80%)، ونتيجة لهذا الإجراء لم تحذف اي فقرة من فقرات المقياس، وكما مبين في جدول (1).

جدول (1) صلاحية فقرات مقياس العواطف المتسامية على الذات بأستعمال النسبة المئوية

الفقرات	عدد المحكمين		نسبة الاتفاق	الدلالة
	الموافقون	غير الموافقون		
1.2.3.5.6.7.8.9.13.15.16.17.20.2 1.22.23.24	18	0	%100	0.05
10.11.14.19.25	17	1	%94.4	
4.12.	16	2	%88.8	
18	15	3	%83.3	

5. تجربة وضوح التعليمات والفقرات لمقياس العواطف المتسامية على الذات:

إن الغرض من تجربة وضوح الفقرات والتعليمات للمقياس هو التعرف على وضوح فقرات المقياس– لغة و محتوى– وبدائله، والوقت اللازم للإجابة، فضلاً عن تعليمات الإجابة عليه من اجل معرفة جاهزيته للتطبيق، طُبق المقياس على عينة مكونة من (40) طبيب اختيروا بالطريقة العشوائية، وبعد إجراء التجربة اتضح ان فقرات المقياس وبدائله وتعليماته كانت واضحة، بمتوسط زمني مقداره (6) دقيقة.

6. التحليل الإحصائي لفقرات مقياس العواطف المتسامية على الذات:

من أجل إجراء التحليل الإحصائي لفقرات المقياس، طُبق المقياس على عينة التحليل الاحصائي والمكونة من (420) فرد اختيروا بالطريقة العشوائية الطبقية ذات التوزيع المتناسب ومن كلا المتغيرات الديموغرافية المبينة في جدول (2)، وتحققت الباحثتان من اجراء التحليل الاحصائي من خلال اجراءين هما:

أ. القوة التمييزية لفقرات مقياس العواطف المتسامية على الذات:

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

لحساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات المقياس، قام الباحثتان بسحب عينة عشوائية بالطريقة الطبقية ذات التوزيع المتناسب، وبلغت عينة التحليل (420) طبيبا وطبيبة، وبعد تصحيح استجابات المفحوصين وحساب الدرجة الكلية لكل استمارة على العواطف المتسامية على الذات، تم ترتيب الدرجات تنازلياً ابتداءً من أعلى درجة وانتهاء بأدنى درجة التي تراوحت من (125) درجة الى (52) درجة، وتم اختيار نسبة (27%) من الاستمارات الحاصلة على أعلى الدرجات لمقياس العواطف المتسامية على الذات وسميت بالمجموعة العليا (113 استمارة) وتراوحت درجاتها بين (125) الى (102) درجة، واختيار نسبة (27%) من الاستمارات الحاصلة على أدنى الدرجات وسميت بالمجموعة الدنيا (113 استمارة أيضاً) وتراوحت درجاتها بين (84) الى (52) درجة، وهكذا فأن نسبة 27% العليا والدنيا من الدرجات تمثل أفضل نسبة يمكن أخذها في تحليل الفقرات، وذلك لأنها تقدم لنا مجموعتين بأقصى ما يمكن من حجم وتمايز، حينما يكون توزيع الدرجات على المقياس على صورة منحنى التوزيع الاعتدالي (الزوبعي وآخرون، 1981: 74).

وبعد استخراج الوسط الحسابي والتباين لكلا المجموعتين العليا والدنيا على مقياس العواطف المتسامية على الذات، قامت الباحثتان بتطبيق الاختبار التائي (*t. test*) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين أوساط المجموعتين، وذلك لأن القيمة التائية المحسوبة تمثل القوة التمييزية للفقرة بين المجموعتين (مايرز، 1990: 35). وعُدّت القيمة التائية المحسوبة مؤشراً لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (224) وقد اتضح أن الفقرات جميعها مميزة، وجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2) القوة التمييزية بطريقة العينتين الطرفيتين لفقرات مقياس العواطف المتسامية على الذات

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	النتيجة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
1-	4.2212	0.63244	3.6142	0.78546	3.183	دالة إحصائيا
2-	4.3628	0.77990	3.2212	0.79882	10.870	دالة إحصائيا
3-	4.4779	0.78031	3.6283	1.01061	7.073	دالة إحصائيا
4-	4.8761	2.65966	3.0708	1.02397	6.734	دالة إحصائيا
5-	4.1504	0.82615	2.9646	1.10945	9.113	دالة إحصائيا
6-	4.0442	0.99453	2.7257	1.01108	9.883	دالة إحصائيا

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

-7	4.1327	0.95902	2.7345	1.06919	10.349	دالة إحصائيا
-8	3.9912	1.07318	2.8673	1.00449	8.128	دالة إحصائيا
-9	3.9646	0.97220	2.6726	1.03891	9.653	دالة إحصائيا
-10	4.6018	0.62019	3.1239	1.07015	12.701	دالة إحصائيا
-11	4.5398	0.69482	3.1504	1.05408	11.699	دالة إحصائيا
-12	4.6283	0.58546	2.8407	1.08205	15.446	دالة إحصائيا
-13	4.3363	0.76311	2.9912	1.03074	11.149	دالة إحصائيا
-14	4.4071	0.79773	3.0265	1.03906	11.203	دالة إحصائيا
-15	4.3009	0.86484	2.9115	1.03127	10.973	دالة إحصائيا
-16	4.2920	0.82029	2.9912	1.03074	10.498	دالة إحصائيا
-17	4.1858	0.95943	2.9115	1.07369	9.408	دالة إحصائيا
-18	4.6195	0.68555	3.2920	1.20031	10.208	دالة إحصائيا
-19	4.4336	0.70554	3.0442	1.09699	11.324	دالة إحصائيا
-20	4.6195	0.75968	2.7965	0.90789	16.370	دالة إحصائيا
-21	4.1239	0.92710	2.5752	1.02474	11.913	دالة إحصائيا
-22	4.6637	0.64932	3.3894	1.05588	10.928	دالة إحصائيا
-23	4.2566	0.78807	3.0442	0.92957	10.575	دالة إحصائيا
-24	3.9823	1.13375	2.9292	1.09150	7.113	دالة إحصائيا
-25	4.5575	0.70632	2.9469	0.99858	13.998	دالة إحصائيا

ب. الاتساق الداخلي لمقياس العواطف المتسامية على الذات:

تم التحقق من الاتساق الداخلي عن طريق علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، اذ استعملت الباحثتان معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس، وقد حققت الفقرات جميعها أرتباط ذات دلالة أحصائية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (418) حيث تبلغ القيمة الجدولية لمعاملات الارتباط البالغة (0.098) و كما موضح في وجدول (3)

جدول (3) القوة التمييزية بطريقة الاتساق الداخلي لمقياس العواطف المتسامية على الذات

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ت	درجة معامل الارتباط	ت	درجة معامل الارتباط	ت	درجة معامل الارتباط
1	0.164	10	0.484	19	0.482
2	0.507	11	0.487	20	0.586
3	0.340	12	0.585	21	0.488
4	0.347	13	0.458	22	0.485
5	0.297	14	0.477	23	0.466
6	0.447	15	0.447	24	0.331
7	0.433	16	0.467	25	0.548
8	0.379	17	0.434	=	=
9	0.422	18	0.469	=	=

7. الخصائص السيكومترية لمقياس العواطف المتسامية على الذات

أ. الصدق: استعملت الباحثتان عدة مؤشرات للصدق وهي:

- الصدق الظاهري: تحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي وذلك عندما عرضت فقراته على مجموعة من المحكمين المتخصصين في ميدان علم النفس كما ذكر سابقاً.
- صدق البناء: توفر هذا النوع من الصدق في هذا المقياس من خلال استخراج التمييز بواسطة اسلوب المجموعتين المتطرفتين وكذلك ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس.

ب. الثبات: قامت الباحثتان باستخراج ثبات المقياس بطريقتين هما:-

- طريقة اعادة الاختبار: قامت الباحث بتطبيق مقياس العواطف المتسامية على الذات لاستخراج الثبات بهذه الطريقة على عينة مكونة من (100) طبيبا وطبيبة، وبعد مرور اسبوعين من التطبيق الأول للمقياس قامت الباحثتان بإعادة تطبيق المقياس ذاته مرة أخرى وعلى العينة ذاتها، وبعد استعمال معامل ارتباط بيرسون للتعرف على طبيعة العلاقة بين درجات التطبيق الأول والثاني، ظهر أن قيمة معامل الثبات للمقياس (0.761).
- معامل الفا كرونباخ (الاتساق الداخلي): لحساب الثبات بهذه الطريقة تم استعمال معادلة الفا كرونباخ للمقياس، وبلغ ثبات العواطف المتسامية على الذات (0.724) وتعد هذه الدرجة جيدة عند مقارنتها بمعيار الفا كرونباخ للثبات.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

8- وصف المقياس وتصحيحه وحساب الدرجة الكلية:

تألف المقياس بصورته النهائية مكون من (25) فقرة وبذلك فأن المدى النظري لأعلى درجة يمكن ان يحصل عليه الطالب هي (125) وادنى درجة هي (25) وبمتوسط فرضي (75).

9. المؤشرات الإحصائية لمقياس العواطف المتسامية على الذات

إن حساب المؤشرات الإحصائية الآنفة الذكر العواطف المتسامية على الذات والركون إلى نتائج التطبيق فيما بعد، تطلب من الباحثتان استعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية أو ما يسمى اختصاراً (*SPSS*) في استخراج تلك المؤشرات الإحصائية وجدول (4) يوضح ذلك:

جدول (4) المؤشرات الإحصائية لمقياس العواطف المتسامية على الذات

ت	المؤشرات الإحصائية	*القيم*
1	الوسط الفرضي	75
2	الوسط الحسابي	92.9048
3	الخطأ المعياري للوسط	0.66547
4	الوسيط	94.0000
5	المنوال	95.00
6	الانحراف المعياري	13.63802
7	التباين	185.996
8	الالتواء	-.053-
9	التفرطح	-.221-
10	المدى	73.00
11	أقل درجة	52.00
12	أعلى درجة	125.00

وعند ملاحظة قيم المؤشرات الإحصائية الأنفة الذكر لمقياس العواطف المتسامية على الذات، نجد أن تلك المؤشرات تتسق مع معظم مؤشرات المقاييس العلمية، إذ تقترب درجات مقياس العواطف المتسامية على الذات وتكراراتها نسبياً من التوزيع الاعتدالي، مما يسمح بتعميم نتائج تطبيق هذا المقياس.

4. الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرض النتائج التي توصل إليها الباحثتان في هذا البحث وتفسيرهما ومناقشتهما

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

على وفق أهدافها في ضوء الاطار النظري المتبنى، ثم تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات في ضوء تلك النتائج.

الهدف الاول: تعرف العواطف المتسامية على الذات لدى الاطباء:

للتعرف على هذا الهدف طُبق مقياس العواطف المتسامية على الذات على عينة البحث البالغة (420) طبيباً وطبيبة، وتشير المعالجة الإحصائية الى أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة البحث بلغ (92.9048) وبانحراف معياري قدره (13.63802) فيما بلغ المتوسط الفرضي (75) وعند مقايسة المتوسط الحسابي لعينة البحث بالمتوسط الفرضي للمقياس من خلال استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة ظهر ان القيمة التائية المحسوبة بلغت ((26.906 وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1، 96) عند مستوى دلالة (0، 05) مما يشير الى ان عينة البحث لديهم عواطف متسامية على الذات وبدرجة حرية (419) و الجدول (5) يوضح ذلك.

الجدول (5) الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس العواطف المتسامية على الذات

عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
420	92.9048	13.63802	75	419	26.906	1، 96	0، 05

وتشير هذه النتيجة الى تمتع الاطباء بالعواطف المتسامية على الذات، والتي يمكن تفسيرها على وفق نظرية تسامي الذات لـ(*P.Reed، 1991*) بأن الاطباء وما حققوه من انجازات خصوصاً ما يتعلق بتحقيق طموحهم المهني الطبي وطبيعة هذه المهنة الإنسانية، اذ ان مهنة الطب تتطلب تواصلاً مباشراً مع آلام الناس ومعاناتهم، مما يعزز مشاعر مثل الرحمة، التعاطف، الإيثار، وهذه من العواطف المتسامية التي تتجاوز المصلحة الذاتية نحو المصلحة العامة كما ان الاحتكاك المستمر و تعامل الطبيب اليومي مع الحياة والموت يجعله أكثر عرضة للتأمل في قضايا كبرى، مما يعزز مشاعر مثل الرهبة، التقدير العميق، الروحانية، مما جعلهم يرتقون بسماتهم وعواطفهم نحو التسامي والقدرة على توسيع حدود الذات مع الأشخاص التواصل مع الآخرين وتصلهم بأشياء أكبر قيمة وتصلهم بالآخرين وبالمستقبل وبالكون، وتمثلهم بقوى وقيم شخصية ايجابية تمكنهم من القدرة على توسيع الحدود الشخصية والتوجه نحو وجهات نظر وأنشطة وأغراض

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

تتجاوز الذات دون نفي قيمة الذات والسياق الحالي والاهتمام برفاعية الاخرين والاتصال بالقوة العظمى (*Reed*، 2009: 398)

الهدف الثاني. الفروق في العواطف المتسامية على الذات وفقا لمتغيرات الجنس والحالة الاجتماعية والخدمة لدى الاطباء:

لغرض تعرف دلالة الفروق بين متوسطات درجات الاطباء على وفق متغير الجنس(ذكور، إناث) والحالة الاجتماعية (أعزب- متزوج) والخدمة (خمس سنوات فأقل-أكثر من خمس سنوات)، استخدمت الباحثتان تحليل التباين الثلاثي (*three way ANOVA*) على وفق مستوى دلالة (0.05). وجدول (6) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لمجاميع العينة، في حين يوضح جدول (7) الفروق وفق المتوسطات الحسابية:

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وفق الجنس والحالة الاجتماعية والخدمة

الجنس	الحالة الاجتماعية	الخدمة	*N*	*Mean*	*Std. Deviation*
ذكور	اعزب	خمس سنوات فأقل	75	90.0667	13.79320
		أكثر من خمس سنوات	17	94.0588	13.56222
		الكلي	92	90.8043	13.76509
	متزوج	خمس سنوات فأقل	65	92.1846	14.42100
		أكثر من خمس سنوات	49	92.6531	12.79738
		الكلي	114	92.3860	13.68968
	الكلي	خمس سنوات فأقل	140	91.0500	14.07704
		أكثر من خمس سنوات	66	93.0152	12.90735
		الكلي	206	91.6796	13.71253
اناث	اعزب	خمس سنوات فأقل	117	92.3846	13.53912
		أكثر من خمس سنوات	17	94.7059	14.16759
		الكلي	134	92.6791	13.58770
	متزوج	خمس سنوات فأقل	47	97.4255	14.82616
		أكثر من خمس سنوات	33	95.0303	10.14423

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

		الكلي	80	96.4375	13.07993
		خمس سنوات فأقل	164	93.8293	14.06105
	الكلي	أكثر من خمس سنوات	50	94.9200	11.52254
		الكلي	214	94.0841	13.49291
		خمس سنوات فأقل	192	91.4792	13.65006
	اعزب	أكثر من خمس سنوات	34	94.3824	13.66042
		الكلي	226	91.9159	13.66088
		خمس سنوات فأقل	112	94.3839	14.75643
الكلي	متزوج	أكثر من خمس سنوات	82	93.6098	11.79324
		الكلي	194	94.0567	13.55556
		خمس سنوات فأقل	304	92.5493	14.11355
	الكلي	أكثر من خمس سنوات	116	93.8362	12.31397
		الكلي	420	92.9048	13.63802

جدول (7) الفروق في الجنس والحالة الاجتماعية والخدمة على وفق العواطف المتسامية على الذات

مصدر التباين	مجموعة المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
الجنس	493.625	1	493.625	2.673		
الحالة_الاجتماعية	162.787	1	162.787	0.882		
الخدمة	84.807	1	84.807	0.459		
الجنس * الحالة_الاجتماعية	95.425	1	95.425	0.517	3، 84	0، 05
الجنس * الخدمة	90.623	1	90.623	0.491		
الحالة_الاجتماعية * الخدمة	299.255	1	299.255	1.621		

الجنس * الحالة_الاجتماعية * الخدمة	6.270	1	6.270	0.034
الخطأ	76072.175	412	184.641	
الكلي	3703076.000	420		
الكلي المصحح	77932.190	419		

وتبين النتائج السابقة أن:

1. دلالة الفرق وفقا لمتغير الجنس (ذكور، إناث):

يتضح من الجدول السابق أن الفرق بين الذكور والإناث على مقياس العواطف المتسامية على الذات لا يرقى الى مستوى الدلالة الاحصائية، وذلك عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (2.673) مع القيمة الجدولية البالغة (3، 84) عند مستوى الدلالة الإحصائية عند (0، 05)، إذ بلغ المتوسط الحسابي للذكور (91.6796) بينما بلغ المتوسط الحسابي للإناث (94.0841). وبهذا لا يوجد فرق على مقياس العواطف المتسامية على الذات وفق متغير الجنس.

2. دلالة الفرق وفقا لمتغير الحالة الاجتماعية (متزوج، أعزب):

يتضح من الجدول السابق أن الفرق بين الاطباء المتزوجين والعزاب على مقياس العواطف المتسامية على الذات لا يرقى الى مستوى الدلالة الاحصائية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (0.882) مع القيمة الجدولية البالغة (3، 84) عند مستوى الدلالة الإحصائية عند (0، 05)، إذ بلغ المتوسط الحسابي للمتزوجين (94.0567) بينما بلغ المتوسط الحسابي للعزاب (91.9159). وبهذا لا يوجد فرق على مقياس العواطف المتسامية على الذات وفق متغير الحالة الاجتماعية.

3. دلالة الفرق وفقا لمتغير الخدمة (خمس سنوات فأقل، أكثر من خمس سنوات):

يتضح من الجدول السابق أن الفرق بين العاملين والأكثر من خمس سنوات عن الخدمة على مقياس العواطف المتسامية على الذات لا يرقى الى مستوى الدلالة الاحصائية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة

(0.459) مع القيمة الجدولية البالغة (3، 84) عند مستوى الدلالة الإحصائية عند (0، 05)، إذ بلغ المتوسط الحسابي لذوي اصحاب الخدمة خمسة سنوات فأقل (92.5493) بينما بلغ المتوسط الحسابي لذوي اصحاب الخدمة البالغة أكثر من خمس سنوات (93.8362). ويمكن تفسير هذه النتيجة الى أنه لا يوجد فرق وفق متغير الخدمة على مقياس العواطف المتسامية على الذات.

4. دلالة الفرق وفقا لتفاعل الجنس والحالة الاجتماعية:

يتضح من الجدول السابق أن الفرق بين الذكور والإناث من المتزوجين والعزاب على مقياس العواطف المتسامية على الذات لا يرقى الى مستوى الدلالة الاحصائية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (0.517) مع القيمة الجدولية البالغة (3، 84) عند مستوى دلالة (0، 05)، وبذلك لم يتفاعل الجنس والحالة الاجتماعية معا في التأثير على العواطف المتسامية على الذات كما موضح في الجدول السابق.

5. دلالة الفرق وفقا لتفاعل الجنس والخدمة:

يتضح من الجدول السابق أن الفرق بين الذكور والإناث من الاطباء من اصحاب الخدمة البالغة خمسة سنوات فأقل والأكثر من خمس سنوات على مقياس العواطف المتسامية على الذات لا يرقى الى مستوى الدلالة الاحصائية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (0.491) مع القيمة الجدولية البالغة (3، 84) عند مستوى دلالة (0، 05)، وبذلك لم يتفاعل الجنس مع الخدمة معا في التأثير على العواطف المتسامية على الذات.

6. دلالة الفرق وفقا لتفاعل الحالة الاجتماعية والخدمة:

يتضح من الجدول السابق أن الفرق بين المتزوجين والعزاب من اصحاب الخدمة البالغة خمس سنوات فأقل والأكثر من خمس سنوات على مقياس العواطف المتسامية على الذات لا يرقى الى مستوى الدلالة الاحصائية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (1.621) مع القيمة الجدولية البالغة (3، 84) عند مستوى دلالة (0، 05)، وبذلك لم تتفاعل الحالة الاجتماعية والخدمة معا في التأثير على العواطف المتسامية على الذات كما موضح في الجدول السابق.

7. دلالة الفرق وفقا لتفاعل الجنس والحالة الاجتماعية والخدمة:

يتضح من الجدول السابق أن الفرق بين الذكور والاناث (المتزوجين والعزاب) من اصحاب الخدمة البالغة خمس سنوات فأقل والأكثر من خمس سنوات على مقياس العواطف المتسامية على الذات لا يرقى الى مستوى الدلالة الاحصائية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (0.034) مع القيمة الجدولية البالغة (3، 84) عند مستوى دلالة (0، 05)، وبذلك لم يتفاعل الجنس مع الحالة الاجتماعية والخدمة معا في

التأثير على العواطف المتسامية على الذات كما موضح في الجدول السابق.

يمكن تفسير هذه النتائج وفقاً لنظرية ريد (*Reed، 1991*)بان الاطباء بشكل عام كانوا يتمتعون بالعواطف المتسامية على الذات وبغض النظر عن طبيعة الجنس (ذكور، اناث) والحالة الاجتماعية (اعزب، متزوج) وسنوات الخدمة (خمس سنوات فأقل، أكثر من خمس سنوات) لا سيما عمليات التفاعل بين هذه المتغيرات وقد جاءت هذه النتيجة بناء على قدرتهم على تحقيق الطموح الكبير الذين كانوا يسعون الى تحقيقه كهدف حياتي سامي عندما كانوا طلبة في المرحلة الدراسية على حد سواء لا سيما ان طبيعة هذه المهنة الانسانية ومظاهر السامية التي يمارسونها وخصوصاً مع فئة الاشخاص المرضى تتطلب منهم اظهار سلوكيات العناية والاهتمام والتعاطف الوجداني والرحمة ازاء الاخرين مما انبثق عن ذلك مواقف وتجارب روحية من خلال التعامل الايجابي مع الاخرين وعلى وجه التحديد حالات الشفاء التي تحصل على ايديهم وتحت اشرافهم مما عزز من المشاعر والعواطف الايجابية السامية لديهم نحو الارتقاء وتجاوز حدود الذات الى الاهتمام الاجتماعي بالاخرين والتعمق بالتفكير والوعي وتجربة العواطف المتسامية على الذات.

التوصيات:

بناء على النتائج التي توصل إليها البحث الحالي توصي الباحثتان بالاتي:

1. الاستفادة من أداة البحث (العواطف المتسامية على الذات) التي قام الباحثتان ببنائه بالدراسات المستقبلية في البحوث التي تتناول فئات اخرى مقاربة ضمن بيئتنا المحلية.
2. توصي الباحثتان المعنيين في وزارة الصحة بضرورة تضمين المناهج الخاصة برامج تهدف الى تعزيز العواطف المتسامية على الذات لدى الاطباء المعينين الجدد للارتقاء بالمستوى الوجداني والتعاطفي لهم.
3. اعتمدا بعض مناهج علم النفس ومبادئه ونظرياته ضمن المناهج الخاصة بالمجالات الطبية لرفد وتعزيز الثقافة النفسية للأطباء والعاملين في المجال الصحي.

المقترحات:

تقدم الباحثتان في ضوء نتائج البحث واستكمالاً للبحث الحالي المقترحات الاتية:

1. إجراء دراسة للتعرف على العلاقة الارتباطية بين العواطف المتسامية على الذات والتدفق الاكاديمي لدى طلبة الجامعة.
2. إجراء دراسات مماثلة للبحث الحالي تأخذ متغيرات ديموغرافية أخرى مثل: (الشهادة، نوع السكن).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

المصادر

[1] أبو فارة، عزيزة عبد العزيز عزات (2022) "تسامي الذات وعلاقته بالهناء النفسي لدى طلبة جامعة الخليل". رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الخليل.

[2] الشربيني، عاطف مسعد (2022) "التسامي بالذات والإيثار كمؤشرين للتنبؤ بالهناء النفسي لدى طلاب الجامعة في بعض الدول العربية"، مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد 49، العدد 3، 223 – 243.

[3] Cappellen، Patty Van (2017). Rethinking Self-Transcendent Positive Emotions and Religion: Insights From Psychological and Biblical Research، Psychology of Religion and Spirituality © 2017 American Psychological Association، Vol. 9، No. 3، 254 –263

[4] Coward، D. D.، & Reed، P. G. (1996). Self-transcendence: A resource for healing at the end of life. Issues in mental health nursing، 17(3)، 275- 288

[5] Garcia، E، Branigan، C & Hood، R. W (2017). Beauty as an emotion، Designing the future of positive psychology، Guilford Press.

[6] Haidt، J. (2003). Elevation and the positive psychology of morality. In C. L. M. Keyes & J. Haidt (Eds.)، Flourishing: Positive psychology and the life well-lived (pp. 275–289). Washington، DC: American Psycho- logical Association.

[7] Haugan، G.، & Innstrand، S. T. (2012). The effect of self-transcendence on depression in cognitively intact nursing home patients. International Scholarly Research Notices، 2012.

[8] Lo، Caleb (2019). How the Self-Transcendent Emotion of Awe Affects Cooperation، Distributional Preferences and Stability in Measurement of the Five Factor Model of Personality Traits، Submitted in fulfilment of the requirement for the degree of Master of Philosophy (Economics)، Queensland University of Technology.

[9] Matthews، E، (2003).Transcendent Emotions from Self to World، Transcendent Emotional Studies، Center for Studies and Research.

[10] May، R. (1985). Contributions of existential psychotherapy .In Angel، E.، Ellenberger، H. F.، & May، R. (Eds)، Existence: A new Dimension in Psychiatry and Psychology (pp. 37-91). Basic Books.

[11] Reed، P. G. (2009). Demystifying self-transcendence for mental health nursing practice and research. of psychiatric nursing، 23(5)، 397-400.

[12] Reed، P.G (2015). Pamela Reed's Theory of Self-Transcendence. In M.C.Smith & M.E. Parker (Eds) Nursing theories & nursing practice (4th ed.) (pp. 411-420). Philadelphia: F.A. Davis.

[13] Stellar، J. E.، Bai، Y.، Anderson، C. A.، McNeil، G.، & Keltner، D. (2017).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Cultural differences in experiences of awe. Manuscript in preparation.
[14] Wong، P. T. (2001). The transcendendental life 50. An im Possible cream، Journal of Humanistic Psychology.

الملاحق

ملحق (1) مقياس العواطف المتسامية على الذات بصيغته النهائية

ت	الفقرات	تنطبق علي دائماً	تنطبق علي غالباً	تنطبق علي احياناً	تنطبق علي نادراً	لا تنطبق علي ابداً
1	أشعر بالامتنان للأشياء الصغيرة في حياتي.					
2	أجد نفسي أستمتع باللحظات الجميلة مع الآخرين.					
3	أعتقد أن لدي القدرة على تغيير حياتي للأفضل.					
4	افرح لفرح الاخرين واحزن لحزنهم					
5	أرى الجمال في العالم من حولي.					
6	أشعر بالسلام الداخلي في أغلب الأحيان.					
7	اعتقد ان التوفيقات التي انالها هي نتيجة مساعدة الاخرين					
8	اقدم حاجات الاخرين على حاجاتي الشخصية					
9	أشعر بالتواصل العميق مع الناس من حولي.					
10	أعتقد أن كل تجربة تحمل درسًا مهمًا.					
11	من يقدم لي عطاء يجب رده بعطاء مضاعف					
12	أعتبر نفسي شخصًا محبًا وعطوفًا.					
13	أشعر بالإلهام من قصص نجاح الآخرين.					
14	أجد الفرحة في مشاركة الأشياء مع الآخرين.					
15	أستطيع التغلب على التحديات والمحن بفضل تعاملي الروحي معها .					
16	أعتبر نفسي شخصًا متفائلًا بطبيعتي.					
17	أستطيع رؤية الجوانب الإيجابية في المواقف الصعبة.					

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

18	هناك الكثير من الامور تستحق الشكر في حياتي					
19	أؤمن بأنني أستطيع إحداث فرق في حياة الآخرين.					
20	أجد السعادة في مساعدة الآخرين.					
21	افضل ان اعمل عمل الاخرين قبل عملي					
22	اتابع اصدقائي اثناء اعمالهم لغرض المساعدة					
23	اهتم بأصدقائي واسأل عنهم في نعظم اوقاتي					
24	اسامح كل من اساء لي حباً وتقديراً					
25	اتطلع بأن يكون المستقبل جميل للآخرين ولي					

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

ضياع الهوية وإشكالية الذات في (رواية خزامى) لسنان انطون

م. م. ريهام جلال ستار[1]
[1، 2] جامعة بغداد/كلية التربية للبنات – العراق

ملخص. تهدف الدراسة الى تسليط الضوء على ثيمة تشظي الهوية في الرواية، فالروائي يسعى الى تصدير محنة الفرد العراقي المغترب والذي همشت شخصيته من الداخل وانتجت شخصية مشوهة مأزومة نفسيا، فالفرد العراقي تعرض لحروب وانتقال من واقع، ونظام الى نظام آخر كل هذه التحولات أثرت بالشخصية الواقعية كما رسمها لنا الكاتب، اذ تحدث عن شخصيتين هما سامي، وعمر اللذان تعرضا لألم نفسي وأحدهما لالم نفسي وجسدي مما دفعهما الى الهجرة التي بدورها أسست للهوية مشتتة منشطرة ضائعة. سنتكلم في هذا البحث عن المكان (الوطن) الذي يتماهى بدوره مع الشخصيات، وكذلك نجد في الرواية حديث عن اللغة وعن الذاكرة

الكلمات المفتاحية: الذات، تشظي الهوية، الانتماء، المكان، الذاكرة، اللغة.

المقدمة:

تميزت الرواية العراقية منذ نشأتها في عشرينيات القرن الماضي بارتباطها بحضارة العراق وتاريخه ومامر به من أحداث سياسية واقتصادية، واجتماعية، وعمق صلتها بالمتغيرات التي يتعرض لها الفرد العراقي كونه جزء من مجتمعه، فتناولت التابوهات، وتوغلت في الموضوعات المحرمة، والموضوعات السياسية، وغبرت اسوار النفس البشرية، اذ تحدثت عن أزمة الهوية، وأشكالية الذات، والاغتراب، والمنفى لاسيما بعد عام 2003، فاصبح سؤال الهوية يصطبغ بالايديولوجيات، فيستعمله رجل الدين، والاقتصادي، ارتأينا دراسة هذا الموضوع لان هذه الاشكالية على الرغم من وجودها لكنها أتضحت جليا بعد عام 2003، لاسيما بعد الانفتاح الذي تعرض له العراق الذي تسبب بهجرة الاعداد الكثيرة من المواطنين، لذا طالما

الدراسة عن هوية الفرد، وازمة ذاته كان المنهج المتبع هوالمنهج النفسي، كان هدفنا من بحثنا الوصول الى كينونة الذات المنسلخة، والبحث عن الهوية الضائعة، واسباب تشظيها، وسبر أغوار المعرفة لتطوير الوعي الجمعي الذاتي، والوعي الجمعي، ان الذات لاتدرك ذاتها الى عن طريق الآخر من خلال التفاعل معه، اذ نجد في رواية خزامى البطلان يشعران بفقدان الهوية أحدهما يحاول ان يسترجع وطنه عن طريق الذاكرة بقراءة الاشعار والاغاني، والآخر يحاول الانسلاخ عن هويته والاندماج مع هوية اخرى، أو خلق هوية مستعارة.

لمحة عن الكاتب:

في بادئ الامر لابد لنا أن نذكر الروائي العراقي (سنان أنطون) كاتب رواية خزامى عينة بحثي: هوشاعر وروائي وأكاديمي من العراق ولد في بغداد عام 1967 حصل على شهادة البكالوريوس في الادب الانكليزي من جامعة بغداد. هاجر بعد حرب الخليج 1991الى الولايات المتحدة حيث أكمل دراسته، وحصل على الماجستير من جامعة جورجتاون عام 1995، والدكتوراه في الادب العربي من جامعة هارفرد بامتياز عام 2006. له أربع روايات: ((اعجام))2003، ((وحدها شجرة الرمان))2010، ويامريم ((2012))، و ((فهرس))، 2016، وله مجموعتان شعريتان: ((ليل واحد في كل المدن))، (2010)، و ((كما في السماء))، (2018).

الدراسات السابقة:

هناك دراسات تناولت التشظي نحو دراسة تشظي الهوية النسوية العربية ((الحفيدة الامريكية) لانعام كجه جي انموذجا لامال قيرواني. جامعة بليدة، ودراسة تشظي الهوية وانشطارها في رواية العودة الى جذوري البدوية لسيف شمس الدين الآلوسي الجامعة المستنصرية /مجلة كلية التربية الاساسية، ودراسة تشظي الهوية وانشطار الذات في الخطاب الروائي ما بعد الكولونيالي قراءة في روايتي الانطباع الاخير وما لاتذره الرياح د. نبيلة فراحتيه، ود. نعيمة بوزيدي.

اولا: مفهوم الذات

الذات لغة: تعني الشخص نحو (جاء القوم من ذات أنفسهم ومن ذات أنفسهم، وجاءت المرأة من ذي نفسها، ومن ذات نفسها اذ جاءا طائعين) (منظور، 1986، صفحة 75)

وفي المعجم الوسيط جاء تعريف الذات (بالنفس والشخص ويقال في الأدب، نقد ذاتي يرجع الى آراء الشخص وأنفعالاته، وهو خلاف الموضوعي، ويقال جاء فلان بذاته عينه، ونفسه، ويقال عرفه من ذات نفسه، سيرورته المضمرة، وجاء من ذات نفسه...) (وآخرون، 1996، صفحة 254)

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

وذات مأخوذة من ذو بمعنى صاحب فلا يكون الا مضافا فان وصفت به نكرة اضفته الى نكرة وان وصفت به معرفة اضفته الى الالف واللام... تقول مررت برجل ذي مال وبأمرأة (ذات) مال بفتح الواو. قال الله تعالى (واشهدواذوي عدل منكم) (الرازي، 1978، صفحة 94)

الذات اصطلاحا:

يعرف حامد زهران الذات (بأنها تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات، يبلوره الفرد ويعتبره تعريفا نفسيا لذاته...) (زهران، 2005، صفحة 69)

ويحدد حامد زهرات ثلاث مستويات لمفهوم الذات هي:

اولا: مفهوم الذات العام. هو المفهوم المدرك للذات الدافعية، كما يعبر الشخص عن نفسه ويضم هذا المفهوم المدرك للذات الأجتماعية كما يعجز عنه الشخص نفسه

ثانيا: مفهوم الذات المكبوتة: وهو المفهوم الذي يتضمن افكار الفرد المهددة عن ذاته والتي نجح دافع تأكيد وتحقيق وتعزيز الذات في تجنيد ميل الدفاع، فدفعت به الى اللاشعور ويحتاج التوصل اليه الى التحليل، والعلاج النفسي.

ثالثا: مفهوم الذات الخاص وهو أهم المستويات لأنه يخبئ الجزء الشعوري السري الشخصي من خبرات الئذت ومعظم محتويات مفهوم الذات الخاصة محرمة او محرجة او مخحلة او بغيضة أو غير مرغوب فيها اجتماعيا ويعتبر مفهوم الذات الخاص بمثابة عورة نفسية لايجوز اظهارها امام الناس. (زهران، 2005، صفحة 74)

ويعرف سيموندس الذات ((بأنها الاساليب التي يستجيب بها الفرد لنفسه)) (ليندري، 1978، صفحة 601)

وان الصورة الذاتية لسيت ثابتة وانما تتسع وتضيق وفق عوامل مثل التعاون والصراع مع الآخرين، ودرجة الجهد، المطلوبة لانجاز مهمة معينة (ليندري، 1978، صفحة 603)

ولأن العمل الروائي العربي هو نص ينبغي أن يعبر عن الذات واشكالاتها قبل أي اهتمام آخر سعت الرواية العربية الى الكتابة عن الذات من خلال مقابلتها بالآخر المختلف تارة ومن خلال علاقته بهما وتتحدث عن الذاكرة والوطن واللغة والتاريخ تارة اخرى، فكان موضوع الهجرة والصراع والاقليات والهجنة والاستعمار النصيب الاكبر في المتون الروائية العربية. (حنين، 2023، صفحة 1)

وكما نعلم ان عنوان بحثي يبتدئ بكلمة الذات فهو النواة والدلالة الاولى التي تنبثق منها الدلالات الاخرى فالشخصيات هنا تعاني من (انشطار الذات وتمزقها بين عالمين ولهذا فالعلائق الرابطة تغدو بين

اغتراب الهوية وغرائبيتها واضحة في الرواية حيث تظهر ملامحها وسماتها ظاهرها وباطنها بشرية مألوفة غير مطابقة لثقافة الاخر...)) (هيبة، 2021_2022، صفحة 35)

ثانيا: تشظي الهوية.

التشظي لغة: ((الشظية الفلقة من العصا ونحوها، والجمع شظايا ومن التشظي والتشعب، والتشقق، ومنه الحديث، فانشظت رباعية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اي انكسرت. (منظور، 1986، صفحة 226)

اما التشظي اصطلاحا:

اما مفهوم الهوية:

الهوية لغة: جاءت في لسان العرب لابن منظور هوية من الفعل هوى ((وهوى)) بالفتح يهوى (هويا، وانهوى) سقط من فوق الى الاسفل، وأهوا هو، يقال أهويته اذا القيته من فوق))

وتأتي تحت الجذر (هوا)اي التعلق بالشئ، اي محاولة الالتصاق به (منظور، 1986)

وعرفت الهوية في المعجم الوسيط: بأنها ((حقيقة الشئ او الشخص الذي تميزه عن غيره)) (وآخرون، 1996، صفحة 307)

وفي كتاب التعريف للجرجاني عرفت الهوية بأنها ((الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق النواةعلى الشجرة...)) (الجرجاني، 1975، صفحة 83)

اولا: الهوية اصطلاحا:

عرفت بأنها ((... محاولة التمرد على النسق التقليدي الذي كان يقوم على بناء حكاية لاتنفصل عن السرد الذي يتولى تشكيلها، ولايترك مسافة بين الأحداث والوسيلة والسردية ويزداد الوهم بالحقيقة... فالعوالم المتخيلة، لهذه السرود مهمشة ومفككة تسودها الفوضى)) (ابراهيم، 2023، صفحة 156)

ونحن نختلف من شخص الى آخر اذ ((لكل انسان في هذا الوجود هوية ينتمي لها ويسعى للحفاظ عليها)) (الستار، 2021، صفحة 139)

كما عرفت ((الهوية هي الكل المتكامل الذي يعبر عن ذات الشئ أو الفرد ويحدد ماهيته ووجوده، ويمكن أن يعبر عنه بأنه مجموعة السمات الخارجية المدروكة من طرف الالنا، والباطنية غير المدركة التي تبرز الى السطح فجأة بين الحين والآخر، وكل هذه السمات سواء تكاملت، أو تناقضت فهي محملة تحت هوية الذات ووجودها)) (السنعوسي، 2015_2016، صفحة 1)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

معنى هذا أن الهوية هي جوهر الفرد وخصائصه وانتماءه وتقاليده وشخصيته ككل وهي ((معرفتنا. . بما وأين، ونحن، ومن أين أتينا، والى اين نمضي، وبما نريد لأنفسنا وبالآخرين، وبموقعنا في خريطة العلاقات والتناقضات والصراعات القائمة)) (بركات، 2000، صفحة 62)

ثانيا: الانتماء:

ما هية الانتماء:

أ- الانتماء لغة:

عند البحث في المعاجم العربية نحد ان معنى نما في اللغة: اي الارتفاع ومن معاني الانتماء الانتساب وانتمى هو اليه: انتسب اليه، ومال صار معروفا به، ويقال انتمى فلانا لفلان اذا ارتفع اليه في النسب، وكل ارتفاع انتماء وتنمى الشئ تنميا: ارتفع. (منظور، 1986، صفحة 57)

وتدل كلمة *Belonginqness*)) في المعاجم الانجليزية على معنى الانتماء وهي ترجع في الاصل الى كلمة *Belong*) (التي تعني معنى الفعل ينتمي، ويرتبط بعلاقة وثيقة، ويتمتع بالعلاقات الاجتماعية الاساسية التي تتيح الاندماج في الجماعة. (البعلبكي، 2005، صفحة 133)

ب-الانتماء اصطلاحا:

هو النزعة التي تدفع المرء للدخول في اطار اجتماعي معين بما يقتضيه هذا من التوقف على معايير وقواعد، وقد ورد في معجم العلوم الاجتماعية ان الانتماء هوارتباط الفرد بجماعة، حيث يرغب في الانتماء الى الى مجموعة قوية يتقمص شخصيتها، ويعد نفسه ممثلا عنها ويوجد نفسه بها مثل الاسرة او النادي او الشراكة. (والانتماء، 2013، صفحة 115)، ويعرفه النجار أنه: الانتساب الحقيقي للدين الوطني فكرا والتجسد في الجوارح عملا والرغبة في تقمص عضوية ما، لمحبة الفرد لذلك والاعتزاز بالانضمام الى هذا الشئ ويكون الانتماء للدين بالالتزام بتعاليمه والثبات على منهجه، الانتماء للوطن يجسد بالتضحية من أجل الشعب والارض، تضحية نابعة من الشعور بحب ذلك الوطن وأهله. (ناصر، 1993، صفحة 23)

ج- اِشكال الانتماء

ان الانتماء بشكل عام وبكل أنواعه ضروري لكل فرد لكي يشعر بقيمته، وتواجده ضمن اطار وجماعة يعزز من ثقة الفرد بنفسه ويجعله محميا من كافة المخاطر، ويعمق الاحساس بالجذور والهوية.

اولا: الانتماء الديني:

((يعني هذا الانتماء أن ينتمي كل فرد الى دينه، فالمسلم يجب أن ينتمي لدينه ليس بالاقوال فقط، بل يجب أن يكون هذا الانتماء نابع من القلب وتكون أهمية الانتماء الى الدين في نشر الاسلام بالطريقة

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

الصحيحة واعطاءه صوره حسنة عن الاسلام)) (حمايل، 2011، صفحة 36)

منذ بدء الخليقة كانت الدين الركيزة الاساسية التي تجمع الافراد والشعوب ((لذلك اهتم السرد على نحو واضح بالحضور الديني، والعربي، والعرقي، في ديانته، والتي يمثل الاسلام الجزء الاكبر منها، ومن بعده المسيحية، واليهودية، والصابئية، وكل واحدة من هذه الديانات ترتكز على أرث ثر من القيم التي أنعكست في وعي افراد المجتمع، وأصبحت تشكل هوية ثقافية لاتفارق المنتمين لها، في فعلهم وقولهم.)) (البخاتي، 2016، الصفحات 20-19)

ان الانتماء الديني هو احد اهم انواع الانتماءات التي ينبغي التمسك بها والحفاظ عليها، وهو يعني ان يرتبط المرء بدينه ويحافظ على قيمه ومبادئه واخلاقه واوامره ويبتعد عن نواهيه، فهذا الانتماء هو الذي يحقق للفرد العزة والكرامة ويحافظ على هويته وشخصيته بعيدا عن عثرات المجتمع واخطائه الذي يقع فيها بسبب غياب الانتماء الديني

نجد الفرد المغترب في البلدان غير الاسلامية انتماءه لدينه يكاد ينعدم؛ لأنه مجبر ان ينصهر في المجتمع الجديد وهذا خطأ فادح لأن الانتماء الديني يجب ان يقدم على اي انتماء آخر.

ثانيا: الانتماء السياسي.

قد يظن البعض ان الانتماء السياسي والوطني مترادفان، الا ان الحقيقة خلاف ذلك. فالانتماء السياسي أوسع من الوطني، وذلك لأن الانتماء السياسي قد يجمع الأفراد من أوطان مختلفة تحت مظلة مذهب واحد أو توجه فكري سياسي واحد، وذلك يعني قوة أكبر، ولابد لكل أنسان من أنتماء سياسي يساعده في تحديد وجهته في الحياة، ويبني عليه تطلعاته شريطة الا يكون هذا الانتماء متعارضا مع انتماءه الديني.

ثالثا: الانتماء الوطني

يعد مفهوم الانتماء من المفاهيم العالمية المهمة في العالم المعاصر، وقد تحول الى مفهوم متكرر في الندوات والمحاضرات وعبر وسائل الاعلام المختلفة، حتى تحول الى مفهوم رئيسي في حياة الافراد اليومية العامة. تناول الباحثين في مجال التربية موضوع الانتماء للوطن من خلال كتبهم وابحاثهم التربوية، وذلك عبر ايراد تعريفات متعددة لهذا المفهوم ومدلولاته. ويتجلى الانتماء للوطن من خلال بروز الاعتزاز بالوطن والمحبة العميقة له والتي تتجسد عن طريق الانغماس في حمايته والتضحية لأجله

ثالثا: الانتماء للوطن

لابد من تعريف المواطنة (الانتماء الوطني) هو مفهوم اجتماعي سياسي انساني متنوع الأبعاد بتأثر

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

بمستوى النضج السياسي والتطور الحضاري والقيم المتوارثة والمتغيرات العالمية والمحلية وبذلك تعتبر المواطنة صفة محدودة في كل مجتمع اذا ما تبعت بثوابت ومبادئ اساسية تصب في تطور ورقي المواطن مثل الحقوق الدستورية والثانوية في مختلف النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والانسانية. (الضويحي)

طرق تعزيز الانتماء للوطن

أ- تثبيت مفهوم حب الوطن في مراحل صغيرة من عمر الابناء، بداية من المنزل والمدرسة واماكن العبادة.

ب- تفعيل دور وسائل الاعلام المرئية والمسموعة و المكتوبة في تثبيت مفاهيم الولاء والانتماء للوطن لما له اثر كبير على المجتمع في العصر الحالي.

ج- التركيز على اللغة، والحفاظ على التعليم والثقافة الوطنية وترسيخ حب الوطن لدى الاطفال والشباب.

-د تدريب الابناء على التضحية من أجل الوطن، والابتعاد عن الانانية، وذلك عن طريق مساعدة الآخرين، والمشاركة في المناسبات الوطنية. (المشعان، 2016، الصفحات 47-17).

لذلك تجد تركيز كبير في الروايات على موضوع الانتماء والهوية والتمرد على الاصول والثقافات ففي هذا النص يدخلنا الكاتب في فضاءات تراجيدية يظهر لنا الصوت الداخلي للبطن فهو كلي العلم بدواخل شخصيته اذ تقول الشخصية عمر: ((... وتساءل لماذا لا يكون هو ايضا بورتوريكو؟ وهكذا يستأصل العراق كليا من تاريخه؟... وسيأخذ معه أومار، البورتوريكي.)) (أنطون، 2023، صفحة 78)

تغيير الاسم ومسقط الرأس هو تمزيق لهوية وطنية وشخصية وطمس لمعالم النفس. اتساءل ما مدى ما شعر به عمر من ألم ادى به الى سلخ جلدته. والهروب مع واقع متخيل من صنع افكار لا حقيقية اذ ان الازمة النفسية حدث مرعب يخلف ذكريات أليمة يفضل الجميع نسيانها وهنا يختلط القلق الوجودي بقلق الموت وتشكل نظرة سلبية لدى الفرد تجعله يشكك في محيطه. (هباش، 2022، صفحة 74) نستشف من هذا كله ان الانتماء للوطن قوة كبيرة تحتاج الى عناصر مشتركة تبتدئ بدور التنشئة وزرع حب الوطن. ودور الحكومات بالمحافظة على الوطن والمواطنين وعدم زجهم في حروب وازمات تكون تبعاتها هجرة وتشظي هوية كما قال عمر في رواية خزامى ((واتضح أن الوطن يصبح قوة طاردة.)) (أنطون، 2023، صفحة 55)

وهناك انتماءات كثيرة اخرى لكن في بحثنا اقتصرنا على هذه الانتماءات الثلاث لان عينة بحثنا لم تتطرق وتتشعب الى امور اخرى.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

لقد مرت الهوية في الرواية العراقية بثلاثة مراحل:

المرحلة الاولى: وتمثل ببداية نشوء الفن الروائي والقصص والتي اقتربت مع مراحل التأسيس الاولى للدولة العراقية الحديثة. (شبيب، 2016، صفحة 37)

كما في رواية النخلة والجيران لغائب طعمة فرمان، اذ اتسمت هذه الرواية بدراسة الواقع الاجتماعي وما عانى الفرد فيه من أزمات وامراض وفقر، فضلا عن مرحلة الخمسينيات والمد الشيوعي واليساري في العراق، اما عن المد السياسي الذي نراه في رواية (القلعة الخامسة) التي تتحدث عن المعتقل والمنفى الذي يعيشه البطل وهي من أهم الروايات التي تناولت الحديث عن الاغتراب والهوية، والتخلص من وضع العراق ككل. (العاني، 2000، صفحة 134)

المرحلة الثانية: وهي حقبة الحكم الجمهوري لحزب البعث والتي انقسمت بدورها الهوية لثلاث انواع من السرد الاولى تمثل فكرة السلطة وهويتها، والثانية: فتلك التي لجأ فيها الكاتب الى التاريخ والاسطورة والترميز منشغلين عن هموم الوطن والمواطن، كنصوص محمد خضير في كتابة (بصر ياثا)، أما الثالثة: تمثل نصوص المنفى اذ تطورت، واتسمت بالجرأة والحفر في المحرمات السياسية والدينية والقيم والاعراف. (شبيب، 2016، صفحة 15)

المرحلة الثالثة: هي المرحلة التي تلت تغيير النظام بعد 2003، هذه النصوص امتداد لنصوص المنفى، اذ انفتحت الحريات وتنامت الهويات الفرعية وطرح اشكاليات الهوية كما في روايات علي بدر، وتلته روايات انعام كجه جي نحو رواية (الحفيدة الامريكية).

وكما هنالك ابعاد للهوية لابد من ايضاحها

اولا: البعد الثقافي وهو الذي يتعلق بالعادات والقيم والمعتقدات التي تميز مجتمعا معينا ويؤثر في تكوين الهوية الاجتماعية للأفراد.

ثانيا: البعد الاجتماعي. ويتعلق بالموقع والدور الاجتماعي للفرد في المجتمع والمجموعات التي ينتمي اليها مثل العائلة والاصدقاء والمجتمعات المحلية

ثالثا: البعد الجندري ويتعلق بالدور الاجتماعي المرتبط بالجنس والتوقعات المجتمعية والثقافية المرتبطة بالذكورة والانوثة وهو الدور الذي يتعرض لضغط شديد لمحاولة فصله عن الدور الجنساني بهدف تفكيك العائلة

رابعا: البعد الديني ويتعلق بالممارسات الدينية والمعتقدات والهوية الاجتماعية المرتبطة بالدين والانتماء الديني. (علي، 2023)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

رابعا: المكان

المكان هو الحيز الذي يشغله الشخص والمكان هنا نقصد به الانتماء والهوية للوطن اي اصبح للمكان معنى اوسع من حيز. فلا يوجد عمل ادبي يخلو من وصف المكان والتحدث عنه. نجد ((... الروايات الواقعية تستخدم وصف المكان لتأطير الاحداث وربطها بالعصر والمستوى الاجتماعي، اذ يصبح وصف الامكنة المختلفة والاعلى تعارض انماط الحياة واختلافها) (حسن، 2018، صفحة 2043)

((اذ يعد المكان عنصرا مهما... يربط العناصر بطريقة معينة وكأنه مكان محايد)) (سلمان، 2009، صفحة 659)

فنجد في رواية خزامى تأطير للمكان بشكل كبير كون الرواية حديث عن هوية ضائعة وذات مهمشة ((فالذات المهمشة ذات خاضعة وسلبية، وفاقدة لكل قدرة على تحويل موازين القوى لمصلحتها... فهي شخصيات نتاج واقع عراقي مرتبك وفوضوي، فكان لرهاب الحرب والحصار والانفجارات والموت والهزيمة أن انتجت شخصيات تعبر عن فلسفة عدمية)) (علي، 2023، صفحة 28)

ذات الفر د العراقي مشوهة، فقد زج بالعراق في حالة فريدة من نوعها تتمثل بالخروج من أزمة والدخول في أخرى. لقد تلائمت رواية خزامى مع واقع الانسان العراقي ((الواقع الذي عاشه ويعيشه الكاتب العراقي بكل قساوته وأحلامه. الكاتب الذي وقف بصبر عظيم ذلك اليوم الذي يمتلك فيه حريته ليطلق صرخته محررا روحه من كبت انساني وأدبي مزمن، ليكتب عن الدم والكبت والاضطهاد، عن الامنيات والاحلام المؤودة، حالما تصبح واقعا ملموسا)) (سكاف، 2014، صفحة 111)

فوصف المكان عند بلزاك مهما اذ ان المكان الذي يسكنه الشخص مرآة لطباعه، فالمكان يعكس حقيقة الشخصية ((ومن جانب آخر، ان حياة الشخصية تفسرها طبيعة المكان الذي يرتبط بها)) (قاسم، صفحة 119)

فنجد في هذا النص الروائي ذكرا صريحا للمكان المعاش سابقا، وماله من ذكريات والم نفسي تستشعر مرارته من خلال الكلمات على لسان الشخصية (سامي) اذ يقول: ((بغداد ما اشتبكت عليك الاعصر، الا ذوت ووريق عمرك أخضر، مرت بك الدنيا وصبحك مشمس ودجت عليك ووجه ليلك مقمر وقست عليك الحادثات فراعها أن أحتمالك منها أكبر.

وكان يكرر الشطر الأخير بفتح الكاف، أكثر من مرة مخاطبا نفسه بدلا من المدينة التي لم يعد (أنطون، 2023) فشعوره باليأس والضياع والحزن ((شئ فطري ينتاب كل البشر عندما تقابله متاعب هذه الحياة، فالحزن ألم نفسي يوصف بالشعور بالبؤس والعجز.))

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

نصوص الكاتب عبارة عن واقع معاش اذ ((لابد للروائي من أمتلاك الأداة التي تساعده على تحويل (أنطون، 2023) المكان في الرواية احالة الى موضوع أكبر الى هوية مشتتة بين أوطان))

صوت الكاتب (سنان أنطون)يظهر بين ثنايا الرواية وكأنه يفصح عن مكنونات نفسه وينفس عن كبت سنين اذ يقول: ((وطن؟

أي وطن وأنت لا تملك شبرا أو شيئا فيه؟ حتى جسدك الذي تكون في رحم أمك لا تملكه أنت. الحكومة هي التي تملك جسدك. وتسمح لك، لفرط كرمها، أن تعيش فيه. وكأي مالك جشع، فهي تفعل بجسدك ما تشاء متى ما شاءت تلقي به، مع مئات الآلآف الأجساد، في أتون الحروب الخاسرة...)) (أنطون، خزامى، 2023، صفحة 104)

تحدث الكاتب عن الوطن بصورة مختلفة صورة حكومات وليس فقط مكان فيزيقي وحدود تجمع ابناءها (... حيث جمع الراوي بين الرسم الجغرافي والرسم التاريخي للمكان فضلا عن دراسة المشاهد الروائية من حيث أنواع الامكنة وهو المكان المفتوح والمكان المغلق والتنويع فيما بينهما.)) (ا. د علياء احمد الحديدي، ا. د محمد احمد القضاة، ا. د محمد محمود الدرابسة، 2023)

نجد الكاتب متألم من وطنه فهو ريثما يزج مفردة وطن في ارجاء روايته بعد انتهاء مقطع يتكلم عن احدى شخصياته وهو عمر ويربط الخاتمه بهروبه من البلد ((وطن كم مرة قرأ هذه المفردة وسمعها في الأغاني الوطنية والقصائد التي أجبر على حفظها في المدرسة، وفي نشرات الاخبار والبيانات والخطابات الفازعة، ولم ولن يفهمه مفردة رثة... وهو كان يريد أن يهرب من المكان. أن يقطع الحبل وها هو يحقق ما أراده.)) (أنطون، خزامى، 2023، صفحة 30_31)

اذ ((يوفر الخارج /المنفى حرية استدعاء الماضي والتجربة بكل ابعادها وصورها الممكنة واعادة النظر اليها، لكن الى اي مدى يمكن أن ينسج المؤلف خيوط التواصل الفنية في الكتابة)) (الساعدي، 2013، صفحة 129)

فالمكان اهم عنصر من عناصر الرواية سواء كان مكان حقيقي ام متخيل

خامسا: الذاكرة.

((انها ببساطة لحظة تماس مع النسيان، النسيان الذي يشغل الذاكرة يشتبك معها، يوقضها لتقول كل شئ ثم تتداعى)) (الخوري، 2020)

الذاكرة والتذكر هي أساس الاعمال الادبية التي تتحدث عن المنفى وازمة الهوية اذ عبر كاتب رواية خزامى عن الاحداث التي مرت بها شخصياته من خلال تنامي الحدث فالنص عبارة عن مجموعة من العقد

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

تحمل في طياته صعودا للأحداث فقد ربطت الرواية بين الاحداث الماضية وحاضر الشخصيات فربط العنوان بالذاكرة فالخزامى لها تأثيرها عند شخصية سامي فهي الوحيدة التي أشعلت اللمبة الحمراء عنده فرغم شيخوخته، لكن الخزامى أعادت له ذكرياته مع زوجته

فعندما تضع كارمن معينته هذه الرائحة يصيح باسم زوجته هي اعادة وتشغيل لجزء مبتور من الذاكرة ((... لكن الخرف عموما يضعف حاسة الشم ويجعل من الصعب أو المستحيل تذكر الروائح، هل يذكره عطر الخزامى بشئ ما ؟ كان قد أهدتها لها أختها. لكنها وضعت قارورة زيت الخزامى في حقيبتها. عندما دخلت غرفته قالت له افتح يديك يا ابويلو لم يفعل ففتحتها هي وصبت عدة قطرات فشمها وابتسم وقال لي ((اي)) وردد اسم زوجته)) ((انطون، 2023)

ان التركيز على آلية التذكر هي خاصية من خصائص رواية الوعي عن طريق استرجاع وقائع وأحداث حدثت ومضت وتحولت الى رموز ودلالات ترسبت في اعماق ذاكرة الانسان ((الخطيب، 2022)

ونجد شخصية أخرى في رواية خزامى تتشارك الالم والمعاناة لكن بطريقة اخرى محاولة قلع الماضي من جذوره فهي لم تفقد الذاكرة لكنها متمنية فقدانها عمر ((لم يأخذ شيئا من البلاد التي أخذت منه. ولم يرغب أصلا بأن يحتفظ بأي شيئ منها. بل يريد أن يستأصلها من ذاكرته، مثلما أستأصلت هي ما أستأصلته منه، كان قد عزم أن يستخلص من الملابس التي جلبها معهفي حقيبته حالما يتسنى له ان يشتري ملابس جديدة وحتى الحقيبة نفسها ذات الحقيبة التي كان قد حملها من بغداد الى

عمان، سيتخلص منها ايضا ليبدأ من جديد... لم يدرك في تلك اللحظة. لكنه سيكتشف فيما بعد، مرارا، أن الرأس حقيبة، والقلب ايضا وأنهما يحملات، ويختزنان، ما لا تحمله مئات الحقائب، ولا يمكن افراغ ما فيهما والتخلص منه، أومنهما، بسهولة. ((أنطون، 2023)

وكذلك استخدم الكاتب تقنية الأسترجاع في بنية الرواية لكي يعزز فكرة تشظي هوية أبطاله والاسترجاع هو ((محالفة لسير السرد تقوم على عودة الراوي الى حدث سابق، وهو عكس الاستباق. وهذه مخالفة لخط الزمن تولد داخل الرواية نوعا من الحكاية الثانوية...)) ((زيتوني، 2002)

اذ نجد البطل عمر يسترجع حادثة صلم أذنه في مونولوج يمتزج فيه القديم مع الحديث اذ ان سماع الاغاني كما هو متعارف يعيد الذاكرة الى مواقف واحداث ربما سعيدة او حزينة فهي جزء لا يتجزأ من الذاكرة كما في حالة عمر الذي عندما يسمع أغنية كاظم الساهر عبرت الشط تعيده الى حادثة قطع أذنه ((حين أكمل تنظيف الطاولة حمل الصينية ورأى فيها المزيد من الصحون والأقداح فانتقل الى طاولة مجاورة ليجمع المزيد... ((عبرت الشط على مودك)) ردد الناس الكلمات مع المطرب أحس بانقباض في صدره وتسارعت

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

دقات قلبه... أرتجفت يداه ((وين تريد اروح وياك بس لا تجرح أحساسي)) يجلس في الشاحنة مع آخرين لا يعرف عددهم بالضبط لأن عينيه كانتا معصوبتين لكنه كان قد سمع وقع أقدامهم حين صعدوا الى الشاحنة... يسمع محرك الشاحنة والسيارات الأخرى كأنها قطعان حيوانات تزمجر... وحين أبطأت الشاحنة كثيرا على الطريق في منطقة بدا أنها مزدحمة، أنبعث صوت أغنية بوضوح من سيارة مجاورة لابد أن صاحبها كان قد فتح شبابيكها ((تمر وعيوني بعيونك/وانت عيونك لغيري...)) ((أنطون، خزامى، 2023)

كان كلما يسمعها تعيده الى تلك الليلة فهنا استخدم الكاتب تقنية الاسترجاع.

((مالذي يتبقى لنا اذما فقدنا الذاكرة؟ الذاكرة هي الحامل الأساس للتاريخ والتراث والذات والهوية. وبالنسبة للعرب تعني الذاكرة واحدة من أعظم التجارب الانسانية التاريخية غنى وعمقا وثراء)) (جدعان، 2009)

نجد معظم الروايات العراقية تتحدث عن التشتت والضياع والالم وهذا ما نلتمسه في رواية خزامى اذ عمد الكاتب على تصوير الاحداث تصويرا في غاية الدقة، اذ نجد المشاهد التراجيدية والكابوسية في مساحات واسعة من الرواية، اذ تتجه شخوص الرواية صوب الماضي صوب الذاكرة المريرة والمشاهدات المؤلمية التي منحتهم الشعور بالغربة وهم داخل وطنهم، لتلازمهم عزلتهم الى عالم المنفى... (السكاف، 2014)

فمن بين ثنايا الذاكرة يخرج الحنين الى الوطن، الى الزوجة، الى الحب الاول، الى دفء العائلة، رغم المرض فهو يستشعر وطنه: ((... الله يخليك ممكن تساعدني؟))

((تفضل))

أريد اروح بغداد؟))

ضحك الشاب.

بغداد ؟أو. بغداد بعيدة. احنا في بروكلين يا حاج... ألقى بعقب السيجارة على الرصيف وسحقه بحذائه. ثم أضاف:

((انت وين ساكن؟))

تلعثم العجوز:

((ها. آني... بغداد))

((لا، اقصد هانا في بروكلين؟))

ابتسم ونظر الى عيني

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

((أوف شكلك ضايع)) ((أنطون، خزامى، 2023، صفحة 12)

شخصية سامية حائرة متذبذبة بين الماضي والحاضر (الغرب) انه رافضا للواقع المعاش في حالة شد وجذب فلي الامكنة (هنا) و (هناك) يحاول تأطير وضعه من خلال أسقاط الدوافع النفسية بجلب الامكنة (هناك)، (الوطن) وتشكيله مرة أخرى (هنا) بخلطة غرائبية، فجذوره التاريخية مزعزعة فهو لا ينتمي الى هنا ولا يستطيع الرجوع الى وطنه فهو آخر بعين البلد الثاني هويته معرضه لا شكالية عدم الانتماء، فهو يشعر بالضياع والاغتراب. ان الراوي يلجأ الى وصف المكان ليكون أقرب الى القارئ، ويجعله يتخيل المكان الذي تدور فيه احداث الرواية، وبالتالي يسهل عليه تخيل المشهد الروائي وكأنه يراه أمامه (درابسة، 2023، الصفحات 174-175)

اذ ان ((الانسان لا يحتاج فقط الى مساحة فيزيقية جغرافية يعيش فيها، ولكنه يصبو الى رقعة يضرب فيها بجذوره وتتأصل فيها هويته...)) (جماليات المكان /مجموعة يا حسين، عيون المقالات، 1988، صفحة 63)

خامسا: اللغة وعلاقتها بالهوية

((ان علاقة اللغة بالهوية هي _في واقع الحال علاقة جدلية تفاعلية؛ اذ ليست اللغة أداة لتعبير فحسب، ولا مجرد وسيلة للتواصل بين ألافراد، بل هي أعمق بكثير.)) (اللغة والهوية في روايات واسيني الأعرج مقاربة ثقافية، 2018_2019، صفحة 66)

نجد رواية خزامى عينة بحثنا استخدمت اللغة اليومية العراقية أي (اللهجة العراقية) لتعمق وتأصل للهوية ((أنه نص هوية يتشبث باللغة لتأكيد ما تبقى من الوجود، أنه هذا الهاجس أو القاسم المشترك بين جماعات الضياع والتشتت التي تعاني تهديد نوع وأزمة وحضور.)) (أمين، 2020، صفحة 140)

فلنأخذ هذا النص لنوضح كيف كانت لغة سنان أنطون ((اشلون أوصفك وأنت كهرب وآنا دمعة عيني ليل كمرة أشلون أوصفك ؟...)) (أنطون، 2023، صفحة 28)

هذا دليل على الاحتفاظ بالهوية الوطنية والتراث لذا اللغة ليست وسيلة تخاطب انما هي هوية، وذاكرة شعوب، وأفراد. ((ان الكاتب يصطحب القارئ من يديه مثلما يفعل الدليل الحاذق يوجهه في هذا العالم الذي قد يكون مستقى من الواقع، ولكنه في النهاية من صنع خياله.)) (الرواية، 2024)

فاللغة هي أحدى الاشياء التي ترافق المهاجر وقد تكون ((الشئ الوحيد الذي يأخذه وهي الوطن الباقي)) (والي، 2001، صفحة 283)

نرى الكاتب يطعم روايته بين اللغة الفصحى واللهجة العراقية كما في هذا النص ((كنا في بستان عبق

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

التراب وقد رواه المطر للتو بعد طول عطش جم زلة منك بينت ما جيت أعاتب مرة من عشرتك ولك كلي اشفت غير الألم والحسرة. نسائم تدغدغ أغصان بستان يخبئنا برتقال ونارنج ونومي...)) (أنطون، 2023، صفحة 127)

انه نص هوية يتشبث باللغة لتأكيد ما تبقى من الوجود، هذا هو الهاجس أو القاسم المشترك بين جماعات الضياع والتشتت التي تعاني تهديد نوع وأزمة وحضور (محنة الاقدام الكاذبة، 2020، صفحة 140)

نحن نحافظ على لغتنا وهويتنا من الاندثار بكثرة استخدامها حتى بالمنفى لانها ((هي أحد الاشياء المعرضة للفقدان، بيد أنها اذا استمرت لغة تفكير وابداع فأن هيمنتها والاعتداد بها سيكون جزءا من الهوية...)) (زامل، 2012، صفحة 74_75)

فتعرض الفرد الى تمزق في هويته يؤدي احيانا الى دستوبيا الهوية ويؤدي الى اانفصال الشخص (الذات) عن نفسه عن اعترافه بنفسه تلك التي يعيش لها دوما، وعن الارض التي يعيش عليها)

المصادر

[1] ابراهيم، ع. ا. (2023). السردية العربية الحديثة الابنية السردية. المؤسسة للدراسات والنشر.
[2] ابن منظور. (1986). لسان العرب (المجلد مج 4). القاهرة: دار المعارف.
[3] البخاتي، ا. ج. (2016). الهوية في سرديات جمعة اللامي _دراسة في ضوء التحليل الثقافي. 20-19. العراق/ بغداد.
[4] البعلبكي، ر. م. (2005). المورد الاكبرقاموس انكليزي عربي حديث (ط1 *ed*.). بيروت: دار العلم للملايين.
[5] الجرجاني. (1975). التعريفات (*Vol*. مج1/ج3). الاسكندرية: دار الكتاب.
[6] الرازي، م. ب. (1978). مختار الصحاح. بيروت_دمشق: مكتبة لبنان.
[7] الستار، أ. ع. (2021). الدستوبيا الروائية (المفهوم، الانواع، الوظائف) (ط1 *ed*.). القاهرة: دار النابغة للنشر والتوزيع.
[8] السنعوسي، س. (2015_2016). تشظي الهوية وأزمة الانتماء في الخطاب الروائي المعاصر (ساق البامبو أنموذجا). 1. الجزائر.
[9] الضويحي، ي. ا. (*n. d*.). قيم الانتماء الوطني والمواطنة لدى عينة من الشباب في المجتمع الكويتي. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، 142 العدد، 17_47.
[10] المشعان، أ. ع. (2016، 10). المواطنة وعلاقتها بكل من الولاء الوطني والثقة بالنفس لدى طلاب الجامعة الكويتيين من الجنسين. المجلة المصرية لعلم النفس الاكلينيكي والارشادي، المجلد 4، 460-461.
[11] أنطون، س. (2023). خزامى. (ط1، *Ed*.) الامارات العربية المتحدة: منشورات الجمل.
[12] بركات، ح. (2000). المجتمع العربي في القرن العشرين (د. ط *ed*.). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

[13] حمايل، ع. ا. (2011). دور اذاعة (امن اف ام) في تعزيز الانتماء الوطني للطلبة الجامعيين: جامعة الشرق الاوسط انموذجا. 36.
[14] حنين، ر. ص. (2023). الدستوبيا في الرواية النسائية العراق2020-2003. 1. العراق/بغداد.
[15] زهران، ح. ع. (2005). علم نفس النمو والمراهقة (ط4 *ed*.). القاهرة: عالم الكتاب.
[16] ليندري، ك. ج. (1978). (ا. ف. فطيم، *Trans*.) القاهرة.
[17] ناصر، ا. (1993). التربية، المدنية، المواطنة (ط1 *ed*.). عمان/ الاردن: جمعية عمال المطابع التعاونية.
[18] هباش، أ. أ. (2022، 12 30). الأزمة النفسية الوجودية لدى النساء المتعرضات للعنف في الجمهورية اليمنية. (4، *Ed*.) مجلة كلية التربية للبنات جامعة بغداد، 33، 75.
[19] هيبة، ا. ن. (2021_2022). تمثلات الذات ورؤى الآخر في رواية أنت أيها الملاك لابراهيم الكوني. 35.
[20] وآخرون، ا. م. (1996). المعجم الوسيط. بيروت.
[21] والانتماء، س. ا. (2013). سناء محمد سليمان. القاهرة: عالم الكتب.
[22] ا. د علياء احمد الحديدي، أ. د محمد احمد القضاة. أ. دمحمد محمود الدرابسة-2022،، 174_175مجلة الاداب جامعة بغدادعدد11 _ 146
[23] محنة الاقدام الكاذبة، جمال جاسم أمين، بيروت لبنان، 2020، 140، ط1، منشورات نصوص
[24] العراق/بغداد، مجلة كلية العلوم السياسيةجامعة بغداد، 1-12-2022،
[25] مهدي، . ا. م. د. عبير سهام جدلية العلاقة بين الديمقراطية والحرية في الفكر السياسي لكارل بوبر، 47 العدد 64
[26] العراق بغداد مجلة كلية التربية للبنات، 28-9-2021، 42، 42 النزوح القسري في ظل الأزمة السورية وأثره على تعليم ابناء مدينة جرمانا دراسة حالة، نهال ريحاوي جلب، قاسم الربداوي

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

العدد الخامس عشر – كانون الأول – 2025 / December

شعر ابن بقي الأندلسي دراسة في ضوء نظرية التلقي

م.د زينب علي صادق جواد علوش
جامعة بابل/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية

art.zainb.ali@uobabylon.edu.iq

الملخص. عرف النقد الأدبي في مسيرته ظهور مناهج نقدية جديدة، اختلفت اتجاهاتها من حيث التركيز على أحد محاور العمل الأدبي (المؤلف ، النص ، المتلقي) دون القطبين الآخرين؛ فكان الاهتمام بالمؤلف في ظل المناهج السياقية، التي بجلت العوامل الخارجية وجعلتها المرجع والمقصد في العمل الأدبي، و جاءت المناهج النسقية واهتمت بالنّص في حد ذاته وجعلته محور العملية الإبداعية، هذان الاتجاهان أهملا المحور الثالث من العملية الإبداعية ألا وهو متلقي العمل الأدبي، فالنص الأدبي لا يمكن أن تكتمل وظيفته من دون عملية التلقي، فمع إنّه بإمكان مبدع هذا النص –شاعراً كان أم ناثراً– أن ينتج نصه منعتقاً من حضور متعين وملموس للمتلقي فإنّ المبدع لا يمكن أن يتخلص من هيمنة هذا المتلقي عليه. من هنا جاءت نظريات اهتمت بـ(المتلقي) محاولة إبراز الدور الأساسي الذي يؤديه في عملية بناء المعنى، وأبرز هذه النظريات هي " نظرية التلقي" في طبعتها الألمانية على يد " هانز روبرت ياوس" و" فولفغانغ آيزر".

Abstract. Literary criticism witnessed in its course the emergence of new critical approaches, whose trends differed in terms of focusing on one of the axes of the literary work (the author, the text, the recipient) without the other two poles. The interest in the author was in light of the contextual approaches, which glorified the external factors and made them the reference and destination in the literary work, and the systemic approaches came and focused on the text itself and made it the focus of the creative process. These two trends neglected the third axis of the creative process, which is the recipient of the literary work. The function of a literary text cannot be completed without the process of reception. Although the creator of this text - whether

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

a poet or a prose writer - can produce his text freed from a specific and tangible presence of the recipient, the creator cannot get rid of the domination of this recipient over him. From here came theories that focused on (the recipient) in an attempt to highlight the fundamental role that he plays in the process of constructing meaning. The most prominent of these theories is the "Reception Theory" in its German edition by "Hans Robert Jauss" and "Wolfgang Iser."

ابن بقي القرطبي

ابن بقي القرطبي (سيرة ذاتية)

أبو بكر يحيى بن محمد بن عبد الرحمن بن بقي الشهير ابن بقيّ الأندلسيّ القرطبيّ(توفي 450هـ) كان شاعراً أندلسياً من قرطبة أو طليطلة. مع اختلاف اسم أبيه نسبة مدينته (ينظر: المقري، 1968م: 241/2؛ ابن سعيد، 1964م:19/2). وهو من أشهر شعراء الأندلس. كانت حياته رحلة مستمرة وتنقلاً دائباً، إذ انتقل بين المغرب والأندلس وألّف أشعار المدح لأعضاء الأسرة المغربية بني عشرة –لا سيما أميرهم أبي القاسم يحيى بن عشرة– وهم قضاة مدينة سلا المغربية، ويشتهر بموشحاته (ينظر: ابن بسام،1939م: 381/2).

كان ابن بقي قلق البال، قلق السيرة، طيّب القلب، طيّب المجلس، حلو الحديث والمعشر، حسن المعاملة مع أصدقائه له ارتباطات وثيقة مع الأندلسيين منهم والمغاربة على حدّ سواء، وطموحاً حاداً نحو تحقيق الذات وانصافهامما لحقها من غبن وحيف، واحساساً مرهفاً بغربة لازمة لا تكاد تنجلي(ينظر: ابن خاقان، 1966م:322).

1 .نظرية التلقي: أصول ومفاهيم

نشأت نظرية التّلقي مع نهاية الستينيات من القرن العشرين بألمانيا، على يد كل من الأستاذين "هانز روبرت ياوس و فو لفغانغ آيزر" من جامعة كونستانس التي ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بنظرية التلقي، فمن خلالها عالجوا النقص في النظرية الأدبية، فهي تهدف لمعرفة " السِّر الذي يجعل الأدب مستمراً وحياً حتى بعد أن تفنى الظروف التاريخية والاجتماعية التي أدّت إليه" (عبد الناصر حسن، 2002م:4). وقد تميزت هذه النظرية عن غيرها من المناهج السياقية والنّصانية بإعطاء السلطة للمتلقّي بدون أدنى مناوئ "حيث اتخذ الاهتمام بدور القارئ في دراسة النص الأدبي حيزاً كبيراً ومهماً في الدراسات النقدية الحديثة [...] فقد تم تجاوز النظرة السائدة التي كانت تنظر في العلاقة القائمة بين المبدع والقارئ على

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أنها علاقة منتج ومستهلك" (موسى سامح ربابعة،د.ت:99) بمعنى هذا أنّها تركز على المتلقي وعلاقته بالنص الأدبي، والكشف عن جمالياته، وكيفية تلقيه.

لقد حاول ياوس من خلال مشروعه النقدي (جمالية التلقّي أو الاستقبال) أن يخلص النقد الأدبي مما وصل إليه من انسداد مع الإتجاهين الاتجاه التاريخي الماركسي والاتجاه الشكلاني حيث يقترح نموذجاً بديلاً للتاريخ الأدبي مستفيداً من كلاهما في الدعوة إلى التوحيد بين تاريخ النص وجماليته، فهو يرى أنّ العمل الأدبي بدوره لا يجد لنفسه موضعاً داخل التاريخ دون الاشتراك الحيوي للقارئ " تعود جمالية التلقي للدور الفعّال الذي يخص القارئ كامل قيمته في التفعيل التعاقبي لمعنى الأعمال عبر التاريخ، ومن جهة أخرى لا ينبغي خلط جمالية التلقي بسوسيولوجية الجمهور التاريخية التي ينحصر اهتمامها في تحولات ذوقه ومصالحه أو أيديولوجيته" (هانر روبرت ياوس، 2016م: 110) ، فمفهوم التلقي هنا له "معنى مزدوج يشمل معاً الإستقبال او التملك والتبادل" (المصدر نفسه: 110)، وهذا يعني تلقي العمل الأدبي هو جدل قائم بين المتلقي والنص، إذ يعمل النص على مخاطبة المتلقي عبر منظومة من المكونات الجمالية والوظيفية، التي تهدف إلى تطابقها مع أفق توقعاته، أو إلى كسر ذلك الأفق وخلق مسافة جمالية، أما المتلقي فهو من يستجيب للنداء المنبعث منه، وبهذه الحالة تمر عملية التلقي بتغيرات في فهم النص وتتفاوت من متلقٍ إلى آخر، بما يتناسب وأفق توقعاته الذي تحدده تجربته القرائية (ينظر: مراد حسن فطوم، 2013م: 34–35). وتقوم نظرية التلقي على عدد من المفاهيم المركزية لدى رواد النظرية، فعند ياوس تنقسم إلى:

افق التوقع (الأنتظار): ويقصد به "منظومة من المعايير والمرجعيات لجمهور قارئ في لحظة معينة ، يتم انطلاقا منها قراءة عمل وتقويمه جمالياً ، وهو أن العمل نفسه يمتلك افقه الخاص به" (هانز روبرت ياوس، 1988م:8) أو بمعنى آخر هو الفضاء الادراكي الذي تتشكل فيه عملية بناء الدلالة، ويتم من خلاله تحديد المعالم الأساسية للتحليل النصي، كما يبرز دور القارئ المحوري في إنتاج المعنى عبر التأويل الأدبي الذي يشكل بدوره محوراً جوهرياً في تحقيق المتعة النصية (ينظر: عبد الناصر حسين، 1999م: 109، علي بخوش:7؛ *www.mohamedrobeea.com*).

يُعد مفهوم "أفق التوقع من المفاهيم المحورية في نظرية التلقي، حيث يفسر آلية تطور الأجناس الأدبية عبر التاريخ ، ويعتمد هذا المفهوم على الطبيعة الجدلية للعلاقة بين النص والمتلقي، فالنص – وفقًا لهذه الرؤية – ليس كيانًا ثابتًا، بل هو نتاج التفاعل الديناميكي بينه وبين القارئ، وكذلك بين المتلقين أنفسهم. وبالتالي، فإن فهم النص الأدبي يتطلب فهم تاريخ تلقيه وتجسيداته المتعاقبة عبر

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الزمن، إذ لا يمكن إدراك النص بمعزل عن السياقات التفسيرية والتأويلية التي شكلها قراؤه. (ينظر: هانز روبرت ياوس، 2004م: 42)

تتمثل الوظيفة الجوهرية للمتلقي في إعادة إنتاج النص من خلال مواجهته وفقًا لأفق توقع محدد، يتشكل بناءً على خبراته القرائية السابقة. وهنا تكمن أهمية هذا المفهوم في كتابة التاريخ الأدبي، حيث يُعتبر تتبع تحولات أفق التوقع مدخلًا أساسيًا لفهم حركة التطور الأدبي. فعندما يواجه المتلقي عملًا أدبيًا جديدًا، فإن هذا اللقاء يولّد مجموعة من الاحتمالات التي قد تؤثر في أفق التوقع ذاته. فالنص الجديد يُقدّم للقارئ (أو المستمع) إما استمرارية لأفق التوقعات المألوفة القائمة على النصوص السابقة، أو تحدياً لها. وخلال عملية القراءة، قد يخضع هذا الأفق للتعديل أو التصحيح أو حتى إعادة الإنتاج الكلي. هذه الديناميكية – بين الثبات والتغير – هي التي تحدد مجال التطور البنيوي للجنس الأدبي، كما تحدد حدود إمكانياته الإبداعية (ينظر: بشرى موسى صالح، 2001م: 45؛ ناظم عودة، 1997م:140). وعليه، يمكن تحديد ثلاث نتائج محتملة لالتقاء أفق المتلقي بأفق النص: التطابق والانسجام: وذلك عندما لا يُقدّم النص الجديد أي عناصر غير مألوفة بالنسبة لخبرة المتلقي السابقة. خيبة الأفق: وتحدث عندما يناقض النص الجديد توقعات المتلقي المبنية على النصوص السابقة. إعادة تشكيل الأفق: حيث يُحدث النص الجديد تحولاً جذريًا في أفق توقع المتلقي، مما يؤدي إلى تأسيس معايير جديدة للتلقي والتقييم (ينظر: روبرت هولب، 2000م: 67).

هذه الاحتمالات الثلاثة تُبرز الطبيعة التفاعلية بين النص والمتلقي، كما تؤكد على الدور المركزي للمتلقي في تشكيل ديناميكية التطور الأدبي.

المسافة الجمالية : هي مفهوم يتمم مفهوم الأفق و يعضده، و هي من أهم المفاهيم الإجرائية المعتمدة في نظرية "ياوس " حيث يعرفها بقوله: "ذلك البعد القائم بين ظهور الأثر الأدبي نفسه و بين أفق انتظاره، و يمكن الحصول على هذه المسافة من خلال استقراء ردود أفعال القراء على الأثر أي من تلك الأحكام النقدية التي يطلقونها عليه" (عبد الرحمان تبرماسين و آخرون، 2009م:39) ، أي هي" المسافة الفاصلة بين الانتظار الموجود سلفاً والعمل الجديد، حيث يمكن للمتلقي ان يؤدي الى تغيير الأفق بالتعارض الموجود مع التجارب المعهودة" (بشرى موسى صالح، 1999م: 76). فالمسافة الجمالية في إطار نظرية التلقي عند ياوس هي الانزياح الجمالي الناتج عن التباين بين أفق توقعات المتلقي المسبق – المُشكَّل عبر خبراته السابقة – والأفق الجديد الذي يطرحه العمل الأدبي المبتكر. ويتم قياس هذه المسافة من خلال ردود أفعال الجمهور وأحكام النقاد، والتي قد تتخذ أشكالًا متعددة

مثل: القبول الفوري، الرفض أو الاستنكار، الاستحسان الجزئي، أو التفهم التدريجي أو المؤجل (ينظر: هانس روبرت ياوس، 2004م:59) وبناءً على ذلك، فإن المسافة الجمالية تمثل الفجوة التأويلية بين ما هو مألوف لدى المتلقي وما هو جديد في العمل الأدبي، حيث يمكن أن تؤدي عملية التلقي إما إلى تعديل أفق التوقع عبر تجاوز الخبرات السابقة، أو إلى رفع الوعي الجمالي من خلال استيعاب العناصر غير المسبوقة (ينظر: سامي إسماعيل، 2002م: 95). وبالتالي، فإن قيمة العمل الأدبي – وفقًا لياوس – تُقاس بقدرته على إحداث تحول في أفق توقع القارئ، مما يجعله معيارًا نقديًا يعكس التفاعل الديناميكي بين النص والمتلقي.

غير أن هذه المسافة لا تبقى ثابتة، بل تخضع لتأثير العامل الزمني؛ فما يبدو للجمهور المعاصر مصدرًا للدهشة أو الرفض قد يصبح مع مرور الوقت جزءًا من المألوف، حيث تتحول الانزياحات الجمالية التي كانت مثيرة للجدل إلى عناصر مقبولة ضمن أفق التوقع الجديد (ينظر: هانس روبرت ياوس، 2004م:59). وهكذا، يتضاءل الانزياح تدريجيًا لدى الأجيال اللاحقة، ليُدمج العمل الأدبي المبتكر في السياق الثقافي السائد، مما يُفقدهُ – بمرور الزمن – طابعه الثوري (ينظر: عبد الكريم شرفي، 2007م: 167).

من هنا، يؤكد ياوس أن جودة العمل الأدبي مرتبطة بالسياق التاريخي لتلقيه، مما يجعل نظريته مزيجًا بين التاريخانية والذاتية القارئة. فالمتلقي – بوصفه محور النظرية – يظل عنصرًا حاسمًا في تقييم الأدب، بينما يبرز التاريخ كإطار حاكم لتطور أفق التوقع وتقلص المسافة الجمالية.

اندماج الافاق: يرى ياوس أن فهم أي نص أدبي ينتمي الى الماضي يتم عبر إعادة علاقته بقراءة المتعاقبين انطلاقا من الحاضر، أي وضعه في سياق زمني يتيح التغلب على المسافة التاريخية التي توجد بين الحاضر والماضي، ومن هنا تأتي أهمية تاريخ القراءات (ينظر: سعيد عمري، 2009م: 35).

أما فولفغانغ آيزر في إطار نظريته حول مفهوم "التأثير"، ركّز على عملية اندماج القارئ في النص الأدبي، وآليات إنتاجه للمعنى، وصياغته للتأويلات، وتشكيل استجابته النقدية. إذ يستبعد آيزر النص في شكله الأولي غير المقروء من دائرة التحليل، معتبرًا أن الفعل القرائي هو المحور الأساسي في البناء الدلالي. "فالعمل الأدبي ليس نصاًتماماً وليس ذاتية القارئ تماماً ولكنّه يشملهما مجتمعين أو مندمجين" (ينظر: روبرت هولب، 2000م: 230) إذ يكمل كل منهما الآخر. كما أولى آيزر اهتمامًا خاصًا بكيفية تشكيل المعنى عبر تفاعل القارئ مع "الفجوات" النصية، التي تفرض عليه سلسلة من الإجراءات

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

التفسيرية لتحقيق الإنتاج الأمثل للمعنى. وقد بيّن أن النص يتضمّن عناصر جوهرية في بنيته، أبرزها ما أسماه "القارئ الضمني"، الذي يشكل حجر الزاوية في نظريته. فقراءة العمل الأدبي بحسب آيزر لا يجب أن تهتم بالنص الفعلي فحسب بل ينبغي أن تهتم وفي نفس المستوى بالأفعال المرتبطة بالتجارب مع ذلك النص، " فالنص ذاته لا يقدم إلاّ مظاهر خطاطية من خلالها أن ينتج الموضوع الجمالي للنص بينما يحدث الإنتاج الفعلي من خلال فعل التحقق ومن هنا يمكن أن نستخلص أن العمل الأدبي قطبين قد نسميهما: القطب الفني والقطب الجمالي، الأول هو نص المؤلف وثاني هو التحقق الذي ينجزه القارئ". (فولفغانغ آيزر، د. ت: 12) ولتحقيق ذلك قدّم آيزر مجموعة من الأدوات أهمها:

القارئ الضمني: وهو صورة الكاتب المختلفة عن الكاتب الحقيقي والسارد داخل النص، فهو يجسد كل الميول اللازمة لأي نص أدبي لكي يمارس تأثيره، وهي ميول مسبقة لم يفرضها واقع تجريبي خارجي، بل يفرضها النص نفسه، ويتكون هذا القارئ من شبكة من الاستراتيجيات والتخطيطات، والأمثلة، والفراغات، والغموض، و وجهات النظر التي تحد من استجابة القارئ. أي هو"بنية النّص تتوقّع حضور متلقّ دون أن تحدده بالضرورة، إنّ هذا المفهوم يضع نيّة مسبقة للدور الذي ينبغي أن يتبنّاه كل متلقّ على حده" (ينظر: فولفغانغ آيزر، د. ت: 30).

وعليه أنّ القارئ الضمني هو محور عملية القراءة، وهو مفهوم تجريدي ليس قارئاً حقيقياً أوقارئاً فعلياً، إذ إنّه يحاول أن يجعل لنفسه وظيفة خاصة في فهم النّص الأدبي و تحقيق استجابات فنية لتجاربه التي أصبحت خلفية مرجعية يستند إليها في عملية بناء المعنى، وهي وظيفة حيوية بين النّص وبينه.

الفجوات والفراغات: تعرف الفجوات والفراغات في النص الأدبي أنها " تفاوت في مقدار المعلومات بين المتكلم والمخاطب، بحيث يعرف أحدهما بعض ما لا يعرفه الآخر، وهذه الشفرة هي إحدى العناصر الضرورية للتواصل أي لتأديه الوظيفة التواصلية للغة (ينظر: رمزي منير بعلبكي، 1990م: 207).

و يرى آيزر أن القارئ يلتقي مع النص في أماكن هي هذه المساحات التي يطلق عليها أسماء شتى مثل: الفراغات والفجوات أو الثغرات وتمثل هذه الفراغات مركز النص الأدبي الذي تتم فيه معظم تفاعلات القراء مع النص أي أنها المكان الذي يتطور فيه المعنى حيث يقوم القارئ بملئها في سبيل إنتاج المعنى (ينظر: رولان بارت وآخرون، 2003م: 148). ويتحدث آيزر في كتابه (فعل القراءة) على وظائف الفراغ ويذكر منها ثلاثة وظائف وهي:

1. إنه يسمح بتنظيم المجال المرجعي للإسقاطات المتفاعلة.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

2. إنه يساعد القارئ على إيجاد علاقة محددة بينهما، وقد يستدل من هذا التغيير في الوضع على أن الفراغ له سيطرة لا يستهان بها على كل العمليات التي تحدث داخل هذا المجال المرجعي لوجهة النظر الشاردة.

3. وما أن يتم ربط المقاطع ويتم إيجاد علاقة محددة يتكون مجال مرجعي يمثل لحظة قراءة بعينها و له بدوره بنية يمكن إدراكها ويتم تجميع المقاطع داخل المجال المرجعي كما رأينا بدفع وجهة النظر للتنقل بين مقاطع الرؤية (ينظر: فولفغانغ آيزر، د. ت: 199–200).

مما سبق نلحظ أن المشروع النقدي عند إيزر يختلف في جانب كبير منه عند توجه ياوس في قراءة العمل الفني، فبينما إهتم ياوس في إطار مشروعه المعروف بجمالية التلقي بإدماج تاريخ الأدب، نجد آيزر هو الباحث في الأدب الإنجليزية، يهتم أكثر باتجاهات التأويلية للنقد الجديد وبالنظريات السردية، كما تأثر كثيرا بتصورات أنكاردن و بعدد من مفاهيمه النقدية (ينظر: احمد بو حسن، 1993م: 33؛ بشرى موسى صالح، 1999م: 32)، ويبقى الفارق الأساسي بين الناقدين أن ياوس يهتم بقضايا ذات طبيعة تاريخية واجتماعية في حين يهتم آيزر بالنص الفردي وعلاقته القرائية.

2. المتلقي في شعر ابن بقيّ القرطبي

إن كان المتلقي الضمني لدى آيزر بوصفه بنية نصية " قارئ نصيّ محض" (جين ب. تومبكنز، 1999م: 19–20) ، فإنّ بنية الشعر العربي ومنه الشعر الأندلسي تنطوي على حضور لهذا المتلقي النصي، إذ لا تكاد تخلو منه أي قصيدة، وهذا ما ينماز به النص الشعري عن نظيره السردي، وسنقسم أنواع المتلقي إلى: المتلقي المقصود، المتلقي المؤثر.

2.1. المتلقي المقصود

وهو المتلقي الذي يتلقى الخطاب الإبداعي، ويطلق عليه (القارئ المستهدف أو المقصود، أو جمهور المؤلف) وهو "الشخص الحقيقي الذي يأمل المؤلف أن يقرأ النص" (د. ميجان الرويلي ود. سعد البازعي، 2000م: 192) أو يتابعه، ويقترب من وظيفة المروي له في الحكاية أو القصة أو الرواية، الذي يشغل وظيفة " المقابل الخيالي للراوي: أي من يتوجه الراوي صراحةً أو ضمناً بالقصة إليه" (المصدر نفسه: 192)، أي يمكن وصفه بأنّه قارئ مضمر سياقي (ينظر: جين ب. تومبكنز، 1999م، 192) ، إذ لا يمكن عدّ هذا المتلقي المقصود جزءاً من بنية النص، بل يفترض وجوده خارجه، ويتحدد فقط من خلال فحص التفاعل المتداخل بين النص والسياق الذي حكم ويحكم باستمرار

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

إنتاج النص. إي هو استدعاء قسري لذات المتلقي المقصود لتكون معيناً على الوصول إلى الهدف أو الموضوع الرئيسي؛ لذا يُعد القارئ المقصود قارئاً متوهماً يمتلكه كل كاتب " إذ تستحيل كتابة عمل ما دون مقصدية، تتوجه بالعمل إلى نوع من القراء" (سعيد علوش،1985م: 175-176). ويمكن تحديد المتلقي المقصود – على نحو عام يجعل لكل هوية أساسية قابلية تضمن الهويات الأخرى الجزئية- إلى نوعين:

- المتلقي الذاتي: وهو الذي لايخرج عن ذاتية المؤلف (الشاعر) نفسه، ولكنه يتحول إلى ذات نصية ترتبط بما يطرح داخل النص، ولا ارتباط للواقع الذي لا يدخل ضمن عالم النص به. ونجد هذا النوع من المتلقي في العديد من النصوص، منها في قوله (ابن بقي، 2012م: 90؛ محمد مجيد السعيد:136):

أمُصطبر أنتَ إن فَوّضوا وأمّوا المصيف من المرّبع
سَتَجزَع أن صِرتَ في رَكبِهم وإن لا تُسر فِيهم تَجزع
تَخَيّر لِنَفسِكَ في حَالتين فَأقضِ بِاحدَاهُما وَاصدع
فَأمّا عَلى نِيّة فَاعتَزم وَأمّا عَلى ظلّه فَاربع

نجد في بداية القصيدة إنّ المخاطب/ المتلقي المقصود هو شخص آخر غير المؤلف من خلال الضمير المنفصل (أنتَ) والضمير المستتر في (ستجزع/ تُسر/ تَخيّر....) وكأنّ الشاعر يقدم نصيحة لشخص آخر، أي كحوار بين الشاعر والمتلقي المقصود (أنت)، ثم يكسر أفق توقع المتلقي الخارجي/ القارئ، ليكون المتلقي المقصود هو الشاعر نفسه (نفسه: 90؛ محمد مجيد السعيد:136):

نشيعكم ولعلّ الغِنّا ء للصّبِ نَظرة مستمتع
وَبِي كَمَدٌ لَو غَدَا بالصَفَا لَذُبن وبالوِرق لم تسجع

لنكتشف إنّما هذا النص هو حوار داخلي (مونولوج)، فالشاعر لا يقصد متلقياً يمكن أن يتلقى تلك الصدمة بفراقهم، أو يعاني ما يعانيه هو، ولا يجد سوى أن يمارس حواراً داخلياً يعرض فيه فراق من يحب وما تبعه من حيرة وألم وجزع ويحاول أن يجد حلاً من خلال حوار هذه الذات المستقلة عن ذات الشاعر نفسه، فالشاعر ابتدأ النص باستفهام تصديقي (أمُصطبر...) ثم تبعه في البيت الثاني بلفظ (ستجزع) وكأنّه يجيب عن هذا الاستفهام ويعرف ما ينتج عن هذا الفراق، وهذا ما يجعله في حيرة، فيعمد إلى إيجاد حلول (تخيّر، فاقضِ...)، لكنه يدرك إنّ هذا الحوار لم ينهِ ألمه ولا حيرته، فينتقل إلى المشاركة الوجدانية مع (الوِرق/ الحمام) في حركة نامية لتلقي أثر الألم ذاتياً، ليكون نقله إلى المتلقي

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الخارجي ذا أثر فاعل، بعد أن يقوم بدور المتلقي لما يصفه لحاله بعد فراقهم، فيتحول المتبقي من ذات مستقلة عن الشاعر إلى الشاعر نفسه(نفسه: 90؛ محمد مجيد السعيد:136):

قَليــلاً علَينــا فَانــا عــلى أسىً مُــؤلمٌ وهوىً مضرعِ
نشـيعــكم ولعــلّ الغِـنّــا ء للصّــبِ نَظـرة مستمتع

وفي استعماله للألفاظ الدالة على التفجع والحسرة المنسوبة إليه، ومقترنة بإدراكه، تتعزز القناعة بانغلاق النص على متلق مقصود تمثله ذات الشاعر التي تعاين المأساة من خلال ما شعرت به بأزاء الفراق، وكل ذلك يمكن أن يختزن طاقة للتأثير في المتلقي الخارجي الذي سيطلع على القصيدة.

ونجد في نص آخر إنّ الشاعر لم يترك دلالات أو علامات –ضمائر أو اسماء على ذات أخرى–تدل على المتلقي المقصود، بل نجده مباشرةً عمد إلى غرضه الغزلي وشكوى فراقه وهمومه، من خلال ابتدائه باسلوب الندبة المنسوبة لقلب لشاعر، ليدل على تفجع العاشق من هذا الحدث العظيم وهو الفراق، وهذا يدل على إنّ المتلقي المقصود هنا هو الشاعر ذاته، أي إنّ المتلقي هنا هو متلقي ذاتي (نفسه: 96؛ محمد مجيد السعيد:139):

وَا حَـرّ قَلـبِي مِن خَلِيـطٍ زَائِـل صَـبرِي عَلى آثـارِهِ سَـيَزُول
زَمـتْ لَـهُ قلص يُبـارِينَ الصّبَـا وَلَربّمَـا سبقَ الهبُـوب ذَميـلُ

ولعل ما يؤكد اقتصار القصد في تلقي الخطاب داخل النص على ذات الشاعر، ما يعامل به الطرف الآخر الغائب، فالنص نص غزلي لا بد أن يحوي على ذاتين (العاشق/الشاعر– المعشوق)، لكن هنا النص يركز على الشاعر/ العاشق /المرسل وما تركه حب المعشوق و فراقه من ألم وأسى، أي إنّ النص يعتمد على ثنائية (الحضور – والغياب)، حضور العاشق وغياب المعشوق، وهذ ما يظهر من خلال الضمير الدال على ذات الشاعر (قلبي– صبري)، وفي حركة نامية لتلقي أثر الألم ذاتياً، ليكون نقله إلى المتلقي الخارجي ذا أثر فاعل، فيتحول الخطاب من خطاب فردي ذاتي إلى خطاب ثنائي بتخيل آخر وهمي يجيب الشاعر(نفسه: 96؛ محمد مجيد السعيد:139):

هُم فَارَقـوكَ وَحَمَلـوكَ مِن الأسَى مَا لَيـسَ يَحمـلُ شَـامة وَطفيـلُ
زَرَعُـوا بِقَلبِـكَ حبّـهُ وَ نَبَاتَـهُ بـرح الجَـوى لا إذخِر وَجَليلُ

هذا التحول في الخطاب والأجابة يظهر الصراع الداخلي الخفي للشاعر، فهو ما بين شوقٍ وعتب، فابتداء البيت بالضمير المنفصل (هم) ونسبة الضمير المتصل الكاف الدالة على الشاعر العاشق إلى الفعلين (فارقوك– حملوك) يدل على عمق الألم الناتج من هذا الفراق، وكأنّ الشاعر هنا يعاتب ويلوم

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

محبوبته على غرسها لهذه المشاعر في قلبه ثم فراقها وما تركه من شدة الحزن ، ثم ينتقل الخطاب مرّة أخرى ليكون ليكون هو الذات الوحيدة في هذه الأبيات ليصف وداعه لهم بالدموع الهوامل، فيكون بذلك النص يشتمل على الشكوى (وا حرّ قلبي...) العتب (هم فارقوك...) ثم الانكسار في لحظة الفراق، اضافة الى ذلك استعماله لألفاظ الألم والحزن (زائل– الأسى–الجوى– الفراق– أدمعي...) كل هذا يدل على إن النص منغلق على ذات الشاعر كمرسل ومتلقي، والبيتين التي فيهما متلق آخر كان بالنسبة للشاعر متنفس يخفف من وطئة الفراق على نفسه وكأنّه يحاول أن يواسي نفسه من خلال ذات أخرى متخيلة تنطق بالعتاب الذي بداخله. لم يقتصر وجود المتلقي الذاتي على أبيات الغزل والفخر، بل نجده كذلك في أبيات الحكمة وإن كان هناك حضور جزئي للمتلقي الآخر/جمعي وهو من سمات شعر الحكمة بشكل عام، إذ يقول (ابن بقي، 2012م: 82؛ محمد مجيد السعيد:133) :

مـن لي بـه والوغى شهباء من أسل	في صهوة من أقّب البطن منجود
يـروى ويـصـدع أقـــرانـا عيونـهم	حمر من الروع لا حمر من الرمد
بكـل غصن من الخطيّ منعطف	بطائر من سنـان ليس بالغرد
الدهـر أخـون من أن يستقيم لكم	وإنّمـا جـاد عـن كـره ولم يكـد
ومن تصنـع يـرجـع بعـد آونـــة	إلى الطبـاع رجـوع العير للوتـر

نلحظ إنّ الشاعر لم يوجّه نصه إلى شخص بعينه، بل يَتوجّه بخطابه إلى قارئ ضمني مركّب يجمع بين الحسّ الأدبي والوعي الأخلاقي، وهو ما يجعل من النص حقلًا تفاعليًا مفتوحًا، لا يستقر على وظيفة وصفية أو تزيينية، بل يحمل رسالة قيمية مشبعة بتجربة ذاتية حادّة. فالشاعر يفتتح نصه بصيغة استفهامية: "من لي به..."، ليستثير القارئ منذ البداية عبر سؤال معلق ومشحون بالحاجة والرغبة، ما يشكّل كسرًا لأفق التوقع الذي كان ينتظر سردًا فخريًا مباشرًا. فالسؤال هنا لا يطلب جوابًا، بل يفتح باب التلقي على الاحتمال والتأويل، ويخلق ما يسميه آيزر بـ"الفجوة التأويلية"، إذ يُنتظر من القارئ أن يملأ هذا الفراغ استنادًا إلى إدراكه لمقام الشاعر، والسياق التاريخي للبطولة.

ويعتمد الشاعر في رسم المشهد الفروسي على صور مركبة ومشحونة بالإيقاع الحسي والبصري، حيث يُصوَّر الفارس على جواد أصيل، والسيف كغصن من الخطي، والسنان كطائر، لكنها ليست صورًا زخرفية بقدر ما تعكس قيمة جاهزة في أفق المتلقي العربي: القوة، المهارة، الجرأة. هذا التفعيل لصورة الفروسية يعيد توجيه التلقي إلى حقل قيميّ مشترك بين الشاعر والمتلقي الضمني الذي يُفترض فيه أن ينتمي إلى بيئة تقدّر الشجاعة والصدق والمروءة.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تتحوّل القصيدة من صورة الفارس إلى صوت الحكيم، في لحظة تصعيد أخلاقي وفكري. وهنا يتغيّر أفق التوقع مجددًا؛ إذ يُنتظر من الشاعر أن يثبت بطولته، لكنه يتجاوز ذلك إلى تقديم رؤية للعالم والناس. فالدهر خائن، والخير فيه شحيح، والتصنع لا يصمد أمام الطبع الحقيقي.

ويُعد هذا التحول تحفيزًا صريحًا للقارئ الضمني على التفاعل العقلي، لا العاطفي فقط، مع النص. إذ لا يُطلب منه الإعجاب بالصورة الشعرية فحسب، بل انخراط وجدانيّ وفكري، ما يفعّل عنصر التلقي القيمي ويحوّل النص إلى منصة لتبادل المواقف لا استعراض الفصاحة.فالشاعر في هذا النص لا يعطِ المتلقي حكماً/ موقفًا جاهزًا، بل يُشركه في عملية تكوينه داخل النص.

- المتلقي الآخر: لا يخرج الحديث عن الآخر بصورة عامة عن معالجة ما يكون خارج الوجود المحدد للذات، أي إنّ المغاير الذي يشغل حيزاً لا ينازع الذات في الحلول به في الزمان والمكان نفسيهما، غير أنّه يرتبط به على نحو ما برابطة لا تلغي الفرز بينهما. أي إنّ المتلقي الآخر تدخل ضمنه كل ذات لا تعود إلى المؤلف، وهي متعددة قد تكون فردية أو تكون جمعية.

وتأخذ العلاقة بالآخر طابعاً اجتماعياً بصرف النظر عن طبيعة هذه العلاقة مع احتفاظ كل ذات بمركز معين بأزاء الآخر سواء أكانت العلاقة بينهما قائمة على أساس ترابطي أو انفصالي، ولا يتأتى فهم أي مجتمع من دون النظر إلى " المراكز الاجتماعية المتمايزةالتي يتوزع عليها الأشخاص في المناشط الاجتماعية المتنوعة" (محمد عبده محجوب، د.ت: 17).

إنّ معالجة موضوع المتلقي الآخر المقصود من خلال مدخل اجتماعي ضرورة لكون عملية التلقي لا بدّ من أن تعقد على وفق آصرة معينة بين مرسل الخطاب ومتلقيه ولا تكفي –في المتلقي المقصود– علاقة اللغة، التي يفهم بموجبها الآخر ما يقوله غيره، إذ لا بدّ من علاقة أو رابطة معينة لتكون للخطاب خصوصية تقترن بالذات التي توجه الخطاب من جهة، وموضوعه من جهة أخرى. وهذا ما نجده في الكثير من قصائد ابن بقيّ لا سيما المدحية، ففي قصيدة له يمدح فيها يحيى بن علي بن القاسم، يقول فيها (ابن بقي، 2012م: 87؛ محمد مجيد السعيد: 135):

نُـوران لَيسَا يَحجبـان عَن الورى ... كَـرَمُ الـطّبَـاع وَلا جَمَـال المَنظَرِ
وَكِـلاهما جُمِعـا لِيَحيى فَليَـدع ... كِتمَـان نُـورِ عَـلائِـهِ المُتَشَـهِرِ
فِي كُـلِّ أفـقِ مِـن جَميل ثَنائِـهِ ... عـرف يَـزيـد على دُخـانِ المجمر
ردّ في شَمَـائِلِـه وَردّ في جُـودِهِ ... بَيـنَ الـحَـديقَـةِ والغَمَـام المُمطِر
بَـدرٌ عَلَيـهِ مِنَ الوِقَـارِ سكينة ... فِيـهَا حَفِيظَـة كُـلّ لَيـث مُخَـدر

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

نلحظ في هذا المقطع أن الشاعر قد كسر أفق التوقع منذ بداية القصيدة، حيث لم يعتمد على التسلسل التقليدي للمديح (كرم، نسب، شجاعة،...)، بل لجأ إلى أسلوب يقوم على التكثيف الدلالي والرمزي، حين قدّم صورة "نوران" لا يُحجبان عن الخلق، في إشارة إلى الكمال الظاهري والباطني للممدوح. يمثّل هذا التصوير إعادة تشكيل لأفق التلقي لدى القارئ الأندلسي، الذي كان ينتظر مدحًا مباشرًا، فواجهه الشاعر بصورة مركبة تستدعي قارئًا ضمنيًا واعيًا برمزية الألفاظ، منسجمًا مع المرجعية الثقافية القائمة على تمجيد النبل والمثالية. كما تُفعّل هذه الصور مفهوم "الفجوات" عند آيزر، إذ تُرك المعنى مفتوحًا للتأويل، دون تحديد مباشر للصفات، ما يمنح النص حيوية جمالية تتجاوز زمن إنتاجه.

هذا الاستهلال لا يرضي المتلقي فحسب، بل يفاجئه، إذ يرفعه إلى مرتبة مثالية شبه متعالية، تتجاوز الصفات البشرية الاعتيادية إلى رمزيات عليا ترتبط بالنور، وهو ما يمنح الممدوح صورة تقترب من القداسة الرمزية. هذه الطريقة تمثل خروجًا عن التوقعات الجمالية المعهودة في شعر المدح، حيث يُفترض أن يتدرج الشاعر في مدحه، أما هنا، فإن النص يبدأ من الذروة، مما يخلق مسافة جمالية بين ما ينتظره القارئ وما يتلقاه فعلًا، وفق تصور ياوس. كذلك، فإن هذه الصورة تفتح المجال لتأويلات متعددة، إذ لم يُفصّح الشاعر عن صفات محددة، بل اختزلها في استعارة "النور"، ما يُنتج فراغًا تأويليًا على طريقة آيزر، يسمح للقارئ بأن يملأه حسب معرفته وسياقه، فيفهم "النور" على أنه الكرم، أو الهيبة، أو الشجاعة، أو الجمال. ثم يواصل الشاعر وصف الطريق الشاق، مستخدمًا صورًا تقليدية من أدب الرحلة في الشعر الجاهلي (الناقة، البيداء، اليباب)، لكنه يعيد توظيفها داخل غرض المدح. فقد أصبحت الرحلة وسيلة لتأكيد علو مكانة الممدوح، إذ لا يسعى إليه شاعر إلا عبر المشقة. وهنا يتقاطع أفق القارئ الأندلسي مع النموذج العربي القديم، ما يُحقق – وفق ياوس – اندماج الآفاق بين حاضر النص وماضيه الثقافي.

كما أن تشبيه الصحراء بالمحروم، وغياب الماء فيها (لا ذا أبيل) يُضفي بُعدًا وجدانيًا على المشهد، إذ تتحول الطبيعة إلى كائن محروم، تتماشى حالته مع حال الشاعر، مما يفتح المجال أمام تأويلات انفعالية ونفسية من قبل القارئ الضمني، ويُضفي على النص بُعدًا إنسانيًا عميقًا. كل هذا ليستعطفه وينال مراده (ابن بقي، 2012م: 87؛ محمد مجيد السعيد: 135):

أقبَلتُ مُرتاداً لِجُودِكَ أنَّه ... صَوب الغَمَامَةِ بَل زَلَال الكَوثَرِ
وَرَأيتُ وَجهِ النجح عندك أيضاً ... فَرَكِبتُ نَحوَكَ كُلّ لُجٍّ أخضَر
يَجرِي إلَيكَ بِنَا سَفِين أتلَع ... مِثل البَعِير مخزم فِي المَنخَرِ

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وَبَنـات أعـوَج قَـد بَرِمنَ بصحبتي ... مِمّا قطِعــنَ مِن اليبَـابِ المُقفِـر
بَـيـدَاء كالمَحــرُومِ فِي أحــوَالِـه ... لَــاذَا أبِيــل وَهَــذِهِ لَــم تُعَمــر

ومثلما يحتل المتلقي المقصود موقعاً خارجياً في تجربة المدح، يحتل الموقع نفسه في تجارب أخرى كالرثاء والهجاء، من ذلك رد ابن بقي على من نسب إليه الانتحال، إذ قال (المصدر نفسه:96؛ محمد مجيد السعيد:138):

وَجَاهِلٌ نَسب الدّعوى إلى كَلِمِي ... لِمَـا رَمَـاه بِمِثـلِ النبـل في حدقِـهِ
فَقُلت مِن حنـق لِمَـا تَعرضَ لي ... مَن ذا الذي أخـرَجَ اليربوعَ مِن نَفقِـهِ
مَـا ذَمّ شعري وَأيـم اللهِ لِـي قَسـم ... إلاّ امـرؤٌ لَيسَتْ الأشعـار مِن طُرقِـهِ
الشعرُ يَشهَدُ إنّي مِن كَوَاكِبَـهُ ... بَـل الصّبَـاح الذي يَستَن في أُفقِـهِ

على الرغم من أن المتلقي في هذا النص هو شخص محدد اتهم الشاعر بالانتحال، إلا أن ابن بقي يتعمد التعميم عبر استخدام صيغة النكرة "جاهل"، متجنبًا الإشارة الصريحة إلى خصمه، مما يمنحه مساحة رمزية أوسع لتوجيه الخطاب إلى كل من ينكر شاعريته أو يشكك في أصالة نصوصه. وبذلك ينتقل النص من حالة رد فعل شخصية إلى خطاب موجَّه إلى "الآخر" بشكل عام، قائم على ثنائية "الذات/الخصم" .

يوظف الشاعر هذه المواجهة ليثبت فحولته الشعرية لا من خلال الهجوم المباشر، بل عبر تشكيل صورة بلاغية لنفسه باعتباره في مصاف "الكواكب" و"الصباح"، مقابل صورة الخصم التي تُختزل في الجهل والعدوان المجاني. وبهذا تتحول الحادثة إلى مناسبة لإبراز مكانته الشعرية، وإعادة تأكيد سلطته الأدبية أمام جمهور المتلقين، لا سيما المتلقي الضمني الذي يُفترض فيه أن يُدرك هذه الرمزية وأن يمنح الشاعر حكمًا نقديًا إيجابيًا.

تُمثل هذه الأبيات خطابًا دفاعيًا يرد فيه ابن بقي على من اتهمه بالسرقة الأدبية، وقد وظف الشاعر خطابًا رمزيًا كثيفًا يبتعد عن المباشرة، مما يكسر أفق التوقع التقليدي لدى المتلقي. فهو لا يفتتح بفخر صريح، بل يبدأ بتصوير الخصم بصورة "الجاهل" الذي يرمي شعره بالنقد كالنبل، ثم يسخر منه باستعارة "اليربوع الخارج من نفقه"، ليصوّره ككائن ضعيف خرج من الظلمة ليهاجم النور.

تُنتج هذه الصور فجوات تأويلية تستفز القارئ وتدعوه لتأويل الدلالات الكامنة خلفها، وتؤسس لحضور القارئ الضمني المثقف الذي يُنتظر منه إدراك المستوى الرمزي للصورة الشعرية، والحكم بانحياز إلى قيمة الشاعر الفنية. وبهذا يتحول النص من مناسبة دفاع إلى فرصة لإعادة تأكيد التفوق

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الشعري، وتثبيت الذات في موقع القوة الرمزية، بما يتجاوز الخصومة الظرفية نحو بناء رؤية شعرية واعية تخاطب الذوق والذائقة النقدية معًا. وفي نص آخر هجا فيها ابن بقيّ أهل المغرب، يقول (ابن بقي، 2012م: 112؛ محمد مجيد السعيد: 148)

أقمت فيكم على الاقتار والعدم ... لو كنت حرا أبي النفس لم أقم
وظلت أبكي لكم عذرا لعلكم ... تستيقظون وقد نمتم عن الكرم
لا رزق لي عندكم لكن سأطلبه ... في الارض ان كانت الأرزاق بالقسم

اعتمد النص على ثنائية "أنا والآخر" بوصفها محورًا بنيويًا يُشكّل الرؤية العامة للقصيدة. إذ يستهل ابن بقي نصه بوصف الآخر (أهل المغرب) في صورة جماعية سلبية، تتجسد في البخل والجفاء وانعدام الكرم، وهو ما يمثّل صدمة للمتلقي، خاصة في سياق ثقافي يُعلي من قيم الضيافة والإكرام. وفي المقابل، تتجلى "الأنا" الشاعرة بوصفها صوتًا مظلومًا، اغترب عن موطنه وعانى الفقر والتهميش، لكنّه يحافظ على كبريائه وكرامته رغم شدة الحرمان. من مجموعة من الصور الرمزية المتداخلة التي لا تنقل الواقع فحسب، بل تُعبّر عن البُعد النفسي والعاطفي أيضًا؛ فالحديقة التي لا تُثمر، والسماء التي لا تمطر، تشيران إلى يباس المجتمع الذي رفض احتواء الشاعر، وتُجسدان في الوقت ذاته شعوره بالخذلان، بل والندم على هذه الرحلة الفاشلة.(المصدر نفسه: 112؛ المصدر نفسه: 148)

أنا امرؤ ان نبت بي أرض اندلس ... جئت العراق فقامت لي على قدم
أوغلت في المغرب الأقصى وأعجزني ... نيلُ الرغائب حتى أبت بالندم

يمثل هذين البيتين نقطة تحول بارزة في المسار الشعوري للقصيدة، إذ ينتقل فيها الشاعر من حالة الخذلان إلى توكيد الذات واستدعاء الاعتراف الخارجي بقيمته. فعقب الأبيات التي عبّر فيها عن اغترابه المادي والنفسي في أرض المغرب، يأتي هذين البيتن لتأدية وظيفة مزدوجة: من جهة، هو تثبيت لهويته الشعرية والثقافية، ومن جهة أخرى، هو تأنيب غير مباشر لأهل المغرب، إذ يُذكّرهم بأن المكانة التي أنكروها عليه، قد اعترف بها غيرهم فهو انتقال من موقع الانكسار إلى استعادة الكرامة من خلال اعتراف الغير بقيمته .(المصدر نفسه: 112؛ المصدر نفسه: 148)

وساقط نال من عرضي فقلت له ... اليك عني فليس السب من شيمي
أعرضت عنه ولو أني عرضت له ... سقيته حمة الأفعى من الكلم

ثم جسّد ابن بقيّ ذروة أخلاقية تعبّر عن وعي الذات وتماسكها، إذ قابل الإساءة بالتسامي، رافضًا الرد على من نال من عرضه. وتعتمد هذه الخاتمة على ثنائية "الذات/الآخر"، حيث يظهر الشاعر في

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

صورة الإنسان النبيل، مقابل خصم ساقط لا يُستحق المواجهة. ويكسر الشاعر بذلك أفق التوقع، إذ يمتنع عن الهجاء المباشر رغم قدرته عليه، مفضلًا الصمت الأخلاقي على الانتقام اللغوي. موظفاً لذلك صورة رمزية مكثفة في قوله: "سقيته حمة الأفعى من الكلم"، دالًا بذلك على امتلاكه لوسائل الرد القوي، لكنه يؤثر الإعراض، وهو ما يُفعّل لدى القارئ الضمني إدراكًا عميقًا بقيمة هذا الموقف. وبهذا يختم ابن بقي نصه بإعادة تثبيت مكانته، لا بوصفه شاعرًا فحسب، بل بوصفه نموذجًا للكرامة والسمو الأخلاقي في مواجهة التهميش والعدوان.

2.2. المتلقي المؤثر

لا يقتصر حضور المتلقي في شعر ابن بقي على كونه ذاتًا داخلية أو قارئًا ضمنيًا، بل يتجاوز ذلك إلى ما يمكن تسميته بـ"المتلقي المؤثر"، وهو المتلقي الذي يمارس حضورًا خارجيًا واجتماعيًا، يفرض تأثيره على بنية النص ومقاصده. ويُعد هذا النمط من المتلقي امتدادًا لمفهوم "القارئ كقوة فاعلة" في نظرية التلقي، الذي يتجاوز التلقي السلبي إلى إنتاج المعنى وفرض التوجيه الدلالي على الخطاب (ياوس، 2004م: 110؛ آيزر، د.ت: 45). أي هو المتلقي الذي لا يستقبل النص فحسب، بل يكون قادر على صياغة النص من جديد في قراءة تؤثر بدورها في قارئ آخر (إعادة إنتاج) من خلال المداورة والمراوغة والتجسس على الكلمات والبحث عن المضمر واقتحام للمجهول (ينظر: غسان السيد، 1988م:66-67) أي هو القارئ الناقد المتذوق الذي يبحث في خصائص الخطاب الأدبي وتمييزه.

يُعدّ حضور المتلقي المؤثر في الخطاب الشعري أحد أبرز تجليات الوعي التواصلي لدى الشاعر، إذ لا يكتفي المتلقي هنا بدور القارئ المتأمل أو المستجيب، بل يتحول إلى قوة فاعلة تُراعيها ذات المبدع في أثناء إنتاج النص. ويتجلى هذا النوع من التلقي في العديد من النصوص التي تتخذ طابعًا احتجاجيًا أو نقديًا موجهًا، كما في قوله(ابن بقي، 2012م: 87) :

نُوران ليسا يُحجبان عن الورى كرمُ الطباع ولا جمال المنظر

يتّضح أن الشاعر لا يستهدف فقط الممدوح بل جمهورًا نخبويًّا يمثل معيار القبول والتكريم، فيعمد إلى صور مكثفة ذات بُعد رمزي، تستدعي قارئًا مؤثرًا قادرًا على الاستجابة الاجتماعية للنص.

وفي نص آخر(ابن بقي، 2012م:114-115):

إذا ما غراب الليل مدّ جناحه عليّ وغطاني بريش قوادم
تقلبت في طيّ الجناح لعلني أرى الصبح يبدو من خلال القوادم
إذا جاش صدر الأرض بي كنت منجدا وإن لم يجش بي كنت بين التهائم

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أ كـلّ بـنـي الآداب مـثـلي ضـائــع فـأجعل ظلمي أسـوة في المظـالم
أم الظـلم مـحـمــول عـليّ لأنّـنـــي طلبت العلى من قبل حلّ التمائم
ستبكي قـوافي الشعر مـلء جفونها على عربي ضـاع بين الأعـاجم
ولا ذنـبَ لي عنـد الزمـــان علمتــه سِوى إنّـني للشّعر آخــر نـاظم

أغلب شعر ابن بقي كان على شكل مقطوعات صغيرة، لكن هذه النص من القصائد القليلة التي اتسمت بالطول، فهو نص لا يهدف الى تصوير أو التعبير عن شكواه وألمه فحسب، بل يهدف أيضاً إلى إشراك المتلقي، إذ يبدو إنّ الشاعر يخاطب نفسه ولكن هذا النص ذو بنية تأملية احتجاجية يوجّه في بنيته العميقة إلى قارئ يُفترض فيه القدرة على إعادة التقدير والتقويم، أي قارئ يمثّل نوعًا من السلطة الاجتماعية أو الثقافية أو الأخلاقية، يُصطلح عليه هنا بـ(المتلقي المؤثر).

في المستهل، يوظف الشاعر صورة "غراب الليل" باعتبارها رمزًا كثيف الدلالة على القهر والخذلان، ليُدخل المتلقي في أفق مظلم من المعاناة والانسداد، ثم يتلوه برجاء الصبح بوصفه أملًا مشروطًا. وبهذا يفتح الشاعر مسافة جمالية تدعو القارئ إلى التأمل في رمزية الألم والتطلع إلى الانفراج، وفق ما يقرّه آيزر في حديثه عن "الفجوات النصية" التي يُطلب من القارئ ملؤها فعلًا وتأويلًا (آيزر، د.ت: 45).

ثم يتحول الخطاب من خلال الاستفهام المجازي من مستوى الحوار الذاتي إلى مستوى الاحتجاج العام، متحولًا من مخاطبة داخلية إلى نداء موجه نحو متلقٍ قادر على مساءلة الواقع الثقافي والاجتماعي الذي يكرّس تهميش المثقفين. وهذه النقلة تعكس وعي الشاعر بوجود قارئ ضمني ذي قدرة على التدخل في واقع النص، أو على الأقل تمثيل وعي جماعي يسهم في بناء المعنى خارج إطار الذات. وهو ما ينسجم مع تصور هانز روبرت ياوس حول "أفق التوقع التاريخي" الذي يتحدد من خلال تفاعل النص مع وعي القراء في سياقهم الزمني والاجتماعي (ياوس، 2004م: 110)، حين قال:

أ كـلّ بـنـي الآداب مـثـلي ضـائــع فـأجعل ظلمي أسـوة في المظـالم
أم الظـلم مـحـمــول عـليّ لأنّـنـــي طلبت العلى من قبل حلّ التمائم

ثم يبلغ الاحتجاج ذروته من خلال تحويل الخطاب ثانيةً إلى خطاب جماعي ثقافي لاستفزاز وجدان المتلقي إزاء أزمة ضياع "العربي" في فضاء ثقافي مغاير، بما يعزز من توجيه الخطاب نحو قارئ يمتلك حسًا انتمائيًا وقدرة على إعادة الاعتبار للذات الحضارية. مستغلاً هذا لتأكيد هويته الشعرية، إذ قدّم نفسه باعتباره حارسًا أخيرًا للقيمة الشعرية، متسائلًا بمرارة عن ذنبه الذي لم يكن سوى إخلاصه

للفن. ويستدعي هذا الخطاب متلقيًا واعيًا بأزمة الشعر وانحسار مكانته، مما يضفي على النص بعدًا تأويليًا يتجاوز الفرد إلى التجربة الحضارية برمتها.

إن النص يُفعّل المتلقي المؤثر بوصفه مرجعية تقويمية، ينتظر منها الشاعر الإنصاف أو على الأقل الفهم، ويُحمّله ضمنًا مسؤولية إعادة الاعتبار للكلمة وقائلها. وبهذا المعنى، لا يكون التلقي في هذا النص فعلًا سلبياً، بل يصبح رهانًا على فعل قادم: استجابة، أو مراجعة، أو تأمل يعيد للشعر مكانته.

الخاتمة

1. قامت نظرية التّلقي بتمجيد المتلقّي وفتحت له الباب على مصراعيه للتّعامل مع النّصوص الأدبية بشتّى التّأويلات وكافة التّوقعات التي قد تكون راسخة في ذهنه.
2. العلاقة التّفاعلية عند "ياوس" تكون من القارئ إلى النّص؛ لأنّه يأتي يحمل أفق توقّع اكتسبه من قراءات سابقة للجنس الأدبي ليواجه النّص ، أما "ايزر" فتنطلق العلاقة من النّص الذي يخبئ في ثنياه الكثير من المعاني غير المحددة يأتي القارئ لتحديدها .
3. النصوص الأدبية ليست كيانات مغلقة، بل تتفاعل مع أفق انتظار القراء وتعيد تشكيل هذا الأفق باستمرار، ما يجعل القراءة عملية إنتاج لا استهلاك فقط.
4. تعدد المتلقين داخل شعر ابن بقي: توزعت قصائد ابن بقي بين المتلقي الذاتي (الذات الشاعرة) ينغلق النص على ذات الشاعر وحده، ويتحول المتلقي إلى صدى داخلي (مونولوج ذاتي)، والمتلقي الخارجي أو الجماعي (الممدوح، الخصم، الجمهور)، ما يعكس مرونة النصوص الأندلسية في توجيه الخطاب.
5. استخدام فجوات تأويلية تكسر أفق التوقع: استخدم ابن بقي الصور الرمزية والأساليب غير المباشرة لخلق فجوات تأويلية تستفز المتلقي وتدعوه للتأويل، وفق تصور آيزر.
6. كسر التقاليد الجمالية المألوفة: كسر الشاعر التقاليد الجمالية المألوفة وبدأ من الذروة، ما يمثل انزياحًا جماليًا يُعيد تشكيل أفق التلقي.

المصادر

[1] ابن سعيد المغربي. (1964م). المغرب في حلى المغرب (تحقيق شوقي ضيف). مطبعة المعارف.

[2] آيزر، فولفغانغ. (د.ت). فعل القراءة: نظرية جمالية التجاوب في الأدب (ترجمة حميد لحميداني والجيلالي الكدية). مكتبة المناهل.

[3] بارت، رولان وآخرون. (2003م). نظريات القراءة (من البنيوية إلى جمالية التلقي) (ترجمة عبد الرحمن بو علي). دار الحوار.

[4] بعلبكي، رمزي منير. (1990م). معجم المصطلحات اللغوية. دار العلم للملايين.

[5] بو حسن، أحمد. (1993م). نظرية التلقي في النقد الأدبي العربي الحديث، ضمن كتاب نظرية التلقي: إشكالات وتطبيقات. كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المغرب.

[6] حسن، عبد الناصر محمد. (1999م). نظرية التوصيل وقراءة النص الأدبي. المكتب المصري للتوزيع والمطبوعات.

[7] حسن، عبد الناصر محمد. (2002م). نظرية التلقي بين ياوس وآيزر. دار النهضة العربية.

[8] الدنان، انتصار خضر. (2012م). تحقيق ديوان ابن بقي الأندلسي. دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.

[9] الرويلي، ميجان، البازعي، سعد. (2000م). دليل الناقد الأدبي: إضاءة لأكثر من خمسين تياراً ومصطلحاً نقدياً معاصراً. المركز الثقافي العربي.

[10] سعيد، عمري. (2009م). الرواية من منظور نظرية التلقي. منشورات مشروع البحث النقدي ونظرية الترجمة المغرب– فاس.

[11] الشنتريني، ابن بسام. (1939م). الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة (تحقيق لجنة من كلية الآداب – جامعة القاهرة). مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

[12] صالح، بشرى موسى. (2001م). نظرية التلقي: أصول وتطبيقات. المركز الثقافي العربي.

[13] علوش، سعيد. (1985). معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة. دار الكتاب اللبناني وسوشيبرس، الدار البيضاء.

[14] فطوم، مراد حسن. (2013م). التلقي في النقد العربي في القرن الرابع الهجري. الهيئة العامة السورية للكتاب.

[15] القرطبي، ابن بقي الأندلسي. (2012م). الديوان (تحقيق انتصار خضر الدنان). دار الكتب العلمية.

[16] محجوب، محمد عبده. (د.ت). الاتجاه السوسيوانثروبولوجي في دراسة المجتمع. وكالة

المطبوعات.

[17] المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد. (1968م). نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب (تحقيق إحسان عباس). دار صادر، بيروت– لبنان.

[18] موسى ربابعة، سامح. (د.ت). جماليات الأسلوب والتلقي: دراسات تطبيقية. دار جرير للنشر والتوزيع.

[19] ناظم، حسن، حاكم، علي. (1999م). نقد استجابة القارئ: من الشكلانية إلى ما بعد البنيوية (مراجعة وتقديم محمد جواد الموسوي). المجلس الأعلى للثقافة.

[20] ناظم، عودة. (1997م). الأصول العرفية لنظرية التلقي. دار الشروق للنشر والتوزيع.

[21] هولب، روبرت. (2000م). نظرية التلقي: مقدمة نقدية (ترجمة عز الدين إسماعيل). المكتبة الأكاديمية.

[22] ياوس، هانز روبرت. (2016م). جمالية التلقي: من أجل تأويل جديد للنص الأدبي (ترجمة رشيد بن حدو). دار الأمان، منشورات الاختلاف، منشورات ضفاف، كلمة للنشر والتوزيع.

[23] [1]بخوش، علي. (د.ت). تأثير جمالية التلقي الألمانية في النقد العربي. من موقع محمد الرُبَيّع، *www.mohamedrobeea.com*

[24] [2]السعيد، محمد مجيد. (د.ت). ابن بقي القرطبي: حياته وشعره. [بحث منشور].

[25] غسان السيد. (1998م). النص الأدبي بين المبدع والقارئ، المجلة الثقافية، عمان، ع43.

[26] [3]ياوس، هانز روبرت. (1988م). علم التأويل الأدبي. مجلة العرب والفكر العالمي.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

العدد الخامس عشر – كانون الأول – 2025 / December

تفنيد بدعة التحريف اللفظي والمعنوي في القران الكريم

م.م. سعود شنيار خفي وادي [1]
[1] جامعة الشطرة - كلية التربية – العراق

swdshnyar@gmail.com

ملخص. يدور الكلام في موضوع تحريف القرآن على ما جرت عليه العادة في كتب الدراسات القرآنية وتفصيل أقسامه وإبراز معناه من أجل إزالة الشكوك التي قد تحدث لدى البعض، وإلا فنحن نعتقد أن القرآن الذي بين أيدي المسلمين الآن والكتاب الذي يقرؤونه ويتداولونه هو نفس الكتاب الذي نزل على صدر النبي الكريم محمد(صلى الله عليه واله) وهو قرآن خالٍ من أي نقص وزيادة سالم عن التحريف والخطأ، لم يستعمل القرآن لفظ التحريف في غير معناه اللغوي، أي: التصرف في معنى الكلمة وتفسيرها على غير وجهها المعبر عنه بسوء التأويل أو التفسير بالرأي. وهو تحريف معنوي ليس سواه. وقد أسبقنا الكلام عن قوله تعالى: {يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ} [النساء: 46]. قوله {عن مواضعه} أي بعد أن كان الكلام مستعملاً في معناه الحقيقي الظاهر فيه بنفسه أو المستعمل فيه بدلالة القرائن المعهودة، فجاء التحريف بعد ذلك خيانة في أمانة الأداء والبلاغ. وفي قوله تعالى: {مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ} [المائدة: 41]، تصريح بهذا المعنى، حيث إن التحريف إزاحة للفظ عن موضعه الذي هو معناه. وفي سورة البقرة: {وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ} [البقرة: 75]، أي: جاء تحريف المعنى الى ما أرادوه بعد علمهم بالمعنى الحقيقي المراد الذي كان على خلاف مصالحهم فيما زعموا، ومن ثم فهو من سوء التأويل كما عبر عنه الطبرسي ومن قبله الشيخ في التبيان.

Abstract. The discussion on the subject of Quranic distortion revolves around what is customary in Quranic studies books, detailing its sections and highlighting its meaning in order to remove any doubts that may arise in some people. Otherwise, we believe that the Quran in the hands of

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Muslims now, the book they read and circulate, is the same book that was revealed to the noble Prophet Muhammad (peace be upon him and his family). It is a Quran free from any deficiency or addition, free from distortion and error. The Quran did not use the word distortion in a sense other than its linguistic meaning, i.e., manipulating the meaning of a word and interpreting it in a way other than its intended meaning, expressed by misinterpretation or interpretation based on opinion. It is a semantic distortion and nothing else. We have previously discussed the Almighty's statement: {They distort words from their [proper] usages} [An-Nisa': 46]. His statement {from their [proper] usages} means that after the words were used in their true meaning, which appears in themselves or was used in them based on the usual indications, then distortion came after that as a betrayal of the trust of performance and communication. In the Almighty's statement, {from their proper places} [Al-Ma'idah: 41], this meaning is explicitly stated, as distortion is the displacement of a word from its proper place, which is its intended meaning. In Surah Al-Baqarah, {And indeed, a party among them used to listen to the Word of Allah and then distort it after they had understood it} [Al-Baqarah: 75], meaning: the distortion of the meaning to what they intended came after they had learned the true intended meaning, which, according to their claim, was contrary to their interests. Therefore, it is a form of misinterpretation, as Al-Tabarsi and before him Sheikh Al-Tibyan expressed.

المقدمة

تنبع أهمية الحديث في هذا الموضوع من أن القرآن هو المصدر الأساسي، والقول بأن بعض معانيه مشوهة يناقض صحته، كما ذكر الفيض الكاشاني. (رحمه الله): (لو كان تطرّق التحريف والتغيير في ألفاظ القرآن، لم يبقَ لنا اعتمادٌ على شيء منه؛ إذ على هذا يحتمل كلّ آية منه أن تكون محرّفة، ومغيّرة، وتكون على خلاف ما أنزله الله، فلا يكون القرآن حجّة لنا، وتنتفي فائدته، وفائدة الأمر باتّباعه، والوصية به، وعرض الأخبار المتعارضة عليه) (الفيض الكاشاني، 1406هـ: 1778/9)، وهذا يشكل تهديدا كبيرا للهوية الإسلامية لجميع المسلمين تجاه بقية الأمم. لأن القول بأن التشويه يستلزم إبطال أدلة النبوة، فقد يكون من الضروري أيضا إزالة كل أو بعض آثار وجود القرآن المجيد. إن حماية القرآن من التحريف هي قضية أساسية أكد العديد من علماء الشيعة على ضرورتها. كما أنه أساس الإجماع بين جميع المسلمين، وينطوي على الاعتقاد بأن القرآن الذي بحوزتنا مطابق للقرآن الذي أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، دون

أي إضافة أو انحراف أو تعديل.

وردا على ادعاء التحريف، استشهد المفسرون والمتحدثون الشيعة بالعديد من الأدلة القرآنية والأدلة السردية والعقلية للرد على ادعاء التحريف. في رأي مفسري القرآن الكريم والفقهاء الشيعة، القرآن الكريم فإن القرآن الكريم بترتيبه الموجود حالياً هو نفسه الموجود في وقت النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد عزا بعض المسلمين السنة التشويه إلى الشيعة، بمن فيهم أبو الحسين الخياط المعتزلي وأبو الجبائي. وقد أعيد تأكيد هذا الادعاء بعد نشر كتاب المحدث النوري بعنوان "فصل الخطاب"، والذي رد عليه علماء الشيعة بأجوبة متعددة. ومن أهم الأدلة المنقولة التي تدل على عدم تحريف القرآن الكريم حديث الثقلين، والروايات الواردة في ثواب قراءة السور القرآنية وخصائصها، والروايات التي بها.

منهجية البحث:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في تناوله موضوع تفنيد بدعة التحريف اللفظي والمعنوي في القران الكريم من خلال تناول الدراسات السابقة حول الموضوع.

الدراسات السابقة:

أولاً: فتح الله المحمدي، سلامة القرآن من التحريف وتفنيد الافتراءات على الشيعة الإمامية، 1440هـ.

ان موضوع نفي التحريف عن القرآن الكريم يعتبر من القضايا التي تحظى بأهمية فائقة لأننا اذ لم نستطع اثبات صيانة القران من التحريف والذي يشمل (النقص، لزيادة، التغيير والتبديل في الآيات والكلمات الصور) عندها سيكون اي استدلال او استنباط مشوبا بالشك والتودد لأنه مع احتمال كون الايان التي استفيد منها في الاستدلال آيات محرفة سيكون الاستنباط مغايرا للإرادة الالهية ومع هذا سيكون الاستدلال ذا نتيجة غير مطلوبة. ومن جهة هناك علاقة وثيقة بين اعجاز القران وعدم التحريف.

ثانياً: حيدر حب الله، مرجعية الكتاب والسنة. ومسألة تحريف القرآن، 2022.

يرى مشهور الإمامية وجمهورهم عدم تحريف القرآن الكريم لا بالزيادة ولا بالنقصان وأن ما هو موجود بين الدفتين هو كتاب الله المنزل على رسوله محمد، وقد ذهب بعض العلماء . وعددهم قليل جدا . إلى عروض التحريف بالنقيصة على القرآن دون الزيادة . منهم الشيخ حسين النوري 1320هـ .

وانطلق هؤلاء من بعض الروايات الموجودة في مصادر الحديث الشيعية والسنية معا. وقد تعرضت طروحاتهم لمناقشات كثيرة جدا يعرفها من راجع علوم القرآن والتفسير والكلام عند الإمامية.

رابعاً: محمود الشريف، اسطورة التحريف، 2015.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

واستدلّ للقول بوقوع التحريف في الكتاب بأدلّة جمعها المحدّث النوري في كتابه الّذي يسمّى بفصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب ربّ الأرباب. إنّ اليهود والنصارى غيّروا وحرّفوا كتاب نبيّهم بعده، فهذه الأمّة أيضاً لابّد أن يغيّروا القرآن بعد نبيّنا صلّى الله عليه وآله؛ لأنّ ما وقع في بني إسرائيل لابدّ وأن يقع في هذه الأمّة على ما أخبر به الصادق المصدّق صلوات الله عليه.

1. التحريف اللفظي

1.1. التحريف لغةً واصطلاحاً

1.1.1. التحريف لغةً

يقول الراغب الاصفهاني (تحريف الشيء امالته، كتحريف القلم أي قطعة من جانب وجعله مائلا والقلم المحرف المقطوط على هذا النحو وفيه مقطع مائل وتحريف الكلام ان تجعله على حرف من الاحتمال يمكن حمله على وجهين) (الراغب الاصفهاني، 1986: 38/1). يأتي تحريف الشخصية من الشعور بالانحراف عن الشيء. يقال إن الانحراف عنه ينحرف عن الانحراف، وقد حولته عنه. أي أنني غيرته منه، وهذا مثل تشويه الكلام وهو عدله من جانبه، وقوله عزوجل ﴿يُحَرِّفُون الكَلم عن مَواضِعه﴾ (سورة النساء: 46) التحريف هو فعل تغيير معنى الكلمة وعكس معناها الحقيقي. (الخوئي، 1975: 198 – 190). التحريف لغةً هو الإمالة (هذا تشويه معنوي، لأنهم يميلون إلى أن يكونوا من المقصود بالحق) (المصطفوي،2020: 2/ 132).

1.1.2. التحريف اصطلاحاً

تكشف عملية تغيير كلمات القرآن أن دلالة التشويه اللغوي مختصة دون أي تشويه أخلاقي، في حين أن دلالتها الاصطلاحية متخصصة في التشويه اللفظي. لا يوجد خلاف بين المسلمين حول طبيعة التشويه اللغوي في القرآن. (بمعنى نقل الشيء عن موضعه وتحويله الى غيره) (الشؤون الفكرية في العتبة الكاظمية، 1992: 5–8). تعرف ظاهرة التغيير والترتيب في كلمات القرآن وحروفه وحركاته، التي تتميز بنقصان وزيادة، باسم "تعديلات القرآن". (الطباطبائي، د.ت: 12/ 108).

يشير مصطلح التحريف إلى تغيير في كلمات القرآن الكريم، مثل الزيادة أو النقصان. (وهذا هو التحريف اللفظي) (الجوهري، د.ت:4/ 1343).

علاوة على ذلك، حدوث تعديلات في كلمات القرآن وحروفه وحركاته، وكذلك التغيير والترتيب، وكذلك التذبذب بين النقصان والزيادة (الطباطبائي، د.ت: 12/ 108).

ولابد من الإشارة إلى أن القرآن الكريم استخدم مفهوم التحريف بمعناه اللغوي، بينما تركز أبحاث حفظ القرآن على التحريف كمصطلح فقط، واعلم أن التحريف قد يكون تحريفاً في المعنى، وقد يكون تحريفاً في اللفظ، وقد يكون تحريفاً في اللفظ والمعنى، (المصلح . 2021: ج7/2).

1.2. انواع التحريف اللفظي

1.2.1. التحريف بالزيادة والنقصان

إن ظاهرة التحريف اللفظي، التي تهدف إلى تغيير معنى القرآن الكريم من خلال استخدام الزيادة أو النقصان أو التبديل، هي حاليا موضع جدل في مجال البحث في تحريف القرآن. أعرب بعض العلماء عن اعتقادهم دون إثباته بأدلة تجريبية. (الخوئي، 1975: 197 – 198).

إنه تشويه لفظي، وهو المعنى الاصطلاحي نفسه. لديها مصادفات مختلفة. (الخوئي، 1975: 197 – 198).

وأهم مصاديقه:

تحريف القرآن بالنقص منه

تحريف القرآن بالزيادة عليه

1.2.2. التحريف بالزيادة

يحتوي القرآن على عدة أقسام، بما في ذلك ما هو باطل بإجماع المسلمين، وهو التحريف بالإفراط. هذا يعني أن بعض القرآن في أيدي الناس ليس من الكلام الإلهي للبيت:

أولاً: يعتمد النقصان أو الزيادة في الحروف أو الكلمات على تواتر العديد من القراءات من أصحابها وكذلك عدم التكرار من النبي. ونتيجة لذلك، فإن بيت القرآن مطابق لإحدى تلك القراءات دون الأخرى.

ثانياً: هذا ما حدث في الأيام الأولى للإسلام، الذي دعا الخليفة الثالث لجمع الناس لقراءة واحدة وأمر بحرق بقية القرآن. مع هاتين الخطوتين، تمت مقاطعة هذه الاختلافات بين القراء.

3- يحدث التشويه بسبب تغيير الآية والسورة، أو عدم كسرها، والذي يشير إما إلى زيادة أو نقصان في أحد طرفيه أو آخر)

4- التحريف بالنقصان: القرآن الذي بين أيدينا لا يشمل كل القرآن الذي نزل من السماء. وقد ضاع بعضها للناس. هذا هو موضوع النزاع. (الخوئي، 197:1975-200).

يقول حب الله:

مَجلّةُ تَسنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ويرى مشهور الإمامية وجمهورهم عدم تحريف القرآن الكريم لا بالزيادة ولا بالنقصان وأن ما هو موجود بين الدفتين هو كتاب الله المنزل على رسوله محمد. (حب الله، 2022: 21)

1.2.3. التحريف بالنقص

إما بقراءة النقص، كما أثر عن ابن مسعود أنه كان يقرأ

﴿والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والأُنثى﴾ (سورة الليل:3) بإسقاط (ما خلق) (العسقلاني، د.ت: 8/ 571)، وعن الأعمش أنه كان يقرأ (حم سق) بإسقاط (ع) قيل: (وهكذا قرأ ابن عباس) (العسقلاني، د.ت: 6/ 211، 5/ 35). أو من خلال التأكيد على أن مقطعا معينا من القرآن قد تم حذفه إما عن قصد أو عن غير قصد، وأنه إما غائب في حرف واحد أو كلمة أو جملة كاملة أو أب أو سورة، كما يزعم. كل هذا مذكور في أمهات الحديث، كالصاحات الستة وغيرهم. هذا هو الجانب الذي ننكره بشدة، وهو الجانب الذي تمت مناقشته سابقا فيما يتعلق بتشويه الكتاب. لا توجد إمكانية لتغيير التعبير.

باختصار، فإن المعلومات المذكورة أعلاه المستمدة من الروايات غير الرسمية لإسناد هي مجرد عمل هراطقة وأفراد متواضعين مشهورين بالخداع والتلفيق، أو أن تفسيرهم دقيق ولا يؤثر على التشويه العام للكتاب. خلاف ذلك، فإنها ستكون أوهاما وخرافات ليس لها اعتبار. (الحسيني، 2019: 279- 285)

2. التحريف المعنوي

2.1. انواع التحريف المعنوي

مصطلح "التحريف" له معنيان:

التحريف: بحمل كلمات غير معانيها وتفسيرها بطريقة لم تنزل إلا بدليل لغوي أو رواية صحيحة من النبي (صل الله عليه واله وسلم) وأهل آله الطاهرين (عليه السلام).

هذا النمط من التشويه حدث بلا شك من قبل العديد من الطوائف وأهل الأهواء والمقالات الفاسدة الذين حاولوا الاستفادة من الكتاب لدعم مقالاتهم الكاذبة، ولهذا السبب نهى أمير المؤمنين (عليه السلام) عن الجدال مع الخوارج بالكتاب عندما أرسل لهم ابن عباس قائلاً: له: (لا تخاصمهم بالقرآن فإن القرآن حمّال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن خاصمهم بالسنّة فإنهم لن يجدوا عنها محيصاً). (عبدة، 1986: 77)

التحريف المعنوي: إن الأهمية اللغوية للتحريف نفسه تشبه تفسير القرآن دون أصالته واستخدام معناه الحقيقي. وينعكس هذا في أقوال أهل البيت ومنهم الإمام الباقر عليه السلام: (... وكان من نبذهم الكتاب: أن أقاموا حروفه، وحرّفوا حدوده، فهم يروونه ولا يرعونه، والجهّال يعجبهم حفظهم للرواية، والعلماء يُحزنهم

تركهم للرعاية). (الكليني، 1365 هـ: 16/ 53)

الآيات الدالّة على نفي التحريف. 2. 1.2

قول الله عزوجل: ﴿إنّا نحْنُ نزّلنا الذِّكر وإنّا نحن لهُ لَحافِظُون﴾ (سورة الحجر: ٩).

وهذه الآية صريحة في حفظ القرآن من التحريف وغيره، لأن المقصود بالذكر في هذه الآية هو القرآن العظيم كما قال المفسرون. يدل على ضمان الله ووعده بحفظ القرآن من التحريف إن فقدان شيء ما وعدم وجوده فيما أنزله الله لرسوله إلى الأبد أمر مقبول، ولا يختلف ضمانه أو يهلك: ﴿إِنَّ اللهَ لا يُخلفُ الميعادَ﴾ (سورة الرعد: ٣١).

قول شيخ الطائفة في قول القرآن المجيد ﴿إنّا نحنُ نزّلنا الذِّكرَ﴾ يعني القرآن في . قول الحسن والضحّاك وغيرهم . ﴿وَإنّا لهُ لَحافِظونَ﴾ قال قتاده: (لحافظون من الزيادة والنقصان.) ومثله قوله ﴿لا يَأْتيهِ الباطلُ من بينِ يدَيهِ ولا مِنْ خلفِهِ﴾ وقال الحسن (لحافظون حتّى نجزى به يوم القيامة أي لقيام الحجة به على الجماعة من كلّ لزمته دعوة النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم.) (الطوسي، 2014: ٦ / ٣٢٠)

وقول الطباطبائي . في تفسيره لكلام الله عزوجل ﴿إنّا نحنُ نزّلنا الذكرَ﴾ (سورة الحجر: ٦): (صدر الآية مسوق سوق الحصر، وظاهر السياق أنّ الحصر ناظر إلى ما ذكر من ردّهم القرآن بأنّه من أهذار الجنون) (الطباطبائي، د.ت: ١٢ / ١٠٣)

ثم قال: (والمعنى . على هذا والله أعلم . أنّ هذا الذكر لم تأت به أنت من عندك حتىّ يعجزونك ويبطلوهم بعنادهم وشدّة بطشهم وتتكلّف لحفظه ثمّ لا تقدر، وليس نازلاً من عند الملائكة حتىّ يفتقر إلى نزولهم وتصديقهم إيّاه بل نحن أنزلنا هذا الذكر إنزالاً تدريجاً وإنّا له لحافظون بماله من صفة الذكر بما لنا من العناية الكاملة به. فهو ذكر حيّ خالد مصون من أن يموت وينسى من أصله، مصون من الزيادة عليه بما يبطل به كونه ذكراً، مصون من النقص، كذلك مصون من التغيير في صورته وسياقه بحيث يتغيّر به صفة كونه ذكر الله مبيّناً لحقائق معارفه.) (الطباطبائي، د.ت: ١٢ / ١٠٢)

فعلى هذا انّ اللّام في الذكر للعهد الذكري، فيكون المراد من الذكر هو القرآن (الطباطبائي، د.ت: ١٢ / ١٠٦) قطعاً كما أنّ المراد بالذكر في الآية السابقة على هذه الآية . قبل آيتين . هو القرآن قطعاً، فلا يعبأ بمن قال إنّ المراد بالذكر هو النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كما قال العلاّمة أيضاً في تفسيره:

ومن الانحرافات عن البيان المذكور ارتداد الضمير في (هو) إلى النبي صلى الله عليه وسلم. والدافع وراء هذا القرار هو السياق، كما يتضح من بيانه السابق: ﴿وقالوا يا أيُّها الَّذي نُزِّلَ علَيْهِ الذِّكر إنَّكَ لَمجنونُ﴾ (سورة الحجر: 6).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مضافاً إلى أنّه لو كان الرسول (صل الله عليه واله وسلم) بياناً للذكر كان المناسب أن يقول ﴿إنّا نحن أرسلنا الذكر وإنّا له لحافظون﴾ (الحجر:9) لا يوجد ما يدل على الوحي، حيث يتضح، كما ذكر المفسرون، أن معنى الذكر يتعلق بالقرآن وقال الطبرسي أيضاً:

﴿إِنَّا نحنُ نزَّلْنا الذِّكرَ﴾ أي القرآن ﴿وَإِنَّا لهُ لَحافظونَ﴾ عن الزيادة والنقصان والتحريف والتغيير، عن قتاده وابن عباس، ومثله ﴿لا يَأتيهِ الباطِلَ مِن بينِ يدَيْهِ ولا من خلفِهِ﴾ (سورة فصلت:42).

وقال آية الله العظمى الخوئي رحمه الله: (فإنّ في هذه الآية دلالة على حفظ كما عبّر عن القرآن بالذكر في الآيات الآتي خبر فيها عن حفظ القرآن عن التحريف) قول الله عزوجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (41) لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (42)﴾ (فصلت: 41-42)

(حماية القرآن من التحريف، وأنّ الأيدي الجائرة لن تتمكّن من التلاعب فيه). (الطوسي، مرجع سابق: ٢٠٧).

وقول الشيخ محمد هادي معرفة: (هذه الآية الكريمة ضمنت بقاء القرآن وسلامته عن تطرّق الحدثان عبر الأجيال). (الطوسي، مرجع سابق: ٥ / ٣٣١)

وهو ضمان إلهي لا يختلف وعداً صادقاً ﴿إنَّ اللهَ لا يخلِفُ الميعادَ﴾ (سورة آل عمران: الآية 9)

وهذا هو مقتضى قاعدة اللطف: (فالله تعالى . وفق حكمته في التكليف . فعل ما يوجب تقريب العباد إلى الطاعة وبعدهم عن المعصية). لا شك أن القرآن هو ركن الإسلام ودعمه المتبقي لبقاء الإسلام. إنه خاتمة الديانات السماوية المتبقية بالأبدية، مما يتطلب بقاء أساسها وعمودها. من الأفضل عدم الخضوع لتلاعب أهل البدع والأهواء، حيث يبقى كل دعم وثيق، ليكون حجة مستمرة مع العابر.

الضمان الإلهي هو أحد جوانب معجزة هذا الكتاب، حيث يبقى دون تغيير على الرغم من جهود الأفراد ولا يخفي في السماء خلف ستار. هذه ليست معجزة، بل هي عمل فذ لإنقاذها وحمايتها في معرض عام وتوليد الشهادة. (معرفة، 1427 هـ: ٤٣)

قوله تعالى: ﴿لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (فصلت: 42).

تثبت هذه الآية أن القرآن عمل أدبي موقر أنزله عزيز مقتدر، الذي يمتلك الحكمة والإعجاب، وأنه لا مجال للتزوير من وجهة نظره. لذلك، عند الفحص الدقيق، يمكن للمرء أن يفهم أن القرآن قد تم حفظه وحمايته من أي تشويه أو صوت ناتج عن حوادث الزمن..

قال الأستاذ العلاّمة الشيخ محمد هادي معرفة:

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

هذه الآية أصرح دلالة من الآية لأولى، فقد وعد تعالى بصيانته من الضياع وسلامته من حوادث الأزمان، مصوناً محفوظاً يشقّ طريقه إلى الأمام بسلام.

وقوله ﴿لا يأتيهِ الباطلُ من بَين يدَيْه ولا مِن خَلفِهِ﴾ الباطل: الفاسد الضائع، أي لا يعرضه فساد أو نقص لا في حاضره ولا في مستقبل الأيّام: (وذلك لأنّه تنزيل من لدن حكيم عليم.

وأنّ حكمته تعالى لتبعث على ضمان حفظه وحراسته مع أبدية الإسلام (حميد): من كان محموداً على فعاله فلا يخلف الميعاد) (معرفة، 1427 هـ: ٤٩)

قال العلاّمة الطباطبائي:

وقوله: ﴿وَإِنَّهُ لكتابٌ عزيزٌ﴾ الضمير للذكر وهو القرآن، والعزيز: عديم النظير المنيع الممتنع من أن يغلب، والمعنى الثاني أنسب (شحرور، 2008: 33)

لما يتعقّبه من قوله: ﴿لا يأتيهِ الباطل مِنْ بينِ يَدَيْهِ ولا منْ خلفهِ﴾.

وقول: ﴿لا يأتيهِ الباطل مِنْ بينِ يَدَيْهِ ولا منْ خلفهِ﴾ جلب الباطل إليها وحدوثها فيها وإبطال بعض أجزائها أو كلها بجعل ما فيه من العلم الصحيح أو بعضه غير حقه أو الأحكام والقوانين والآداب التي تتبعه أو بعضها ملغاة ولا يجوز تطبيقها.

وعليه فالمراد بقوله: ﴿مِن بينِ يَدَيْهِ ولا مِن خلفِهِ﴾ وقيل إن المقصود بما بين يديه وخلفه من كل جهة كالصباح والمساء هو استعارة في كل الزمان، فهو محمي من البطلان من جميع الجهات. حتى قال: الآية تحدد مسار بيانه: ﴿إنّا نحنُ نزّلنَا الذِّكرَ وإنّا لهُ لَحافِظونَ﴾. (النساء: ٨٢)

تشير الآية إلى أن القرآن لا يحتوي على أي ذكر للباطل، وليس من الممكن استبدال الآيات بأخرى ليست آيات. لذلك يعتبر التحريف من أشمل الأكاذيب، وإذا لم يكن هناك ذكر للتحريف في القرآن، فلا يتم ذكره.

وقال أيضاً:

إنّ من ضروريات التاريخ أنّ النبيّ العربي محمد صلى الله عليه وآله جاء قبل أربعة عشر قرناً . تقريباً . وادّعى النّبوة وانتهض للدعوة وآمن به أمّة من العرب وغيرهم، وأنّه جاء بكتاب يسمّيه القرآن وينسبه إلى ربّه (الطباطبائي،1363هـ: ج ١٧ / ٤٢٤).

القرآن الموجود اليوم في حوزتنا هو القرآن الذي أتى به وقرأه على الناس الذين كانوا معاصرين له. وهذا يدل على أنه لم يتخلص منها كلها ثم قدم كتابا آخر يشبهها وينسب إليها، مما يجعله مشهورا بين الناس النبي صلى الله عليه وآله.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

هذه أشياء لا تشك في أي شخص باستثناء أولئك الذين جرحوا في فهمهم. بعض هذه لا يمكن أن يتسامح معها أي من الباحثين في مسألة التشويه من المخالفين والمؤلفين.

بل إن بعض الذين قالوها، سواء كانوا مخالفين أو مؤلفين، تحملوا إضافة شيء بسيط، مثل جملة أو آية، أو الاختزال والتغيير في الكلمات أو التعبير عن جملة أو آية، ولكن غالبية الكتاب الإلهي بقيت كما كانت في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم نجد القرآن متنازعا عليه بأوصاف تلمح إلى آيات عامة، ونجد ما بين أيدينا من القرآن، أعني بين الدفتين، من أوصاف طعن فيها دون تغيير أو ناقصة ومفقودة. نجدها تحديا بالبلاغة والبلاغة، ونكتشف ما بين أيدينا، بما في ذلك تلك الأنظمة المذهلة. بادي لا يعدلها ولا يشبه شيئا من كلام البلاغيين والبليغ المحفوظ منهم والمروي عنهم من شعر أو خطبة نثرية أو رسالة أو حوار أو غير ذلك، وهذا النظام موجود في جميع الآيات سواء كان كتابا متشابهاً مثاني تقشعرّ منه الجلود والقلوب. (شحرور،2008:٣٥)

ونجده يتحدّى بقوله: ﴿أَفَلا يتَدَّبرونَ القرآن وَلو كان مِن عندِ غيرِ اللهِ لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾ (سورة النساء: 82) لا فرق فيه، ونجد ما بين أيدينا من القرآن يحقق أفضل تحقيق وتحقيق، فلا غموض أو عيب يظهر في آية إلا وتثيره آية أخرى، ولا خلاف أو تناقض يتوهم رأي بادي من جانب الوحيد وهناك ما يحركه ويفسره. (شحرور،2008:٣٥)

ونجده يتحدّى بغير ذلك ممّا لا يختصّ فهمه بأهل اللغة العربيّة كما في قوله: ﴿قُل لَئِنِ اجتمَعَتِ ٱلانسُ والجنُّ على أن يأتوا بِمثْلِ هذا القرآن لا يأتونَ ولَوْ كانَ بعضُهُمْ لبعضٍ ظهيراً﴾ (الإسراء: ٨٨) وقوله: ﴿إنّهُ لَقَوْلٌ فصلٌ * وما هوَ بالهَزْلِ﴾ (الطارق: ١٤) ثم نجد ما بين أيدينا من القرآن يتمم القول الصريح بالحق أن العامرية فيه، ويرشد إلى آخر ما يهدي العقل من أصول المعرفة الصحيحة وملكات القوانين الفطرية وتفاصيل الفضائل الأخلاقية دون أن نجد شيئا من العيب والعيب أو الحصول على شيء من التناقض والانزلاق، لكننا نجد كل المعرفة حول قدرتها ووفرتها حية مع حياة واحدة مدبرة بروح واحدة.

نجده يتعمق في أخبار النبيين السابقين وأممهم، ونجد ما لدينا من كلام الله الذي يقتبس قصصهما ويفصل الأقوال فيها بما يليق بنقاء الدين وسلامة ساحة النبوة وخلاصها من العبودية والطاعة، كل ذلك طبقنا قصة من القرآن على تشابه ما ورد في العهدين. نجده يقتبس مقاطع من الملاحم ويبلغ عن الأحداث اللاحقة في آيات كثيرة بالقول أو التلويح، ثم نجدها فيما لدينا من القرآن على هذا الشرط، صحيحة وموثقة. ونجده يصف نفسه بأوصاف جميلة وجميلة، كما يصف نفسه بالنور، وأن هذا يهدي إلى الصراط المستقيم وإلى الدين الأعلى، ونجد ما بين أيدينا من القرآن لا ينقصه شيء من ذلك ولا يهمل أمر الهداية، أهمية، أو

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

دقة..

(ومن أجمع الأوصاف الّتي يذكرها القرآن لنفسه أنّه ذكر لله، فإنّه يذكر به تعالى بما أنّه آية دالّة عليه حيّة خالدة، وبما أنّه يصفه بأسمائه الحسنى وصفاته العليا، ويصف سنّته في الصنع والإيجاد، ويصف ملائكته وكتبه ورسله، ويصف شرائعه وأحكامه، ويصف ما ينتهي إليه أمر الخلقة وهو المعاد ورجوع الكلّ إليه سبحانه، وتفاصيل ما يؤول أمر الناس من السعادة والشقاء، والجنّة والنار.

ففي جميع ذلك ذكر الله، وهو الّذي يرومه القرآن بإطلاق القول بأنّه ذكر ونجد ما بأيدينا من القرآن لا يفقد شيئاً من معنى الذِكر) (الطباطبائي، مرجع سابق: ١٢ / ١٠٦).

ولأن التذكر من أشمل الصفات في بيان شؤون القرآن، فقد تم نقله في الآيات التي علمت عن حفظ القرآن من البطلان والتغيير والتشويه، كما يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذينَ يُلحِدونَ في آياتِنا لا يخفَوْنَ علَيْنا أَفمَنْ يُلْقى في النّارِ خَيرٌ أَمْ مَنْ يَأتي آمِناً يَومَ القِيامةِ اعمَلُوا ما شِئتُم إنّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصيرٌ * إنَّ الَّذينَ كَفَرُوا بِالذِّكرِ لَمّا جاءَهُمْ وَإنّهُ لَكتابٌ عزيزٌ * لايأتيهِ الباطلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِن خَلفِهِ تنْزيلٌ مِن حكيمٍ حميدٍ﴾ (سورة فصلت: ٤٢ . ٤٠) (فذكر تعالى أنّ القرآن من حيث هو ذكر لا يغلبه باطل ولا يدخل فيه حالاً ولا في مستقبل الزمان لا بإبطال ولا بنسخ ولا بتغيير أو تحريف يوجب زوال ذكريّته عنه) (الطباطبائي، مرجع سابق: ١٢ / ١٠٦).

وكقوله تعالى: ﴿إنّا نحنُ نزّلنا الذِّكرَ وَإنّا لهُ لَحافظونَ﴾ (الحجر: ٩) حفظ الله القرآن بدون زيادة ونقص وتغيير في النطق أو الترتيب يزيله عن التذكر ويبطل كومة الله سبحانه وتعالى من الذكر بوجه وجه. ومن سخيف القول إرجاع ضمير (لهُ) إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فإنّه مدفوع بالسياق، وإنّما كان المشركون يستهزؤن بالنبيّ لأجل القرآن الذي كان يدّعي نزوله عليه، كما يشير إليه بقوله سابقاً: ﴿وَقالوا يا أيُّها الّذي نُزّلَ عليهِ الذِّكرُ إنّكَ لَمَجنُونٌ﴾، وقد مرّ تفسير الآية.

وفقا لما أوضحناه، فإن القرآن الذي أنزله الله على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ووصفه أنه تذكير بما أنزل وحفظ بالصيانة الإلهية من زيادة ونقص وتغيير كما وعد الله نبيه فيه.. (شحرور،2008: ٣٨)

وخلاصة الحجّة:((أنّ القرآن أنزله الله على نبيّه ووصفه في آيات كثيرة بأوصاف خاصّة لو كان تغيّر في شيء من هذه الأوصاف بزيادة أو نقيصة أو تغيير في لفظ أو ترتيب مؤثر فُقِدَ آثار تلك الصفة قطعاً، لكنّا نجد القرآن الّذي بأيدينا واجداً لآثار تلك الصفات المعدودة على أتمّ ما يمكن وأحسن ما يكون، فلم يقع فيه تحريف يسلبه شيئاً من صفاته، فالّذي بأيدينا منه هو القرآن المنزل على النبيّ صلى الله عليه وآله

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

بعينه، فلو فرض يقوط شيء منه أو تغيّر في إعراب أو حرف أو ترتيب وجب أن يكون في أمر لا يؤثّر في شيء من أوصافه كالإعجاز وارتفاع الاختلاف والهداية والنوريّة والذكريّة والهيمنة على سائر الكتب السماويّة إلى غير ذلك، وذلك كآية مكرّرة ساقطة أو اختلاف في نقطة أو إعرابها ونحوها).(الطباطبائي، مرجع سابق: ١٢ / ١٠٦).

قوله تعالى:

﴿لا تحَرِّكْ بِهِ لسانَكَ لتَجعَلْ بِهِ * إنَّ عَلينا جمعَهُ وقُرْآنهُ * فإذا قَرَأناهُ فَاتَّبِعْ قُرآنه * ثمَّ إنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ﴾ (القيامة: ١٦ . ١٩)

قال ابن عباس:

كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا نزل عليه القرآن عجّل تحريك لسانه لحبّه إيّاه وحرصه على أخذه وضبطه مخافتة أن ينساه فنهاه الله عن ذلك.

وقال ايضاً: ﴿إنَّ علينا جَمعهُ وقُرآنَهُ﴾ عليك حتىّ تحفظه ويمكنك تلاوته فلا تخف فوت شيءٍ منه. (الخوئي، مرجع سابق: ١٠ / ٣٩٧)

قال الأستاذ الشيخ هادي معرفة:((كان صلى الله عليه وآله وسلم إذا نزل عليه القرآن عجّل بقراءته حرصاً على ضبطه وحفظه دون أن ينساه أو يضيع، وذلك كان قبل أن ينتهي الوحي ببقيّة الآية أو السورة التي كانت تنزل تباعا) (معرفة، 1427 هـ:49).

الروايات الدالّة على نفي التحريف

روايات الثقلين: ومفاد هذه الروايات: "إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما، لن تضلّوا بعدي أبداً، وإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض". ووجه الاستدلال بها: (المتّقي الهندي: ١٩٨٩ م، 185-187)

بيان التحريف يعني أنه لا يجب الالتزام بكتاب الله لأنه فقد على الأمة نتيجة التحريف، ولكن الالتزام بالقران المجيد يبقى حتى يوم القيامة، وفقا للحديث الصريح للثقلين، لذلك من الواضح أن بيان التحريف باطل. وقد أشارت هذه الروايات إلى أن الأهل مرتبطون بالكتاب، وأنهم ما زالوا أحياء إلى يوم القيامة، ومن هنا هناك النبي صل الله عليه وآله وسلم على الحوض، وليكون التمسّك بهما حفظا للأمّة من الانحراف. (الطباطبائي، مرجع سابق: 107/12)

روايات عن الالتزام بالقرآن تنصحنا هذه الروايات باللجوء إلى القرآن في أوقات الصراع والشدائد، واصفة إياه بأنه مأوى محصن. إذا لم يكن الكتاب محصنا ضد إغراءات الزمن، فكيف يمكنه حماية الآخرين منها؟

(الكليني،1363هـ: 2/ 598-602).

روايات العرض على القرآن: وردت روايات عن أهل البيت عليهم السلام جاء فيها: ("إنّ على كلّ حقّ حقيقة، وعلى كلّ صواب نوراً، فما وافق كتاب الله فخذوه، وما خالف كتاب الله فدعوه"، "كلّ حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف"، "ما لم يوافق من الحديث القرآن فهو زخرف"، "اعرضوها (أي الروايات) على كتاب الله، فما وافى كتاب الله عزّ وجلّ، فخذوه، وما خالف كتاب الله، فردّوه...) (الشيخ الكليني، مرجع سابق: 2 / 598-602).

ويفهم من مجموع هذه الروايات (أنّ القرآن هو الميزان الحقّ الذي يعتمد عليه في كشف الحقّ من الباطل والتمييز بينهما. وعليه، فكلّ رواية تشير إلى تحريف القرآن، إذا تعذّر تأويلها وتوجيهها، تكون باطلة وموضوعة ولا اعتبار لها) (الطباطبائي، مرجع سابق: 12/ 107-108).

(أمر الأئمّة عليهم السلام بقراءة سورة كاملة بعد الفاتحة في الصلاة: فلو كان القرآن محرّفاً، لما صحّ الأمر بالقراءة منه، ولكان الأمر بالقراءة منه لغواً وتكليفاً بغير المقدور للمكلّف. وهذا ما لا يلتزم به القائلون بالتحريف) (الخوئي، مرجع سابق: 214-215).

نعم، إنّ هذه الروايات لا تنهض بنفي دعوى وقوع نقص في القرآن بسورة كاملة أو أكثر من سورة.

روايات تلاوة القرآن وفضلها وثوابها (الكليني، مرجع سابق: 2/ 603-606) وما يلي: (إنّ مجموع هذه الروايات يفيد أنّ القرآن الموجود بين أيدينا غير محرّف، وإلا لكانت هذه الروايات لغواً، غير مقدور تحصيل ثوابها للمكلّف) (الطباطبائي، مرجع سابق: 12/ 108).

روايات صيانة القرآن عن التحريف المرويّة عن الأئمّة عليهم السلام: حيث تدلّ هذه الروايات على صيانة القرآن عن التحريف، ومنها:

(ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام: "ما بين الدفتين قرآن) (العامري، 1363هـ.ش: 111).

(ما روي عن الإمام العسكري عليه السلام: "اجتمعت الأمة قاطبة لا اختلاف بينهم في ذلك: أنّ القرآن حقّ لا ريب فيه عند جميع فرقها، فهم في حالة الإجماع عليه مصيبون، وعلى تصديق ما أنزل الله مهتدون) (الطبرسي، 1966م: 2/ 251).

النتائج

1- من ضروريات التاريخ: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء قبل أربعة عشر قرناً تقريباً وانتهض للدعوة، وآمن به أمّة من العرب وغيرهم، وأنّه جاء بكتاب هو القرآن، وينسبه إلى ربّه،

متضمّن لجمل المعارف، وكلّيّات الشريعة التي كان يدعو إليها، وكان يتحدّى به، ويعدّه آية لنبوته، وأنّ القرآن الموجود اليوم بأيدينا هو القرآن الذي جاء به وقرأه على الناس المعاصرين له.

2- توافر الدواعي على نقله وحراسته وصيانته، لأنّ القرآن معجزة النبوة ودليل الرسالة الخاتمة، ولا سيما في وجه أصحاب البدع والتحريف، الذين يترصّدون شرّاً بالإسلام والقرآن.

3- شدّة عناية المسلمين بحفظ القرآن وتلاوته، وضبطهم الشديد في هذا الصدد.

4- لو كان القرآن محرّفاً، لاتّخذه غير أهل الإسلام من أعظم المطاعن على الإسلام وأهله.

5- وجود بعض الأخطاء في رسم المصحف حتى يومنا هذا، مع التفات المسلمين لها بعد توحيد المصاحف، يدل على شدّة عنايتهم بحفظ القرآن وعدم المساس به.

المصادر

[1] الكليني، محمد بن يعقوب. (1363ش). الكافي (تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط5). إيران: دار النور.
[2] الطباطبائي، محمد حسين. (د.ت). الميزان في تفسير القرآن. قم المقدسة: مؤسسة النشر الإسلامي.
[3] جمعية المعارف الإسلامية الثقافية. (2014م). الوجيز في علوم القرآن. المملكة العربية السعودية: مركز نون للتأليف والترجمة.
[4] الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد. (1987م). الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية (تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4). بيروت: دار العلم للملايين.
[5] البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه. (1311هـ). صحيح البخاري. مصر: المطبعة الكبرى الأميرية.
[6] العامري، أصل حسين بن عثمان بن شريك. (1405هـ). الأصول الستة عشر (ط2). قم المقدسة: دار الشبستري للمطبوعات.
[7] الطبرسي، الفضل بن الحسن. (1966م). الاحتجاج (تعليق: محمد باقر الخرسان). النجف الأشرف: دار النعمان.
[8] معرفة، محمد هادي. (1428هـ). صيانة القرآن من التحري. قم: مؤسسة التمهيد الثقافية للنشر.
[9] الخوئي، السيد محمد. (1975م). البيان في تفسير القرآن (ط5). النجف: مطبعة الكتاب.
[10] الحسيني، السيد نذير. (2013م). صيانة القرآن من التحريف. بغداد: الشؤون الفكرية في العتبة الكاظمية.
[11] المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري. (1989م). كنز العمال (ط5). قم المقدسة: مؤسسة الرسالة.
[12] المصطفوي، حسن. (1393هـ). التحقيق في كلمات القرآن الكريم. مصر: دار المعارف.
[13] العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. (1390هـ). فتح الباري بشرح صحيح البخاري. مصر: المكتبة السلفية.
[14] الطوسي، محمد بن الحسن. (109هـ). التبيان في تفسير القرآن. قم: مطبعة النور.
[15] عبده، محمد. (1986م). نهج البلاغة. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر.
[16] شحرور، محمد. (2008م). الكتاب والقرآن: قراءة معاصرة. بيروت: مؤسسة الدراسات الفكرية.

[17] الكاشاني، الفيض. (1406هـ). الوافي. أصفهان: چاپ افست نشاط أصفهان.
[18] المصلح، خالد بن عبد الله بن محمد. (2021م). شرح العقيدة الواسطية (دروس صوتية مفرغة). الشبكة الإسلامية.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

قلق التغير المناخي لدى طلبة الصفوف المنتهية في الجامعة

ا.د سلام هاشم حافظ [1]
[1] جامعة القادسية / كلية الآداب – العراق

Salam.hafedh@qu.edu.iq

ملخص. يمثل التغير المناخي احدى الموضوعات المثيرة للاهتمام البحثي على مستوى علوم عدة لما له من أهمية على صعيد الافراد والجماعات والمجتمعات بسبب الاثار المدمرة والخطيرة له على مستقبل النوع الإنساني من ناحية تهديد البيئة الصالحة للحياة وتناقص الموارد الضرورية للعيش , وهو الامر الذي يستدعي القلق على مستويات عدة: رسمية وعلمية وشخصية. وفي مجال علم النفس بدأ الحديث عن فرع متخصص يقال له علم نفس التغير المناخي يهتم من بين موضوعات أخرى بالقلق الناجم عن التغيرات المناخية لمعرفة دوافع الناس في انتشاره والنتائج المترتبة عليه وإمكانية توظيفه لتحفيزهم على تحويله الى قوة إيجابية تتمثل في ممارسة السلوكيات البيئية الإيجابية التي تساعد على التقليل من تسارع التغيرات المناخية واعتماد مصادر الطاقة النظيفة والحد من انبعاثات الغازات وظاهرة الاحتباس الحراري. ويهتم البحث الحالي بتعرف مدى انتشار قلق التغير المناخي بين طلبة الصفوف المنتهية في الجامعة , وهل ثمة فروق فيه تعزى لمتغيري الجنس والتخصص الدراسي , ولتحقيق اهداف البحث قام الباحث بعد مراجعة ادبيات الموضوع ببناء أداة لقياس قلق التغير المناخي يتوفر على شروط الصدق والثبات و تطبيقه على عينة من طلبة الصفوف المنتهية في جامعة القادسية من الجنسين ومن التخصصات العلمية والإنسانية , وبعد التحليل الاحصائي لاستجابات افراد العينة أظهرت النتائج تدني درجات قلق التغير المناخي لديهم وتفوق الاناث على الذكور وطلبة التخصصات العلمية على طلبة التخصصات العلمية وبدلالة إحصائية في قلق التغير المناخي. وبعد تفسير نتائج البحث ومقاربته بنتائج دراسات أخرى قدم الباحث بعض الاستنتاجات مع اقتراح التوصيات والمقترحات ذات العلاقة.

العدد الخامس عشر – كانون الأول – 2025 / December

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

الكلمات المفتاحية: علم نفس التغير المناخي. قلق التغير المناخي. طلبة الصفوف المنتهية. جامعة القادسية.

Abstract. Climate change represents a topic of interest across several disciplines, due to its importance to individuals, groups, and societies. This is due to its devastating and dangerous effects on the future of humanity, threatening a livable environment and diminishing the resources necessary for life. This raises concerns on several levels: official, scientific, and personal. In the field of psychology, a specialized branch called climate change psychology has emerged, focusing, among other topics, on the anxiety caused by climate change. This branch aims to understand people's motivations for its spread, its consequences, and the possibility of harnessing it to motivate them to transform it into a positive force, represented by practicing positive environmental behaviors that help mitigate the acceleration of climate change, adopt clean energy sources, and limit gas emissions and the phenomenon of global warming. The current research aims to identify the prevalence of climate change anxiety among university seniors, and whether there are differences attributed to gender and academic specialization. To achieve the research objectives, the researcher, after reviewing the literature on the subject, constructed a valid and reliable climate change anxiety measurement tool and applied it to a sample of male and female seniors from the scientific and humanities majors at Al-Qadisiyah University. After statistically analyzing the responses of the sample members, the results showed low levels of climate change anxiety among them, and the superiority of females over males, and students of scientific majors over students of scientific majors, with statistical significance in climate change anxiety. After interpreting the research results and comparing them with the results of other studies, the researcher presented some conclusions and proposed relevant recommendations and proposals.

Keywords: Climate change psychology, climate change anxiety, senior students, University of Al-Qadisiyah.

1. إطار عام للبحث

مشكلة البحث والحاجة له:

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

تفاقمت في السنوات الأخيرة ظاهرة تغير المناخ والتي انتجت آثارا متنوعة منها موجات الحر والانحباس الحراري، والأعاصير والفيضانات، وحرائق الغابات، والجفاف، مما لا شك فيه أن التغيرات المناخية الموجودة حالياً والمتوقعة مستقبلا تؤثر بشكل أساسي على البشر والكائنات الحية وبالتالي على المتطلبات الأساسية لحماية صحة الفرد بصفة عامة، والصحة النفسية بصفة خاصة الامرالذي دفع الجهات ذات العلاقة على مستوى المنظمات والدول لعقد مؤتمرات متخصصة في الموضوع منها: مؤتمر قمة الأرض 1992 في البرازيل ومؤتمر اليابان 1997، ومؤتمر كندا 2005 ومؤتمر باريس 2015 ومؤتمر غلاسكو / اسكتلندا 2021. (اليزيدية و الشحات 2024: 342).

واعتبرت المنظمة العالمية للارصاد الجوية في تقارير لها عن أحوال المناخ للعامين 2019 2020 ان التغيرات المناخية والاحوال الجوية المتطرفة الناجمة عنها كانت من بين العوامل الدافعة لازدياد مستويات الجوع والفقر في العالم وهو احد الأسباب الرئيسة لازمات الإنسانية في العقود الأخيرة. وعلى المستوى الفردي فلتغير المناخ تاثيراته المباشرة المتمثلة بتهديد الصحة البدنية والممتلكات والامن، فيما تمثل الأحوال النفسية بما في ذلك القلق البيئي / المناخي احد اشكال التاثيرات غير المباشرة له (العروي، د ت: 14)

واشاربارينتي 2014 انه حتى لو افترضنا اتخاذ خطوات حاسمة من قبيل التوقف التام لانبعاثات غازات الدفيئة، وعدم تشغيل أي مصباح كهربائي او محرك يعمل على الوقود الاحفوري، تبقى هناك كمية كافية من غاز ثاني أوكسيد الكاربون في غلاف كوكب الأرض لتسبب ارتفاع في درجات الحرارة وفي تخريب المناخ ليستمر مسلسل الفقر والعنف والهجرة الاجبارية والعنف السياسي. (بارينتي 2014: 246).

والتغير المناخي عامل مؤثر ومهم على صحة الانسان، حيث أصبح التلوث الهوائي لا يؤثر فقط على ظاهرة الاحتباس الحراري ولكن قاد الى ظهور العديد من المشاكل الصحية العضوية، والنفسية، والاجتماعية، والاقتصادية، اذ تتسبب التغيرات المناخية عن نتائج خطرة في مجال ظهور الاضطرابات النفسية مثل الاكتئاب والقلق، واضطراب ما بعد الصدمة. (السيد 2020: 3). والتغير المناخي هو في راي بعض الباحثين من اكثر التحديات العالمية خطورة من جهة الاضرار والمعالجات واليات التعامل، وهو في القرن الواحد والعشرين اشد خطورة منه في القرن العشرين ومحفز لتغيرات بيئية كبيرة وخطيرة على مستوى كفاءة الهواء والماء والنظم الايكولوجية والتنوع البيولوجي و استقرار المناطق والمدن الساحلية والنظم الحيوية في البحار والمحيطات وديمومة الأراضي الرطبة وطبقة الأوزون. (المركز العالمي لدراسات العمل الخيري 2023: 5). و يعد العراق من البلدان التي تتعرض لتأثيرات التغير المناخي منذ حوالي ثلاثة عقود والتي بدت في حالات الجفاف وتدني نسب الامطار وتغير الانطقة الجغرافية وارتفاع متوسط درجات الحرارة فوق

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

معدلاتها المعروفة وما ينجم عن ذلك من تراجع الأراضي الصالحة للاستزراع والنزوح السكاني من الريف الى المدينة وارتفاع نسب الفقر وشحة المياه الصالحة للشرب وتقلص أنشطة الرعي والصيد (عبد الحسين و مكي 2024: 789).

ان التقلبات المناخية وارتفاع درجة حرارة الأرض تهدد بارتفاع مستويات الملوثات في الماء والهواء والغذاء ويحفز على ظهور بعض المشكلات المتعلقة بانتشار الأمراض المعدية نتيجة لارتفاع درجات الحرارة وسقوط الأمطار وارتفاع الرطوبة، وهذا يؤثر بدوره على صحة الفرد ورفاهيته النفسية ومن ثم ارتفاع نسبة الاضطرابات النفسية مثل القلق والاكتئاب والاضطرابات الانفعالية. (شريف 2022: 147). من جهة أخرى يشير تقرير لمنظمة اليونيسف في العراق ان حوالي 60 % من سكان العراق ممن تقل أعمارهم عن 25 سنة معرضون لتاثيرات تغير المناخ في المجالات الصحية والتعليمية (وزارة البيئة العراقية 2024: 4)

وقد تم إثبات تأثير الأحداث البيئية المهددة مثل الكوارث الطبيعية على الصحة النفسية من خلال الأبحاث التي أظهرت مستويات متزايدة من التعرض لاضطراب ما بعد الصدمة والاكتئاب والقلق وتعاطي المخدرات والعنف بعد حدوث العواصف، وقد أوضحت الدراسات أن التغيرات المناخية والكوارث الناجمة عنها تسبب العديد من الآثار النفسية على الكثير من الأشخاص، وتشمل هذه الآثار الانفعالية القلق البيني والكآبة، والغضب البيني، والحزن والهلع. (*Morganstein & Ursano:2020*). وايد تقرير لجمعية الطب النفسي الأميركية (*APA*) تاثير الكوارث الناجمة عن التغير المناخي على الصحة العقلية للفرد بما في ذلك الصدمات النفسية واضطراب ما بعد الصدمة والقلق والاكتئاب اللذين يمكن ان يؤديا الى أفكار انتحارية وسلوك محفوف بالخطر ومشاعر الهجر فضلا عن تاثيراتها على الصحة الجسدية (*Bourban 2023: 74*)

ووجدت استطلاعات أجريت عام (٢٠١٨) في الولايات المتحدة الأمريكية أن ما بين (٢١%) الى (٢٩%) من الأمريكيين يعانون من القلق بشأن تغير المناخ والاحتباس الحراري، وأن هذه النسبة كانت أكثر شيوعاً بين الأطفال وطلاب الجامعات، حيث وصف أكثر من ٧٠% من طلاب الجامعة بأنهم يعانون من القلق البيني (*Stewart:2021، 494*)، وتوصلت دراسة (*Mercado* 2016) أن الوعي بتغير المناخ مرتبط بالضيق والقلق والمخاطر المتصورة من تغير المناخ فيما توصلت دراسة (*Helms* ،2018) على البالغين في الولايات المتحدة، أن القلق بشأن تغير المناخ مرتبط بأعراض الاكتئاب، وأن القلق بشأن الآثار البيئية الضارة على الطبيعة والنباتات والحيوانات أو ما يسمى بأزمة الغلاف الحيوي كان مرتبطا بالقلق البيئي المرتبط بأعراض الاكتئاب (شريف، 2022: 155). واظهرت بيانات احدى الدراسات التي درست

مجتمعات متعددة ومتنوعة إن القلق المناخي له علاقة عكسية كبيرة بالرفاهية العقلية في 31 دولة من أصل 32 دولة. (*Ogunbode et al 2022:11*)

وأشارت دراسة استقصائية في بعض البلدان الاوربية أن حوالي 20% من عينة البحث في المملكة المتحدة و 41% من عينة البحث في فرنسا يصفون أنفسهم بأنهم قلقون للغاية أو شديد و القلق بشأن تغير المناخ (*Skarum & Kristensen 2019*)، وقامت دراسة (*Hikman*، 2020.) باستقصاء واسع النطاق حول القلق المناخي لدى الأطفال والشباب على مستوى العالم وعلاقته باستجابة المجتمع المتصورة اذ تم عمل مسح لحوالي ١٠٠٠٠ طفل وشاب من الفئة العمرية بين ١٦ و ٢٥ عامًا ومن عشرة بلدان هي كل من: استراليا / البرازيل /فنلندا فرنسا / الهند / نيجيريا / الفلبين / البرتغال / المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية وبمعدل ١٠٠٠ مشارك من كل دولة و عن طريق إرسال الدعوات لاستكمال الاستطلاع عبر منصة *Kantar*، عن أفكار المشاركين ومشاعرهم حول تغير المناخ، واستجابات حكوماتهم لتغير المناخ. وأظهرت النتائج أن المشاركين في جميع البلدان أعربوا عن قلقهم بشأن تغير المناخ، اذ كان ٥٩% قلقين للغاية، و ٨٤% قلقين إلى حد ما على الأقل فيما أظهر أكثر من ٥٠% مشاعر الحزن والقلق والغضب و العجز و الشعور بالذنب. وأظهر اكثر من ٤٥% من المستجيبين أن مشاعرهم تجاه تغير المناخ أثرت سلباً على حياتهم اليومية وأدائهم، وأظهر الكثير منهم أفكار سلبية حول تغير المناخ، اذ اعتقد ٧٥% منهم أن المستقبل مخيف و اعتقد ٨٣% منهم أن الناس فشلوا في الاهتمام بالأزمات البيئية (*Hikman*، *2020: 413*).

وأشارت دراستا سيانكوني وجماعته (*Cianconi et al*، 2020) وهايس وجماعته (*Hayes et al*، *2018*) من ان تغير المناخ مصدر قلق لكثير من الناس في جميع أنحاء العالم نتيجة لارتفاع درجات الحرارة، وزيادة تلوث الهواء، والزلازل، والفيضانات، والضباب الموسمي، وارتفاع منسوب مياه البحر، مما يؤثر على الصحة الجسدية والنفسية للإنسان، وحدوث اضطراب ما بعد الصدمة، والقلق، والاكتئاب، والحزن، وشعور الناجين بالذنب، وضعف الأمل، وصعوبات في العلاقات الاجتماعية، والانتحار، واليأس. (*Cianconi et al*، *Hayes et al 2018*) *2020: 55*، ويمكن ان يؤدي القلق المناخي إلى أعراض مثل نوبات الهلع، وفقدان الشهية، والتهيج، والضعف، والأرق، والخوف، كما ان القلق المناخي يتفاعل مع مجموعة من المشاعر الأخرى مثل الحزن والغضب (*Dodds*، *2021:222*). ومن المرجح ان تكون المشاعر السلبية المرتبطة بتغير المناخ قوية بما يكفي للمساهمة في الاصابة بالمرض النفسي لدى بعض الافراد (*Clayton 2020*).

و يؤثر تغير المناخ على النظم البيئية والبشرية، مما يؤدي إلى سلسلة من العمليات الاجتماعية المرتبطة بهجرة السكان والاحتكاك بين الجماعات والتنافس بينهم للاستحواذ على الموارد الطبيعية المتاحة اللازمة للعيش وصولا الى الصراعات و حالات العنف والحروب الاهلية (نموذج دارفور في السودان عام 2003) او بين الدول، وتشير تقارير الوكالات المتخصصة في منظمة الأمم المتحدة ان الحاجات المتزايدة للبشر بسبب النمو السكاني (على سبيل المثال المياه، المأوى، التعليم والغذاء والوصول إلى أسواق العمل) تجعل من الصعب على كوكب الارض بموارده الراهنة الإيفاء بمثل تلك المتطلبات، وان توقعات تغير المناخ والنمو السكاني والاستهلاك، تجعل الحاجة ماسة الى قدرة كوكبين اثنين مثل كوكب الأرض للإيفاء بمتطلبات البشرية بحلول عام 2030. (*Peterscu-Mag et al 2022: 8*).

وعلى الرغم من أحساس الباحث بأهمية موضوع التغير المناخي، ومن تواتر التقارير التي تؤكد ان العراق يحتل المرتبة الخامسة في تأثره بمخاطر تغير المناخ الشديدة من ناحية نقص المياه والغذاء وارتفاع درجات الحرارة (وزارة البيئة العراقية 2023: 4) وما ينجم عنه من تأثيرات على مستوى الافراد والجماعات واحوالهم الصحية والنفسية وأساليب عيشهم واعمالهم لكنه لم يعثر على أي دراسة عراقية تتحرى قلق جماعات عراقية محددة مثل الشباب او الطلبة الجامعيين او العاملين في موضوعات البيئة والمناخ عن الموضوع لذا فان مشكلة البحث الحالي تركز على قياس قلق التغير المناخي لدى شريحة محددة من المجتمع العراقي هم طلبة الجامعة.

أهمية البحث: يمكن ايجاز أهمية البحث في المجال النظري بالنقاط الاتية:

- البحث الحالي امتداد للأدب النظري الخاص بعلم نفس التغير المناخي الذي اصبح احد الفروع او الموضوعات المهمة في علم النفس في الآونة الأخيرة.
- تطرق البحث في ثنايا فقراته المختلفة الى التأثيرات المختلفة لقلق التغير المناخي في الوظائف النفسية والمعرفية والسلوكية والصحية خاصة لمن لهم خبرة مباشرة في أحوال المناخ القاسية من قبيل الفيضانات والحرائق الكبيرة والجفاف.
- يحاول البحث سد فجوة معرفية في البيئة العراقية من خلال التحقق عن مدى انتشار هذا النوع من القلق بين شريحة اجتماعية مهمة الا وهي شريحة الشباب العراقي ممثلة بطلبة الجامعة خاصة وان لهم الدور الرائد في اعتماد السلوكيات البيئية الإيجابية.
- يمثل البحث لبنة أولى كما يعتقد الباحث في موضوع قلق التغير المناخي في المجتمع العراقي يمكن ان يحفز باحثين اخرين على استمرار البحث وتغطية متغيرات أخرى ذات علاقة بالموضوع.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

وتبدو الأهمية التطبيقية للبحث في ما يأتي:

- يمثل البحث فرصة لتطوير مقياس في قلق التغير المناخي يتوفر على شروط الصدق والثبات تمكن باحثين اخرين من استخدامه على عينات أخرى في المجتمع العراقي.
- وضع بعض التوصيات المناسبة والقابلة للتنفيذ تهدف الى زيادة الوعي بالتغيرات المناخية وتأثيراتها المختلفة على الحياة والموارد البشرية والكائنات الحية، والى التخفيف من القلق المتعلق به في حال انتشاره بين افراد العينة او جعله عاملا دافعا للسلوكيات البيئة الإيجابية.
- اقتراح توصيات تتعلق بترشيد السلوك البيئي واعتماد الفعاليات التي تؤكد على الاستدامة البيئية في المجالات المختلفة.

اهداف البحث: يستهدف البحث الحالي تعرف:

1. قلق التغير المناخي لدى طلبة الجامعة
2. دلالة الفروق في قلق التغير المناخي لدى طلبة الجامعة وفق متغير الجنس.
3. دلالة الفروق في قلق التغير المناخي لدى طلبة الجامعة وفق متير التخصص الدراسي (انساني / علمي).

حدود البحث: حدد البحث الحالي بدراسة متغير قلق التغير المناخي لدى طلبة الصفوف المنتهية في مرحلة البكلوريويس الدراسة الصباحية في جامعة القادسية من الجنسين ومن التخصصات الإنسانية والعلمية للعام الدراسي 2025، 2024.

تحديد المصطلحات: قلق التغير المناخي: تضمنت ادبيات موضوع قلق التغير المناخي تعريفات متعددة تشترك في بعض الجوانب وتختلف في أخرى كما انها تستخدم مفهوم قلق التغير المناخي والقلق البيني كمفاهيم مترادفة، (محمد 2023: 719) ومن خلال تحليل تلك التعريفات توصل الباحث الى ان مفهوم القلق المتعلق بتغير المناخ يمثل استجابات او ردود أفعال انفعالية ومشاعر سلبية تتضمن الخوف والقلق وعدم الارتياح والمزاج المنخفض ناجمة عن ادراك الفرد للتغيرات المناخية واثارها الانية والمستقبلية المؤثرة على إحساس الفرد بالأمان والرفاهية النفسية وكفاءة الأداء، واشتق الباحث بعد تحليل تلك التعريفات التعريف الآتي واعتمده كتعريف نظري لقلق التغير المناخي بوصفه: مجموعة من المشاعر والانفعالات السلبية الناجمة عن ادراك التغير المناخي والآثار السلبية الناجمة عنه على مستوى الفرد وبيئته المباشرة وبيئة العالم وادراك أهمية الجهود الفردية والجماعية للحد من تلك الآثار..

والتعريف الاجرائي لقلق التغير المناخي هو الدرجة التي يحصل عليها المبحوث من استجابته لفقرات

مقياس قلق التغير المناخي المعتمد في البحث الحالي.

2. اطار نظري

مفهوم قلق التغير المناخي

قدم الخطاب الاكاديمي في السنوات الأخيرة مصطلحات مختلفة لوصف مشاعر الخوف المرتبطة بتغير المناخ، من قبيل الضائقة البيئية، الحزن البيئي، الاجهاد البيئي، القلق البيئي، ضائقة تغير المناخ، وقلق التغير المناخي، ويعد قلق التغير المناخي والقلق البيئي اكثرها شيوعا ويستخدمان بالتناوب ومع ذلك فان الباحثين يجادلون بان المفهوم الأول هو شكل اكثر تحديدا واضيق نطاقا من الثاني لانه يشير الى المشاعرالمتعلقة بتغير المناخ فقط بدلا من التدهور البيئي بأكمله (*Wittrock 2021: 7-8*)،

ويظهر قلق التغير المناخي بصورة ردود أفعال للتغير في المناخ الذي يعبر عنه بوقائع عديدة منها الاحتباس الحراري والكوارث البيئية وارتفاع مستوى سطح البحر والتطرف الحراري صيفا وشتاءً، ويعبر عن ذلك القلق بصيغة انفعالات سلبية او نوبات هلع وخوف من المستقبل، وهو يتراوح بين القلق الطبيعي كاستجابة متوقعة لتغيرات المناخ او ان يكون قلقا مرضيا يؤثر على صحة الفرد النفسية ورفاهيته. (شريف 2022: 149).

وينطوي مفهوم قلق التغير المناخي على أفكار لفظية / لغوية حول التغيرات التي قد تحدث في النظام المناخي والاثار المحتملة لتلك التغيرات، وقد تكون تلك الافكار مستمرة او متكررة او يصعب السيطرة عليها، وقد تكون طبيعة تلك التغيرات المجهولة هي محور القلق. وقد يقلق الناس بشان تاثير تلك التغيرات على الناس وعلى مواضع تأقلمهم وانماط حياتهم وسبل عيشهم وصحتهم وما الى ذلك. وقد يساعد القلق المناخي الناس على التكيف مع التغيرات المناخية، او قد يسبب في المستويات المفرطة منه إعاقة جهود التكيف ويؤدي الى التوتر والضيق وانخفاض القدرة على حل المشكلات. ((*Stewart 2021:2*

ويتسم قلق التغير المناخي بذات سمات القلق والمتمثلة بالتوجه المستقبلي وعدم اليقين، الخوف وانعدام الأمن، والشلل والتقاعس. كما انه يرتبط بمجموعة من الحالات النفسية الأخرى، مثل الحزن البيئي، والاكتئاب المناخي، والقلق الوجودي. (*Usher et al 2019: 1233*).ويعاني معظم الشباب من قلق المناخ والذي يتجلى في أفكار مقلقة ومخيفة بشان تغير المناخ والتهديد الذي يشكله على كوكب الأرض والاجيال القادمة او حياة الفرد وهذه الافكارذات شحنة عاطفية وغالبا ما تكون مصحوبة بمشاعر الحزن أواليأس أوالغضب. فيما يسبب قلق التغير المناخي لبعض الافراد ضيقا أوتوترا او انفعالا. *Wittrock 2021: 7*))

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ويعد القلق بشأن المشاكل البيئية العالمية، بما في ذلك تغير المناخ احد اشكال القلق الوجودي نظرا لان هذه المشكلة تلامس ثلاثة جوانب أساسية لهذا النوع من القلق، الأول هو الجانب الوجودي لان التغير المناخي يهدد بقاء البشرية، و الثاني هو الجانب الأخلاقي فيما يطرحه من اسئلة حول مسؤوليتنا الأخلاقية في الطريقة التي نعيش بها في علاقتنا بالطبيعة والبشر الاخرين حيث يفكر البعض في جوانب أكثر بعدًا عن ذواتهم الشخصية او الاسرية المباشرة مثل الأشخاص الذين يعيشون في بلدان بعيدة والحيوانات والطبيعة والأجيال القادمة، والثالث هو الجانب الروحي والذي يبدو بوضوح بين الأشخاص الذين لديهم قيم عالمية وبيئية قوية، و يقدرون العدالة العالمية والسلام والمساواة، وسلامة الطبيعة، وحياة الحيوانات فيها. (*Ojala et al 2021: 39*).

الفئات المستهدفة بقلق التغير المناخي

حددت برسناكوفا واخرون 2023 *Prisinakova et al* ستة فئات تعد الأكثر استهدافا بقلق التغير المناخي وهي:

- الأطفال والمراهقون اذ قد يكون الأطفال والمراهقون معرضين بشكل خاص لقلق التغير المناخي بسبب أنظمتهم العصبية غير الناضجة وخبراتهم المحدودة ما يجعلهم يواجهون صعوبة أكبر في فهم والتعامل مع المخاوف والقلق الناجم عن المشاكل البيئية.
- الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات عقلية. والذين يكونوا أكثر عرضة لردود أفعال القلق المناخي وقد يواجهون صعوبة أكبر في التعامل معها.
- الأشخاص الذين يعانون من أمراض مزمنة. مثل الربو أو الحساسية أو غيرها من الحالات التي قد تتفاقم بسبب التدهور البيئي الناجم عن التغيرات المناخية.
- كبار السن، وبسبب انخفاض مستوى الاحتياطيات الجسدية والنفسية، فضلاً عن زيادة خطر تدهور الصحة بسبب المشاكل البيئية الناجمة عن التغيرات المناخية.
- الأشخاص ذوي مستوى الدخل المنخفض الذين تكون فرصهم أقل لحماية أنفسهم من تاثيرات التغير المناخي، ويفتقرون إلى الوصول إلى المياه النظيفة والملاجئ الآمنة.
- المتخصصون العاملون في مجال حماية البيئة، اذ من عجيب المفارقات أن أولئك الذين يعملون في مجال حماية البيئة ويدرسون القضايا البيئية قد يكونون أيضًا أكثر عرضة للقلق المناخي بسبب معرفتهم المتزايدة بالتهديدات وعدم قابلية بعض المشاكل البيئية للإصلاح. (*Prisinakova et al 2023: 7*).

وتتسق النتائج السابقة جزئيا مع حقيقة ان النساء والأشخاص الذين يواجهون حرمانا اقتصاديًا، هم أكثر

عرضة لآثاره، وكذلك الأجيال الأصغر سنا الذين سيشهدون زيادات أكبر في الاحتباس الحراري طوال حياتهم (*Hogg et al 2024: 11*). من جهة أخرى تختلف درجة تأثر الافراد بالتغيرات البيئية والمناخية خاصة المفاجئة منها حسب عوامل محددة مثل العمر و الموقع، ولكن يبدو أن ثلاث فئات من الناس هي الأكثر عرضة للقلق المناخي: الأولى هم الأشخاص الذين يتعرضون مباشرة للكوارث البيئية، والفئة الثانية هم علماء البيئة والباحثون فيها وطلبتهم، والفئة الثالثة هم الأطفال والشباب. (*Usher et al 2019: 1233*).

قلق التغير المناخي بوصفه دافعا للسلوك البيئي الايجابي:

قد لا تكون الصورة قاتمة تماما في موضوع التغير المناخي، اذ ان القلق الناجم عنه رغم انه يسبب مشاعر الضيق الا انه ليس بالأمر الضار دائما، ويمكن ان يحفز ردود أفعال عقلانية وإيجابية إزاء تدهور البيئة وتهديدات العالم الطبيعي ليحفز الافراد على العمل التكيفي المناسب لمواجهة التغيرات المناخية. (محمد 2023: 703).

وأفاد المعالجون النفسيون وعلماء النفس أنه عندما يتخذ الأفراد إجراءات بناءة إما عن طريق تغيير نمط حياتهم لتقليل انبعاثات الكربون، أو من خلال المشاركة في الأنشطة والمهارات الاجتماعية فإن هذا يقلل من مستويات القلق من خلال الإحساس بالتمكين الذاتي ومشاعر التواصل مع الآخرين، بالإضافة إلى بناء المرونة المعرفية لتجنب القلق والضغط النفسي (*Hickman* 2020 :413).

وتتوافق نتائج بعض الدراسات مع الافتراض القائل بأن القلق هو استجابة بناءة، حيث ارتبط القلق المناخي طرديا بالسلوكيات البيئية الإيجابية، و يكمن تفسير هذه العلاقة في رغبة الافراد في دمج مخاوفهم واهتماماتهم بشأن تغير المناخ في هويتهم و في تبني صورة ذات خضراء. ونتيجة لذلك، يشعرون بالعزم والتمكن بشأن التصرف لصالح البيئة، وعلاوة على ذلك، ارتبط القلق المناخي بمشاعر الغضب بشأن أزمة المناخ، وهو يعمل كقوة دافعة للعمل الشخصي والجماعي. بشكل عام، قد تفسر الديناميكيات المعقدة بين العوامل النفسية المختلفة، وخاصة الهوية الخضراء ومشاعر الأمل أو الغضب، كيف تتطور السلوكيات البيئية الإيجابية من القلق المناخي. (*Wittrock 2021: 24*).

و من المرجح أن ينوي الناس الانخراط في سلوك التخفيف من آثار تغير المناخ ودعم سياسة التخفيف كلما زاد اعتقادهم بأن تغير المناخ هو مشكلة حقيقية، و هو من صنع الإنسان أساسا، وله عواقب سلبية. و بالمثل من المرجح أن يتخذ الناس إجراءات تكيفية ويدعمون سياسات التكيف مع تغير المناخ عندما يدركون بقوة أكبر أن تغير المناخ حقيقي، ومن صنع الإنسان، ويشكل تهديدًا وجوديا لهم. وقد تبين أن

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

معتقدات الافراد بشان تغير المناخ تؤثر على العمل المناخي بشكل غير مباشر، حيث تعمل تصورات تغير المناخ الأقوى على زيادة احتمالية إدراك الناس لمخاطر مناخية محددة (الفيضانات على سبيل المثال)، كما تعمل على تعزيز مشاعر المسؤولية الشخصية والالتزام الأخلاقي بالتصرف، مما يشجع بدوره على اتخاذ إجراءات مناخية (*Steg 2023: 394*).

وتعد القيم احدى المحددات الشخصية للنشاط البيئي الإيجابي الهادف الى احتواء قلق التغير المناخي، ويبرز هنا نوعين من القيم هما القيم البيئية والقيم الايثارية اذ ترتبط القيم البيئية ارتباطا قويا ومتسقا بالمعتقدات والسلوكيات المؤيدة للبيئة، فيما تعكس القيم الإيثارية الاهتمام برفاهية ومعاملة البشر الآخرين بشكل عادل. ونظرًا لأن المعتقدات والسلوكيات المؤيدة للبيئة غالبًا ما ترتبط بنتائج إيجابية للبشر، أو يُنظر إليها على أنها شرط للحفاظ على كوكبنا للأجيال القادمة، فإن القيم الإيثارية ترتبط عادةً أيضًا بشكل إيجابي بالمعتقدات والسلوكيات المؤيدة للبيئة عندما تفيد مثل هذه السلوكيات أيضًا أشخاصًا آخرين (*Bouman et al 2018: 2*).

إن الأفراد الذين يؤيدون او يتبنون وبقوة القيم البيئية والإيثارية يتصرفون عادةً بشكل أكثر تأييدًا للبيئة ويحملون معتقدات بيئية أقوى. و أشارت الأبحاث إلى أن هذه العلاقات موجودة بشكل متسق لمجموعة واسعة من المعتقدات والسلوكيات البيئية ويمكن ملاحظتها عبر ثقافات وبلدان مختلفة. إن القيم البيئية الأقوى تعزز السلوكيات البيئية الإيجابية على المستويات الشخصية والمهنية والعامة. وعلاوة على ذلك، فإن الأفراد الذين يتمتعون بقيم بيئية أقوى من المرجح أن يدعموا سياسات المناخ، ويصوتوا للأحزاب السياسية التي تعد بتنفيذ سياسات المناخ، ويشاركوا في النشاط البيئي مثل الاحتجاج، والتوقيع على العرائض، ودعم المنظمات البيئية، ومقاطعة الشركات الملوثة. (*Steg 2023: 39-395*).

ويعد الامل احدى سمات الشخصية التي يعول عليها للاهتمام بالبيئة ولمكافحة التغير المناخي وهو يكتسب أهمية متزايدة في تحريك الناس إلى ما هو أبعد من اليأس والعجز، وتوصلت دراسة اوجالا (*Ojala*، 2012) إلى أن الأمل في ضبط تغير المناخ او السيطرة عليه بين المراهقين يأتي من ثلاثة مصادر هي: الثقة في أنفسهم، والثقة في الآخرين، وإعادة التقييم الإيجابي. ويميل الأشخاص الذين لديهم مستويات عالية من الأمل إلى أن يكون لديهم مستويات عالية من الثقة والكفاءة الذاتية في حل مشاكل تغير المناخ. (*Li & Monroe 2017: 19*).

نظريات تفسير قلق التغير المناخي:

1. نظرية التنافر المعرفي *Cognitive Dissonance Theory*: وضع ليون فستنجر نظرية التنافر

المعرفي في عام 1957 والتي تفترض أن الأفراد يشعرون بعدم الارتياح النفسي الناجم عن التنافر بين المعتقدات التي يحملونها والقيم التي يتبنوها أو بسبب المواقف المتناقضة أو عندما تتعارض أفعالهم مع معتقداتهم، عندها يعمل الأفراد على تقليل هذا التنافر من خلال تغيير معتقداتهم أو سلوكهم أو تبرير تناقضاتهم بطريقة تقلل من الشعور بالتوتر أو عدم الارتياح. (*Festinger 1957: 3*)، ' ويمكن للتنافر المعرفي ان يحدث في مواقف حياتية كثيرة منها قيام شخص بالتدخين رغم معرفته بأضرار التدخين ومخاطره الصحية، او عندما يشتري فرد ما سلعة غالية الثمن هي في قرارة نفسه لا تستحق هذا الثمن، او عندما ينهمك الفرد في تصرف يعتقد انه غير مقبول أجتماعيا او أخلاقيا. ولغرض احتواء هذا التنافر يعتمد الفرد عدة اليات منها تغيير السلوك كما في حالة اقلاعه عن التدخين او ربما اقلاعه عن قراءة التحذيرات الصحية عن مخاطر التدخين، او تغيير معتقداته كأن يقنع نفسه بان التدخين غير ضار، او التزود بمعلومات جديدة من قبيل ان ممارسة الرياضة تقلل من اضرار التدخين او التقليل من أهمية التنافر كان يقول لنفسه ان الكثير من المدخنين يعيشون اعمار طويلة. (*Festinger 1957: 5*)

وللنظرية تطبيقات كثيرة ومهمة في مجالات متنوعة ومختلفة من قبيل التسوق والعلاقات الإنسانية والسياسة والاعلام، ويمكن توظيف النظرية أيضا في موضوعات البيئة وقلق التغير المناخي والذي يعد من ابرز القضايا التي يحتمل ان تخلق تنافرا معرفيا لدى الافراد والمجتمعات، حيث يدرك الكثير من الافراد خطورة التغير المناخي وتاثيراته المختلفة على حياة الافراد والمجتمعات وموارد الحياة المتنوعة واختلال أحوال المناخ وذوبان الجليد وربما اختفاء مدن ساحلية كثيرة...الخ ومع كل هذا يستمرون في ممارسة السلوكيات التي تسهم في تفاقم التغير المناخي. ويحدث التنافر المعرفي عندما تتعارض المعتقدات البيئية للفرد مع سلوكه اليومي من قبيل الايمان بأهمية حماية البيئة ومع هذا يستمر الافراد في استخدام السيارت الخاصة رغم توفر وسائل النقل العامة، 'او تاييد الدعوات للحد من استهلاك المنتجات البلاستيكية ولكن مع استمرار شراء تلك المنتجات.

2. نظرية العجز المتعلم: *Learned Helplessness Theory* العجز المتعلم هو مفهوم نفسي طوره عالم النفس الأميركي المعروف مارتن سيلجمان في أواخر العقد السادس من القرن 20 ويفترض المفهوم ان الافراد الذين يتعرضون بشكل متكرر لعوامل خارجة عن سيطرتهم يصبحوا في النهاية مستسلمين وغير قادرين على التصرف حتى عندما تتاح الفرصة للتحكم في الموقف (*Seligman 1978: 22*)، وتقوم النظرية على عدة عناصر منها: تكرار خبرات الفشل، و فقدان الإحساس بالسيطرة او التحكم الذي يولد لدى الفرد اعتقادا بان أي محاولة للتغيير لن تجدي نفعا، ومثل ذلك الإحساس يدفعه الى الاستسلام وعدم المحاولة

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

وهو ادراك يكرس لديه السلوك السلبي ليتوقف بعدها عن محاولة تحسين الوضع حتى لو اتيحت له الفرصة لذلك. ويتعامل الفرد مع موضوع قلق التغير المناخي وفق نظرية العجز المتعلم وفق عدة اشكال منها: الشعور بعدم القدرة على احداث أي تغيير انطلاقا من فهم ذاتي يرى ان التغير المناخي مشكلة عالمية معقدة وليس نتاج عوامل بسيطة او متعلقة بالفرد ذاته ما يجعلهم يشعرون ان جهودهم الفردية لا تؤثر بشكل واضح او ملموس على الازمة. او من خلال التركيز على الاخبار السلبية المنتشرة في وسائل الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي بما يعزز لديه العجز المتعلم اذ ان الاعلام غالبا ما يركز على اخبار الكوارث الطبيعية (فيضانات، حرائق، ذوبان الجليد، انقراض الأنواع) مما يعزز لديه ان الوضع ميؤوس منه وان لا جدوى من أي محاولة لتغيير الأمور نحو الاحسن. من جهة أخرى يؤثر العجز المتعلم على القرارت البيئية اذ ان إحساس الفرد بالعجز اتجاه أي محاولة تغيير محتمل في البيئة يدفعه حتما الى عدم التصرف حتى على المستوى الشخصي الممكن من قبيل إعادة التدوير او تغيير نمط الحياة لاعتقاده ان تاثير مثل هذه السلوكيات الجديدة ضئيل و ان نتائجه لا تستحق الجهد او المحاولة. (*Clark & Moschis. 2021:24*).

3. نظرية المسؤولية الأخلاقية *Moral Responsibility Theory*. تفترض نظرية المسؤولية الأخلاقية ان الافراد مسؤولين أخلاقيا عن افعالهم ونتائج تلك الأفعال عندما يكون لديهم القدرة على اتخاذ القرارات الحرة والمستنيرة، وتربط النظرية بين المسؤولية الأخلاقية ومفاهيم مثل الحرية والوعي والمحاسبة وهي مفاهيم تمثل حجر الزاوية في الفلسفة الأخلاقية والقانونية. وتنقسم المسؤولية الأخلاقية وفق النظرية الى نوعين رئيسين هما المسؤولية السببية والتي ترتبط بالنتائج المباشرة لأفعال الفرد، و المسؤولية الأخلاقية والتي تشير الى التزام الفرد وفق ما تحدده القيم والمعايير الأخلاقية السائدة في المجتمع. وتنظر النظرية لموضوع التغير المناخي بوصفه قضية أخلاقية لان أفعال الفرد والحكومات والشركات فيما يتعلق بالبيئة تؤثر على الاخرين وخاصة الأجيال القادمة، وعلى الدول الفقيرة التي تعد الأكثر تضررا في هذا الميدان، الامر الذي يستدعي طرح السؤال الاتي: من هو المسؤول عن ازمة المناخ وتغيره ؟ وتفترض النظرية في محاولة الإجابة على السؤال السابق ان بعض الافراد يواجه تناقضا بين معرفتهم ان التغير المناخي يمثل مشكلة خطيرة وبين استمرارهم في السلوكيات الضارة بالبيئة فيما يشعر افراد اخرون بالذنب المناخي عندما يدركون ان سلوكهم يسيء للبيئة ما يزيد من القلق البيئي لديهم، ويلجا افراد اخرون لتجنب المسؤولية من خلال تبرير سلوكياتهم بالقول ان مكافحة ازمة التغير المناخي يجب ان يكون على عاتق الحكومات والشركات الكبرى وليس الافراد.وتقترح النظرية عدة معالجات لتعزيز المسؤولية الأخلاقية من ذلك تعزيز الإحساس بالقدرة على التأثير، اذ بدلاً من التركيز على الكوارث المناخية فقط، يمكن إبراز قصص نجاح

للأفراد أو المجتمعات التي أحدثت فرقًا في البيئة. كما انها تشجع على تحميل الشركات والحكومات المسؤولية فيما يتعلق بالتغيرات المناخية، وهي تقترح أيضا تحويل القلق المناخي إلى دافع للعمل البيئي الإيجابي من خلال الانضمام إلى المبادرات البيئية أو تبني سلوكيات الاستدامة التي تمكن في تقليل القلق وتعزيز الإحساس بالمسؤولية الجماعية. (*Christiansen 2021:31*)

4. نموذج كونسولو وأليس2020 *Cunsolo & Ellis Model*: يتعامل نموذج كونسلو واليس 2020 مع التغير المناخي كظاهرة متعددة الأبعاد، فهو ليس مجرد تحدٍ بيئي أو اقتصادي فحسب، بل يمتد تأثيره إلى المجالات النفسية والاجتماعية. إذ يُلاحَظ أنّ الشعور بفقدان الروابط مع البيئة والهوية المرتبطة بها يؤدي إلى استجابات عاطفية معقدة. وأدرك الباحثون أنّ الآثار النفسية للتغير المناخي لا تقتصر على مجرد مشاعر الحزن أو القلق العابرة، بل تشمل ردود فعل متعمقة مثل "الحزن البيئي" و" القلق المناخي"، والتي تُعبّر عن استجابة إنسانية طبيعية تجاه فقدان البيئة التي نشأ عليها الفرد، وتركز النظرية على عناصر محددة مثل: التعرض المباشر وغير المباشر للتغير البيئي، وفقدان الإحساس بالانتماء والهوية، والتفاعلات النفسية المعقدة والعوامل الوسيطة والمخففة كعوامل مهمة في تعر الافراد لقل التغير المناخي. (*Albrecht 2019: 45*).

ولنموذج كونسلو واليس 2020 تطبيقات عملية مهمة في مجال التغير المناخي، مثل الصحة النفسية والوعي المجتمعي والابتكار في موضوع التأقلم، ففي مجال الصحة النفسية يؤكد النموذج على ضرورة ان تكون استراتيجيات مواجهة التغير المناخي شاملة ولا تقتصر على الإجراءات التقنية والبيئية فحسب، بل تمتد لتشمل تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للأفراد والمجتمعات. وعلى صعيد تعزيز الوعي المجتمعي يمكن للنموذج أن يساهم في رفع مستوى الوعي العام حول المشكلات المناخية والتعاطي معها بوصفها ليست مجرد قضية بيئية، بل هي أيضًا أزمة صحة نفسية تستدعي اهتماماً مشتركاً من المؤسسات الحكومية والمجتمع المدني. وعن موضوع الابتكار في مجالات التأقلم يشير الباحثون إلى ضرورة تبني مقاربات جديدة تساعد المجتمعات على بناء مرونة نفسية وثقافية، من خلال تعزيز الروابط الاجتماعية وتقديم برامج دعم تربط بين المحافظة على البيئة والحفاظ على الصحة النفسية. (*Consolazio & Wells 2020: 848*)

وسيعتمد الباحث منظورا تكامليا في تفسير نتائج البحث لان قلق التغير المناخي هو من الموضوعات التي تتداخل فيها عوامل كثيرة شخصية واسرية واجتماعية وإعلامية وسياسية ما يجعل من الصعب اعتماد نظرية او نموذج نظري بعينه لتفسير نتائج البحث.

3. منهجية البحث

مجتمع البحث وعينته:

تكوّن مجتمع البحث من طلبة المصفوف المنتهية لمرحلة البكلوريوس في جامعة القادسية الدراسة الصباحية للعام الدراسي 2024/ 2025 والبالغ عددهم حوالي (4305) بواقع (1775) طالبا من الذكور و (2530) من الاناث منهم (2486) طلبة تخصصات علمية و (1819) طلبة تخصصات إنسانية، وقام الباحث بسحب عينة البحث البالغة (100) طالب وطالبة بالطريقة العشوائية الطبقية ذات التوزيع المتناسب والذين توزعوا حسب الجنس الى 50 ذكور، منهم 25 من التخصصات الإنسانية و 25 من طلبة التخصصات العلمية و50 اناث منهم 25 من التخصصات الإنسانية و 25 من التخصصات العلمية.

أداة البحث: مقياس قلق التغير المناخي

أ: تحديد المفهوم نظريا: اشتق الباحث تعريفا نظريا لمفهوم قلق التغير المناخي من التعريفات التي توفرت عليها ادبيات الموضوع هو: مجموعة من المشاعر والانفعالات السلبية الناجمة عن ادراك التغير المناخي والاثار السلبية الناجمة عنه على مستوى الفرد وبيئته المباشرة وبيئة العالم وادراك اهمية الجهود الفردية والجماعية للحد من تلك الاثار.

ب: بناء المقياس وتصحيح الفقرات: اطلع الباحث على بعض المقاييس التي صممت لقياس مفهوم قلق التغير المناخي وهي مقاييس اجنبية، اختلفت في أهدافها وفي مكوناتها وفي العينات التي طبقت عليها، وارتأى الباحث اعداد مقياس وفق اهداف البحث الحالي يتضمن 30 فقرة، 11 فقرة منها من مقاييس اجنبية و19 فقرة من وضع الباحث، ووضعت لها خمسة بدائل إجابة هي أوافق تماما، أوافق غالبا، أوافق بدرجة متوسطة، أوافق بدرجة قليلة، لا أوافق ابدا. علما ان المقياس يبدأ بجملة استهلالية عن التغير المناخي واثاره لتعريف المستجيب بالموضوع بشكل كاف وليكن على وعي مناسب بالمفهوم.

ج: صلاحية فقرات المقياس وبدائل الإجابة عليها: للتعّرف على مدى صلاحية فقرات مقياس قلق التغير المناخي و بدائله، عُرض المقياس المكون من (30) فقرة على (5) من الأساتذة المختصين في مجال علم النفس والقياس النفسي لبيان آرائهم وملاحظاتهم فيما يتعلق بمدى صلاحية المقياس وفقراته، وبما يناسب الهدف الذي وضع لأجله، وبعد جمع آراء الخبراء وتحليلها واعتماد نسبة اتفاق (80%) فأكثر تم قبول (25) فقرة وبدائل الإجابة المقترحة عليها ورفضت 5 فقرات.

د: التطبيق الاستطلاعي الأول لتعرف وضوح تعليمات وفقرات المقياس: تم تطبيق مقياس قلق التغير المناخي ذي ال25 فقرة على عينة استطلاعية من طلبة الجامعة (20 طالب وطالبة من كلية الآداب) لتعرف مدى فهم العينة لتعليمات المقياس ووضوح فقراته، ولمعرفة الوقت اللازم للإجابة، وتبين للباحث أن

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

فقرات المقياس وتعليماته كانت واضحة وأن المدى الزمني للاستجابة لفقرات المقياس كان بين (8 – 14) دقيقة.

هـ: التحليل الاحصائي للفقرات: إن الهدف من أجراء تحليل الفقرات هو استخراج القوة التمييزية للفقرات والإبقاء على الفقرات المميزة في المقياس واستبعاد الفقرات غير المميزة (عبد الرحمن، 1983:85) ويعد أسلوب المجموعتين الطرفيتين، وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس من الاساليب المناسبة في عملية تحليل الفقرات وقد استعملتها الباحثة لهذا الغرض.

أ . المجموعتان الطرفيتان. *Contrasted Groups*: لحساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات مقياس قلق التغير المناخي قام الباحث بسحب عينة عشوائية بالطريقة الطبقية ذات التوزيع المتناسب، وبلغت عينة التحليل (100) طالبا وطالبة، وبعد تصحيح استجابات المفحوصين وحساب الدرجة الكلية لكل استمارة من استمارات مقياس قلق التغير المناخي، تم ترتيب الاستمارات تنازلياً ابتداءً من أعلى درجة وانتهاء بأدنى درجة التي تراوحت من (92) درجة الى (35) درجة، وتم اختيار نسبة (27%) من الاستمارات الحاصلة على أعلى الدرجات لمقياس قلق التغير المناخي وسميت بالمجموعة العليا (27 استمارة) وتراوحت درجاتها بين (92) الى (71) درجة، واختيار نسبة (27%) من الاستمارات الحاصلة على أدنى الدرجات وسميت بالمجموعة الدنيا (27 استمارة أيضاً) وتراوحت درجاتها بين (56) الى (35) درجة. وهكذا فأن نسبة 27% العليا والدنيا من الدرجات تمثل أفضل نسبة يمكن أخذها في تحليل الفقرات، وذلك لأنها تقدم لنا مجموعتين بأقصى ما يمكن من حجم وتمايز، حينما يكون توزيع الدرجات على المقياس على صورة منحنى التوزيع الاعتدالي (الزوبعي وآخرون، 1981، ص74). وبعد استخراج الوسط الحسابي والتباين لكلا المجموعتين العليا والدنيا على مقياس قلق التغير المناخي، قام الباحث بتطبيق الاختبار التائي (*t. test*) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين أوساط المجموعتين، وذلك لأن القيمة التائية المحسوبة تمثل القوة التمييزية للفقرة بين المجموعتين (مايرز، 1990، ص35). واظهر التحليل الاحصائي انه باستثناء الفقرات (2، 17، 22، 23) فان بقية الفقرات كانت مميزة لان القيمة التائية المحسوبة لها اعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (2، 01) عند مستوى دلالة (0، 05) و درجة حرية (52)، ويوضح جدول (2) درجات القوة التمييزية لفقرات مقياس قلق التغير المناخي بطريقة المجموعتين الطرفيتين.

ب: علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (الاتساق الداخلي): أن ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس يعني أن الفقرة تقيس المفهوم نفسه الذي تقيسه الدرجة الكلية وفي ضوء هذا المؤشر يتم الإبقاء على الفقرات التي تكون معاملات ارتباط درجاتها بالدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائيا. (*Anastasi*،

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

1976: p. 154) وقد استعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون (*Pearson Produst- Moment Correlation*) لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، وأظهرت النتائج أن باستثناء معاملات ارتباط الفقرات (2، 17، 22، 23) فان بقية معاملات الارتباط دالة عند القيمة الحرجة لمعامل الارتباط، التي تبلغ (0.198) ومستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (98)، وجدول (1) يوضح معاملات ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس قلق التغير المناخي.

جدول (1): القوة التمييزية لفقرات مقياس قلق التغير المناخي بطريقتي المجموعتين الطرفيتين ومعامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	القرار
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
.1	2.6926	1.52566	1.8519	1.09908	2.147	0.250	قبول الفقرة
.2	3.4444	1.21950	2.8519	1.76948	1.433	0.131	رفض الفقرة
.3	2.5926	1.27880	1.6296	0.88353	3.219	0.278	قبول الفقرة
.4	3.2963	1.29540	1.5185	0.89315	5.871	0.434	قبول الفقرة
.5	3.3704	1.00568	1.8148	1.17791	5.219	0.347	قبول الفقرة
.6	3.4074	1.33760	1.7778	0.93370	5.191	0.499	قبول الفقرة
.7	2.9630	1.05544	1.8889	1.15470	3.568	0.294	قبول الفقرة
.8	3.2222	1.36814	1.4074	0.63605	6.250	0.522	قبول الفقرة
.9	3.4444	1.28103	1.5556	1.05003	5.926	0.473	قبول الفقرة
.10	2.9259	1.17427	1.3704	0.62929	6.067	0.438	قبول الفقرة
.11	2.8148	1.44214	1.7037	0.72403	3.578	0.265	قبول الفقرة
.12	2.8519	1.23113	1.4074	0.97109	4.787	0.430	قبول الفقرة
.13	3.0000	1.35873	1.4444	0.69798	5.292	0.422	قبول الفقرة
.14	2.8519	1.32153	1.7407	0.90267	3.608	0.353	قبول الفقرة
.15	3.1481	1.13353	1.7407	1.02254	4.790	0.435	قبول الفقرة
.16	3.7037	1.23459	1.7778	1.12090	6.001	0.487	قبول الفقرة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

.17	2.9259	1.26873	3.0370	1.76464	-0.266-	0.075-	رفض الفقرة
.18	2.9630	1.22416	2.0074	1.33760	2.192	0.207	قبول الفقرة
.19	2.9259	1.29870	2.0370	1.22416	2.588	0.339	قبول الفقرة
.20	3.1481	1.40613	2.2593	1.48305	2.260	0.295	قبول الفقرة
.21	2.9996	1.39085	2.0000	1.20089	2.118	0.208	قبول الفقرة
.22	3.7407	1.28879	3.4074	1.50024	0.876	0.052	رفض الفقرة
.23	2.2593	1.02254	1.7778	1.50214	1.377	0.128	رفض الفقرة
.24	2.9259	1.23805	1.7407	0.76423	4.233	0.342	قبول الفقرة
.25	2.4815	1.18874	1.4444	0.69798	3.909	0.431	قبول الفقرة

وبذلك اصبح المقياس بعد التحليل الاحصائي للفقرات مكون من (21) فقرة تهتم بقياس قلق التغير المناخي لدى طلبة الجامعة.

الصدق العاملي و التحليل التوكيدي: يعد التحليل العاملي اسلوب احصائي يستخدم في تناول بيانات متعددة ارتبطت فيما بينها بدرجات مختلفة من الارتباط لتلخص في صورة تصنيفات مستقلة قائمة على اسس نوعية التصنيف وفقا للاطار النظري والمنطلق العلمي الذي يتبناه الباحث والذي بدا به بحثه (فرج، 1989، ص 17)، لذا قام الباحث باجراء التحليل التوكيدي للفقرات وعلاقتها بمجال او مجالات المقياس لبيان الصدق العاملي الذي يكشف عن مدى تشبع كل منها بالفقرات التي تقيسه، ويعد هذا الأجراء ضروري لأنه يدل على مدى تمثيل الفقرة للمجال الذي تنتمي إليه، والحصول على عوامل تتمتع بأعلى تشبع لفقرات المقياس، وباستقلالية جيدة (عباس، 2013: ص238). و لهذا الغرض تم استخراج مؤشرات جودة التطابق المهمة التي تبين مدى مطابقة الانموذج النظري الذي تبناه الباحث مع العينة المشمولة بالدراسة لمقياس قلق التغير المناخي والمكون من (21) فقرة، وهو يشير الى أي مدى استطاع الأنموذج النظري من تمثيل بيانات العينة بحيث لم يبتعد عنها كثيرا (تيغزة، 2012، ص229-239)، وجدول (2) يوضح لنا مؤشرات جودة مطابقة النموذج، ومنه يتبين ان بعض قيم مؤشرات جودة التطابق ضمن المدى المقبول والذي يمكننا من قبول النموذج. في حين يبين لنا الشكل (1) التحليل التوكيدي لمقياس قلق التغير المناخي.

جدول (2): مؤشرات جودة المطابقة لمقياس قلق التغير المناخي

ت	المؤشرات	قيمة المؤشر	درجة القطع
1	اختبار النسبة الاحتمالية لمربع كاي CMIN	1.560	أقل من 5
2	جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي (RMSEA)	0.076	0، 09 فأقل.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

3	مؤشر حسن المطابقة GFI	0.803	0.80 فأكبر
4	مؤشر حسن المطابقة الاقتصاديPCFI	0.538	0.50 فأكبر

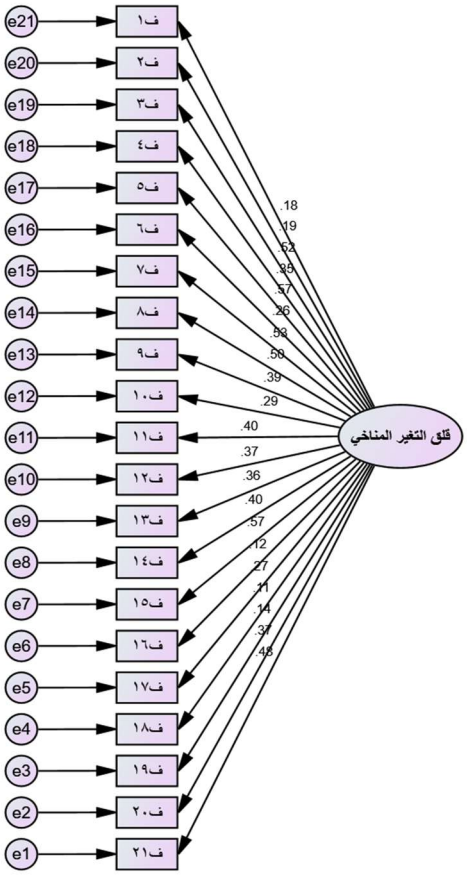

الشكل (1): التحليل التوكيدي لتشبع فقرات مقياس قلق التغير المناخي

و. الخصائص القياسية (السيكومترية) لمقياس قلق التغير المناخي: يرى المختصون بالقياس النفسي ضرورة التحقق من بعض الخصائص القياسية في أعداد المقياس الذي يتم بناءه او تبنيه مهما كان الغرض من استخدامه مثل الصدق والثبات إذ توفر هذه الخصائص شروط الدقة والصلاحية لما يهتم المقياس بمعرفته وقياسه (عبد الرحمن، 1983: 159) فالمقياس الصادق هو المقياس الذي يقيس ما أعد لقياسه

أو يحقق الغرض الذي أعد لأجله، وأن المقياس الثابت هو المقياس الذي يقيس بدرجة مقبولة من الدقة (عودة، 2002: 335).

أ. الصدق. *Validity* : يدل الصدق على قياس الفقرات لما يفترض ان تقيسه والمستوى أو الدرجة التي يكون فيها قادراً على تحقيق أهداف معينة وهناك عدة أساليب لتقدير صدق الأداة إذ يمكن الحصول على تقدير كمي وفي حالات أخرى يتم الحصول على تقدير كيفي للقياس (فرج، 1989: 360) وبهذا الصدد استعملت الباحثة عدة مؤشرات للصدق وهي:

– الصدق الظاهري *Face Validity*: إن أفضل طريقة لحساب الصدق الظاهري من خلال عرض فقرات المقياس قبل تطبيقه على مجموعة من المحكمين الذين يتصفون بخبرة تمكنهم من الحكم على صلاحية فقرات الاختبار في قياس الخاصية المراد قياسها، بحيث يجعل الباحث مطمئن إلى آرائهم ويأخذ بالأحكام التي يتفق عليها معظمهم أو بنسبة (80%) فأكثر (الكبيسي، 2010: 265). وقد تحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي وذلك عندما عرضت فقراته على مجموعة من المحكمين المتخصصين في ميدان علم النفس. كما ذكر سابقاً.

– صدق البناء: يعد صدق البناء (*Construct Validity*) أكثر أنواع الصدق قبولاً، إذ يرى عدد كبير من المختصين أنه يتفق مع جوهر مفهوم أيبل، *Ebel* للصدق من حيث تشبع المقياس بالمعنى العام (الأمام، 1990، ص131)، ويتحقق هذا النوع من الصدق، حينما يكون لدينا معيار نقرر على أساسه أن المقياس يقيس بناءً نظرياً محدداً. وقد توفر هذا النوع من الصدق في هذا المقياس من خلال مؤشرات مختلفة اعتمدت الباحثة منها اسلوب المجموعتين الطرفيتين و ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس والصدق العاملي التوكيدي. وتهتم الطرائق السابقة بمعرفة أن الفقرة او المجال تقيس المفهوم نفسه الذي يقيسه المقياس ككل، ويوفر هذا أحد مؤشرات صدق البناء.

ب– مؤشرات الثبات: إذا كان الثبات (*Reliability*) يعني دقة المقياس، وأنه يعرف إحصائياً بنسبة التباين الحقيقي إلى التباين الكلي، أو مربع معامل الارتباط بين العلامات الحقيقية والعلامات الظاهرية، فأنه يعني أيضاً الدقة والاتساق في أداء الأفراد والاستقرار في النتائج عبر الزمن، فالمقياس الثابت يعطي النتائج نفسها إذا تم تطبيقه على الأفراد أنفسهم مرة ثانية (عودة، 2002، ص 429)، وتم استخراج ثبات المقياس بطريقة الاتساق الداخلي (معامل الفاكرونباخ)، إذ يعتمد هذا الأسلوب على اتساق أداء الفرد من فقرة إلى أخرى (ثورندايك وهيجن، 1989، ص79). ولحساب الثبات بهذه الطريقة تم استعمال معادلة الفاكرونباخ للمقياس، وبلغ ثبات مقياس قلق التغير المناخي (0.712) وعُدت هذه القيمة مؤشراً على

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

استقرار استجابات الأفراد على مقياس قلق التغير المناخي، إذ أن معامل الثبات الذي يمكن الاعتماد عليه كما يرى ليكرت (*Likert*) يكون من (0.62 – 0.93) في حين يشير كرونباخ إلى أنه إذا كان معامل الارتباط بين التطبيق الأول والثاني (0.70) فأكثر، فأن ذلك يعد مؤشراً جيداً لثبات الاختبار (عيسوي، 1985، ص58).

ز: المؤشرات الإحصائية لمقياس قلق التغير المناخي: من المؤشرات الإحصائية التي ينبغي أن يتصف بها أي مقياس هو التعرف على طبيعة التوزيع الاعتدالي بواسطة مؤشرين أساسيين هما الوسط الحسابي والانحراف المعياري، وأنه كلما قلت درجة الانحراف المعياري وأقتربت من الصفر، دل ذلك على وجود نوع من التجانس أو التقارب بين قيم درجات التوزيع (البياتي وأثناسيوس، 1977، ص168). كذلك فأن الالتواء (*Skewness*) والتفرطح (*Kurtosis*) يُعدان من خصائص التوزيعات التكرارية. إن حساب المؤشرات الإحصائية الآنفة الذكر لمقياس قلق التغير المناخي والركون إلى نتائج التطبيق فيما بعد، تطلب من الباحثة استعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (*Statistical Package For Social Science*) أو ما يسمى اختصاراً (*SPSS*) في استخراج تلك المؤشرات الإحصائية وجدول (3) يوضح ذلك:

جدول (3): المؤشرات الإحصائية لمقياس قلق التغير المناخي

ت	المؤشرات الإحصائية	القيم
1	الوسط الفرضي	63
2	الوسط الحسابي	51.292
3	الخطأ المعياري للوسط	1.095
4	الوسيط	52.000
5	المنوال	59.00
6	الانحراف المعياري	10.895
7	التباين	118.719
8	الالتواء	-0.234-
9	التفرطح	-0.219-
10	المدى	54.00
11	أقل درجة	27.00
12	أعلى درجة	81.00

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

وعند ملاحظة قيم المؤشرات الإحصائية الأنفة الذكر لمقياس قلق التغير المناخي، نجد أن تلك المؤشرات تتسق مع معظم مؤشرات المقاييس العلمية، إذ تقترب درجات مقياس قلق التغير المناخي وتكراراتها نسبياً من التوزيع الاعتدالي، مما يسمح بتعميم نتائج تطبيق هذا المقياس وشكل (2) يوضح ذلك بيانياً:

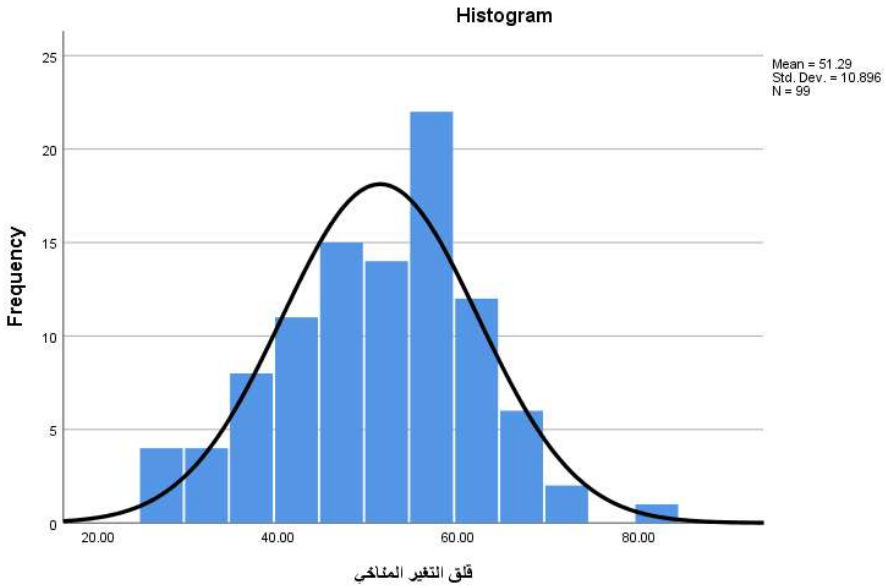

شكل (2): التوزيع التكراري لدرجات مقياس قلق التغير المناخي

ح: وصف المقياس وتصحيحه وحساب الدرجة الكلية: اصبح مقياس قلق التغير المناخي بصورته النهائية مكونا من (21) فقرة، وبذلك فأن المدى النظري لأعلى درجة يمكن ان يحصل عليه الطالب هي (105) وادنى درجة هي (21) وبمتوسط فرضي (63).

الوسائل الإحصائية:

لغرض تحقيق أهداف البحث، استعان الباحث بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (*Spss*) في معالجة البيانات احصائيا بالحاسبة الالكترونية، وباستعمال الوسائل الإحصائية الآتية:

1. الاختبار التائي لعينة واحدة: للتعرف على دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس قلق التغير المناخي.
2. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاستخراج القوة التمييزية لفقرات المقياس باسلوب المجموعتين الطرفيتين واستخراج الفرق حسب الجنس والتخصص.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

3. معامل ارتباط بيرسون لايجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس قلق لتغير المناخي.

4. معادلة الفا للأتساق الداخلي (*Alpha Formula For Internal Consistency*) لاستخراج الثبات لمقياس قلق التغير المناخي.

التطبيق النهائي:

قام الباحث باعتماد عينة التحليل الاحصائي البالغة 100 طالب وطالبة من التخصصات الإنسانية والعلمية كعينة تطبيق نهائي بعد إعادة احتساب درجات استمارات البحث واستبعاد اوزان الفقرات غير المميزة وذوات درجات الارتباط الضعيف.

4. نتائج البحث

1: تعرف قلق التغير المناخي لدى طلبة الجامعة:

تشير المعالجة الإحصائية الى أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة البحث بلغ (51.370) وبانحراف معياري قدره (10.868) فيما بلغ المتوسط الفرضي (63) وعند مقايسة المتوسط الحسابي لعينة البحث بالمتوسط الفرضي للمقياس من خلال استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة. ظهر ان القيمة التائية المحسوبة بلغت (10.701-) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1، 98) عند مستوى دلالة (0، 05) و بدرجة حرية (99) و الجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4): الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس قلق التغير المناخي

عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
100	51.370	10.868	63	99	10.701-	1، 98	0، 05

وتشير هذه النتيجة الى ان انخفاض قلق التغير المناخي لدى طلبة الصفوف المنتهية في الجامعة و تدني قلق مثل أولئك الطلبة يمكن ان يعزى لعوامل مختلفة منها ضعف تعرضهم لوسائل التواصل الاجتماعي ومصادر المعلومات الإعلامية التي تركز على التغير المناخي واخطاره المهددة للوجود البشري، من جهة أخرى فان تدني درجة قلق التغير المناخي قد يشير الى ان الطلبة قد ينكرون حقيقة وجود حالة التغير المناخي كي لا يشعروا بالذنب لاحتمال تقصيرهم وشعورهم بالمسؤولية عما الت اليه أمور المناخ، او للتغطية على الشعور بالعجز المتعلم في إمكانية عكس الأمور والتعامل البيئي / المناخي الإيجابي.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ويرى الباحث ان من الأسباب المحتملة لانخفاض قلق التغير المناخي لدى افراد العينة هو ندرة تعرض وسائل الاعلام المحلية ووسائل التواصل الاجتماعي التي يتعامل معها افراد العينة لموضوع التغير المناخي، او لان غالبية افارد العينة لم يتعرضوا لخبرات بيئية صعبة ناجمة عن التغير المناخي من قبيل الفيضانات و العواصف والاعاصير والحرائق الكبرى والتطرف في درجات الحرارة كما حصل في مجتمعات أخرى الامر الذي لم يستفز لديهم مشاعر الخوف والتحسب والقلق بشان الموضوع. وتتباين نتيجة البحث الحالي مع نتائج معظم الدراسات التي تمت الاشارة لها في البحث الحالي مثل دراسات سكاروم و كريستينسن 2019 *Skarum & Kristensen* وهايكمان *Hikman 2020* وستيوارت *Stewart 2021*.

2: تعرف دلالة الفرق في قلق التغير المناخي لدى طلبة الجامعة وفق متغير الجنس:

ظهر المتوسط الحسابي لدى الطلبة الذكور على مقياس قلق التغير المناخي بدرجة (49.040) وبانحراف معياري (11.510)، في حين كان المتوسط الحسابي لدى الإناث بدرجة (53.700) وبانحراف معياري (9.750). وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ظهر أن القيمة التائية المحسوبة كانت (-2.184وهي أكبر من القيمة الجدولية (1، 98) عند مستوى دلالة (0، 05) ودرجة حرية (98). وجدول (5) يوضح ذلك.

جدول (5): الموازنة على مقياس قلق التغير المناخي على وفق متغير الجنس (ذكور، إناث)

المتغير	العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	الدلالة
قلق التغير المناخي	الذكور	49.040	11.510	2.184	1، 98	دالة
	الاناث	53.700	9.7504			

يتضح من الجدول (5) بان الإناث أكثر شعورا بالقلق من التغير المناخي مقارنة بالذكور، وتفسير ذلك ان النساء هن أكثر استهدافا للنتائج السلبية للتغير المناخي بدلالة بعض تقارير منظمات ووكالات الأمم المتحدة التي تشير الى ان هناك ثلاثة عوامل رئيسة تجعل النساء بشكل عام والفتيات بشكل خاص اكثر تأثرا بالتغير المناخي وهي زيادة احتمال تعرضهن للفقر، واعتمادهن على الموارد الطبيعية المهددة بالنضوب والجفاف، واختلال التوازن في علاقات القوة والادوار (مركز المعلومات والبحوث: د ت: 6) وربما كان السبب في ذلك طبيعة تكوينهن العضوي والادوار الحياتية لهن واتكاليتهن في الحياة على الذكور والناجمة عن اللا مساواة الاجتماعية والاقتصادية بين الجنسين في السياقات الثقافية والاجتماعية السائدة في العالم

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

المعاصر.أو لكونهن اكثر وعيا وادراكا للاثار المرتبطة بتغير المناخ (محمد 2023: 4) و تتسق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (العروي) التي توصلت الى ان عينة البحث من النساء صرحن بتواتر اعراض القلق البيئي لديهن بدرجة اعلى مما صرح به الرجال (العروي. د ت: 151) فيما تختلف هذه النتيجة مع ما توصل شريف 2022 من تفوق الذكور على الاناث في القلق البيئي (محمد 2022: 144).

من جهة أخرى يعرف عن الاناث وبتأييد من الادبيات النفسية المختلفة انهن اكثر عاطفية من الذكور الامر الذي قد يدفعهن للاستجابة للتغير المناخي بطريقة اكثر انفعالية خوفا من النتائج المستقبلية الناجمة عنه ربما بسبب مشاعر العجز المتعلم عن عدم القدرة على التصرف المناسب إزاء احداث يشعرن انها خارج سيطرتهن.

3: تعرف دلالة الفرق في قلق التغير المناخي لدى طلبة الجامعة وفق متغير التخصص الدراسي:

ظهر المتوسط الحسابي لدى طلبة التخصصات العلمية على مقياس قلق التغير المناخي بدرجة (54.200) وبانحراف معياري (9.356)، في حين كان المتوسط الحسابي لدى طلبة التخصصات الإنسانية بدرجة (48.540) وبانحراف معياري (11.607). وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ظهر أن القيمة التائية المحسوبة كانت (2.684) وهي أكبر من القيمة الجدولية (1، 98) عند مستوى دلالة (0، 05) ودرجة حرية (98). وجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (6): الموازنة على مقياس قلق التغير المناخي على وفق متغير التخصص (علمي، إنساني)

المتغير		العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة
قلق التغير المناخي		العلمي	54.200	9.35687	2.684	1، 98	دالة
		الإنساني	48.540	11.6079			

يتضح من الجدول السابق بان طلبة التخصصات العلمية أكثر شعورا بالقلق من التغير المناخي مقارنة بطلبة التخصصات الإنسانية، و قد يعزى هذا الفرق الى طبيعة التخصصات الدراسية العلمية لافراد العينة التي تكون اكثر تماسا للتعامل مع الحقائق العلمية المتعلقة بالطبيعة والمناخ وتأثير عوامله المختلفة على حياة الكائنات الحية وبشكل خاص الانسان وهو الحال الذي لا يتوفر في التخصصات الإنسانية الا ما ندر.

الاستنتاجات:

توصل الباحث من خلال اطلاعه على بعض ادبيات قلق التغير المناخي ومن نتائج بحثه الى

الاستنتاجات الاتية:

1. يعد موضوع التغير المناخي موضوعا في غاية الأهمية ويمثل شأنا مشتركا بين تخصصات علمية مختلفة، وهو ذو تاثير كبير على المستويات الفردية والاجتماعية والحكومية لما له من تداعيات خطيرة على استقرار الافراد وسلامتهم البدنية وصحتهم النفسية ومن ذلك تعرضهم للقلق، فضلا عن تأثيره على السلم الأهلي والمجتمعي.
2. تتفق غالبية الدراسات النفسية على ان القلق الناجم عن التغيرات المناخية ورغم انه لم يدرج في ادلة الطب النفسي (*CDI & DSM*) الا انه ذو تأثير سلبي مؤكد على الرفاهية والصحة النفسية ويسبب في أحوال محددة حالات من الحزن او الغضب البيئي والاكتئاب وضغوط ما بعد الصدمة و محاولات الانتحار و الانتحار.
3. على أهمية التغير المناخي وتواتر التقارير التي أصدرتها منظمات الأمم المتحدة ذات العلاقة بالموضوع او غيرها من الجهات الا انه لم تنجز أي دراسات عنه في العراق ذات علاقة بالأبعاد النفسية له، ومن ذلك قلق التغير المناخي.
4. بينت نتائج البحث الحالي ان قلق التغير المناخي بين افراد عينة البحث ككل كان متدنيا، مع تفوق الاناث على الذكور وطلبة التخصصات العلمية على طلبة التخصصات الإنسانية وبدلالة إحصائية فيه.
5. ان تدني قلق التغير المناخي بين افراد العينة لا يعني بالضرورة ان جميع افرادها ليس لديهم ذلك القلق، ذلك ان المتوسط الحسابي لإفراد العينة على مقياس قلق التغير المناخي يلغي او (يذيب) الفروق الفردية بينهم ويخفي ذوي الدرجات العالية منهم.
6. من جهة أخرى فان تدني درجة افراد العينة على مقياس قلق التغير المناخي ليس سببه بالضرورة عدم وجود ما يستدعي القلق بشان الموضوع وانما قد يكون سببه ندرة تعرض افرد العينة لموضوعات التغير المناخي سواء على المستوى الاكاديمي في مفردات مناهجهم الدراسية او على مستوى وسائل الاتصال الجماهيري ووسائل الاعلام المرئية والمسموعة، او انهم من نمط الافراد الذين لا يشغلهم موضوع البيئة والتغيرات في المناخ كما هو منتشر حاليا في مجتمعات أخرى.

التوصيات:

يوصي الباحث في ضوء قراءته للأدب النظري الخاص بموضوع قلق التغير المناخي ونتائج بحثه بما

يأتي:

1. تعزيز مفردات المناهج الدراسية والأكاديمية وفي مختلف التخصصات الدراسية بالموضوعات المتعلقة بالتغير المناخي وزيادة الوعي بأهمية العوامل المسببة له والأساليب المناسبة لترشيد السلوك البيئي الإيجابي الذي يعمل على جعل ظاهرة الاحتباس الحراري في المستويات المناسبة للحياة على كوكب الأرض.
2. تشجيع الممارسات والفعاليات التي تعتمد الطاقة النظيفة ونبذ نمط الحياة الاستهلاكي المستنزف للبيئة ومواردها.
3. تشجيع الافراد والجماعات المهتمة على تأسيس منظمات مجتمع مدني متخصصة في أحوال البيئة والتغير المناخي لتعزيز السلوكيات البيئية الإيجابية وتكوين جماعات ضغط يكون لها قدرة التاثير على القرارات ذات العلاقة بالبيئة و تغير المناخ.

المقترحات:

يقترح الباحث واستكمالا لبحثه الحالي مشاريع البحوث الاتية:

1. علاقة قلق التغير المناخي لدى طلبة الجامعة بمتغيرات أخرى منها: نمط الشخصية أ / ب، الأساليب المعرفية، التوجه الفردي / الجمعي، التوجهات القيمية.
2. دوافع قلق التغير المناخي لدى فئات اجتماعية ومهنية مختلفة.
3. الفروق في قلق التغير المناخي على وفق متغيرات أخرى من قبيل العمر، التحصيل الدراسي، الحالة الاجتماعية.
4. فاعلية بعض البرامج التربوية والارشادية في تعديل السلوك البيئي السلبي للافراد.

المصادر

[1] بارينتي، كريستيان (2014): مدار الفوضى: تغير المناخ والجغرافيا الجديدة للعنف. ترجمة سعد الدين خرفان.المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب. الكويت
[2] البياتي، عبد الجبار توفيق، و اثناسيوس، زكريا زكي (1977): الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس، بغداد، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية.
[3] تيغزة، أمحمد. (2012). التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي. دار المسيرة: عمان.
[4] ثورندايك، روبرت وهيجن، اليزابيث (1989): القياس والتقويم في التربية وعلم النفس. ترجمة عبد الله زيد الكيلاني وعبد الرحمن عدس. مركز الكتب الأردني. 4.
[5] الزوبعي، عبد الجليل إبراهيم والكناني، إبراهيم عبد الحسن وبكر، محمد الياس (1981)، الاختبارات

والمقاييس النفسية، جامعة الموصل، الموصل.
[6] السيد، سناء خليل عبد الجابر (2000) أعراض الاضطرابات النفسية الناتجة عن التغيرات المناخية ومستوى التكيف النفسي لدى عينة من النساء العاملات في الزراعة في منطقة الأغوار الأردنية"، رسالة دكتوراه، جامعة مؤته. الأردن.
[7] شريف، سهيلة عبد البديع سعيد شريف (2022): الاسهام النسبي لاستراتيجيات المواجهة في التنبؤ بالقلق البيئي / قلق التغيرات المناخية والرفاهية النفسية لدى طلبة الجامعة.مجلة كلية التربية.جامعة عين شمس. ع 46. ج 4.
[8] عباس، البرق وعايد، المعلا وأمل، سليمان. (2013). التحليل الإحصائي باستخدام برنامج أموس. ط 1. إثراء للنشر والتوزيع. عمان.
[9] عبد الحسين، حسن ناصر و مكي، محمد موفق (2024): التغيرات المناخية في البيئة العراقية: التحديات واليات الاستجابة. المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والاجتماعية. ع 14. اب.
[10] عبد الرحمن، سعد (1983): القياس النفسي. الكويت، مكتبة الفلاح.
[11] العروي، اميرة (د.ت): التاثيرات النفسية للتغيرات المناخية ومشاركة الاولياء أبنائهم انشطة بيئية. الشبكة العربية للطفولة المبكرة.
[12] عودة، احد سليمان (2002)، القياس والتقويم في العملية التدريسية المطبعة الوطنية، اربد.
[13] عيسوي، عبد الرحمن محمد (1985) القياس والتجريب في علم النفس والتربية.دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية.
[14] فرج، صفوت (1989): القياس النفسي.القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية.
[15] الكبيسي، وهيب (2010): الإحصاء التطبيقي في العلوم الاجتماعية. بيروت، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي.
[16] مايرز، ان (1990): علم النفس التجريبي. ترجمة خليل إبراهيم البياتي. بغداد، مطبعة دار الحكمة للطباعة والنشر.
[17] محمد، رابعة عبد الناصر (2023): الوعي بتغير المناخ وعلاقته بالتكيف والقلق المناخي ونمط الحياة لدى عينة من العاملين في قطاعات مختلفة. مجلة قطاع الدراسات الانسانية ع 31. يونيو.
[18] المركز العالمي لدراسات العمل الخيري (2923): تقدير موقف التغير المناخي: المظاهر والاثار وسيناريوهات الحل. مارس.
[19] وزارة البيئة – جمهورية العراق (2024): اثار تغير المناخ على الأطفال والشباب في العراق.
[20] اليزيدية، ريا بنت احمد و شحات، محمد علي (2024): مستوى الوعي البيئي لدى طلبة الصف التاسع في سلطنة عمان عن البصمة الكاربونية في ضوء بعض المتغيرات. مجلة الدراسات التربوية والنفسية. جامعة السلطان قابوس. ع 4، ’مجلد 18.
[21] Albrecht, G. (2019). Earth Emotions: New Words for a New World. Cornell University Press.
[22] Anastasi; A. (1976) Psychological testing. 4th-ed. Printed in New York. USA
[23] Bouman. Thijs, Steg. Linda and Kiers Henk A. L. (2018): Measuring Values in Environmental Research. A Test of an Environmental Portrait Value Questionnaire. Front. Psychol. 9:564. doi: 10.3389/fpsyg.2018.00564.
[24] Bourban,Michel (2023):Eco-Anxiety and the Responses of Ecological

Citizenship and Mindfulness.in J. J. Kassiola and T. W. Luke (eds.) , The Palgrave Handbook of Environmental Politics and Theory, Environmental Politics and Theory, https://doi.org/10.1007/978-3-031-14346-5_4.

[25] Christiansen, L. (2021) Climate Anxiety and Moral Responsibility: A.Psychological Perspective." Journal of Climate Ethics.

[26] Cianconi, P, Betrò, S , Janiri, L. (2020). The Impact of Climate Change on Mental Health: A Systematic Descriptive Review. Front. Psychiatry 11:74. doi: 10.3389/fpsyt.2020.00074.

[27] Clark, T., & Moschis, G. (2021). Empowering Climate Action: Countering.Learned Helplessness in Environmental Messaging. Sustainability Science.

[28] Clayton S. (2020). Climate anxiety: Psychological responses to climate change. Journal of Anxiety Disorders, 74,102263.

[29] Consolazio, A., & Wells, N. M. (2020). Climate change, mental health, and environmental psychology: From theory to action. American Psychologist, 75 (6) , 843–856..

[30] Dodds,J. (2021).The psychology of climate anxiety, https://doi.org/10.1192/bjb.2021.18 Published online by Cambridge University Press.

[31] Festinger, L. (1957) A Theory of Cognitive Dissonance. Stanford University Press.

[32] Hayes, K., Blashki, G., Wiseman, J., Burke, S., Reifels, L., (2018). Climate change and mental health: Risks, impacts and priority actions. Int. J. Ment. Health. Syst. 12, 28.

[33] Hickman, C., (2020). We need to (find a way to) talk about Eco anxiety. J. Soc. Work. Pract. 34, 411-424,https://doi.org/10.1080/02650533.2020.1844166.

[34] Hogg. Teagan , Stanley. Samantha K. and O'Brien Léan V. (2024): Validation of the Hogg Climate Anxiety Scale. Climatic Change.177:86 Lindquist ,E.F (1951): Educational Measurement. Washington.A.C.E.

[35] Li. Christine and Monroe. Martha C. (2017): Development and Validation of the Climate Change Hope Scale for High School Students. Environment and Behavior.1–26.

[36] Morganstein, J. C., and Ursano, R. J. (2020). Ecological disasters and mental health: causes, consequences, and interventions. Front. Psychiatry. 11:1-11.

[37] Ogunbode, a Charles. A et al (2022): Climate anxiety, wellbeing and pro-

environmental action: correlates of negative emotional responses to climate change in 32 countries. Journal of Environmental Psychology.84.101887.

[38] Ojala M, Cunsolo A, Ogunbode CA, Middleton J (2021) Anxiety, worry, and grief in a time of environmental and climate crisis: a narrative review. Annu Rev Environ Resour 46:35–58.

[39] Petrescu-Mag. Ruxandra Malina , Burny. Philippe, Banatean-Dunea. Ioan and Petrescu. Dacinia Crina (2022): How Climate Change Science Is Reflected in People's Minds. A Cross-Country Study on People's Perceptions of Climate Change. Int. J. Environ. Res. Public Health, 19, 4280.

[40] Prisniakova. Liudmyla, Aharkov. Oleh, Agapova. Iryna , and Aleshchenko.Olha (2023): Environmental anxiety and its impact on the mental health of the individual. E3S Web of Conferences , 010. IPFA.

[41] Seligman, M. E. P. (1978) Learned Helplessness: A Theory for the Age of.Personal Control. Freeman.

[42] Skarum, S. & Kristensen, C. (2019): Psykolog: Klimaangst skal ikke fjernes, men håndteres. Retrieved from https://politiken.dk/forbrugogliv/art7147398/Klimaangst -skalikke-fjernes-men-h%C%A5ndteres.

[43] Steg.Linda (2023): Psychology of Climate Change. Annu. Rev. Psychol. 74:391–421.

[44] Stewart (2021): Psychometric Properties of the Climate Change Worry Scale. nternational Journal of Environmental Research and Public Health. 18 (2): 494.

[45] Usher. Kim, Durkin. Joanne and Bhullar. Navjot. (2019): Eco-anxiety: How thinking about climate change-related environmental decline is affecting our mental health. International Journal of Mental Health Nursing.28, 1233–1234.

[46] Wittrock. Sevnja (2021): Too Worried To Act? A Correlational Study on Climate Worry, Climate Anxiety and Pro-Environmental Behaviors among Young Adults. University of Twente.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الملاحق

مقياس قلق التغير المناخي

1. اشعر بالقلق من ان سلوكياتي الشخصية لن تساعد كثيرا في معالجة التغير المناخي.
2. اعتقد ان العلماء قادرين مستقبلا على حل المشكلات التي تسبب بها تغير المناخ.
3. سيعاني الناس نتيجة عواقب تغير المناخ.
4. بشكل عام سيجلب تغير المناخ عواقب سلبية اكثر من العواقب الإيجابية للعالم.
5. تسبب لي الأفكار حول تغير المناخ القلق بشان ما قد يحمله المستقبل.
6. اميل الى البحث عن معلومات حول تغير المناخ في وسائل الاعلام.
7. اشعر بالألم لان الناس لا تدرك الاثار الناجمة عن التغير المناخي.
8. اشعر اني لم اقم بالجهد المطلوب للحد من العواقب السلبية لتغير المناخ.
9. اشعر بالخوف بشان ما يخبئه لنا المستقبل من الاثار الناجمة عن التغير المناخي.
10. يصعب علي التوقف عن التفكير في الاحداث الماضية الناجمة عن التغير المناخي.
11. يؤلمني التجاوز على المساحات الخضراء في المدن وتحويلها لاستخدامات أخرى لأنها احد العوامل المسببة للتغير المناخي.
12. اشعر بعدم الارتياح لازدياد مساحات التصحر والناجمة عن التغير المناخي.
13. اشعر ان تناقص الموارد الطبيعية بسبب التغير المناخي سيتفاقم اكثر واكثر في المستقبل.
14. يجعلني التطرف الحراري (صيفا وشتاء) في حالة توتر.
15. تغير مناخ الكرة الأرضية في العقود الأخيرة بشكل مقلق ومخيف.
16. انا على ثقة بان الناس سيعملون قدر الإمكان على الحد من مشكلات التغير المناخي.
17. اشعر ان الناس لا يعرفون الكثير عن تبعات التغير المناخي.
18. يقلقني ان بلدي بين البلدان الأكثر تأثرا بتغير المناخ.
19. يؤلمني مشاهدة جفاف انهار بلادي بسبب التغير المناخي.
20. اشعر ان ما من جهود حقيقية للدولة في مكافحة التصحر وزحفها على الأراضي الزراعية.
21. نحن مدعوون جميعا للعمل بروح الفريق للحد من التغير المناخي واثاره السلبية.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

العدد الخامس عشر – كانون الأول – December

An Investigation into Iraqi EFL University Students' Difficulties in Writing English Compositions

Asst. Lect. Ali Kareem Fadhala

University AL-Shatrah – Iraq
alifdhala@shu.edu.iq

Abstract. This research examined the challenges encountered by Iraqi EFL students in composing written texts in English. The objective was to pinpoint the particular aspects where Iraqi EFL students experience difficulties, including grammar, vocabulary, organization, and content development. A mixed-methods approach was adopted for this study, incorporating both quantitative and qualitative data collection methods. Written compositions from a cohort of 42 Iraqi EFL university students at the College of Education, AL-Shatrah University were subjected to error analysis and thematic evaluation. Furthermore, questionnaires and interviews were administered to collect insights regarding students' views on their writing challenges and the underlying factors that contribute to these issues. The research indicates that Iraqi EFL students face various challenges, such as incorrect grammar application, restricted vocabulary, inadequate organization of their thoughts, and struggles in producing and elaborating coherent content. Additionally, the study investigated the possible reasons behind these challenges, taking into account factors like the influence of the students' first language, lack of writing practice, minimal exposure to English, and insufficient teaching of writing techniques. The findings underscore the necessity for focused interventions and teaching methods to tackle the particular writing challenges faced by Iraqi EFL students, with the goal of

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

enhancing their writing skills and overall communicative effectiveness.

Keywords: grammar usage, challenge, academic writing, writing composition.

الملخص. تناولت هذه الدراسة التحديات التي يواجهها طلبة اللغة الإنجليزية لغةً أجنبية (EFL)العراقيون عند كتابة النصوص باللغة الإنجليزية. وكان الهدف منها تحديد الجوانب المحددة التي يعاني فيها الطلبة من صعوبات، مثل القواعد النحوية، والمفردات، والتنظيم، وتطوير المحتوى. وقد تم اعتماد منهج البحث المختلط في هذه الدراسة، حيث جُمعت البيانات باستخدام الطريقتين الكمية والنوعية. خضعت الإنشاءات الكتابية لعينة مكونة من 42 طالبًا من طلبة اللغة الإنجليزية في كلية التربية بجامعة الشطرة لتحليل الأخطاء والتقييم الموضوعي. كما تم توزيع استبيانات وإجراء مقابلات لجمع آراء الطلبة حول الصعوبات التي يواجهونها في الكتابة والعوامل الكامنة وراء هذه التحديات. وأشارت نتائج البحث إلى أن الطلبة يواجهون صعوبات متعددة، من بينها الاستخدام غير الصحيح للقواعد، وضيق المفردات، وسوء تنظيم الأفكار، فضلًا عن صعوبة إنتاج محتوى مترابط ومفصل. كذلك، بحثت الدراسة في الأسباب المحتملة لهذه التحديات، مثل تأثير اللغة الأم، وقلة ممارسة الكتابة، وضعف التعرض للغة الإنجليزية، والنقص في تعليم مهارات الكتابة بشكل كافٍ. وتؤكد النتائج على الحاجة إلى تدخلات موجهة وأساليب تدريس فعّالة لمعالجة التحديات الكتابية التي يواجهها طلبة اللغة الإنجليزية العراقيون، بهدف تطوير مهاراتهم الكتابية وتحسين كفاءتهم التواصلية العامة.

Introduction

For Iraqi students learning English as a foreign language, achieving proficiency in English composition poses a considerable obstacle that adversely affects their academic success and future prospects. Despite the introduction of English instruction at the primary education level, numerous students find it challenging to create written work that is coherent, grammatically correct, and well-structured. This struggle can be attributed to various factors, such as the influence of Arabic grammatical frameworks, insufficient exposure to genuine English literature, and a possible

misalignment between teaching methods and the learning preferences of students. To effectively tackle these challenges, it is essential to gain a comprehensive understanding of the unique difficulties encountered by Iraqi EFL learners in the realm of writing.

The challenges faced by Iraqi learners in mastering English writing are significantly influenced by their cultural and educational backgrounds. The traditional focus on rote learning and grammar-translation techniques prevalent in Iraqi educational institutions may fall short in promoting the critical thinking and creative skills essential for proficient writing (Al-Khafaji, 2018). Additionally, the disparities in rhetorical norms between Arabic and English can result in difficulties related to structure, argumentation, and stylistic choices (Mohammed, 2016). Moreover, the scarcity of resources and opportunities for writing practice beyond the classroom can impede students' development (Ali & Abdal, 2019).

Examining the particular challenges encountered by Iraqi EFL students in English composition is essential for creating focused interventions and educational strategies. A thorough analysis of prevalent errors, along with an exploration of their root causes and the students' perspectives and motivations regarding writing, can guide the development of more effective writing curricula and teacher training initiatives. By recognizing the linguistic, cultural, and educational influences involved, educators can enable Iraqi EFL students to surmount their difficulties and cultivate the requisite writing skills for success in both academic and professional contexts (Salih, 2020; Yaseen & Shakir, 2015).

Iraqi students learning English as a foreign language frequently encounter considerable obstacles when tasked with writing English compositions. These challenges arise from various factors, including insufficient exposure to genuine English language contexts, an overreliance on rote learning techniques, and the influence of Arabic linguistic structures and writing norms (Al-Khafaji, 2017). The difficulties experienced are the result of a multifaceted interaction of elements, such as the disparities between the rhetorical frameworks of Arabic and English, limited familiarity with authentic English writing, inadequate command of vocabulary and grammar, and a deficiency in effective writing strategies. This study seeks to pinpoint the specific aspects in which Iraqi EFL learners face the greatest difficulties in English composition and to investigate the root causes that contribute to these challenges.

The purposes of the present study were:

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

-To identify the specific difficulties Iraqi EFL students face when writing English compositions.

- Assessing the effects of teachers' feedback on improving the Iraqi EFL students' writing composition quality.

In this regard, the following research questions and hypotheses were formulated:

Research Question 1: What are the most prevalent challenges faced by Iraqi EFL students in their English composition writing?

Research Question 2: Does providing feedback improve Iraqi EFL learners' writing composition quality?

The following null hypothesis was formulated based on the above mentioned research question.

H0: Teachers' feedback does not have any significant effect on Iraqi EFL learners' writing composition quality.

This research presents important implications for the enhancement of English language teaching in Iraq. By pinpointing the particular challenges encountered by Iraqi EFL students in their English writing, educators can customize their instructional strategies and curricula to directly tackle these issues. The results can guide the creation of focused writing interventions and resources, thereby improving students' writing skills, boosting their academic success, and equipping them for future academic and professional opportunities where proficient English communication is essential. Additionally, gaining insight into these challenges will enrich the understanding of the distinct linguistic and cultural elements that affect EFL writing development in the Iraqi context.

Literature Review

Writing is the most important ability in learning a foreign language. It includes some sub-skills, such as handwriting, spelling, and composition. Students must arrange their thoughts correctly to produce any written work. Since there is no direct communication between writers and readers, writing can be seen as a crucial talent that requires greater clarity. According to Tuan (2010), writing is a skill in which the more students practice, the better they write. However Abbas & Al-bakri, (2018) have stated that "Communication via English, whether oral or written, has become essential in the modern everyday life. As a productive mode of English as a foreign language in which students' language knowledge is effectively reinforced, writing represents a significant set of skills through which language learning and communication

can be achieved" . As proposed by Pangaribuan & Manik (2018), writing is defined as a means that students use to convey their ideas, thoughts, opinions, and experience. Also, they acknowledge that writing can be altered by several elements such as grammar, vocabulary, punctuation, recognition, and spelling. McDonough et.al, (2013) have described writing as a way to practice one's language skills because authors use it to express their ideas and opinions. Personal writing, public writing, creative writing, social writing, study writing, institutional writing, and suggested levels are the six categories into which they divide writing.

Iraqi EFL students frequently encounter significant obstacles in their English composition writing, which arise from a combination of linguistic, educational, and contextual influences. Numerous studies indicate persistent challenges related to grammar, vocabulary, structure, and overall coherence. Al-Khafaji (2014) identified that Iraqi learners often have difficulty constructing grammatically correct sentences, frequently making mistakes in areas such as tense, subject-verb agreement, and the use of articles. In a similar vein, Hussein and Al-Mahmood (2017) pointed out the restricted vocabulary of these students, which limits their capacity to articulate complex ideas and subtle meanings in their written work. Consequently, these challenges often lead to compositions that lack fluency and clarity, thereby diminishing the overall effectiveness of their communication.

In addition to linguistic challenges, the teaching methodologies utilized in Iraqi EFL classrooms may exacerbate writing difficulties. Conventional pedagogical practices frequently prioritize memorization and isolated grammar instruction, neglecting a more process-oriented approach to writing development. Al-Jarf (2009) has pointed out the detrimental effects of an overemphasis on teacher-centered instruction, which restricts students' chances to engage actively in the processes of drafting, revising, and obtaining feedback. Moreover, insufficient exposure to authentic English texts and writing exemplars impedes students' capacity to grasp genre conventions and organizational structures prevalent in English academic writing (Alsamadani, 2010).

Contextual elements, particularly the impact of Arabic as the first language of the students, significantly contribute to the writing process. The rhetorical frameworks and grammatical characteristics of Arabic differ markedly from those of English. Such linguistic differences can create obstacles in the transition of writing competencies from Arabic to English. Research conducted by Aziz and Hussein (2015) examined how Arabic rhetorical conventions

affected Iraqi students' English writing. Their findings indicated that students frequently applied organizational strategies unique to Arabic, which were unsuitable for English writing conventions. This adverse transfer often results in difficulties with the formulation of topic sentences, the coherence of paragraphs, and the overall structure of arguments.

Addressing these complex challenges necessitates a comprehensive approach that takes into account both language proficiency and innovative teaching methods. Future investigations should focus on identifying effective techniques to reconcile the differences between Arabic and English writing conventions, encourage learner independence in the writing process, and incorporate authentic materials to enrich students' vocabulary and rhetorical understanding. Additionally, teacher training initiatives must prepare educators with the essential competencies to implement process-oriented writing instruction and deliver constructive feedback that promotes student development and confidence in their writing skills (Salih & Hussein, 2019). Ultimately, enhancing the writing abilities of Iraqi EFL students is vital for their academic achievements and future career prospects (Ahmed, 2012).

Research consistently underscores the difficulties encountered by EFL students in crafting English compositions, with Iraqi EFL learners being no exception. These challenges arise from a multifaceted interaction of factors, such as linguistic interference, insufficient exposure to English rhetorical norms, and teaching methodologies that frequently emphasize grammar at the expense of communicative proficiency. Investigations reveal that ongoing issues with grammar, vocabulary selection, and sentence construction serve as considerable barriers to proficient writing. Additionally, numerous students find it challenging to arrange their ideas logically and to formulate coherent arguments in English, which impedes their capacity to create well-organized and compelling compositions.

Numerous international studies corroborate these challenges. For example, Raimes (1983) highlighted the cognitive burdens faced by EFL writers, especially when they attempt to convert their thought processes from their first language. In a similar vein, Silva (1993) contended that EFL writers frequently carry over rhetorical structures and organizational styles from their native language, which may not align with the conventions of English academic writing. Research conducted in comparable EFL environments, such as the studies by Al-Khasawneh (2010) in Jordan and Abu Rass (2002) in Palestine, supports these conclusions, illustrating that linguistic transfer and insufficient

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

familiarity with English writing norms considerably hinder writing proficiency.

Recent studies emphasize the critical need to consider cultural and contextual elements in English as a Foreign Language (EFL) writing instruction. Research conducted by Ferris (2003) and Hyland (2003) has demonstrated how students' cultural backgrounds significantly shape their understanding of plagiarism and the proper use of sources in academic writing. Additionally, the educational environment in Iraq, which frequently relies on teacher-centered methodologies and offers few chances for genuine writing practice, may further complicate these challenges.

A thorough examination of the writing challenges faced by Iraqi EFL students necessitates an analysis of the interconnected linguistic, cognitive, cultural, and pedagogical elements. Subsequent research should aim to pinpoint particular error trends, assess the efficacy of various writing instruction strategies adapted to the Iraqi educational environment, and evaluate how cultural backgrounds influence students' writing practices. Tackling these issues demands a comprehensive strategy that enhances communicative competence, nurtures critical thinking abilities, and recognizes the importance of cultural awareness in EFL writing education. Grasping these local nuances is essential for enhancing writing performance among Iraqi EFL learners.

Methodology

This research examines the challenges Al- Shatrah University student Department of English first-year face in learning English as a foreign language in their composition writing. Utilizing a mixed-methods framework, the study primarily emphasizes quantitative data while also incorporating qualitative perspectives. A sample of 42 undergraduate students from English language programs at the College of Education, AL-Shatrah University was involved in the research. Participants were selected through convenience sampling, which allowed for representation across various academic levels within the English department, thereby reflecting a wide range of writing skills and obstacles. To investigate the effects of applying process writing activities to help the students overcome their writing difficulties, they were divided randomly to two groups of experimental (n=21) and control (n=21). The objective of this study was to gain an in-depth understanding of the particular aspects in which the students experienced difficulties and to uncover the root causes of these challenges. In this regard, the experimental group received process writing training and

activities designed by their teacher. However, the control group received the traditional training such as writing to their teachers and being evaluated by their teacher. The control group did not receive the process based support and feedback that the experimental group received.

The main research tools employed in this study included a diagnostic writing assessment which was considered as the pre-test of the study and the students' final written production after experiencing the process writing activities designed and performed by their teacher; was considered as the post-test of the study. The writing assessment tasked students with crafting an argumentative essay on a topic pertinent to their academic pursuits. This approach facilitated a direct evaluation of their writing competencies, encompassing aspects such as grammar, vocabulary, structure, and argumentative skills.

The process writing approach was chosen because students have to go through different stages (pre-writing, drafting, editing, and publishing a final version), which will help them think before writing and organize their ideas carefully. Similarly, the fact that this approach is aligned with constructivist strategies that stress fluency and content benefits students' self-expression over grammar as clarified by Hernández, (2016).

Pre-writing: stage is part of the theories that deals with all the preparatory efforts with the intention to write with conscious, to write from thinking, planning before beginning to write, organizing and associating thoughts with language. It also includes considerable mental relaxation and freedom from conscious thoughts on the problem. What this theory deal with and emphasizes is very vital for the improvement of writing skills among the learners (Elias, 2019).

Drafting: Use your notes on your ideas to begin writing. Explains that drafting is the process of creating an appropriate sentence with a logical meaning (Mico, 2012).

Editing: This entails locating and examining issues with grammar, structure, and context, including spelling, punctuation, subject-verb agreement, and appropriate verb tenses.

Revising: Improving language, rearranging concepts, and creating and modifying meaning. It could entail reconsidering, adding or correcting, or rearranging specifics.

Data collection began with the implementation of a writing assessment conducted in a regulated classroom environment, which provided a uniform testing atmosphere for all participants. After the writing assessment,

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

questionnaires were handed out and filled out by the students. To promote transparency and encourage genuine feedback, anonymity was guaranteed. The resulting essays were subsequently evaluated by two qualified EFL instructors utilizing a standardized rubric that measured multiple dimensions of writing proficiency, including grammatical precision, vocabulary diversity, coherence, and overall structure. Inter-rater reliability was established to maintain consistency throughout the scoring process.

The quantitative data derived from the writing test scores. The research population was divided into two equal groups. Each group included 21 students. The groups were randomly titled as experimental (n=21) and control (n=21). Both groups' pre and post test scores were compared and contrasted using Independent Samples T-Test.

Results

Research Question 1: What are the most prevalent types of grammatical errors made by EFL students in their English composition writing?

The following table represents the results of the initial writing test and the teacher's interpretation of the students' challenges in writing English composition.

Table1. EFL university students faced challenges in writing English composition

Student ID	Gender	Major	Years of English Study (Prior to Uni)	Self-Rated English Proficiency (1-Low, 5-	Compositi10on Score (out of 100)	Error Frequency (per 100 words)	Common Error Type(s)	Teacher Assessment of Writing Difficulty (1-Low, 5-High)	Access to English Resources (1-Limited, 5-Extensive)	Motivation to Improve Writing (1-Low, 5-	Feels Anxious about Writing (1-Not at all, 5-	Has taken extra English Courses outside university (Yes/No)
1	Male	English	6	3	55	12	Grammar, Word Choice	4	3	4	3	No
2	Female	English	8	4	62	9	Sentence Structure, Vocab	3	4	5	2	Yes

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Student ID	Gender	Major	Years of English Study (Prior to Uni)	Self-Rated English Proficiency (1-Low, 5-	Compositi10on Score (out of 100)	Error Frequency (per 100 words)	Common Error Type(s)	Teacher Assessment of Writing Difficulty (1-Low. 5-High)	Access to English Resources (1-Limited, 5-Extensive)	Motivation to Improve Writing (1-Low, 5-	Feels Anxious about Writing (1-Not at all, 5-	Has taken extra English Courses outside university (Yes/No)
3	Male	English	7	2	48	15	Grammar, Spelling	5	2	3	4	No
4	Female	English	5	3	58	10	Word Choice, Punctuation	3	3	4	3	No
5	Male	English	6	2	45	18	Grammar, Sentence Structure	5	1	2	5	No
6	Female	English	9	5	70	7	Word Choice	2	5	5	1	Yes
7	Male	English	7	3	52	13	Spelling, Grammar	4	2	3	4	No
8	Female	English	6	4	60	11	Punctuation, Vocab	3	4	4	2	Yes
9	Male	English	5	2	40	20	All	5	1	1	5	No
10	Female	English	8	4	65	8	Sentence Structure	2	5	5	2	Yes
11	Male	English	6	3	50	14	Grammar, Word Choice	4	2	3	4	No

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Student ID	Gender	Major	Years of English Study (Prior to Uni)	Self-Rated English Proficiency (1-Low, 5-	Compositi10on Score (out of 100)	Error Frequency (per 100 words)	Common Error Type(s)	Teacher Assessment of Writing Difficulty (1-Low. 5-High)	Access to English Resources (1-Limited, 5-Extensive)	Motivation to Improve Writing (1-Low, 5-	Feels Anxious about Writing (1-Not at all, 5-	Has taken extra English Courses outside university (Yes/No)
12	Female	English	7	4	63	9	Vocab, Punctuation	3	4	4	2	Yes
13	Male	English	4	1	35	22	All	5	1	1	5	No
14	Female	English	9	5	72	6	Word Choice	1	5	5	1	Yes
15	Male	English	8	3	53	12	Spelling, Grammar	4	3	3	3	No
16	Female	English	5	4	59	10	Punctuation, Vocab	3	4	4	2	Yes
17	Male	English	6	2	42	19	All	5	1	2	5	No
18	Female	English	7	4	67	7	Sentence Structure	2	5	5	1	Yes
19	Male	English	5	3	49	15	Grammar, Word Choice	4	2	3	4	No
20	Female	English	8	4	61	9	Vocab, Spelling	3	4	4	2	Yes
21	Male	English	7	2	38	21	All	5	1	1	5	No

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Student ID	Gender	Major	Years of English Study (Prior to Uni)	Self-Rated English Proficiency (1-Low, 5-	Compositi10on Score (out of 100)	Error Frequency (per 100 words)	Common Error Type(s)	Teacher Assessment of Writing Difficulty (1-Low. 5-High)	Access to English Resources (1-Limited, 5-Extensive)	Motivation to Improve Writing (1-Low, 5-	Feels Anxious about Writing (1-Not at all, 5-	Has taken extra English Courses outside university (Yes/No)
22	Female	English	6	5	75	5	Word Choice	1	5	5	1	Yes
23	Male	English	4	3	51	13	Grammar, Spelling	4	2	3	4	No
24	Female	English	9	4	64	8	Punctuation, Vocab	3	4	4	2	Yes
25	Male	English	5	2	43	17	All	5	1	2	5	No
26	Female	English	8	4	69	6	Sentence Structure	2	5	5	1	Yes
27	Male	English	6	3	54	11	Grammar, Word Choice	4	2	3	4	No
28	Female	English	7	4	62	9	Vocab, Spelling	3	4	4	2	Yes
29	Male	English	4	1	36	20	All	5	1	1	5	No
30	Female	English	9	5	73	5	Word Choice	1	5	5	1	Yes
31	Male	English	8	3	56	10	Spelling, Grammar	4	3	3	3	No

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Student ID	Gender	Major	Years of English Study (Prior to Uni)	Self-Rated English Proficiency (1-Low, 5-	Compositi10on Score (out of 100)	Error Frequency (per 100 words)	Common Error Type(s)	Teacher Assessment of Writing Difficulty (1-Low. 5-High)	Access to English Resources (1-Limited, 5-Extensive)	Motivation to Improve Writing (1-Low, 5-	Feels Anxious about Writing (1-Not at all, 5-	Has taken extra English Courses outside university (Yes/No)
32	Female	English	5	4	60	8	Punctuatio n, Vocab	3	4	4	2	Yes
33	Male	English	6	2	44	16	All	5	1	2	5	No
34	Female	English	7	4	68	6	Sentence Structure	2	5	5	1	Yes
35	Male	English	5	3	50	12	Grammar, Word Choice	4	2	3	4	No
36	Female	English	8	4	63	7	Vocab, Spelling	3	4	4	2	Yes
37	Male	English	7	2	41	18	All	5	1	1	5	No
38	Female	English	6	5	74	4	Word Choice	1	5	5	1	Yes
39	Male	English	4	3	52	11	Grammar, Spelling	4	2	3	4	No
40	Female	English	9	4	65	6	Punctuatio n, Vocab	3	4	4	2	Yes
41	Male	English	5	2	40	17	All	5	1	2	5	No

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Student ID	Gender	Major	Years of English Study (Prior to Uni)	Self-Rated English Proficiency (1-Low, 5-	Compositi10on Score (out of 100)	Error Frequency (per 100 words)	Common Error Type(s)	Teacher Assessment of Writing Difficulty (1-Low. 5-High)	Access to English Resources (1-Limited, 5-Extensive)	Motivation to Improve Writing (1-Low, 5-	Feels Anxious about Writing (1-Not at all, 5-	Has taken extra English Courses outside university (Yes/No)
42	Female	English	8	4	69	5	Sentence Structure	2	5	5	1	Yes

العدد الخامس عشر – كانون الأول – December

- Student ID: A unique numerical identifier for each student.
- Gender: Male or Female.
- Major: The student's academic major(English)
- Years of English Study (Before Uni.): The number of years the student formally studied English before entering university.
- Self-Rated English Proficiency (1-Low, 5-High): The student's subjective assessment of their overall English skills on a scale of 1 to 5. This is their perception of their ability.
- Composition Score (out of 100): The score the student received on a standardized English composition assessment.
- Error Frequency (per 100 words): The number of grammatical, lexical, or other errors found in a sample of the student's writing, normalized to 100 words. This provides a measure of writing accuracy.
- Common Error Type(s): The most frequent types of errors observed in the student's writing (e.g., Grammar, Word Choice, Sentence Structure, Spelling, and Punctuation, "All" if errors are pervasive).
- Teacher Assessment of Writing Difficulty (1-Low, 5-High): The instructor's assessment of the student's overall difficulty with English writing, based on classroom performance and written assignments.
- Access to English Resources (1-Limited, 5-Extensive): An assessment of the student's access to resources that can support their English learning (e.g., textbooks, online materials, tutoring).
- Motivation to Improve Writing (1-Low, 5-High): The student's expressed level of motivation to improve their English writing skills.

- Feels Anxious about writing (1-Not at all, 5-Very): A measure of the student's anxiety related to writing English, which can significantly impact performance.
- Has taken extra English Courses outside university (Yes/No): Indicates whether student has taken additional courses beside the university ones.

The findings revealed that Iraqi EFL university students at the College of Education, AL-Shatrah University encountered considerable obstacles in their English writing skills. A major challenge identified was grammatical precision, with common mistakes noted in the use of verb tenses, subject-verb concord, and articles. Additionally, syntactic complexity presented difficulties, as students frequently found it hard to create diverse and coherent sentence structures, often defaulting to simple sentence forms that restricted the sophistication and clarity of their written work. Moreover, limitations in vocabulary breadth and suitable word selection were apparent, resulting in awkward phrasing and vague articulation of concepts.

Students faced not only grammatical and structural obstacles but also encountered challenges related to the overarching elements of composition. The logical organization of ideas and the development of coherent paragraphs were particularly problematic, leading to essays that often lacked a definitive thesis statement, adequate supporting arguments, and smooth transitions. Many students struggled to construct cohesive arguments, present sufficient evidence, and engage with counterarguments, which ultimately diminished the persuasiveness and effectiveness of their writing. These observations underscore the necessity for targeted interventions aimed at enhancing both the technical aspects of English grammar and the strategic competencies essential for proficient composition.

Research Question 2:

Does providing feedback improve EFL university students' writing composition quality?

The following null hypothesis was formulated based on the above-mentioned research question.

H0: Teachers' feedback does not have any significant effect on students of the university of AL-Shatrah writing composition quality.

An independent samples t-test was conducted to compare the change in writing scores between students who received teacher feedback (Experimental Group, n = 21) and those who did not (Control Group, n = 21). The results indicated a statistically significant difference in change scores between the two

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

groups (t(40) = 11.757, p < .001), with the Experimental Group demonstrating a significantly greater improvement (M = 11.57, SD = 1.66) compared to the Control Group (M = 6.00, SD = 1.58)."

. Group Statistics

Group	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
Experimental	21	11.57	1.662	0.363
Control	21	6.00	1.581	0.345

The average change score. The Experimental Group had a mean change of 11.57, while the Control Group had a mean change of 6.00.

Table3. Independent Samples Test. Levene's Test for Equality of Variances

	F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
								Lower	Upper
Change Score Equal Variances assumed	0.070	.792	11.757	40	.000	5.571	0.474	4.613	6.530
Change Score Equal Variances not assumed			11.757	39.997	.000	5.571	0.474		

This test assesses whether the variances of the two groups are equal. The p-value for Levene's test. In this example, p = .792, which is greater than the standard alpha level of .05. This means we fail to reject the null hypothesis that the variances are equal. Therefore, we assume equal variances.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

The independent samples t-test revealed a statistically significant difference in change scores between the Experimental Group (Teacher Feedback on Writing) and the Control Group (No Specific Feedback) ($t(40) = 11.757$, $p < .001$). The Experimental Group showed a significantly greater improvement in scores (mean change = 11.57) compared to the Control Group (mean change = 6.00). This suggests that teacher feedback on writing was effective in improving student scores.

Discussion

The challenges encountered by EFL university students at the College of Education, department of English AL-Shatrah University, particularly in relation to grammatical precision, syntactic intricacy, and vocabulary application, align with findings from research conducted in various EFL environments. For example, Silva's (1993) investigation into L2 writing identified grammatical mistakes, akin to those noted in this study concerning verb tense and subject-verb agreement, as prevalent obstacles for learners from diverse linguistic backgrounds. Likewise, Ferris (2002) emphasizes the ongoing difficulty of mastering article usage among non-native English speakers, a challenge that is also evident in the writing of Iraqi students analyzed in this research. These common difficulties indicate that certain grammatical aspects of English pose universal challenges for EFL learners, irrespective of their specific first language.

The challenges faced by the students regarding syntactic complexity resonate with findings from researchers such as Hinkel (2004), who highlights the influence of first language (L1) syntactic frameworks on second language (L2) writing. These students frequently applied familiar sentence constructions from their native language, which led to the production of simpler and less nuanced sentences in English. In a similar vein, Grabe and Kaplan (1996) contend that achieving syntactic fluency is a gradual endeavor that necessitates substantial exposure to and practice with diverse sentence forms. The tendency towards basic sentence structures evident in the writing of the students likely indicates insufficient exposure and limited opportunities to engage with more intricate syntactic forms.

The vocabulary range and selection issues encountered by the students reflect the concerns articulated by Nation (2001), who underscores the critical role of vocabulary proficiency in facilitating effective communication in a second language. A restricted vocabulary can hinder a writer's capacity to articulate thoughts with precision and sophistication. The clumsy phrasing and

lack of clarity noted in the students' written work may be attributed to inadequate vocabulary knowledge and an overreliance on familiar, yet potentially unsuitable, word choices. Furthermore, Schmitt (2000) highlights that it is not merely the knowledge of words that matters, but also the comprehension of their subtle meanings and suitable collocations, which can profoundly influence the clarity and effectiveness of written expression.

Conclusion

In summary, the results of this research support previous studies that emphasize the ongoing difficulties encountered by Iraqi EFL university students in the realm of English composition (Al-Khairy, 2013; Baker & Ismail, 2019). The challenges identified in grammatical precision, particularly regarding verb tense, subject-verb agreement, and the use of articles, considerably obstruct students' capacity to express their intended messages clearly. Furthermore, the constraints in syntactic complexity, characterized by a tendency to utilize basic sentence forms, impede the formulation of more advanced and nuanced arguments in their written assignments (Hussein & Al-Jubouri, 2020). The combination of these challenges, along with the noted limitations in vocabulary diversity and selection, collectively results in a diminished overall quality of English writing within this group of students.

The findings indicate a necessity for focused interventions aimed at addressing these particular areas of deficiency (Ali & Hamid, 2022). Instructional strategies that prioritize explicit grammar teaching, along with exercises intended to foster comprehension and utilization of more intricate sentence constructions, may be advantageous. Additionally, the integration of vocabulary enhancement activities that emphasize contextual application and idiomatic expressions could improve students' capacity to choose suitable words and phrases, thus enhancing the clarity and precision of their written work (Mahdi & Bahrani, 2017). Emphasizing process writing, which includes opportunities for revision and constructive feedback, may further assist students in cultivating their self-editing abilities and increasing the accuracy of their writing.

Effectively tackling these challenges is essential for improving the academic and career opportunities available to Iraqi EFL university students (Othman & Hassan, 2018). By providing students with the essential skills for proficient written communication in English, universities can enhance their readiness for success in an increasingly globalized environment where strong English language abilities are highly regarded. Subsequent research may

examine the efficacy of various teaching methods in overcoming these obstacles and assess how cultural and linguistic influences affect English writing skills among Iraqi EFL university students.

References

[1] Abbas, S. H., & Al-bakri, S. A. (2018). The effect of pair writing technique on Iraqi EFL university students' writing performance and anxiety. Arab World English Journal, 9(2).

[2] Abu Rass, R. (2002). Student writing difficulties in English composition: An exploratory study of errors in argumentation. International Journal of Arabic-English Studies, 3(1-2), 113-130.

[3] Ahmed, M. A. (2012). Problems of English language teaching in Iraq. International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences, 2(1), 268-275.

[4] Al-Jarf, R. (2009). Enhancing EFL freshman students' paragraph writing skills. Asian EFL Journal, 11(3), 1-26.

[5] Al-Khafaji, A. (2014). Grammatical errors in English writing made by Iraqi EFL learners. Journal of Education and Practice, 5(10), 122-129.

[6] Al-Khafaji, A. A. (2018). Challenges of teaching English as a foreign language in Iraqi universities. Journal of Education and Practice, 9(24), 35-41.

[7] Al-Khafaji, A. F. (2017). Difficulties encountered by Iraqi EFL students in writing skill at university level. Journal of Education and Practice, 8(7), 122-132.

[8] Al-Khairy, M. H. (2013). English as a foreign language learning demotivational factors as perceived by Saudi undergraduates. European Scientific Journal, 9(32).

[9] Al-Khasawneh, O. M. (2010). Errors in the written English of Jordanian university students: A case study. Journal of Language Teaching and Research, 1(6), 860-873.

[10] Ali, A. J., & Abdal, S. S. (2019). EFL writing difficulties in Iraq: A case study of university students. International Journal of Linguistics, Literature and Translation, 2(6), 13-21.

[11] Alsamadani, H. A. (2010). The effect of exposure to authentic texts on EFL students' writing performance. Journal of King Saud University – Languages and Translation, 22(2), 81-90.

[12] Aziz, A. A., & Hussein, N. R. (2015). The influence of Arabic rhetorical patterns on EFL writing of Iraqi university students. Journal of

Language and Literature, 6(1), 1-12.
[13] Elias, K. T. (2019). Pre-planning for essay writing and the improvement of students' writing skills in secondary schools located in Rubaga division, Kampala district, Uganda. [Unpublished doctoral dissertation].
[14] Ferris, D. (2003). Response to student writing: Implications for second language students. Lawrence Erlbaum Associates.
[15] Hernández, Y. A. B. (2016). Process writing approach and peer-feedback implementation i. [Unpublished doctoral dissertation].
[16] Hussein, S. A., & Al-Mahmood, N. A. (2017). Vocabulary knowledge and writing performance of Iraqi EFL learners. Journal of College of Education for Women, 28(1), 1-15.
[17] Hyland, K. (2003). Second language writing. Cambridge University Press.
[18] Ismail, H., Othman, A., Mahmood, S. R. S., Ibrahim, H., & Ismail, N. A. (2024). International Islamic University Malaysia's (IIUM) Islamic Education Teacher Trainees' Self-Efficacy during Teaching Practicum. Intellectual Discourse, 32(1).
[19] Leki, I. (1991). Twenty-five years of contrastive rhetoric: Text analysis and its implications for second language writing curricula. TESOL Quarterly, 25(1), 123-143.
[20] Matsuda, P. K. (2003). Second language writing in the twentieth century: A resource for TESOL professionals. TESOL Quarterly, 37(1), 3-18.
[21] McDonough, K., Hutchinson, S., Moore, T., & Hutchinson, J. S. (2017). Analysis of publication trends in ecosystem services research. Ecosystem Services, 25, 82-88.
[22] Mico, A. (2012). The drafter's role in the drafting process (Doctoral dissertation, Institute of Advanced Legal Studies, School of Advanced Study). [Full text not available]
[23] Mohammed, A. A. (2016). Rhetorical transfer and its impact on EFL writing: A case study of Iraqi university students. Journal of College of Education for Women, 27(3), 626-639.
[24] Pangaribuan, T., & Manik, S. (2018). The effect of buzz group technique and clustering technique in teaching writing at the first class of SMA HKBP I Tarutung. English Language Teaching, 11(1), 164-178.
[25] Salih, S. A. (2020). Investigating EFL writing problems among Iraqi university students. International Journal of Innovation, Creativity and Change, 12(1), 426-439.

[26] Salih, S. A., & Hussein, N. R. (2019). The impact of teacher feedback on students' writing development in EFL context. Journal of University of Babylon for Humanities, 27(2), 1-15.
[27] Tuan, L. T. (2010). Enhancing EFL learners' writing skill via journal writing. English Language Teaching, 3(3), 81-88.
[28] Yaseen, B. A., & Shakir, A. A. (2015). The effect of error correction techniques on EFL students' writing performance. Journal of the College of Arts, (73), 55-70.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Les visages masqués entre réalité et illusion

Zaki Latouf Ahmed
Assistant d'enseignement
Direction de l'éducation de Diyala
Lycée Al-Ameerat pour filles exceptionnelles
zaki.alzoubidi@ec.edu.iq

Abstract
The research examines the use of masks in literature to represent society's flaws and failures. It examines the psychological, literary, and philosophical dimensions of mask wearing, focusing on motivations like moral ambiguity and social acceptability. Masks are used to depict conflicts between appearance and truth in works like Dr. Jekyll, Mr. Hyde, and Hamlet. The study concludes that masks provide temporary protection but can become a prison, hiding one's true identity and fuelling illusions. Returning to one self and intentions is a brave journey.

Résumé
Cette recherche examine l'utilisation du masque dans la littérature pour représenter les failles et les échecs de la société. Elle examine les dimensions psychologiques, littéraires et philosophiques du port du masque, en se concentrant sur des motivations telles que l'ambiguïté morale et l'acceptabilité sociale. Le masque est utilisé pour illustrer les conflits entre apparence et vérité dans des œuvres comme Docteur Jekyll, M. Hyde et Hamlet. L'étude conclut que le masque offre une protection temporaire, mais peut devenir une prison, dissimulant la véritable identité et alimentant les illusions. Le retour à soi et à ses intentions est un voyage courageux.

Keywords : masqués, réalité, illusion

Explication du concept de Visages masqués :

Les visages masqués ne sont pas seulement un phénomène passager ou une métaphore littéraire temporaire. Il s'agit plutôt d'une exacerbation d'un comportement humain profondément enraciné, qui se manifeste dans l'interaction de l'homme avec lui-même et avec sa société.
Les images cachées font référence aux représentations utilisées par un individu lorsqu'elles ne peuvent pas être rendues explicites. Par une forme de présence

conditionnelle, l'individu divertit en fonction des exigences de la situation, ce qui signifie qu'elle est intrinsèque Il ne s'agit pas d'un mensonge au sens moral, mais d'un stratagème de survie existentielle, né de la peur, du besoin d'acceptation ou du refus de révéler sa faiblesse. Ces visages symbolisent un phénomène social que les individus présentent pour se conformer aux normes actuelles, mais deviennent souvent une couverture pour une identité alternative. C'est dangereux en soi : lorsque le masque devient le visage et que l'individu perd la capacité de voir ses caractéristiques originelles. Comme le résumé une interprétation de sa pensée :
« Ce que nous portons pendant longtemps peut devenir une partie de nous sans que nous les sachions. » (Idée inspirée de Carl Jung, 1959).

1.1 Le concept de visages masqués d'un point de vue philosophique

Le thème des visages masqués est très présent en philosophie, car il est lié à des questions fondamentales telles que la vérité, l'identité, le pouvoir et l'auto-illusion.

Nietzsche estime qu'un masque n'est pas seulement un moyen de dissimuler quelque chose ; il peut aussi transformer soi-même et son identité. Cette idée nous permet de mieux comprendre ce que signifie pour un être humain transcender les limites imposées par la société.

Dans Ainsi parlait Zarathoustra, il écrit :

« Il faut être prêt à brûler dans son propre feu : comment renaître brièvement sans d'abord devenir cendres ?» (Nietzsche, 2006).

Ici, le feu représente le changement intérieur. Un masque, en ce sens, n'est pas toujours faux ou mauvais. Il peut être utile à la croissance et à la régénération de soi.

Parfois, les masques nous protègent. D'autres fois, ils nous donnent la force d'avancer. Ils peuvent aider les plus forts à tracer leur propre chemin, mais ils peuvent aussi dissimuler les faiblesses des autres.

En fait, il n'y a peut-être pas de vrai visage sans masque. Nous en portons tous, selon la situation, nos peurs ou notre soif de pouvoir.

1.2 Le concept de visages masqués d'un point de vue psychologique.

Dans l'ouvrage « Le Moi et le Ça » (Freud, 1923), Freud souligne que le moi occupe une position centrale entre les désirs instinctifs et les contraintes morales du surmoi. Cette fonction incite la personne à adopter une façade sociale et à cacher ses désirs réels pour se plier aux exigences extérieures. Le masque se transforme donc en un moyen de protection.
Carl Gustav Jung a également défini l'idée de "Persona" un terme essentiel à sa théorie psychanalytique. Il a traité ce sujet dans plusieurs livres, y compris "le masque ou le rôle que l'individu joue dans la société, qui dissimule parfois sa véritable nature". Il a prévenu qu'un lien trop fort avec sa propre personnalité peut entraîner une déconnexion avec soi-même (avec son véritable être). Voir des troubles psychologiques. Voire des troubles psychologiques.

1.3 Le concept de visages masqués d'un point de vue social.

Dans son célèbre livre *"The Presentation of Self in Everyday Life* »
(Erving Goffman) voit la vie sociale comme un théâtre, où chaque individu joue un rôle et met un « masque » en fonction de la situation. C'est ce qu'on appelle le modèle de dramaturgie sociale, où l'accent est mis sur les comportements qu'un individu affiche devant les autres en fonction de leurs attentes.

Back Stage : Là où l'individu montre son vrai moi loin du regard des autres.
Les masques sociaux incluent le masque du succès, qui est utilisé pour montrer la compétence ou la supériorité malgré les sentiments d'échec ou de faiblesse ; le masque de la gentillesse ou de la convivialité, qui cache la colère ou l'aversion sociale afin de maintenir l'harmonie ; et le masque de conformité culturelle, utilisé pour démontrer l'appartenance ou éviter le rejet. Les raisons sociales du port d'un masque comprennent la peur du rejet social ou de l'ostracisme, la recherche d'acceptation et d'appartenance, ainsi que l'adhésion aux normes sociales, aux traditions et à la discrimination de classe ou raciale.

2. L'idée de visages masqués examinée sous un angle littéraire.
Dans la littérature, les visages masqués constituent un symbole complexe et de significations qui illustre la dualité de l'esprit humain ainsi que la lutte entre l'évident et le dissimulé. Dans la littérature, le masque représente la dualité entre identité apparente et le soi véritable.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

3. Types de visages dans la littérature

3 .1 Masque dans les cheveux

Baudrillard, (1857) « Statue avec un masque souriant… » Cette œuvre évoque la statue d'une belle femme dont le masque sourit, tandis qu'à l'intérieur se cache un visage déformé qui cache un profond mystère. L'article suggère que Baudelaire utilise la statue comme symbole de la dualité entre beauté extérieure et douleur intérieure, reflétant l'idée du masque comme moyen de dissimuler la vérité

.

3.2 Le masque au théâtre

Avec Shakespeare, le masque n'était plus un simple dispositif mimétique ; Cela devient un moyen d'approfondir la connaissance de soi. Lorsque Rosalind se déguise dans Comme il vous plaira, elle ne fuit pas son identité, elle l'aborde avec conviction .

Dans le théâtre grec, ce n'était pas le visage qui importait au public, mais ce qui était dit à son sujet, ce qui était une déclaration implicite sur l'idée de l'homme comme être aux multiples facettes.

Dans les expériences théâtrales modernes, notamment avec Samuel Beckett, (1953) le masque n'est plus un symbole d'identité temporaire, mais plutôt d'identité perdue. En effet, l'être humain est incapable de jouer un quelconque rôle, car il ne fait qu'exprimer l'impossibilité de jouer.

3.3 Le masque dans le roman

Dans l'œuvre « Docteur Jekyll et M. Hyde » de Robert Louis Stevenson, R. L. (1886), le masque symbolise la lutte entre les actions vertueuses et le péché au sein de l'esprit humain.

Dans les œuvres de Kafka, les personnages semblent revêtir des façades sociales ou structurelles qui leur offrent la capacité d'opérer dans un univers strict et illogique. Néanmoins, ces façades ne sont pas suffisantes : elles n'arrivent pas à dépasser la frontière qui les tient éloignés de leur réalité intérieure, restant captifs d'un système qui rejette leur unicité.

Pour finir, Naguib Mahfouz, avec sa « Trilogie », illustre des personnages piégés dans des rôles sociaux rigides, dont les luttes internes exposent la vulnérabilité de leur identité.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

4.Raisons et motivations du port du masque.

Selon Jean Baudrillard (Simulacres et simulation, 1994), notre réalité contemporaine est dominée par des images et des représentations qui remplacent la vérité elle-même. Le masque devient ici une métaphore du simulacre — un voile qui cache l'absence de réalité plutôt qu'une vérité dissimulée.

Masquer son visage est un comportement courant dans les sociétés, qui se manifeste par des individus prétendant être autre chose que ce qu'ils sont afin de plaire aux autres ou de se protéger.Jean Baudrillard aborde le concept de masque de manière indirecte dans son livre <Simulacra et Simulation> des étapes de développement de l'image et de la représentation dans la société contemporaine.

Baudrillard souligne que les images et les symboles passent par quatre étapes : Reflet de la réalité fondamentale : là où l'image reflète fidèlement la réalité. Distorsion ou distorsion de la réalité de base : L'image devient un masque qui cache la réalité réelle et présente une version déformée de celle-ci. Dissimulation de l'absence de réalité fondamentale : L'image donne l'illusion qu'il y a une réalité derrière elle, alors qu'il n'y a pas de réalité réelle.

5. Raisons du port du masque.

5.1. Raisons psychologiques et sociales

Parfois, les individus ont tendance à porter un masque symbolique qui dissimule leur véritable nature. Plusieurs éléments psychologiques et sociaux sont à l'origine de ce phénomène, notamment :

1. L'appréhension du rejet ou de l'isolement social pousse les personnes à s'adapter à leur milieu en affichant une image appréciée par autrui, tout en cachant leur véritable personnalité. Ceci fait écho aux travaux de Goffman (1959).

2. Certaines circonstances poussent les personnes à adopter une image idéalisée ou séduisante pour pallier un sentiment d'inadéquation ou de vulnérabilité interne (Rogers, 1961).

3. on observe une tendance à vouloir camoufler la vérité et à se prévaloir d'un semblant de neutralité ou de puissance comme stratégie de protection psychologique (Freud, A., 1936).

En fin, dans certains troubles psychologiques spécifiques tels que les troubles de la personnalité borderline, l'individu manifeste une multiplicité de facettes qui témoignent d'une défaillance de sa structure psychologique (Association Américaine de Psychiatrie, 2022).

5.2 Raisons culturelles et religieuses

Dans son article « Le travail des émotions, les normes de sentiment et la structure sociale », Hochschild souligne le rôle des « normes de sentiment » imposées par la société. Ces normes dictent comment et quand exprimer certaines émotions, en fonction du contexte social ou culturel. Cela fait directement écho à Hochschild, A. R. (1979) :

« Certaines normes sociales encouragent les expressions émotionnelles jugées appropriées, établissant un lien entre les émotions individuelles et la mémoire collective.»

Dans son article « L'interprétation des cultures », Geertz, S. (1973) souligne le rôle de la culture comme système de significations partagées. Il montre que les comportements humains, notamment la maîtrise de soi ou la dissimulation des opinions personnelles, sont profondément ancrés dans les structures culturelles établies.

« Dans certains contextes traditionnels, le désaccord n'est pas toléré, ce qui conduit les individus à dissimuler leurs véritables pensées ou leur identité.»

Ainsi, les « visages masqués » sont une réponse directe aux normes émotionnelles (Hochschild) et culturelles (Geertz) qui façonnent le comportement extérieur des individus. Ces normes encouragent la conformité extérieure, même si cela signifie se cacher

6. Les visages masqués dans les livres de La Fontaine et de Molière.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Le thème des visages masqués dans les œuvres de La Fontaine et de Molière occupe une place prépondérante dans la littérature française classique, car tous deux ont utilisé les masques de manière artistique et satirique pour révéler l'hypocrisie, la fausse autorité et la contradiction entre l'apparence et la réalité.

7. Satire classique de La Fontaine

« Le Corbeau et le Renard » est une fable traditionnelle qui dénonce les paroles trompeuses et l'orgueil. Le corbeau est dépeint comme orgueilleux et hautain, incapable de refuser les flatteries du renard. Cette fable de La Fontaine sert à dénoncer ceux qui se laissent permettre duper par les flatteries et appelle ses lecteurs à faire preuve d'un plus grand discernement dans leur confiance envers les autres. Le renard, qui est aussi un expert en linguistique, parvient à ses fins grâce à la flatterie. Il tente de saisir la peur qui habite le corbeau, représentation de la société de cette période. La Fontaine utilise les animaux comme symboles de l'homme pour traiter des thèmes cruciaux tels que la rareté et l'hypocrisie.

7. 1 Molière et La comédie satirique

Une des particularités essentielles de la comédie classique, surtout chez Molière, est la raillerie des conduites humaines contemporaines. Molière (1622-1673) utilise ses œuvres comme un instrument de critique sociale ou de moralité théâtrale, se moquant habilement des défauts de différentes classes et sectes religieuses de son temps. Son théâtre se transforme en un miroir critique qui renvoie aux hypocrisies de la société. Cette œuvre, qui a subi une forte censure lors de sa première représentation, met déjà en lumière l'audace de Molière à dévoiler les visages dissimulés de son époque.

Son théâtre se transforme en un miroir critique qui renvoie aux hypocrisies de la société. Cette œuvre, qui a subi une forte censure lors de sa première représentation, met déjà en lumière l'audace de Molière à dévoiler les visages dissimulés de son époque.

Dans ses œuvres Les Précieuses ridicules (1659) et Les Femmes savantes (1672), Molière critique une classe féminine éduquée qui montre un raffinement démesuré et souvent comique, dissimulant de ce fait leur méconnaissance ou leur quête de reconnaissance sociale. Ces comédies ont

pour mais de déconstruire les attitudes orgueilleuses et les postures intellectuelles.
Molière, par le biais de ces personnages, dépeint les répercussions de l'emploi d'un masque social intenable.

En substance, les œuvres de Molière constituent une satire percutante des apparences socioculturelles. Il met en évidence les conflits entre notre identité authentique et celle que nous présentons au monde, entre notre nature profonde et celle que nous prétendons exposer. Molière, à travers l'humour, l'exagération et la caricature, dénonce l'arrogance, l'hypocrisie et la vanité, invitant le spectateur à une réflexion morale et sociale profonde.

7.2 La comédie de mœurs et des mots

La comédie de mœurs vise à dépeindre la manière dont les hommes vivent en société. Molière fut l'un des plus grands maîtres de la comédie de mœurs, passant de la satire à un tableau purement social avec un angle d'attaque différent.
Dans le roman « Le Précieux », la principale préoccupation de l'auteur était de ridiculiser les phénomènes de mode. Dans des comédies comme « L'École des femmes », « Tartuffe », « Le Misanthrope », « Georges Dantin » ou « Les Demoiselles », ces films ont toujours un caractère satirique lié aux échecs de l'époque, mais en questionnant l'environnement sociétal, leur portée s'élargit.

8. La ligne de démarcation entre la vérité et l'illusion.

La différence entre réalité et illusion se base sur leur nature objective et quantifiable, tandis que l'illusion est souvent modelée par des facteurs tels que le contexte, les prévisions ou la mémoire commune. Il n'existe qu'une seule vérité qui ne peut être multiple, alors que les illusions peuvent diverger et sont fréquemment modelées par des facettes sociales adoptées intentionnellement ou pas. L'emploi du masque, qu'il provienne d'une dimension psychologique, sociale ou culturelle, est fréquemment lié à l'illusion qui cache la vérité fondamentale de l'individu au bénéfice de l'apparence modelée par la peur, les contraintes sociales ou le besoin d'être accepté.

Dans son ouvrage « Vérité et Illusion », le penseur Muhammad al-Shirazi développe cette idée en affirmant :

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

« La vérité est une et ne peut être multiple, qu'elle soit externe ou rationnelle. » Si des opinions divergentes surgissent, certaines sont fondamentalement fausses, voire toutes si elles se contredisent.

Ainsi, porter des masques – qu'ils soient psychologiques, sociaux ou culturels – est souvent trompeur, car ils dissimulent sa vérité intérieure au profit d'une apparence façonnée par la peur, la pression sociale ou le désir d'acceptation.

9. Analyse et résultats entre vrais et faux visages.
(Tableau synthétique : Vérité vs Illusion)
Le port d'un masque peut avoir des effets temporaires, mais ils ne peuvent pas durer longtemps. Plus il se rapproche du vrai visage, plus il devient sûr de lui. La réponse peut être trouvée dans un tableau qui indique la différence et l'analyse :

Vrai visage	Faux visage
Expression honnête du moi intérieur	Une fausse image présentée pour plaire aux autres ou pour se cacher
Communication authentique et spontanée	Protection, camouflage, adaptation sociale
Issu de valeurs, de convictions et d'expériences personnelles	Résultant de la peur, des pressions sociales, des sentiments d'infériorité
Exprime « qui je suis vraiment »	Exprime « qui je veux voir apparaître » ou « ce que les gens veulent »
Une conscience de soi et une acceptation.	Faible - abnégation ou distorsion
Constant et cohérent dans différentes situations	Volatil selon le public ou l'environnement

Cela peut se résumer en deux choses :
Premièrement : l'homme est naturellement enclin à rechercher la vérité, et c'est pourquoi nous voyons l'amour de l'exploration dans chaque âme. Sans elle, la civilisation n'aurait pas progressé et, en fait, elle n'aurait pas existé du tout.

Deuxièmement : les vérités sont ce qui profite à une personne dans sa vie terrestre – ainsi que dans l'au-delà – tandis que les mensonges sont nuisibles directement ou à terme.

Reference

[1] Association américaine de psychiatrie. (2022). DSM-5-TR : Manuel diagnostique et statistique des troubles mentaux (5e éd., rév. du texte). Arlington, Virginie : APA.
[2] Baudelaire, C. (1857). Les fleurs du mal. Paris : Poulet-Malassis et de Broise.
[3] (NB : Ce n'est pas Baudrillard, mais Baudelaire qui a écrit « Le Masque » dans ce recueil).
[4] Baudrillard, J. (1994). Simulacres et simulation (S.F. Glaser, Trad.). Paris : Éditions Galilée.
[5] En ligneBeckett, S. (1953). En attendant Godot. Paris : Les Éditions de Minuit.
[6] Freud, A. (1936). Le moi et les mécanismes de défense. Londres : Hogarth Press.
[7] Freud, S. (1923). Le moi et le ça (trad. fr.). Paris : Payot. (Œuvre originale en 1923).
[8] Geertz, C. (1973). L'interprétation des cultures. New York : Livres de base.
[9] Goffman, E. (1959). La présentation de soi au quotidien. Garden City, New York : Anchor Books. (Éd. fr. : La mise en scène de la vie quotidienne, Éd. de Minuit, 1973).
[10] Hochschild, AR (1979). Le travail des émotions, les règles du sentiment et la structure sociale. Revue sociologique américaine, 85(3), 551-575.
[11] Jung, CG (1953). Les types psychologiques. Paris : Buchet-Chastel.
[12] Jung, CG (1959). Les archétypes et l'inconscient collectif (R. F. C. Hull, Trad.). Presse de l'Université de Princeton. (Œuvres originales 1934-1954).
[13] Kafka, F. (1915). La métamorphose [Die Verwandlung]. Leipzig : Kurt Wolff Verlag.
[14] La Fontaine, J. de. (1668). Fables choisies mises en vers. Paris : Denys Thierry.
[15] – (1668). Le Corbeau et le Renard. Dans Fables choisies mises en vers (Livre I, Fable II).
[16] Mahfouz, N. (1977). La trilogie du Caire (B. Arto, Trad.). Paris : Éditions du Seuil.
[17] Molière. (1662). L'École des femmes. Paris.
[18] – (1664). Tartuffe ou l'Imposteur. Paris.
[19] – (1659). Les Précieuses ridiculisent. Paris.
[20] – (1672). Les Femmes savantes. Paris.
[21] – (1668). Georges Dandin. Paris.
[22] En ligneNietzsche, F. (2006). Ainsi parlait Zarathoustra (G. Parkes, Trad.). Paris : Flammarion. (Œuvre originale 1883).
[23] Rogers, C. (1961). Devenir une personne : le point de vue d'un thérapeute sur la psychothérapie. Boston : Houghton Mifflin.
[24] Shakespeare, W. (1599-1600). Comme il vous plaira. Londres.
[25] Shirazi, MA (sd). Pauses avec la vie – Chapitre 1 : Vérité et illusion [Livre

numérique]. Qom : Dar al-Fikr.
[26] Stevenson, RL (1886). L'Étrange Cas du Dr Jekyll et de Mr Hyde. Londres : Longmans, Green & Co.
[27] Shirazi, M. A. (s.d.). Pauses avec la vie – Chapitre 1 : Vérité et illusion [Livre numérique]

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

العدد الخامس عشر – كانون الأول – December

Women As a Thing in Shakespearean Drama: Analytical Study

Asst. Lect. Abd Al-Rahman Badr Al-Wazir

Iraqi Ministry of Education\Open Educational College - Abu Gharib Study Center

abd.badr2203p@coart.uobaghdad.edu.iq

Abstract. The study explores how Shakespeare portrayed women as objects by using the explanations about 'things' from Slavoj Žižek's feminist perspective. Through qualitative analysis and critical discourse methods, the researcher examines main female figures in *Hamlet*, *Othello*, *Macbeth*, *A Midnight's Summer* and *Antonio and Cleopatra*. A major issue is that women are treated like objects and portrayed as satisfying male desires or copying how society expects them to act which helps to support patriarchal ideology. The study brings out how, according to Žižek, his idea of the 'thing' helps to explain the many layers of how women are portrayed. Through their exceptional talent for depicting human behaviour, Lady Macbeth, Ophelia, Gertrude, Desdemona and Emilia illustrate women's status in a male-dominated society. These female characters, with their depth and complexity, surpass the constraints of their era, making their stories timeless. The objectification of this raises tragic results, ranging from betrayal to loss of identity. His female characters, while often shown as passive, also move against and flip typical feminine roles, exposing extra psychological difficulties for both, but especially for the women. Conclusively, the research reveals more detail about women's roles in Shakespeare's plays, noting they are shown as more than simple objects in the story. It actually reflects wider society's concerns about being feminine and in charge. Positioning Shakespeare's dramas alongside Žižek's theory encourages new methods of exploring issues at the crossroads of

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

gender, desire and ideology in early modern writing, as well as their continuing importance in current thought.

Keywords: Objectification, Slavoj Zizek's feminist perspective, Identity, Shakespeare, Gender Roles.

1. Introduction

Women in literature has often been studied, especially since there have been many societies that have excluded women from important roles. Writings by William Shakespeare from the late 16th and early 17th centuries give us much material to explore issues of gender and the way women are portrayed. Slavoj Zizek, a modern Slovenian philosopher and critic, serves as the basis for this study which looks at how Shakespeare portrays women as 'things.' Using Zizek's ideas, it is possible to study how Shakespeare's heroines deal with agency and objectification in the plays.

Zizek (2009) believes that in his theory, women are often seen as 'things' in society because they are reduced to whatever people think they should be (p.35). This way of reading Shakespeare shows how he responded to the world as a child of his era and connects with today's debates about gender and what it means to objectify people. To highlight this theme, the study looks at important female characters such as Ophelia, Desdemona and Lady Macbeth from Shakespeare's tales.

In the Elizabethan period, women were constantly oppressed and endured unjust treatment. They were not given chances like males. They were also prejudiced and could not select their destiny (Karisma, 2022, p.1). Women's societal positions were severely restricted despite a single female monarch in Elizabethan England. The Elizabethan society had distinct gender roles, whereby males were primarily expected to fulfil the role of providers while women were supposed to assume the responsibilities of homemakers and mothers. Typically, women would give birth to a child around every two years. However, because of high mortality rates among infants and children, families did not always have many offspring. Women regarded having children as a tremendous honour since they saw children as God's gifts and took great satisfaction in becoming mothers (Bell, 1998, p.105).

It is widely debated that humanistic ideals characterized the Renaissance era. The subjects of science, freedom, and human dignity were discussed extensively. However, these humanist principles only pertained to the masculine constituents of society. The concept of a woman's right to express herself was completely disregarded. However, even though most authors were males, they still participated

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

in debates over the role of women (Showalter, 1981). Several treatizes and guidebooks were written on women's appropriate conduct and look, such as the renowned Homilie on the State of Matrimony, which had significant importance within the *Book of Common Prayer*, a widely used text in the Anglican Church. Women's conventional and inherent role was essential for the nation's economic and political advancement and expansion (Gubergritz, 2018).

Elizabethan culture conformed to a patriarchal structure, whereby males held positions of authority and women were seen as subordinate. Women were seen as "the more vulnerable gender," not just in terms of physical prowess but emotional resilience. There was a prevailing belief that women were always in need of someone to care for them. If the individuals were married, their spouse would be expected to provide for their well-being. If unmarried, their father, brother, or another male relative was required to care for them (Lucas, 2023, p.8).

Men dominated all aspects of society; "... all forms of public and domestic authority in Elizabethan England were vested in men: in fathers, husbands, masters, teachers, preachers, magistrates, [and] lords" (Montrose, 1983, p.68). Women had minimal influence over their social roles. The most honourable existence combined scholarly pursuits with political engagement and public service. Such an existence was unthinkable for women because a public reputation was a sign of immorality and scandal. Women were not permitted to hold positions of authority in any aspect of society. Men were valued for their capacity to classify objects and for their beauty. During this period of great creative achievements, men "may have taken to commerce or to drink, but as a matter of fact, they took to visible beauty" (Putnam, 1970, p.164). They established attractiveness as a vital aspect of existence, and only males could distinguish between beautiful and unattractive things.

Overall, women relied solely on the males who supported them for their means of livelihood. During her childhood and teenage years, a lady relied on her father for support, both in terms of protection and financial assistance. Once she matured, the obligation would be transferred to a spouse, who assumed a comparable economic role. Spinsterhood was an unfamiliar concept; women who remained unmarried faced extreme poverty and were stigmatized as witches. The one feasible option for a woman who desired to avoid marriage was to join the convent of the nuns. The preservation of a woman's virginity on her wedding night was seen as of utmost significance. Irrespective of the religious connotations of premarital sex, the act of a woman being "dishonoured" before her marriage to a man brings disgrace upon her and her father. As previously mentioned, a father's responsibility toward his daughter includes the management of her income and safeguarding her honour. Her father was held accountable if her reputation was tarnished before her wedding, and the offence was linked to incest.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

2. Women in the Elizabethan Age

2.1. Marriage

Elizabeth I (1533-1603) rejected several marriage proposals and opted to stay single throughout her lifetime. Such occurrences were quite unusual throughout that era. In the sixteenth century, it was customary for individuals of all socioeconomic strata, regardless of gender, to enter into marriage. Marriage provided them with both social standing and the opportunity to have offspring. The study of Renaissance ideas about women's and men's societal roles should also focus on the institution of marriage. The responsibilities shared between a husband and wife were detailed, and both partners—the man and the woman—were required to uphold these obligations. Husbands are expected to take on leadership roles and domination in the home. Although "the first duty which the husband has toward the wife is to love her,... the next duty is to rule or govern his wife in all duties that properly belong to marriage, using his knowledge, wisdom, and judgment to maintain himself in the place that God intended him to have" (Camden, 1975, p.112), it is the husband's responsibility to ensure that his wife fulfils all of the duties that are associated with marriage.

Life for a single woman was not easy in Elizabethan times, but maybe Elizabeth never married because she did not want to lose her freedom. Upon marriage, the legal system granted the husband complete authority over his wife. She was assimilated into his possessions. The majority of individuals entered into marriage around their mid-to-late twenties. However, it was permissible for males to marry at 14 and girls at 12 if they had the consent of their parents. Offspring of aristocratic or affluent lineages often wed at a more youthful age than those from lesser socioeconomic backgrounds. This case was because less wealthy couples had to postpone establishing their household until they had accumulated sufficient financial resources or belongings (Gubergritz, 2018).

Women were seen to be less capable than males of managing a home and making choices about right and wrong. The function of a woman in a marriage is likewise quite well-defined. According to the terms of the marriage contract, the woman is obligated to obey her husband. This obedience or submission extends not only to the execution of tasks the husband needs but also to abstain from activities that are displeased to him. Those women who decide to marry, which accounts for the vast majority of the world's female population, accept that their husbands will have complete authority over them. They go from being subject to the authority of their dads to their spouses' authority once they get married (Kumari, 2014).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

2.2. Education

The sphere of education is one of many other big categories in which men and women varied during the Renaissance from modern times. Most Englishmen and Englishwomen believed that women were not built for intellectual pursuits, with some even saying that women were "framed by God only for domestic duties" (Dunn, 1977, p.15). Not only did women not have access to the same educational opportunities that males had, but they were also assumed to be unable to master the same subjects. "many men seem to have regarded the capacity for rational thought as exclusively male; women, they assumed, were led only by their passions" (Greenblatt, 2015, p.18). Women couldn't separate their emotions from their learning. This view has roots in Renaissance-era scientific ideas about biology. According to the scientific consensus, a woman's coldness makes her timider and more afraid than a guy. And since women are physically fragile, it follows that they are also emotionally and ethically fragile. Because of this archaic understanding of heat as a biological difference, it was widely held that women were subpar to males in all fields, save for housework-related ones.

During that era, women were prohibited from attending formal educational institutions such as schools or colleges. However, The notion that only males were granted admission to grammar school is a fallacy; some females were permitted to enrol as early as the mid-1500s. They had the opportunity to pursue their studies under the guidance of private tutors. Elizabeth had personal instruction from Roger Ascham. Due to the absence of a centralized education system in Elizabethan England, formal education was limited to a select few, mostly males. They were employed in prestigious houses, individually instructed, and trained in etiquette, religious practices, and political abilities. The term "House Cecil" refers to the residence of William Cecil, Lord Burghley, which gained renown as an educational establishment accommodating up to 20 young men simultaneously. Children from urban and lower-ranking merchant families often received education in modest schools, typically operated by local private entities, municipal authorities, trade unions, or inside their households. The local grammar school, a private educational institution that teaches males Latin grammar and literature, includes sensual dance. A tiny educational institution provides instruction in fundamental English literacy skills, including reading and writing, and maybe introductory mathematical concepts (Karisma, 2022, p.14).

At that time, a woman's education traditionally focused on acquiring skills such as sewing, painting, dancing, and playing musical instruments. Her main vocation was managing the household and maintaining a cheerful demeanour both in appearance and speech. Curiously, women were the most ardent enthusiasts of books and engaged in reading for enjoyment. In the Elizabethan era, it was seen as emasculating for males to read anything other than books on law, medicine, or tithing. Consequently, almost 80% of all books were acquired and read by women

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

during this period. Undoubtedly, the existence of a woman during the Elizabethan age was desolate. Legally mandated religious fanaticism shaped women into the obedient spouse and nurturing parent archetype. Their lives were boring and difficult since frequent childbirths accelerated their ageing and resulted in premature mortality.

2.3. Politics

In Elizabethan England, fathers, husbands, masters, teachers, preachers, judges, and lords controlled all elements of life. Social role control was almost nonexistent for women. The most respectable life is comprised of political and civic duty as well as scholarship. Such a life was unjust for women because a woman's public reputation was bad, indicating immorality and scandal. Women had no access to any major power in society. Men were praised for their attractiveness and classification skills. Men may have turned to trade or liquor during this creative time but turned to visual beauty. They made beauty a vital aspect of life; only males could tell it from the ugly (Gubergritz, 2018).

Women exhibited disparities with males in their capacity to serve as witnesses, create testaments, assume the role of guardians for their offspring, establish agreements, and own, acquire, and transfer property. They lacked legal authority inside their community. The males in their lives, whether their dads or spouses, exercised absolute authority over all constitutional affairs about their lives. Women in the Renaissance era did not have freedom in the sense of enjoying the rights and benefits of a citizen or having an educated capacity for reason, which were both unattainable. Married women had limited rights in society, while single women, whether widowed or unmarried, who were of legal age, could inherit and manage land, create a will, enter into contracts, own property, and engage in legal proceedings without the need for a male guardian or representative. However, according to the common law, married women were not granted these privileges. By opting to marry, women relinquished their legal and constitutional rights as citizens ((Greenblatt, 2015, p.10).

Women were excluded from pursuing careers in law, medicine, and politics, although they were permitted to engage in domestic service roles such as cooks and maids. No matter their social status, women were not allowed to vote. Only men from a certain social class were allowed to vote. Women were also unable to inherit their father's titles. Inheritance of titles would occur by patrilineal succession, namely from father to son or brother to brother, depending on prevailing conditions. The one exception, without a doubt, was the crown. If a daughter inherits the throne, she would possess a monarch's full authority and grandeur. This case enabled Mary, followed by Elizabeth, to assume the throne. While there were instances when women were not allowed to inherit estates, they might nevertheless become heiresses to property. In particular, women who were

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

the only offspring of prominent aristocratic individuals had the potential to amass significant wealth as heiresses (Shapiro, 1994).

3. Women in Renaissance Drama

The Elizabethan period prominently highlighted the emergence of feminist entities, as seen by the representation of women in the plays presented on stage. Stage performance is a special kind of literature compared to literal written texts. Dramas had a crucial role in Elizabethan literature, so the portrayal of women was predicted to influence the general public significantly. A striking connection may be seen between the literature of the Renaissance period and the general condition of patriarchal opposition in society. The continuing lack of women rising to positions of authority and influence is an enduring concept in modern culture. The level of freedom experienced by contemporary women has undeniably increased significantly. Modern literature focusing on marriage and love often depicts male supremacy due to women's little agency in selecting their partners (Adhikari and Birbal, 2021, p.135). During the Elizabethan era, the scarcity of women in plays was addressed using male players to portray female characters. These representations were conventional and well-accepted in the art community. Therefore, it may be deduced that women in the public sphere are characterized by a flexible nature and reduced rigidity in their depiction. The portrayal of women in literature throughout the medieval period was mostly objectified and treated as commodities ((Lucas, 2023, p.8).

4. Shakespeare's portrayal of women

Shakespeare's portrayal of women in his plays reflects his attitudes about women and their societal positions. Examining the many female characters in Shakespeare's plays reveals that women in Shakespearean society had far less autonomy than males. It is well recognized that women were prohibited from performing on stage throughout Shakespeare's active period. Men portrayed his renowned female characters, including Desdemona and Juliette. Female characters in Shakespearean dramas are often undervalued. Although women were constrained by their societal positions, the Bard demonstrated women's capacity to influence the males in their vicinity. His plays showed the disparity in societal expectations between women belonging to the elite and lower classes in that era. Women of noble birth are shown as "objects" to be transferred from fathers to spouses. Typically, they have social limitations and cannot independently investigate their surroundings without supervision. Many of these women were compelled and manipulated by the males. Lower-class women were given more autonomy in their behaviour precisely due to their perceived inferiority to higher-class women (Wright, 1993, pp.3-4).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

4.1. In *Hamlet*

Despite the limited presence of female characters in *Hamlet*, namely Ophelia and Gertrude, the play effectively portrays women's profound and unjust challenges throughout history. Hamlet, written during the early 17th century, sheds light on women's limitations. It is worth noting that women were prohibited from performing on stage, and the play is set in the Middle Ages. Hamlet highlights the biases and obstacles that restricted the options accessible to women, even those of noble lineage. Hamlet is intensely preoccupied with the ladies and displays disdain and mockery towards their behaviours. Shakespeare's underlying argument is that these activities, which the women are compelled to do to survive in a harsh, antagonistic, and patriarchal society, are eventually imposed upon them (Samuelsson, 2020, p.12).

In Zizek's words, women are commonly seen as objects in cultural narratives and daily relationships. Seeing women as objects in movies is further decreased by making them into mere visions of affirmation or loss which can result in their being dehumanized (Zizek, 2005). Gertrude and Ophelia are two of *Hamlet*'s most enigmatic and undeveloped characters. Hamlet himself vehemently criticizes each of them individually, for distinct reasons, in sexist diatribes that accuse women of being cunning temptresses, impostors, and lascivious plotters. Hamlet fails to recognize and remember that Gertrude and Ophelia are shaped by their surroundings. They are compelled to make challenging and potentially fatal choices to survive and navigate a politically treacherous society that primarily benefits men rather than women.

When readers first meet Gertrude, they are likely to form an opinion based on Hamlet's reaction to the news that she has married her brother-in-law, who was responsible for the death of her husband. Hamlet exhibits resentment and disappointment towards her, asserting that she should maintain allegiance to his deceased father's legacy, the King. However, there is no substantiated proof of her awareness of the murder perpetrated by Claudius. It seems that she has succumbed to Claudius' seduction. However, it remains unclear whether this seduction occurred before or after the murder of King Hamlet since there is no evidence to support either scenario. Gertrude is facing a dilemma as she is torn between the expectations of several men and the roles, they want her to fulfil. She has a certain degree of remorse over her son's disapproval of her but believes that she cannot take any action to address the matter because of her connection with Claudius. Claudius also has certain expectations of her, including his desire for her to ignore Hamlet and show loyalty only to him (Das, 2012).

Like Gertrude's story, Ophelia is pushed into many choices and situations that do not seem to be her own doing. Instead, she feels she has to do them to please the men around her and keep her social standing in court. She is a pawn in a game between men when her father, Polonius, and Claudius use her to spy on Hamlet

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

and try to get him to explain what's making him crazy. Polonius wants to find out if Ophelia is connected to Hamlet's madness, so he tells Ophelia to turn down Hamlet's approaches, return the gifts and letters he's sent her before, and refuse to see or talk to him anymore. This case is to test his theory. When Ophelia does these things, Hamlet gets angry and makes fun of her. Again, like with his mother, he can't see how Ophelia's life is affected by bigger social and political issues, and he doesn't feel sorry for her when she acts in ways that aren't like her (Günenç, 2015).

Ophelia goes crazy after learning that Hamlet killed her father. She goes crazy after Hamlet turns her down, and Laertes leaves her alone (he is studying in France for his future while his sister sits in court by herself). For Zizek, madness is a form of protest. He states that women struggling under objectification may lose their minds as a sign they are rejecting the roles they are cast into (Zizek, 2005). Thus, she has to deal with her father's death, her last social and political support before Hamlet. Even though she is completely crazy, she keeps singing nursery rhymes and giving seemingly invisible flowers to people around her. She does these girly things because she has spent years learning to look and act to please others, especially men. Ophelia may have killed herself because she wanted to control her fate. A woman in court is already in a dangerous situation, but a crazy woman who has no control over anything and is seen as a stranger and a burden is even more difficult. Ophelia kills herself, but she may be doing it to protect her honour and the little control she still has at the end of her life (Gupta and Tiwari, 2017, p.92).

4.2. In Other Plays

Throughout most of Shakespeare's plays, the heroines seem to possess emotional fragility and a sense of inferiority concerning men, and they are subject to male dominance. In Zizek's thinking, there is a basic lack which is the structure of desire. Within this idea, women are used by men to express what they want and what makes them worry. Here we see that male desire helps create an understanding of women as simply objects that fulfill what men wants (Zizek, 2005). His play *A Midsummer Night's Dream*, in which Hermia is forced to marry Demetrius against her will and her father's wishes, illustrates the powerlessness of women in society. Hermia is in love with Lysander. She must comply with her father's commands and cannot reverse his choice. Demetrius is seen as wealthy and aristocratic compared to Lysander, making him the preferred spouse for Hermia, as deemed by her father. Egeu says: "As she is mine, I may dispose of her: Which shall be either to this gentleman or to her death; according to our law, immediately provided in that case" (Shakespeare, 2019, p.7). Egeu's possessiveness over his daughter represents the Renaissance era's view of women (Gubergritz 2018).

Reflecting the patriarchal beliefs of the Elizabethan age, women in Shakespeare's *A Midsummer Night's Dream* are often seen as objects of desire and

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

players in men's plots. Hermia's character exemplifies this idea as she goes against her father Egeus's desires to wed Demetrius and says, "I would my father looked but with my eyes" (Shakespeare, 2019, p.8). This case emphasizes her fight for independence against the social norm that women had to adhere to their fathers' decisions.

For Žižek, the main idea is that desire exists around a basic lack. Women are turned into objects on which men transfer their fears and wants. As a result, male desire tends to impact how females see themselves which can lead women to be objects of men's wishes (Zizek, 2005). Thus, Helena's unreciprocated love for Demetrius underlines women's fragility in front of masculine want. "Love looks not with the eyes, but with the mind," she mourns (Shakespeare, 2019, p.8), implying that women's value is usually linked to their emotional work instead of their autonomy. Puck and Oberon's magical interventions add to this complexity by manipulating the women's emotions, reducing them to simple instruments for a humorous narrative.

The play's protagonist, the powerful *Lady Macbeth*, is portrayed as evil in Shakespeare's *The Tragedy of Macbeth*. She is presented as a powerful figure who convinces Macbeth to murder King Ducan. Shakespeare represents her as a power-hungry, ambitious lady:

> Glamis thou art, and cowdor; and shalt be what thou art promised: Yet do I feel thy nature; it is too full o' the milk of human kindness to catch the Nearest way: thou wouldst be great; art not without ambition but without the Illness should attend it. (Shakespeare, 2000, p.19)

Readers assert that although most of Shakespeare's female characters exhibit vulnerability and dependence, Lady Macbeth defies this pattern. Lady Macbeth's portrayal as a negative character is supported by her display of power, which was not approved by society during the Elizabethan age (McPherson, 2000).

Shakespeare is known for creating the renowned character Cleopatra. In Shakespeare's *The Tragedy of Antony and Cleopatra*, she is shown with more sympathy. She is subjected to less criticism and a heightened level of empathy. Cleopatra has a resemblance to Elizabeth. She is a queen who is both adored and revered by many but scorned by others, much as Elizabeth was. Shakespeare's Cleopatra and Elizabeth had stubborn will and were not susceptible to manipulation by external forces. In Shakespeare's play, Cleopatra utters the following words:

> Sink Rome, their tongue rot that speak against us! A charge We bear I 'th' war, and as president of my Kingdom well Appear

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

therefore a man. Speak not against it. I will not stay behind. (Shakespeare, 2024, pp.15-19)

This comment has a striking resemblance to something that Elizabeth may have spoken. Shakespeare further emphasizes how Cleopatra breaks the established hierarchy of a patriarchal society by behaving aggressively.

In *Othello*, in most cases, women are presented as objects or belongings where the patriarchy of the Elizabethan era is reflected. In the case of the characters Desdemona, Emilia, and Bianca, a world ordered and commented on by male authority and desire is portrayed overtly (Bell, 1998). These women's treatment features the kinds of power, jealousy, and the worths of objectification.

Žižek explores the idea of the male gaze which means women are appreciated only from the perspective of male desire. According to this view, women are mostly valued for their physical traits and sex appeal and this maintains traditional rules and control over their lives (Zizek, 2005). Othello's wife, Desdemona, is presented in the first scenes as an idealized one of love and virtue. However, except for a few creative inclusions of things damsel-like, her relationship with men dominates her identity. At this point, when she elopes with Othello, her father, Brabantio, feels betrayed, and his only crime is that she has been "stolen" from him, "O, the more angel she, / And you the blacker devil!" (Shakespeare, 2019, pp.128-129). It shows how Desdemona is seen as possessing rather than independent. Loyalty to Othello is her measure of worthiness and her willing obedience to the demands of society. As Othello's jealousy increases, he starts viewing Desdemona not as a partner but as an object of his possession. This objectification is evident in his statement that he must 'see' her infidelity, "I'll see before I doubt; when I doubt, prove; / And on the proof, there is no more but this" (Shakespeare, 2019, pp.202-203). In this instance, the need for visual proof highlights Othello's view of Desdemona not as someone who can act but as something that can be scrutinized.

Desdemona's idealization is countered by Emilia, Iago's wife and Desdemona's maid. In the play, Emilia seems always to understand women's place in society. She notes that women are commodities, "They are all but stomachs, and we all but food; / They eat us hungrily, and when they are full, / They belch us" (Shakespeare, 2019, pp.111-113). The cynical disposition of Emilia towards men and the way they regard women is captured in this quote. Her declaration that women also have desires and feelings strains the idea that women only exist to serve men's pleasure.

Bianca, a courtesan in the play, represents another aspect of women's objectification. And she is usually dismissed and treated as an object of lust. Bianca is seen as a person for Lasio to respect, but he does not, "I do suspect the lusty Moor / Hath leaped into my seat—the thought whereof / Doth, like a poisonous mineral, gnaw my inwards" (Shakespeare, 2019, pp.308-310). Bianca is reduced

in Cassio's line to object of jealousy by his reference to Othello as 'Moor' and the connotation of 'leaping into my seat.' Her role as a courtesan increases her marginalization of society, wherein women are excluded just because of sexual relationships.

5. Conclusion

Using Slavj Zizek 's approach, the study of "Women as a Thing" in Shakespeare's plays highlights meaning and divisions within the structure of patriarchy in relation to how females are represented and valued. Many of Shakespeare's plays reveal a tendency to position women as things men desire which fits with Zizek's idea that women are more seen as symbols of men's thoughts and fears. It highlights how women are limited and underlines the complicated roles they had in Elizabethan society.

By studying Ophelia, Desdemona, Lady Macbeth and other female characters, their identities are formed by men and society's expectations which leads to their downfall. By fitting these characters into Zizek's viewpoint, we can understand how their objectification reflects patterns in cultural stories we still see now.

More research can be done on this subject by applying contemporary feminist theories and post-structuralist views to recent portrayals of Shakespearean women and the continuing matters of gender and agency. Also, analysing similar works from different cultures might enhance our perspective on the continued issue of women being objectified in literature. Such studies would increase our recognition of Shakespeare's women as well as add to conversations about gender in literature and throughout history.

References

[1] Adhikari, A., & Saha, B. (2021). Challenging Traditional Marriage Laws in The Duchess of Malfi: Love or Longings or Defying Patriarchy. *EPRA International Journal of Multidisciplinary Research (IJMR)*, *7*(11), 132-137.

[2] Bell, I. (1998). *Elizabethan women and the poetry of courtship*. Cambridge University Press.
[3] Camden, C. (1975). *The Elizabethan Woman*. Mamaroneck, NY: Paul A. Appel.
[4] Das, P. (2012). Shakespeare's Representation of Women in his Tragedies. *Prime University Journal*, *6*(2), 37-56.
[5] Dunn, C. M. (1977). The changing image of woman in renaissance society and literature. *What Manner of Woman: Essays on English and American Life and Literature. Ed. Marlene Springer. New York: New York UP*, 15-38.
[6] Greenblatt, S., & Cohen, W. (Eds.). (2015). *The Norton Shakespeare: Third International Student Edition*. WW Norton & Company.
[7] Gubergritz, N. (2018). *English women through the ages. A comparative study of the feminine during the Elizabethan and Victorian eras*. GRIN Verlag.
[8] Günenç, M. (2015). OPHELIA AND GERTRUDE: VICTIMIZED WOMEN IN HAMLET. *Journal of International Social Research*, *8*(41).
[9] Gupta, A., & Tiwari, S. K. (2017). Shakespeare's women characters as a mirror of society. *International Journal of English Literature and Social Sciences*, *2*(6), 239244.
[10] Karisma, K. (2022). *The Images of Women in Elizabethan Era Reflected in" Twelfth Night" Drama By William Shakespeare: Feminist Approach* (Doctoral dissertation, Prodi Sastra Inggris).
[11] Kumari, N. (2014). Gender Roles in the Renaissance: Role Playing in Shakespeare's As You Like it. *SMART MOVES JOURNAL IJELLH*, *2*(3).
[12] Lucas, J. M., & Ordeniza, S. (2023). Representation of women in literature through different era. *Technoarete Trans Lang Linguist*, *2*(1), 6-10.
[13] McPherson, H. (2000). Masculinity, femininity, and the tragic sublime: reinventing Lady Macbeth. *Studies in Eighteenth-Century Culture*, *29*(1), 299-333.
[14] Montrose, L. A. (1983). *"Shaping fantasies": figurations of gender and power in Elizabethan culture* (pp. 31-64). na.
[15] Putnam, M. E. J. S. (1970). *The lady*. Sturgis & Walton Company.
[16] Samuelsson, M. (2020). Shakespeare's Representation of Women: A Feminist Reading of Shakespeare's Hamlet. *University of Gavel*

Press.
[17] Shakespeare, W. (2000). *The tragedy of Macbeth* (Vol. 2). Classic Books Company.
[18] ----------. (2019). Othello. In *One-Hour Shakespeare*. Routledge.
[19] ----------. (2019). The tragedy of Hamlet. In *One-Hour Shakespeare*. Routledge.
[20] ----------. (2022). *A midsummer night's dream*. Otbebookpublishing.
[21] ----------. (2024). *The tragedy of Antony and Cleopatra*. BoD-Books on Demand.
[22] Showalter, E. (1981). Feminist criticism in the wilderness. *Critical inquiry*, *8*(2), 179-205.
[23] Wright, C. C. (1993). *The women of Shakespeare's plays: analysis of the role of the women in selected plays with plot synopses and selected one act plays*. University Press of America.
[24] Zizek, S. (2009). *The sublime object of ideology*. Verso Books.
[25] Zizek, S. (2005). *The Metastases of Enjoyment: On Women and Casuality* (Vol. 12). Verso.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المستخلص

تستكشف هذه الدراسة كيف صوّر شكسبير النساء كأشياء من خلال استخدام تفسيرات سلافوي جيجيك لمفهوم "الشيء" من منظور نسوي. ومن خلال التحليل النوعي وأساليب الخطاب النقدي، يبحث الباحث في الشخصيات النسائية الرئيسة في مسرحيات "هاملت"، "عطيل"، "ماكبث"، "حلم ليلة منتصف صيف"، و"أنطونيو وكليوباترا". تتمحور القضية الرئيسة في كون النساء يُعاملن كأشياء، ويُقدّمن كوسائل لإشباع رغبات الرجال أو كمقلدات لتوقعات المجتمع، وهو ما يعزز الأيديولوجيا الذكورية. وتُبرز الدراسة كيف أن مفهوم "الشيء" لدى جيجيك يُسهم في توضيح الطبقات المتعددة لتمثيل النساء في هذه الأعمال.

وبفضل قدرتهن الاستثنائية على تجسيد السلوك البشري، تُمثل كلّ من الليدي ماكبث، أوفيليا، غيرترود، ديدمونة، وإميليا وضع المرأة في مجتمع يهيمن عليه الذكور. هذه الشخصيات النسائية، بما تمتلكه من عمق وتعقيد، تتجاوز القيود الزمنية لمجتمعها، مما يمنح قصصهن طابعًا خالدًا. غير أن تشييئهن يقود إلى نتائج مأساوية، تتراوح بين الخيانة وفقدان الهوية. ورغم أن النساء في أعمال شكسبير يُصوّرن في كثير من الأحيان على أنهن سلبيات، فإنهن في الوقت ذاته يواجهن ويقلبن الأدوار الأنثوية التقليدية، ما يكشف عن صراعات نفسية إضافية، وخصوصًا بالنسبة للنساء.

وتخلص الدراسة إلى أن أدوار النساء في مسرحيات شكسبير تتجاوز كونهن مجرد أدوات في القصة، بل تعكس هموم المجتمع الأوسع بشأن الأنوثة والسيطرة. إن موضعة دراما شكسبير بجانب نظرية جيجيك تفتح آفاقًا جديدة لدراسة تقاطعات الجندر والرغبة والأيديولوجيا في أدب العصور الحديثة المبكرة، وتُظهر كيف ما تزال هذه القضايا ذات صلة بالخطاب المعاصر.

الكلمات المفتاحية: التشييء، المنظور السوي لسلافوي جيجك، الهوية، شكسبير، الأدوار الجندرية.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Dorian Gray's Psyche : A Study in Aesthetics, Narcissism, and The Impact of Society

Assoc. Lect: Maysaa Hamad Essa

University of Kufa / Law School
alifdhala@shu.edu.iq

Abstract. Oscar Wilde's The Picture of Dorian Gray delves deeply into themes of aestheticism, influence, and the complexities of the human psyche. This article explores the powerful yet destructive role Lord Henry Wotton plays in shaping Dorian Gray's journey, steering him toward a life of vanity and moral decay. Lord Henry, a character who embodies Wilde's provocative hedonistic ideals, acts as both a mentor and a manipulator, introducing Dorian to a philosophy that ultimately leads to his ruin. The discussion also highlights the homoerotic undertones in the relationships central to the story, along with the psychological fragilities that make Dorian so susceptible to external pressures. Wilde's novel serves as a sharp critique of Victorian values while offering a timeless warning about the dangers of unrestrained indulgence and society's obsession with youth and beauty.

Keywords: Lord Henry, Dorian Gray, Influence, Aestheticism, Hedonism.

الملخص. رواية أوسكار وايلد "صورة دوريان غراي" تتناول بعمق مواضيع الجمالية، والتأثير، وتعقيدات النفس البشرية. تستكشف هذه المقالة الدور القوي والمدمر الذي يلعبه اللورد هنري ووتون في تشكيل مسار دوريان غراي، موجهًا إياه نحو حياة من الغرور والانحلال الأخلاقي.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

اللورد هنري، شخصية تجسد المثالية الهيدونية الاستفزازية لوايلد، يعمل كمرشد ومتحكم في الوقت نفسه، مقدماً لدوريان فلسفة تقوده في النهاية إلى هلاكه. كما تسلط المناقشة الضوء على التلميحات المثلية في العلاقات المركزية في القصة، إلى جانب الهشاشة النفسية التي تجعل دوريان عرضة للضغوط الخارجية. تقدم رواية وايلد نقدًا حادًا للقيم الفيكتورية في حين تقدم تحذيرًا خالدًا حول مخاطر التمتع المفرط واهتمام المجتمع المبالغ فيه بالشباب والجمال.

الكلمات الرئيسية: لورد هنري، دوريّان جراي، التأثير، الجمالية، اللذة.

Introduction

Oscar Wilde's The Picture of Dorian Gray (1890) emerged in the late Victorian age. As the strongest country of its time, Britain was the first to complete the Industrial Revolution. Consequently, its thriving manufacturing industry was referred to as the 'world's factory'. The British tradition was highly strict, and people were expected to comply with rigid societal norms in their speech and actions during this era. Any slight deviation from the Victorian social norm would be viewed as deviant. Even the core tenets of art and literature were discarded, and social norms had to be complied with.

The rise of capitalism widened the gap between the wealthy and the poor. As a result, all social classes became devoted to materialism, leading to a deep void in spiritual life. In this era, the gentleman society was glorified, where people advocated moral refinement, reasoning, and discipline. Yet, in reality, individuals' personal lives were hectic and filthy.

In this climate, Wilde's lifelong ambition was to overcome these shackles. He argues for the belief in aestheticism and strives to preserve art from the corruption of society. Instead, art should remain a guide to life. For Wilde, aestheticism is the quest to find the essence of life, yet he is completely entangled in the confinement of hedonism. He strives for fame and affluence, seeking both self-concept and sexual identity.

In the Picture of Dorian Gray, Wilde crafts distinct layers within his narrative. In the initial layer, it gives the impression that he simply presents the poignant narrative of a young man. Yet, on a deeper level, a serious condemnation is hidden beneath regarding the way social interactions were navigated in Victorian society. Oscar Wilde covertly condemns the moral

values and virtues of the era by detailing the pursuit of pleasure, the hedonistic lifestyle, and the insincere values of society (Manganiello, 1983, p. 30).

1. Lord Henry: The Incarnation of Aestheticism, Hedonism, and The Philosophy of Oscar Wilde

In Aspects of the Novel, Forster clearly expresses that characters ought to be viewed as well-rounded individuals. They should not be seen as mere vessels (Ellmann, 1988) (Forster, 1956, p. 95).

In Oscar Wilde's The Picture of Dorian Gray, Lord Henry is a crucial figure. He embodies the aesthetic and hedonistic principles and values that Wilde espoused. The cultural and social currents of the Victorian era were closely link to Wilde's life and literary works. They reflected an intricate interplay of aestheticism, individualism and cultural criticism. The fundamental influence of this dynamic is for analyzing both Lord Henry's character and Wilde's literary works. Lord Henry serves as a conduit for Wilde's philosophical reflections on the nature of art, beauty, and morality.

Wittiness, cynicism, hedonism, and a well-rounded education are characteristics of Wilde's public image. These qualities are embodied by Lord Henry. Lord Henry's extensive and nihilistic remarks deeply reflect Wilde's personal convictions (Pacheco Da Luz, 2021, p. 23).

In Richard Ellmann's biography of Wilde, he notes that "Through carelessness, impatience, or whim, Wilde sometimes forgot that his characters should always carry aestheticism to excess, and allowed them to articulate his own sentiments" (Ellmann, 1988, p. 318). Richard Ellmann highlights how Wilde occasionally used his characters to express his personal beliefs. This is particularly evident in Lord Henry's philosophical statements. Lord Henry embodies Wilde's philosophical musings and reflections, as seen in this passage:

I believe that if one man were to live his life out fully and completely, were to give form to every feeling, expression to every thought, reality to every dream – I believe that the world would gain such a fresh impulse of joy that we would forget all the maladies of medievalism, and return to the Hellenic ideal, to something finer, richer, than the Hellenic ideal

(Wilde, 2000, p. 21).

This quote reflects Lord Henry's embodiment of Wilde's persona and lifestyle, molded by his belief in aesthetic ideals and his controversial sexuality, as well as by the world's perspective on his character. This portrayal

highlights Lord Henry's negative influence on Dorian, instigating him to indulge in his impulses and cravings.

Lord Henry manifests capricious instincts while continually rationalizing and validating aesthetic motivations (Pacheco Da Luz, 2021, p. 25). Dorian observes that Henry "spends his days in saying what is incredible, and his evenings in doing what is improbable" (Wilde, 2000, p. 112). This quote highlights the character's oscillation between impulsive behavior and calculated rationalizations, as well as his enigmatic reputation. Lord Henry is most akin to Wilde's public image among the three key figures in The Picture of Dorian Gray. He embodies the outward characteristics of the novelist's persona (Pacheco Da Luz, 2021, p. 25).

While Lord Henry advocates for his hedonistic beliefs, his inner doubts and emotional detachment intensify his influence on Dorian. He spares no effort in urging Dorian to squander his youth and immerse himself in sensual pleasures. At the same time, he encourages Dorian to disregard the distorted norms of the era. Under the guise of his fearless challenge to Victorian society's depraved societal norms and manipulating Dorian, lies insecurity (Shen, 2023, p. 182). Still, behind Lord Henry's self-assured demeanor and hedonistic philosophy lies a more intricate and vulnerable psyche. This becomes evident in his interpersonal connections and emotional distance.

Lord Henry exhibits symptoms of neurosis, marked by the opposing tendencies of moving toward people and withdrawing from them. Lord Henry refuses genuine sympathy and camaraderie, frequently grappling with his own sensitivity, as he himself states: "I can sympathize with everything except suffering... It is too ugly, too horrible, too distressing" (Wilde, 2000, p. 41). Truthfully, he is sympathetic to suffering, yet this sense of sympathy signifies the necessity of a submissive nature. Lord Henry's most pressing need is to reject everything. Not only does he lack sympathy for suffering, but he also professes sympathy for joy. He lacks a deep bond with others, whether they are romantic partners, family members, or friends. He must maintain an emotional detachment from others. Lord Henry is a person with objective interest, who recognizes his own cravings and relishes them (Shen, 2023, p. 183).

2. Lord Henry's Corrupting Influence: Mentorship, Hedonism, and Moral Decay in The Picture of Dorian Gray

New Hedonism is symbolized by Lord Henry, who emphasizes the pursuit of beauty and pleasure as core tenets of human behavior in The Picture of Dorian Gray by Oscar Wilde (Saputr, 2015, p. 62). Lord Henry's dynamics

with Dorian Gray and Basil Hallward reveal his dominant influence on Dorian's aesthetic experiences, molding his worldview and leading him toward a life of moral decay. Through Lord Henry's influence, Wilde portrays the degradation of philosophical spirit. He depicts Lord Henry as a seducer who draws Dorian into a life of 'unprincipled freedom' (Altun, 2023, p. 229; Riley, 2017). Lord Henry's controversial mindset challenges conventional moral tenets, ultimately driving Dorian toward moral decay (Zhengxiao, 2023, p. 58). In the progression of the narrative, Dorian's course of action is shaped by Lord Henry's hedonistic philosophy, resulting in a drift into vanity and detachment from cultural norms (Yang, 2018, pp. 81-2).

Lord Henry remains steadfast and self-possessed. He sustains his persistent ironic wit in the final pages of the novel, just as when he is first introduced (Johnsto, n.d.) Lord Henry's influence on Dorian is crucial to the novel's exploration of hedonism and aestheticism. He urges Dorian to give priority to pleasure and beauty above all else (Foster, 2012, p. 360).

Unlike Basil Hallward ethical and moral stance, Lord Henry's philosophies progressively distort Dorian's innocence. This leads him toward an egocentric and immoral lifestyle. As Basil Hallward mentions, Lord Henry has a "very bad influence over all his friends" (Wilde, 2013, p. 20). Dorian's vulnerability to his beliefs signifies a significant transformation in his persona (Taghizadeh, 2014, p. 1447; Tang, J., 2013, p. 8). Lord Henry's corrupting influence is evident in Dorian's transformation from an uncorrupted soul to a hedonistic and immoral individual. Differing from Lord Henry and Basil, Dorian is the sole character who experiences a radical metamorphosis. He shifts from a humble young man to a narcissistic and deceitful persona. Although Lord Henry's profound influence has an impact, the path Dorian takes is ultimately shaped by his own unrelenting thirst for beauty and youth. His yearning for eternal youth and aesthetic pleasure contradicts his inner fear. It is the fear of revealing his authentic self through the painting.

Wilde develops Lord Henry's character as a mirror of the irrationality of Victorian Society's moral frames (Kıryaman, 2019, p. 75). On the surface, Lord Henry's influence seems to affect only Dorian. Yet, at his core, he adheres to a moral philosophy that conflicts with the ethical codes of his time. Lord Henry announces boldly beliefs and convictions that contradict his status as a gentleman. However, Basil's earlier observations reveal dichotomy in Henry's persona within the narrative: "(...) you are thoroughly ashamed of your virtues... You never say a moral thing, and you never do a wrong thing" (Wilde, 2000, p.11). Although Lord Henry outwardly opposes the moral codes of his

era, he rarely contradicts them in actions. Rather, one of his qualities is manipulating and promoting beliefs that corrupt their life journey, particularly Dorian.

Henry's influence plays a central role in Dorian's transformation. It sparks narcissism and results in his prioritization of youth and beauty above every thing else. However, while he draws Dorian into chasing a life of hedonism, Lord Henry does not adhere fully to his own beliefs. For example, Lord Henry never visits London's East End where prohibited pleasures are found. He praises them, but never engages in such extreme indulgences. Still, he encourages Dorian to indulge in a frivolous life, using his natural manipulating tactics (Stern S. , 2017, p. 759). In spite of Lord Henry's substantial influence, he undervalues the profound extent of Dorian's degradation. When Dorian hints at his role in Basil's death, Henry dismisses the possibility, When Dorian alludes to his involvement in Basil's murder, lord Henry denies the possibility. He then proclaims: "It's not in you, Dorian, to commit a murder" (Wilde, 2013, p. 203). This quote reveals lord Henry's unwillingness to perceive the repercussions of his manipulations, as well as Dorian's capability for wrongdoing.

The influence and manipulation emerge through the corrupting relationship between Dorian and Lord Henry. Lord Henry's manipulative and narcissistic ideals progressively contaminate Dorian's worldview and morals (Stern, 2017, p. 10). How their mentor-mentee bond unfolds reveals the influence of mentorship. It plays a significant role in shaping ideals, choices, and ultimately fate (Steelee, 2012, p. 1130).

Ultimately, Lord Henry performs a key role as both an influence and mentor in Dorian's life. His path becomes one of decadence and moral degradation, shaping his beliefs and distancing him away from conventional principles. In The Picture of Dorian Gray, the intricate interplay of influence, mentorship, and self-determination stresses the serious impact of guidance. It emphasizes how mentors can shape an individual's beliefs and actions.

3. Dorian Gray's Psychological Descent: Narcissism, Youth Obsession, and Moral Degradation

The protagonist of Wilde's narrative, Dorian Gray, embodies an intricate interplay of psychological struggles, narcissism and pursuit of eternal youth. His persona acts as a mirror of societal values and deep desires, resulting in a tragic downfall.

Scholarly works explore a psychological fragility and vulnerability in Dorian's persona due to his pathological obsession with maintaining an ageless look (Ambalal, 2023, p. 2). The narcissistic tendencies, psychological trauma, and social isolation are the forces that result in his narcissism and consequent breakdown (Kumar, 2022, p. 2670). Dorian Gray exhibits symptoms of narcissistic personality disorder through pathological self-absorption and a disregard for others. Moreover, his growing obsession with beauty and youth leads to interpersonal mistreatment and monstrous behaviors, highlighting his personality disorder (Weiss, 2018, p. 4; Writes, 2023).

Wilde condemns society's fixation on youth and beauty in the narrative. He portrays it as a destructive force. The philosophical idea of idolizing beauty and youth may be viewed as an aspect of dark romanticism. On the other hand, it introduces a dark element to the novel when it transforms into a fixation (Altun, 2023, p. 228).This fixation leads the characters to overlook the personality traits of those they interact with. Instead, they prioritize the beauty of individuals.

This narcissism not only influences Dorian himself, but also alters the morals of those in his circle. Dorian's obsession with youth and beauty triggers his ethical and psychological downfall. It also brings suffering to those around him. The consequences of his fixation on beauty include Basil's murder, the painting horrific alteration and other elements of the novel. Dorian's destructive obsession also influences the values of other characters, such as Basil and Lord Henry (Atun, 2023, p. 228). Basil, for instance, embodies this influence in his paintings and obsession with aesthetic ideals. Henry's mantra, "there is absolutely nothing in the world but youth" (Wilde, 2013, p. 25), reflects the alignment of his hedonistic philosophy with Dorian's obsession (Altun, 2023, p. 228).

Dorian's psychological struggles encompass narcissistic regression, body dysmorphia, and denial of aging. These symptoms are collectively known as Dorian Gray Syndrome (Ambalal, 2023, p. 1). Dorian's outward behavior seems respectable, yet beneath the surface, it is immoral. This reflects the imbalance of his state of mind, driven by emotional conflict and societal challenges (Tang. J., 2013, p. 5).

Dorian's inner conflict intensifies his psychological imbalance. The imbalance and fragility of his spiritual journey result in his doomed destiny (Hegazi, 2024, p. 81). Dorian's dual nature, outwardly decent yet inwardly debauched, reflects the burdens of Victorian society. This contributes to his agony (Hegazi, 2024, p. 72). The intricate interplay among appearance,

personality, and morality reveals the objectification of characters like Sibyl Vane (Zebrowitz, 1998, p. 736; Ullah Khan, 2023, p. 191).

To sum up, Dorian's fixation on youth and beauty, egocentrism, societal expectations, and moral deterioration shape his psychological vulnerability. Dorian's decent into psychological and moral anguish serves as a cautionary tale about the dangers of vanity and unchecked hedonism.

4. Hedonism, Aestheticism, and Secrecy: Exploring the Intricate Dynamics in The Picture of Dorian Gray

Oscar Wilde's The Picture of Dorian Gray highlights the complex relationship between Lord Henry and Dorian. This relationship is interwoven with themes and motifs of identity, morality, and aestheticism. This intricate bond serves as a catalyst for Dorian's monstrous transformation. It also reflects the larger societal concerns of the Victorian era.

Dorian is profoundly influenced by the hedonistic lifestyle and the philosophy of aestheticism that Lord Henry advocates and embodies. Lord Henry's charm and wit convince Dorian to adopt the belief that beauty and sensory experiences are essential. He dismisses moral concerns, which ultimately result in his moral degradation (Muriqi, 2007, p. 8).

Though aestheticism promotes beauty and pleasure, Wilde condemns its uncontrolled pursuit. He reveals its possible decent into moral degradation. Hedonism function as the core principle of aestheticism. It encourages the pursuit of happiness and beauty as life's ultimate goals. For the devotee of aestheticism, the ideal life embodies art. It is beautiful yet devoid of practical value, concentrating solely on individual pleasure. Outside pressures are deemed inconsequential (Duggan, 2008, p. 61). Still, Oscar Wilde censures this doctrine. He elucidates the manner in which aestheticism, if left unchecked, frequently matches with immorality. To construct meaning in Wilde's life, the novelist applies aesthetic principles. He also advocates an aesthetic philosophy that is rooted in realistic concern. Art is independent of life; perfect art should imitate the decaying life as a replica. This reflects Wilde's desire to achieve social redemption through aestheticism. Though Wilde appears to be a scholar of aesthetic philosophy, he markets the ideas he champions to amass fortune and fame for himself (Shen, 2023, p. 184).

Wilde presents a moral lesson about the risks of pursing a life of self-gratification and aesthetic pleasure through Dorian's behaviors. In spite of Dorian enjoying his pleasures, his hedonistic behaviors ultimately lead to his

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

downfall and the agony of others. This leaves him more miserable than ever and functions as a poignant critique of pure aestheticism (Duggan, 2008, p.62).

Dorian is caught between the extremes of a life of affluence and comfort, and a life of indulgence and daring. His addiction to fantasy objects like perfume, music, and jewelry helps him seek relief from the fear that occasionally borders on the unbearable. Dorian indulges in repetitive, pointless hedonism because he can no longer simply chase the happy life he yearns for. Dorian's aestheticism was also threatened by these fears (Shen, 2023, p. 183). He once abhorred ugliness, but now he is entangled in it. Dorian despises his true self, feels inferior, and is driven to attack others. He scoffs at the uncanny shadow on the canvas that must endure for him. Dorian blames the portrait for coercing him into degeneration. He revels in his sins and faults, pretending to be a mythic, morally flawed historical figure. Truthfully, Dorian detests Basil, the painter of his portrait, and takes his life with his own hands. Notwithstanding the fact that taking Basil's life with his own hands fills him with unusual pleasure, Dorian's self-loathing deepens to the point of despair (Shen, 2023, p. 183).

Apart from the aesthetic and moral challenges, The Picture of Dorian Gray delves deeper into intricate emotional and potential romantic struggles. These are especially highlighted in Dorian's bonds with Lord Henry and Basil Hallward. Homoerotic undertone is another intriguing aspect in the relationship between Dorian Gray and Lord Henry. Lord Henry's fascination with Dorian's allure suggests cravings that extend beyond innocent fascination. The narrative refrains from clear pronouncements of homoeroticism. However, its suggestive nature promotes analysis. (Muriqi, 2007, p. 3). Wilde himself positioned this admiration as central to the aesthetic movement. For many of the era, aestheticism and homoeroticism were intertwined. The latter was regarded as a consequence of the former (Glick, 2001, p. 130).

Wilde's employment of homoerotic elements is meant to deepen the narrative's gloomy ambiance and strengthen interpersonal dynamics. Homoeroticism, first used by Freud, refers to same-sex desire. It is distinct from homosexuality, which denotes a sexual orientation (Bergeret, 2002, p. 352).Basil Hallward, for instance, has deep feelings for Dorian, which may include romantic or sexual interest. Basil divulges that he is completely "dominated, soul, brain, and power" by Dorian (Wilde, 2000, p. 18). He also acknowledges his feelings of envy.

Basil and Dorian's first encounter intensify these homoerotic undertones. Basil recalls how they were "quite close, almost touching," and their eyes met

again, Basil Basil's allure for Dorian is obvious. However, he never reveals it openly, since it would have disregarded Victorian moral norms (Carroll, 2005, p. 298; Leonard, 2019, p. 140). Basil assumes that Dorian can fulfill his emotional cravings, hoping to be his only and closest friend. Dorian succumbs to Lord Henry and embarks on a different path in life. As a result, Basil becomes disillusioned because his ideal model no longer exists. On top of that, there is Basil's unconscious influence. He hopes for Dorian to remain flawless eternally, serving as inspiration for his artwork. Still, this urgent need to take advantage of Dorian clashes with Basil's desire to love him. Basil also wishes for Dorian to be close to him as well. He accuses Dorian of lacking empathy for Sybil's death and doubts the validity of others' allegations. Ultimately, Basil wins Dorian over, forgiving him time and time again (Shen, 2023, p. 182). No matter when he realizes that Dorian has ended others' lives, used drugs, and succumbed to vice. He believes "it is never too late" (Wilde, 2000, p. 151).

Secrecy and shame characterize these dynamics, reflecting societal views concerning homosexuality during Wilde's time (Muriqi, 2007, p. 14), reminisces about how they were "quite close, almost touching," (Wilde, 2000, p. 10). How their eyes met once more. A scene that suggests an interaction deeper than aesthetics. This interaction can be analyzed as flirtatious and was indisputably uncommon between men in Victorian society (Muriqi, 2007, p. 12). Basil reveals his delight in flattering Dorian, as well as the "strange pleasure in saying things that [he] know[s] [he] shall be sorry for having said" (Wide, 2000, p. 14). He takes in saying things he later self-reproaches. This expresses emotions he struggles to grasp, alluding to the stirring of unknown feelings.

Secrecy has become an integral part of Basil's life, as he admits. This amplifies the secretive nature of his feelings. Wilde's calculated use of secrecy elicit mystery. This leads to question the readers about seemingly straight relationships and interpret them as hidden messages of homoeroticism. Basil states that he has "grown to love secrecy" (Wilde, 2000, p.7). Dorian's painting bears the secret of his own soul, accentuating these themes (Muriqi, 2007, p. 13).

Shame acts as a pivotal element in the novel, frequently linked to secrecy. Rasmussen argues that "relationship between inclusivity and coming out, [is] a relationship that often situates the closet as a zone of shame and exclusion" (Rasmussen, 2004, p. 2). Lord Henry remarks upon recognizing Dorian's inner conflict "You, Mr. Gray, with your rose-red youth and rose-white boyhood,

you have had passions that have made you afraid, thoughts that have filled you with terror, daydreams and sleeping dreams whose mere memory might stain your cheeks with shame" (Wilde, 2000, p. 21).

Lord Henry causes Dorian's self-ruin by igniting his infatuation with youth and beauty. As a result, Dorian becomes the Gothic villain of the story, Consequently, as a result of this corrupting influence, Dorian transform into the dark villain in the narrative. However, it is worth noting that while Lord Henry encourages Dorian to embrace his hedonistic ideals, he never truly believes Dorian will fully adhere to them. Even so, it is notable that while Lord Henry pushes Dorian to adopt his hedonistic values. He never expects Dorian to fully commit to them. Unexpectedly, Lord Henry does not adhere to the philosophies he promotes (Makalesi, 2023, p. 229).

5. Dorian Gray's Shattered Psyche: Societal Expectations, Internal Fears, and External Impact

Many forces shape Dorian's persona. Societal norms, inner fears, and personal experiences all contribute to the complexities of his psychological makeup. This web of influences affects Dorian's development and ultimately leads to his downfall.

In contrast to Lord Henry and Basil, Dorian is the sole one whose persona transforms. He evolves from a modest and stubborn young man into an egoistic and two-faced executioner. Dorian's fate is not only the result of Lord Henry's persuasive power. It is also shaped by his insatiable hunger for beauty, and he strives to modify his appearance. His longing for immortal youth, a prosperous life, and aesthetic pleasure resisted his fear. The fear that the painting could be revealed at any moment. Dorian manipulates his appearance to craft an impeccable persona (Shen, 2023, p. 182). He continuously maintains his image in elite circles and compels others to treat him as a man who "make themselves perfect by the worship of beauty," combining "a type that was to combine something of the real culture of the scholar with all the grace and distinction and perfect manner of a citizen of the world" (Wilde, 2000, p. 125).

Beauty and youth are obsessions of Victorian society that place a heavy burden on Dorian. They coerce him to strive for an unrealistic image of perfection at great expense. The obsession with appearance creates an impaired self-regard, rendering him psychologically vulnerable and heavily reliant on the admiration of others (Ambalal, 2023, p. 1). Dorian labors to embody the image of an ideal man, as depicted in the narrative., "make[s] themselves perfect by the worship of beauty," (Wilde, 2000, p.125). This endeavor entails

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

combining a scholar's intellectual grace with a man's worldly charm in the high society. Still, this insatiable need to convey an image of perfection deafens Dorian to the ethical repercussions of his behavior (Peng, 2024, p. 2). This societal obsession with appearance not only defines Dorian's public image. It also cultivates a fragile sense of identity, driving him further to rely on admiration.

Despite societal demands, Dorian's fragility is heightened by the influence of those around him. Defying societal norms, the dynamics between Dorian and his peers, as well as authoritative figures, further influence his actions. The findings on externalizing behavior propose that peer influence can result in emotional and psychological vulnerability. The lack of positive role models intensifies this vulnerability (Peng, 2024, p. 2). These influences are apparent in Dorian's susceptibility to Lord Henry's beliefs. These beliefs urge him to adopt a life of indulgence and value pleasure over morality, accelerating his slide into narcissism.

Dorian's inner fears and conflicts are aggravated by his own vanity and the persistent pursuit of self-indulgent pleasures. His self-absorption, driven by a preoccupation with aestheticism, creates a deep struggle between his desires and societal expectations. This inconsistency undermines him. It carries him further into ethical and spiritual collapse (Duggan, 2008, p. 61).

In closing, Dorian Gray's shattered psyche is defined by unspoken fears, societal expectations, and external factors. Wilde's characterization of Dorian operates as a narration of caution. It warns against the threats of giving in blindly to narcissism and self-indulgence without contemplating the moral costs.

Conclusion

Wilde's only narrative, The Picture of Dorian Gray, acts as a symbol of sharp criticism of Victorian society. It employs supernatural and mysterious elements to delve into the destructive effects of vanity and hedonism. Wilde underscores the dangers of societal demands and the tireless quest for beauty and pleasure. This is evident through Dorian's metamorphosis from a naïve young character to a morally decayed individual. Unlike characters such as Basil and Lord Henry, who stay trapped in their debasement. This proves Wilde's theory that some characters are stuck with their inherent nature. Wilde alerts to the perils of yielding to outward temptations and living in moral indifference through Dorian's self-destruction. This everlasting advisory

narrative echoes Wilde's perspective. It addresses the balance between personal accountability and the influence of societal superficial principles.

References

[1] Altun, A. E. (2023). The Human Nature and the Gothic: The Character Depiction in The Picture of Dorian Gray. Academic Social Studies, 26(7), 223-232.
[2] Ambalal, S. M. (2023). Exploring the Dorian Gray Trait: Unveiling the Complexities of Perceived Aging and Self-Image. Cureus, 15(10).
[3] Atun, A. E. (2023). The Human Nature and the Gothic: The Character Depiction in The Picture of Dorian Gray. ASYA Studies/ Academic Social Studies, 7(26), 223-232.
[4] Bergeret, J. (2002). HOMOSEXUALITY OR HOMOEROTICISM? ' NARCISSISTIC EROTICISM'. The International Journal of Psychoanalysis, 83(2), 351-362.
[5] Carroll, J. (2005). Aestheticism, Homoeroticism, and Christian Guilt in The Picture of Dorian Gray. Philosophy and Literature, 29(2), 286-304.
[6] Duggan, P. (n.d.). The Conflict Between Aestheticism and Morality in Oscar Wilde's The Picture of Dorian Gray. Retrieved Nov 16, 2024, from https://www.bu.edu/writingprogram/journal/past-issues/issue-1/duggan/
[7] Ellmann, R. (1988). Oscar Wilde. New York Vintage Books.
[8] Forster, E. (1956). Aspects of The Novel. Mariner Books.
[9] Foster, J. W. (2012). Poison and romance: Oscar Wilde and the strange case of Edith Thompson. Irish Studies Review, 20(4), 353-365.
[10] Glick, E. (2001). The Dialectics of Dandism. Researchgate, 48(1), 129-163.
[11] Hegazi, E. (2024). The Devil in New Historicist Light: A Study of The Picture of Dorian Gray. College of Arts Magazine, Qena, 33(63), 62-98.
[12] Johnsto, A. (n.d.). https://jgdb.com/literature/study-guides/character-lord-henry-wotton. (Just Great DataBase) Retrieved Jul 15, 2024
[13] Kıryaman, E. (2019). Lying On the Floor Was a Dead Man: Aesthetic Experience and Aesthetic Distance in Oscar Wilde's The Picture of Dorian Gray. International Journal of Interdisciplinary and Intercultural Art, 4(7), 63-80.

[14] Kumar, M. &. (2022). An Orchestration of Narcissistic Expressions in John Osborne's The Picture of Dorian Gray -A Moral Entertainment: A Reflection on Kohutian Self Psychology Psychoanalysis . Theory and Practice in Language Studies, 12(12), 2669-2677.
[15] Makalesi, A. (2023). The Human Nature and the Gothic: The Character Depiction in The. ASYA Studies, 7(26), 223-232.
[16] Manganiello, D. (1983). Ethics and Aesthetics in "The Picture of Dorian Gray. The Canadian Journal of Irish Studies, 9(2), 25-33.
[17] Muriqi, L. (2007). Homoerotic Codes in The Picture of Dorian Gray. Lund University.
[18] Oemaya, I. (2014). "The Changes of Dorian's Personality to Be Narcissistic Caused by His Environment Reflected in Oscar Wilde's Novel the Picture of Dorian Gray. Jurnal Ilmiah Mahasiswa Fakultas Ilmu Budaya Universitas Brawijaya, 5(5).
[19] Pacheco Da Luz, E. (2021). In Facets Of Oscar Wilde Fragmented Into The Three Main Characters of. Porto Alegre.
[20] Peng, B. H. (2024). A serial mediation model reveals the association between parental over-protection and academic entitlement among nursing students. Scientific Reports, 14, 1-10.
[21] Rasmussen, m. l. (2004). "The Problem of Coming Out". Theory Into Practice, 43(2), 144-150.
[22] Riley, K. A. (2017, Sep 21). Oxford Academic. (Oscar Wilde and Classical Antiquity) Retrieved Jul 21, 2024, from https://doi.org/10.1093/oso/9780198789260.001.0001,
[23] Saputr, A. I. (2015). HEDONISM AS SEEN IN OSCAR WILDE'S THE PICTURE OF DORIAN GRAY. Research Gate, 4, 60-68.
[24] Shen, B. Z. (2023). Study of Male Characters in Wilde's The Picture of Dorian Gray Based on Horney's Conflict Theory. International Journal of Education and Humanities, 8(3), 180-84.
[25] Sparknotes. (n.d.). Retrieved from https://www.sparknotes.com/lit/doriangray/quotes/page/4/
[26] Steelee, M. F. (2012). Mentoring and role models in recruitment and retention: A study of junior medical faculty perceptions. Medical Teacher, 35(5), e1130-1138.
[27] Stern, S. (2017). Wilde's Obscenity Effect: Influence and Immorality in The Picture of Dorian Gray. The Review of English Studies, 68(286), 756-772.
[28] Stern, S. (2017). Wilde's Obscenity Effect: Influence and Immorality in

The Picture of Dorian Gray. Review of English Studies, 68(286), 756-72.

[29] Taghizadeh, A. &. (2014). Aestheticism versus Realism? Narcissistic Mania of the Unheeded Soul in Oscar Wilde's The Picture of Dorian Gray. Theory and Practice in Language Studies, 4(7), 1445-1451.

[30] Tang. J., &. Z. (2013). Dorian Gray's Spiritual Ecological Crisis and the Inspiration to Modern People . Advances in Literary Study, 1(2, 5-9).

[31] Ullah Khan, I. U.-H. (2023). Objectification and belittling of Sibyl Vane in Oscar Wilde's Novel Objectification and belittling of Sibyl Vane in Oscar Wilde's Novel. Pakistan Languages and Humanities Review, 7(1), 189-203.

[32] Weiss, B. M. (2018). Distinguishing Between Grandiose, Narcissism, Vulnerable Narcissism, and Narcissistic Personality. In Handbook of Trait Narcissism: Key Advances, Research Methods, and Controversies (pp. 3-14). Switzerland: Springer.

[33] Wilde, O.(2000). The Picture of Dorian Gray, Penguin Books.

[34] Writes, A. (2023, Nov 18). Meduim. Retrieved Nov 28, 2024, from https://medium.com/@alisheram76/understanding-a-narcissist-the-picture-of-dorian-gray-7cee51536cd0

[35] Yang, F. (2018). Aesthetic Moral Metaphor in The Picture of Dorian Gray and Its Influence on Modern Chinese Aesthetic Literature. English Language and Literature Studies, 8(2), 77-84.

[36] Zebrowitz.L.A., C. M. (1998). The Relationship Between Appearance and Personality Across Life Span. Personality and Social Psychology Bulletin, 24(7), 736-749.

[37] Zhang, Y. (2016). From Self-identification to Self-destruction—A Mirror Image Interpretation of Dorian Gray's Psychic Transformation. Journal of Language Teaching and Research, 7(2), 377-381.

[38] Zhengxiao, W. (2023). An Interpretation of Freud's Pleasure Principle and Reality Principle in Oscar Wilde's The Picture of Dorian Gray. Interntional Journal of Language and Education Research, 5(3), 46-64.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

العدد الخامس عشر – كانون الاول – December / 2025

التعليم الالكتروني و فاعلية استخدام تكنولوجيا التعليم لتأهيل ذوي الاعاقة في العراق

م. د. رائد حامد علون الزهيري [1]
[1] ديوان الوقف السني العراقي – العراق

Raedhamed531@yahoo.com

ملخص. الدافع من اجراء البحث الحالي القاء الاضواء على فعالية التعليم الالكتروني واستخدام تكنولوجيا التعليم لتأهيل ذوي الاعاقة في العراق. ومن هذا المنطلق يؤخذ الاهتمام بهذه الفئة المهمشة (ذوي الاعاقة) في المجتمع العراقي وكيفية تأهيلهم جسديا ونفسيا وذهنيا ومهنيا وادماجهم بالمجتمع وسوق العمل الى حد" ما، من خلال وضع وتطبيق فاعلية نظم معلومات الكترونية وتكنولوجيا تعليمية تدخل ضمن هذه الانظمة، لتمكن اهمية هذه الانظمة الإلكترونية ليس في حيز التعليم فقط، انما في متابعة الطالب وتحسين قدراته المتنوعة والمتعددة في عدة جوانب، وتكنولوجيا التعليم تيسر العملية التعليمية وفق مبدا المتابعة والرصد للطالب وتعطيه القدرة على انجاز المهام ولذا رأى الباحث ان يسلط الضوء من خلال البحث العلمي الحالي وتعزيز المكتبة العلمية بهكذا بحث. توصلت الدراسة الى محاولة حل كثير من مشاكل ذوي الاعاقة في العراق خاصة، برعاية الدولة لبناء نظام الإلكتروني والاهتمام بتكنولوجيا التعليم وادخال نظم تعليمية قادرة على تأهيل هذه الفئة والاستفادة من قدراتهم في بناء المجتمع ورفع الغبن عنهم وادماجهم بشكل ايجابي في المجتمع بحيث لا يكونون عالة عليه.

الكلمات المفتاحية: التعليم الالكتروني– تكنولوجيا التعليم– التأهيل– ذوي الاعاقة.

Abstract. The motivation for conducting the current- research is to shed light on the effectiveness of e-learning and the use of educational

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

technology to rehabilitate people with disabilities in Iraq. From this perspective, attention is given to this marginalized group (people with disabilities) in Iraqi society, and how to rehabilitate them physically, psychologically, mentally, and professionally, and to integrate them into society and the labour market to some extent. That is achieved through the development and implementation of effective electronic information systems and educational technology within these systems. This enables the importance of these electronic systems not only in the realm of education, but also in monitoring students and enhancing their diverse and varied abilities in several aspects. Educational technology facilitates. educational process based on the principle of monitoring and monitoring students, empowering them to accomplish tasks. the researcher decided to shed light through current scientific research and enhance the scientific library with such research. The study concluded with an attempt to solve many of the problems facing people with disabilities in Iraq in particular, through state sponsorship of the development of an electronic system, an emphasis on educational technology, and the introduction of educational systems capable of rehabilitating this group, leveraging their capabilities to build society, removing injustice from them, and integrating them positively into society to that they are not a burden on it.

Keywords: e-learning, educational technology, rehabilitation, people with disabilities

المقدمة /

لا شك تعتبر رعاية وتأهيل المعاقين هدفا على مرور التاريخ للتوجهات الاجتماعية نحوهم عبر العصور والحضارات المختلفة. ويرى (جيلمان، 1973) الى ان التأهيل تاريخيا هو تاريخ الانسان نفسه. فقد هبط الانسان الى الارض وهو لا يعرف عنها شيئا، لذا عمل الانسان على التأقلم مع البيئة الصعبة والجديدة والاندماج معها.

في كل مرة نتحدث فيها عن التعلم الحديث والالكتروني وتكنولوجيا التعليم نجد نفسنا وسط كم هائل من المعارف والتطورات والمستحدثات الالكترونية التي تتسارع في النمو والتغيير نحو الافضل والاسرع، والاخذ بسبل تطويعها وتيسيرها ومن ثم ادخالها في منظومة التعليم وهذه المرة تحديدا التعليم لذوي الحالات الصحية الخاصة (ذوي الاعاقة). فظهور النمط التكنولوجي في التعليم والتعلم الالكتروني كانت ضرورة حتمية للاحتياجات المتجددة والمتزايدة للعالم في تبسيط ديمومة الحياة، وضرورة ادماج هذه التكنولوجيا لأجل

تجاوز كل العقبات والمعرقلات التي تعاني منها فئة ذوي الاعاقة على وجه التحديد من تأخر عقلي وضعف في السمع وايضا حالات الصم والبكم وغيرها.

وأصبح لاستخدام التكنلوجيا في التعليم وتأهيل ذوي الاعاقة، اهمية واقعية وضرورية نتيجة تجدد فاعلية هذه الوسائط وادماجها في تعليم وتأهيل هذه الفئة من المجتمع لكي لا يبقوا في معزل عن الاخرين في الحياة الاجتماعية من جهة ولا يكونوا عالة في المجتمع من جهة اخرى.

حيث تأخذ المجتمعات المتقدمة انسانيا وعلميا واخلاقيا بمبدأ تكافؤ الفرص وتحرص على ادماج واشراك جميع افرادها بدون استثناء في سوق العمل وحسب كفاياتهم، من اجل تحقيق التنمية الشاملة. مع مراعاة قصور هذه الفئة بل وتعمل على اكتشاف ما لديهم من طاقات لتأهيلها

ولاستثمارها وتوظيفها بما يعود بالفائدة للفرد نفسه وللمجتمع. ولهذا السبب جاءت هذه الدراسة لفاعلية التعليم الالكتروني واستخدام استراتيجيات حديثة للتكنولوجيا داخل مؤسسات خاصة تتميز ببيئة تعليمية مناسبة لاحتضان ذوي الاعاقة باختلاف اعاقاتهم.

فالمعطيات هذه تؤدي بنا الى الخوض في تساؤلات ما فاعلية حداثة التكنولوجيا العلمية والتعلم الالكتروني؟ وكيف يتم استغلالها من اجل تأهيل ذوي الاعاقة بما يسمح لهم بالانخراط في الانشطة الاجتماعية.

مشكلة البحث/

التعليم الالكتروني وتكنولوجيا التعليم نمط حديث ومتطور في عصر المعلوماتية وهو ظاهرة حتمية لها اهميتها حيث تساهم في اكتساب وتعلم مهارات تعليمية ومعارف جديدة خاصة على مستوى (ذوي الاعاقة) باعتباره استراتيجية تعليمية تعتمد على البعد التدريبي والتجدد المتواصل.

يسعى البحث ان يجيب عن الاشكالية التالية:

ما مدى فاعلية التعليم الالكتروني وتكنلوجيا التعليم في تأهيل (ذوي الاعاقة)؟ وما هي العقبات التي تقف عائق لتحقيق اهدافه؟

منهجية البحث/

تم اعتماد المنهج الوصفي تزامنا مع طبيعة البحث الذي يصف ظاهرة معينة وفاعلية استخدام استراتيجية محددة للتعلم لهذه الظاهرة ومعوقات تحقيق اهدافه، من خلال الاستعانة بالمصادر المتنوعة من رسائل جامعية وبحوث وكتب ومقالات اكاديمية التي استهدفت الموضوع المعني.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

اهمية البحث/

للبحث اهمية كبيرة تتركز بالاهتمام بذوي الاعاقة باعتبارهم شريحة مهمة وجديرة بالاهتمام. مما يجعل منهم قوة انتاجية فاعلة وفعالة لا يستهان بها يمكنها المساهمة في النشاط المجتمعي عوض ان تبقى معزولة ومركونة لتصبح عالة.

فالبحث الحالي هو محاولة لرصد فاعلية التعليم الالكتروني والوسائط المتطورة التي باتت تستغل في الدول المتقدمة من اجل تأهيل ذوي الاعاقة لإدماجهم في الحياة الاجتماعية واستثمار طاقاتهم بما تسمح به قدراتهم. ورصد المعوقات التي تحد من استخدام هذه التكنولوجيا في تأهيل ذوي الاعاقة.

اهداف البحث/

- تحديد فاعلية الجوانب التكنولوجية ومواطن القصور التي تعيق ذوي الاعاقة في التأهيل والاندماج داخل الحياة الاجتماعية.
- رصد وتعريف تكنولوجيا التعليم لتدريب ذوي الاعاقة.
- تفعيل اهمية التعليم الالكتروني وتكنولوجيا التعلم المنتهجة في عملية تأهيل ذوي الاعاقة
- تصنيف التنوع في التكنولوجيا التعليمة بما يتناسب مع كل حالة مرضية منهم.

1. المحور الاول: تعريف المفاهيم

1-التعليم الالكتروني: هو نمط حديث من اساليب التعلم يهتم بمجابهة مشاكل التعلم من خلال اعادة تنظيم نظام التعلم وادماج مصادر التعليم البشرية وغير البشرية لتطوير التعليم من خلال " اسلوب النظم" الذي توسع استخدامه لأنه من المناهج الفعالة لتفادي الكثير من الصعوبات (سرحان، 2017) وهو علم استخدام الرؤى العلمية للسير بأهداف التعليم للتحقق بفاعلية وتوظيفها بطرق أسهل وبكلفة مالية اقل. (هبة مركون، 2021).

وهو ايضا الانماط المختلفة التي تسهم في تقديم المعلومات التعليمية، وقد اشاع استخدام هذا المفهوم من خلال مصطلح الوسائط المسموعة والمرئية وتنقسم هذه الوسائط الى الاجهزة والادوات التعليمية وتختص بالأجهزة وادوات التقنية ذاتها والمواد والوسائل المختلفة وتشمل المواد التعليمية مثل البرامج المعدة او الاشرطة المسجلة او شرائح العرض الضوئية والصور (السكتاوي، 2009)

2-التأهيل/ هو اجراء يساعد الفرد ذو الاعاقة على الاستفادة من طاقته الجسمية والاجتماعية وتطويرها لاستخدامها في الحياة العامة من خلال التدريب والمثابرة والعمل المستمر لأقصى حد ممكن.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

(الحسيني، 2004)

3-ذوي الاعاقة/ ويسمونهم اصحاب الاحتياجات الخاصة والحالات الخاصة وذوي عقبات التعلم وهي حالة مزمنة تؤثر في نمو او استخدام مهارات الجسد، وتظهر هذه الصعوبات على شخصية الفرد وعلى انشطته الحياتية باختلاف درجة شدة الصعوبة. (الخطيب، 40:2013).

وهو مصطلح شائع يشير الى اضطرابات غير متجانسة تظهر على شكل صعوبات ذات صلة في اكتساب واستخدام مهارات الكلام، والقراءة، والكتابة، والمفاهيم، والاستماع وهذه الاضطرابات منبعثة من داخل الفرد وسببها يعود الى خلل وظيفي في الجهاز العصبي المركزي. (سليمان عبد الواحد، 2010).

وهناك من يرى ان هذا المصطلح يتضمن بعديين اساسيين وهما.

أ- البعد الطبي: ويحصر هذا البعد الاسباب بالنمط الفسيولوجي والعضوي لمظاهر المعاقين والتي تتمثل في مشاكل الجهاز العصبي وما يلحق به.

ب- البعد التربوي: ويبين هذا البعد الى صعوبة نمو الكفايات العقلية بطريقة صحيحة مما يؤدي الى عجز أكاديمي (عصام جدوع. 2013).

2. المحور الثاني/ مبررات التأهيل

يوجد الكثير من المبررات التي تقود لتقديم الدعم التأهيلي لذوي الاعاقة ومن اكثرها اهمية:

1- المعاق هو شخص يستطيع الاندماج في الحياة العملية الطبيعية ومن حقه الاستمتاع بمخرجاتها، إذا ما اتيح له المجال والفرصة المناسبة لذلك.

2- المعاقون باختلاف مدى اعاقتهم واختلف فئاتهم فان لديهم وقدرات ودوافع للتعلم والاندماج في الحياة الطبيعية لذا لابد من التركيز على تنمية ما لديهم من امكانيات فيي مجالات الاندماج والتعلم.

3- المعاقين جميعا لهم كامل الحقوق في التأهيل والرعاية والتعليم والتشغيل من دون تحيز بسبب الجنس او النوع او المكانة الاجتماعية.

4- من باب المساواة تعتبر العمليات التأهيلية التي تقدم للمعاقين، هو حق لهم بعدم اقصائهم عن العمل وتوفير فرص العيش الكريم لهم كالمواطنين العاديين. (الحسيني، 2004)

3. المحور الثالث/ انواع اعاقات ذوي الاعاقة

أ- الاعاقة الحركية / تتمثل في فقدان جزئي اوكلي لقابلية الفرد على ممارسة القدرات الحركية (الوقوف،

حمل الاشياء، صعوبة ونزول الدرج، استخدام الاصابع للكتابة... الخ) وتنتج من خلل وظيفي بدني معين كالشلل الكلي، الجزئي، بتر الاطراف، شلل الاطفال، الحروق، الضمور العضلي، الروماتزم، او الاعاقة الجسمية الكاملة. الى غير ذلك من الاعاقات الحركية. (مصعب بالي وابراهيم شريطة. 2003).

ومن المحتمل للفرد الذي نشاط حركي اضافي الى استخدام مستلزمات طبية مساندة مثل الكرسي المتحرك، العكاز، أطراف اصطناعية، ادوات ووسائل مساعدة للكتابة والطباعة.

ب- الاعاقة العقلية / وتنقسم الى ثلاثة اقسام:

1- الاعاقة العقلية البسيطة/ تمتاز هذه الفئة بقدرتها على التعلم خاصة في المرحلة الاساسية بشكل عادي، ومن الجانب الجسمي والحركي يمتاز بحالة جيدة نوعا ما.

2- الاعاقة العقلية المتوسطة/ تمتاز هذه الفئة بقابليتها على التدريب، لكنها تعاني من الجانب الاخر في مشاكل وفق التناسق الحركي والبصري والقدرة على التعلم دون الحد المتوسط

3- الاعاقة العقلية الشديدة/ تمتاز هذه الفئة بعدم قدرتها على التعلم ومسايرة التدريب. (العبسي، 2010).

ت- الصعوبات التعليمة / هو مجموعة من الاضطرابات بعيدة عن التجانس التي تتضح على شكل عقبات في اكتساب واستخدام القدرة على السماع او القراءة او النطق او الكتابة او التفكير او القدرة بإجراء المعاملات الحسابية المختلفة، وتعتبر هذه الاضطرابات اساسية بالنسبة للشخص، وترجع اسبابها الى وجود خلل في وظيفة الجهاز المركزي للأعصاب، وقد ينتج في اي وقت خلال حياة الشخص (النجار، 2013)

ث- التوحد / هو اضطراب معرفي واجتماعي في ذات الوقت، كما يعرف التوحد على انه القصور الاجتماعي، والقصور في التواصل، والميول والسلوكيات والاهتمامات المفيدة والتكرارية. (عبد الحافظ، 2015).

4. المحور الرابع / ما مدى فاعلية تكنلوجيا التعليم والتعليم الالكتروني في تأهيل (ذوي الاعاقة)

ذوو الهمم او ذوي صعوبات التعلم ليسوا متخلفين عقليا، بل عادة ما يكونون متمتعين بنوع او أكثر من الذكاء العادي او فوق العادي، وقد نلاحظ من بينهم من يخرج بمواهب مختلفة قد تكون رياضية او فنية او حسابية او غير ذلك، كما انهم غير معاقين حسيا بمعنى انهم لا يختلفون عن الطلاب الاخرين في

بعض قدراتهم من ناحية السمع والبصر وغيرها. حيث كل ما يحتاجون اليه هؤلاء الفئات هو مزيد من العناية والاهتمام واساليب وادوات خاصة في التدريب. ويمثل التعليم الالكتروني وتكنولوجيا التعليم بكافة انواعه واشكاله رافدا مهما لتأهيل ذوي الاعاقة لاجتياز كثير من العراقيل التي تقف في طريق تعلمهم وتأهيلهم، كما انها تيّسر عملية تواصلهم الاجتماعي وتساعد في دمجهم في التعليم العام، فبعد الاطلاع على بعض الدراسات وجد انها اشارت الى اهمية الجانب التكنولوجي في معالجة كثير من المشاكل السلوكية والنفسية لذوي صعوبات التعلم، ومساهمتها في اخفاض الحالة النشطة الزائدة والاندفاعية وفرط الحركة وغيرها من السلوكيات. (ابتسام، 2021).

وللجانب التكنولوجي دورا مهما في تنمية مهارات الادراك البصري لدى ذوي الاعاقة وذلك عن طريق تنمية مهارة التمييز البصري (المتشابه والمختلف) وتنمية الحالة البصرية للذاكرة (القصيرة المدى وطويلة المدى). وتسهم ايضا في تطوير المهارات السمعية عن طريق تنمية مهارات التمييز السمعي (تمييز الاصوات والاشخاص والاشياء والحيوانات وغيرها) وتنمية الذاكرة السمعية.

ويوفر التعليم الالكتروني كما هائلا من البرمجيات التي تسهم في التغلب على صعوبات الكتابة لذوي الاعاقة. مثل الكتابة باستخدام الحاسوب (معالج النصوص *word processing*). امكانية اجراء العديد من التعديلات الكتابية بسهولة ويسر. (ابولوم، 2021).

ومن بعض البرامج التعليمية ذات الطابع الأكاديمي على سبيل المثال (قصص الاطفال). تتكون من مجموعات كبيرة من الحكايات والروايات ذات الطابع السمعي والمرئي تساند الطفل في سمعه ومشاهدته لها والاستفادة منها. (احمد محمد سالم، 2006).

برنامج خضار وفواكه: وهو تطبيق جميل للأطفال الذين لديهم حالة من التوحد، يضم الكثير من اصناف الخضراوات والفواكه والنباتات، واستخدام هذا البرنامج بسيط وممتع، من حيث الانتقال بين الرسومات باستخدام اللمس يمينا او يسارا ليشمل اسم المادة كما انه يستطيع سماع الاسم بوضوح. (احمد محمد سالم، 2006).

5. المحور الخامس/ عوائق استخدامات التكنولوجيا التعليمة التي تحول دون تأهيل ذوي الاعاقة

على الرغم من نتائج الدراسات والبحوث التي اكدت على اهمية التكنولوجيا التعليمة في رفع مستوى وجودة عمليتي التعليم والتعلم الا انه ما زالت هناك بعض التحديات التي تحد من استخدام بعض المعلمين والمدربين لتكنولوجيا التعليم ويمكن ذكر بعض هذه التحديات فيما يلي:

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

1-ينظر بعض المتدربين للتكنولوجيا التعليمة على انها ادوات للتسلية واللهو وليست للدراسة مما يؤدي الى عدم استخدامها بصورة فعالة.

2-ان كثير من مراكز التدريب غير متوفر فيها عدد كافً من اجهزة ونظم التعليم كالعروض الصوتية او الضوئية.

3-تتطلب النظم التعليمية الى مهارة في ربط المادة التعليمية بالوسيلة مما يزيد من مسؤوليات المدرب، ومن ناحية اخرى عدم كفاية خبرة المدرب بتشغيل بعض الاجهزة وتحظير المواد التعليمية.

4-ندرة الفنيين او المختصين بعمل الصيانة الدورية للأجهزة او مساندة المدرب في تصميم المادة التعليمية.

5-التكلفة العالية لبعض الوسائل المستخدمة في التكنولوجيا وصيانتها وعامل التلف الذي يرفع من العبء المالي للمراكز التدريبية وبعض المدارس. (محمد سعيد الغامدي، 2013).

6-تواجد عراقيل صحية لدى ذوي الاعاقة تؤثر في قدرتهم على استخدام التقنيات التكنولوجية وانظمة التعليم الالكتروني ونسيانهم ما تعلموه بصورة سريعة.

7-ندرة الدورات التدريبية للمعلمين خلال الخدمة في مجال استخدام التكنولوجيا في التدريب والتأهيل.

8-التطور السريع في الاجهزة الالكترونية، مما يقلل من جاهزية البرامج المعدة للأجهزة المتنوعة غير ممكن، مما يجعل هناك ضرورة بتغيير الاجهزة بصورة مستمرة وهذا يزيد من التكلفة المادية.

9-تركز على الاختبارات والحفظ، والابتعاد عن المهارات العلمية وغيرها مما يدفع الكثير من المعلمين والمدربين الى التعليم التقليدي وعدم استخدام الوسائل التعليمية. (علي احمد خليفة، 2020)

10- البرامج التأهيلية المعتمدة احيانا لا تقدم جدوى فعلية لمساعدة المتدربين على تجسيد ما اكتسبوه، الى مناهج جديدة وفعلية للتدريس والى خبرات حقيقية في الحياة العملية. (*Antoni "s 2006*).

6. المحور السادس/ تصنيف التنوع في الوسائط التعليمية الالكترونية بما يتناسب مع حالات ذوي الاعاقة

يرجع استعمال ذوي الاعاقة لتكنولوجيا التعلم بالفوائد العديدة عليهم، حيث لها أثر في تقليل الاعاقة او ازالتها، وتقديم المساعدة في عملية تعليمهم، وادماجهم في الفصول التدريبية، وتعزيز فرصهم المهنية والابداعية. (*HARSTELL. 2003*).

من امثلة الاصناف العديدة لتكنولوجيا التعليم والتعلم:

6.1. مثال اول/ برنامج معالجة الكلمات ودوره في حل بعض مشاكل ذوي الاعاقة

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

إذا ما ركزنا الضوء على الذين لديهم صعوبات في التعلم، فسوف نجدهم يميلون بشكل كبير نحو تجنب العمل المكتوب قدر الامكان، كون ذلك يؤدي الى اخطاء املائية، وقواعدية وغيرها مما يسبب لهؤلاء الطلبة نوعا من الملل في اعادة الكتابة مرات اخرى. لذا نجد ان برنامج معالج الكلمات قد يساعدهم على التخلص من مثل تلك المشاكل السابقة في الكتابة كما قد تساعدهم المهارات التي يكتسبونها من خلال هذا البرنامج على الاستقلال في عملهم وحياتهم اليومية، وعلى زيادة انتاجيتهم الكمية والنوعية. (*Snow*, 2002).

6.2. مثال ثان"/ الاعاقة في السمع (الصم)

يحتاج الصم الى التواصل مع اقرانهم الصم مثلما يحتاجون الى التواصل مع السامعين، ويحتاج السامعون الى التواصل مع الصم مثلما يحتاجون الى التواصل مع بعضهم البعض، ولا بد للتواصل من لغة يفهمها القائل والمخاطب، وهذه اللغة قد تكون منطوقة او مؤشرة (بالإشارة) او مزيجاً منها (*HASSELBRING&Glaser'2000*)

الالة الكاتبة (*Teletypewriter*): هي نظام الكتروني يشتغل بخاصية التواصل عن بعد يسمح للفرد الاصم باستخدام الهاتف للتواصل مع الاشخاص الاخرين بتحويل الكلمات الى رموز معينة، ويقوم الهاتف المستقبل بتحويل الاصوات الى حروف مطبوعة. وتتوفر الان اجهزة أكثر تعقيدا تعمل بمساعدة الكمبيوتر (*Burgstahler. 2004*)

6.3. مثال ثالث/ الاعاقة في البصر

طالما عاش الضرير عزلته الطويلة المفروضة عليه بسبب اعاقته، فهي تفرض عليه حياة منزوية معزولة الى ابعد حد، فما يكتبه لا يقرأه الا امثاله، وما يقوم بقراءته ما هو الا نتاج اخوته المكفوفين. اذ يعتمد المكفوف على لغة (بريل) في كتابة مستنداته، ويستخدم لذلك الة خاصة لتثقيب الورق، لذا كثير ما يعتمد على حاسة اللمس لقراءة ما يكتبه، وتؤمن لغة (بريل) كل ما يحتاجه المكفوف للتعليم والتعلم، ولكنها تبقى هناك بعض الفجوات قاصرة ان تتخطاها بين المبصرين والمكفوفين، لذا هناك محاولات عديدة وتجارب وافكار لتخطي هذه المشكلة، وتأسيسا على هذا تمت الاستعانة بالتكنولوجيا الحديثة عن طريق ايجاد الية لربط الة "بريل" مع الحاسوب؛ وتصميم برامج تتوافق بين الة "بريل" ؛ والحاسوب لتمكين وصول جميع الاحرف بالطريقة الصحيحة؛ وتصميم محرر نصوص شبيه ب *NOTEPAD* تصميم برمجيات صوتية. من اجل ربط المكفوف بالمجتمع وتسهيل التواصل مع الاخرين ومساعدته في التعرف على التطورات التقنية (*Hasselbring & Glaser. 2000*).

حيث مكنت هذه التكنولوجيا ان يتحكم المكفوف بالمستندات المتمثلة بفتح ملفات جديدة، وفتح ملفات

موجودة، وحفظ الملف الموجود باسم معين يختاره المكفوف، ومن ثم اغلاقه، وكذلك يمكن للمكفوف ان يتخير من الانواع الموجودة للمحاذاة، وهذا يحدث عن طريق استقدام فايل يعمل بالصوت يؤكد صحة الاستقبال، ولدى استقبال اوامر تحكم معينة تحث بعد تطبيق استقدام فايل ذا نمط صوتي يؤكد صحة الاستقبال، وعند استقبال اوامر سيطرة محددة يتم بعد تنفيذ استدعاء ملف ذات طابع صوتي يبلغ الضرير بنجاح او فشل الاجراء المراد تنفيذه. بعد كتابة المستند يحتاج المكفوف الى مراجعة وتدقيق ما كتب، لذا باستطاعته تحريك المؤشر يمينا او شمالا" مع سماع صوت الحرف الذي تم التحرك عليه، ويمكنه العودة الى اول المستند او نهايته، او تحريك سطر للأعلى او للأسفل، او حذف اي حرف لا يرغب في بقائه. (الجراح، 2005).

6.4. مثال رابع/ التعلم عن بعد والطلبة ذوي الحاجات الخاصة

من احد تطبيقات التكنولوجية هو التعلم عن بعد الذي يشمل استعمال التكنولوجيا المتطورة متعددة الوسائط وشبكة الانترنت، ومن اهداف هذا النوع من التعليم توفير فرص التعلم لمجموعة المتدربين غير المؤهلين للحضور للحرم الجامعي او الاقامة فيه طيلة فترة الدراسة نتيجة ظروفهم الصحية، حيث اصبح يطلق على التعلم عن بعد بالتعليم الالكتروني، نتيجة التطور الالكتروني، حيث اصبح بالإمكان نقل المعلومات والمحاضرات جميعها الى الطلبة باختلاف اماكنهم وبغض النظر عن طبيعة هذه المعلومات والمحاضرات، سواء كانت مرئية او سمعية او كليهما، وتسمح للطالب التعامل مع هذه المعلومات ومع عملية التعليم والتعلم بكافة عناصرها بدون عناء وجهد وتكلفة نقل، حيث اصبح بإمكان الطالب التفاعل مع كافة معطيات العملية التعليمية وهو جالس في مكانه في اي مكان في العالم، والتواصل مع المدرب او الطلبة الاخرين بغض النظر عن مكان وجودهم، وهذا الامر لم يكن موجود سابقا، وبخاصة للطلبة ذوي الاعاقات الحركية الذين لا يستطيعون الذهاب الى مراكز التعلم بأشكالها المختلفة، حيث جاء هذا النمط التعليمي حلا" مناسبا لمشكلتهم، فضلا عما سيسهم به من اعادة تأهيل هذه الفئة ودمجها بالمجتمع بحيث يمكن الاستفادة من انتاجيتها بدلا من ان تكون عالة عليه (*Hills. 2004*).

ويرى الباحث وما يشهده العالم من تطور خطير في التكنولوجيا وما يحدث في منظومة الذكاء الاصطناعي الذي يمكن ان يكون اداة قوية لتمكين ذوي الاعاقة، حيث يمكن استخدامه في تطوير تقنيات مألوفة مثل قارئات الشاشة وتحسين ادوات الملاحة، بل وحتى في تطوير حلول جديدة تعتمد على الذكاء الاصطناعي لزيادة استقلاليتهم وتمكينهم من المشاركة بشكل أفضل في المجتمع.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

المقترحات/

1-دواعي ايجاد الوسائل الحديثة لتعليم وتأهيل (ذوي الاعاقة) بما يناسب كل فئة.

2-اعتماد اساليب الرعاية والتأهيل المتنوعة واعتبارها سياق ومنهج عمل للتعامل مع الطلبة ذوي الاعاقة في المؤسسات التعليمية.

3-ضرورة توفير الدعم المادي للمراكز التي تعنى بمشاكل ذوي الاعاقة لتقديم التجهيزات الحديثة التي تساعد في تأهيل ذوي الاعاقة ودمجهم بالمجتمع والاستفادة من مهاراتهم بصورة ايجابية.

4-من المهم عقد دورات تكوينية للمدرب والمتدرب للتعريف بالتقنيات الحديثة وكيفيات استخدامها وصيانتها.

التوصيات/

1-ان تقوم وزارة التعليم العالي باستحداث تخصصات جديدة في الجامعات تسعى الى اعداد مدرس قادر على استخدام وتوظيف تقنيات التكنولوجيا التعليمية في تنمية ذوي الاعاقة.

2-العمل على توفير تقنيات تكنولوجيا التعليم الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة الحديثة في جميع معاهد ومؤسسات الرعاية الاجتماعية.

المصادر

[1] الحسيني، علية حماد. (2004). تدريب ذوي الاحتياجات الخاصة. جامعة اسيوط للتنمية. مصر.
[2] الجراح، عبد المهدي. (2005). "استخدام التكنولوجيا لخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة". الجامعة الاردنية. عمان:الاردن.
[3] عمر، موسى سرحان و دلال استيتية. (2017). تكنولوجيا التعليم والتعلم الالكتروني. ط2. دار وائل للنشر. عمان.
[4] ، مركون، هبة. (2021). "برامج تكنولوجيا التعليم كمدخل للتكفل بذوي صعوبات التعليم". المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الاعاقة:المجلد 03، العدد01 (مارس 2021). ص ص189-209.
[5] سكتاوي، منال. (2009). دور التكنولوجيا في تحسين العملية التربوية. المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية. مصر.
[6] الخطيب، عاكف عبد الله. (2013). دراسة الحالة في التربية الخاصة. عالم الكتب الحديث. عمان.
[7] سليمان، عبد الواحد يوسف ابراهيم. (2010). صعوبات التعلم النمائية والاكاديمية. ط1. مكتبة الانجلو المصرية. القاهرة.
[8] عصام، جدوع. (2013). صعوبات التعلم. الطبعة العربية. دار اليازوري. عمان.
[9] العبسي، محمد. (2010). الطرق المتبعة في الرياضيات لذوي الاحتياجات الخاصة. دار المسيرة للنشر والطباعة. عمان.
[10] خالد، وليد النجار. (2013). المعلم الكفوء لذوي الاعاقة. دار الغد الجديد. القاهرة.

[11] عبد الحافظ، محمد سلامة. (2015). الجانب التكنولوجي التعليمي لذوي الاحتياجات الخاصة. دار وائل للنشر والتوزيع. عمان.
[12] ابتسام، غانم. (2021). "التكنولوجيا التعليمية ودورها في الدمج الاكاديمي للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم". مصر.
[13] ابوليوم، امجد، (2021). "دور التكنولوجيا في تعلم الطلاب ذوي صعوبات التعلم". اخبار الخليج الجريدة الاولى في البحرين، ع15636، *http akhbar .www*:// تم زيارة الموقع يوم (2025/5/8).
[14] احمد، محمد سالم. (2006). وسائل وتكنولوجيا التعلم. ط2. مكتبة الرشيد ناشرون. الرياض.
[15] الغامدي، محمد سعيد، (2013). "استخدام التكنولوجيا المساعدة في تعلم الطلبة ذوي الاعاقة، *www. special. . educational. com*
[16] علي، احمد خليفة. (2020). "عقبات استخدام التقنيات التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة وذوي الاحتياجات الخاصة انفسهم". كلية التربية، جامعة جازان. السعودية.
[17] بالي، مصعب وابراهيم شريطة. (2003). حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر وادماجهم مهنيا في المجتمع. دار سبتة للطباعة. الجزائر.
[18] جيلمان، بلعاء. (2017). "التدريس بين فئة ذوي الاحتياجات الخاصة والفئة العادية في ضوء الاستراتيجيات التعليمية الحديثة". رسالة ماجستير. جامعة العربي التبسي. الجزائر.
[19] الحسيني، علي حماد. (2004). "تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة". جامعة اسيوط. مصر
[20] HARSTELL. (2003). Considering assistive technology for students with disabilities Available at http//www gpat/org
[21] Antoni"s. (2006). the Virtual University ' Model ' Message &Lessons from Case studies' Education on the Move Series' UNESCO publishing.
[22] Snow" J. (2002). How technology can help students wit special needs complete objectives outlined in their individualized support services plin:review of the Literature. Available at http// www"ucs. mun ca/f66mhp/module tow html
[23] HASSELBRING& Glaser' C. (2000). Use of computer technology to help students with special needs. Children and computer technology 10 (2). 102-122.
[24] Burgstahler. (2004). the role of technology in preparing youth with disabilities for postsecondary education and employment. Available at: at http// www". ncset. hawaii edu /publication s/txt/role –of technology. txt. .
[25] Hassel bring T. Glaser. (2000). Use of computer technology to help students with special needs. Children and computer technology. 10 (2)102-122
[26] HILLS. L. (2004). Students with disabilities gain an advocate. The Ring the university of Vitoria s Community Newspaper (30)10. 1-2 Available at: http// ring. uvic ca. /04

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الخامس عشر – كانون الاول – 2025 / December

اتجاه معلمة الروضة نحو تطبيق طرائق التعلم النشط في منهج وحدة الخبرة التفاعلي

م.م. لبنى ليث سلمان[1]

[1] وزارة التربية / مديرية الكرخ الثانية – العراق
Lubnalaithx99@gmail.com

الملخص: تعد فلسفة التعلم النشط من الاستراتيجيات المهمة اللازم اتباعها في الوقت الحالي، والتحول من التعلم التقليدي القائم على الحفظ والتلقين الى التعلم النشط الذي يكون فيه المتعلم محور العملية التعليمية، وعلى هذا يهدف البحث الحالي إلى معرفة اتجاه معلمات رياض الاطفال نحو استراتيجيات التعلم النشط في منهج وحدة الخبرة التفاعلي، وأثر متغيري التخصص الأكاديمي وسنوات الخدمة في هذا الاتجاه، حيث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لجمع البيانات من عينة من المعلمات في رياض الاطفال، وهدف البحث الحالي الى: 1- اتجاه معلمة الروضة نحو تطبيق التعلم النشط. 2- تطبيق التعلم النشط بحسب متغير (التحصيل الدراسي، سنوات الخدمة) وقامت الباحثة ببناء مقياس التعلم النشط، بالاعتماد على النظريات والدراسات السابقة، وتوزيع استبيان على عينة تكونت من (100) معلمة في قاطع الكرخ الثانية، وتم تصميم الاستبيان لقياس مدى تقبل وتطبيق المعلمات لمبادئ التعلم النشط في البيئة الصفية، وبعد استخراج الخصائص السايكومترية له من تمييز ومعامل صدق الفقرات وهي من مؤشرات صدق البناء، وجرى تقدير الثبات بطريقة ألفا كرونباخ، أظهرت نتائج البحث أن المعلمات يمتلكن اتجاهات إيجابية نحو التعلم النشط، حيث أكدن على أهميته في تنمية مهارات التفكير، وزيادة دافعية الاطفال، وتعزيز التفاعل الصفي. كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المعلمات بحسب متغير التخصص، أو متغير سنوات الخبرة في التدريس، مما يدل على أن التوجه

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

نحو التعلم النشط يمثل قناعة تربوية عامة بين المعلمات بغض النظر عن تخصصهن أو سنوات خدمتهن، وقامت الباحثة بجمله من الوصايا والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الاتجاه، معلمات الروضة، التعلم النشط، منهج الخبرة التفاعلي.

Abstract: The philosophy of active learning is regarded as one of the fundamental strategies that must be adopted in the current era. It marks a shift from traditional methods based on memorization and rote learning to an approach where the learner becomes the focal point of the educational process. Accordingly, the present research aims to explore the attitudes of kindergarten teachers toward active learning strategies within the Interactive Experience Unit curriculum, and to examine the influence of academic specialization and years of service on these attitudes. The descriptive-analytical method was employed to collect data from a sample of kindergarten teachers. The objectives of the research were to: Identify the attitudes of kindergarten teachers toward the application of active learning. Examine the implementation of active learning in relation to the variables of academic qualification and years of service. To achieve these aims, the researcher developed an active learning scale grounded in relevant theoretical frameworks and previous studies. A questionnaire was administered to a sample of 100 teachers from the Al-Karkh Second Directorate. The instrument was designed to assess the degree of acceptance and practical application of active learning principles in classroom settings. After validating the scale through psychometric procedures—including item discrimination, content validity, and reliability analysis using Cronbach's alpha—the findings revealed that teachers hold positive attitudes toward active learning. They highlighted its significance in fostering children's thinking skills, boosting motivation, and enhancing classroom interaction. Furthermore, the results indicated no statistically significant differences in teachers' attitudes based on either academic specialization or years of teaching experience. This suggests that the preference for active learning reflects a shared pedagogical conviction among teachers, independent of their field or length of service. The study concluded with a set of recommendations and proposals for further development in this area.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Keywords: Attitude, Kindergarten Teachers, Active Learning, Interactive Unit Curriculum.

الفصل الاول

المقدمة ومشكلة البحث:

التعلم هو حق من حقوق الطفل واستثماره في مرحلة الطفولة المبكرة يؤدي الى تحسين قدرات الاطفال الصغار ويمتد اثرها الى المراحل اللاحقة ، والتعلم النشط هو اسلوب تعليمي من اساليب التعلم يركز على مشاركة الطفل في العملية التعليمية، من خلال التفاعل والاستطلاع والاستكشاف بدلاً من التلقي السلبي، لذا تعد مشكلة التعلم النشط من المشاكل القديمة والتي لا زالت قائمة في ظل تطور المناهج والوسائل التعليمية على الرغم من ظهور العديد من الانشطة والالعاب التعليمية لا زال التعلم النشط ضيق المنظور ومحدود الى حد ما وذلك، وهناك العديد من التحديات والمشكلات التي تواجه تطبيقه في رياض الاطفال ،

فغالباً ما تشعر المعلمة انه لا يوجد الوقت الكافي لتخطيط وتنفيذ انشطة التعلم النشط، وأن حجم الصفوف او القاعات المخصصة للأطفال تعيق من تطبيق بعض الاستراتيجيات، وزيادة اعداد الاطفال في الصف الواحد، ونقص الموارد او التكنولوجيا اللازمة لدعم هذا النوع من التعلم، وايضا الدعم المؤسسي حيث لا تحصل المعلمة على الدعم او التدريب الكافي لاستخدام التعلم النشط بفعالية، (*Michael, J. 2007: 42-47*)، في حين أن التعلم النشط له العديد من الفوائد، إلا أن تنفيذه يمكن أن يكون محفوفًا بالتحديات المتعلقة بمقاومة المتعلمين، واستعداد المعلم، وإدارة الفصول الدراسية، وطرق التقييم، وتوافر الموارد، والقيود الزمنية، وأنماط التعلم المتنوعة. إن مواجهة هذه التحديات أمر بالغ الأهمية لدمج التعلم النشط بنجاح في الممارسات التعليمية، ومواجهة جميع المشكلات والتحديات التي تواجهها داخل المؤسسة التربوية، ومن هنا جاءت مشكلة البحث في الاجابة عن السؤال الاتي:

ما هو اتجاه معلمة الروضة في تطبيق التعلم النشط في منهج الخبرة التفاعلي؟

اهمية البحث:

التعلم النشط هو نهج تعليمي يركز على مشاركة الاطفال في عملية التعلم بدلاً من الاستماع السلبي للمعلومة، وهذا النهج من الاساليب المهمة لتطوير قدرات التفكير والبحث عن المعلومات، وحل

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المشكلات "والمهارات الاجتماعية ويتعلمون العمل مع الاخرين ومشاركة الافكار والتواصل بفعالية، وهي مهارات اساسية لمستقبلهم *(MEB, 2013:7)*

وان التعلم النشط يوفر فرصاً لأطفال ما قبل المدرسة لاستكشاف الموضوعات بطرق متعددة تناسب اعمارهم ويسهم التعلم النشط الى تطوير مهارات اساسية كالاستقلالية والتفكير الابداعي في المستقبل، ولخص كل من (سيد والجمل 2012، بدوي 2010، عواد وزامل2009، والزايدي 2009) اهمية التعلم النشط فيما يلي:

1- يهيئ للأطفال مواقف تعليمية حية.
2- يزيد من اندماجهم في العمل.
3- يحفزهم على كثرة الانتاج.
4- يعتبر مجالاً للكشف عن ميول الاطفال واشباع حاجاتهم.
5- ينمي لدى المعلم والطفل الرغبة في التفكير والبحث والاستكشاف والتعلم حتى الاتقان."

وبهذا ركزت الدراسة على فهم آراء معلمي مرحلة ما قبل المدرسة حول التعلم النشط، ومن هنا تأتي اهمية البحث، حيث يقدم البحث انشطة صفية ولا صفية متنوعة داخل البيئة التعليمية وذلك لتحسين العملية التعليمية.

وتتلخص اهمية البحث بالنقاط الاتية:

1- يساعد الاطفال على فهم الخبرات بشكل أعمق.
2- يشجعهم على حل المشكلات واتعلم ذاتياً والتفكير المنطقي.
3- يقوي ويعزز التعاون والمشاركة بين الطفل وأقرانه.
4- الانخراط في مجاميع ترفع روح المنافسة لدى اطفال الرياض.

اهداف الدراسة:

يهدف البحث التعرف الى:

1- اتجاه معلمة ريا ض الاطفال نحو تطبيق التعلم النشط.
2- الفروق بين معلمات رياض الاطفال في تطبيق التعلم النشط بحسب متغير التحصيل الدراسي.
3- الفروق بين معلمات رياض الاطفال في تطبيق التعلم النشط بحسب متغير سنوات الخدمة.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مجتمع البحث:

- حدود بشرية: معلمات رياض الاطفال الحكومية.
- حدود علمية: لتعلم النشط.
- حدود زمانية: العام الدراسي (2024-2025).
- حدود مكانية: رياض الاطفال الحكومية بجانب الكرخ الثانية.

تحديد المصطلحات:

اولاً: الاتجاه *direction*

عرفه الحارثي (1990) على انه استعداد عقلي وعصبي خفي متعلم منظم حول الخبرة للاستجابة بانتظام بطريقة محببة او ير محببة فيما يتعلق بموضوع الاتجاه. [الحارثي، 1990، 53]

ثانياً: معلمة رياض الاطفال *kindergarten teacher*

تعرف معلمة رياض الاطفال بأنها المعلمة التي تتعامل مع الاطفال في مرحلة الطفولة المبكرة ما بين {3- 6} سنوات وتقوم بتنفيذ المنهج وتكييف المواقف التعليمية، وتختار طريقة التعلم المناسبة للطفل المناسبة للطفل بما يحقق الاهداف التربوية للروضة (فهمي، 1980، ص33)

ثالثاً: التعلم النشط *Active Learning* عرفه كل من:

- خيري (2018):

بأنه نوع من التعلم اذ يعتمد على المشاركة والتفاعل الايجابي من قبل المتعلمين (الاطفال) في المواقف التعليمية كافة داخل غرفة الصف من خلال الاساليب الفعالة من لعب الادوار وحل المشكلات والعصف الذهني واتخاذ القرارات والتي تكون تحت أشراف المعلم. (خيري، 2018: 47)

- اللقاني والجمل (2003):

بأنه التعلم الذي يكون فيه المتعلم مشاركاً فاعلاً في عملية التعلم من خلال القراءة والمطالعة والبحث والتجريب وتوظيف الانشطة الصفية واللاصفية ويبقى المعلم في تلك المواقف موجهاً لعملية التعلم (اللقاني والجمل، 2003: 87).

- التعريف النظري للتعلم النشط:

" طريقة تعليمية تعتمد على اشراك المتعلم بشكل فعال في عملية التعلم من خلال انشطة تفاعلية تعزز التفكير والتحليل، والتأمل وحل المشكلات، بدلاً من الاقتصار على الاستماع السلبي للمعلومات "(السرطاوي، 2005، 20).

- التعريف الاجرائي: وهي الدرجة الكلية التي حصلت عليها المعلمة من خلال اجابتها على فقرات المقياس.

رابعاً: منهج وحدة الخبرة التفاعلي *Interactive experience unit curriculum*

يعرف منهج الخبرة المتكاملة بأنه مجموعة من المواقف والخبرات التعليمية المخططة، والتي تشمل جميع جوانب النمو للأطفال (المعرفي، المهاري، الوجداني، العلمي، اللغوي،) ويهدف الى تحقيق نمو متكامل ونواتج تعلم تتكامل فيها مؤشرات محتوى المنهج. (ابراهيم، 2016: 80).

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

تمهيد:

يتناول هذا الفصل الاطار النظري لمشكلة الدراسة وهي اتجاهات معلمات رياض الاطفال نحو التعلم النشط وذلك من خلال التعرف الى فلسفة التعلم النشط واستراتيجياته والاساس النظري له واهميته ومبادئه وعناصره وخصائصه، ودور معلمة رياض الاطفال في تطبيق استراتيجياته، وما هي طرق التعلم البسيطة التي تصل الى اذهان الاطفال بصورة سلسة، ويحصل التعلم النشط من خلال التفاعل ما بين المعلمة والاطفال داخل البيئة التعليمية الغنية بالوسائل وطرق متنوعة للتعلم لمساعدتهم على تحقيق اهداف الخبرات التعليمية وبناء شخصياتهم وبناء جيل متميز يقود المجتمع لا ينقاد لغيره، وهناك الكثير من النظريات التي تشير الى ان المتعلم يستطيع يتذكر ما يقارب 90% مما يقومون به، لذلك يساهم التعلم النشط في تحفيز التفكير الابداعي واستخدام التكنولوجيا بصورة ايجابية .

وعلى هذا سوف تتناول الباحثة نظريات التعلم النشط ومجموعة من الدراسات السابقة للاطلاع على ما تم دراسته في السنوات السابقة وما هي اهم نتائجه بما يخدم ويساهم في عملية التعلم.

اولاً: مبادئ التعلم النشط:

هناك عدة مبادئ ذكرها بونك تتلخص فيما يأتي:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1-ان التعلم النشط يركز على الطفل المتعلم حيث يضع المتعلم في مركز عملية التعلم، مع التركيز على مشاركته النشطة ومشاركته في بناء المعرفة (Martín-Alguacil & Avedillo, 2024) (Doolittle et al., 2023).

2-التركيز على اهتمامات المتعلم، وربط مواقف التعلم النشط بالمواقف السابقة.

3-ان يكون لدى المتعلم عناصر منها عنصر الاختيار والتحدي.

4-ان يكون التعاون والتأمل والتفاوض اساس للتعلم النشط. (سعادة آخرون، 2011: 49-50)

ثانياً: دور معلمة رياض الاطفال في التعلم النشط:

يجب على معلمة رياض الاطفال ان يكون لها خبرة كبير في مجال تعلم الاطفال ومن المهم ان يكون لها خبرة ومعرفة في التعلم النشط، وذلك لأنها تؤدي مجموعة من الادوار وفق استراتيجيات التعلم النشط، ومن هذه الادوار:

1-تهيئة بيئة تعليمية مريحة

2-تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية، وزيادة دافعية الاطفال باتباع اساليب المشاركة وتحمل المسؤولية وتشجيعهم على الافكار الابداعية.

3-يجب على معلمة ان تشجع الاطفال على الحوار بينها وبينهم.

4-معرفة قدراتهم وميولهم واهتماماتهم، ليكونوا قادرين للتغلب على الصعوبات التي تواجههم، مما يسهل عليهم النجاح.

5-تقويم خبرات الاطفال وقدراتهم ومستوى ونتاج تحصيلهم (بنا، 2018: 164).

الاساس النظري للتعلم النشط:

ومن النظريات الاساسية للتعلم النشط هي النظرية البنائية ومن أشهر روادها

1- جان بياجيه وهو فيلسوف وعالم نفس سويسري وهو الذي طور نظرية التطور المعرفي عند الاطفال والذي يعرف في الوقت الحالي بالمعرفة الوراثية، ويعد بياجيه رائد المدرسة البنائية في علم النفس.

وتؤكد النظرية على ان المتعلم يبني معرفته بنفسه وذلك من خلال تفاعله مع بيئته، ومن مبادئ النظرية البنائية ان يتناسب التعلم مع حاجات واهتمامات المتعلم حيث ان انشطة المتعلمين لها دور في معالجة المعلومات وتبادل للمعلومات والافكار مع اقرانه المتعلمين. (الغراغير، 2017، ص 10)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

"وتشتق كلمة البنائية من البناء او البنية ويمكن تعريفها رؤية في نظرية التعلم ونمو الطفل تقوم على ان الطفل يكون نشطاً في بناء انماط التفكير لمعرفة نتيجة تفاعل قدراته الفطرية مع الخبرة "

والتعليم البنائي يؤكد على التفكير والفهم والاستدلال وتطبيق المعرفة ويؤكد في نفس الوقت على المهارات الاساسية ولا يهملها، وهنا المتعلم يبني يبني معرفته بنفسه، والمعلم في الصف البنائي يعد ناقلاً للمعرفة ومسهلاً لعملية التعلم، كما ان المعلم البنائي يجب ان يعلم ان الاطفال المتعلمين عندهم معرفة سابقة قد تكون غير كامله او غير صحيحة الا انها جميعها توجه مدركات الاطفال وتصوراتهم وتساهم في تكوين الفهم وبناء المعرفة لديهم، (الرشيدي، 2010: 6)

ومن اهم النظريات التي استندت عليها البنائية:

1-نظرية بياجيه في التعلم المعرفي والنمو المعرفي.

2-النظرية الاجتماعية في التفاعل الاجتماعي في داخل الصف.

3-النظرية الانسانية في إظهار دور المتعلم الفاعل في اكتشاف المعرفة وبنائها.

4-النظرية المعرفية في معالجة المتعلم للمعرفة وتركز على العوامل الداخلية المؤثرة في عملية التعلم.

وفي النهاية فإن البنائية تنظر الى المتعلم بأنه فاعل نشط في عملية التعلم، ولي فقط مستقبل للمعلومات، ويقوم بممارسة التفكير العلمي عبر الملاحظة، وطرح الاسئلة والتجريب والتحليل واستخلاص النتائج، ومشارك في إدارة التعلم وتقويمه(الهاشمي والدليمي، 2008:124)، وعليه فإن دور المعلم في البنائية يقتصر على تسهيل عملية التعلم في جميع المراحل التعليمية لكن مع اختلاف الطرق في كل مرحلة عمرية، ولكوني معلمة رياض اطفال ولحساسية هذه المرحلة العمرية يجب اختيار اسلوب تعليمي يتناسب مع خصائص نموهم في هذه المرحلة، مع التركيز على التعلم من خلال اللعب لبناء وتنمية المفاهيم لديهم.

وعليه فإن هناك خمسة عناصر مهمة يجب ان تتوفر عند تطبيق النظرية البنائية وهي كالاتي:

1-المعلم البنائي.

2-المتعلم البنائي.

3-بيئة الصف البنائية.

4-المناخ داخل الروضة البنائي.

5-المنهاج البنائي. (زيتون، 2007:30)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

- الدراسات السابقة:
- ومن الدراسات العربية:

1- دراسة الباوي 2012:

(أثر التعلم النشط في تنمية التفكير الابتكاري لدى طلاب المرحلة الاعدادية في مادة التاريخ)

حيث هدفت الدراسة الى معرفة أثر استراتيجية التعلم النشط في تنمية التفكير الابتكاري في مادة التاريخ، واستخدم الباحث ثلاث استراتيجيات (فكر، زاوج، شارك)، واظهرت النتائج على وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (05، 0) لصالح المجموعة التجريبية التي درست تاريخ الحضارة العربية الاسلامية باستخدام إستراتيجية التعلم النشط (فكر – زاوج – شارك) في تنمية التفكير الابتكاري على المجموعة الضابطة التي درست المادة نفسها لكن بطريقة تقليدية.

2- دراسة اسماعيل 2019:

(أثر التعلم النشط في التحصيل الدراسي وتنمية التفكير الابتكاري مادة القرآن الكريم التربية الاسلامية لدى طلبة المرحلة المتوسطة في مدينة بغداد)

هدفت الدراسة الى معرفة فاعلية التعلم النشط في التحصيل الدراسي، وتنمية مهارات التفكير الابداعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مادة القرآن الكريم والتربية الاسلامية باستخدام المنهج التجريبي، واظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية التي درست بطريقة التعلم النشط على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية.

- الدراسات الاجنبية:

1- دراسة *Scott Freeman* وآخرون (2014)

Active learning leads to higher grades and Fewer Failing Students in Science, Math, and Engineering.

هدفت الدراسة الى معرفة التعلم النشط يؤدي الى درجات اعلى وعدد اقل من الطلاب الراسبين في مواد العلوم والرياضيات والهندسة، وأظهرت الدراسة أن التعلم النشط يحسن الأداء الأكاديمي ويقلل من معدلات الرسوب في مجالات العلوم، الرياضيات، والهندسة، حيث حصلوا الطلاب الذين تعلموا باستخدام اساليب التعلم النشط على درجات اعلى بنسبة 6% مقارنة بأقرانهم الذين تعلموا بالطريقة التقليدية (المحاضرات)، وكذلك انخفضت نسبة الرسوب لدى الطلاب في فصول التعلم النشط بنسبة 55% مقارنة بالطلاب في الفصول التقليدية.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الفصل الثالث: منهجية البحث واجراءاته

يتضمن هذا البحث الاجراءات التي سوف تتبعتها الباحثة في تحقيق اهداف بحثها الحالي، وتمثلت في تحديد بتحديد منهجية البحث واجراءاته، ومجتمع البحث وعينته وإعداد ادوات البحث المناسبة لبحثها، اذ قامت الباحثة ببناء مقياس التعلم النشط، واستخراج الصدق والثبات للمقياس، وتطبيق المقياس واستخدام الوسائل الاحصائية المناسبة.

اولاً: منهجية البحث *Methodology of research*:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، اذ يعد المنهج الوصفي من أكثر المناهج ملائمة، وذلك لفهم ظواهر المجتمع وسماته، (قاسم، 1999: 60).

ثانياً: مجتمع البحث: *Population of research*

وهو جميع العناصر ذات العلاقة بمشكلة البحث، والتي تسعى الى تعميم نتائج البحث عليها (عودة وملكاوي، 1992: 71)، وتألف مجتمع البحث من معلمات الرياض الحكومية في محافظة بغداد للعام (2024– 2025) جانب الكرخ الثانية، والبالغ عددها (387) معلمة موزعين على (30) روضة، والجدول يوضح ذلك:

جدول رقم (1) مجتمع البحث موزع على وفق الرياض الحكومية في المديرية العامة لتربية الكرخ الثانية

ت	اسم الروضة	عدد المعلمات	ت	اسم الروضة	عدد المعلمات
1	الوركاء	12	16	الفراقد	12
2	الاريج	13	17	السلام	12
3	النسرين	11	18	العندليب	7
4	الغفران	14	19	السعادة	20
5	البسمة	11	20	المصافي	12
6	البراعم	10	21	النصر	17
7	الاقحوان	15	22	النجوم	19
8	النرجس	12	23	الاقمار	22
9	المصطفى	13	24	القناديل	10
10	السندباد	13	25	السنابل	9
11	الزهور	12	26	الرشيد	15
12	النسور	12	27	المحمودية	13
13	الربيع	7	28	السوسن	10
14	قطر الندى	14	29	النسيم	11

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

15	العلياء	12	30	البنفسج	17

- ثالثاً: عينة البحث:

ان دراسة مجتمع البحث كاملاً يتطلب وقتاً طويلاً، ومجهوداً كبيراً، وتكاليف مادية، وعلى هذا قامت الباحثة باختيار عدداً من الافراد من المجتمع الاصلي، بدلاً من دراسة المجتمع كله (عبيدات وآخرون، 1986: 106)، حيث تكونت عينة البحث من (100) معلمة من معلمات رياض الاطفال الحكومية، وجرى اختيار هذه العينة بصورة عشوائية بسيطة والجدول (2) يوضح ذلك:

جدول (2) توزيع افراد عينة البحث من معلمات رياض الاطفال الحكومية

اسم الروضة	عدد المعلمات	اسم الروضة	عدد المعلمات
الزهور	12	البراعم	10
المصطفى	13	السوسن	10
النسور	12	السنابل	9
الربيع	7	العندليب	7
السعادة	20		

اداة البحث:

لغرض تحقيق اهداف البحث قامت الباحثة ببناء مقياس (التعلم النشط).

اولاً: خطوات بناء مقياس التعلم النشط:

1- التخطيط للمقياس: حددت الباحثة مفهوم التعلم النشط ن وذلك بالاعتماد على تعريف السرطاوي الذي يشير الى ان التعلم هو طريقة تعتمد على اشراك المتعلم بشكل فعال في عملية التعلم من خلال انشطة تفاعلية تعزز التفكير، والتحليل ن والتأمل، وحل المشكلات بدلاً من الاقتصار على الاستماع السلبي للمعلومات (السرطاوي، 2005: 20)، ووجهت الباحثة سؤالاً مفتوحاً لعينة من المعلمات للتعرف ما اذا كان متغير التعلم النشط واضحاً لديهن ويتمثل (هل لدى معلمات رياض الاطفال اتجاه نحو طرائق التعلم النشط) وبعد الاطلاع على الادبيات والدراسات السابقة للتعلم النشط، وتحقيقاً لأهداف البحث الحالي في قياس اتجاه معلمة الروضة نحو التعلم النشط ، قامت الباحثة ببناء مقياس

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وجمع وصياغة فقرات مقياس التعلم النشط من الدراسات السابقة، اضافة الى اجابات السؤال الاستطلاعي لمعلمات رياض الاطفال.

2- صياغة فقرات المقياس: تعده هذه من الخطوات الرئيسية الواجب اتباعها عند الحاجة في بناء اي مقياس (*Allen & yen,1979:118*) اذ صاغت الباحثة مجموعة من الفقرات بصورتها الاولية وبلغ عددها (30) فقرة تعبر عن التعلم النشط لدى معلمات رياض الاطفال، ووضعت ثلاث بدائل للمقياس (دائماً، احياناً، ابداً).

- صلاحية الفقرات (الصدق الظاهري):

وللتعرف على الصدق الظاهري لفقرات المقياس، عرضت الباحثة فقرات المقياس بصورتها الاولية على مجموعة من الخبراء المختصين في مجال التربية وعلم النفس ورياض الاطفال وكان عددهم (10) خبراء، لفحصها وتقدير صلاحيتها في قياس ما وضعت لأجله، وقامت الباحثة بتقديم تعريف دقيق لمفهوم التعلم النشط، وطلبت من الخبراء الحكم على صلاحية الفقرات، ومناسبتها للمجال الذي تنتمي اليه، ومن خلال ملاحظات الخبراء استبعدت الفقرات الغير صالحة، وحصلت على نسبة موافقة (80%) من الآراء، وعدلت الفقرات التي تحتاج الى تعديل بما يتناسب مع متغير التعلم النشط، لذا تكونت فقرات المقياس من (27) فقرة.

ثانياً: تعليمات المقياس:

راعت الباحثة عند اعداد فقرات المقياس ان تكون فقراته مفهومة، ولقد بينت الباحثة لأفراد العينة بأن اجاباتهم ستكون لأغراض البحث العلمي لذا لا يوجد داعي لذكر الاسم.

ثالثاً: التجربة الاستطلاعية:

للتحقق من وضوح فقرات المقياس من حيث الصياغة والمعنى ووضوح التعليمات لهم وطريقة الاجابة على البدائل، اجريت دراسة استطلاعية، حيث قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة عشوائية مكونة من (30) معلمة من روضة (الزهور، السندباد، المصطفى) وتبين ان تعليمات المقياس وفقراته واضحة ومفهومة من حيث المعنى وبهذا أصبح مقياس التعلم النشط جاهزاً للتطبيق.

رابعاً: تصحيح المقياس:

صححت اجابات العينة على فقرات المقياس بالأوزان (3، 2، 1) وتكون اعلى درجة للمقياس للإجابة على دائماً (81)، وأدنى درجة للإجابة على ابداً هي (27).

التحليل الاحصائي:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أ- القوة التمييزية لفقرات المقياس:

يُعدُّ حساب الخصائص السايكومترية للاختبارات والمقاييس من أهم متطلبات بناء المقياس الجيد، ويكاد يجمع المختصون في القياس النفسي على أن خاصيتي الصدق والثبات والقدرة على التمييز من أهم هذه الخصائص التي ينبغي ان تتوافر في المقياس (عبد الرحمن، 1998، ص160).

ولتحقيق ذلك أتبعت الباحثة الخطوات الآتية:

1- قامت الباحثة بتطبيق مقياس الاتجاه نحو تطبيق التعلم النشط على عينة عشوائية من معلمات الروضة بلغ عددهن (100) معلمة.

2- تصحيح كل استمارة وتحديد الدرجة الكلية لكل منها.

3- ترتيب الدرجات التي حصلت عليها المعلمات تنازليا (من أعلى درجة إلى أدنى درجة).

4- اختيار نسبة قطع لتحديد المجموعتين الطرفيتين، إذ أقترح " كيلي" *Kelly* "أن يكون عدد أفراد كل مجموعة من المجموعتين المتطرفتين في الدرجة الكلية عند حساب القوة التمييزية للفقرات بنسبة (27%) من أفراد العيّنة (عودة، 1998، ص 286).

5- وفي ضوء هذه النسبة (27%) بلغ عدد الاستمارات لكل مجموعة (27) استمارة، أي إن عدد الاستمارات التي خضعت للتمييز بلغ (54) استمارة.

6- قامت الباحثة بتطبيق الاختبار التائي (*t-test*) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفرق بين المجموعتين العليا والدنيا على كل فقرة، وتعد الفقرة مميزة إذا كانت القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية[1]، وبهذا فان جميع فقرات المقياس مميزة كون ان قيمها التائية أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (52) والجدول يوضح ذلك.

جدول (3) القوة التمييزية لمقياس الاتجاه نحو تطبيق التعلم النشط باستعمال العينتين المتطرفتين

رقم الفقرة	المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التائية المحسوبة	الدلالة
1	عليا	2.85	0.36	4.48	دالة
	دنيا	2.33	0.48		
2	عليا	2.89	0.32	3.20	دالة

[1] القيمة التائية الجدولية عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (52) تساوي (1.96)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

		0.51	2.52	دنيا	
3	4.24	0.42	2.78	عليا	دالة
		0.7	2.11	دنيا	
4	6.77	0.51	2.44	عليا	دالة
		0.58	1.44	دنيا	
5	4.02	0.4	2.81	عليا	دالة
		0.54	2.3	دنيا	
6	2.62	0.19	2.96	عليا	دالة
		0.55	2.67	دنيا	
7	4.26	0.57	2.59	عليا	دالة
		0.64	1.89	دنيا	
8	4.98	0.19	2.96	عليا	دالة
		0.67	2.3	دنيا	
9	4.96	0.19	2.96	عليا	دالة
		0.71	2.26	دنيا	
10	8.13	0.27	2.93	عليا	دالة
		0.47	2.07	دنيا	
11	5.71	0.32	2.89	عليا	دالة
		0.71	2.04	دنيا	
12	3.19	0.19	2.96	عليا	دالة
		0.57	2.59	دنيا	
13	3.65	0.63	2.63	عليا	دالة
		0.78	1.93	دنيا	
14	5.83	0.19	2.96	عليا	دالة
		0.49	2.37	دنيا	
15	5.65	0.32	2.89	عليا	دالة
		0.6	2.15	دنيا	
16	6.96	0.42	2.78	عليا	دالة
		0.47	1.93	دنيا	
17	3.06	0	3	عليا	دالة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

18	دنيا	2.63	0.63	3.04	دالة
	عليا	2.93	0.27		
	دنيا	2.52	0.64		
19	عليا	2.93	0.27	2.15	دالة
	دنيا	2.7	0.47		
20	عليا	2.96	0.19	5.85	دالة
	دنيا	2.26	0.59		
21	عليا	2.67	0.48	3.18	دالة
	دنيا	2.19	0.62		
22	عليا	3	0	4.56	دالة
	دنيا	2.56	0.51		
23	عليا	2.96	0.19	3.59	دالة
	دنيا	2.59	0.5		
24	عليا	2.67	0.48	4.72	دالة
	دنيا	2	0.55		

ب- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (صدق الفقرة *Item Validity*):

أشار ألن وين (*Allen&Yen,1979*) إلى أن استخدام طريقة الاتساق الداخلي أو ما تسمى بطريقة علاقة الفقرة بالمجموع الكلي، تعد من طرائق استخراج الصدق في المقاييس والاختبارات النفسية، مما يعد ذلك إشارة إلى مدى تجانس فقرات المقياس في قياسها للظاهرة السلوكية، وهذا يعني أن كل فقرة من فقرات المقياس تسير في المسار نفسه الذي يسير فيه ذلك المقياس ككل (*Allen&Yen,1979,P.124*).

ولتحقيق ذلك استعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسون *Pearson* لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات مقياس الاتجاه نحو تطبيق التعلم النشط والدرجة الكلية ل (100) استمارة أي العينة ككل، وعند موازنة قيم الارتباط مع قيمة معامل ارتباط بيرسون الجدولية البالغة (0.20) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (98) أتضح أن الارتباطات كلها دالة إحصائيا والجدول يوضح ذلك:

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

جدول (4) صدق فقرات مقياس الاتجاه نحو تطبيق التعلم النشط باستعمال أسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية

الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة	الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة	الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة
1	0.42	دالة	9	0.51	دالة	17	0.32	دالة
2	0.39	دالة	10	0.65	دالة	18	0.44	دالة
3	0.43	دالة	11	0.55	دالة	19	0.33	دالة
4	0.54	دالة	12	0.44	دالة	20	0.52	دالة
5	0.47	دالة	13	0.45	دالة	21	0.32	دالة
6	0.37	دالة	14	0.49	دالة	22	0.60	دالة
7	0.46	دالة	15	0.62	دالة	23	0.39	دالة
8	0.58	دالة	16	0.64	دالة	24	0.40	دالة

ت – الخصائص الاحصائية الوصفية لمقياس الاتجاه نحو تطبيق التعلم النشط:

بعد تطبيق مقياس الاتجاه نحو تطبيق التعلم النشط على أفراد عينة البحث البالغ عددهن (100) معلمة حصلت الباحثة على عدد من المؤشرات الإحصائية الموضحة في الجدول، ولما كان توزيع درجات أفراد العينة على المقياس توزيعاً اعتدالياً شكل (1) أذا كانت قيم الالتواء والتفرطح ضمن مدى قياسي (±1.96) (*Cleophas,2017,p.107*)، لذا لجأت الباحثة الى استعمال الوسائل الإحصائية المعلمية (*Parametric Statistic*) في تحليل بيانات بحثها احصائياً.

جدول (5) الخصائص الإحصائية الوصفية لمقياس الاتجاه نحو تطبيق التعلم النشط

المؤشر / المقياس	الاتجاه نحو تطبيق التعلم النشط
المتوسط *Mean*	62.22
الوسيط *Median*	63
المنوال *Mode*	62
الانحراف المعياري *Std.Dev*	5.95
الالتواء *Skewness*	−0.39
التفلطح *Kurtosis*	0.78
أقل درجة *Minimum*	43

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

أعلى درجة *Maximum*

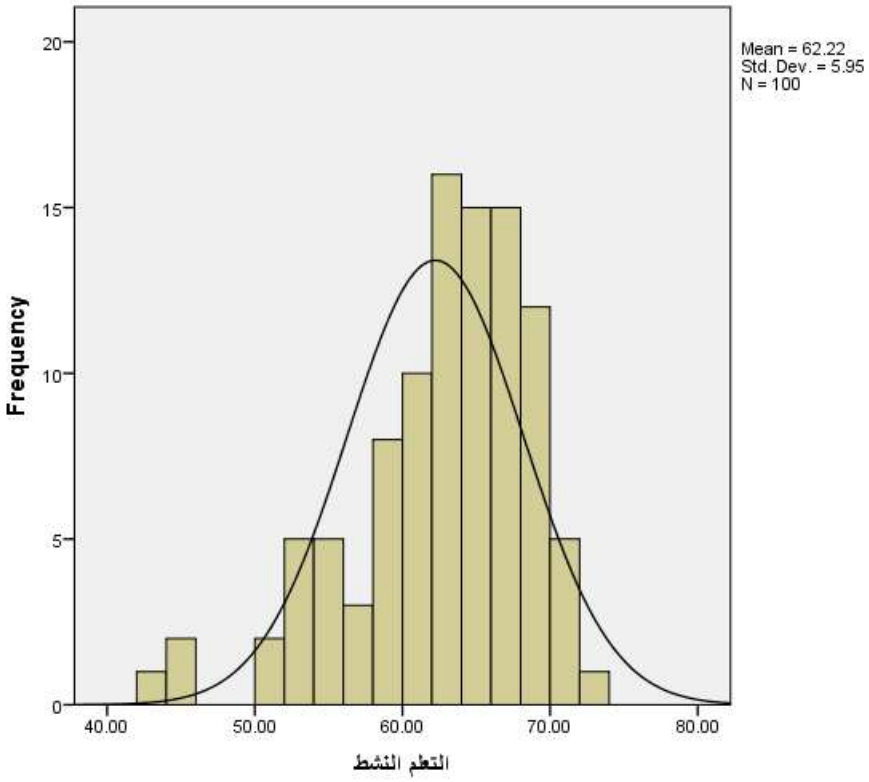

ث- ثبات مقياس الاتجاه نحو تطبيق التعلم النشط:

تحققت الباحثة من ثبات مقياس الاتجاه نحو تطبيق التعلم النشط بطريقة الفا كرونباخ وذلك بالاعتماد على بيانات العينة لكلية، وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (0.84).

ج- الوسائل الإحصائية:

اعتمدت الباحثة على الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (*SPSS*) في المعالجات الإحصائية وفي إجراءات التحقق من الخصائص السيكومترية لأداة البحث، أو في استخراج النتائج، وقد استعملت الوسائل الإحصائية الآتي ذكرها:

العدد الخامس عشر – كانون الاول – 2025 / December

1- الاختبار التائي (*t-test*) لعينتين مستقلتين: أستعمل لاختبار دلالة الفرق بين المجموعتين المتطرفتين في حساب القوة التمييزية لمقياس الاتجاه نحو تطبيق التعلم النشط، والفرق حسب متغير التخصص.

2- معامل ارتباط بيرسون *Person Correlation Coefficient*: وقد أستعمل في أيجاد علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الاتجاه نحو تطبيق التعلم النشط.

3- معادلة ألفا للاتساق الداخلي *Alfa Coefficient For Internal Consistency*: استعملت لاستخراج الثبات بطريقة ألفا للاتساق الداخلي لمقياس الاتجاه نحو تطبيق التعلم النشط.

4- الاختبار التائي (*t-test*) لعينة واحدة: أستعمل لاختبار دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس الاتجاه نحو تطبيق التعلم النشط.

5- تحليل التباين الاحادي: أستعمل لتعرف دلالة الفروق في الاتجاه نحو تطبيق التعلم النشط تبعا لمتغير مدة الخدمة.

الفصل الرابع: نتائج البحث ومناقشتها

الهدف (1): قياس الاتجاه نحو تطبيق التعلم النشط لدى عينة البحث من معلمات الروضة .

لتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بتطبيق مقياس الاتجاه نحو تطبيق التعلم النشط على أفراد عينة البحث البالغ عددهن (100) مدرس ومدرسة، وقد أظهرت النتائج أن متوسط درجاتهم على المقياس بلغ (62.22) درجة وبانحراف معياري مقداره (5.95) درجة، وعند موازنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي [2] للمقياس والبالغ (48) درجة، وباستعمال الاختبار التائي (*t-test*) لعينة واحدة تبين أن الفرق دال إحصائيا ولصالح الوسط الحسابي، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية والبالغة (1.96) بدرجة حرية (99) ومستوى دلالة (0.05) والجدول (5) يوضح ذلك.

جدول (6) الاختبار التائي للفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس الاتجاه نحو تطبيق التعلم النشط

[2] تم استخراج المتوسط الفرضي لمقياس (الاتجاه نحو تطبيق التعلم النشط) وذلك من خلال جمع أوزان بدائل المقياس الثلاثة وقسمتها على عددها ثم ضرب الناتج في عدد فقرات المقياس والبالغة (24) فقرة.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	*مستوى الدلالة*
100	62.22	5.95	48	23.90	1.96	99	دال

تشير نتيجة الجدول الى ان عينة البحث لديهن الاتجاه نحو تطبيق التعلم النشط بمستوى مرتفع، وتفسر الباحثة ذلك ان دور المعلمة قد تحول بسبب توجيهات وسياسات التعلم الحديثة، وتضمين التعلم النشط في منهج الخبرة التفاعلي في رياض الاطفال، والخروج عن الجمود والرتابة والاساليب القديمة التي ما عادت تجذب الاطفال ولا تجذب عقولهم، لان عقل الطفل الان متطور ومتجدد.

الهدف (2): تعرف دلالة الفرق في الاتجاه نحو تطبيق التعلم النشط لدى معلمات رياض الاطفال تبعا لمتغير التخصص:

ولتحقيق هذا الهدف تم استعمال الاختبار التائي (*t-test*) لعينتين مستقلتين لتعرف الفروق في الاتجاه نحو تطبيق التعلم النشط لدى معلمات رياض الاطفال تبعا لمتغير التخصص والجدول يوضح ذلك:

جدول (7) الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لتعرف الفروق في الاتجاه نحو تطبيق التعلم النشط لدى معلمات رياض الاطفال تبعا لمتغير التخصص

التخصص	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	التائية المحسوبة	التائية الجدولية	الدلالة
رياض أطفال	53	63.25	5.76	1.85	1.96	غير دال
تخصصات أخرى	47	61.06	6.01			

ويتبين من الجدول انه ليس هناك فرق في الاتجاه نحو تطبيق التعلم النشط لدى معلمات رياض الاطفال تبعا لمتغير التخصص ، وذلك لان القيمة التائية المحسوبة أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (98)، وتفسير ذلك ان المعلمة في الوقت الحالي

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

سواء كانت معلمة رياض اطفال او صفوف اولية او مراحل اخرى، عليها ان تهتم بتقديم خبرات التعلم بصورة مختلفة فيها نوع من التجديد والتنوع، وان تراعي الفروق الفردية في جميع المراحل العمرية، ولان التعلم النشط يتيح هذه الفرصة من خلال التنوع في الانشطة والتنوع في العملية التقويمية، اصبح تطبيقه واسع في المؤسسات التعليمية.

الهدف (3): التعرف على دلالة الفرق في الاتجاه نحو تطبيق التعلم النشط لدى معلمات رياض الاطفال وفق متغير مدة الخدمة.

ولتحقيق هذا الهدف تم استعمال تحليل التباين الاحادي لتعرف الفروق في الاتجاه نحو تطبيق التعلم النشط لدى معلمات رياض الاطفال وفق متغير مدة الخدمة، وتفسر الباحثة هذا ان معلمات رياض الاطفال المتخرجات حديثاً ولصغر سنها وشغفها للعمل يكون لها استعداد لتجريب اساليب التعلم النشط، بالإضافة الى انها تلقت خبرات ومعلومات حديثة عن التعلم النشط اثناء مرحلتها الجامعية، وانتشار الكثير من الوسائل التعليمية والاستراتيجيات التي تدعم هذا النوع من التعلم، جعل من المعلمة حديثة التعيين قادرة على جعل اساليب التعلم النشط تتكيف مع ظروف الصف واحتياجات الطفل، وانتشار مقاطع الفيديو لدروس المعلمات جعل روح المنافسة لدى معلمات رياض الاطفال في تطبيق مختلف الاستراتيجيات، والجدول يوضح ذلك:

جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس الاتجاه نحو تطبيق التعلم النشط لدى معلمات رياض الاطفال وفق متغير مدة الخدمة

مدة الخدمة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
5سنوات او اقل	36	62.42	5.33
10 - 5سنوات	13	60.38	5.87
20 - 10سنة	28	61.79	6
من 20 فما فوق	23	63.48	6.88
الكلي	100	62.22	5.95

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

جدول (9) تحليل التباين الاحادي للكشف عن دلالة الفروق في الاتجاه نحو تطبيق التعلم النشط لدى معلمات رياض الاطفال وفق متغير مدة الخدمة

مصدر التباين s.of.v	مجموع المربعات s.of.s	درجة الحرية D.F	متوسط المربعات M.S	القيمة الفائية F	الدلالة Sig
بين المجموعات	86.880	3	28.960		
داخل المجموعات	3418.280	96	35.607	0.81	غير دال
الكلي	3505.160	99			

تشير النتيجة أعلاه الى أنه ليس هناك فرق دال احصائيا في الاتجاه نحو تطبيق التعلم النشط لدى معلمات رياض الاطفال وفق متغير مدة الخدمة، إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة أقل من القيمة الفائية الجدولية والبالغة (3.07) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (2–97).

الاستنتاجات:

بعد حساب نتائج البحث وتفسيرها توصلت الباحثة الى النتائج الاتية:

1- ان معلمات رياض الاطفال لديهن وسائل متنوعة وعديدة في تعليم الاطفال.

2- ان تخصص المعلمة سواء كان رياض اطفال او اختصاصات اخرى لا يؤثر في اتجاهها نحو التعلم النشط.

3- ان سنوات الخدمة لمعلمة الروضة لم تؤثر على اتجاهها نحو التعلم النشط.

التوصيات:

1- تكثيف البرامج التدريبية الخاصة في استراتيجيات التعلم النشط لجميع معلمات رياض الاطفال بمختلف اعمارهم.

2- على شعبة الاعداد والتدريب توفير ورش تدريبية لتدريب المعلمات على اتقان عمل الوسائل اليدوية،

3- على وزارة التربية توفير مستلزمات الوسائل التعلمية والمواد الاولية اللازمة.

4- على وزارة التربية توفير بيئة صفية مناسبة مع مراعاة اعداد الاطفال في الصفوف لتسهيل تطبيق استراتيجيات التعلم النشط.

المقترحات:

- اجراء دراسة مقارنة بين الرياض الحكومية والاهلية.
- اجراء دراسة لمتغير البحث التعلم النشط وعلاقته بمتغيرات اخرى.
- اجراء دراسة مشابهة مقارنة بين المعلمين والمعلمات في المدارس الابتدائية او المتوسطة...الخ.

المصادر

[1] الحارثي، زايد بن عجير، (1990)، بناء الاستبيانات وقياس الاتجاهات، جامعة قطر مركز البحوث التربوية.

[2] خيري، لمياء، (2018)، التعلم النشط، يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.

[3] زيتون، عايش محمود، (2007)، النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم، دار الشروق للنشر والتوزيع – عمان ط1).

[4] السرطاوي، محمد عبد الحميد، والسرطاوي حياة، (2005)، التعلم النشط: استراتيجية جديدة في التعليم، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

[5] عبد الرحمن، محمد السيد، (1998)، نظريات الشخصية، استاذ الصحة النفسية، جامعة الزقازيق، كلية التربية، دار قباء للطباعة والتوزيع، القاهرة.

[6] عبيدات، ذوقان، وعدس، عبد الرحمن، (1985)، البحث العلمي مفهومه، اساليبه، ادواته، دار الفكر للنشر الاردن.

[7] عودة، احمد سليمان، مكاوي، فتحي حسن، 1998، اساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الانسانية، دار النشر اللبنانية.

[8] الغراغير، عايد محمد، (2017)، درجة توظيف استراتيجيات التعلم النشط لدى معلمي اللغة الانكليزية من وجهة نظر طلبة المرحلة الاساسية في مديرية تربية لواء دير علاء ، رسالة ماجستير في الناهج العامة والتدريس، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، جامعة جرش.

[9] فهمي، عاطف عدلي(1980)، معلمة الروضة، ط8، عمان، الاردن، دارالمسيرة.

[10] قاسم، محمد محمد، (1999)، المدخل الى مناهج البحث العلمي، ط1، دارالنهضةالعربيةللطباعةوالنشر.

[11] اللقاني، احمد حسين والجمل، علي احمد، (2013)، معجم المصطلحات التربوية المعرفية، (ط3)، القاهرة عالم الكتب.

[12] مزنة، بنا، (2018)، درجة توظيف معلمات رياض الاطفال لمبادئ في انشطة الروضة من وجهة نظرهن، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية.

[13] الهاشمي، عبد الرحمن، والدليمي، طه علي حسين، (2008)، استراتيجيات حديثة في فن التدريس، دار الشروق، عمان، الاردن.

[14] Michael, J. (2007). Faculty Perceptions About Barriers to Active Learning, College Teaching, 55 (2), 42-47. doi: 10.3200/CTCH.55.2.42-47.

[15] Ministry of National Education [MEB]. (2013). Okul Öncesi Eğitim Programı [Preschool Education Program]. Retrieved from

[16] Allen , m.j , yen , w.m. , (1979) , introduction to measurement theory , brooks/cole.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الخامس عشر – كانون الاول – 2025 / December

الابداع الانفعالي وعلاقته بجودة اتخاذ القرار لدى طلبة الجامعة

ا. م. د. ثناء عبد الودود عبد الحافظ [1]

[1] جامعة بغداد – كلية العلوم الاسلامية – العراق
Thanaa. 73abd@gmail. com

الملخص: يهدف البحث الحالي التعرف إلى: 1. قياس الابداع الانفعالي لدى طلبة الجامعة. 2. ايجاد الفروق في الابداع الانفعالي لدى طلبة الجامعة على وفق متغيري الجنس أ- (ذكور – اناث) ب-التخصص (علمي – انساني). 3. قياس جودة اتخاذ القرار لدى طلبة الجامعة. 4. ايجاد الفروق في جودة اتخاذ القرار لدى طلبة الجامعة على وفق متغيري أ- الجنس (ذكور – اناث) ب-التخصص (علمي – انساني). 5. التعرف على طبيعة العلاقة بين الابداع الانفعالي وجودة اتخاذ القرار لدى طلبة الجامعة. 6. ايجاد الفرق في طبيعة العلاقة بين الابداع الانفعالي وجودة اتخاذ القرار لدى طلبة الجامعة على وفق متغيري الجنس أ- (ذكور – اناث) وب-التخصص (انساني – علمي)، وقد تحدد البحث بطلبة الجامعة للمرحلة (الاولى- الرابعة) في جامعات بغداد في مدينة بغداد للعام الدراسي (2024 – 2025)، ولتحقيق أهداف البحث اعتمدت الباحثة على الآتي: 1- بناء مقياس الابداع الانفعالي لدى طلبة الجامعة وفق أدبيات وخلفيات نظرية، تألف المقياس في صيغته النهائية بعد استكمال شروط الصدق والثبات والقدرة على التمييز من (32) فقرة توزعت على (4) مجالات هي: (المرونة ,والأصالة، والجدة، والفعالية). 2- بناء مقياس جودة اتخاذ القرار، إذ تكون المقياس من (20) فقرة، وبأجراء التحليل الاحصائي لفقرات المقياس اتضح انها تتمتع بقوة تمييزية دالة احصائياً عند مستوى (0. 05)، وتم استخراج الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) للمقياسين، ولتحقيق تلك الأهداف قامت الباحثة بتطبيق المقياسين على عينة قوامها (200) طالب وطالبة في جامعة بغداد في مدينة بغداد للعام الدراسي (2024-2025) ثم حُللت البيانات بالاستعانة بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (**SPSS**) و

(**Microsoft Excel**)، أوضحت النتائج أن طلبة الجامعة بمختلف تخصصاتهم العلمية والإنسانية يمتلكون مستوى عاليًا من الإبداع الانفعالي، كما ظهر وجود فروقات إحصائية مؤكدة في الإبداع الانفعالي تبعًا لمتغيري الجنس والتخصص ولصالح الذكور و التخصص الإنساني. بالإضافة إلى ذلك، يتمتع طلبة الجامعة في الفرعين العلمي والإنساني بقدرة جيدة على اتخاذ القرارات المناسبة. وباستناد إلى هذه النتائج، خرجت الدراسة بعدد من التوصيات والمقترحات العملية.

مشكلة البحث:

لم تحظى دراسة الإبداع الانفعالي بالاهتمام في البيئة العربية وبخاصة في البيئة العراقية اذ يخطئ الآباء في تربية انفعالات ابنائهم، ويتجاهلون مشاعرهم، وتظهر الحاجة إلى ما يسمى بالتربية الانفعالية للأبناء ((*Salovey & Mayer, 1995: 185*، ويستدل على الإبداع الانفعالي من اختلاف الثقافة واختلاف الممارسات الحياتية اليومية للأفراد في طريقة التعبير عن انفعالاتهم اذ بينت العديد من الدراسات والبحوث بوجود فروق فردية في الاستيعاب الانفعالي والتفسير والفهم والإدراك والمشاعر وعمليات النمو المختلفة والقدرة على ضبط وادارة انفعالاته التي تتأثر بتفاعلات الفرد الاجتماعية وهذه بدورها تبلور طبيعة هذه الانفعالات الخاصة بكل فرد وهذه كلها تحدث في إطار القيم والمعايير والقواعد الاجتماعية السائدة في ذلك المجتمع

(*Averill, 2001: 8- 10*)، وأكد ذلك (جولمان ,2000) على أهمية أن يكون لدى المتعلم قدرات أو كفاءات ابداعية انفعالية *emotional ability or Competences* تقوده إلى النجاح في حياته اليومية (جولمان ,2000: 86) و أن الأفراد الذين يدركون مشاعرهم ويفهمونها ويتفاعلون مع الآخرين في مشاعرهم يتميزون بالقدرة على جودة اتخاذ القرار الا انه من الموضوعات التي تعد من الموضوعات النوعية الجديدة في الميدان النفسي والتربوي بل كانت حكراً على الموضوعات الادارية السياسية والاجتماعية، ولو تمعنا بخصائص المجتمع الطلابي في الجامعة لوجدنا حاجة ماسة لدراسة موضوع الابداع الانفعالي ولقد تحسست الباحثة هذه المشكلة كونها تعمل تدريسية ومنذ فترة ليست قريبة في ميدان التدريس الجامعي، لذا احست الباحثة بالحاجة الماسة الى دراسة هذين المتغيرين من خلال الاجابة عن السؤال الاتي:

ما طبيعة العلاقة بين الابداع الانفعالي وجودة اتخاذ القرار لدى طلبة الجامعة؟

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أهمية البحث:

تعد مرحلة الشباب من المراحل المهمة كونها احدى الشرائح الاجتماعية المهمة والمفعمة بالحيوية والنشاط وتقع عليها مهمات تطوير وديمومة المجتمع وحركته الى الامام وتظل امكانية تحقيق هذه المهام مرهونة بقدرات الشباب المثقف على تحمل اعباء ذلك وهذا لا يمكن ان يتحقق الا بضمان عملية اعداد هذه المرحلة اعدادا سليما متكاملا (حسين، 2007: 134).

أن للجانب الانفعالي دور مهم في تحقيق العديد من الوظائف العقلية المتمثلة بالقدرة على الإبداع، والكفاءة والجدية العالية في اداء العمل المكلف بإنجازه، وهذا يقود المتعلم الى نجاحه في الجانب المهني، بينما تؤدي الاضطرابات الانفعالية *Emotional Disorders* إلى تثبيط دور الوظائف العقلية في الحياة، فالانفعالات السلبية القوية تسبب انشغال الفرد بهذه الانفعالات وتضعف تركيز انتباهه على أي مثير اخر سواها (*Averill, 2005: 234- 238*), وتشير دراسة (*Isen, 1999*) إلى الدور المهم الذي يلعبه الجانب الانفعالي في التفكير الإبداعي، اذ يظهر ذلك واضحا عند الافراد ذوي الانفعالات الإيجابية حيث يكون أداؤهم أكثر دقة على اختبارات التفكير الإبداعي مقارنة بالأفراد ذوي الانفعالات السلبية (*Isen, 1999: 3-17*).

ويشير مصطلح الابداع الانفعالي إلى نمو وتطور الجانب الانفعالي الذي يتميز بالأصالة والجدة والفاعلية، واقترح (*Averill, 1999b*) أن للإبداع الانفعالي ثلاث مستويات اذ يتمثل في المستوى الأدنى بالقدرة على تطبيق انفعالاته بفاعلية كما هي موجودة في المجتمع، و المستوى الأوسط يتمثل بالقدرة على تغيير انفعالاته لمواكبة حاجاته وحاجات المجتمع بطريقة جيدة، اما المستوى الأعلى فيتمثل بالقدرة على تغيير هذه الانفعالات بشكل جديد وغير مألوف مسبقاً عن طريق تغيير معتقداته المعرفية وتغيير معايير الحكم الاجتماعية التي شكلت هذه الانفعالات (*Averill, 1999b, 334*).

ويرى (*Kokkwang, 1995*) أن الأفراد ذوي المستوى العالي من الإبداع الانفعالي يكونون أكثر جراءة في خوض مزيد من العلاقات مع اشخاص اخرين ولديهم قدرة مرتفعة على اقامة علاقات اجتماعية جيدة بعيدة عن حب السيطرة على الاخرين كونهم يومنون بحرية الاستقلال الذاتي والاجتماعي، كما ولديهم القدرة على التوافق مع الآخرين (*Kokkwang, 1995: 55*)

وأشارت نتائج دراسة (*Rong, 2000*) إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الإبداع الانفعالي والأنشطة المعرفية مثل أنشطة القراءة والكتابة الإبداعية، كما توصلت إلى وجود علاقة دالة وموجبة دالة بين الكتابات الإبداعية والأنشطة المعرفية المتضمنة بالقدرة على تأليف الروايات والقصص القصيرة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

اذ ما توافر مستوى عالي من القدرة على التعبير الانفعالي وقت، أداءه للمهام الدراسية (كتابة هذه القصص) 23): (*Rong, 2000*, و يعد اتخاذ القرار الجيد او جودته متغيراً حيويا ومهما ولما كانت عملية اتخاذ القرار ماهي الا عملية معرفية تستند الى سلسلة من الفعاليات العقلية كالانتباه والتذكر والتصور والتفكير تمكن الفرد من اختيار بديل معين من بين مجموعة بدائل محتملة لحل المشكلة او الموقف) النعيمي، 1995: 55).

وقد اظهرت دراسة بريكر التي قام بها بريكر وكينك (*BRAKER&KINICKI*) ان القرارات المهمة والجيدة تنعكس بأثارها الى المجتمع والبيئة (*BRAKER&KINICKI, 1988: 202*)، وبالتالي فأن اي تطور او اصلاح اجتماعي يرتبط اساسا بإمكانية الوصول الى أفضل القرارات.) الدوري,1978: 16)، وتتضح اهمية البحث الحالي في معرفة العلاقة بين الابداع الانفعالي وجودة اتخاذ القرار لهذه المرحلة العمرية بخاصة طلبة الجامعة بوصفها الفئة المثقفة التي تساعد تطوير المجتمع وتقدمه والتي تمثل حاضر الامة ومستقبلها، وذلك من خلال تعزيز قدرة المتعلم على القرار الاجتماعي الجيد في كافة مرافق الحياة ليسلك سلوكا ذكيا في المجتمع، ويمكن تلخيص اهمية البحث الحالي بالنقاط الاتية:

1. الاهمية النظرية: تسليط الضوء على الإطار النظري الذي يتناول متغيرات البث الحالي
2. الاهمية التطبيقية: ان بناء مقياسين الاول للأبداع الانفعالي والثاني لجودة اتخاذ القرار يمكن ان يساهم بشكل فاعل في اثراء المقاييس النفسية لقياس الشخصية في مجال الابداع الانفعالي وجودة اتخاذ القرار لما لهذين المتغيرين من اهمية في تشخيصيا وفي بناء الشخصية والاستفادة في الوحدات الارشادية ولأصحاب القرار بغية اعداد جيل قادر على قيادة المجتمع ومؤسساته الحديثة.
3. اهمية شريحة طلبة الجامعة كونها الشريحة التي ستتولى بالمستقبل القريب قيادة المجتمع بمؤسساته كافة فلابد ان تحظى بالدراسة والرعاية والاهتمام.

اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى:

1. قياس الابداع الانفعالي لدى طلبة الجامعة.
2. ايجاد الفروق في الابداع الانفعالي لدى طلبة الجامعة على وفق متغيري الجنس أ- (ذكور – اناث) ب-التخصص (علمي – انساني).
3. قياس جودة اتخاذ القرار لدى طلبة الجامعة.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

4. ايجاد الفروق في جودة اتخاذ القرار لدى طلبة الجامعة على وفق متغيري أ–الجنس (ذكور – اناث) ب–التخصص (علمي – انساني).
5. التعرف على طبيعة العلاقة بين الابداع الانفعالي وجودة اتخاذ القرار لدى طلبة الجامعة.
6. ايجاد الفرق في طبيعة العلاقة بين الابداع الانفعالي وجودة اتخاذ القرار لدى طلبة الجامعة على وفق متغيري الجنس أ– (ذكور – اناث) وب–التخصص (علمي – انساني).

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بطلبة جامعة بغداد للعام الدراسي2024–2025

تحديد المصطلحات:

أولاً: الإبداع الانفعالي *Emotional creativity*: عرفها:

1–كوكووانج (*Kokkwang, 1995*): قدرة الفرد على التعبير الجيد عن احاسيسه ومشاعره بطريقة تعزز اقامة علاقات جيدة مع الآخرين وهذه بدورها تدفعهم إلى تحقيق المزيد من الإنجازات الإبداعية الجيدة في مجال تخصصهم (مجال الآداب والفنون) (*Kokkwang, 1995, 1488*).

2 –افريل (*a Averill, 1999*): هو قدرة الفرد على التعبير بفاعلية عن انفعالاته المتفردة والأصيلة والتي تساهم إلى توجيه تفكيره بإيجابية في التعامل مع المواقف المختلفة التي تساهم في إنتاج بعض الأعمال الأدبية أو العلمية أو الفنية وتعتمد على امتلاك الفرد لمجموعة من الاستعدادات الإبداعية التي تتصف بالأصالة والجدة والفعالية 67): *a Averill, 1999*).

3– (سعيد,2008): هي القدرة على الفهم والتعبير عن مجموعة من انفعالاته الأصلية بطريقة فعالة ومبتكره وغير مألوفة مسبقا، وتتحدد الابتكارية الانفعالية بمحكات ثلاثة هي: الإعداد أو التهيؤ، والأصالة والجدة (سعيد,2008: 32).

التعريف النظري: امكانية الفرد على التعبير عن انفعالاته والتي تدفع المتعلم إلى توجيه تفكيره لإنتاج اعمال جديدة بطريقة إيجابية في مختلف المواقف التي تواجهه.

التعريف الاجرائي: بأنها الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب من خلال اجابته على مقياس الابداع الانفعالي.

ثانياً: جودة اتخاذ القرار *ADEGNACY DECISION*عرفها:

1- (المانع، 1995): هو ذلك البديل الذي يدرس بتأن وروية من بين بدائل عدة ووجد ويمكن السيطرة على تنفيذه واخراجه الى ارض الواقع بأقل جهد وتكلفة ممكنة (المانع، 1995: 448).

2- (الزيدي، 1997): وذلك البديل الذي يدرس بتأن وروية على اسس موضوعية وعلمية من بين بدائل عدة وانه من أفضل البدائل المطروحة لتحقيق الاهداف المرجو تحقيقها بالوقت المناسب وبأقل جهد ومال وتكلفة الممكنة (الزيدي، 1997: 13).

التعريف النظري: هو القدرة على اتخاذ قرار ايجابي جيد الذي يحقق الاهداف المرجوة بأقل وقت وتكلفة وجهد.

التعريف الاجرائي: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطلبة عن طريق اجابتهم عن فقرات مقياس جودة اتخاذ القرار.

1 .الفصل الثاني: الإطار النظري:

أولا: الابداع الانفعالي: لقد حظي موضوع الإبداع باهتمام العديد من الباحثين منذ فترة زمنية بعيدة سواء في الولايات المتحدة الأمريكية، وكندا أو الدول الغربية أو في العالم العربي، وتركز الاهتمام حول الجوانب العقلية المعرفية للإبداع، وقد أهمل الباحثون إلى حدٍ ما الجوانب الانفعالية والوجدانية في الدراسات السابقة، لكن ظهر في السنوات الأخيرة عدد من الباحثين الذين ركزوا على المشاعر والانفعالات وعلاقتها بالوظائف العقلية وكيفية اندماجها مع الجوانب المعرفية. ومن ثم ظهرت مفاهيم جديدة مثل الذكاء الوجداني (*Emotional Intelligence*) والإبداع الانفعالي (*Emotional Creativity*)، وتتحدد سمات هذه المفاهيم بعناصر ترتبط بالقدرات العقلية والمعرفية في الشخصية، وأخرى تنبع من الجوانب الوجدانية لها (خضر، 2009: 21)، ويتحدد الإبداع الانفعالي في مستويات ثلاث اذ يتمثل المستوى الأدنى بقدرة الفرد على تطبيق انفعالاته بفاعلية وكما هي موجودة في المجتمع، و المستوى الأوسط يتمثل بالقدرة على تغيير انفعالاته لتلبي حاجاته وحاجات مجتمعه بطريقة جيدة، وأما المستوى الأعلى يتحدد بالقدرة على تغيير انفعالاته في شكل جديد غير مألوف من قبل وذلك عن طريق تغيير معتقداته التي تشكل هذه الانفعالات (*Averill, 1999b: 334*)، اما المحاكات التي يتضمنها الإبداع الانفعالي فهي:

1. الاستعداد أو التهيؤ الانفعالي *Emotional Preparedness*: ويشير إلى فهم الفرد لانفعالاته وانفعالات الآخرين في المواقف المختلفة (*Averill, 1999b: 335*).

2. الجدة الانفعالية *Emotional Novelty*: وهي تشير إلى قدرة الشخص على تقديم ردود فعل انفعالية متنوعة وغير تقليدية في سياقات اجتماعية مختلفة، وتُحدد الجدة بناءً على أحد ثلاثة معايير رئيسية، أولها هو المعيار الذاتي أو الشخصي، (معيار جماعة الرفاق) و (معيار المجتمع) (*Averill, 1999a: 330*).

3. الفعالية الانفعالية *Emotional Effectiveness*: وتعني كل استجابة جديدة ومختلفة ولكي تكون إبداعية يجب أن تكون ذات فائدة ترتبط معظم الانفعالات بطرق حل المشكلات (*Averill & Tomas – Knowles, 1999: 276*).

4. الأصالة الانفعالية *Emotional Authenticity*: هي القدرة على إنتاج استجابة تعكس بشكل دقيق آراء وقيم ومعتقدات واتجاهات الفرد نحو المجتمع (*Averill, 2001, 2005*)، وتتمثل الخطط الانفعالية بالاختلافات الثقافية من حيث الأعراض الانفعالية بين الأفراد داخل المجتمع الواحد أو بين المجتمعات المختلفة (*Izard, 2011: 371—378*)، ويرتبط الابداع بمجموعة من السمات الانفعالية (*Ivcevicet al, 2007, 203*).

مراحل الإبداع الانفعالي:

تتضمن الاستعداد *Preparation* والاحتضان *incubation*، والاستثارة *illumination*، والتحقق أو الإثبات *Verification*، وتعد هذه المتغيرات معايير للإبداع وتبدأ بالتدرج المبكر للأصالة والحداثة والتأثر والتحقق والإثبات هي المرحلة الأخيرة من تقييم الاستجابة الابداعية وتحديد الفروق الفردية في الإبداع ذات أهمية في المجال الانفعالي حيث إنها مرحلة أولية للاستعداد.

ثانياً: جودة اتخاذ القرار (*ADEGNACY DECISION*):

عملية تحسين جودة اتخاذ القرار تدل على مهارة ذهنية يمكن تنميتها لدى الأفراد وهي قابلة للتعلم ويمكن تطويرها من خلال تدريبهم على تحديد أهدافهم بدقة ووضع خطط فعالة لمواجهة المشكلات التي يواجهونها وهو عملية تطورية عبر الزمن وتتصف بالاستمرار و تتصل بأوضاع حصلت في الزمن الماضي ويتم التوصل إليها عن طريق سلسلة من الأعمال العقلية الهادفة والمنتظمة، ويمتد تأثيرها على المستقبل, وتتأثر عملية اتخاذ القرار بعوامل عدة منها ما تتعلق بخصائص الفرد وخبراته العقلية والنفسية المختلفة, ومنها اجتماعية تتعلق بالبيئة الاجتماعية التي يتم فيها اتخاذ القرار فضلا عن العوامل الثقافية التي تتضمن منظومة القيم والتقاليد الاجتماعية السائدة والعادات والمعايير التي تنظم علاقات الأفراد (الزيدي,1997: 15 – 16) ,وقد اتفق الباحثين على ماهية عملية اتخاذ القرار إلا أنهم اختلفوا في

الخطوات وعدد المراحل التي يمكن إن تمر بها عملية اتخاذ القرار فقد حدد دون وآخرون ((*Don. , et. al. 2001*) مراحل خمسة لعملية اتخاذ القرار تتمثل ب: 1. مرحلة تحديد المشكلة. 2. مرحلة التفسير / التوضيح. 3. مرحلة التركيز. 4. مرحلة الاختيار للبدائل. 5. مرحلة العواقب أو مرحلة تقييم نتائج الاختيارات (*Don. , et. al. 2001: 430,435*) ، بينما حددها جوهان وآخرون (*John, et. al,2000*) بست مراحل وهي:

1. تحديد المشكلة. 2. تحديد البدائل. 3. تقييم البدائل. 4. اختيار أفضل البدائل. 5. تنفيذ القرار. 6. تقييم القرار (*John, et. al,2000: 148*).

وقد طرحت نظريات عده مفهوم اتخاذ القرار من حيث التحليل والتفسير ووضعت افتراضات عدة لغرض تحديد العلاقات المترابطة والمكونات والمبادئ المنتجة للقرار المناسب مع المكونات الشخصية والقيمية الدافعة لمتخذ القرار، ومن أشهر هذه النظريات:

1. نظريات النموذج العقلاني المثالي (النظريات التقليدية) (الزغول والزغول,2004: 333).
2. نظرية العقلانية المقيدة *Bounded Rationality Theory (Reed,1982 p87)*.
3. النظرية التراكمية المتدرجة *Incremental Approach* (شريف 1993: 45).
4. نظرية التناشز المعرفي (*Beattie, 1994: 132*).

الدراسات السابقة: أولاً: الابداع الانفعالي:

دراسة شنيفر وجيمس (: *Jennifer & James, 1996*) هدفت الدراسة التعرف الى الفروق بين الذكور والإناث في مستوى الإبداع الانفعالي لدى عينة مكونة من (١٧٠) من طلاب علم النفس بالمرحلة الأولى بجامعة مينسوتا، وقد أشارت النتائج إلى أن الذكور اظهروا مستوى مرتفع من الإبداع الانفعالي مقارنة بالإناث ((*Jennifer & James, 1996: 1-122*).

دراسة حسين (٢٠٠٧): تسعى هذه الدراسة إلى معرفة درجة الإبداع الانفعالي وارتباطه بالقدرات العقلية والرغبة في التقييم لدى الشباب الجامعي، وذلك من خلال عينة شملت (٢٢٥) طالبًا وطالبة من طلاب المرحلة الثالثة بجامعة المستنصرية من التخصصين العلمي والأدبي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين جوانب الإبداع الانفعالي والمهارات المعرفية، كما توصلت إلى وجود مستوى منخفض من الابداع الانفعالي و عدم وجود فروق دالة بين التخصصات العلمية

والأدبية وبين الذكور والإناث في الإبداع الانفعالي والمهارات المعرفية والحاجة للتقييم (حسين,2007: ح-ط).

دراسة سعيد (٢٠٠٨): هدفت الدراسة إلى معرفة الابتكارية الانفعالية وعلاقتها بكل من الالكسيثيميا والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية لدى عينة من طلاب الجامعة، ومن كلا الجنسين، توصلت الدراسة إلى وجود فروق في الإبداع الانفعالي لصالح الإناث لتمتعهن بمستوى أعلى من الإبداع الانفعالي (سعيد,2008: 1-130).

ثانياً: جودة اتخاذ القرار:

دراسة عسكر (2004): هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين القدرة على اتخاذ القرار والجزمية إذ تم إجراء البحث على عينة مكونة من (480) طالبا وطالبة من طلبة الجامعة, وتوصلت الدراسة إلى تمتع طلبة الجامعة بقدرة جيدة على اتخاذ القرار (عسكر 2004 ص 75-77).

دراسة محمد (2010): وقد هدفت الدراسة الى التعرف على قلق التفاوض وجودة اتخاذ القرار لدى رؤساء الاقسام العلمية في الجامعة, وقد اشتملت عينة البحث على (213) من رؤساء الاقسام في الجامعات الحكومية في بغداد، وقد توصلت نتائج الدراسة الى ارتفاع درجة جودة اتخاذ القرار لدى رؤساء الاقسام العلمية (محمد,2010: 3-105).

اجراءات البحث: قامت الباحثة بالإجراءات الاتية:

مجتمع البحث: تألف مجتمع البحث الحالي من طلبة جامعة بغداد للعام الدراسي 2025/2024 حيث بلغ عددهم (23195) طالبا وطالبة بواقع (11621) ذكور و (11574) اناث موزعين على (12) كلية منها (7) كليات ذات اختصاصات انسانية و (5) كليات ذات اختصاصات علمية.

عينة البحث: تألفت عينة البحث الحالي من (200) طالب وطالبة تم اختيارهم بطريقة طبقية عشوائية من كليات التربية والآداب والعلوم والهندسة من جامعة بغداد من الذكور والاناث وبحسب الجنس (ذكور –اناث) والتخصص (علمي- انساني) والمرحلة (الثانية والثالثة).

اداتا البحث: من اجل تحقيق اهداف البحث الحالي قامت الباحثة ببناء مقياس الابداع الانفعالي وتم ذلك من خلال تحديد المفهوم وفقا لوجهة نظر أفريل (*Averill, 1999*) وذلك باتباع الخطوات الآتية:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أ–تحديد مفهوم الابداع الانفعالي وصياغة فقراته: تم إعداد المقياس بالاعتماد على المراجع النظرية والدراسات السابقة، التي تُعرّف الإبداع الانفعالي على أنه القدرة التي يتحلى بها الفرد في التعبير عن مشاعر حقيقية ومميزة ومؤثرة، وتدفعه لاستخدام التفكير الإيجابي عند مواجهة المواقف المختلفة أو لإنتاج أعمال فنية أو أدبية أو علمية، وذلك استنادًا إلى موهبة إبداعية تجمع بين الأصالة والتجديد والتأثير. وقد تم تصميم فقرات المقياس لتغطي أربع مجالات رئيسية هي: المرونة (*Flexibility*)، والأصالة (*Originality*)، والجدة (*Novelty*)، والفعالية (*Efficiency*). كما اشتمل المقياس على خمس اختيارات لكل فقرة هي: (تنطبق عليَّ بدرجة كبيرة جداً، تنطبق عليَّ بدرجة كبيرة، تنطبق عليَّ بدرجة متوسطة، تنطبق عليَّ بدرجة قليلة)، لا تنطبق عليَّ أبداً، وتتراوح درجات هذه الخيارات من (١) إلى (٥)، وبذلك بلغ عدد الفقرات النهائية للمقياس (٣٢) فقرة.

عرض المقياس بصورته الاولية على الخبراء (الصدق الظاهري):

للكشف عن مدى ملاءمة الفقرات تم عرض النسخة الأولية منها على مجموعة من الخبراء في مجالي التربية وعلم النفس لتحديد درجة مناسبتها وقد بلغ عدد الفقرات (32) فقرة وبعد أخذ آراء المختصين تم الاحتفاظ بالفقرات التي حصلت على موافقة بنسبة 80% فأكثر وبذلك تمت الموافقة على جميع الفقرات وإبقاؤها وبلغت قيمة مربع كاي المحسوبة دالّة عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (1) إذ تبلغ القيمة الجدولية (3. 84) ولصالح الموافقين، ونتيجة لهذا الإجراء لم تستبعد أية فقرة من فقرات المقياس.

– وضوح التعليمات والفقرات: للتعرف على وضوح التعليمات والفقرات قامت الباحثة بتطبيق عينة استطلاعية شملت (٢٠) طالبًا وطالبة تم اختيارهم بشكل عشوائي وقد أظهر التطبيق أن التعليمات والفقرات واضحة وسهلة الفهم كما بلغ متوسط وقت الإجابة حوالي (٤٥) دقيقة.

– التحليل الاحصائي للفقرات: تم تطبيق المقياس في صورته الأولية على عينة بلغت (٢٠٠) طالب وطالبة، وقد اعتمدت هذه العينة لتحليل فقرات المقياس وهي ذات العينة المستخدمة في التطبيق النهائي، والغرض من هذا الإجراء هو اختيار الفقرات المناسبة ضمن المقياس، وقد تم استخدام أسلوب التقسيم إلى مجموعتين متطرفتين كخطوة أساسية في تحليل الفقرات كما يلي:

– المجموعتين المتطرفتين: لغرض اجراء التحليل بهذا الاسلوب تم اتباع الخطوات الاتية:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

– تم حساب الدرجة الإجمالية لكل استمارة وترتيبها من الأعلى إلى الأدنى، ثم تم اختيار (٢٧٪) من أعلى الدرجات و (٢٧٪) من أدنى الدرجات لتمثيل المجموعتين المتطرفتين، حيث ضمت كل مجموعة (٥٤) طالبًا، وذلك لأن هذه النسبة توفر مجموعتين ذات حجم مناسب وأكبر فروق ممكنة بينهما (الزوبعي وآخرون، 1981: 73)، وفي ضوء هذه النسبة بلغ عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل الإحصائي (108) استمارة.

ثم تم استعمال اختبار (*t. test*) لعينتين مستقلتين لاستخراج الفرق بين متوسط المجموعتين العليا والدنيا في كل فقرة من فقرات المقياس، وقد بينت النتائج أن جميع قيم (*t*) المحسوبة قد تراوحت بين (.2 017– 12. 022) وهي أكبر من قيمة (*t*) الجدولية والبالغة (96,1) عند مستوى دلالة إحصائية (05,0) ودرجة حريه (106) وبذلك تعد جميع الفقرات مميزة وكما هو مبين في جدول (3).

جدول (3) القوة التمييزية لفقرات مقياس الابداع الانفعالي بأسلوب المجموعتين المتطرفتين

الفقرات	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية[1]	
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المحسوبة	الدلالة عند 0. 05
1	037 .4	751 .0	963 .2	800 .0	124 .7	دالة
2	481 .4	637 .0	926 .2	887 .0	372 .10	دالة
3	111 .3	239 .1	648 .2	121 .1	017 .2	دالة
4	333 .4	971 .0	148 .3	017 .1	136 .6	دالة
5	407 .3	281 .1	833 .2	178 .1	401 .2	دالة
6	704 .4	461 .0	296 .2	043 .1	346 .11	دالة
7	111 .4	022 .1	370 .3	233 .1	367 .3	دالة
8	278 .4	899 .0	269 .3	127 .1	958 .4	دالة
9	426 .4	838 .0	296 .3	039 .1	160 .6	دالة
10	481 .4	720 .0	574 .3	924 .0	641 .5	دالة
11	926 .3	821 .0	074 .3	179 .1	316 .4	دالة

[1] (القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0. 05) ودرجة حرية (106) تساوي (1. 96

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

12	.4 130	.1 245	.3 111	.0 945	.4 745	دالة
13	.3 759	.1 258	.3 093	.1 248	.2 739	دالة
14	.4 259	.0 828	.3 407	.0 880	.5 132	دالة
15	.4 278	.0 940	.3 833	.0 720	.2 732	دالة
16	.3 944	.1 379	.2 315	.1 130	.6 654	دالة
17	.4 667	.0 727	.3 444	.1 396	.5 652	دالة
18	.4 278	.1 017	.2 389	.1 204	.8 725	دالة
19	.4 630	.0 560	.3 315	.1 061	.7 981	دالة
20	.4 278	.0 878	.3 444	.1 144	.4 208	دالة
21	.4 537	.0 573	.3 241	.0 989	80253	دالة
22	.4 481	.1 077	.3 111	.1 538	.5 314	دالة
23	.4 778	.0 718	.4 185	.0 973	.3 568	دالة
24	.4 296	.1 002	.3 185	.1 011	.5 682	دالة
25	.4 685	.0 797	.4 093	.0 896	.3 598	دالة
26	.4 667	.0 673	.3 963	.1 165	.3 808	دالة
27	.4 333	.0 847	.2 056	.1 089	.12 022	دالة
28	.4 500	.0 771	.3 833	.1 145	.3 516	دالة
29	.4 685	.0 696	.3 556	.1 022	.6 653	دالة
30	.4 519	.0 504	.3 111	.0 984	.9 265	دالة
31	.4 111	.1 144	.1 963	.0 931	.10 605	دالة
32	.4 463	.0 745	.3 611	.1 235	.4 300	دالة

ب– علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية: اتضح ان جميع قيم معاملات الارتباط ذات دلالة احصائية اذ انها أكبر من القيمة الجدولية لمعامل الارتباط البالغة (0. 113) عند مستوى دلاله (0. 05) ودرجة حريه (198) وكما مبين في جدول (4)

جدول (4) علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الابداع الانفعالي

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	*معامل الارتباط*
1	0,452	11	0,295	21	0,678	31	*0,539*
2	531 .0	12	0,420	22	0,310	32	*0,280*
3	0,157	13	0,238	23	*0,303*		
4	0,506	14	0,294	24	*0,550*		
5	0,256	15	0,196	25	*0,272*		
6	0,652	16	0,492	26	*0,184*		
7	0,241	17	0,350	27	*0,614*		
8	0,444	18	0,577	28	*0,290*		
9	0,529	19	0,642	29	*0,412*		
10	0,348	20	0,281	30	0,617		

علاقة درجة الفقرة بالمجال الذي تنتمي اليه:

تُعد العلاقة بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمجال أو المكون الذي تنتمي إليه من المؤشرات الأساسية؛ لأنها تساهم في تحديد طبيعة السلوك الذي يقيسه المكون (*Anastasi, 1988: 206*). ولتحقيق هذا الغرض، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين درجة الطالب في الفقرة الواحدة داخل المكون ودراسته الكلية على ذلك المكون. وقد تم حساب الدرجة الكلية لكل فرد في العينة وفق مكونات المقياس، وقد كانت جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0. 05) وبنسبة حرية بلغت (198)، لأن جميع معاملات الارتباط أكبر من القيمة الجدولية والبالغة (0. 113) كما مبين في جدول (4)

معاملات ارتباط درجات المجالات مع بعضها ومع الدرجة الكلية للمقياس: استخدمت الباحثة هذا المعيار للتحقق من وجود توافق داخلي بين مكونات المقياس بعضها البعض ومع الدرجة الإجمالية له، وذلك عبر حساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد الكلية في كل مجال والنتيجة الكلية للمقياس، بالإضافة إلى قياس العلاقة بين المجالات نفسها باستخدام معامل ارتباط بيرسون. وقد أظهرت النتائج

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أن جميع معاملات الارتباط الخاصة بمجالات مقياس الإبداع الانفعالي ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥).

خامساً: الخصائص السيكومترية لمقياس الابداع الانفعالي:

– الصدق الظاهري*FACE VALIDITY*: يُعد الصدق الظاهري مؤشرًا على ما يبدو للمراقب أن المقياس يقوم بقياس المتغير الذي وُضع من أجله (*Cranach, 1970: 404*)، أي مدى تعلق فقراته بشكل ظاهر بالمتغير القصد قياسه، وبما يتناسب مع هدف المقياس ومحتواه (الامام، 1990: 130)، وقد تحقق هذا النوع من الصدق في هذا المقياس عندما عرضت فقرات المقياسين على مجموعة من الخبراء والمختصين في التربية وعلم النفس للحكم على صلاحيتها في قياس الخاصية المراد قياسها ,وقد حظي بنسبة اتفاق آراء الخبراء على صلاحية فقرات ومجالات هذا المقياس وبنسبة (100%).

– صدق البناء *ONSTRUCT VALIDITY*: تم استخلاص مؤشرات تدل على هذا النوع من الصدق من خلال العلاقة بين درجة كل فقرة والنتيجة الكلية للمقياس، حيث يُعتبر معامل ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والدرجة الإجمالية دليلًا على صدق بناء المقياس، وقد تم استخدام هذا المعامل لحساب مدى ارتباط كل فقرة بالنتيجة الكلية، وقد أظهرت جميع معاملات الارتباط ذات دلالة.

– الثبات*Reliability*: يُقصد بالمقياس الثابت أنه يُظهر استقرارًا في قياس الخاصية المدروسة، بحيث لا تختلف النتائج عند تطبيقه على نفس الشخص أكثر من مرة (عودة وملكاوي، 1992: 194). وقد تم حساب معامل ثبات المقياس في هذه الدراسة باستخدام أسلوب إعادة الاختبار، حيث تم تطبيقه أولًا على عينة مكونة من (40) طالبًا وطالبة تم اختيارهم بشكل عشوائي، ثم أُعيد التطبيق بعد أسبوعين، ومن ثم تم حساب معامل الارتباط بين درجات التطبيقين باستخدام معامل بيرسون، فكان الناتج (0. 83)، وهو يدل على مستوى جيد من الثبات مقارنة بالطرق الأخرى وفقاً لدراسة (حسين، 2007) التي بلغ معامل ثباتها (0. 84). (عودة، 2002: 146).

الصيغة النهائية لمقياس الابداع الانفعالي: يتكون مقياس الإبداع الانفعالي في نسخته النهائية من أربعة محاور توزعت على (٣٢) فقرة، مع خمس خيارات متدرجة للإجابة هي: تنطبق عليَّ بدرجة كبيرة جداً، تنطبق عليَّ بدرجة كبيرة، تنطبق عليَّ بدرجة متوسطة، تنطبق عليَّ بدرجة قليلة، لا تنطبق عليَّ أبداً، وتُحسب الدرجات المقابلة لها بالترتيب التالي: (٥، ٤، ٣، ٢، ١).

2 . مقياس جودة اتخاذ القرار:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تم بناء مقياس جودة اتخاذ القرار في ضوء المنطلقات النظرية والمفاهيم الأساسية للبحث الحالي وتم تحديد المفاهيم البنائية والنظرية التي يعتمد عليها الباحث في بناء لأنها تقوم بإعطاء الباحث رؤية في الاجراءات والأسس التي ينبغي أن يعتمدها في بناء مقياسه وقد قامت الباحثة باعتماد التعريف الآتي: وفق نظرية التنافر المعرفي المتبناة من قبل الباحثة للعالم ليون فسانجر وهو (عملية اختيار بديل واحد من مجموعة بدائل محتملة يتعرض لها الفرد في أنشطة الحياة اليومية فتجعله يمر بحالة من الصراع (*conflict*) (ألنعيمي,2014: 279).

صياغة الفقرات وبدائل الإجابة لمقياس جودة اتخاذ القرار:

اشتمل مقياس جودة اتخاذ القرار على (20) فقرة، وكانت بدائل الإجابة هي (تنطبق عليَّ تماماً، تنطبق عليَّ غالباً، تنطبق عليَّ أحياناً، لا تنطبق عليَّ، لا تنطبق عليَّ أبداً) أوزانها على التوالي (1، 2، 3، 4، 5)، وقد تم عرض المقياس في صورته الأولية على عدد من الخبراء لفحص صدقه الظاهري وذلك للتعرف على مدى ملاءمة فقراته، حيث تم تقديم الفقرات وعددها (٢٠) فقرة على مجموعة من المتخصصين في التربية وعلم النفس لتحديد درجة مناسبتها، وبناءً على آرائهم تم الاحتفاظ بالفقرات التي حصلت على نسبة توافق بلغت ٨٠٪ فأكثر وبناء على ذلك فقد تم الابقاء على جميع الفقرات حيث بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة دالّة مقارنةً بالقيمة الجدولية البالغة (3. 84) عند مستوى دلالة (0,05)، ونتيجة لهذا الإجراء لم تستبعد أية فقرة من فقرات المقياس إذ كانت القيمة المحسوبة (12. 8) وهي أكبر من القيمة الجدولية (3. 84) ولصالح الموافقين.

وضوح التعليمات والفقرات: للتعرف على وضوح التعليمات والفقرات قامت الباحثة بتطبيقها على عينة مكونة من (٢٠) طالبًا وطالبة تم اختيارهم بشكل عشوائي، وقد أظهر التطبيق أن التعليمات والفقرات واضحة وسهلة الفهم، واستمرت عملية الإجابة حوالي (٤٠) دقيقة.

التحليل الاحصائي للفقرات: تم تطبيق مقياس جودة اتخاذ القرار في صورته الأولية على عينة بلغت (٢٠٠) طالب وطالبة، وقد استخدمت هذه العينة لتحليل فقرات المقياس وهي ذاتها العينة التي استخدمت في التطبيق النهائي، والغرض من هذا الإجراء هو اختيار الفقرات المناسبة ضمن المقياس، وقد تم استخدام أسلوب التقسيم إلى مجموعتين متطرفتين كوسيلة لتحليل الفقرات، وقد كانت الفقرات جميعها مميزة عند مستوى دلالة (0. 05) وبذلك أصبح المقياس بصورته النهائية يتكون من (20) فقرة.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بعدها طُبقِ الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لكل فقره من الفقرات لبيان قوتها التمييزية بين المجموعتين المتطرفتين واتضح ان جميع القيم التائية كانت أكبر من القيمة المحسوبة البالغة (1. 96) عند مستوى (0. 05) ودرجة حرية (106) وكما مبين في جدول (5).

جدول (5) القوة التمييزية لفقرات مقياس جودة اتخاذ القرار المجموعتين المتطرفتين

الفقرات	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية	
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المحسوبة	الجدولية
1	4. 481	0. 720	4. 093	0. 957	2. 364	دالة
2	4. 741	0. 483	4. 000	0. 971	4. 971	دالة
3	4. 444	0. 769	3. 815	1. 065	3. 489	دالة
4	4. 259	0. 851	3. 296	1. 075	5. 113	دالة
5	4. 426	0. 767	3. 333	1. 197	5. 593	دالة
6	4. 333	0. 971	2. 370	1. 248	9. 035	دالة
7	4. 426	0. 716	2. 444	1. 369	9. 336	دالة
8	4. 481	0. 841	3. 426	1. 207	5. 224	دالة
9	4. 333	0. 971	2. 222	1. 003	11. 007	دالة
10	3. 852	1. 420	2. 778	1. 410	3. 908	دالة
11	4. 352	0. 935	2. 778	1. 369	6. 913	دالة
12	4. 593	0. 687	2. 907	1. 292	8. 381	دالة
13	4. 648	0. 588	3. 000	1. 492	7. 482	دالة
14	4. 259	1. 067	2. 111	1. 160	9. 921	دالة
15	4. 185	1. 402	2. 463	1. 284	6. 595	دالة
16	4. 333	0. 932	2. 130	1. 133	10. 935	دالة
17	4. 426	0. 716	1. 815	0. 992	15. 535	دالة
18	4. 463	0. 862	1. 907	1. 014	13. 973	دالة
19	4. 481	0. 720	2. 352	1. 320	10. 312	دالة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

20	278 .4	106 .1	296 .2	207 .1	810 .8 دالة

يظهر من جدول (5) ان القيمة التائية المحسوبة لجميع الفقرات كانت أكبر من القيمة الجدولية البالغة (96 .1) عند مستوى دلاله (05 .0) ودرجة حرية (106) وقد عدت القيمة التائية مؤشراً لتمييز الفقرات وبذلك لم تحذف أي فقرة من فقرات المقياس البالغة (20) فقرة.

ب – صدق الفقرات بأسلوب الاتساق الداخلي:

لتحقيق هذا الأجراء استعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس جودة اتخاذ القرار على عينة التحليل الاحصائي البالغة (200) طالباً وطالبة وأتضح أن قيم معاملات الارتباط المحسوبة دالة إحصائيا مقارنةً بالقيمة الجدولية لمعامل الارتباط البالغة (11 .0) عند مستوى (05 .0) ودرجة حرية (198) وكما مبين في جدول (6).

جدول (6) علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس جودة اتخاذ القرار

ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط
1	0,157	11	0,496
2	267 .0	12	0,527
3	0,249	13	0,477
4	0,325	14	0,651
5	0,421	15	0,445
6	0,633	16	0,672
7	0,691	17	0,778
8	0,371	18	0,733
9	0,701	19	0,679
10	0,312	20	0,559

الخصائص السيكومترية لمقياس جودة اتخاذ القرار: وقد تحقق في المقياس الحالي انواع الصدق الاتية:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الصدق الظاهري*FACE VALIDITY*:

تم التأكد من هذا النوع من الصدق للمقياس من خلال عرض فقراته على عدد من الخبراء والمختصين في مجالي التربية وعلم النفس للحكم على مدى ملاءمتها لقياس المتغير المستهدف.

صدق البناء *CONSTRUCT VALIDITY*: فقد تم الحصول على مؤشرات تدل على هذا النوع من الصدق من خلال دراسة العلاقة بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، حيث يُعد معامل ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والنتيجة الإجمالية دليلاً على صدق بنية المقياس، وقد تم استخدام هذا المعامل لحساب درجة الارتباط لكل فقرة بالنتيجة الكلية، وقد أظهرت جميع معاملات الارتباط دلالة إحصائية

الثبات *Reliability*: تم حساب معامل ثبات المقياس في هذا البحث باستخدام أسلوب إعادة الاختبار، حيث تم تطبيقه أول مرة على عينة بلغ عدد أفرادها (٤٠) طالبًا وطالبة تم اختيارهم بشكل عشوائي، ثم أُعيد التطبيق عليهم بعد مرور أسبوعين، وبعد ذلك تم حساب معامل الارتباط بين درجتي التطبيقين باستخدام معامل بيرسون، فكان الناتج (٠,٨٣)، وهو يشير إلى مستوى جيد من الثبات مقارنةً بالدراسات السابقة مثل دراسة الطيب لعام 2010 التي بلغ فيها معامل الثبات بنفس الأسلوب (٠,٥٩).

الصيغة النهائية لمقياس جودة اتخاذ القرار: يتكون مقياس جودة اتخاذ القرار بصيغته النهائية من (20) فقرة، وبدائل متدرجة للإجابة (تنطبق عليَّ تماماً، تنطبق عليَّ غالباً، تنطبق عليَّ أحياناً، لا تنطبق عليَّ، لا تنطبق عليَّ أبداً) وتعطى عند التصحيح الدرجات (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي.

عرض النتائج ومناقشتها: حاول البحث التحقق من الاهداف الاتية:

1- التعرف على درجة الابداع الانفعالي لدى طلبة الجامعة: أظهر التحليل الإحصائي للبيانات أن متوسط عمر أفراد العينة كان (٢٣,٤٩٥) بانحراف معياري بلغ (٢,٧٥٨)، بينما كان الوسط الفرضي للمقياس (١٦). ولتحديد ما إذا كان الفرق بين المتوسطين ذا دلالة إحصائية، استخدمت الباحثة اختبار تي لعينة واحدة، وقد تبين أن القيمة التائية المحسوبة هي (٣٨,٤٢٨)، وهي أعلى من القيمة الجدولية (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) ودرجة حرية (١٩٩)، وباتجاه المتوسط الحسابي، وهذه النتيجة تشير إلى أن طلبة الجامعة يتمتعون بإبداع انفعالي، وكما مبين في جدول (7).

جدول (7) الاختبار التائي لعينة واحدة لمتغير الابداع الانفعالي

المتغير	الانحراف	القيمة التائية (t)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

	عدد أفراد العينة	الوسط المحسوب	المعياري	الوسط الفرضي	المحسوبة	الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة,0 05
الابداع الانفعالي	200	.23 495	758 .2	16	428 .38	1,96	199	دالة

ويمكن تفسير هذه النتيجة الى أساليب التنشئة الاجتماعية والدور الذي تلعبه الاسرة في تنمية الابداع الانفعالي والتي تنعكس مخرجاتها على المجتمع بشكل عام والطلبة الجامعيين بشكل خاص، تختلف هذه النتيجة مع دراسة (حسين,2007) والتي بينت الى ان افراد العينة لا يتميزون بمستوى منخفض من الابداع الانفعالي.

2- ايجاد الفروق في الابداع الانفعالي لدى طلبة الجامعة بحسب متغيرات

أ- الجنس (ذكور- اناث) ب- التخصص (علمي - ادبي).

أ- للإيجاد الفرق بالنسبة للجنس (ذكور -اناث) فقد بلغت القيمة التائية الجدولية (1. 96) عند مستوى دلالة (0. 05) ودرجة حرية (198)، وبما ان القيمة التائية المحسوبة والبالغة (3. 446) هي أكبر من القيمة التائية الجدولية اذن يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الاناث وهذا فرق حقيقي ولصالح الذكور والجدول (8) يوضح ذلك.

الجدول (8) الفروق في المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري بحسب الجنس (ذكور-اناث)

الجنس	عدد الافراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية
ذكور	100	050 .23	626 .2	446 .3	960 .1
اناث	100	690 .26	946 .2		

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة شنيفر وجيمس,1996) *Jennifer&James*) والتي والتي اشارت الى أن الذكور اظهروا مستوى مرتفع من الإبداع الانفعالي مقارنة بالإناث، بينما اختلفت هذه النتيجة مع دراسة (حسين,2007) والتي بينت الى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الإبداع الانفعالي،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وكما واختلفت هذه النتيجة مع دراسة (سعيد, 2008) والتي اشارت الى وجود فروق بين الذكور والاناث لكن لصالح الاناث.

ب- وللإيجاد الفرق بالنسبة للتخصص (علمي –انساني) فقد بلغت القيمة التائية الجدولية (1. 96) عند مستوى دلالة (0. 05) ودرجة حرية (198)، وبما ان القيمة التائية المحسوبة والبالغة (4. 305) هي أكبر من القيمة التائية الجدولية اذن يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات الطلبة ذوي التخصص العلمي ومتوسط درجات الطلبة ذوي التخصص الانساني وهذا فرق حقيقي ولصالح متوسط درجات الطلبة ذوي التخصص الانساني، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (حسين,2007) والتي بينت عدم وجود فروق دالة احصائية بين التخصصات العلمية والإنسانية، والجدول (9) يوضح ذلك.

الجدول (9) الفروق في المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري بحسب حسب التخصص (علمي- انساني).

التخصص	عدد الافراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية
علمي	100	690 .22	795 .2	305 .4	960 .1
انساني	100	300 .24	484 .2		

3- قياس جودة اتخاذ القرار لدى طلبة الجامعة: وللتحقق من الهدف الثالث وبعد تطبيق مقياس جودة اتخاذ القرار على عينة من طلبة الجامعة بلغت (200) طالباً وطالبة، تم تحليل إجابات الطلبة وتبيّن أن الوسط الحسابي للعينة (74. 200) بانحراف معياري (6. 542)، والوسط الفرضي للمقياس (54)، ولمعرفة دلالة الفرق بين المتوسطين استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة، وتبيّن أن القيمة التائية المحسوبة (43. 493) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (1. 96) عند مستوى دلالة (0. 05) وبدرجة حرية (198)، وباتجاه الوسط المحسوب، وهذه النتيجة تشير إلى أن طلبة الجامعة يتمتعون بجودة عالية على اتخاذ القرار، وكما مبين في جدول (10).

جدول (10) الاختبار التائي لعينة واحدة لمتغير جودة اتخاذ القرار

المتغير	الانحراف	القيمة التائية (t)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	المعياري	الوسط الفرضي	المحسوبة	الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة 0,05
جودة اتخاذ القرار	200	120 .74	542 .6	54	493 .43	1,96	198	دالة

4- ايجاد الفروق في جودة اتخاذ القرار لدى طلبة الجامعة على وفق متغيري الجنس أ- (ذكور – اناث) ب- التخصص (علمي – انساني).

أ- للإيجاد الفرق بالنسبة للجنس (ذكور –اناث) اذ بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الطلبة الذكور (71. 970)، والاناث (76. 270) وبانحراف معياري للذكور (4. 258) والاناث (7. 653) وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين القيمة التائية المحسوبة والبالغة (4. 910) والقيمة التائية الجدولية (1. 96) عند مستوى دلالة (0. 05) ودرجة حرية (198)، وبما ان القيمة التائية المحسوبة هي أكبر من القيمة التائية الجدولية اذن يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الاناث وهذا فرق حقيقي ولصالح الاناث، والجدول (11) يوضح ذلك.

الجدول (11) الاختبار التائي لعينة واحدة لمتغير جودة اتخاذ القرار بحسب الجنس (ذكور–اناث).

الجنس	عدد الافراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية
ذكور	100	970 .71	258 .4	910 .4	960 .1
اناث	100	270 .76	653 .7		

ت- وللإيجاد الفرق بالنسبة للتخصص (ذكور –اناث) اذ بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الطلبة ذوي التخصص العلمي (74. 700)، والانساني (73. 540) وبانحراف معياري للعلمي (6. 610) والانساني (6. 455) وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين القيمة التائية المحسوبة والبالغة (1. 256) والقيمة التائية الجدولية (1. 96) عند مستوى دلالة (0. 05) ودرجة حرية (198)، وبما ان القيمة التائية المحسوبة هي أصغر من القيمة التائية الجدولية اذن لا يوجد فرق

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات التخصصات العلمية ومتوسط درجات التخصصات الانسانية في جودة اتخاذ القرار، والجدول (12) يوضح ذلك.

الجدول (12) الاختبار التائي لعينة واحدة لمتغير جودة اتخاذ القرار بحسب التخصص (علمي–انساني).

التخصص	عدد الافراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية
علمي	100	700 .74	610 .6	256 .1	960 .1
انساني	100	540 .73	455 .6		

5– التعرف على طبيعة العلاقة بين الابداع الانفعالي وجودة اتخاذ القرار لدى طلبة الجامعة.

لغرض التعرف على هذه العلاقة استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بين درجات العينة في الابداع الانفعالي وجودة اتخاذ القرار (0. 866) وعند مقارنتها بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط والبالغة (0. 136) يتضح ان القيمة المحسوبة أكبر من الحرجة وهذا يدل على وجود علاقة ايجابية ذات دلالة احصائية بين الابداع الانفعالي وجودة اتخاذ القرار.

6– ايجاد الفروق في جودة اتخاذ القرار لدى طلبة الجامعة على وفق متغيري أ–الجنس (ذكور – اناث) ب–التخصص (علمي – انساني).

لغرض التحقق من هذا الهدف وايجاد الفرق في العلاقة حيث بلغت القيمة الزائية المحسوبة (3. 481) والقيمة الزائية الجدولية (1. 960)، وبما ان القيمة الزائية المحسوبة هي أكبر من القيمة الزائية الجدولية وعليه توجد فروق في العلاقة بين العلمي ذكور والعلمي اناث ولصالح العلمي اناث، والجدول (13) يوضح ذلك.

الجدول (13) الفروق بين قيمة معامل الارتباط والقيمة المعيارية بالنسبة (علمي ذكور –علمي اناث).

التخصص/ الجنس	قيمة معامل الارتباط	القيمة المعيارية لمعامل الارتباط	القيمة الزائية
علمي ذكور	0. 599	0. 693	3. 481

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

علمي اناث	878 .0	410 .1

كما وبلغت القيمة الزائية المحسوبة (3. 723) هي أكبر من القيمة الزائية الجدولية (1. 960)، وقد وجدت فروق في العلاقة بين العلمي ذكور والانساني ذكور ولصالح الذكور الانساني، والجدول (14) يوضح ذلك.

الجدول (14) الفروق بين قيمة معامل الارتباط والقيمة المعيارية بالنسبة (علمي ذكور –انساني ذكور).

التخصص/ الجنس	قيمة معامل الارتباط	القيمة المعيارية لمعامل الارتباط	القيمة الزائية
علمي ذكور	599 .0	693 .0	723 .3
انساني ذكور	878 .0	460 .1	

وبلغت القيمة الزائية المحسوبة (0. 175) هي أصغر من القيمة الزائية الجدولية (1. 960)، وقد وجدت عدم وجود فروق في العلاقة بين العلمي ذكور والانساني اناث، والجدول (15) يوضح ذلك.

الجدول (15) الفروق بين قيمة معامل الارتباط والقيمة المعيارية بالنسبة (علمي ذكور –انساني اناث).

التخصص/ الجنس	قيمة معامل الارتباط	القيمة المعيارية لمعامل الارتباط	القيمة الزائية
علمي ذكور	599 .0	693 .0	175 .0
انساني اناث	622 .0	729 .0	

وبلغت القيمة الزائية المحسوبة (0. 243) هي أصغر من القيمة الزائية الجدولية (1. 960)، وقد وجدت عدم وجود فروق في العلاقة بين العلمي اناث والانساني ذكور، والجدول (16) يوضح ذلك.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الجدول (16) الفروق بين قيمة معامل الارتباط والقيمة المعيارية بالنسبة (علمي اناث –انساني ذكور).

التخصص/ الجنس	قيمة معامل الارتباط	القيمة المعيارية لمعامل الارتباط	القيمة الزائية
علمي اناث	878 .0	410 .1	243 .0
انساني ذكور	897 .0	460 .1	

وبلغت القيمة الزائية المحسوبة (3. 306) هي أكبر من القيمة الزائية الجدولية (1. 960)، وقد وجدت فروق في العلاقة بين العلمي اناث والانساني اناث، ولصالح العلمي اناث، والجدول (17) يوضح ذلك.

الجدول (17) الفروق بين قيمة معامل الارتباط والقيمة المعيارية بالنسبة (علمي اناث –انساني اناث).

التخصص/ الجنس	قيمة معامل الارتباط	القيمة المعيارية لمعامل الارتباط	القيمة الزائية
علمي اناث	878 .0	410 .1	306 .3
انساني اناث	622 .0	729 .0	

وبلغت القيمة الزائية المحسوبة (3. 306) هي أكبر من القيمة الزائية الجدولية (1. 960)، وقد وجدت فروق في العلاقة بين العلمي ذكور والانساني اناث، ولصالح الذكور انساني، والجدول (18) يوضح ذلك.

الجدول (18) الفروق بين قيمة معامل الارتباط والقيمة المعيارية بالنسبة (علمي اناث –انساني اناث).

التخصص/ الجنس	قيمة معامل الارتباط	القيمة المعيارية لمعامل الارتباط	القيمة الزائية

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

انساني ذكور	897 .0	460 .1	549 .3
انساني اناث	622 .0	729 .0	

الاستنتاجات:

1-ان طلبة الكلية بفرعيها العلمي والانساني يتمتعون بأبداع انفعالي عالي.

2-وجود فروق ذات دلالة احصائية في الابداع الانفعالي وفقاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور.

3-وجود فروق ذات دلالة احصائية في الابداع الانفعالي وفقاً لمتغير التخصص ولصالح التخصص الانساني.

4-ان طلبة الكلية بفرعيها العلمي والانساني يتمتعون بقدرة جيدة على اتخاذ القرار المناسب.

5-وجود فروق ذات دلالة احصائية في درجة جودة اتخاذ القرار وفقاً لمتغير الجنس ولصالح الاناث.

6-عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في درجة جودة اتخاذ القرار وفقاً لمتغير التخصص (انساني- علمي).

7-وجود علاقة ايجابية بين الابداع الانفعالي وجودة اتخاذ القرار.

8-وجود فرق دال احصائياً في طبيعة العلاقة بين الابداع الانفعالي وجودة اتخاذ القرار لدى طلبة الجامعة وفق متغير الجنس والتخصص، وكما يلي:

أ- وجود فرق دال احصائياً بين العلمي ذكور والعلمي اناث ولصالح العلمي اناث.

ب- وجود فرق دال احصائياً بين العلمي ذكور والانساني ذكور ولصالح الانساني ذكور.

ت- لا توجد فرق دال احصائياً بين العلمي ذكور والانساني اناث.

ث- لا توجد فرق دال احصائياً بين العلمي اناث والانساني ذكور.

ج- وجود فرق دال احصائياً بين العلمي اناث والانساني اناث ولصالح العلمي اناث.

ح- وجود فرق دال احصائياً بين الذكور انساني وبين الاناث انساني ولصالح الذكور انساني.

التوصيات:

1- على المؤسسات التربوية والجامعية الاستفادة من مقياسي البحث الحالي (الابداع الانفعالي- جودة اتخاذ القرار) في تشخيص الطلبة الجامعة ممن يتمتعون بدرجات عالية او واطئة من الابداع الانفعالي وجودة اتخاذ القرار.

2- الاهتمام بالنواحي الانفعالية والابداعية لما لها من دور مهم وفعال في النواحي الاجتماعية والمعرفية للطلاب واستثمار الطاقات الانفعالية الايجابية للطلاب لزيادة طموحهم ودافعيتهم للإنجاز والتفوق.

3- إعداد برامج لتنمية طلاب الجامعة على الإبداع الانفعالي لمساعدتهم على تحسين مهارات اتخاذ القرار والنواحي الانفعالية والمعرفية بصفة عامة.

المقترحات:

1- الإبداع الانفعالي وعلاقته بالكفاءة الاجتماعية والتفكير الناقد والتفكير الابتكاري والتحصيل الدراسي لدى طلاب الجامعة.

2- العلاقة بين الإبداع الانفعالي ومهارات التواصل وحل المشكلات لدى المعلمين ومديري المدارس.

3- اجراء دراسة للعلاقة بين الابداع الانفعالي وجودة اتخاذ القرار لدى مراحل دراسية اخرى (طلبة الدراسات العليا- طلبة المرحلة الاعدادية).

المصادر

[1] الإمام, مصطفى محمود, وعبد الرحمن, أنور حسين, والعجيلي, صباح حسين. (1990): التقويم والقياس, دار الحكمة للطباعة والنشر, بغداد.

[2] جابر, جابر عبد الحميد والشيخ, سليمان الخضري. (1978): دراسات نفسية في الشخصية العربية، القاهرة, عالم الكتب.

[3] جولمان، دانيال. (2000): الذكاء الوجداني, ترجمة صفاء الأعسر وعلاء الدين كفافي، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر.

[4] حسين، عواطف. (٢٠٠٧): الإبداع الانفعالي وعلاقته بالمهارات المعرفية والحاجة للتقييم لدى الشباب الجامعي، مجلة التربية بالزقازيق، العدد ٥٦، مصر.

[5] خضر، عادل سعد يوسف. (٢٠٠٩): الإبداع الانفعالي وعلاقته بكل من قوة السيطرة المعرفية

والقيم لدى عينة من طلاب الصف الثالث الإعدادي، مجلة التربية القطرية، العدد ١٧٠، مطابع قطر الوطنية.

[6] الدوري, حسين, وعاصم الاعرجي. (1978): مبادئ الادارة العامة, مطبعة عاصم, بغداد.

[7] الزغول ,رافع النصير والزغول، عماد عبد الرحيم (2004): علم النفس المعرفي, دار الشروق ط1 عمان الأردن.

[8] الزيدي, يونس طاهر خليفة. (1997): جودة القرار وعلاقته بالاتزان الانفعالي وموقع الضبط لدى المدراء العامين, اطروحة دكتوراه ,غير منشورة، الجامعة المستنصرية, كلية الاداب.

[9] سعيد، أبو زيد. (٢٠٠٨): الابتكارية الانفعالية وعلاقتها بكل من الالكسيثيميا والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية لدى عينة من طلاب الجامعة، المجلة المصرية للدراسات النفسية ,العدد ٦١، المجلد الثامن عشر، أكتوبر، القاهرة.

[10] شريف ,عماد عبد اللطيف. (1993): أنماط اتخاذ القرارات في الأجهزة المركزية للإدارة العامة بالأردن ,رسالة ماجستير غير منشورة ,عمان الأردن.

[11] عسكر, قاسم حسين محمد. (2004): الجزمية وعلاقتها باتخاذ القرار ,رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ,جامعة بغداد.

[12] عودة، احمد. (2002): القياس والتقويم في العملية التدريسية، ط 2، دار الامل للنشر والتوزيع، الاردن.

[13] عودة, أحمد سليمان وملكاوي, فتحي. (1992): أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية, ط1, عمان, الأردن.

[14] فرحان، علي ناصر. (1985): علاقة اتخاذ القرار ببعض سمات الشخصية لمديرات المدارس الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة ,كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد.

[15] المانع, صالح عبد الرحمن. (1995): رؤية نقدية لمساهمات دي ميسيكتا في تفسير الحروب الدولية, مجلة دراسات, الجامعة الاردنية, المجلد22, العدد7.

[16] محمد، صفاء حسين. (2010): قلق التفاوض والاستهواء وعلاقته بجودة اتخاذ القرار، اطروحة دكتوراه, غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية.

[17] النعيمي, مهند عبد الستار. (1995): الاسلوب المعرفي (التأملي– الاندفاعي) وعلاقته بالقدرة على اتخاذ القرار لدى موظفي الدولة, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الآداب، جامعة

بغداد.

[18] Alovey. P. & Mayer, J. (1995): Emotional intelligence. Imagination, Cognition and personality, 93, 3. 185 – 211.

[19] ANASTASI. (1988): POYCHOLOGICAL TESTINGMACMILAH, NEW YORK.

[20] Averill, J. (2001). The rhetoric of emotion, with a note on what makes great literature great. Empirical studies of the arts, (19) ،5 —26.

[21] Averill, J. (1999a): Creativity in the domain of emotion, in T. Dalgiesti & M. Power (Eds.). Handbook of Cognition and Emotion (765—782) ،Chchester, England: Wiley.

[22] Averill, J. (1999b): Individual differences in emotional creativity Structure and Correlates, Journal of Personality. 67 (2) ،331 —371.

[23] Averill, J. (2005): Emotion as mediators and as products creative activity, In J. Kaufman & J. Baer (Eds.) Creativity across domains faces of the muse (225 — 243,) ،Mahwah, N J: Erlbaum.

[24] Averill, J. R. ،& Thomas-Knowles, C. (1999): Emotional creativity. In K. T. Strongman (Ed.) ،International review of studies on emotion (pp. 269- 339). London: Wiley.

[25] Beattie ،J. (1994): Psychological determination of decision attitudes ، Journal of review of studies on emotion,44 ((7.

[26] BREAKER ،J & KINICKI ،J ،(1988): EMPLOYEE vESPONSIBILLTIES AND RIGHTS ،MEGRAW-HILL BOOK GO. N. Y.

[27] Don. Helhieget, et, al (2001): Organizational Behavior ” 9th ed, south-

[28] Isen, M. (1999): On the relationshipbetween affect and creative problem solving, In S. W. Russ (Eds.) ،Affect, creative experience and psychological adjustmen, Philadelphia: Brunner / Mazel.

[29] Ivcevic, Z; Brackett, M & Mayer, J. (2007): Emotioia1 intelligence and emotional creativity, Journal of Personality, 75 (2) ،199 —236.

[30] Izard, C. (2011). Forms and Functions of Emotions: Matters of Emotion— Cognition Interactions ,Emotion Review, 3 (4) ،371—378.

[31] Jennifer, Gubezah &James,R. (1996): individual differences in emotional Greativity as manifested in words and pictures ،Greativity Research journal, vol. 9 No,4 327-337.

[32] John ،et ،al. (2000): Organizational behavior"7th ،Ed. Printedin the U. S. A.

[33] Kokkwang ،L. (1995): The relationship between emotional creativity and - interpersonal style (creativity) ،Dissertation Abstracts International, 57 (02B) ،1488.

[34] Reed ,S. K. (1982): Cognition ;Theory and applications alifornia Brooks publishing.

[35] Rong, S. (2000): Cognitive skills and thinking skills ,Retrieved September 2, 2012, from http. //www. eric. ed. go/ contentdelivery/ servlet/Ericservlet ? accno = ED463650.

[36] Spokan ،A. (1989): Are there psychological and mental health consequence of difficult career decision ،Journal of Career Development ،V. *16)*).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

العدد الخامس عشر – كانون الاول – 2025 / December

استراتيجية الأمن القومي الأمريكي في عهد الرئيس أوباما وأثره على سورية والعراق (دراسة تحليلية)

م. م. احمد ماجد احمد [1]

[1] كلية الآداب – جامعة بغداد – العراق
ahmed.majid@coart.uobaghdad.edu.iq

الملخص: ان الولايات المتحدة الامريكية من الدول الاكثر تأثيرا في النظام الدولي لما تمتلكه من مقومات القوة والتأثير ضمن ادوات تنفيذ السياسة الخارجية، حيث قوتها الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية والاستخباراتية والعلمية التي تحتل المراتب العليا مقارنة بالدول الاخرى ووفقا لمقوماتها الاستثنائية أضحت القوى العظمى الوحيدة التي تسيطر على النظام العالمي الجديد، وذلك منذ انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991 وتغير النظام الدولي ثنائي القطبية الى– احادي القطبية حيث اتسمت تلك الفترة بالهيمنة الامريكية على النظام الدولي– ومن ثم ظهور نظام متعدد القطبية منذ العام 2014، وهذه المكانة ساعدت الولايات المتحدة الامريكية على تحقيق مصالحها واهدافها على حساب الدول الاخرى، وان استراتيجية الأمن القومي من الاستراتيجيات الشاملة التي على ضوئها يتم صياغة استراتيجيات وتحديد اهداف لرسم السياسة العليا للولايات المتحدة الامريكية.

Abstract. The USA is one of the most influential countries in the international system ،due to its power and influence within the means of implementing foreign policy ،whereas its economic ،military ، technological ،intelligence and scientific power ،which occupies the highest ranks compared to other countries and according to its exceptional components ،has become the only superpower that

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

controls the New World Order since the collapse of the Soviet Union in 1991 and the change of the bipolar international system to unipolar ،as that period was characterized by American hegemony over the international system ،and then the emergence of a multipolar system since 2014. This position has helped the USA to achieve its interests and goals at the expense of other countries and the National Security Strategy is one of the comprehensive strategies in the light of which strategies and objectives are formulated to shape the supreme domestic and foreign policy of the USA.

***إشكالية البحث:**

ما هي ملامح استراتيجية الأمن القومي الأمريكي في عهد باراك أوباما، وما مدى تأثيرها على التطورات السياسية والأمنية في كل من سورية والعراق خلال الفترة 2009–2017؟

***أهمية البحث:**

1–توضيح تحولات السياسة الخارجية الأمريكية في عهد أوباما. 2–فهم العلاقة بين استراتيجية الأمن القومي الأمريكي وتطورات الأزمة السورية والعراقية. 3–تقديم تحليل نقدي للاستراتيجيات المعلنة مقارنة بالواقع التنفيذي.

***أهداف البحث:**

1–تحليل بنود ومبادئ استراتيجية الأمن القومي الأمريكي خلال إدارة أوباما.2– دراسة تطبيقات هذه الاستراتيجية في الملفين السوري والعراقي. 3–تقييم تأثير هذه الاستراتيجية على الاستقرار السياسي والأمني في البلدين.4–تحديد النتائج السياسية والعسكرية للتدخل الأمريكي المباشر وغير المباشر.

*** منهجية البحث:**

1–المنهج الوصفي والتاريخي لتتبع تطورات الأوضاع في سورية والعراق. 2–المنهج المقارن لمقارنة الاستراتيجية النظرية بالتنفيذ الواقعي.

***حدود البحث:**

1–الحدود الزمانية: من يناير 2009 إلى يناير 2017. 2–الحدود المكانية: الجمهورية العربية السورية، وجمهورية العراق. 3–الحدود الموضوعية: تركز على البُعد الأمني – العسكري في السياسة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الأمريكية.

المقدمة

ان إعادة بناء القدرات الاقتصادية كأساس لقوة أميركا الشاملة، وتحصين الأمن القومي بما يخدم هذا الهدف، وتعزيز النموذج الديمقراطي الأميركي القائم على الحريات واحترام حقوق الإنسان، كنموذج ملهِم لكل من هم في الخارج على اعتبار أنّ القيادة الأخلاقية قائمة على قوة النموذج وليس على فرض النظام على الشعوب الأخرى واعتماد سياسة عدم الانخراط الشامل "والتي تتضمن التعامل مع الأمم والمؤسسات والشعوب حول العالم على أساس المصالح المشتركة والاحترام المتبادل، على اعتبار أنّ هذه السياسة ستشكّل الأداة الفعالة التي ستتيح لأميركا المشاركة في صياغة الأحداث بدلا من الحياة في عزلة ذاتية تحرمها من القدرة على تحديد النتائج، ولكن شريطة ان يبدأ الانخراط بأقرب الأصدقاء والحلفاء من أوروبا إلى آسيا، ومن أميركا الشمالية إلى الشرق الأوسط، ويتم من خلاله تعميق التعاون مع كل من روسيا والصين والهند، ويجب ان يعتمد التواصل الناجح مع كل الأطراف على الاستخدام الفعّال والمتكامل لكل عناصر القوة الأميركية لاسيما الديبلوماسية والتنمية لتسهيل التعاون العالمي بشأن قضايا مثل: التطرف والعنف، وانتشار الأسلحة النووية، وتغير المناخ، وعدم الاستقرار الاقتصادي العالمي، وهي قضايا تمثل تحدي للدول كافة، ولا يمكن لدولة واحدة مواجهتها بشكل منفرد، ومن اجل تطوير نظام دولي يعزز المصالح المشتركة للدول ويدفع باتجاه العمل الجماعي لمواجهة التحديات المشتركة أيضا، فضلا عن الاعتراف بحقوق وواجبات كل الأمم ويوفر الحوافز التي تشجع الدول على التصرف بمسؤولية، ويحاسب أولئك الذين لا يلتزمون بمسؤولياتهم بالعزل عبر الحرص على إيجاد بدائل فعّالة ومؤثرة للعمل العسكري تتضمن العقوبات وإجراءات أقوى تجبر هذه الأطراف على تغيير سلوكها، من هنا ينطلق مبدا استراتيجية الامن القومي، على الاقل ما هو معلن، وبالتأكيد فهو يهدف الى مصالح امريكية وهو محاولة ابقاء صورة الولايات المتحدة كقوى عالمية راعية للسلام وساعية لنشره بكل الوسائل والطرق وتحت اي ظرف.

الدراسات السابقة

لقد سلطت بعض الدراسات العربية والاجنبية الضوء على وثيقة الامن القومي الامريكي في عهد الرئيس باراك اوباما والتي موضع الدراسة عينها, ومن هذه الدراسات يمكننا ان نشير الى بعضها لأهميتها من حيث شموليتها في بحث مفهوم الاستراتيجية وعلاقتها بالسياسة الخارجية الامريكية ومدى تطابقها

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مع الجهود الدبلوماسية.

دراسة بعنوان (استراتيجية الامن القومي الامريكي 2010- مركز الجزيرة للدراسات الاستراتيجية) وقد بلغت هذه الدراسة من اهمية في التعاطي مع شمولية وثيقة الامن القومي الامريكي مع ارفاق نسخة الوثيقة الاصلية، ولكنها اكدت على الفترة الرئاسية الاولى فقط، وكذلك فانها لم تركز على اهمية منطقة المشرق العربي وتعاطيها مع قضايا امن المنطقة العربية الا من حيث الاشارة لها بشكل بسيط ضمن منطقة الشرق الاوسط.

كذلك فان الدراسة الاخرى والاكثر اهمية في مسألة الامن القومي الامريكي تجاه العراق وسورية قد تمت مناقشتها من خلال دراسة للباحث خالد عوض عكلة الدهام بعنوان (الاستراتيجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط في عهد اوباما 2009-2017) وقد تم اعتماد بعض مفرداتها ومعلوماتها بشيء من الاهمية لما شملته من معلومات واسعة بالرغم من كونها قد ناقشت الاستراتيجية بشكل عام تجاه منطقة الشرق الاوسط وافردت الكثير من المعلومات والاهتمام بجوانب اخرى وركزت على دول منطقة الشرق الاوسط بشكل عام الا انها اعطت دلالات واضحة حول ركائز الاستراتيجية الامريكية تجاه المشرق العربي والعراق وسورية بحكم كونهما من ركائز هذه المنطقة ومن اهم محاورها الاستراتيجية , ولكن الدراسة قد خلصت الى ان الاستراتيجية الامريكية واحدة لا تتغير وهذا من حيث البعد الزماني للدراسة فهو غير ممكن للمقارنة كون الدراسة ناقشت المدة (2009-2017) وهي فترة ادارة اوباما فقط ولذلك لا يمكن مقارنتها مع ادارات اخرى خارج هذه المدة , فضلا عن ان الاستراتيجيات الامريكية مختلفة من حيث التطبيق وهذا ما شهدته الفترة السابقة للدراسة والفترات اللاحقة من الادارات الامريكية المتعاقبة.

1 .المبحث الاول: استراتيجية الأمن القومي الامريكي (إطار مفاهيمي)

1.1. اولا - مفهوم الاستراتيجية

ان مفهوم الاستراتيجية في المقام الاول يشير الى البعد العسكري من حيث الاستعدادات واضعاف امكانيات العدو والقضاء على الروح المعنوية لجيشه ولكن يستخدم هذا المفهوم استخدام واسع للدلالة على مختلف الابعاد العسكرية، السياسية، الاقتصادية، والمفهوم العام للاستراتيجية هي علم وفن استخدام القدرات السياسية والاقتصادية والعسكرية والنفسية للدولة او مجموعة من الدول لتحقيق اكبر ما يمكن تحقيقه من الدعم للسياسات التي تتخذها في زمن الحرب والسلم لتحقيق الاهداف القومية للدولة، وكلمة استراتيجية مشتقة من كلمة يونانية الاصل تعني قائد القوات أي أن الاستراتيجية تعني فن القيادة، على

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

إن طبيعة المتغيرات الداخلية والخارجية تفرض على الدول الحديثة والمعاصرة في النظام الدولي أن ترسم لنفسها مخطط لاستراتيجية شاملة، تحافظ بها على كيانها ومتطلباتها وطريقة حياتها، وتميز فيها بين عدوها وصديقها. ذلك أن العلاقة بين الصديق أو الصديق المحتمل هي غير العلاقة بين العدو والعدو المحتمل، والاستراتيجية الشاملة تشمل جميع جوانب حياة الدولة وتتداخل معها وتضم استراتيجيات فرعية أو تابعة لها كالاستراتيجية السياسية والعسكرية والاقتصادية والأمنية والاعلامية، وهي تخضع بالأصل الى السياسة العليا، فالاستراتيجية الشاملة ترسم لخدمة أهداف السياسة العليا من قبل القيادة السياسية للدولة وهو ما يعكس طبيعتها الشمولية. وهي مخطط عام وشامل تضع أسسه قيادة الدولة السياسية للدفاع عن كيانها وبقائها وتضم في طياتها كل متطلبات حياة الدولة عسكريا ودفاعيا واقتصاديا وسياسيا وأمنيا استنادا إلى حسابات وتوازنات بين المتطلبات المختلفة. ومن ثم فإن تنفيذها لهذه الاستراتيجية الشاملة يكون عبر استراتيجيات فرعية تأخذ أشكالا مختلفة. (الرمضاني 1988، 63)

إن قضية الدفاع تشكل جوهر السياسة العليا لأية دولة بسبب ادراكها لارتباط قضية الدفاع بوجودها وسلامة كيانها ومصالحها وأهدافها ووحدتها ومواطنيها في الداخل والخارج. والاستراتيجية الأمنية شأنها شأن الاستراتيجية ظلت لفترة طويلة ينظر لها من زوايا الاستعداد العسكري والتسلح والقوات المسلحة والحرب فالاتجاهات التقليدية ربطت بين قدرة الدولة وإدارة الحرب والجيوش وكيفية التحكم بعناصر المعركة لإحراز النصر فيها اعتمادا على العناصر الأساسية للمعركة والتي تنحصر في (الجيش والأسلحة والقائد) دون أي اهتمام بعناصر أخرى تؤثر على دفاع الدولة ويشير كلاوزفيتز للدفاع بأنه " أول صور الحرب وهو أقوى صور الحرب، ويتفق معه في ذلك أدوارد ميد آيرل في رؤيته للدفاع استنادا إلى أن القوة العسكرية هي الوسيلة ذات الخاصية الواضحة في الحرب، ولا يختلف ليدل هارت بنظرته للموضوع، فالقوة لديه هي أساس دفاع الدولة لكنه يبقى مفهوما شاملا بالإمكان أن يحقق الدفاع بالوسائل العسكرية وهي بالنسبة له المفاتيح الفعلية للدفاع، لكنه لا يمنع الاعتماد على أساليب ووسائل ولاسيما في المجال السياسي لتحقيق هدف الدولة في الدفاع أما الاتجاهات المعاصرة فتنظر للاستراتيجية الأمنية كونها الأساس للمحافظة على وجود الدولة وكيانها ولاسيما وقت الحرب عبر تحقيق الحماية والوقاية الذاتية عبر توظيف شامل لكل المقومات والمستلزمات اللازمة لتحقيق الأهداف والغايات. (أيرل 1985، 349 – 376)

إن التوسع الكبير في أهداف الدولة من ناحية وتوسع التهديدات من ناحية أخرى دفع العديد من منظري الحرب والاستراتيجية العسكرية إلى القول إن الدفاع الفعلي هو أساس يعكس حالة التكامل في

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الجانب الأمني والعسكري والسياسي والاقتصادي والاجتماعي للدولة، فنجاح الاستراتيجية الأمنية في تحقيق أهدافها لا يرتبط بالاعتماد على الجانب العسكري فقط وإغفال الجانب السياسي أو الاقتصادي أو الأمني بل بالتفاعل الشامل لمقومات قوة الدولة، وعليه أصبحت الاستراتيجية الأمنية تفهم من خلال الوظيفة الدفاعية للدولة، فالسياسة العليا للدولة يتحدد هدفها بتأمين الاستقرار داخل الوحدة السياسية (الدولة) وتحقيق أمن الدولة والدفاع عنه، ولأجل تحقيق أهدافها وانطلاقا من وظيفتها الأمنية تصوغ لنفسها استراتيجيات مختلفة والتي من بينها الاستراتيجية الأمنية، وتختلف الاستراتيجية الأمنية للولايات المتحدة عن غيرها في كون مفهوم الدفاع لديها يمتد الى الهجوم وبدرجات مختلفة في الشدة وتفسيره او تدبيره بدلالة الدفاع عن مصالحها وأمنها. ومن هنا مبعث القلق من استراتيجيتها الأمنية وإن صياغة الاستراتيجية الأمنية للدولة تعكس القدرة الفعلية للدولة في تحديد الأهداف والغايات التي يمكن تحقيقها في حال اختيار الاستراتيجية الأمنية المناسبة. (محمد 1986، 17 – 18)

1.2. ثانيا - مفهوم الأمن القومي

يرجع بداية ظهور المفهوم في الولايات المتحدة سنة 1942 على يد العالم الامريكي (وايلز ليمان) حيث كان وقتها توجد حروب دائرة بأنحاء العالم مما أدى الى تولد الشعور بعدم الأمن وتصعيد الأمن القومي الى رأس الاهتمامات الاستراتيجية، ومفهوم الأمن القومي هو مفهوم نسبي حيث لا يكون مطلقا كما لا يكون معروفا تماما، فضمان الأمن الشامل هو أمر لا يمكن تحقيقه في أي دولة , فليس هنالك دولة تمتلك من المقومات والامكانيات ما يسمح لها بتحقيق أمن مطلق وذلك بسبب ما يحيط بها من متغيرات إقليمية ودولية تؤثر تأثيرا مباشرا وقويا على عناصر أمنها ويمثل الأمن القومي في مفهومه المعاصر جملة من السياسات والاجراءات التي تتخذها دولة لحماية مصالحها البنيوية التي يهدد النيل منها وجود هذه الدولة سواء كانت هذه المصالح عسكرية او سياسية او اقتصادية او ثقافية او حتى اجتماعية، وقد شهد مفهوم الامن القومي تطورا كبيرا اذ كانت النظرة التقليدية تربط مفهوم الأمن القومي بمفهوم الأمن العسكري أي على أساس أن التهديدات التي تمس الأمن هي تهديدات خارجية وعسكرية أكثر من كونها تهديدات داخلية، ومشكلة الأمن لدى الدول الما ترتبط بتوجيه خارجي ما يدفع الدول الى ربط امنها القومي باستعدادها العسكري وسياسات عسكرية ودفاعية تأخذ أشكالا متعددة كالتحالفات والتسلح الردع، أما النظرة المعاصرة فتنظر للأمن القومي بمنظوره الشامل اذ إن الأمن القومي هو محصلة نهائية لمستوى ودرجة التحصين الذاتي داخل اي كيان سياسي وان مستوى ودرجة الحصانة الموضوعية من الخارج لهذا الكيان او ذاك انما ينطوي على توفير الحماية لكيان الدولة وهيبتها السياسية

وحدودها وشعبها وثرواتها القومية ضد أي عدوان أو تهديد من الخارج أو الداخل سياسيا كان أم عسكريا أم اقتصاديا أم ثقافيا. (عبد الرحيم ب.ت، 62)

وقد شهد مفهوم الأمن القومي الأمريكي تطورا كبيرا، اذ أن مفهوم الأمن القومي الأمريكي في القرن التاسع عشر كان مقتصرا على الأمن الداخلي أما في القرن العشرين فقد أنتقل الى خارج الحدود (برکنس 1952، 15–53) ليشمل ضمان جميع المصالح الامريكية سواء كانت حيوية أم هامة أم هامشية وهذا ناتج عن التطلع الأمريكي نحو الانغماس المكثف في السياسة الدولية والذي جعل المصالح الأمريكية تمتد لتشمل معظم أنحاء العالم وهذا الامتداد سوف يؤدي الى تقاطع مصالح الولايات المتحدة مع مصالح الدول الأخرى والذي بدوره يؤدي الى اعاقة تنفيذ السياسة الأمريكية الخارجية لأن الطرف الآخر لن يرضى بتقديم المصالح الأمريكية على مصالحه الوطنية لذا فإن الولايات المتحدة تنظر الى هذا الطرف على أنه مهدد لأمنها القومي، وقد كانت جميع المبادئ الرئاسية للرؤساء الامريكان تبحث عن ضمان المصالح الأمريكية والنظر إلى أي تهديد مهما صغر شأنه على أنه خطر داهم يمس مصالح الولايات المتحدة الحيوية. (اسماعيل 2001، 49)

ففي الجانب الاقتصادي يعبر الرئيس الأمريكي السابق ريتشارد نكسون عن هذا المعنى بقوله (إن الولايات المتحدة اعتادت أن تتصور الخطر على مصالحها كامنا في النظم السياسية غير الديمقراطية الا ان الاداء الاقتصادي السيء للغاية للحكومات الديمقراطية في تلك البلدان التي يشكل حجر العثرة في طريق المصالح الامريكية لأنها لا تستطيع تأهيل بلادها لزيادة وارداتها من المنتجات الأمريكية) وفي الجانب العسكري فإن مما يشكل تهديدا للأمن القومي ما أوضحه وزير خارجية أمريكا وارن كريستوفر عام 1996 بأنه يتمثل بالإرهاب وانتشار اسلحة الدمار الشامل إذ توجد أكثر من (20) دولة تمتلك صواريخ بالستية واسلحة كيمياوية وبايولوجية ومن المتوقع أن تصل إلى (30) دولة وهو ما يشكل ارباكا للسياسة الخارجية الأمريكية اذ أن امتلاك دول أخرى للرادع النووي يجعل من مسألة فرض ضغوط سياسية أمريكية عليها موقع شك نظرا لوجود الردع المتبادل وفي الجانب السياسي فإن وجود دول ذات نهج مستقل عن النهج ان النهج الأمريكي في قيادة العالم يمثل تهديدا وتحديا لإمكانية استمرار الدور الأمريكي المهيمن في الاستراتيجية الدولية، وفي المجالات التي تواجه فيها الولايات المتحدة أعداء ضعفاء فإن الطريقة للتعامل معهم تتم من خلال الوصف الذي يقدمه نعوم تشومسكي بقوله (إن العدو الأضعف كثيرا يجب أن يطحن لا أن يهزم فقط اذا أريد تلقين من يلزم الدرس الأساسي في النظام العالمي الجديد). (سيمونز 2004، 363)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ويتضح مما سبق أن هذه النظرية تمثل الجانب التطبيقي للمدرسة الواقعية اذ أن على الولايات المتحدة حين تدخل في علاقات مع غيرها من الدول أن تأخذ في اعتبارها أن تحقيق أمنها القومي يكون من خلال زيادة قوتها سيما في مجالات الصراع المختلفة مع الدول الأخرى العسكرية منها والاقتصادية والسياسية وقد ظهرت عدة نظريات في هذا المجال اذ أن ضمنية الصراع في الفكر الغربي عموما والامريكي خصوصا تعد أحدى الحقائق المسلم بها، فهذا الفكر يرى أن البشرية لا تستطيع أن تنمي نفسها الا عبر معارضة نفسها من خلال الصراع والصدام وهو ما يذهب اليه صموئيل هنتنغتون بقوله (أن الصراع القادم هو صراع بين الحضارات) وكذلك ما يذهب إليه برجنسكي بقوله (أنه حتى انتهاء الحرب الباردة كان وجود الأمن المطلق هو القاعدة وانعدام الأمن هو الشذوذ أما اليوم فانعدام الأمن هو القاعدة ووجود امن مطلق هو الشذوذ). (برجنسكى 2004، 17)

2 .المبحث الثاني: تطبيقات الاستراتيجية الامريكية على سورية

في فترته الرئاسية الأولى، ركز الرئيس الأمريكي باراك أوباما على إعادة بناء شراكةٍ جديدة مع العالم العربي والإسلامي، حيث تجلّى ذلك في خطابه الشهير في القاهرة عام 2009م، والذي دعا فيه إلى تعزيز الصداقة والحوار. ومع ذلك، حافظت إدارته على حدٍ أدنى من الانخراط المباشر في قضايا المنطقة وأزماتها، باستثناء القضية الفلسطينية التي حاول إحياءها عبر تعيين مبعوثٍ خاص للسلام في الشرق الأوسط. في المقابل، أولى أوباما أولوية قصوى للشأن الداخلي الأمريكي، ساعيًا إلى معالجة تداعيات الأزمة المالية والاقتصادية لعام 2008م، والنهوض بالاقتصاد الوطني, بل إن الولايات المتحدة امتنعت عن تقديم الدعم الكافي لبعض حلفائها التقليديين في المنطقة أثناء اندلاع الثورات العربية، مما دفع عددًا من الأنظمة إلى إعادة تقييم تحالفاتها مع واشنطن, أما فيما يخص الأزمة السورية التي اندلعت في 15 آذار/مارس 2011م، فقد تبنّى أوباما استراتيجية مغايرة للنهج الأمريكي التقليدي، تقوم على تجنّب التدخل العسكري المباشر أو الاحتلال البري وقد أثبتت الفوضى المستمرة في سوريا صحة مقاربته القائمة على عدم التورط العسكري، حيث اتّجه إلى سياسةٍ ترتكز على خمسة محاور رئيسة :

1–الرد على استخدام النظام للأسلحة الكيماوية 2–دعم "الجيش السوري الحر" 3–مكافحة تنظيم "داعش". 4–إضعاف القوى المعادية للمصالح الأمريكية في المنطقة.5– الحفاظ على المكاسب الجيوسياسية المتعلقة بالطاقة والغاز.

هكذا، مثّلت رؤية أوباما تجاه سوريا انعكاسًا لسياسةٍ أكثر حذرًا، تهدف إلى تحقيق الأهداف الأمريكية بأقل تكلفةٍ ممكنة. (أنور 2017، 63)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

عدت وثيقة الامن القومي الامريكي انعكاسا دقيقا لرؤية الرئيس باراك أوباما الشخصية وفكره المرتبط بشعار "الواقعية والتغيير"، وللسياسات التي اتبعها منذ مجيئه إلى سدّة الرئاسة لمواجهة الوضع الأميركي المتدهور، ومجابهة التحديات المتعاظمة التي تواجهها الولايات المتحدة في ظل المتغيرات العالمية التي طرأت منذ سنوات، وتحديدا منذ ولاية الرئيس جورج بوش الابن وهجمات 11 أيلول 2001، ومن ثمّ حربي العراق وأفغانستان والأزمة المالية العالمية، وقد جاءت الفترة الرئاسية الثانية، مع تغيير في توجهات الإستراتيجية الأمريكية تجاه بعض قضايا وأزمات المنطقة، وفق أولويات وضعتها بداية من محاربة انتشار الإرهاب ومحاربة ظهور أنظمة دينية متطرفة، وكذلك عدم التورط في حروب أو مواجهات عسكرية جديدة، لاسيما في الشرق الأوسط، والتأكيد على الحل السياسي تجاه الملف السوري وضمان وصول نظام معتدل إلى سدة الحكم في سوريا، فضلا عن مواجهة الطموحات الإيرانية في حصولها على السلاح النووي مع الاستمرار في إصلاح الشأن الأمريكي الداخلي. (الدهام 2018، 91)

مع بداية الاحداث في سورية عام 2011م يعتقد بان الرئيس أوباما كان يراها حركة ديمقراطية جاءت امتدادا للربيع العربي وهي أشبه ما حدث في تونس ومصر وستطيح في نهاية الأمر بحكم بشار الأسد كما أطاحت بزين الدين العابدين وحسني مبارك , لكن ادارة اوباما كانت تخفي حقيقة وجهة نظرها تجاه الازمة، ومع تزايد شن النظام هجمات وحشية مضادة ضد المدنيين في حماة وحمص وحلب اقتنعت إدارة أوباما إن سقوط بشار الأسد أصبح مسألة وقت فقط، وكان الاعتقاد السائد إن نظام بشار محاصر وبائس. (الدهام 2018، 100)

إن عدم التدخل العسكري الأمريكي في سورية جاء نتيجة للتجربة الأمريكية في الغزو الأمريكي لأفغانستان والعراق وما نتج عن هذا الغزو من خسائر بشرية ومالية تكبدتها القوات الأميركية، لا سيما تلك التي ألحقتها بها "المقاومة العراقية" والتي زادت في إرهاق الاقتصاد الأمريكي وإنهاكه وقد أثرت بشكل مباشر وسلبي على حياة المواطن الأميركي، كل هذا ساعد على خلق رأي عام أميركي ضد أي تدخل أو حرب تخوضها الولايات المتحدة خارج أراضيها، ولعل هذا السبب هو الذي دفع اوباما على احترام آراء الذين يطالبون بتوخي الحذر بالدخول في الأزمة السورية، فجاءت إستراتيجية اوباما والتي بنيت على عدم تكرار ارتكاب الأخطاء السابقة التي عبر عنها في خطاب له يوم 19 أيار عام 2011م، قائلا : " لا نملك أن نمنع كل ظلم يرتكبه نظام حكم ضد شعبه، وقد علمتنا تجارب التدخل في العراق كم هو عسير وباهظ ثمن محاولة فرض تغيير النظام بالقوة، مهما كانت النية من وراء ذلك التدخل. " (غريب 2016، 21)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

2.1. اولا- موقف ادارة اوباما من استخدام الاسلحة الكيمياوية

منذ بداية الأزمة السورية، حذر الرئيس الأمريكي باراك أوباما النظام السوري من استخدام الأسلحة الكيماوية، مُهددًا بردٍّ قويٍّ في حال تجاوز هذا الخط الأحمر. وعندما تأكدت إدارته من استخدام قوات النظام لغاز السارين في هجوم الغوطة الشرقية، قررت التوجّه نحو ضربة عسكرية ضد سوريا، حيث تمّ وضع القوات البحرية الأمريكية في البحر المتوسط في حالة استنفار تحسبًا للتنفيذ. لكن الجهود الدبلوماسية التي قادها أوباما ووزير خارجيته جون كيري لبناء تحالف دولي داعم للضربة واجهت فشلًا ذريعًا بسبب المعارضة الروسية الحادة والانقسام داخل الاتحاد الأوروبي ومجلس الأمن بين مؤيد ورافض. هذا التصدّع الدولي أحدث ارتباكًا داخل الولايات المتحدة، حيث برزت أصواتٌ قويةٌ ترفض التدخل العسكري خشيةَ تبعاته على المصالح الأمريكية. في خضمّ هذه الأجواء المتوترة، قدّمت روسيا مبادرةً تقضي بتسليم النظام السوري ترسانته الكيماوية للمجتمع الدولي مقابل تجنّب الضربة العسكرية. وقد لاقت هذه الخطة قبولًا من واشنطن ودمشق، لتبدأ بعدها عمليات نقل الأسلحة الكيماوية السورية وفق جدولٍ زمني مُتفق عليه، مما أدى إلى انحسار خطر المواجهة العسكرية المباشرة. (الدهام 2018، 102)

2.2. ثانيا- سياسة ادارة اوباما تجاه دعم "الجيش الحر"

في نهاية عام 2011م، برز ما يُعرف بـ"الجيش السوري الحر"، الذي تألّف من مجموعة من كبار ضباط الجيش السوري المنشقين، بهدف دعم المتظاهرين وحمايتهم وإسقاط نظام الأسد في البداية وقد قدّمت الولايات المتحدة دعمًا محدودًا للجيش الحر عبر إرسال مساعدات طبية وبعض معدات الرؤية الليلية، بالإضافة إلى معلومات استخباراتية حول تحركات القوات السورية, كما اتخذت إدارة أوباما موقفًا يتيح لدول الجوار تزويد الجيش الحر بالسلاح، بشرط ألا تصل تلك الأسلحة إلى أيدي المتطرفين, ويمكن إجمال العوامل التي أدت إلى تردد الولايات المتحدة في دعم الانتفاضة السورية والجيش الحر في النقاط التالية: (بوزيدي 2015، 122)

1–قلق إدارة أوباما من توجهات بعض فصائل المعارضة:

أبدت إدارة أوباما تخوفها من الانحيازات السياسية والأيديولوجية لبعض عناصر الجيش الحر، مما دفعها إلى الامتناع عن تزويدهم بالسلاح خوفًا من أن يؤدي ذلك إلى حسم الصراع لصالحهم، وبالتالي تحوّل القوات الأمريكية إلى هدف لهجماتهم — كما حدث سابقًا في الحرب السوفيتية بأفغانستان، التي أدت لاحقًا إلى استهداف الولايات المتحدة من قبل تلك الجماعات. 2– أولوية أمن إسرائيل في حسابات

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

السياسة الأمريكية:

نظرت إدارة أوباما إلى دعم الجيش الحر بتحفظ، خشية أن ينتج عن انتصارهم فراغ أمني وانتشار للجماعات المتطرفة وضعف السلطة المركزية، مما قد يُهدد استقرار المنطقة ويؤثر سلبًا, لاسيما على أمن إسرائيل، الذي يُعد أولوية قصوى للسياسة الخارجية الأمريكية.

3-الرغبة في حل سياسي يحافظ على مؤسسات الدولة:

في البداية امتنعت إدارة أوباما عن دعم الجيش الحر، سعيًا منها لإيجاد حل سياسي يُبقي على هيكل النظام دون بشار الأسد، مستفيدةً من الدروس المريرة لانهيار الدولة العراقية بعد التدخل الأمريكي ,ولكن لاحقًا أدركت الولايات المتحدة أن التردد في التعامل مع الأزمة السورية يُضعف مصالحها، فتبنّت استراتيجية أكثر دقة تقوم على دعم المعارضة المعتدلة بشكل محدود، فقط لدفع الأطراف إلى المفاوضات ووقف العنف، مع التأكيد على أن الحل السياسي هو الخيار العملي الوحيد لإنهاء الصراع. (ليستر 2014، 4)

في عام 2013، قرر الرئيس الأمريكي باراك أوباما تغيير موقفه من خلال توجيه الدعم العسكري واللوجستي للمعارضة السورية المعتدلة. شمل هذا الدعم تزويدها بأسلحة حديثة مثل الأسلحة الخفيفة وقذائف الهاون وأنظمة مضادة للدروع، بالإضافة إلى إرسال ضباط وخبراء عسكريين أمريكيين إلى الأردن وتركيا لتدريب عناصر الجيش الحر، فضلاً عن تقديم الدعم الاستخباري, ويمكن تفسير هذا التحول في الموقف الأمريكي تجاه دعم المعارضة السورية بعدة عوامل رئيسية:

أ-التطورات الميدانية في سورية ,حيث أدت سيطرة القوات الموالية للنظام على مساحات كبيرة من المناطق التي كان يسيطر عليها الجيش الحر إلى اختلال موازين القوى، مما دفع فرنسا والمملكة العربية السعودية إلى ممارسة ضغوط مشتركة على إدارة أوباما لمنع انهيار المعارضة المسلحة.

ب-الضغوط السياسية الداخلية: اذ واجهت إدارة أوباما انتقادات حادة من الحزب الجمهوري، لاسيما من السيناتور جون ماكين (المنافس السابق لأوباما في انتخابات 2008)، الذي دعا إلى اتخاذ إجراءات أكثر حزماً لتعزيز نفوذ الولايات المتحدة واستعادة هيبتها الدولية,هذه العوامل مجتمعة ساهمت في إعادة تقييم الموقف الأمريكي ودفعت نحو تبني سياسة أكثر تدخلاً في الصراع السوري. (بوزيدي 2015، 122)

2.3. ثالثا: موقف ادارة اوباما من توسع نفوذ "داعش"

برز تنظيم "داعش" في سورية في البداية كقوة مقاتلة إلى جانب المعارضة ضد النظام السوري،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لكنه سرعان ما تحول إلى أقوى فصيل بين مجموعات المعارضة. وفي عام 2013، وسع التنظيم نطاق سيطرته ليشمل مساحات واسعة من الأراضي السورية والعراقية، مما دفعه إلى إعلان قيام ما يُعرف بـ"الدولة الإسلامية في العراق والشام" (داعش) في نيسان من العام نفسه، بعد أن كان يُعرف سابقًا باسم "الدولة الإسلامية في العراق" , وقد ازداد نفوذ التنظيم خلال الفترة الثانية لرئاسة باراك أوباما مستفيدًا من الفراغ الأمني في العراق وسورية واعتمدت الاستراتيجية الأمريكية لمواجهة داعش على محورين رئيسيين: الاول :– شن ضربات عسكرية سريعة ومحدودة ضد أهداف التنظيم في المناطق السورية. اما الثاني:–فهو تشكيل تحالف دولي لمحاربة التنظيم, (امينة 2015) وقد ركّزت الولايات المتحدة على الضربات العسكرية الخاطفة، معتمدةً على التدخل غير المباشر عبر الطائرات المسيّرة وضربات جوية انتقائية لتجنب الخسائر البشرية بين صفوف قواتها، وكذلك لتجنب التورط في حرب طويلة الأمد تستنزف مواردها. أما في سوريا، فقد اتبعت إدارة أوباما استراتيجية مختلفة تقوم على تدريب ميليشيات محلية موالية لها وإرسال مستشارين عسكريين لدعم قوات المعارضة السورية (مثل الجيش الحر) في مواجهة داعش, وفي عام 2015، دعت الولايات المتحدة إلى تشكيل تحالف دولي ضم 20 دولة تحت قيادتها لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسورية وشمل التحالف دولًا مثل قطر والبحرين لمحاربة التنظيم في سورية، بينما ركزت دول أخرى مثل فرنسا وألمانيا على العراق فقط واتفقت جميع الدول الأعضاء على عدم نشر قوات برية، والاكتفاء بتقديم الدعم العسكري للمعارضة السورية والجيش العراقي، فضلا عن تنفيذ ضربات جوية مشتركة ضد التنظيم في كلا البلدين. (جاسم 1999، 112)

3 .المبحث الثالث: انعكاسات استراتيجية الامن القومي الامريكي على العراق

تمثل الغاية الأساسية للولايات المتحدة – وفقاً لتصريحاتها الرسمية – تمكين العراق من أن يصبح دولةً مستقلةً مستقرةً وقادرةً على الاعتماد على ذاتها، وهو ما يتطلب ,من وجهة النظر الأمريكية , دعم حكومة عراقية عادلة ومسؤولة، تمثل إرادة الشعب وتحرم الجماعات الإرهابية من الملاذ الآمن، إلى جانب الالتزام بضمان استمرار النظام الديمقراطي والحكومة المنتخبة. وبحسب الرواية الأمريكية، فإن هذه الرؤية تهدف إلى تعزيز العلاقات الثنائية على أسس المصالح المشتركة والاحترام المتبادل، وبناء جسور اقتصادية وتجارية تدفع العراق لاستعادة مكانته في المحيط الدولي والإسهام في أمن المنطقة. لكن الواقع كشف تناقضًا صارخًا, فبعد الغزو الأمريكي للعراق عام 2003 وما تلاه من عملية سياسية بلغت ذروتها بالاتفاقية الاستراتيجية بين البلدين، تبين أن الولايات المتحدة أخفقت في الوفاء بوعودها، بل سعت مرارًا إلى التهرب من التزاماتها، لا سيما في الملفات الشائكة ولم تظهر جدية الموقف الأمريكي

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

إلا بعد تغلغل تنظيم "داعش" في العراق عام 2014، حين اعتبرته واشنطن تهديدًا مباشرًا لأمنها ومصالح حلفائها, لذلك جاءت الاستجابة الأمريكية المتأخرة عقب سيطرة "داعش" على الموصل في حزيران 2014، أعلنت الإدارة الأمريكية تشكيل تحالف دولي متعدد الأطراف، رسميًا بهدف "تدمير التنظيم" عبر خطة مرحلية تقوم على: 1- تقليص السيطرة الجغرافية للتنظيم.2- ملاحقة العناصر وضرب مصادر التمويل. 3- دعم القوات المحلية (الجيش العراقي والبيشمركة) بالتدريب والتسليح والغطاء الجوي ,وقد جسّد ذلك في استراتيجية أعلنها الرئيس "أوباما" تحت شعار "إضعاف داعش والقضاء عليه"، والتي اعتمدت على ضربات جوية محدودة, وعمليات استخباراتية وهجمات خاصة, مع تجنب الاشتباكات البرية المباشرة. (رشيد د.ت، 337)

وخلاصة القول ان الولايات المتحدة قدمت نفسها كضامن لاستقرار العراق، لكن أفعالها كشفت عن أولوياتٍ مختلفة، حيث تحركت بقوة فقط عندما أصبح الإرهاب تهديدًا لمصالحها، مما يطرح تساؤلاتٍ حول حقيقة الأجندة الأمريكية في المنطقة.

لقد حدد الرئيس أوباما استراتيجيته بضوابط زمنية واضحة، حيث حَدَّدَ فترة العمليات العسكرية بثلاث سنوات كحد أقصى، مع التشديد على تجنب استخدام القوات البرية الأمريكية في عمليات قتال بري هجومي ممتد, وتمحورت العناصر الأساسية لهذه الاستراتيجية حول المحاور التالية: 1-التدريب والتجهيز :-نشر قوات عسكرية غير قتالية من الولايات المتحدة وحلفائها لتدريب القوات الأمنية العراقية والمحلية وتزويد هذه القوات بالمعدات واللوازم الضرورية لتمكينها من تحرير المناطق الواقعة تحت سيطرة "داعش".

2- الحملات الجوية المكثفة:- تنفيذ ضربات جوية منتظمة تستهدف معاقل التنظيم وقادته تدمير البنى التحتية التابعة له، بما في ذلك منشآت النفط والغاز التي تمثل مصدر تمويل رئيسي

3-تعزيز التعاون الإقليمي:-التنسيق مع الدول المجاورة للعراق لتعزيز الرقابة على الحدود وقطع تدفق المقاتلين الأجانب وتعقب مصادر التمويل غير المشروعة ووقفها، خاصة تلك القادمة من خارج العراق.

4- الإصلاح السياسي الداخلي:-الضغط على الحكومة العراقية لتشكيل حكومة مركزية أكثر شمولية، تعكس تمثيلاً عادلاً للمكونات الرئيسية الثلاث وتفعيل اللامركزية عبر نقل جزء من الصلاحيات والموارد إلى المحافظات.

5-المواجهة الاستخباراتية والإعلامية: -توفير معلومات استخباراتية دقيقة عن تحركات "داعش"

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

عبر الأقمار الاصطناعية. – مجابهة الحملات الدعائية للتنظيم عبر الإنترنت والعمل على تقليل تأثيرها ,وهذه الاستراتيجية جاءت متكاملة بهدف تحقيق تقدم عسكري وسياسي متوازن في مواجهة تنظيم "داعش".. (مطاوع 2015، 6)

عندما تبرز تنظيمات إرهابية أو حركات تمرد في إقليم معين، فإن القوى الكبرى تُدرك حجم التهديد الذي تمثله هذه الجماعات المسلحة على أمن المنطقة واستقرارها، وبالتالي على مصالحها الخاصة هناك. وفي ضوء ذلك، يواجه صُنّاع القرار في تلك الدول خيارين رئيسيين: إما الامتناع عن التدخل، أو تبني سياسة المواجهة، وذلك بناءً على مستوى التهديد وتقديرات المصلحة الوطنية, فيما يخص تعامل الولايات المتحدة مع ظهور تنظيم "داعش" في العراق وسورية، فقد استُبعد خيار عدم التدخل نظرًا للخطر المباشر وغير المباشر الذي شكّله سيطرة التنظيم على مساحات واسعة من البلدين على أمن الولايات المتحدة ومصالحها, لذلك فرضت الضرورة تدخلاً عسكريًا وحتمية المواجهة، مما دفع الحكومة الأمريكية إلى اعتماد سياسة تقضي بمواجهة التنظيم والقضاء عليه من هذا المنظور، يمكن القول إن استراتيجية الرئيس أوباما كانت في جوهرها أقرب إلى استراتيجية "الاحتواء الهجومي"، التي تجمع بين عناصر الاحتواء وتكتيكات مكافحة التمرد, وهي استراتيجية متوسطة الأمد تهدف إلى حصر التنظيم وتقويض نفوذه في المناطق الخاضعة لسيطرته، تمهيدًا للقضاء عليه بشكل نهائي تعتمد هذه الاستراتيجية على الاستخدام المحدود للأدوات العسكرية، مع التركيز على الوسائل الدبلوماسية لوقف توسع داعش وعزله، وإضعاف قدراته الهجومية، ومن ثم القضاء عليه في النهاية. (كوردسمان 2009، 1–11)

على ضوء ذلك استخدمت القوات الأمريكية وقوات التحالف الدولي الطائرات المقاتلة والطائرات بدون طيار والمروحيات والصواريخ التي كانت تطلق من البحر ضد اهداف التنظيم في العراق وسورية, وقد بدأت المقاتلات الأمريكية أولى ضرباتها الجوية في آب 2014، وكان التركيز الأولي على وقف تقدم تنظيم داعش والحد من التهديدات التي كانت يتعرض لها الافراد الأمريكيون والأقليات الدينية في شمال العراق, وبحلول عام 2016 قامت القوات الامريكية وقوات التحالف بتأمين الغطاء الجوي للقوات العراقية وقوات (البيشمركة الكردية) في عملية تحرير الأراضي العراقية وتم استعادة اغلب المناطق التي كانت تحت سيطرة التنظيم الإرهابي بما في ذلك مدينة الموصل التي اصبحت معقل التنظيم، وأما فيما يتعلق بمصادر تمويل داعش، اتبعت الولايات المتحدة سياسة الحد من الموارد المالية لتنظيم "داعش" من خلال تعطيل إيرادات التنظيم، والحد من وصول التنظيم إلى النظم المالية الرسمية، وفرض عقوبات مالية على الأشخاص او المؤسسات التي لها علاقات خفية مع التنظيم، من خلال استهداف أولئك

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الذين يقومون بتكرير النفط التي يسيطر عليه "داعش" أو نقله أو بيعه, كذلك عملت الولايات المتحدة مع شركائها الإقليميين للحد من التهريب عبر الحدود وفي هذا المجال دفعت مجلس الأمن الدولي في أيلول 2014 على اصدار قرارا يقضي بمكافحة تدفق الأموال والمقاتلين الأجانب إلى تنظيم داعش وتنظيم القاعدة وجبهة النصرة، فضلا عن ذلك فقد استخدمت الولايات المتحدة أيضا وسائل عسكرية لاستهداف تدفقات تمويل تنظيم داعش، إذ بدأت طائرات التحالف الدولي منذ آب 2014 باستهداف حقول النفط التي تسيطر عليها التنظيم، بما في ذلك نقاط التجميع ومصافي التكرير المتنقلة. وفي كانون الثاني 2015، أعلن وزير الخارجية الأمريكي جون كيري أن ضربات التحالف قد دمرت ما يقرب من 200 مرفق للنفط والغاز كانت تستخدمه تنظيم "داعش", وخلال فترة وجيزة تمكنت قوات التحالف من القضاء على جزء كبير من المصادر الأساسية للتمويل الأمر الذي أوقع التنظيم في أزمة مالية وعدم القدرة على دفع رواتب عناصرها. (مطاوع 2015، 16 – 18)

إن من الأهداف الرئيسة للاستراتيجية الأمريكية في مواجهة تنظيم داعش في العراق هو القضاء على التنظيم بشكل نهائي والسعي الى تحقيق انتصار استراتيجي, وان استدامة هذا النصر تتطلب القيام بالمزيد من الجهود الدبلوماسية بالتوازي مع الجهود العسكرية التي تسير نحو تحقيق هدف القضاء على داعش, ومن هذا المنطلق رأت إدارة اوباما أن الخطة المتكاملة (العسكري والسياسي) يجب أن تشمل تعزيز الدبلوماسية مع الحكومة العراقية من أجل معالجة الأسباب السياسية التي مهدت الطريق لظهور داعش ودفعها نحو دمج العرب السنة في العملية السياسية. (عامر 2016، 2– 5)

الاستنتاجات

1–ان الاستراتيجية الامريكية استراتيجية متغيرة تعتمد المصالح لا الثوابت وتتغير حسب الظروف والمتغيرات الدولية.

2–الامن القومي الامريكي نهج اعلى للحفاظ على امن الولايات المتحدة ضد اي خطر قد يتهدد الداخل او الخارج.

3–اثرت استراتيجية الامن القومي في عهد اوباما بشكل سلبي على العراق وسورية مما عزز من ضعف امكانات ومؤسسات الدولة وتوسع التنظيمات الارهابية.

4–ان سياسة عدم التدخل الامريكي قدر اثرت بشكل سلبي في شؤون الشرق الاوسط كان له بالغ الاثر في توسع دائرة الحرب.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

5- عانى الوسط السياسي الامريكي من اختلاف بين من يرى أنّها مجرد حملة علاقات عامة تعكس سذاجة رؤية أوباما وتوجهه الذي يؤدي إلى تقهقر قوة أميركا وتراجع مركزها العالمي، وبين من يرى أنها تعطي الانطباع الإيجابي المطلوب لكونها تغيير دراماتيكي عما طرحته إدارة بوش وتخدم مصالح أميركا.

6- سعت استراتيجية أوباما في مواجهة تنظيم داعش في العراق الى تحقيق، القضاء على التنظيم الإرهابي بشكل نهائي، معالجة أسباب ظهور داعش وتصحيح مسار العملية السياسية في سورية والعراق، ضرب الايديولوجية الجهادية.

المصادر

[1] إسماعيل، وائل محمد. (2001). العرب في الإدراك الأمريكي والتركي. مجلة أم المعارك، (27).

[2] أنور، نورا فخري. (2017). الاستراتيجية الأمريكية في سوريا: هل تهدف للقضاء على داعش؟ مجلة السياسة الدولية، (206).

[3] أيرل، إدوارد ميد. (1985). رواد الاستراتيجية الحديثة (ترجمة محمد عبد الفتاح إبراهيم). المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بغداد.

[4] برجنسكي، زبغنيو. (2004). الاختبار: السيطرة على العالم أم قيادة العالم (ترجمة عمر الأيوبي). دار الكتاب العربي، بيروت.

[5] بركنس، دكستر. (1952). فلسفة السياسة الخارجية الأمريكية: دراسة وتحليل (ترجمة حسين عمر). مكتبة النهضة العربية المصرية، القاهرة.

[6] بوزيدي، عبد الرزاق. (2015). التنافس الأمريكي–الروسي في منطقة الشرق الأوسط: دراسة حالة الأزمة السورية (2011–2014) (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الجيلالي، الجزائر.

[7] جاسم، عماد مؤيد. (1999). توظيف فكرة العدو في الاستراتيجية الأمريكية (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين.

[8] الدهام، خالد عوض عقلة. (2018). الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط في عهد أوباما (2009–2017) (رسالة ماجستير). جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم.

[9] رشيد، أحمد عمار. (د.ت). استراتيجية أوباما في مواجهة تنظيم داعش في العراق: دراسة في الأهداف والأسباب. مجلة تكريت للعلوم السياسية، (11).

[10] الرمضاني، مازن. (1988). الأمن القومي والصراع الدولي. مجلة العلوم السياسية، (2).

[11] سيمونز، جيف. (2004). عراق المستقبل: السياسة الأمريكية في إعادة تشكيل الشرق الأوسط (ترجمة سعيد العظم). دار الساقي، بيروت.

[12] عبد الرحيم، رانيا محمود إبراهيم. (د.ت). الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة العربية والأمن القومي العربي (2001–2004) (رسالة ماجستير). جامعة القاهرة، كلية الإدارة والاقتصاد والعلوم السياسية.

[13] عبيدة، عامر. (2016). عقيدة أوباما. مركز إدراك للدراسات والاستشارات.

[14] غريب، قصي. (2016). السياسة الأمريكية تجاه الثورة السورية. مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية، (22).

[15] قاسم، أسماء أمينة. (2015). التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران وانعكاساتها على دول المنطقة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الجيلالي، الجزائر.

[16] كوردسمان، أنتوني. (2009). إدارة أوباما والاستراتيجية الأمريكية: الأيام المائة الأولى. سلسلة ترجمة الزيتون، (36). مركز دراسات الزيتونة.

[17] ليستر، تشارلز. (2014). الأزمة المستمرة: تحليل المشهد العسكري في سوريا (ترجمة مركز بروكنجز للأبحاث). الدوحة.

[18] محمد، فاضل زكي. (1986). السياسة من وراء الاستراتيجية. سلسلة الموسوعة الصغيرة، (178).

[19] مطاوع، محمد. (2015). استراتيجية الأمن القومي الأمريكي (2015). مجلة سياسات عربية، (15).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

المنهج التحليلي في الفكر المعاصر

(نماذج مختارة)

م.م ايمان دحام علوان
جامعة بابل / كلية الآداب

Email: art.eyman.duham@uobayblon

الملخص. نشأت التحليلية في الفلسفة المعاصرة، كرد فعل ضد النزعة المثالية بصفة عامة وضد الاتجاه الهيجلي بصفة خاصة، اشهر من عبر عن المنهج التحليلي هم (جورج ادوارد مور، برتراند راسل، لودفيج فنجشتاين) فالهدف الاساس من منهج التحليل هو التقليل من المفردات اللغوية، كذلك التقليل من عدد الكائنات في العالم اي انه لا يجب ان نضاعف عدد الاشياء اذا لم تكن هناك ضرورة لذلك ولا يجب ان نستخدم الكلمات بدون الضرورة لها اي لابد ان تكون هناك شفافية وبساطة في مضمون الكلام للحد من الوقوع في الاخطاء فالغاية من التحليل هي الوصول الى حقائق واضحة. فالفلسفة، هي بحث وتفكير تسعى دائماً الى فهم الغامض في الواقع وكشف ماهية الحقيقة، لذلك دافع راسل عن منهجية التحليل وهي أن التحليل يحقق الدقة والوضوح وكذلك زيادة في المعرفة فالتحليل يكشف عن معارف وحقائق جديدة في الفلسفة تضمن لنا التفكير الصحيح.

الكلمات المفتاحية (التحليل، المنهج، برتراند راسل، جورج ادوارد مور، فنجشتاين، لودفيج فنجشتاين)

Abstract. Analyticism emerged as a reaction against idealism in general and against the Hegelian trend in particular. The most famous person who expressed the analytical method is (Bertrand Russell) . The main goal of the analytical method is to reduce linguistic vocabulary, as well as to reduce the number of beings in the world, meaning that we should not multiply the number of things if there is no need for that, and we should not use words without necessity for them, meaning that there must be transparency and simplicity in the content of speech to reduce errors. The goal of analysis is to reach clear facts**.** Philosophy is research and thinking that always seeks to

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

understand the mysterious in reality and reveal the nature of the truth. Therefore, Russell defended the analytical methodology, which is that analysis achieves accuracy and clarity as well as an increase in knowledge. Analysis reveals new knowledge and facts in philosophy

Keywords. analysis, method, Bertrand Russell, philosophy, Wittgenstein, Thinking

المقدمة

الحمدلله الذي لولاه ما جرى قلم ولا تكلم لسان والصلاة والسلام على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) أما بعد: المنهج هو عبارة عن قواعد تفرض على الفكر دون ان تؤثر سلباً على جوهره وهو خطوات تسمح للنظرية بمواجهة الواقع، وهو طريقة في التفكير كذلك رابط يربط الفكر بالواقع وهو ضامن النظام والترتيب الفكري والارتباط بما يوجد خارج الفكر

في هذا البحث حاولنا التعرف على المنهج التحليلي في الفكر المعاصر والقاء الضوء على اراء بعض الفلاسفة المعاصرين منهم (مور، راسل، وفنجنشتين) كذلك انصب هذا البحث على اهم خصائص التحليل وخطواته، فالمنهج التحليلي، اساسه تفكيك كل العناصر المكونة له من اجل ضبط العلاقات التي تربط فيما بينها، اما بالنسبة الى الفيلسوف مور فهو رائد حركة التحليل ظهرت مع بداية المقال الذي كتبه (تفنيد المثالية) اما راسل فيقول (عن منهجي اني ابدأ بشيء غامض ولكن محير وان منهج التحليل عند رسل هو منهج التبرير بناء على اعتقاد، (كل شيء نتبناه يحتاج الى تبرير فلسفي) ، وكان رسل يهدف من خلال منهجية التحليل الى اقامة فلسفة علمية خالصة فهو يسعى الى البساطة والوضوح في معرفة الكون الذي حولنا مما جعله يستلهم المناهج العلمية وكذلك استفاد من التطورات العلمية في وضع نظرياته فالتحليل عند راسل مختلف عن فلاسفة التحليل فهو يكشف عن معارف جديدة وليس مجرد توضيح وتفسير لهذه المعارف. اما فنجنشتين فقد حاول انكار الميتافيزيقا واقامة الفلسفة ضد الفلسفة نفسها.

اولاً:

التعريف بالمصطلحات /المنهج في اللغة

المنهج في اللغة هو نهج: طريق نهج، بين واضح وهو النهج قال ابو كبير فأجزته يأفل تحسب اثره نهجاً، ابان بذي فريغ مخرف والجمع نهجات، ونهج ونهوج قال ابو ذؤيب:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

به رجمات بينهن مخارم نهوج كلبات الهجائن فيح وطرق نهجةٌ وسبيل منهج: كنهج. ومنهج الطريق: وضحه **والمنهاج**: كالمنهج وفي التنزيل: لكل جعلنا منكم شرعية ومنهاجاً وانهج الطريق: وضح واستبان وصار نهجاً واضحاً بيناً.

و**المنهاج**: هو الطريق الواضح واستنهج الطريق صار نهجاً وفي حديث العباس لم يمت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى تركك على طريق ناهجة اي واضحة بينة. (ابن منظور 2015: ص365)

المنهج في الاصطلاح

أن المنهج، او المنهاج هو الطريق الواضح، والسلوك البين والسبيل المستقيم، والمنهج الدراسي او خطة الدراسة، مجموعة من المواد الدراسية والخبرات العملية الموضوعة لتحقيق اهداف التربية وهو يجتمل على مجموعتين اساسيتين اولهما المعلومات المستمدة من التراث الثقافي من جهة ماهي ذات قيمة موضوعية، وثانيهما مجموعة الخبرات التي يمارسها الطفل بنفسه.

والمعيار الصحيح، لإدخال احدى المواد في منهج الدراسة ان يكون لهذه المادة قيمة ثقافية وان تكون نافعة في الحياة ملائمة لحاجات الطفل وميولة وقدراته ومراحل نموه (جميل صليبا، د ت: ص 435)

حيث ان المنهج بوجه عام هو، وسيلة محددة توصل الى غاية معينة حيث ان هناك عدة انواع من المناهج هما المنهج العلمي وهو خطة منظمة لعدة عمليات ذهنية او حسية بغية الوصول الى كشف الحقيقة او البرهنة عليها وهناك، المنهج التاريخي والذي هو منهج يعتمد على النصوص والوثائق التي هي مادة التاريخ الاولى ودعامة الحكم القوية. اما المنهج المقارن، فهو مقابلة الاحداث والآراء بعضها ببعض لكشف ما بينها من وجوه الشبه (ابراهيم مدكور، 1403-1983: ص195)

التحليل لغتاً:

التحليل مشتق من كلمة **حلل:** حللت العقدة أحلها حلاً فتحتها فانحلت يقال: يا (عاقداً اذكر حلا) وحل بالمكان حلاً، وحلولاً، ومحلاً والمحل ايضاً: المكان الذي تحله، وحللت القوم وحللت بهم بمعنى. والحل دهن السمسم والحل بالكسر: الحلال هو ضد الحرام اما الحلال في قول الراعي الطويل.

وعيرني تلك الحلال ولم يكن ليجعلها لابن الخبيثة خالق (ابي ناصر اسماعيل (الفراهيدي، د ت: ص276)

وحلل اليمين تحليلاً وتحلة وتحلا، الاخيرة شاذة: كفرها والتحلة ما كفر به وفي التنزيل قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والاسم حال على انه قياس

وأحلت لي ساعة من نهار، يعني مكة يوم الفتح حيث دخلها عنوة غير محرم وفي حديث العمرة حلت العمرة لمن اعتمر **والحل، والحلال، والحليل:** نقيض الحرام حلاً يحل واحله الله وحلله قوله تعالى: يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً (ابن منظور، مصدر سابق: ص205)

والحلل استرخاء عصب الدابة، فرس أحل وقال القراء الحلل في البعير ضعف في عرقوبه فهو أحل بين الحلل فأن كان في الركبة فهو الطرق والاحل: الذي في رجله استرخاء وهو مذموم في كل شيء (المصدر نفسه: ص206)

التحليل اصطلاحاً:

منهج عام يراد به تقسيم الكل الى اجزائه، ورد الشيء الى عناصره المكونة له (ابراهيم مدكور، مصدر سابق: ص40)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

التحليل عكس التركيب فإذا كان الشيء المحلل واقعياً سمي التحليل حقيقياً، او طبيعياً، واذا كان ذهنياً سمي التحليل خيالياً فتحليل جسم من الاجسام تحليل كيميائياً هو تحليل حقيقي او واقعي لأنه يعزل اجزاء الجسم عن بعضها البعض اما تحليل سجية بطل من ابطال الروايات ووصف عواطفه ومنازعه.

فهو تحليل خيالي، لأنه يعزل اجزاء الموضوع بعضها عن بعض عزلاً ذهنياً لا غير وقد يكون التحليل حقيقياً ولا يكون مادياً كالتحليل النفسي، الذي يرجع الوظائف النفسية الى اجزائها وعواملها، كل تحليل مادي كالتحليل الكيميائي تحليل حقيقي وليس كل تحليل حقيقي تحليل مادي وينقسم التحليل الى تحليل تجريبي هو المعول عليه في الطريقة التجريبية بمراحلها المختلفة من ملاحظة وتجربة واستقراء (جميل صليبا، ج1، مصدر سابق: ص255)

اما التحليل الرياضي، فقد استعمله اليونانيون في البرهنه الرياضية، وعززه ديكارت في منهجه ومنه الطبيعي ويستعمل اصلاً في الكيمياء ومنه التحليل النفسي (فرويد) والتحليل القصدي (هوسرل) وتحليل الظواهر العقلية والتحليل النحوي والتحليل المنطقي ويراد به تحليل الالفاظ لمعرفة معانيها بالدقة وازالة ما فيها من لبس (ابراهيم مدكور، مصدر سابق، : ص40)

وهناك التحليل المتعالي عند كانت هو علم الصور القبلية التي يتألف منها العقل وهو يقوم على تحليل المعرفة للكشف عن المبادئ والمفاهيم القبلية التي تجعل المعرفة ممكنه وهو عنده احد قسمي المنطق المتعالي (جميل صليبا، مصدر سابق، : ص255)

ثانياً:

الجذور التاريخية لمفهوم التحليل:

استخدم منهج التحليل، كثير من فلاسفة الانكليز في القرن العشرين على نحو جعل الفلسفة التحليلية، عنواناً للفلسفة الانكليزية المعاصرة، ومعها جانب كبير من الفلسفة الامريكية المعاصرة (محمود زيدان، 2004: ص86) . ومعنى التحليل في الفلسفة المعاصرة، اصبح اكثر واشد ارتباطاً بالتوضيح فهو يبرز ويوضح ما نعرفه بشكل غامض فالتوضيح يأتي عن طريق ابراز عناصر الموضوع الذي نحلله (مصطفى حسيبة ’د ت: ص443) ، وكلمة تحليل مثيرة للقلق لأنها توحي عند من يستخدمها من هؤلاء الفلاسفة انها دالة على منهج جديد بينما يمكن النظر الى كثير من المناهج الفلسفية السابقة على انها تحليلية لقد كان سقراط يستخدم التعريف بحثاً عن تعريفات محددة للألفاظ وكان افلاطون، يسمى منهجه الفرضي الذي استخدمه لاقامة بعض نظرياته تحليلاً لأنه كان يستنبط النتائج من الفرض الذي يريد تدعيمه او رفضة. اما ارسطو، كان يستخدم عدة مناهج ومنها التحليل وذلك بتميزه عناصر متباينة في الشيء المركب او التصور المركب وتجزئ عناصر المشكلة قيد البحث مثل تحليله لأي شيء الى مادة وصوره والى قوه وفعل.

وقد كان اقليدس الهندسي محللاً حين يستنبط النظرية الهندسية من مجموعة تعريفات ومبادئ ومصادرات، ويعتبر ديكارت رائد التحليل الفلسفي حين كان يبحث عن المبادئ الاولى للموجودات والمعرفة والوقائع الاولية للإدراك المباشر.

اما هوسرل، يسمى الظواهر في مرحلة من مراحل نموه الفكري تحليلاً (للمعطيات الظاهراتية) وحينئذ يمكننا ان منهج التحليل عند الانكليز المعاصرين ليس جديداً ((محمود زيدان، 2004: ص86) وانما هو تطوير لمنهج طويل ممتد عبر التاريخ اضافوا الى معناه عناصر جديدة وطبقوه على المشكلات الفلسفية في اضواء جديدة، ولم يكن التحليل امراً مألوفاً فقط عند الفلاسفة من قديم بل كان مؤلوفاً ايضاً عند علماء الطبيعة والرياضيات وفي تفكيرنا في حياتنا اليومية فلم يكن غريباً في اي عصر ان يترك العالم الطبيعي احياناً عمله التجريبي او الاستنباطي ويتجه الى تحليل تصوراته وفروضه (محمود زيدان، مصدر سابق: ص86)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

خصائص التحليل

يقابل رسل بين التحليل، والتركيب وترتبط مقابلته بينهما بثورته على المذاهب المثالية اذ يرى ان منهج التحليل، هو منهج يناسب الفلسفات التجريبية، وان التركيب ملائم للمثالية ولقد فهم من التركيب انه البدء بفكرة معينه او مبدأ معين واتخاذه اساساً تفسر في ضوئه كل الموجودات وكل المشكلات، فقد كانت فكرة العنصر القبلي في خبرتنا بالعالم المحسوس مثلاً فكرة مركزية، في فلسفة كنط وفكرة التطور الجدلي متغلغلة في كل مذهب هيجل، هكذا لاحظ رسل ان الفلسفات المثالية لم تحرز تقدماً كبيراً لأن الفيلسوف المثالي كان يتناول المشكلات جميعاً وكأنها مشكلة واحدة (محمود زيدان، مصدر سابق: ص101)

ان اللغة في الفلسفة التحليلية، لابد من فهمها لا بوصفها وسيلة فحسب بل بوصفها ايضاً هدفاً من اهداف البحث الفلسفي وهذه النظرية الى اللغة يمكن عدها عنصراً جديداً في الفلسفة التحليلية وخاصية من خصائصها الرئيسية.

تفتيت المشكلات الفلسفية، بغرض معالجتها جزءاً جزءاً فهم يفضلون ان يكونوا بمعرفة تامة بالمسائل الصغيرة تلك التي لابد ان تؤدي في نظرهم الى الاتفاق والدقة وهذا الاتجاه ضد الاتجاه الشمولي الذي يهدف الى بناء التأليفات الفلسفية الشامخة الصفة المميزة هي تغير موضع التركيز فتكون الاجابة على المشكلات الكبيرة مشتقة من التحليلات الدقيقة للمشكلات الفرعية، الجزئية والتفصيلية.

تتجه الفلسفة التحليلية، نحو الكشف عن العالم الخارجي، وذلك بفحصه من اجل اكتساب المعرفة وليس من اجل اي سبب آخر (محمد مهران، د ت: ص16)

اراد رسل بالتحليل ان يجعل الفلسفة بحثاً نظرياً خالصاً في الاشياء والعالم دون ان تشبع فينا ميلاً خاصاً او ترضي فينا انفعالاً معيناً (محمود زيدان، مصدر سابق: 103) ، ويقول ان ذلك هو طريق الحكمة، ومن ثم ارادنا ان نقلل في الفلسفة من الاهتمام بالبحث في اصل العالم ومصير الانسان وسعادته، ذلك لأنه رأى ان الخلط بين البحث النظري وارضاء ميولنا ومعتقداتنا الخاصة ادى الى اضطراب التفكير.

الا تتجاهل الفلسفة معطيات العلم وتتجاهله، وكثير ما اسيء فهم في هذه النقطة نعم كان رسل يصف فلسفته في العشرينات بأنها فلسفة علمية، لم تكن الفلسفة العلمية تعني عنده سوى تقسيم البحث الى مسائل واجزاء وبحث كل واحد منها على حدة (محمود زيدان، مصدر سابق: ص103)

3- خطوات التحليل:

الشعور بمشكلة فلسفية، انه الشعور بشيء غامض لكنه محير، (محمود زيدان: ص108) .شيء يبدو لي كما لو كان غامضاً لكني لا استطيع التعبير عنه بدقه انه تلك، الحالة العقلية الغريبة القلقة التي يشعر بها فرد ازائها بيقين تام دون ان يكون قادراً على تحديد ما الذي هو على يقين منه (المصدر نفسه: ص109)

حل المركب الى عناصره البسيطة، قد تكون هذه الخطوة الواجهة الواضحة لعملية التحليل كلها بل قد يكون المفهوم من كل عملية التحليل هو انها عملية حل المركبات الى اجزائها او عناصرها ومن امثله على ذلك، هو تحليل رسل للمادة والعقل فهو في تحليله هنا انما يحل هذين المركبين الى عناصرهما البسيطة (محمد مهران، د ت، : ض351)

المطابقة بين المركب، وعناصره، هذه الخطوة تقرر التطابق بين المركب وعناصره اي تقرر الهوية بينهما وهذا التطابق يلعب دوراً مهماً في تحليلات رسل حيث انه عند رسل تطبيقاً لمبدأ من المبادئ الهامة، في فلسفته وهو مبدأ الاقتصاد لأنه ما دام هناك تطابق بين نوعين من الاشياء فليس هناك ما يدعو الى تقريرهما معاً بل نكتفي بتقرير احدهما وقد يأخذ التطابق بين المركب وعناصره صورة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

التعريف الان التعريف هنا لا يعد كونه تعبيراً "مختصراً عن نتيجة التحليل "اتضح من هذه الخطوة انها تكمل الصورة العامة لمنهج التحليل وترتبط بمبدأ هام من مبادئ التحليل وهو مبدأ الاقتصاد المنطقي او نصل اوكام (محمد مهران، : ص 351)

ثالثاً: الفلاسفة الذين حملوا لواء التحليل منهجاً:

1 - جورج ادوارد مور (1837 -1958)

فيلسوف انكليزي درس بجامعة كيمبرج عام 1892، عمل محاضراً في الاخلاف في كامبرج لمدة 28عاماً ارتحل الى الولايات المتحدة الامريكية محاضراً في جامعتها لمدة عامين وبعدها استقر في بريطانيا حتى توفي وقد الف في الفلسفة عدة مؤلفات منها:

-مبادئ الاخلاق عام 1903 –علم الاخلاق عام 1921 –دراسات فلسفية عام 1922 بحوث فلسفية عام 1959 (مصطفى حسيبة، مصدر سابق: ص448)

يعتبر مور الرائد الاول لحركة التحليل في الفلسفة الانكليزية المعاصرة، وقد ربطها بفلسفة الادراك العام واستخدم اللغة العادية اذ رأى ان قضايا الادراك العام صادقة دائماً وحكم بالكذب على اي قضايا فلسفية، كما كان يدعو الى تجنب اللغة الفلسفية الخاصة مفضلاً اللغة العادية عليها (محمود زيدان، مصدر سابق: ص78) فالتحليل عند مور، هو فك القضية ومحاولة تبسيطها من اجل الوقوف على معناها الحقيقي، لذلك اطلق على مور فيلسوف الفلاسفة لأنه اشتغل على توضيح الاخطاء التي وقعوا فيها نتيجة لأستخدامهم لغة غامضة اذا تعلق الامر بالقضايا الميتافيزيقية. (عبد الوهاب زوخي، 2023-2024: ص46)

حيث ترجع بداية حركة التحليل عند مور الى ضهور المقال الذي كتبه (تفنيد المثالية) عام 1903 والذي ثار فيه على الهيجلية والمثالية، الجديدة وقدم في نفس الوقت مثالاً عملياً لمنهج جديد في المعالجة الفلسفية ذلك المنهج، الذي يعد من المصادر الرئيسية لحركة التحليل (محمد مهران، د ت: ص 167)

فالتحليل عند مور ثلاث انواع هي:

التحليل هو انتباه الى معنى التصور، فإذا اردت تحليل تصور ما فإني افكر فيه واحاول فهم معناه واضعه امام عيني عقلي حتى اراه.

التحليل تقسيم، وذلك تحليل تصور ما بقسمته الى تصورات اخرى تؤلفه مثل تصور الاحساس اذ ينحل الاحساس الى موضوعه والوعي به وعلاقة بينهما، فتنحل (اخ) الى تصور ذكر ومنه ينحدر من اصل مشترك.

التحليل تمييز، يستلزم تحليل تصور ما احصاء كل المعاني التي يدل عليها اللفظ او الاحصاء لكل الاستخدامات لذلك اللفظ ومحاولة التقاط رؤيتي شيئاً مادياً او رؤيتي جانبه المواجه لي، ومن ثم تصور الرؤية مرتبط بتصورات الادراك الحسي للأشياء ومادام مرتبط بالتصور الحسي يرتبط بتصور الخداع، وهناك ثلاث معايير للتحليل الصحيح هي، الترجمة للتصور، والتكافؤ المنطقي، والترادف. (عبد الوهاب زوخي، مصدر سابق: ص46)

2- برتراند آرثر وليام رسل (1872-1970)

يعتبر برتراند راسل واحداً من المع المفكرين في القرن العشرين، واكثرهم اصالة وامتدت حياته العملية حوالي المئة عام حيث عبر من خلالها عن معتقدات متنوعة كثيرة جرى عليه معظمها الكثير من المشاكل والمضايقات اشتهر ايضاً بمناصرته البليغة للحرية الفردية التي تجعل مكانته في حياة عصره الفكرية شبيهه بحياة فولتير في القرن الثامن عشر.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ولد في 18 ايار 1872 واصابه اليتم في الثالثة من عمره، فربته جدته وبدلاً من ارساله الى المدرسة تلقى تعليمة على ايدي مربيات ومعلمين، فاكتسب هكذا معرفة جيدة باللغتين الفرنسية والالمانية ثم التحق للدراسة بكلية ترينتي في جامعة كيمبرج.

وكان ملحقاً في السفارة البريطانية في باريس في السنتين 1894 -1895 وخلال حضوره مؤتمراً لعلماء في الرياضيات عقد في باريس سنة 1900 شعر أن ميله الى المنطق ينمو ويتطور (برتراند رسل، 1415-1995 م: ص5)

حيث بدأ رسل حياته الفكرية، مؤقتاً بالاستعمار مؤيداً له وكان في تحيزه للاستعمار متأثراً بسيدني ويب، ولكن نوعاً ما يطلق عليه المسيحيون (الاهتداء الى الدين الحق) انتابه في عام 1910 على وجه التحديد، تخلى الفيلسوف على اثره من كل نزعاته الاستعمارية ونبذها نبذاً تاماً

في عام 1918 عكف برتراند راسل، على كتابه { الطرق الى الحرية ابان الحرب العالمية الاولى} وفرغ من كتابته قبل ان تزج به السلطات الانجليزية في السجن لدعوته الى الاسلام وانهاء الحرب بأي ثمن (رمسيس عوض، د ت: ص16)

وفي عام 1920 زار برتراند رسل الاتحاد السوفيتي لمدة نصيره وتعمد ان يختلط بأكبر قطاع ممكن من الناس (نفس المصدر: ص17)

ومن اعظم اسهامات رسل، الحقيقية التي قامت عليها سمعته تكمن في الفنية المتخصصة لمجالي المنطق والفلسفة، فقد كان له تأثير شديد على مجال الفلسفة، ومضمونها في البلدان الناطقة بالانكليزية بالقرن العشرين حتى ان اصبح يمثل اللحن الفلسفي في تلك الفترة، وصار الفلاسفة يستخدمون الاساليب والافكار الناشئة من عمله دون ان يشعروا بالحاجة الى ذكر اسمه بل احياناً دون ادراك، تلك الحاجة مما يؤدي تأثيره وبهذه الطريقة قدم راسل اسهامات اهم بكثير في الفلسفة مقارنة بتلميذة (لودفيج فنجشتاين) لقد تعلمت الفلسفة دروساً قيمة من فنجشتاين ولكنها اكتسبت اطار عمل كاملاً من راسل يشكل ما كان يطلق عليه ب (الفلسفة التحليلية) (برتراند راسل، ترجمة ايمان جمال الدين، ط2014: ص7)

1- مؤلفات برتراند راسل

برتراند راسل له الكثير من المؤلفات ومتشعبة الميادين وهي تواكب كافة التطورات الرياضية والمنطقية والعلمية والفلسفية، والاجتماعية، التي عاش فيها الفيلسوف احداثها طوال القرن العشرين وفيما يلي بيان اهم المؤلفات في شتى الميادين:

الرياضة والمنطق الرياضي، (مقال في اسس الهندسة) (اصول الرياضيات) ، (مقدمة للفلسفة الرياضية) (التصوف والمنطق) ، (بحث في المعنى والصدق) (المنطق والمعرفة) ، (الذرية المنطقية) العلم وفلسفة العلم (تحليل العقل) عام 1921 (الف باء الذرة) عام 1923 (الف باء النسبية) عام 1931 (سماح رافع محمد، 1927، : ص83)

حساب العلاقات (التشابه الترتيبي واعداد العلاقات، جمع العلاقات، حساب اعداد العلاقات)

التسلسل (النظرية العامة للتسلسل، في القطاعات والاجراء الامتدادات (مصطفى غالب، 1979: ص163)

مشكلة الفلسفة (المظهر والحقيقة، وجود الماهية، طبيعة المادة المثالية، المعرفة بالاتصال المباشر، ، قيمة الفلسفة نشر هذا الكتاب عام 1912 في 255 صفحة)

معرفتنا للعالم الخارجي نشر سنة 1914 في 245 صفحة وهو مجموعة من المحاضر التي تعرف بأسم (محاضرات لاؤل) وفيه ابحاث حول الاتجاهات المعاصرة والمنطق اعتباره جوهر الفلسفة وعلمنا بالعالم الخارجي وعالم الفيزياء وعالم الحس، نظرية الاستمرار (مصطفى غالب، 1979: ص163)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الفلسفة العامة (عرض نقدي لفلسفة لايبنتز) عام 1900 (مقالات فلسفية عام 1901) (مشكلات الفلسفة عام 1912) (مقالات في الشك عام 1928) .

السياسة والاجتماع (الحرب وليدة الخوف عام 1915) (المثل العليا في السياسة عام 1917) (الطرق المؤدية للحرية عام 1918) (الحرية والنظام عام 1934) (اي طريق يوصل للسلام عام 1926) (سماح رافع، مصدر سابق: ص84)

التحليل عند برتراند راسل (1872- 1970)

يعتبر رسل رائد لفلسفة التحليل، وشيخاً للفلسفة المعاصرة، لما قدمه للفكر الفلسفي والعلمي في القرن العشرين، من انجازات ونظريات واراء كان لها اكبر الاثر في توجيه تيارات فلسفية ومنطقية، اجتاحت اوربا والعالم الغربي بصورة عامة (ياسين خليل، د ت: ص65)

ويعد رسل امام التحليل المنطقي، و"داعية للفلسفة العلمية " ويتضح ذلك من خلال مؤلفاته العديدة التي حملت افكاره (الذرية المنطقية) ، و (نظرية التحليل) و (نظرية الاوصاف) ، و (نظرية الانماط) ، وفي تحليل الرياضيات وارجاعها الى المنطق واللغة الرمزية....الخ.

وعلى الرغم من بدايات رسل الفلسفية، كانت تنصب على المذهب الواقعي الميتافيزيقي والابستمولوجي، الذي كان يجمعه مع مور في منعطف القرن التاسع عشر الا ان هذا الاتجاه لم يعد موضع اهتمامها لاحقاً، والحق ان رسل هجر هذا المذهب بصورة واضحة وشرع كل من رسل ومور يهتمان اكثر بالتحليل، وهذا الاهتمام بالتحليل هو الذي يجمع مؤلفاتهما بمؤلفات فنجشتين ورودلف كارناب (وايت مورتون، د ت: ص207)

اذن الفلسفة التي ينشدها رسل التي وجدت لها صدى واسعاً وتركت أثر بالغاً، هي الفلسفة العلمية بوصفها ليست مجرد نظرة عقلية تصطنع المنهج الرياضي، فحسب بل هي ايضاً جهد عقلي متواضع، يرفض كل محاولة لبناء اي نسق فلسفي موحد فنحن هنا بإزاء فلسفة تحليلية تأبى التورط في اقامة اي مذهب ميتافيزيقي على طريقة الفلاسفة العقليين الكلاسيكيين، لأنها تؤمن بضرورة معالجة المشكلات الفلسفية واحدة بعد الاخرى عن طريق اصطناع مناهج التحليل المنطقي (زكريا ابراهيم، د ت: 225)

ويعرف منهج التحليل، عند رسل بأنه " تلك العملية التي بها ترد المركبات، الى عناصرها البسيطة او تعيد صياغة التعبيرات المحتوية على مركبات رمزية، في تعبيرات اخرى اكثر لا تحتوي على هذه المركبات " (محمد مهران، مصدر سابق: ص235)

والملاحظ في هذا التعريف جزأين كلاً منهما ان يعد صوره للتحليل، الاول هو التحليل المتعلق، بالموضوعات او "الاشياء " والاخر يتعلق بالجوانب اللغوية، وبعبارة اخرى احدهما يحلل ما ترمز اليه الرموز والآخر يحلل الرموز نفسها، ويطلق على الصورة الاولى اسم " التحليل الردي " وعلى الثاني اسم " التحليل الرمزي " (نفس المصدر: ص236)

هذين الاسمين أتين من طبيعة التحليل نفسها والثاني مشتق من نوع الاشياء التي يقوم تحليلها وهي {الرموز} يمكن شرح كل صورة باختصار.

التحليل الردي:

المقصود به "رد " المركبات الى عناصرها البسيطة، وقد يبدو هذا التعريف عاماً الى حد بعيد ذلك ان التحليل، بوجه عام يعني حل المركبات الى اجزائها البسيطة الا اننا نجد الفارق بين "حل المركبات " و "رد المركبات "

حيث ان لفظ "الرد " لفظ غامض، ومتعدد المعاني لكن الرد هنا هو عملية تفسير المركبات في حدودها البسيطة اما المقصود بالمركب، فهو مجموعة الوقائع لها وجود مستقل عن الطريقة التي تستخدم

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بها اللغة على ان يؤخذ معنى الواقعة بالمعنى الواسع لهذا اللفظ فحين تكون الاشياء مركبة تكون مؤلفة من اجزاء ذات خصائص ترتبط فيما بينها علاقات (محمد مهران، مصدر سابق: ص 335)

يظهر التحليل الردي بوضوح في محاولة رد "رسل " الرياضيات الى المنطق، وهو ما ظهر في كتاب اصول الرياضيات ولا يعني قولنا امكانية رد الرياضيات (محمد مهران، نفس المصدر: ص170) الى المنطق عدم وجود الرياضيات ولا يعني انه ليس هناك اختلافات بين المنطق، من جهة والرياضيات، من جهة اخرى وانما يعني بالأحرى ان الرياضيات البحته يمكن ان تستنبط من تصورات منطقية معينة ومن قضايا لا تقبل البرهان، يعني انه من الممكن رد من حيث المبدأ رد القضايا الرياضية الى قضايا منطقية بقيم صدق متكافئة.

ولا يعني رد الرياضيات الى المنطق، أن تتأسس الرياضيات على قوانين الفكر، فقط كان رسل يعتقد ان الرياضيات تحلق بنا الى ما وراء الانسان اعني ترتفع بنا الى عالم الضرورة المطلقة، هذه الضرورة التي لا يرضخ لها العالم الفعلي فقط وانما كل العوالم الممكنة وتؤلف الرياضيات في هذا العالم المثالي اداة ازلية الصدق (محمد مهران، مصدر سابق، 170)

وقد طبق رسل اليات التحليل الردي، المستخدمة في اصول الرياضيات على "النقاط " و"اللحظات " والجزئيات " فقد كان يستهدف في هذا الكتاب ان يضع يده فيما يتعلق بالرياضيات، على الحدود النهائية وتعني بها الحدود البسيطة التي لا تقبل الرد، اي لا تقبل التحليل ولا التعريف وبذلك اصبحت الحدود النهائية للرياضيات هي الحدود المنطقية وبذلك يمكن رد الرياضيات الى المنطق (محمد مهران، مصدر سابق: ص171) .

التحليل الرمزي:

هو عملية ترجمة العبارات، المحتوية على رموز مركبة الى عبارات اخرى لا تحتوي على هذه الرموز والمقصود "بالرمز " هنا اي لفظ او اي جملة، يمكن استبدالها بلفظ بطريقة تحمل معنى او ما يقوم مقام لفظ بوجه عام "الرمز المركب " يعني هنا كل رمز لا يدل على شيء جزئي بطريقة مباشرة، ان هذا النوع من التحليل، يتعلق كما هو واضح من اسمه " تحليل الرموز" حيث يمكن اطلاق عليه اسم اخر "تحليل لغوي". ويهدف الى ازالة الغموض الذي يكتنف استخدامنا للغة وذلك بإعادة صياغة العبارات المحتوية على المركبات اللغوية (نفس المصدر: ص341)

حيث سمح المنهج التحليلي لراسل، بأن يصل الى افكار اولية بسيطة تتم الاستعانة بها في فهم مختلف الافكار المركبة وذلك من خلال قسمة الشيء الى اجزاء وهو ما يتضح من خلال قاعدته المعروفة " نصل اوكام " التي تقضي بالاقتصاد في عدد الكائنات.

هذه القاعدة تسمح بالحصول على اقل عدد ممكن من الافكار البسيطة، التي نستعين بها من اجل فهم الافكار المركبة بالإضافة الى هذا يعتقد راسل، بأن العالم متعدد وبأن العلاقات القائمة بين الاشياء واقعية، وهذا التعدد في العالم يجعله متكوناً من كائنات مختلفة يسميها راسل " وقائع ذرية " وهذه الاخيرة يبدو لنا في الضاهر انها لا تقدم لنا اي اساس مسوغ للاستمرار في عملية التحليل وتكون بمثابة الحد الذي تقف عنده– (علي حرب، 1 1434- 2013 م: ص 558)

3- لودفيج فنجشتاين (1889-1951)

فيلسوف نمساوي، جاء الى انكلترا ليتتلمذ على يد رسل فكان له اكبر الاثر على الفلسفة الانكليزية في القرن العشرين، وقف فنجشتين متابعاً، مور ورسل في صف الثورة ضد المثالية الا انه قد بالغ في هذه الثورة وجاهد فيها بعنف حتى بدت هذه الثورة لا ضد المثالية فحسب، بل اصبحت ضد كل انواع التفكير الميتافيزيقي بل ضد الفلسفة ذاتها.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وقد اخذ الباحثين فلسفة فنجشتين بانها كانت فلسفة ضد الفلسفة فعلى حين كانت اسمية (اوكام) نصلاً يجتر به الزيادات الطائشة للفلسفة كانت نظرية فنجشين في اللغة فأساً يقطع به شجرة الفلسفة (محمد مهران، مصدر سابق: ص175) ، حيث اتخذ فنجشتين موقفين فلسفين، يعبر عن اولهما كتابه الاول (رسالة منطقية فلسفية) لكنه تراجع عنه فيما بعد حين اتخذ موقفاً اكثر نضجاً حيث يتميز موقفه الاول بالسمات الرئيسية

أ-انكار الميتافيزيقا رأى ان هناك نموذجين من القضايا لهما معنى قضايا العلوم الطبيعية وتعبر عن وقائع العالم وقضايا المنطق والرياضيات ولا صله لها بالخبرة لكنها صادقة دائماً ومادامت قضايا الميتافيزيقا لا تدخل في احد هذين النموذجين لا معنى لها

ب- ليست الوظيفة الاساسية للفلسفة، اقامة نظريات تحل مشكلات فلسفية لكنه تحليل وتوضيح لنوعين من القضايا: قضايا الميتافيزيقا لبيان خلوها من المعنى وقضايا العلوم الطبيعية لتوضيح تركيبها ومعاني حدودها (محمود زيدان، مصدر سابق: ص87)

وان موقف فنجشتاين من التحليل يحيلنا الى بسط مفهوم الفلسفة لديه فالفلسفة عنده هي مجرد توضيح الافكار عن طريق تحليل العبارات، التي تصاغ فيها هذه الافكار، وان هذا التوضيح للأفكار الذي يشتغل عنه الفيلسوف لا يمكنه ان يتجدد الا باعتماد التحليل اللغوي للأفكار، وهذا التحليل يكشف زيف القضايا الميتافيزيقية ويجعها فنجشتين نشوء القضايا الميتافيزيقية الى سوء فهم منطق اللغة وذلك نتيجة عدة عوامل:

الخلط بين الصورة المنطقية الظاهرة، للقضايا وبين صورتها الحقيقية
الخلط بين ما يمكن قوله وبين ما لا يمكن قوله
الظن بأن معنى الفظ عبارة عن شئ يمكن ان نشير اليه ونقول هذا هو المعنى
الخلط بين التصورات الصورية وبين تصوراتنا عن الاعلام. (عبد الوهاب زوخي، مصدر سابق: ص58)

الخاتمة

من خلال كتابة هذا البحث تبين لنا ان التحليلية جاءت كرد ضد المثالية ، و أن مور هو الرائد الاول لحركة التحليل في الفلسفة الانكليزية المعاصرة من خلال ربطها بفلسفة الادراك العام واستخدم اللغة العادية اذ رأى ان قضايا الادراك العام هي دائماً صادقة وحكم بالكذب على اي قضايا فلسفية ، كما كان يدعو الى تفضيل اللغة العادية على الفلسفية ، اما راسل فقد كان يؤكد على اهمية التحليل وانه استمرار لعملية "البحث العلمي " فليس ما يبرر فصل المهمة التحليلية القائمة على توضيح الافكار عن المهمة التركيبية القائمة على اكتشاف الوقائع وشرحها ، وكان الهدف الاساسي عند راسل من منهجه التحليلي هو الرجوع الى العناصر الاولية البسيطة والوحدات الجزئية الاساسية التي يقوم عليها الفكر والوجود والتي يبدأ منها العلم والمعرفة.

وان الفلسفة التي ينشدها رسل والتي وجدت لها صدى واسعاً هي الفلسفة العلمية بوصفها ليست مجرد نظرة عقلية ، تصطنع المنهج الرياضي فحسب بل هي ايضاً جهد عقلي متواضع يرفض كل محاولة لبناء اي نسق فلسفي. اما فنجشتين فقد كانت فلسفته هي فلسفة ضد الفلسفة نفسها فنحن هنا بإزاء فلسفة تحليلية تأبى التورط في اقامة اي مذهب ميتافيزيقي على طريقة الفلاسفة العقليين الكلاسيكيين. و لكل بداية نهاية وخير الكلام ما قل ودل فبعد هذا الجهد المتواضع اتمنى ان اكون موفقاً للموضوع في سردي للعناصر ، ووفقني الله لما فيه صالحنا جميعاً.

الحمد لله رب العالمين

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المصادر

[1] زكريا، إبراهيم. (د.ت). دراسات في الفلسفة المعاصرة. بدون طبعة.
[2] ابن منظور، محمد بن مكرم. (2015). لسان العرب (ط4، مج9). دار صادر للطباعة والنشر، بيروت.
[3] جيرايلنج، أ. س.، وراسل، برتراند. (2004). مقدمة قصيرة جدًا (ترجمة إيمان نجما الدين). مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
[4] خليل، ياسين. (د.ت). مقدمة في الفلسفة المعاصرة.
[5] راسل، برتراند. (1995). غزو السعادة (ط1). دار الأمير للثقافة والعلوم.
[6] زيدان، محمود. (2004). مناهج البحث الفلسفي (ط1). دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
[7] زوخي، عبد الوهاب. (2024). فلسفة التحليل عند جورج إدوارد مور (أطروحة دكتوراه). جامعة محمد بن أحمد.
[8] صليبا، جميل. (د.ت). المعجم الفلسفي (ج2). دار الكتاب اللبناني، بيروت.
[9] غالب، مصطفى. (1979). برتراند رسل. مكتبة الهلال.
[10] عوض، رمسيس. (د.ت). برتراند رسل الإنسان (تقديم محمد عطا).
[11] الفراهيدي، إسماعيل بن ناصر. (د.ت). الصحاح. دار الحديث، القاهرة.
[12] مدكور، إبراهيم. (1983). المعجم الفلسفي. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
[13] مهران، محمد. (د.ت). مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة. دار الثقافة للنشر.
[14] مهران، محمد. (د.ت). فلسفة برتراند رسل. دار المعارف، مصر.
[15] مهران، محمد، ومدينة، محمد. (2004). مقدمة في الفلسفة المعاصرة. دار قباء للطباعة والنشر.
[16] مصطفى، حسيبة. (د.ت). المعجم الفلسفي. دار أسامة للنشر، عمّان.
[17] مجموعة من الأكاديميين العرب. (2013). الفلسفة الغربية المعاصرة (تقديم علي حرب، ط1). منشورات ضفاف.
[18] محمد، سماح رافع. (1927). المذاهب الفلسفية المعاصرة (ط1). مكتبة مدبولي.
[19] وايت، مورتون. (د.ت). عصر التحليل.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الخامس عشر – كانون الاول – 2025 / December

أحرف الجواب (بلى، نعم، إي) في القرآن الكريم _ دراسة دلالية

م.د ستار جبار هاشم [1]

[1] مركز دراسات الكوفة – جامعة الكوفة – العراق
satarj.alhusaini@uokufa.edu.iq

الملخص: إذا تدبّرنا حروفَ الجواب في القرآن الكريم، وجدناها متفرقة في سور متعددة، قد تناولها القدماء والمحدثون في أبواب اللغة والنحو وكتب معاني النحو والقراءات، وهي كثيرة في اللغة، إذ أحصوها فوجدوها (أحد عشر حرفاً)، هي: (كلا، بلى، نعم، إي، إذن، لا، إنْ، أجل، بجل، جلل، جير)، والذي ذكر منها في القرآن الكريم خمسةَ أحرف فقط هي: (كلا، بلى، نعم، إي، إذن)، ولأنّ البحث محدد بعدد من الصفحات فقد انتقيت منها ثلاثة أحرف: (بلى، نعم، إي)؛ لوجود علاقة التشابه والاختلاف في معانيها اللغوية والسياقية التي وردت فيها، وللوصول الى معرفة التباين في معانيها وأساليب استعمالها في السياقات القرآنية التي وردت فيها، فكان عنوان البحث (أحرف الجواب (بلى، نعم، إي) في القرآن الكريم – دراسة دلالية)، فشرعتُ بإحصاء هذه الحروف في سور القرآن الكريم، وعملت على دراستها وتصنيفها، وبيان معانيها، معوّلاً في ذلك على كتب اللغة والنحو والتفسير.

وقد ارتكز البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع، تناولت في المبحث الأوّل: لفظة (بلى) ومعناها اللغوي والاصطلاحي، وشرعت بعد ذلك بإحصاء السور والمواضع التي وردت فيها هذه اللفظة، وذكر المعاني التي أفادتها من خلال السياق الذي وردت فيه، معوّلاً في ذلك على آراء أهل اللغة والنحو والتفسير، جاعلاً الآيات التي وردت فيها هذه الالفاظ ذات المعاني المتشابهة أو المتقاربة ضمن حقل دلالي واحد، وهكذا مع بقية المعاني الأخرى، واتّبعت المنهج نفسه في المبحث الثاني مع لفظة (نَعَم) و(إي)، وبعد

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ذلك أوجزت خاتمة أوردت فيها أهم النتائج التي توصل اليها البحث، وختم البحث بقائمة المصادر والمراجع.

Abstract. If we ponder the letters of response in the Holy Quran, we find them scattered in many surahs. The ancients and moderns have dealt with them in the chapters of language and grammar and books of the meanings of grammar and readings. They are many in the language, as they counted them and found them (eleven letters) , which are: (Kala, Bala, Na'am, Ay, Idhan, La, In, Ajl, Bijl, Jalal, Jir) , and only five letters are mentioned in the Quran, which are: (Kala, Bala, Na'am, Ay, Idhan) , and because the research is limited to a number of pages, I have selected three letters from them: (Bala, Na'am, Ay) ; because of the relationship of similarity and difference in their linguistic and contextual meanings in which they appeared, and to reach knowledge of the variation in their meanings and methods of use in the Quranic contexts in which they appeared.

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على مَنْ أنزل عليه القرآن الكريم بلسان عربي مبين، وعلى آله وصحبه المنتخبين الطاهرين، وبعد...

يعدّ القرآن الكريم في مسار البحوث العلمية والإنسانية، البحر الذي لا يساجل والجمّ الذي لا يحافل، وكلّما اجتهد الباحث في سبر أغواره تتوسع له أبواباً جديدة من العلم والمعرفة، ومن يتدبر حروف الجواب في القرآن الكريم يجدها متفرقة في سور متعددة، قد تناولها القدماء والمحدثون في أبواب اللغة والنحو وكتب معاني النحو، وقد قامَ أهلُ اللغةِ بإحصائِها، فوجدُوها (أحدَ عشر حرفاً) هي: (كلا، بلى، نعم، إي، إذن، لا، إنْ، أجل، بجل، جلل، جير)، وما ذُكِرَ منها في القرآن الكريم خمسةُ أحرف فقط هي: (كلا، بلى، نعم، إي، إذن)، ولَمّا كانَ البَحثُ محَدَداً بعدد من الصفحات، فقد انتقيت منها ثلاثة أحرف: (بلى، ونعم، وإي)؛ لوجود علاقة التشابه والاختلاف في معانيها اللغوية والسياقية التي وردت فيها، فضلاً عن الوصول الى معرفة الفروق الدلاليَة في معانيها وأساليب استعمالها في السياقات القرآنية التي وردت فيها، فشرعتُ بإحصاء هذه الأحرف في سور القرآن الكريم، وعملت على دراستها وتصنيفها، معوّلاً في ذلك على كتب اللغة والنحو والدلالة والتفسير.

إذ يعدُّ السياقُ من أهمّ الظواهر اللغوية؛ لأنّ السياق هو المكان الطبيعي لبيان المعاني الوظيفية،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وأنّ الكثير من الكلمات يتغير معناها، وتكتسب معنى جديداً من خلال ما يجاورها من كلمات ضمن السياق الذي وضعت فيه، وقد عوّل أصحاب اللغة والمعاجم سيّما الذين جاؤوا بعد الخليل على السياق، بلِحاظ أنّهم لم يكتفوا بذكر الألفاظ ومعانيها، بل ربطوا ذلك بسياقها الذي وردت فيه.

تألّفَ البحثُ من مقدمة ومبحثين، تناولت في المبحث الأوّل: لفظة (بلى) ومعناها اللغوي والاصطلاحي، وشرعت بعد ذلك بإحصاء السور والمواضع التي وردت فيها هذه اللفظة، وذكر المعاني والدلالات التي أفادتها في ضوء السياق الذي وردت فيه، معوّلاً في ذلك على آراء أهل اللغة والنحو والتفسير، جاعلاً الآيات التي وردت فيها هذه الألفاظ ذات المعاني المتشابهة أو المتقاربة ضمن حقل دلالي واحد، وهكذا مع بقية المعاني الأخرى، واتّبعت المنهج نفسه في المبحث الثاني مع لفظة (نَعَم) و(إي)، وبعد ذلك أوجزت خاتمة أوردت فيها أهم النتائج التي توصل اليها البحث، وختم البحث بقائمة المصادر والمراجع.

وآخر دعوانا أنْ الحمد لله ربّ العالمين

1. المبحث الأوّل: دلالة لفظة (بلى) في السياق القرآني

1.1. أولاً: المعنى اللغوي لـ (بلى):

قال سيبويه (ت:180هـ): ((وأمّا (بلى) فتوجب به بعد النفي، وأمّا (نَعَم) فَعِدَة وتصديق، تقول: قد كان كذا وكذا، فيقول: نعم، وليسا اسمين)) (سيبويه، 1988م، ج 4، ص 232)، وذهب الفراء (ت:207هـ) الى أنَّ (بلى) أصلها (بل) والألف زائدة، إذ قال: ((زيدت للوقف، فلذا كانت للرجوع عن النفي، لما كانت للرجوع عن الجحد في (ما قام زيدٌ بل عمرو)) (الفرّاء، 2011م، ج 1، ص 53)، وقال الأزهري (ت:370هـ): ((إنما صارت (بلى) تتصل بالجحد لأنها تأتي بعد الجحد كقولك: ما قام أخوك بل أبوك، وإذا قال الرجل للرجل: ألا تقوم؟ فقال له: بلى، أراد: بل أقوم، فزادوا الألف على (بل) لِيَحْسُنَ السكوت عليه)) (الأزهري، 1964م، ج 15، ص 393)، وهذا هو مذهب الكوفيين أنّ أصل كلمة (بلى) هي (بل) ثمّ زيدت عليها الألف؛ للدلالة على أنّ الوقوف أو السكون عليها ممكن، على حين أنّ الألف المزيدة التي أصلها ياء تدل على الإيجاب لما يكون بعدها، ولمّا كانت دالة على التأنيث أمالتها العرب والقرّاء مثلما أمالوا (سكرى) و(ذكرى)) (ابن الجزري، 2001م، ص 197).

ولذلك قال بعض أصحاب الرأي: ((إنّها للتأنيث بدليل إمالتها)) (الرماني، 1981م، ص 105؛ ابن الجزري، د.ت، ج 2، ص 42؛ ابن هشام، 1378هـ، ج 1، ص 153)، وذكر الراغب الأصفهاني

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

(ت:502هـ): ((أنّ (بلى) رَدٌّ للنفي)) (مجمع اللغة العربية، 1989م، ص 59)، أمّا المرادي (ت:749هـ) فقال: ((إنّها حرف ثلاثي الوضع، والألف من أصل الكلمة، وليس أصلها (بل) التي للعطف، فدخلت الألف للإيجاب وللإضراب والرّد، أو للتأنيث كالتاء في (رُبّتَ) و(ثَمَّتَ) خلافاً لزاعمي ذلك وهي حرف جواب مختصة بالنفي، فلا تقع إلاّ بعد نفي في اللفظ أو في المعنى)) (المرادي، 1992م، ص 420)، ويتفق البحث مع هذا الرأي؛ لأسباب منها: أنّ (بل) و(بلى) تشتركان عند اللغويين وفي كلام العرب والقرآن في معنى (الإضراب) عن الأول والإيجاب للثاني، وأنّ البصريين يجوّزون لـ (بل) أن تقع بعد النفي، نحو: (ما قام زيدٌ بل عمرو) أو الإثبات نحو: (قام زيدٌ بل عمرو) وهذا ممّا لا يجوزه الكوفيون؛ لأنّ (بل) عندهم يجب أن تقع بعد النفي أو ما يجري مجراه ولا تقع بعد الإيجاب، وسبب آخر هو أنّ (بل) في كلّ أحوالها حرف (عطف) تعطف ما بعدها على ما قبلها، سواء عطفت مفرداً على مفرد أم مفرداً على جملة أم جملةً على جملة، على حين أنّ (بلى) لا تعطف أبداً، وإنما تكون حرف جواب في أحوالها جميعاً، يجاب بها النفي خاصة، وتفيد إبطاله سواء أكان هذا النفي مجرداً من الاستفهام أم معه (الرماني، 1981م، ص 94؛ المالقي، 1394هـ، ص 153–158؛ مجمع اللغة العربية، 2004م، ص 70).

وقد استعملت هذه اللفظة في الشعر العربي بمعنى الجواب عن الكلام المنفي، قال تأبّط شرًا (تأبّط شرًا، 1984م، ص 97): [من الطويل]

أَلَم تَشِلِ اليَومَ الحُمولُ البَواكِرُ بَلى فَاِعتَرِفْ صَبراً فَهَل أَنتَ صابِرُ

1.2. ثانياً: المعنى الاصطلاحي للفظة (بلى):

إنَّ المعنى الاصطلاحي للفظة (بلى) هو نفس المعنى اللغوي لها، فلا فرقَ بينهما، قال صاحب التعريفات: ((بلى: هو إثبات لما بعد النفي كما أنّ (نَعَم) تقرير لما سبق من النفي، فإذا قيل في جواب قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ (سورة الأعراف، الآية: 172)، نعم يكون كفراً)) (الجرجاني، د.ت، ص 43؛ الكفوي، 1998م، ص 235، 913؛ مجمع اللغة العربية، 2004م، ص 70). وهذا يعني أنّ (بلى) تكون جواباً للكلام أو الجمل التي فيها الإنكار سواء كان قبلها استفهام أم لم يكن، فإذا أجبت بـ (بلى) بعد الإنكار نفيته، ولا يصح أن تأتي بـ (نعم) في مكانها، لأنك إذا فعلت ذلك تكون قد حققت الإنكار، وتعدّ (ألست) و(ألم) من حروف الإنكار فلو جئت بـ (نعم) كنت محققاً للإنكار، و(بلى) نافية له (الغرناطي، 1983م، ص 198).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1.3. ثالثاً: معاني لفظة (بلى) ضمن السياقات التي وردت فيها:

ورد هذا اللفظ (بلى) في القرآن الكريم في اثنين وعشرين موضعاً، في ست عشرة سورة، منها اثنتا عشرة سورة مكيّة، وأربع سور مدنية (مجمع اللغة العربية، 1989م، ص 164). وقد أفادت (بلى) معانٍ عدة بحسب السياق الذي وردت فيه في الآيات القرآنية، ومن هذه المعاني:

1- التوكيد

أ – قال تعالى في سورة الأنعام (مكيّة):﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ (سورة الأنعام، الآية: 30)، (وُقِفُوا على ربّهم): مجاز على الحبس للتوبيخ والسؤال كما يقف العبد الجاني بين يدي سيده ليعاتبه، (أليس هذا بالحقّ) تعبير من الله تعالى على تكذيبهم وقولهم لما كانوا يسمعون من حديث البعث والجزاء ما هو بحقٍ إنْ هو إلّا باطل (الزمخشري، 2001م، ج 2، ص 17)، و((الهمزة في (أليس) ليست للاستفهام الحقيقي، وإنّما أفادت معنى الاستخبار والتحقيق والإيجاب في تثبيت الحقّ)) (المالقي، 1394هـ، ص 46)، وذكر الألوسي (ت: 1217هـ) أنّ قوله: ((بلى وربّنا) أكّدوا اعترافهم باليمين ظاهراً لكمال تيقنهم بحقيته وإيذاناً بصدور ذلك عنهم برغبة ونشاط طمعاً بأن ينفعهم)) (الآلوسي، د.ت، ج 7، ص 131)، وهذا يعني أنّ (بلى) أفاد التوكيد والاعتراف بما كانوا ينكرونه بحسب السياق الذي ورد فيه، فضلاً عن وظيفته النحوية، إذ يُعدّ حرف جواب يثبت به ما بعد النفي، فلا يجوز أن يقولوا (نعم)؛ لأنها تحقق النفي ويكون المعنى (ليس هذا بالحقّ)، ولا يجوز أن يقولوا (إي وربّنا)؛ لأنّ (إي) بكسر الهمزة استعملت في العربية حرف جواب بمعنى (نَعَم)، وفائدتها لتصديق الخبر، أو للإعلام، أو الوعد، ولكنّها تختلف عن (نَعَم) في كونها مختصة بالقسم الذي يأتي بعدها، وأن لا تسبق بنفي (المالقي، 1394هـ، ص 136؛ المرادي، 1992م، ص 234)، قال تعالى:﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ (سورة يونس، الآية: 53)، ولا يحسن الوقوف على (بلى)؛ لأنّ القسم يتصل بها، فكأنّها والقسم جملة واحدة، وهي والقسم جواب للاستفهام الداخل على النفي، و((ثمَّ محذوف بعدها والتقدير (قالوا بلى هذا هو الحقّ وربّنا)، والابتداء بها لا يجوز لأنّها جواب لما قبلها)) (مكّي بن أبي طالب القيسي، 2003م، ص 80؛ عضيمة، 1972م، ص 96).

ب – قال تعالى في سورة النحل (مكيّة):﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (سورة النمل، الآية: 28)، تتوفاهم الملائكة (ظالمي أنفسهم) أي حال كونهم مستمرين على الشرك الذي هو ظلم منهم لأنفسهم، (فألقوا السّلم) أي: الاستسلام،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ويظنّ الباحث من خلال التمعن في معنى الآية الكريمة، أنّ هذه المحاورة حدثت بين الملائكة والذين ظلموا أنفسهم بعمل السوء في أثناء عملية الاحتضار (خروج النفس من الجسد)؛ فصدموا بالواقع، ووجدوا أنّ وعد الله حقّ في محاسبتهم، وهم لا يستطيعون شيئاً سوى أنّهم أنكروا ذلك ظنّاً منهم في الخلاص من عذاب الله، ودليل ذلك قوله تعالى للذين آمنوا ساعة احتضارهم: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (سورة النحل، الآية: 32)، فأين السلام من الاستسلام، فجاءت (بلى إنّ الله) لإبطال النفي وتأكيد ظلمهم لأنفسهم وعمل السوء، ولا يقال الرد على من جحد واستيقنت نفسه لأنّه يكون كذباً، ومن الناس من قال بجواز وقوع الكذب يوم القيامة وعليه فلا إشكال في ذلك (الآلوسي، د.ت، ج 14، ص 128)، ويجوز الوقوف على (بلى)؛ لأنّه جواب للنفي الذي قبلها وهو قولهم: (ما كنا نعمل من سوءٍ) فالمعنى بل عملتم سوءاً، بلحاظ ورود (إنّ) بعدها مكسورة الهمزة، التي تكسر في وضع الابتداء، ويجوز الوقوف على ما قبل (إنّ) بوصفها للابتداء، ولا يجوز الابتداء بـ (بلى)؛لأنّها جواب لما قبلها (النحّاس، 2004م، ص 16؛ النابي، د.ت، ص 57؛ عضيمة، 1972م، ص 96).

ت- قال تعالى في سورة النحل (مكيّة):﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة النحل، من الآية: 38)، إنَّ دخول (لا) على الفعل المضارع (يَبْعَثُ) تصرف دلالته الى المستقبل (ابن هشام، 1378هـ، ج 1، ص 313)، وإنكارهم البعث مقسمين عليه، و(بلى) إثبات لما بعد النفي أي: (بلى) يبعثهم، ووعد الله مصدر مؤكد لما دلّ عليه (بلى)؛ لأنّ البعث موعدٌ من الله سبحانه وتعالى حقّ واجب عليه في الحكمة (الزمخشري، 2001م، ج 2، ص 566)، وقال الرازي: ((بلى: إنّما هو إثبات لما بعد النفي، أي: بلى يبعثهم)) (الرازي، 2000م، ج 20، ص 25؛ عضيمة، 1972م، ص 96)، فـ (بلى) جواب توكيد على الذين أقسموا لا يبعث الله مَنْ يموت أي: إنّه يبعثه، ويدلّ على ذلك أنّ اللام في سياق الآية التي قبلها في قوله تعالى:﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ (سورة النحل، الآية: 39)، تتعلق بما دلّ عليه (بلى) أي: يبعثهم ليبيّن لهم (الغرناطي، 1983م، ص 464)، فقد أفادت (بلى) التوكيد بحسب السياق الذي وردت فيه واقترانها بالمصدر (وعداً) ولفظ التوكيد (حقّاً)، ومن ينعم في سياق الآية، يجد أنّ هناك حذفاً والتقدير (قالَ أو قلنا بلى)، والوقوف على (بلى) هنا جائز ؛ لأنّه جواب للنفي الذي قبله (لا يبعث الله من يموت) فالمعنى: بلى يبعثهم الله تعالى، ثمّ حذف لدلالة (بلى) عليه، والاختيار على أن يقف على (حقاً)؛ لأنّ وعداً مصدر مؤكد لما قبله، وهو إيجاب نفيهم (مكّي بن أبي طالب القيسي، 2003م، ص 82).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ث – قوله تعالى في سورة سبأ:﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (سورة سبأ، الآية: 3)، (بلى) جواب للنفي المجرد من الاستفهام السابق من قولهم (لا تأتينا الساعة)، أي: (بلى) لتأتيّنكم، وهي ردٌّ لكلامهم وإثبات لما نفوه من عدم إتيان يوم القيامة (الآلوسي، د.ت، ج 22، ص 104؛ الشوكاني، د.ت، ج 4، ص 312)، وقد أفادت (بلى) توكيد إتيان السّاعة بحسب السياق الذي وردت فيه، والوقف على (بلى) هنا جائز في قراءة نافع وعند غيره لا يجوز؛ لاتصال القسم بـ (بلى)، وذهب بعضهم، ومنهم الأخفش الى أنّ الوقف الجيد يكون على (لتأتينكم)، وهو ما يتفق البحث معه؛ إذ لا يجوز الوقف على (وربي)؛ لأنّ الفعل (لتأتينكم) هنا هو من جواب لا تأتينا الساعةُ، فضلاً على أنَّ اللام واقعة في جواب القسم، ولا يجوز الابتداء بـ (بلى)؛ لأنّها جواب للنفي الذي قبلها وهو قولهم (لا تأتينا الساعة)) (النابي، د.ت، ص 62؛ الداني، 1987م، ص 463).

ج – قال تعالى في سورة الأحقاف (مكيّة):﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ (سورة الأحقاف، الآية: 34)، الهمزة للإيجاب والتحقيق، وثمّة محذوف في النص والتقدير: (قالوا بلى إنّه الحقُّ)، وقوله: (بلى) تصديق بحقيقته، فضلاً عن توكيد القسم، وكأنّهم يطمعون في الخلاص بالاعتراف بأحقيّة ذلك كما في الدنيا وأنّى لهم ذلك. وقد ذكر أهل التفسير أنّهم يعذبون في النار وهم راضون بذلك لأنفسهم، يعترفون أنه العدل (القرطبي، 2006م، ج 16، ص 219؛ الآلوسي، د.ت، ج 26، ص 34)، ولا يجوز أنْ يكون الجواب (إي وربّنا)؛ لأنّ الكلام مسبوق بنفي على الرغم من وجود القسم (وربّنا)، وقد أفادت (بلى) التوكيد فضلاً عن دلالتها النحوية، ولا يجوز الوقوف على (بلى)؛ لأنّ القسم مرتبط بها، و(بلى) هنا جواب الاستفهام الداخل على النفي قبلها (النابي، د.ت، ص 78؛ الداني، 1987م، ص 520).

ومثل هذه الدلالة وردت في سورة: الحديد: الآية: 14، وسورة التغابن: الآية: 7، وسورة الأنشقاق: الآية: 14– 15.

2 – التحسر في جواب النفي الضمني الذي أفادته (لو)، في قوله تعالى في سورة الزمر (مكيّة):﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (57) أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (58) بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (سورة الزمر، الآيات: 57–59)، (بلى) حرف جواب لمنفي سبق بهمزة التقرير، ولمّا كان قوله تعالى: (لو أنّ الله هداني) وجوابه متضمناً نفي الهداية، كأنّه قال: ما هداني الله فقيل له: (بلى)، قد جاءتك آياتي مرشدة لك فكذّبت

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بها (أبو حيّان الأندلسي، 2001م، ج 7، ص 419)، فـ (بلى) جواب من الله لما تضمنه قول القائل: (لو أنَّ الله هداني) من نفي أن يكن الله تعالى هداه وردَّ عليه، ولا يشترط في الجواب بـ (بلى) تقدم النفي صريحاً، وقد وقع موقعه اللائق به رعاية للترتيب المعنوي، ذلك أنّ التحسر بعدم الهداية، إنّما يكون بعد مشاهدة حال المتيقن (الآلوسي، د.ت، ج 24، ص 18)، ولا يجوز الابتداء بـ (بلى)؛ لأنّها جواب لما قبلها (النابي، د.ت، ص 66؛ النحّاس، 2004م، ص 17).

3 – التهكّم

قال تعالى في سورة الزخرف (مكيّة):﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ (سورة الزخرف، الآية: 80)، ((نجواهم: أي تناجيهم وتحادثهم سرّاً، وهو ما حدّثوا بِه أنفسَهم أو غيرهم في مكانٍ خالٍ)) (ابن منظور، د.ت، ج 15، ص 309)، والنجوى: ما تكلموا به فيما بينهم بطريق التناجي ودلالة نفي سماع السرّ والنجوى مستقبلية؛ لأنّ دخول (لا) النافية على الفعل المضارع تصرف دلالته الى المستقبل (السامرائي، 2007م، ج 3، ص 311)، ((بلى) نسمعهما ونطلع عليهما ورسلنا الذين يحفظون عليهم أعمالهم (لديهم) ملازمون لهم، و(يكتبون) كل ما صدر عنهم من الأفعال والأقوال، والمضارع (يكتبون) للاستمرار التجددي، وهو مع فاعله خبر)) (الآلوسي، د.ت، ج 25، ص 104؛ القرطبي، 2006م، ج 16، ص 118؛ عضيمة، 1972م، ص 96)، وقد أفاد (بلى) هنا معنى التهكّم فضلاً عن دلالته النحويّة، والوقوف على (بلى) هنا جائزٌ؛ لأنّه جواب لما قبله، فضلاً عن أنّ ما بعده (ورسلنا) مبتدأ و(لديهم يكتبون) خبر (النابي، د.ت، ص 75؛ الأشموني، 1973م، ص 352؛ الداني، 1987م، ص 506).

4 – التقرير

قال تعالى في سورة الأعراف (مكيّة): ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آَدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ (سورة الأعراف، من الآية: 172)، كأنّه أشهدهم على أنفسهم وقررهم وقال لهم:﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ (سورة الأعراف، من الآية: 172)، أي ((أنتَ رَبُّنا شَهِدْنا على أنْفُسِنا وأقْرَرْنا بِوحدانيتك)) (الزمخشري، 2001م، ج 2، ص 166)، وذكر ابن جزي (ت:741هـ) أنَّ قولَه تعالى:﴿قالوا بلى شهدنا﴾ (سورة الأعراف، الآية: 172)، أنّ لفظة (بلى) دلّت على إقرارهم بأنّ الله ربّهم والتقدير (أنْتَ رَبُّنا)، فإنّ (بلى) بعد التقرير تقتضي الإثبات، بخلاف (نَعَم) فإنّها إذا وردت بعد الاستفهام تقتضي الإيجاب، وإذا وردت بعد التقرير تقتضي النفي، وقد ذهب ابن عباس في هذه الآية لو قالوا: (نعم) لكفروا؛ لأن النفي إذا أجيب عنه بـ

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

(نَعَمْ) كان تصديقا، فكأنهم أقرّوا أنّه ليس بربهم (الغرناطي، 1983م، ج 1، ص 328).

وذكر الآلوسي عن السيوطي: ((أنّ هذه الآية أصلٌ في الإقرار، و(بلى) حرفُ جواب يَخْتَصُّ بالنفي فلا تقع إلاّ في جوابه فتفيد إبطاله سواء أكان مجرداً أم مقروناً بالاستفهام حقيقياً كان أو تقريرياً، وقد أجروا النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد في ردّه بـ (بلى) كما في هذه الآية)) (الآلوسي، د.ت، ج 9، ص 99؛ الرازي، 2000م، ج 15، ص 38)؛ والوقوف على (بلى) ردٌّ للنفي الذي قبلها وأنّ الوقف عليها واجبٌ وتام (ابن الجزري، 2001م، ص 19؛ النحّاس، 2004م، ص 16)، ولا يجوز الابتداء بـ (بلى) ولا بـ (قالوا) لأنّه جواب لما قبله (مكّي بن أبي طالب القيسي، 2003م، ص 81).

ومثل هذه الدلالة وردت في سورة يس: الآية: 81، وسورة الأحقاف: الآية: 33.

5 – التوبيخ والتأنيب

أ – قال تعالى في سورة البقرة (مدنيّة):﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (80) بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (سورة البقرة، الآيتان: 80–81)، المَسُّ: اللّمسُ باليد، يقال: ((مَسَسْتُ الشيءَ أمسُه مَسّاً إذا لَمَسْتَه بيدك)) (ابن منظور، د.ت، ج 6، ص 218)، واللمس اتصال أحد الشيئين بآخر على وجه الاحساس والإصابة، وذكر الراغب أنّ ((المَسُّ كاللمْسِ لكنّ اللّمسَ قد يقال لطلب الشيء وإن لم يوجد، والمسّ يقال في كلّ ما ينالُ الانسان من أذى)) (مجمع اللغة العربية، 1989م، ص 487)، والمراد من (النار) نار الآخرة، والأيّامُ المعدودةُ: المحصورة القليلة العدد، وقد كنى بالقليلة لجهل العرب بالحساب؛ وقد روى أهل التفسير أنّ هذه الآية نزلت في حقّ اليهود عندما ظنّوا أنّهم يعذبون أربعين يوماً عدد عبادتهم العجل، وزعموا أنّهم وجدوا في التورات: إنّ ما بين طرفي جهنم مسيرة أربعين سنة الى أن ينتهوا الى شجرة الزقوم، وقد قالوا ذلك حين دخل النبي (ص) المدينة وسَمِعَهُ المسلمون، فنزلت هذه الآية: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾ (سورة البقرة، الآية: 80)، تبكيت لهم وتوبيخ و(العهد) مجاز عن وعده بعدم مساس النار لهم سوى الأيام المعدودة، وسمّى ذلك (عهداً)؛ لأنّه أوكد من العهود المؤكدة بالقسم والنذر (الآلوسي، د.ت، ج 1، ص 304؛ الشوكاني، د.ت، ج 1، ص 105)، و(أم) إمّا أن تكون معادلة بمعنى أي الأمرين كائن على سبيل التقدير؛ لأنّ العلمَ واقعٌ بكون أحدهما، ويجوز أن تكون منقطعة، وهذا توبيخ لهم شديد (الزمخشري، 2001م، ج 1، ص 185)، و((الكَسْبُ: طَلَبُ الرِّزقِ، كَسَبَ يَكْسِبُ كَسْباً، وتَكَسَّبَ واكْتَسَبَ)) (ابن منظور، د.ت، ج 1، ص 716)، وأنّ (كَسَبَ) دونَ معنى (اكتَسَبَ) لما فيه من الزيادة، وذلك لأنّ كسب الحسنة فضلاً عن اكتساب السيئة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أمرٌ يسير ومستصغر، وذلك لقوله تعالى:﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (سورة الأنعام، الآية: 160)، أفلا ترى أنّ الحسنة تصغر بإضافتها الى جزائها ضعف الواحد الى العشرة، فإذا كان فعل السيئة ذاهباً بصاحبه الى هذه الغاية البعيدة المترامية، عُظِّمَ قدرُها وفُخّمَ لفظ العبارة عنها، فقال تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ (سورة الأنعام، من الآية: 160)، فزيد في لفظ فعل السيئة، وانتقصَ من لفظ فِعل الحسنة (ابن جنّي، د.ت، ج 3، ص 265).

و((الخَطأُ: ضد الصواب، والخطيئةُ: على فَعِيْلَة، الذَنبُ على عمدٍ، والخَطيئةُ: المأثَم)) (ابن منظور، د.ت، ج 1، ص 68)، والخطيئة في هذا السياق جاءت لتحمل معنى الإحاطة، والإحاطة إنّما تكون بكثرة المحيط، فحمله على معنى الكبائر، والسيئة: الشرك، فيكون المعنى: بلى من كسب شركاً، وأحاطت به كبائره فأحبطت أعماله فأولئك أصحاب النار، وتكون السيئة الذنوب وهي بمعنى السيئات (مكّي بن أبي طالب القيسي، 1989م، ج 1، ص 294)، و(بلى) حرف جواب يثبت به ما بعد النفي، فلما قالوا (لن تَمَسَّنا النارُ) كان الجواب بقوله: بلى، وقد حذف الفعل بعدها؛ لأنّ المعنى ((بلى) تَمَسَّكُم النارُ أكثرَ من ذلك، خالدين فيها، وهذا يعني أنّ (بلى) تثبت لما بعد النفي وردٌّ لقولهم لن تمسنا النار)) (القرطبي، 2006م، ج 2، ص 11؛ عضيمة، 1972م، ص 95)، ويجوز الوقف على (بلى)؛لأنها جواب للنفي في قولهم:﴿لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾ (سورة البقرة، من الآية: 81)؛ فضلاً عن أنّ ما بعدها مبتدأ وخبر في قوله تعالى: ﴿مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ (سورة البقرة، من الآية: 81)، فـ (من) أداة شرط في محل رفع مبتدأ، و(فأولئك) خبر والفاء واقعة في جواب الشرط، وقد أفادت (بلى) هنا التوبيخ والتأنيب على كسب الشرك وفعل الكبائر، فضلاً عن وظيفتها النحوية (مكّي بن أبي طالب القيسي، 2003م، ص 77؛ النحّاس، 2004م، ص 11).

ب – قال تعالى في سورة القيامة (مكيّة):﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ (3) بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ (سورة القيامة، الآيتان 3–4)، تقرير وتوبيخ بإنكار قدرة الله تعالى على إعادة المعدوم، و(بلى) جواب للاستفهام المنسحب على النفي، أي (بلى) قادرين على أنْ نجمعها وتسوية بنانه التي هي أطراف خلقته، وتمامها على صغرها ونظافتها وضمّ بعضها الى بعض فكيف بكبار العظام (الآلوسي، د.ت، ج 29، ص 172؛ الشوكاني، د.ت، ج 5، ص 336)، ومن البدِهيّ أنّ دلالة اعتقاد الإنسان نفي حدث جمع العظام هي دلالة مستقبلية لا يمكن حصولها ((لدخول أداة النفي (لن) على الفعل المضارع (نجمع)، فضلاً عن دلالتها النحوية (النصب)) (السامرائي، 2007م، ج 4، ص 163)،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وقد أفادت (بلى) توبيخ من ينكر هذا الأمر. ولا يجوز الوقوف على (بلى)؛ لأنّ (قادرين) حال من الفاعل المحذوف بعد (بلى) والتقدير (بلى قادرين على جمعها وأكثر بل قادرين على أنْ نسوّي بنانه) وأنّ الوقوف الصحيح هو على (بنانه)؛ لأنّ (على) وما بعده متصل بـ (قادرين)، و(قادرين) حال من الضمير المحذوف والمضمر متصل بـ (بلى) وكلاهما جواب النفي الذي تقدم، وهو قوله (أن لن نجمع عظامه) فالكلام مرتبط بعضه ببعض، ولا يجوز الابتداء بـ (بلى)؛ لأنّها جواب لما قبلها (الداني، 1987م، ص 597؛ الأشموني، 1973م، ص 333؛ مكّي بن أبي طالب القيسي، 2003م، ص 87).

ت– قال تعالى في سورة الملك (مكيّة):﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنْ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلا فِي ضَلالٍ كَبِيرٍ﴾ (سورة الملك، الآيتان 8–9)، ذهب الآلوسي الى أنّ قولهم: (بلى) توبيخاً لهم وزيادة لهم في العذاب، ثمّ اعترفوا بجهلهم، فـ (قالوا) وهو اعتراف بأنّه عزّ وجل قد أزاح عللهم بالكلية (بلى قد جاءنا نذيرٌ) وجمعوا بين حرف الجواب ونفي الجملة المجاب بها مبالغة في الاعتراف بمجيء النذير، وتحسراً على ما فاتهم من السعادة في تصديقهم وتمهيداً لما وقع منهم من التفريط تندماً (الآلوسي، د.ت، ج 29، ص 11؛ الرازي، 2000م، ج 3، ص 57)، فقد أفادت (بلى) توبيخ الكفّار على ذلك حسب السياق الذي وردت فيه، فضلاً عن دلالتها النحوية، ولا يجوز الوقوف على (بلى) هنا؛ لأنّ جملة ((بلى قد جاءنا نذير) هي جملة واحدة من قول الكفار كلّه، ولا يجب التفريق بين قول بعض الكفار وبعض (مكّي بن أبي طالب القيسي، 2003م، ص 87؛ النحّاس، 2004م، ص 18).

ومثل هذه الدلالة وردت في سورة الزمر: الآية: 71، وسورة غافر: الآية: 50.

6 – الترغيب

قال تعالى في سورة البقرة (مدنيّة):﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (111) بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (سورة البقرة، الآيتان 111–112)، الجنّة: هي دار النعيم في الآخرة من الاجتنان، وهي السّتر لتكاثف أشجارها وتظليلها بالتفاف أغصانها، وسميت بالجنّة وهي المرة الواحدة من مصدر جنَّه جَنّاً إذا ستره، فإنّها سترة واحدة لشدّة التفافها وإظلالها (ابن منظور، د.ت، ج 13، ص 100)، (هوداً) الهود: التوبة، هادَ يهودُ هوداً، وتهوّدَ: تاب ورجعَ الى الحقّ فهو تائب (ابن منظور، د.ت، ج 13، ص 100)، (أمانيهم) الأماني جمع أمنية وهي ما يتمنى الرجل، وتمنى الشيء: رغبه

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

(ابن منظور، د.ت، ج 15، ص 292)، (أسلَمَ) انقاد وأخلص الدين، أي: دخل في الاسلام (ابن منظور، د.ت، ج 12، ص 292)، وفي الكشاف: ((بلى إثبات لما نفوه من دخول غيرهم الجنة، وأنَّ (مَن) أداة تضمنت معنى الشرط وهي مبتدأ وجوابه (فلله أجره)) (الزمخشري، 2001م، ج 1، ص 177)، وذهب الرازي الى أنّ (بلى) إثبات لما نفوه من دخول غيرهم الجنة وليس لديهم برهان، وإنّما الحجة والبرهان مع المسلم المحسن، وهذا يعني أنّ الجنة ليست من نصيبهم بل من نصيب المسلمين، وفي النص حثّ وتوجيه وترغيب لليهود والنصارى على دخول الاسلام ليفوزوا بالجنّة (الرازي، 2000م، ج 4، ص 4)، ويجوز الوقوف على (بلى) هنا؛ لأنّها جواب للنفي الذي سبقها، والمعنى: (بلى) يدخلها غيرهم، ثم حذف ذلك للدلالة (بلى) عليه، وأنَّ ما بعدها مبتدأ (مَن) والخبر (فله أجره)، والفاء جواب للشرط ولا يبتدأ بها لأنّها جواب لما قبلها (مكّي بن أبي طالب القيسي، 2003م، ص 78؛ عضيمة، 1972م، ص 95). ومثل هذه الدلالة وردت في سورة آل عمران: من الآية: 75.

2. المبحث الثاني: دلالة لفظتي (نعم، إي) في السياق القرآني

2.1. أولاً: المعنى اللغوي لـ (نعم):

قال ابن فارس: ((النون والعين والميم فروعه كثيرة، وعندنا أنّها على كثرتها راجعةٌ الى أصلٍ واحدٍ يدلّ على ترفّهٍ وطيبِ عيش وصلاح، ومن الباب قولهم: نَعَمْ، جواب الواجب، ضدَ لا، وهي أيضاً من النّعمة)) (ابن فارس، 1979م، ج 5، ص 447)، ونَعَمْ ونَعِمْ: كقولك (بلى) إلّا أنّ نَعَمْ في جواب الواجب، ويجاب به الاستفهام الذي لا جحد فيه، وهي حرف من الحروف الهوامل تكون جواباً، ولا يجاب بها إلا في التحقيق (ابن منظور، د.ت، ج 12، ص 589؛ الرماني، 1981م، ص 105).

وقد وردت هذه اللفظة في الشعر العربي، قال الفرزدق في مدح الإمام زين العابدين (ع)) (الفرزدق، 1983م، ص 63): [من البسيط]

ما قالَ لا قَطُّ إلّا في تَشَهُّدِهِ ... لَولا التَشَهُّدُ كانَت لاءَهُ نَعَمُ

وقد ذكر النحاة أنّ (نَعَم): حرف تصديق ووعد وإعلام، فأمّا التصديق، فيكون بعد الخبر، فعندما تقول: (قد زارك محمد) فتقول: نعم، أو (ما زارك محمد)، فتقول: نعم مصدقاً قوله اثباتاً أو نفياً. وأمّا الوعد فيكون بعد الأمر والنهي، وما في معناهما، نحو (إقرأْ دَرسَكَ) أو (لا تفعلْ هذا الأمر) فتقول: نعم، واعداً بأنّك ستنجز طلبه، قال سيبويه: ((وأمّا نعم فعدة وتصديق، تقول: قد كان وكذا، فيقول: نعم،... فإذا استفهمتُ فقلتُ أتفعَلُ؟ أجَبتَ بـ (نعم)) (سيبويه، 1988م، ج 4، ص 234)، وهذا يعني

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أنّ (نَعَم) تبقي الكلام على إيجابه ونفيه؛ لأنّها وضعت لتصديق ما تقدم من إيجابٍ أو نفي من غيرِ أنْ تَرفَعَ ذلك وتُبطله، فإذا قال القائل: (أخرج زيدٌ؟) وكان قد خرج فإنّك تقول في الجواب (نعم) أي: قد خرجَ، فإن لم يكن خرج، قلت في الجواب (لا): أي لم يخرج، فإن قال: (أما خَرَجَ زيدٌ؟) وكان لم يخرج، فإنّك تقول له في الجواب (نَعَم) أي: نعم ما خرج، فصدّقتَ الكلام على نفسه باطراح حرف الاستفهام، كما صدّقته على إيجابه، ولم ترفع النفي وتُبْطِله بخلاف (بَلى) وإن كان قد خرج قلت في جواب (بلى) بمعنى: بلى قد خرج، فرفعت ذلك النفي وحدث في بعضه إثباتُ نقيضه، بخلاف (نَعَم) التي تبقي الكلام على حاله ولا ترفعه (ابن يعيش، 2001م، ج 5، ص 55–56؛ عضيمة، 1972م، ص 469)؛ لأنّ النفي إذا دخل عليه الاستفهام رُدَّ الى التقرير وصار إيجاباً، ومنه قول الشاعر جرير (جرير، 2009م، ج 1، ص 89): [من الوافر]

أَلَستُم خَيرَ مَن رَكِبَ المَطايا وَأَندى العالَمينَ بُطونَ راحِ

فإنّه أخرج مُخْرَجَ المدح، وهذا يعني أنّ (نَعَم) لا تقع في جواب ما كان من ذلك إلاّ تصديقاً لفحواه، كما يقع في جواب الإيجاب.

2.2. ثانياً: المعنى الاصطلاحي للفظة (نعم):

إنَ المعنى الاصطلاحي للفظة (نَعَم) هو نفس المعنى اللغوي لها، إذ لا فرق بينهما فـ (نَعَم): هو لتقرير ما سبق من الكلام السابق وتصديقه مثبتاً كان أو منفيّاً، طلباً كان أو خبراً من غير رفع للنفي؛ وإبطال ولهذا قالوا: إذا قيل في جواب قوله تعالى:﴿ألستُ بِربّكم﴾ (سورة الأعراف، الآية: 172)، نَعَم يكون كفراً (الجرجاني، د.ت، ص 204).

2.3. ثالثاً: معاني لفظة (نعم) ضمن السياق الذي وردت فيه:

ورد هذا اللفظ (نَعَم) في القرآن الكريم في أربعة مواضع في ثلاث سور مكيّة' وقد أفادت المعاني الآتية:

1– التصديق

أ – تصديق خبر وعد الله للظالمين من أصحاب النار، وذلك في سياق قوله تعالى:﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (سورة الأعراف، الآية: 44)، قوله تعالى: (نَعَم) اعترافٌ من الكفّار في يوم القيامة بأنّ وعد الله ووعيده حقٌّ وصدق، ولا يمكن ذلك إلّا إذا كانوا عارفين يوم القيامة بذات

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الله وصفاته، وقد ذكر سيبويه أنّ (نعم) عِدَةٌ وتصديق، وذهب الذين شرحوا كلامه معناه أنّه يستعمل تارةً عِدَةً وتصديقاً تارةً أخرى، وليس معناه أنّه عِدَةٌ وتصديقٌ معاً لأنّ المتكلم إذا قال للمخاطَب: أتُعطِيني؟ وقال المخاطب (نعم) كان عِدَةٌ ولا تصديق فيه، وإذا قال: قد كان وكذا فقلت: (نعم) فقد صدقت ولا عِدَة فيه، كذلك إذا استفهمت عن موجب كما يقال: (أيقوم زيدٌ؟) قلت (نعم)، ولو كان مكانُ الايجابَ نفياً لقلت (بلى) ولم تقل (نعم)، فلفظة (نعم) مختصة بالجواب عن الايجاب، ولفظة (بلى) مختصة بالنفي، وقد أفادة نعم هنا تصديق الخبر الذي قبلها بحسب السياق الذي جاءت فيه (الرازي، 2000م، ج 14، ص 69؛ الآلوسي، د.ت، ج 8، ص 122).

وهذا يعني أنّ جوابهم بـ (نَعَم) تصديق لما وعَد الله بوقوعه في الآخرة للصنفين، ويكون ذلك اعترافاً منهم بحصول موعود المؤمنين ليتحسروا على ما فاتهم من نعيم أهل الجنة ممّا يخزيهم، ويجوز الوقوف على (نعم) هنا؛ لأنّه لا خطابَ بعدها فالكلام تام عليها غير متصل بما بعدها (النابي، د.ت، ص 152).

ب – تصديق خبر بعث الموتى، وذلك في سياق قوله تعالى في سورة الصافات:﴿أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (16) أَوَ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ (17) قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ﴾ (سورة الصافات، الآيتان: 16–17)، تضمن الاستفهام في الآية الكريمة إنكاراً واستبعاداً ليوم البعث، فأمر اللهُ نبيَه أنْ يُجِيبَهم بـ (نعم) و(أنتم) داخِرون، أي صاغرون، وأنّ هناك محذوفاً بعد (نَعَم) تقديره: (نَعَم تبعثون) (الرازي، 2000م، ج 26، ص 111؛ أبو حيّان الأندلسي، 2001م، ج 7، ص 339)، وقوله تعالى: (قُلْ نَعَم وأنتُم داخرون)، أي: قُلْ تُبعَثون، والداخر الصاغر الذليل (الغرناطي، 1983م، ج 3، ص 169)، وقد أفادت (نعم) تصديق الخبر الذي قبلها حسب السياق الذي جاءت فيه، ويجب وصلها بما بعدها وترك الوقف عليها؛ إذ جاء بعدها خطاباً متصلاً بها وبما قبلها؛ لأنّ بعدها (وأنتم داخرون) مبتدأٌ وخبر في موضع الحال من المضمر الذي في الفعل المحذوف (النابي، د.ت، ص 155).

2 – الوعد

أ – قال تعالى في سورة الأعراف:﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ (113) قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ (سورة الأعراف، الآيتان: 113–114)، إذا أنعمنا النظر في النص نجد أنّ المعنى الذي دلّت عليه (نَعَم) من خلال السياق هو الوعد، أي أعدكم بالأجر إنْ كنتم غالبين، وقد عطف جملة (وإنكم) على الجملة المحذوفة بعد (نَعَم) التي هي نائبة عنها، والمعنى: ((لمن المقربين منّي)، وأنّ جملة (وإنكم لمن المقربين) معطوفة على محذوف سدّ مسده حرف الإيجاب (نعم)،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وكأنّه قال: إيجابٌ لِقولِهم: (إنّ لنا لأجراً) (الزمخشري، 2001م، ج 2، ص 131)، ويمكن لـ (نعم) وصلها بما بعدها وترك الوقف عليها؛ لأنّ ما بعدها خطاباً متصلاً بها وبما قبلها، فقد جاء بعدها (وإنّكم) فالوقف والوصل جائزان حسنان (مكّي بن أبي طالب القيسي، 2003م، ص 89).

ب – قال تعالى في سورة الشعراء:﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ (41) قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ (سورة الشعراء، الآيتان: 41–42)، قوله تعالى على لسان فرعون (نَعَم): أي وعدٌ منه للسحرة بأنّ لهم الأجرَ والجزاءَ الذي أوعدهم به إنْ غَلبوا موسى، بأنْ يكونوا عنده من ذوي القربى والزلفى، وقيل أرادوا بـ (الأجر): أي الجزاء الذي تجزينا به من مالٍ أو جاهٍ، وقيل أرادوا ثواباً عظيماً، ثمّ قيّدوا ذلك إن غلبوا موسى عليه السلام (الآلوسي، د.ت، ج 19، ص 77؛ الرازي، 2000م، ج 24، ص 115)، وقد استعمل القرآن في هذه الآية حرف جواب آخر هو(إذاً)، وقد ورد في كتاب سيبويه ((إذاً: معناها الجواب والجزاء)) (سيبويه، 1988م، ج 3، ص 12)، وذكر بعض المتأخرين أنَّ ((إذاً: تدلّ على أنّ ما بعدها مُتَسَبِّبٌ عمّا قبلها وهي تدلّ على إنشاء الارتباط والشرط وتكون مؤكّدة للجواب)) (المالقي، 1394هـ، ص 62؛ المرادي، 1992م، ص 364)، وهذا يعني أنّ الأجر والزلفى والقربى من فرعون تكون مشروطة بغلبةِ السحرة لموسى (ع)، لذا يرى الباحث أنّ ما ورد في هذه الآية الكريمة من حروف الجواب وأساليب التوكيد للأجر والجزاء الذي وعد فرعون به السحرة، أكثر كثافة واستعمالاً ممّا ورد في سورة الأعراف. وجائز وصل (نعم) بما بعدها، وترك الوقف عليها؛ لأنّ بعدها خطاباً متصلاً بها وبما قبلها (مكّي بن أبي طالب القيسي، 2003م، ص 89).

2.4. رابعاً – معنى (إي)

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرّة واحدة (مجمع اللغة العربية، 1989م، ص 106)، وقد ذهب أكثر اللغويين والنحاة الى أنّ (إي) لا تقع إلا بعد استفهام وهو الأغلب، ولا يذكر فعل القسم بعدها، ولا يكون المقسم بها إلاّ: (الله، والرّب، ولعمري)، وأنّ معنى (إي) بالكسر (يمينٌ) قال تعالى:﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ (سورة يونس، الآية: 53)، وهي تأتي بمعنى (نَعَم) إلاّ أنّها تختص بالمجيء مع القسم إيجاباً لما سبقه من الاستعلام، ولذلك وصِل بواوه في التصديق فيقال: (إي والله) ولا يقال: (إي) وحده، ومن هنا قالوا كون (إي) بمعنى (نَعَم) مشروطٌ بوقوعه في القسم (ابن منظور، د.ت، ج 14، ص 58؛ أبو حيّان الأندلسي، 2001م، ج 5، ص 169؛ مجمع اللغة العربية، 2004م، ص 34؛ عضيمة، 1972م، ص 668)، وقد أفادت (إي) في سياق الآية الكريمة التوكيد والتقرير.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الخاتمة

تتبع البحث ألفاظ الجواب التي وردت في القرآن الكريم، مستقرياً متفحصاً مستأنساً بالجانب الدلالي لها، وهذا التتبع والاستقراء تمخّض عن النتائج الآتية:

1- (بلى) حرف جواب يأتي لتقرير وتوكيد ما بعده، ويجب أن يسبق بنفي، على حين (نَعَم) حرف جواب يجاب به الكلام المنفي والمثبت، فتعمل على تصديقه وتوكيده نفياً أو إثباتاً.

2-إنّ الفرق الدلالي بين (بلى) و(إي)، أنّ (بلى) يجب أن تسبق بنفي، وهي غير مختصّة بالقسم، على حين أنّ (إي) ترد في سياق الجملة المثبتة وتكون مختصة بالقسم.

3-إنّ الفرق الدلالي بين (نعم) و(إي)، أنّ (نَعَم) تأتي في سياف الجملة المثبتة والمنفية، ولا تكون مختصّة بالقسم، على حين أنّ (إي) تأتي في سياق الجملة المثبتة وتكون مختصّة بالقسم.

4-ممّا تقدّم نلحظ أنّ الآية أو الجملة إذا كان فيها نفيٌ صريح أو ضمني، سواء أسندت الى استفهام أم لم تسند، فإنَّ الجواب عنها يكون ب (بلى) إذا أردْتَ إبطال النفي، لأنّ نفيَ النفي إثباتٌ، وبـ (نعم) إذا أردْتَ إثباتَ النفي، ولا يجوز بـ (إي) لأنّها لا تأتي في سياق النفي.

5-أفادت (بلى) في القرآن الكريم معاني كثيرة ومتنوّعة منها: التوكيد والتوبيخ والتقرير والتحسّر والتهكّم،... على حين أفادت (نَعَم) تصديق الكلام وعدته، وأمّا (إي) التي وردت مرة واحدة في القرآن الكريم فقد أفادت توكيد الكلام وتقريره.

6-وردت لفظة (بلى) في إحدى عشرة سورة مكية هي: (الأنعام، الأعراف، النحل، سبأ، الزمر، غافر، الزخرف، الأحقاف، الملك، القيامة، الانشقاق)، وفي أربع سور مدنية هي: (البقرة، وآل عمران، الحديد، التغابن)، وأمّا لفظة (نَعَم)، فقد وردت في ثلاث سور مكيّة هي: (الأعراف، الصّافات، الشعراء)، على حين وردت لفظة (إي) في سورة مكيّة واحدة هي: (يونس). ومن هذه الاحصائيّة: يتبين لنا أنَ الله سبحانه وتعالى استعمل حرف الجواب (بلى) في السور المكيّة أكثر من غيره؛ لمخاطبة أهل مكّة وذلك لإزالة النفي أو الاستفهام المنفي المجازي أو الشرط المتضمّن معنى النفي؛ لأنّهم كانوا أكثر إنكاراً وجحداً من غيرهم للمفاهيم الجديدة التي جاء بها القرآن الكريم سيّما في بداية نزوله، إذ كانوا ينكرون حقّ الله ووعده وعدم الإيمان به، وإنكارهم للبعث ويوم الحساب وعدم الرجوع الى الله، وظلم النّفس بالكفر باستمرارية الشّرك، وتآمرهم على الدين والرسول وتكذيبهم للنذير،... على حين نجد أنّ هذه المعارضة أقل حدّة في المدينة المنورة بعد هجرة الرسول اليها، إذ نجد أنّ السور المدنيّة التي ذكرت فيها هذه اللفظة (بلى) تكاد تكون

مقتصرة في تأكيدها على يهود ونصارى المدينة في إنكارهم ليوم البعث، واتباعهم أصحاب الضلالة، وزعمهم وادعائهم الباطل بأن لا يدخل الجنّة إلاّ من كان يهودياً أو نصرانياً.

7-وردت لفظة (نَعَم) في ثلاث سور مكيّة هي: (الأعراف، الصافات، الشعراء)؛ لتبيّن وتؤكّد صدق الله في وعده ووعيده، وتصديق حقيقة بعث الموتى، والإيمان بقدرة الله من خلال الاطلاع والاتّعاظ من القصص الغابرة (فرعون مع السحرة).

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

[1] الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، (1964م)، تهذيب اللغة (تحقيق: عبد السلام هارون)، دار القومية العربية للطباعة.

[2] الأشموني، أحمد بن محمد بن عبد الكريم، (1973م)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء (ط2)، مصر: مطبعة المصطفى.

[3] الآلوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود، (د، ت)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار احياء التراث العربي.

[4] التميمي الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، (2000م)، التفسير الكبير (ط1)، دار الكتب العلمية.

[5] الجرجاني، علي بن محمد، (د، ت)، معجم التعريفات (تحقيق: محمد صدّيق المنشاوي)، القاهرة: دار الفضيلة للنشر والتوزيع.

[6] جرير، (2009م)، ديوان جرير (تحقيق: نعمان محمد أمين طه، ط1)، دار المعارف.

[7] الجزري، محمد بن الجزري، (2001م)، التمهيد في علم التجويد (تحقيق: غانم قدوري حمد، ط1)، مؤسسة الرسالة.

[8] ابن الجزري، محمد بن محمد، (د، ت)، النشر في القراءات العشر (تحقيق: علي محمد الطباع)، بيروت: دار الكتب العلمية.

[9] الحاوي، إيليا، (1983م)، ديوان الفرزدق: ضبط معانيه وشروحه واكملها (ط1)، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة.

[10] أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، (2001م)، تفسير البحر المحيط (تحقيق: عادل أحمد

عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض)، دار الكتب العلمية.

[11] الداني الأندلسي، أبو عمرو عثمان بن سعيد، (1987م)، المكتفي في الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجل (تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، ط2)، بيروت: مؤسسة الرسالة.

[12] الرماني، علي بن عيسى، (1981م)، كتاب معاني الحروف (تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي)، القاهرة: دار الشرق.

[13] الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي، (2001م)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط2)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

[14] السامرائي، فاضل صالح، (2007م)، معاني النحو(ط1)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

[15] سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (1988م)، كتاب سيبويه (تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط3)، مكتبة الخانجي.

[16] شاكر، علي ذو الفقار، (1984م)، ديوان تأبّط شرّاً وأخباره (تحقيق: علي ذو الفقار شاكر، ط1)، دار الغرب الإسلامي.

[17] الشوكاني، محمد بن محمد، (د، ت)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، بيروت: دار الفكر.

[18] عضيمة، محمد عبد الخالق، (1972م)، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث.

[19] الغَرناطي، محمد بن أحمد بن محمد، (1983م)، التسهيل لعلوم التنزيل (ط4)، دار الكتاب العربي.

[20] ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، (1979م)، معجم مقاييس اللغة (تحقيق: عبد السلام محمد هارون)، بيروت: دار الفكر.

[21] الفرّاء، يحيى بن زياد، (2011م)، معاني القرآن (تحقيق: عماد الدين آل درويش، ط1)، بيروت: عالم الكتب.

[22] الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (د، ت)، كتاب العين (تحقيق: مهدي المخزومي & إبراهيم السامرائي)، سلسلة المعاجم والفهارس.

[23] القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، (2006م)، الجامع لأحكام القرآن (ط1)، دار الشعب.

[24] القيسي، مكّي بن أبي طالب، (1989م)، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها (تحقيق: محيي الدين رمضان، ط3)، بيروت: مؤسسة الرسالة.

[25] القيسي، مكّي بن أبي طالب، (2003م)، الوقف على كلا وبلى في القرآن الكريم (تحقيق: حسين نصار، ط1)، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

[26] الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني، (1998م)، الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية (تحقيق: عدنان درويش & محمد المصري، ط2)، بيروت: مؤسسة الرسالة.

[27] المالقي، أحمد بن عبد النور، (1394هـ)، رصف المباني في شرح حروف المعاني (تحقيق: أحمد محمد الخراط)، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

[28] مجمع اللغة العربية، (1989م)، معجم ألفاظ القرآن الكريم، بيروت: دار إحياء التراث.

[29] مجمع اللغة العربية، (2004م)، المعجم الوسيط (ط4)، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

[30] المرادي، الحسن بن قاسم، (1992م)، الجنى الداني في حروف المعاني (تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، ط1)، دار الكتب العلمية.

[31] ابن منظور، محمد بن مكرم، (د، ت)، لسان العرب (ط1)، بيروت: دار صادر.

[32] النابي، علي محمود، (د، ت)، دراسات نحوية في حروف الجواب واستعمالاتها مستقصات في القرآن الكريم، دار الكتاب الحديث، مكتبة مبارك العامة.

[33] النحّاس، علي بن محمد توفيق، (2004م)، رسالة في الوقف على (كلا وبلى) وبعض الكلمات في القرآن العظيم (ط1)، دار الصحابة للتراث.

[34] ابن هشام الأنصاري، عبد الله بن يوسف، (1378هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (تحقيق: مازن المبارك & محمد علي حمد الله، ط1)، طهران: مؤسسة الصادق للطباعة.

[35] ابن يعيش الموصلي، يعيش بن علي، (2001م)، شرح المفصل للزمخشري (تحقيق: إميل بديع يعقوب، ط1)، دار الكتب العلمية.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الخامس عشر – كانون الاول – 2025 / December

الرفاهية الاجتماعية عند مديري دوائر الدولة

فاطمة صالح محمد[1]، أ.د علي عبد الرحيم صالح[2]

[1] جامعة القادسية /كلية الأداب – العراق

الملخص: يهدف البحث الحالي إلى التعرف على مستوى الرفاهية الاجتماعية لدى مديري دوائر الدولة في محافظة الديوانية، والكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في هذه الرفاهية بحسب متغيري الجنس (ذكور، إناث) والمنصب الوظيفي (مدير دائرة، معاون مدير، رئيس قسم، مدير شعبة). ولتحقيق أهداف البحث، قامت الباحثة ببناء مقياس للرفاهية الاجتماعية بالاعتماد على نموذج كيز (2002)، وتكوّن بصيغته النهائية من (19) فقرة، توزعت على ستة بدائل للإجابة. تم تطبيق الأداة على عينة مكونة من (300) مديراً ومديرة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من (13) دائرة ومؤسسة في محافظة الديوانية، وقد شملت العينة مختلف المناصب الإدارية، وبلغت نسبة الذكور 71%، والإناث 29% أظهرت النتائج أن مديري دوائر الدولة يتمتعون بمستوى جيد من الرفاهية الاجتماعية، كما لم تُسجل فروق ذات دلالة إحصائية في الرفاهية الاجتماعية تُعزى للجنس أو المنصب الوظيفي. وبناءً على النتائج، قدمت الباحثة مجموعة من التوصيات والمقترحات الهادفة إلى تعزيز الرفاهية الاجتماعية لدى القيادات الإدارية.

الكلمات المفتاحية: الرفاهية الاجتماعية – محافظة الديوانية – علم النفس الإيجابي.

Abstract. The current research aims to identify the level of social well-being among heads of government departments in Al-Diwaniyah Governorate, and to examine the statistically significant differences in this well-being according to the variables of gender (male, female) and job position (department director, assistant director, section head,

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

division manager). To achieve the objectives of the research, the researcher developed a scale for social well-being based on Keyes' model (2002). The final version of the scale consisted of 19 items, distributed over six response alternatives. The tool was applied to a randomly selected sample of 300 department heads from 13 institutions in Al-Diwaniyah. The sample included various administrative positions, with males representing 71% and females 29% of the total sample. The results showed that government department managers enjoy a good level of social well-being. No statistically significant differences were found in social well-being based on gender or job position. Based on the results, the researcher presented a set of recommendations and proposals aimed at enhancing social well-being among administrative leadership.

1 .البحث العام / الفصل الاول

1.1. مشكلة البحث :

إن الرفاهية الاجتماعية من المفاهيم التي شغلت اهتمام العديد من الباحثين في علم النفس والاجتماع لما لها من أثر في جودة حياة الفرد وتفاعله داخل المجتمع الذي يعيش فيه. وقد تزايدت أهمية هذا المفهوم في الآونة الأخيرة نتيجة للتغيرات المتسارعة في بيئات العمل والضغوط النفسية التي يتعرض لها الأفراد، مما جعل من الضروري دراسة الرفاهية الاجتماعية بوصفها أحد المحددات الرئيسة للتوازن النفسي والاجتماعي للفرد، خصوصاً في البيئات المهنية (*Keyes, 1998*).

ويعد مفهوم الرفاهية الاجتماعية من المفاهيم متعددة الأبعاد التي تشير إلى نوعية العلاقات الاجتماعية التي يقيمها الفرد مع الآخرين ومدى شعوره بالانتماء والقبول والدعم الاجتماعي الذي يتلقاه، كما أنه يتضمن التكامل الاجتماعي، والمساهمة الاجتماعية، والقبول الاجتماعي، والازدهار الاجتماعي، وكلها تساهم في بناء بيئة عمل صحية ومنتجة (*Keyes, 1998*).

وقد أشار (*Montpetit et al., 2015*) إلى أن الرفاهية الاجتماعية تؤثر بشكل مباشر في شعور الفرد بالرضا عن الحياة وتحقيق الذات، كما أنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتحفيز والإنتاجية، وفي ضوء ذلك بات من المهم فهم هذا المتغير في إطار وظيفي ومهني يخص مديري دوائر الدولة (*Montpetit et al., 2015*).

ويعاني بعض العاملين في المؤسسات الحكومية من شعور بالعزلة الاجتماعية أو من علاقات

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

سلبية وغير داعمة أو من ضعف في الانتماء المهني، مما ينعكس سلباً على أدائهم وإنتاجيتهم وميلهم إلى الانسحاب أو التقاعس. وقد أوضحت (*Li et al., 2015*) أن الأشخاص الذين يفتقرون إلى رفاهية اجتماعية متوازنة يكونون أكثر عرضة للاكتئاب والإجهاد المهني، ما يستدعي فحص هذا البعد بدقة (*Li et al., 2015*).

ومن هنا جاءت مشكلة البحث في محاولة معرفة مستوى الرفاهية الاجتماعية لدى مديري دوائر الدولة في محافظة الديوانية، وتحليل أبعاد هذا المفهوم ضمن السياق المحلي العراقي. وتكمن أهمية الدراسة في كونها تُسلط الضوء على فئة وظيفية لها تأثير مباشر في الأداء المؤسسي، وهي فئة المديرين، حيث إن تعزيز رفاهيتهم الاجتماعية قد يسهم في تحسين بيئة العمل والمؤسسة بشكل عام (*Lawler-Row & Piferi, 2006*)

وتتحدد مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

1. ما مستوى الرفاهية الاجتماعية لدى مديري دوائر الدولة في محافظة الديوانية؟
2. هل تختلف أبعاد الرفاهية الاجتماعية باختلاف النوع الاجتماعي (ذكر/أنثى)؟
3. هل هناك فروق في مستوى الرفاهية الاجتماعية تبعاً للمتغيرات الوظيفية مثل المركز الإداري (رئيس قسم، مدير شعبة، معاون مدير، مدير دائرة)؟
4. ما طبيعة العلاقة بين الرفاهية الاجتماعية وبعض المتغيرات النفسية والمهنية الأخرى؟

وقد تم الاستناد إلى الدراسات النظرية السابقة مثل دراسة (*Lawler-Row & Piferi, 2006*) التي تؤكد على أن العلاقات الاجتماعية الإيجابية تعزز من مشاعر الدعم والانتماء، كما تدفع الفرد نحو مزيد من الالتزام الوظيفي. إضافة إلى ذلك، أكدت دراسة (*Boreham et al., 2016*) على أهمية تضمين مؤشرات الرفاهية الاجتماعية في تقييم أداء الموظفين في المؤسسات العامة، لما لذلك من انعكاسات على الرضا الوظيفي والانتماء المؤسسي (*Boreham et al., 2016*)

1.2. اهمية البحث:

تُعد الرفاهية الاجتماعية مفهوماً محورياً في علم النفس الإيجابي، لما لها من انعكاسات مهمة على الحياة الشخصية والمهنية للأفراد، لا سيما في الأدوار القيادية التي تتطلب توازناً داخلياً واستقراراً نفسياً. وفي ظل التحديات التي تواجه مديري الدوائر الحكومية في المجتمع العراقي، تتزايد الحاجة إلى فهم طبيعة الرفاهية الاجتماعية لديهم، باعتبارها عاملاً مؤثراً في جودة الأداء المؤسسي. وقد سعت العديد من الدراسات إلى تسليط الضوء على هذا الجانب في السياقات العالمية، إلا أن البيئة المحلية ما زالت

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تفتقر إلى المعالجة البحثية الكافية لهذا الموضوع الحيوي، مما يجعل من هذا البحث محاولة لتوسيع الاهتمام العلمي بهذا المفهوم وتطبيقه على واقع إداري عراقي محدد.

أ. الأهمية النظرية:

1. توضيح مفهوم الرفاهية الاجتماعية كأحد أبعاد الصحة النفسية الإيجابية.
2. إبراز أهمية الرفاهية الاجتماعية في حياة القيادات الإدارية.
3. سد الفجوة النظرية في الأدبيات العراقية حول هذا المفهوم.
4. الاستناد إلى نموذج علمي (*Keyes*) في تحليل وتفسير الظاهرة.

ب. الأهمية التطبيقية:

1. تقديم بيانات ميدانية حول واقع الرفاهية الاجتماعية لدى مديري الدوائر.
2. دعم المؤسسات في بناء بيئة عمل صحية نفسياً واجتماعياً.
3. المساهمة في تطوير برامج تدريبية تعزز من الرفاهية في أماكن العمل.
4. الاستفادة من نتائج البحث في تحسين جودة الأداء المؤسسي.

1.3. اهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يأتي:

1. التعرف إلى مستوى الرفاهية الاجتماعية لدى مديري دوائر الدولة في محافظة الديوانية.
2. الكشف عن الفروق في مستوى الرفاهية الاجتماعية تبعاً الى :

أ. لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

ب. لمتغير المنصب الوظيفي (مدير دائرة، معاون مدير، رئيس قسم، مدير شعبة).

1.4. حدود البحث:

اقتصر البحث على مديري دوائر الدولة، ومعاونيهم، ورؤساء الأقسام، ومديري الشعب في محافظة الديوانية.و تم تنفيذ البحث في المؤسسات والدوائر الرسمية الواقعة ضمن محافظة الديوانية ولقد أجري البحث خلال العام الدراسي 2025.

1.5. مصطلحات البحث:

الرفاهية الاجتماعية *Social Well-being*: يشير (*Larson, 1993*) إلى أن الرفاهية الاجتماعية هي حالة يشعر فيها الفرد بالاندماج في المجتمع، ويمتلك علاقات إيجابية، ويسهم في

تحقيق الأهداف الجماعية.

كما عرّفها (*Cook & Withy, 1995*) بأنها القدرة على إقامة علاقات داعمة، والشعور بالرضا عن العلاقات الاجتماعية، والقدرة على التعامل مع التحديات الاجتماعية اليومية.

التعريف النظري: يعتمد البحث على تعريف *Keyes* (2002) للرفاهية الاجتماعية، والذي يرى أنها تمثل تقييماً ذاتياً للفرد حول نوعية علاقاته الاجتماعية، ومستوى الاندماج، والتماسك، والقبول الاجتماعي، والإسهام في المجتمع، وتطوره.

التعريف الإجرائي: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المدير بعد إجابته على فقرات مقياس الرفاهية الاجتماعية في الدراسة الحالية.

2 .الفصل الثاني: الإطار النظري

2.1. أولاً: نظرية كيز في الرفاهية الاجتماعية

تُعد نظرية كيز (*Keyes, 2002*) من أبرز النظريات التي تناولت مفهوم الرفاهية الاجتماعية، وهي تمثل أحد المكونات الأساسية في نموذج الصحة النفسية الإيجابية. يرى كيز أن الصحة النفسية لا تقتصر على غياب الاضطرابات النفسية، بل تشمل أيضاً وجود مؤشرات إيجابية في حياة الفرد، من أهمها: الشعور بالرفاهية الاجتماعية

قسّم كيز الرفاهية الاجتماعية إلى خمسة أبعاد مترابطة، وهي:

1. الاندماج الاجتماعي (*Social Integration*): ويعني شعور الفرد بالانتماء إلى المجتمع، وإحساسه بأنه جزء فعّال من الجماعة، ويتمتع بعلاقات متبادلة قائمة على الثقة والدعم.
2. القبول الاجتماعي (*Social Acceptance*): ويتعلق بنظرة الفرد الإيجابية إلى الآخرين، وقدرته على تفهم طبيعة البشر وتقبل اختلافاتهم وسلوكياتهم ضمن السياق الاجتماعي.
3. الإسهام الاجتماعي (*Social Contribution*): ويشير إلى شعور الفرد بأن له دوراً مؤثراً في مجتمعه، وأنه يساهم بإيجابية في خدمة الآخرين وتحقيق أهداف مجتمعية مشتركة.
4. التماسك الاجتماعي (*Social Coherence*): ويعني قدرة الفرد على إدراك العالم الاجتماعي من حوله بشكل منظم وواضح، وفهم العلاقات بين مكونات المجتمع.
5. التحديث الاجتماعي (*Social Actualization*): ويشير إلى إيمان الفرد بأن المجتمع في تطور مستمر، وأنه يسير نحو الأفضل، مما يعزز الشعور بالأمل والرضا.

يرى كيز أن هذه الأبعاد تشكل أساساً لتقدير الفرد لمكانته الاجتماعية، وهي تعكس تفاعله مع محيطه، وتوقعاته من الآخرين، وتقييمه لجودة العلاقات التي يعيشها. وتؤكد هذه النظرية أن الرفاهية الاجتماعية لا تقل أهمية عن الرفاهية النفسية والانفعالية، بل إنها عنصر مكمل وأساسي في بناء الشخصية المتوازنة

وتُعد هذه النظرية مرجعاً أساسياً في البحث الحالي، إذ تم اعتمادها في بناء الأداة المستخدمة لقياس الرفاهية الاجتماعية، وتم الاستناد إليها في تفسير النتائج وتحليل أبعاد الظاهرة لدى عينة البحث.

2.2. ثانياً: تفسير نظرية كيز في ضوء عينة البحث

انطلاقاً من نظرية كيز في الرفاهية الاجتماعية، يمكن تفسير واقع مديري دوائر الدولة في محافظة الديوانية من خلال الأبعاد الخمسة التي تطرحها النظرية، والتي تمثل مؤشرات أساسية في تقييم الصحة النفسية الاجتماعية فالاندماج الاجتماعي يظهر من خلال مدى شعور المديرين بأنهم جزء فعّال من المجتمع الإداري، وأنهم يعملون ضمن شبكة من العلاقات الوظيفية التي تتيح لهم التواصل والمشاركة واتخاذ القرار. كما أن القبول الاجتماعي يعكس مدى تقبّلهم للموظفين والعاملين معهم، واحترامهم لاختلاف وجهات النظر، ما يعزز بيئة العمل الإيجابية.أما الإسهام الاجتماعي، فيتمثل في إدراك المدير لدوره المؤثر في تحسين الأداء المؤسسي، والمشاركة في صنع التغيير الإيجابي داخل المؤسسة، مما يرفع من إحساسه بالقيمة الذاتية والرضا عن الذات. ويتجلى التماسك الاجتماعي في قدرتهم على فهم الأدوار الوظيفية، والانسجام مع متطلبات العمل، والتفاعل الإيجابي مع الهيكل الإداري. وأخيراً، فإن التحديث الاجتماعي يعكس مدى إيمانهم بقدرة مؤسساتهم على التطور والنمو، ما يعزز شعورهم بالأمل والتفاؤل والاستمرارية.

وبناءً على ما سبق، فإن تطبيق نظرية كيز على هذه العينة يُسهم في تقديم صورة متكاملة عن واقع الرفاهية الاجتماعية لديهم، كما يساعد على تفسير الفروق أو تشابه النتائج في ضوء التباين بين الجنس أو المنصب الوظيفي. وتمثل هذه النظرية الإطار التفسيري الأساس الذي اعتمد عليه البحث الحالي في بناء الأداة وتحليل النتائج.

2.3. ثالثاً: نظرية الدعم الاجتماعي (Social Support Theory)

تُعد نظرية الدعم الاجتماعي من النظريات الأساسية في تفسير العلاقة بين الفرد وبيئته الاجتماعية، وقدرتها على التأثير في صحته النفسية ورفاهيته العامة. تشير هذه النظرية إلى أن حصول الفرد على

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

دعم من الآخرين، سواء كان معنوياً أو مادياً أو عاطفياً، يُسهم بشكل فعّال في تخفيف آثار الضغوط، ويعزز الشعور بالأمان والانتماء والرضا (*Cobb, 1976*).

ويرى الباحثون أن الدعم الاجتماعي يؤدي إلى نتائج إيجابية في بيئة العمل، منها تحسين الأداء، تقليل التوتر، وزيادة التفاعل الاجتماعي الإيجابي بين العاملين. كما يُعد عاملاً وقائياً يحمي من الاضطرابات النفسية الناتجة عن ضغوط العمل (*Thoits, 1995*).

وتنقسم مصادر الدعم إلى عدة أنواع، منها:

- الدعم العاطفي: مثل الاحترام، التقدير، والاهتمام بمشاعر الفرد.
- الدعم المعرفي (الإرشادي): مثل تقديم النصيحة أو المعلومة.
- الدعم الأداتي: كالمساعدة في إنجاز المهام وتوفير الموارد.

ويُعد هذا الإطار النظري مكملاً لنظرية كيز، إذ يُفسر كيف تساهم علاقات الفرد الاجتماعية في تعزيز أبعاد الرفاهية الاجتماعية كالتماسك والاندماج والقبول، وهو ما يظهر بوضوح في البيئات الإدارية التي تعتمد على التفاعل بين الأفراد.

رابعاً: تفسير نظرية الدعم الاجتماعي في ضوء عينة البحث

يمكن تفسير واقع الرفاهية الاجتماعية لدى مديري دوائر الدولة في ضوء نظرية الدعم الاجتماعي، باعتبار أن العلاقات المتبادلة داخل بيئة العمل تُعد مصدراً أساسياً للشعور بالتقدير والانتماء. فالدعم الذي يتلقاه المدير من زملائه، أو مرؤوسيه، أو حتى من الجهات العليا، يُمكن أن يعزز من شعوره بالرضا، ويقلل من تأثير الضغوط المهنية التي يتعرض لها.

كما أن دعم الفريق الإداري، والتعاون في اتخاذ القرار، والتواصل الإيجابي بين الموظفين، تُعد مؤشرات واضحة على وجود بيئة عمل داعمة اجتماعياً، وهو ما ينعكس على ارتفاع مستويات الرفاهية الاجتماعية لدى المديرين. وعليه، فإن فهم طبيعة الدعم المتوفر في المؤسسات يمكن أن يساعد في تفسير الفروق في نتائج البحث، وتحليلها بناءً على طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل الدوائر الحكومية.

بعض الدراسات التي تناولت مفهوم الرفاهية الاجتماعية:

ولقد حظي مفهوم الرفاهية الاجتماعية باهتمام واسع في أدبيات علم النفس الإيجابي، بوصفه أحد المؤشرات الأساسية للصحة النفسية والتكيّف الاجتماعي داخل بيئة العمل. وقد أظهرت عدة دراسات حديثة أهمية هذا المفهوم من جوانب متعددة:

من جانب آخر، تناولت دراسة *Li & Zhang* (2015) العلاقة بين الدعم الاجتماعي والصحة

النفسية عبر مراحل الحياة، وتوصلت إلى أن الأفراد الذين يمتلكون علاقات اجتماعية قوية يظهرون معدلات أقل من الاكتئاب وأعلى من الاستقرار العاطفي، مما يعكس أهمية البنية الاجتماعية في حياة الفرد الوظيفية والشخصية.

أما *Lawler–Row & Piferi* (2006) فقد أشارت دراستهما إلى أن وجود شبكات دعم فعالة داخل بيئة العمل يُعزز الشعور بالانتماء والرضا المهني، ويخفف من أثر الضغوط النفسية. وقد أظهرت النتائج أن الأفراد الذين يشعرون بالقبول من الآخرين يميلون إلى مستويات أعلى من التسامح والصحة النفسية.

وفي السياق المؤسسي، توصلت دراسة *Boreham et al*. (2016) إلى أن قياس الرفاهية الاجتماعية في القطاع العام يجب أن يأخذ بعين الاعتبار العوامل التنظيمية والثقافية، مثل نوع القيادة، والتواصل بين الموظفين، ومدى توافر بيئة داعمة. وأوصت الدراسة بتبني استراتيجيات لتعزيز العلاقات الاجتماعية كوسيلة لتحسين الأداء والإنتاجية

3 .الفصل الثالث: اجراءات البحث

يقوم هذا الفصل على مجموعة من الإجراءات التي تهدف إلى تحقيق أهداف البحث،وتتمثل الخطوات الآتية استعراضا لهذه الإجراءات وكيفية القيام بها:

3.1. أولاً: منهج البحث:

يقوم البحث الحالي على استعمال منهج البحث الوصفي وبواسطة الطريقة الارتباطية التي تهتم بتعرف العلاقة بين متغيرين أو أكثر من أجل وصف تلك العلاقة وصفاً دقيقاً.

3.2. ثانياً: مجتمع البحث:

يتحدد مجتمع البحث بمديري الشُعب الإدارية ورؤساء الأقسام ومديري الدوائر ومعاونيهم في مؤسسات ودوائر محافظة القادسية، وتوزعت على (13) دائرة ومؤسسة. وبلغ مجتمع البحث الذي قامت الباحثة بجمعه من هذه الدوائر (382) مديراً ومديرة، الذين توزعوا على (30) مديراً ومديرة، و(59) معاوناً ومعاونة، و(137) رئيساً ورئيسة، و(156) مديراً ومديرة من الشعب الإدارية. وجدول (2) يوضح مجتمع البحث:

جدول (2) يوضح أعداد مجتمع البحث وفق المنصب الوظيفي لهذه الدوائر

المديرية	مديري الدوائر	المعاونين	رؤساء الأقسام	مديري الشعب	المجموع

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الإحصاء	1	2	2	6	11
الماء	1	2	4	12	19
الزراعة	1	2	5	11	19
السجناء	1	1	–	4	6
المجاري	1	2	5	16	24
الشهداء	1	2	3	–	6
التربية	1	2	18	–	21
الجنسية	1	2	–	17	20
جامعة القادسية	18	36	79	12	145
الصحة	1	2	8	24	35
البلدية	1	2	10	16	29
الشباب والرياضة	1	2	3	29	35
التقاعد	1	2	–	9	12
المجموع	30	59	137	156	382

3.3. ثالثاً: عينة البحث:

بعد تحديد الدوائر والمؤسسات الحكومية في مدينة الديوانية، قامت الباحثة بسحب عينة البحث بالطريقة العشوائية *Random Sample* المتاحة من أفراد عينة البحث، بواقع (300) مديراً ومديرة، إذ حصلت الباحثة على عينة توزعت على (30) مديراً، بواقع (17) من الذكور و(13) من الإناث، و(67) معاونا بواقع (48) من الذكور و(19) من الإناث، و(86) رئيساً ورئيسة من الأقسام العلمية والإدارية بواقع (67) من الذكور و(19) من الإناث، و(117) مدير شعبة إدارية بواقع (80) من الذكور و(37) من الإناث. ومثلت عينة البحث البالغة (300) مديراً ومديرة بنسبة 79% من مجتمع البحث الكلي، بواقع (212) من الذكور بنسبة (71%) من حجم عينة البحث في حين بلغ عدد الإناث (88) مديرة وبنسبة 29%. وجدول (3) يوضح ذلك:

جدول (3) عينة البحث وفق متغير الجنس والمنصب الوظيفي

الجنس– المنصب	مدير شعبة	رئيس قسم	معاون مدير	مدير	المجموع

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الذكور	80	67	48	17	212
الإناث	37	19	19	13	88
المجموع	117	86	67	30	300

وأشار "كريجي ومورجان" الى أن من المناسب للباحث سحب عينة تبلغ (169) فرداً من مجتمع البحث أذا كان يتألف من (300) مستجيباً عند مستوى ثقة 95% ومستوى دلالة (0,05) (*Krejcie & Morgan,1970,p607*)، في حين تحدد معادلة ستيفن ثامبسون في حساب حجم العينة للمجتمع الذي يبلغ (300) فرداً بما مقداره (192) عند مستوى دلالة (0.05). وتعد معادلة ستيفن ثامبسون من المعادلات المناسبة في استخراج أدنى حد لحجم عينة البحث عند نسبة خطأ قليل جداً ومستوى ثقة مرتفع في تعميم نتائج البحث من العينة إلى المجتمع ككل (*Thompson, 2012: p25*).

وبما أن العدد المتبقي من العينة يفوق العدد الذي سمحت به الجداول الإحصائية للعينات، فإن ذلك يعد مناسباً في البحث، إذ كلما كان عدد العينة كبيراً فأنها تصبح أكثر تمثيلاً وقابلية للتعميم إلى مجتمع البحث، إذ وفقاً لرأي "أيبل" (*Ebel, 1972*) تؤدي زيادة حجم العينة إلى التقليل من احتمال ظهور الخطأ المعياري للمعاينة (*Ebel , 1972, P. 289 – 290*).

3.4. رابعاً: أداتي البحث:

تعد أدوات البحث من الوسائل المناسبة التي ستعتمد عليها الباحثة في تحقيق أهداف بحثها الحالي، ومن أجل اختيار أدوات تتسق مع طبيعة المتغيرات ونوع العينة وعمرها، وتتسم بالصدق والثبات، فأنها اتخذت مجموعة من الإجراءات المناسبة، وكالآتي:

الأداة الأولى: مقياس الرفاهية الاجتماعية:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة حول الرفاهية الاجتماعية، توصلت الباحثة إلى مقياس أجنبي للباحث كيز (*Keyes, 1998*) حول الرفاهية الاجتماعية، فهو يهتم بالرفاهية الاجتماعية العامة لدى الراشدين والمتعالجين في البيئات الغربية، لهذا السبب قررت الباحثة إعداد مقياس للرفاهية الاجتماعية ينسجم مع عينة البحث، ويهتم بقياس الرفاهية الاجتماعية في السياق الإداري، وينسجم في بيئة العمل العراقية والعربية، لاسيما أن مقياس كيز للرفاهية الاجتماعية مضى عليه أكثر من (25) سنة كونه يرجع إلى عام (1998)، وهناك بعض الفقرات لا تناسب عينة البحث مثل (لا استطيع فهم ما يحدث في العالم). وقد مرت عملية إعداد فقرات هذا المقياس بمجموعة من الخطوات، هي:

- المصدر المباشر:

تم ذلك في ضوء خطوتين مهمتين، هما:

1. توزيع استبانة مفتوحة على عينة من مديري الدوائر، بلغت (10) مديراً ومديرة، وتضمنت الاستبانة سؤال عام تم اشتقاقه من النظرية المتبناة، مفاده:

متى يشعر المدير أن يشعر بالانتماء والمعنى والعلاقات الاجتماعية الجيدة في العمل، أرجو توضيح ذلك بمجموعة من النقاط. وفي ضوء إجابات العينة توصلت الباحثة إلى مجموعة من الأفكار ساعدتها على صياغة فقرات المقياس.

2. الاستفادة من فقرات مقياس "كيز" (*Keyes, 1998*)، الذي يتكون من (15 فقرة) وإعادة صياغة بعض الفقرات حتى تناسب عينة مديري دوائر الدولة.

المصدر غير المباشر:

قامت الباحثة بمساعدة من مشرف البحث بصياغة بعض فقرات المقياس وفق هذا النموذج، ومحاولة أن تكون ملائمة لعينة البحث.

وفقاً للمصادر المباشرة وغير المباشرة المشار اليهما في أعلاه، تألف المقياس من (20) فقرة موزعة على خمسة مجالات حددها كيز في نظريته حول الرفاهية الاجتماعية (ملحق /2)، هي:

*التكامل الاجتماعي: يتكون من أربع فقرات يهتم بتقييم الفرد لنوعية علاقاته مع أفراد المجتمع، فهو المدى الذي يندمج فيه الفرد في المجتمع.

*القبول الاجتماعي: يتكون من أربع فقرات ويهتم بكيفية إظهار الثقة تجاه الآخرين ورؤية الناس على أنهم طيبون بطبيعتهم الذي يندمج فيه الفرد في المجتمع.

* المساهمة الاجتماعية: يتكون من أربع فقرات ويهتم بتقييم الفرد لقيمته الاجتماعيّة، ويتضمن كذلك اعتقاد الفرد بوجود شيء ثمين لمشاركته مع المجتمع.

* الإنجاز الاجتماعي: يتكون من أربع فقرات ويهتم بتقييم اعتقاد الفرد بتطور المجتمع وإمكانية التقدم، أي رؤية المجتمع على أنه يتمتع بإمكانات النمو والتطور من خلال مواطنيه.

* التماسك الاجتماعي: يتكون من أربع فقرات ويهتم بتصوّر الفرد لجودة وتنظيم وسلامة المجتمع الذي يعيش فيه، أي الاعتقاد بأن المجتمع يعمل ككل متكامل ومتماسك، وأن الفرد عضو نشط فيه.

وقد اعتمدت الباحثة على تعليمات وطريقة "كيز" في الإجابة، التي تتكون من ستة بدائل هي: (أوافق بشدة، أوافق إلى حد ما، أوافق بشكل قليل، لا أوافق بشكل قليل، لا أوافق إلى حد ما، لا أوافق

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بشدة).

2.صلاحية المقياس ظاهرياً:

إن من أجل تعرف مدى صلاحية الفقرات التي تم توصل إليها في ضوء الإجراءات السابقة، قامت الباحثة بعرض مقياس الرفاهية الاجتماعية بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين (ملحق/ 2) الذين لديهم ألقاب علمية في العلوم النفسية من بعض الجامعات العراقية، إذ تم عرض المقياس على كل محكم بانفراد، لغرض تقويم المقياس والحكم عليه من حيث:

أ. مدى اتساق الفقرات مع التعريف النظري.

ب. الصياغة اللغوية للفقرات (وضوحها وقدرتها على إيصال المعنى المطلوب).

ج. وضوح تعليمات الإجابة على المقياس.

د. مدى انسجام بدائل الإجابة مع فقرات المقياس.

لذلك طلب من كل محكم دراسة كل فقرة من فقرات المقياس بدقة، وإبداء آراءه العملية حولها من ناحية كونها صالحة أو غير صالحة للقياس، وإذا ما كان لديه تعديل في صياغة الفقرات.

وبهذا عرضت الباحثة المقياس على(15) محكماً (ملحق /4)، والاخذ بالتوافق بين تقديرات المحكمين، لأنه كلما قل عدد المحكمين فان الاحكام تميل الى الاتصاف بدرجة من الذاتية (عودة والخليلي، 1988، ص 370)، يشير بوليت وبيك (*Polit & Beck,2006*) إلى أن اعتماد نسبة اتفاق (80%) فاكثر بين تقديرات المحكمين يقلل من الذاتية بين المحكمين بدرجة كبيرة، ويمكن الاعتماد على آرائهم في تقدير صلاحية فقرات المقياس. وجدول (4) يوضح آراء المحكمين حول مدى صلاحية فقرات مقياس الرفاهية الاجتماعية:

جدول (4) آراء المحكمين في صلاحية الفقرات مقياس الرفاهية الاجتماعية

المجال	فقرات المقياس	عدد الموافقين	نسبة الموافقة	عدد الرافضين	نسبة الرفض
التكامل الاجتماعي	4-3-2-1	15	%100	0	%0
	2-1	15	%100	0	%0
القبول الاجتماعي	3	12	%80	3	%20
	4	14	%93	1	%7
	1	13	%87	2	%13

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المساهمة الاجتماعية	4-3-2	15	%100	0	%0
الانجاز الاجتماعي	4-3-1	12	%80	3	%20
	2	15	%100	0	%0
التماسك الاجتماعي	3-2-1	15	%100	0	%0
	4	14	%93	1	%7

نجد مما سبق أن جميع الفقرات تجاوزت نسبة القبول التي اعتمدت في صلاحية الفقرة، ولم تجد الباحثة أي تعديل في صياغة الفقرات، وبقيّ المقياس يتكون من 20فقرة.

3. التطبيق الاستطلاعي الأول:

يؤكد عالم نفس القياس كرونباخ (*Cronbach 1950*) لابد لأي باحث قبل عرض أداة بحثه على عينة البحث القيام بتجربة استطلاعية على عينة صغيرة من أفراد مجتمع البحث، التي تتراوح عادة بين (15-30) فرداً، إذ يعد ذلك ضرورياً من أجل تعرف مدى وضوح صياغة فقرات المقياس لدى العينة، وسهولة الإجابة على بدائله، وتعرف فهم الطلبة لتعليمات المقياس، لذلك تتيح هذه التجربة الوسيلة لتعديل فقرات المقياس حتى يكون مناسبا لعينة البحث (*Fenn,2020,p.308*).

حيث قامت الباحثة باخذ مجموعة صغيرة من مديري دوائر الدولة (مديري الشعب والأقسام ومديري الدوائر ومعاونيهم) بلغ عددهم (15)، مديراً ومديرة من دوائر الدولة في مدينة الديوانية، وقبل البدء بتوزيع المقياس على العينة الاستطلاعية طلب من عينة قراءة تعليمات المقياس وفقراته بدقة، وإبلاغ الباحثة إذا ما كان هناك غموضاً في تعليمات وفقرات المقياس، وتسجيل الوقت الذي استغرقوه في الإجابة، فضلاً عن التأكيد على عينة التجربة الاستطلاعية بعدم ذكر الاسم على المقياس، وطمأنة العينة أن استجاباتهم ستكون غير معروفة لدى الباحث، وستكون سرية.

وبعد إجراء هذا التطبيق ظهر للباحثة أن تعليمات مقياس الرفاهية الاجتماعية كانت واضحة ومفهومة لدى المستجيبين، واستغرق مديري الدوائر كما سجلوه على ورقة المقياس ما بين (5 إلى 11) دقيقة بمتوسط حسابي بلغ (8.200) دقائق، وانحراف معياري قدره (1.75).

4-إجراء تحليل الفقرات:

إن الهدف من أجراء تحليل الفقرات هو استخراج القوة التمييزية للفقرات والإبقاء على الفقرات المميزة

في المقياس واستبعاد الفقرات غير المميزة (*Ebel 1972: p. 392*) (عبد الرحمن، 1983: ص85) حيث يقصد بالقوة التمييزية للفقرات مدى قدرة الفقرة على التمييز بين ذوي المستويات العليا وذوي المستويات الدنيا من الأفراد بالنسبة للسمة التي تقيسها الفقرة (*Shaw, 1967 : p 450*) ويعد تمييز الفقرات جانباً مهماً من التحليل الإحصائي لفقرات المقياس لأن من خلاله تتأكد من كفاءة فقرات المقاييس النفسية، إذ أنها تؤشر قدرة فقرات المقياس على الكشف عن الفروق الفردية بين الأفراد (*Ebel,1972: p 399*) ويؤكد جيزلي وآخرون *Chiselli, et.al* على ضرورة إبقاء الفقرات ذات القوة التميزية في الصورة النهائية للمقياس واستبعاد الفقرات غير المميزة أو تعديلها أو تجربتها من جديد .(*Chiselli , et,al., 1981: p. 434*) ويعد أسلوب المجموعتين المتطرفتين، وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس من الأساليب المناسبة في عملية تحليل الفقرات وقد استعملتها الباحثة لهذا الغرض.

أ . المجموعتين المتطرفتين. *Contrasted Groups*

اعتماد أسلوب العينة العشوائية الطبقية ذات التوزيع المتناسب، إذ بلغ عدد أفراد العينة الكلية (300) مديراً ومديرة من مختلف دوائر الدولة. وبعد تصحيح الاستجابات واحتساب الدرجة الكلية لكل استبانة تخص مقياس الرفاهية الاجتماعية، جرى ترتيب هذه الدرجات بشكل تنازلي من الأعلى إلى الأدنى، حيث تراوحت ما بين (89) إلى (58) درجة. لأغراض تحليل الفقرات، تم اختيار (27%) من الاستجابات ذات الدرجات الأعلى، والتي بلغت (81) استبانة، وشكّلت ما يُعرف بـ"المجموعة العليا"، وتراوحت درجاتها من (89) إلى (81) درجة. كما تم اختيار (27%) أخرى من الاستجابات ذات الدرجات الأدنى، وعددها أيضاً (81) استبانة، وشكّلت "المجموعة الدنيا"، ودرجاتها تراوحت ما بين (73) إلى (58) درجة.

يُعد اختيار هذه النسبة (27%) من كل من الطرفين من أفضل الأساليب المعتمدة في تحليل الفقرات، لأنها تُوفّر تمايزاً واضحاً بين المجموعتين مما يعزز دقة التمييز الإحصائي للفقرات، حينما يكون توزيع الدرجات على المقياس على صورة منحنى التوزيع الاعتدالي (الزوبعي وآخرون، 1981: ص74).

وبعد استخراج الوسط الحسابي والتباين لكلا المجموعتين العليا والدنيا على مقياس الرفاهية الاجتماعية، قامت الباحثة بتطبيق الاختبار التائي (*t. test*) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين أوساط المجموعتين، وذلك لأن القيمة التائية المحسوبة تمثل القوة التمييزية للفقرة بين المجموعتين

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

(مايرز، 1990: ص35). وعُدّت القيمة التائية المحسوبة مؤشراً لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (160). ويوضح جدول (5) درجات القوة التمييزية لفقرات مقياس الرفاهية الاجتماعية بطريقة المجموعتين المتطرفتين.

جدول (5) القوة التمييزية لفقرات مقياس الرفاهية الاجتماعية بطريقة المجموعتين المتطرفتين

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	النتيجة عند 005
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
1	4.3120	0.89721	3.6230	0.58544	2.999	دالة إحصائيا
2	4.7531	0.43390	4.4938	0.79252	2.582	دالة إحصائيا
3	3.5309	1.36094	2.3086	1.33830	5.763	دالة إحصائيا
4	4.0123	0.88733	3.6790	0.58794	2.818	دالة إحصائيا
5	4.0741	0.91894	3.5309	0.54969	4.566	دالة إحصائيا
6	4.4321	0.66967	3.7654	0.65711	6.395	دالة إحصائيا
7	3.5432	1.31386	2.9136	1.50995	2.831	دالة إحصائيا
8	3.6296	1.04217	3.2840	0.59654	2.591	دالة إحصائيا
9	4.4568	0.50123	4.1605	0.43176	4.031	دالة إحصائيا
10	4.7160	0.45372	4.1358	0.56465	7.209	دالة إحصائيا
11	4.1481	0.70907	3.9630	0.88663	1.468	غير دالة إحصائيا
12	4.6296	0.48591	4.2222	0.47434	5.400	دالة إحصائيا
13	4.7531	0.46181	3.6296	0.71492	11.880	دالة إحصائيا
14	4.6543	0.59499	3.0864	0.82458	13.878	دالة إحصائيا
15	4.0123	0.81385	3.0123	1.19889	6.211	دالة إحصائيا
16	4.0741	1.27257	1.9259	1.03414	11.790	دالة إحصائيا
17	4.5185	0.57252	2.8765	1.13339	11.638	دالة إحصائيا
18	3.9596	1.54211	3.6841	0.59633	2.790	دالة إحصائيا
19	3.9136	1.18530	2.9877	1.41857	4.508	دالة إحصائيا
20	3.8519	1.18439	2.8642	1.47269	4.703	دالة إحصائيا

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

يتبين من الجدول اعلاه قدرة الفقرات على التمييز بين المجموعتين الطرفيتين ما عدا الفقرة (11).

ب/ علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (الاتساق الداخلي):

تمثل الدرجة الكلية للمقياس بمثابة قياسات محكية آنية *Immediate Criterion Measures* من خلال ارتباطها بدرجة الأفراد على الفقرات ومن ثم فأن ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس يعني أن الفقرة تقيس المفهوم نفسه الذي تقيسه الدرجة الكلية وفي ضوء هذا المؤشر يتم الإبقاء على الفقرات.(*Lindauist, 1957: p 286*) التي تكون معاملات ارتباط درجاتها بالدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائيا.(*Anastasi , 1976 : p 154*) وقد استعمل معامل ارتباط بيرسون (*Pearson Produst– Moment Correlation*) لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من والدرجة الكلية، وأظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط دالة عند القيمة الحرجة لمعامل الارتباط، التي تبلغ (0.113) ومستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (298) ماعدا الفقرة (11)، ويوضح الجدول (6) علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

جدول (6) علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

ت	درجة معامل الارتباط	ت	درجة معامل الارتباط	ت	درجة معامل الارتباط
1	0.174	8	0.199	15	0.446
2	0.161	9	0.303	16	0.684
3	0.335	10	0.549	17	0.619
4	0.155	11	-0.003-	18	0.129
5	0.314	12	0.312	19	0.260
6	0.388	13	0.663	20	0.257
7	0.248	14	0.742	-	-

ج / علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال (الاتساق الداخلي):

يعد ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال أحدى المحكات التي يمكن الاعتماد عليها في الحكم على مدى صدق الفقرات، إذ أنها دليل يشير إلى أن الفقرة تقيس المفهوم نفسه الذي تقيسه الدرجة الكلية للمجال، وفي ضوء هذا المؤشر يتم الإبقاء على الفقرات (*Lindauist , 1957: p 286*)، ولأجل ذلك استعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسون ((*Pearson Produst– Moment Correlation*)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمجالات المقياس، وأظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط دالة عند القيمة الحرجة البالغة (0.113) ومستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (298)، وجدول (7) يوضح معاملات ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمجالات مقياس الرفاهية الاجتماعية:

جدول (7) معاملات ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والدرجة الكلية في مقياس الرفاهية الاجتماعية

التكامل الاجتماعي		القبول الاجتماعي		المساهمة الاجتماعية		الانجاز الاجتماعي		التماسك الاجتماعي	
ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط
1	0.137	1	0.132	1	0.276	1	0.429	1	0.284
2	0.249	2	0.188	2	0.306	2	0.709	2	0.413
3	0.280	3	0.407	3	0.379	3	0.672	3	0.460
4	0.176	4	0.121	4	0.222	4	0.726	4	0.421

د. علاقة درجة المجال بدرجة المجالات الأخرى والدرجة الكلية للمقياس:

تم التأكد من صدق البناء الداخلي للمقياس من خلال استخدام معامل ارتباط بيرسون لقياس مدى ترابط كل بُعد من أبعاد المقياس مع الأبعاد الأخرى ومع الدرجة الكلية. يُعَد هذا الأسلوب من المؤشرات المهمة على مدى الاتساق الداخلي بين مجالات الأداة، وما إذا كانت تقيس المفهوم ذاته بشكل مترابط، كما أشار إلى ذلك أنستازي (*Anastasi, 1976, p.155*).

ولهذا الغرض، تم إجراء التحليل الإحصائي على عينة مكونة من (300) طالب وطالبة. وقد أظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط بين كل بُعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية كانت دالة إحصائيًا، وذلك عند مقارنتها بالقيمة الجدولية الحرجة لمعامل الارتباط البالغة (0.113)، بدرجة حرية (298) ومستوى دلالة (0.05).

حيث أصبح الاستبيان بعد الاخذ بهذا الإجراءات السابقة مكون من (19) فقره توزعت على خمس مجالات بواقع (4) فقرات في مجال التكامل الاجتماعي، و(4) فقرات في مجال القبول الاجتماعي، و(3) فقرات في مجال المساهمة الاجتماعية، و(4) فقرات في مجال الإنجاز الاجتماعي، و(4) فقرات

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

في مجال التماسك الاجتماعي التي تشكل مقياس الرفاهية الاجتماعية.

4.الخصائص القياسية (السيكو مترية) لمقياس الرفاهية الاجتماعية:

يرى المختصون بالقياس النفسي ضرورة التحقق من بعض الخصائص القياسية في أعداد المقياس الذي يتم بناءه او تبنيه مهما كان الغرض من استخدامه مثل الصدق والثبات (علام، 1986: ص209)، إذ توفر هذه الخصائص شروط الدقة والصلاحية لما يهتم المقياس بمعرفته وقياسه (عبد الرحمن، 1983: ص159) فالمقياس الصادق هو المقياس الذي يقيس ما أعد لقياسه أو يحقق الغرض الذي أعد لأجله، وأن المقياس الثابت هو المقياس الذي يقيس بدرجة مقبولة من الدقة (عودة، 2002: ص335).

أ . الصدق. *Validity*

استعملت الباحثة عدة مؤشرات للصدق وهي:

1 . الصدق الظاهري *Face Validity* /لقد تحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي وذلك عندما عرضت فقراته على مجموعة من المحكمين المتخصصين في ميدان علم النفس. كما ذكر سابقاً.

2. صدق البناء/يعد صدق البناء (*Constract Validity*) أكثر أنواع الصدق قبولاً، إذ يرى عدد كبير من المختصين أنه يتفق مع جوهر مفهوم أيبل، *Ebel* للصدق من حيث تشبع المقياس بالمعنى العام (الأمام، 1990: ص131)، ويتحقق هذا النوع من الصدق، حينما يكون لدينا معيار نقرر على أساسه أن المقياس يقيس بناءً نظرياً محدداً. وقد توفر هذا النوع من الصدق في هذا المقياس من خلال المؤشرات الآتية:

أ. استخراج التمييز بواسطة أسلوب المجموعتين المتطرفتين.

ب. ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس.

ت. ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال.

ث. ارتباط درجة المجال بالمجالات الأخرى والدرجة الكلية للمقياس.

وتهتم الطرائق السابقة بمعرفة أن الفقرة او المجال تقيس المفهوم نفسه الذي يقيسه المقياس ككل، ويوفر هذا أحد مؤشرات صدق البناء (*Lindquist, 1951, p. 282*).

ب – مؤشرات الثبات/إذا كان الثبات (*Reliability*) يعني دقة المقياس، وأنه يعرف إحصائياً بنسبة التباين الحقيقي إلى التباين الكلي، أو مربع معامل الارتباط بين العلامات الحقيقية والعلامات الظاهرية (عودة، 2005: ص429)، فإنه يعني أيضاً الدقة والاتساق في أداء الأفراد والاستقرار في

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

النتائج عبر الزمن، فالمقياس الثابت يعطي النتائج نفسها إذا تم تطبيقه على الأفراد أنفسهم مرة ثانية (*Baron, 1981, P 418*).

وعليه قامت الباحثة باستخراج ثبات المقياس بطريقة وكما يأتي:

أولاً: (إعادة الاختبار *Test– Retest*):/تتضمن هذه الطريقة تطبيق المقياس على عينة ممثلة من الأفراد، ثم إعادة تطبيق المقياس عليها مرة أخرى بعد مرور فترة مناسبة من الزمن، إذ يرى آدمز (*Adams*) أن إعادة تطبيق المقياس للتعرف على ثباته، يجب أن يكون خلال فترة لا تقل عن أسبوعين (*Adams, 1964, p 58*).

ولقد قام الباحثة بتطبيق مقياس الرفاهية الاجتماعية لاستخراج الثبات بهذه الطريقة على عينة مكونة من (50) مديراً ومديرة، وبعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول للمقياس قامت الباحثة بإعادة تطبيق المقياس ذاته مرة أخرى وعلى العينة ذاتها، وبعد استعمال معامل ارتباط بيرسون (*Person Correlation Cofficient*) للتعرف على طبيعة العلاقة بين درجات التطبيق الأول والثاني، ظهر أن قيمة معامل الثبات للمقياس:

جدول (9) قيمة معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار لمقياس الرفاهية الاجتماعية

ت	المجال	درجة الثبات
1	التكامل الاجتماعي	0.751
2	القبول الاجتماعي	0.722
3	المساهمة الاجتماعية	0.702
4	الانجاز الاجتماعي	0.798
5	التماسك الاجتماعي	0.763
الدرجة الكلية		0.742

وقد عُدت هذه القيمة مؤشراً على استقرار استجابات الأفراد على مقياس الرفاهية الاجتماعية، إذ أن معامل الثبات الذي يمكن الاعتماد عليه كما يرى ليكرت (*Likert*) يكون من (0.62 – 0.93) (*Lazarous, 1963, P. 228*) في حين يشير كرونباخ إلى أنه إذا كان معامل الارتباط بين التطبيق الأول والثاني (0.70) فأكثر، فإن ذلك يعد مؤشراً جيداً لثبات الاختبار (عيسوي، 1985: ص58).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ثانياً: الاتساق الداخلي (معامل الفاكرونباخ):

يشير معامل الثبات المستخرج بهذه الطريقة إلى الارتباط الداخلي بين فقرات المقياس (فيركسون، 1991: ص530)، إذ يعتمد هذا الأسلوب على اتساق أداء الفرد من فقرة إلى أخرى (ثورندايك وهيجن، 1989: ص79).

ولحساب الثبات بهذه الطريقة تم استعمال معادلة الفا كرونباخ للمقياس، وبلغ ثبات الرفاهية الاجتماعية ومجالاته وفق الجدول:

جدول (10) قيمة معامل الفا كرونباخ لمقياس الرفاهية الاجتماعية

ت	المجال	درجة الثبات
1	التكامل الاجتماعي	0.710
2	القبول الاجتماعي	0.680
3	المساهمة الاجتماعية	0.672
4	الإنجاز الاجتماعي	0.749
5	التماسك الاجتماعي	0.703
الدرجة الكلية		0.702

3- وصف المقياس وتصحيحه وحساب الدرجة الكلية :

تكوّن مقياس الرفاهية الاجتماعية في صورته النهائية من (19) فقرة، وبذلك يكون مدى الدرجات النظرية محصورًا بين (19) كحد أدنى و(95) كحد أعلى، وبمتوسط فرضي مقداره (57) درجة.

المؤشرات الإحصائية للمقياس:

يُعد تحليل المؤشرات الإحصائية خطوة أساسية لتحديد صلاحية المقياس واستقراره، خصوصًا فيما يتعلق بطبيعة توزيع الدرجات. وقد أكد كل من (البياتي وأثناسيوس 1977، ص168) أن من أهم مؤشرات التوزيع الاعتدالي: المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، إذ يُشير انخفاض الانحراف

المعياري واقترابه من الصفر إلى وجود قدر من التجانس أو التقارب بين القيم داخل التوزيع.

ومن الخصائص الإحصائية الأخرى التي تم التحقق منها: معامل الالتواء (*Skewness*)، والذي يُظهر درجة ميل التوزيع إلى أحد الأطراف، ومعامل التفرطح (*Kurtosis*)، الذي يعكس مدى تركّز التكرارات حول المتوسط، وقد أوضح (عودة والخليلي 1988، ص81) أن هذه المعاملات تُستخدم للتمييز بين التوزيعات التكرارية من حيث الشكل والاتجاه.

ولتحديد مدى طبيعية التوزيع، تمت مقارنة قيمة التفرطح المحسوبة بقيمة التفرطح في المنحنى الطبيعي القياسي، والتي تساوي (0.263) بحسب ما ذكره (العاني والغرابي 1982، ص66). فإذا تجاوزت القيمة هذا الحد فإن التوزيع يُعد أكثر تسطحًا، أما إذا كانت أقل من ذلك، فيُصنّف التوزيع بأنه مدبب.

ولتطبيق هذه الحسابات، استعانت الباحثة ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (*SPSS: Statistical Package for Social Sciences*)، لاستخراج المؤشرات الخاصة بدرجات مقياس الرفاهية الاجتماعية، وهو ما أتاح توصيفاً دقيقاً لطبيعة توزيع درجات العينة وفق الأسس العلمية التي أشار إليها (عودة 2002، ص247)

4 .الفصل الرابع / نتائج البحث

يتضمن هذا الفصل تقديم النتائج التي توصلت إليها الباحثة إلى جانب تفسيرها ومناقشتها فضلاً عن تقديم مجموعة التوصيات وعدداً من المقترحات، وسيتم عرض النتائج على وفق تسلسل عرض أهداف البحث وعلى النحو الآتي:

الهدف الأول: تعرف الرفاهية الاجتماعية لدى مديري دوائر الدولة:

تشير المعالجة الإحصائية الى أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة البحث بلغ (72.5833) وبانحراف معياري قدره (5.79612) فيما بلغ المتوسط الفرضي (57) وعند مقايسة المتوسط الحسابي لعينة البحث بالمتوسط الفرضي للمقياس من خلال استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة، ظهر أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (46.568) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (299)

ان مديري الدوائر يتمتعون بالرفاهية الاجتماعية من خلال تكاملهم مع فرق العمل والزملاء والجهات الأخرى، مما يعزز إحساسهم بالانتماء الاجتماعي.

وقدرتهم على تقبل الآخرين بإيجابية، مما يسهل بناء علاقات مهنية واجتماعية ناجحة، مدراء

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الدوائر غالباً ما يكونون في مواقع تتطلب تفاعلاً مستمراً مع الموظفين والمسؤولين، مما يتيح لهم تكوين علاقات قوية وداعمة تعزز رفاهيتهم الاجتماعية.

كذلك يأتي الشعور بالرفاهية نتيجة قرارات المؤثرة في دوائرهم، فإنهم يشعرون بقيمة مساهماتهم، مما يعزز رفاهيتهم الاجتماعية.

وقدرتهم في تطور ونمو مؤسساتهم، باعتبارهم مسؤولين عن تطوير الأداء الإداري، قد يشعرون بأنهم في بيئة متجددة ومتطورة، مما يعزز رفاهيتهم. فضلاً عن مدى فهم العلاقات الاجتماعية والقيم التي تحكم المجتمع، مما يمنحهم شعوراً بالاستقرار والاتزان الاجتماعي.

الهدف الثاني: طبيعة الفروق في الرفاهية الاجتماعية وفقا لمتغيري الجنس والمنصب الوظيفي لدى مديري دوائر الدولة:

لغرض تعرف دلالة الفروق بين متوسطات درجات مديري دوائر الدولة على وفق متغير الجنس (ذكور، إناث) والمنصب الوظيفي (مدير شعبة، رئيس قسم، معاون مدير، مدير)، استعملت الباحثة تحليل التباين الثنائي (*Tow way ANOVA*) على وفق مستوى دلالة (0.05). وجدول (24) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لمجاميع العينة

جدول (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وفق الجنس والمنصب

جنس	المنصب	المتوسط	الانحراف المعياري
	رئيس شعبة	73.1625	6.08056
	رئيس قسم	72.2836	6.21290
ذكور	معاون مدير	71.7500	4.83559
	مدير	73.2353	5.75032
	الكلي	72.5708	5.82930
	رئيس شعبة	71.9730	6.25605
	رئيس قسم	73.4211	5.74762
اناث	معاون مدير	73.1053	5.80129
	مدير	72.5385	4.40862
	الكلي	72.6136	5.74843
الكلي	رئيس شعبة	72.7863	6.13474

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

رئيس قسم	72.5349	6.09860
معاون مدير	72.1343	5.11947
مدير	72.9333	5.13899
الكلي	72.5833	5.79612

1. الفروق حسب الجنس:

أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى الرفاهية الاجتماعية، إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة (0.034) أقل من الجدولية (3.84). ويُعزى ذلك إلى تشابه بيئة العمل والتجربة الإدارية بين الجنسين، حيث يواجهون ظروفًا اجتماعية متقاربة تتيح فرص التفاعل والدعم، وفق ما يشير إليه نموذج كيز (2002).

2. الفروق حسب المنصب الوظيفي:

لم تُسجل فروق معنوية في درجات الرفاهية الاجتماعية تبعًا للمنصب الإداري، حيث بلغت القيمة الفائية (0.073)، وهي أقل من القيمة الجدولية (2.44). ويفسر ذلك بأن العوامل المؤسسية مثل ثقافة العمل والدعم الاجتماعي تؤثر بدرجة أكبر من المنصب على شعور الأفراد بالرفاه، كما يؤكد نموذج كيز.

3. التفاعل بين الجنس والمنصب:

أشارت النتائج إلى عدم وجود تفاعل دال إحصائيًا بين متغيري الجنس والمنصب الوظيفي (القيمة الفائية = 0.818 < 2.44). وهذا يشير إلى أن مستوى الرفاهية الاجتماعية يتأثر بالعوامل المشتركة داخل بيئة العمل أكثر من تأثره باختلاف الجنس أو المنصب، مما يعزز الفرضية بأن العلاقات المهنية المتوازنة تخلق شعورًا متقاربًا بالرفاه لدى الجميع

التوصيات:

1. العمل على تعزيز برامج الدعم الاجتماعي والنفسي داخل بيئة العمل، بما يضمن توفير بيئة مهنية إيجابية تسهم في رفع مستوى الرفاهية الاجتماعية لدى المديرين.
2. تضمين الرفاهية الاجتماعية كأحد المعايير الأساسية في تقييم الأداء الإداري، كونها تسهم في تعزيز الإنتاجية والرضا الوظيفي والتماسك المهني.

3. إقامة ورش عمل ودورات تدريبية دورية تهدف إلى تطوير المهارات الاجتماعية والإدارية للمديرين، بما ينعكس إيجابياً على نوعية العلاقات المهنية وجودتها.

المقترحات

استناداً إلى ما كشف عنه البحث الحالي من نتائج حول الرفاهية الاجتماعية، تقترح الباحثة ما يلي:

1. دراسة العلاقة بين الرفاهية الاجتماعية ومتغيرات أخرى مثل الرضا الوظيفي، أو الدعم التنظيمي، أو الصلابة النفسية، لدى العاملين في بيئات العمل المختلفة.
2. بناء برامج إرشادية تهدف إلى رفع مستوى الرفاهية الاجتماعية لدى القيادات الإدارية، وتقييم أثر هذه البرامج في تحسين الأداء الإداري والمهني.

المصادر

[1] الزوبعي، عبد الجليل، بكر، محمد إلياس، الكناني، إبراهيم. (1981). الاختبارات والمقاييس النفسية. دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل.

[2] عودة، أحمد سلمان والخليلي، خليل يوسف. (1988). الإحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية. ط21، جامعة اليرموك.

[3] عبد الرحمن، سعد. (1983). القياس النفسي. مكتبة الفلاح، الكويت.

[4] علام، صلاح الدين محمود. (1986). تطورات معاصرة في القياس النفسي والتربوي. مطابع القبس، الكويت.

[5] عودة، أحمد سليمان. (2002). القياس والتقويم في العملية التدريبية. دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن.

[6] Keyes, C. L. M. (1998). Social well-being. Social Psychology Quarterly, 61(2), 121–140.

[7] Keyes, C. L. M., Shmotkin, D., & Ryff, C. D. (2002). Optimizing well-being: The empirical encounter of two traditions. Journal of Personality and Social Psychology, 82, 1007–1022.

[8] Ryff, C. D., & Singer, B. (2008). Know thyself and become what you are: A eudaimonic approach to psychological well-being and health. Journal of Happiness Studies, 9(1), 13–39.

[9] Dodge, R., Daly, A. P., Huyton, J., & Sanders, L. D. (2012). The

challenge of defining wellbeing. International Journal of Wellbeing, 2(3), 222–235.

[10] Huppert, F. A., & So, T. T. C. (2013). Flourishing across Europe: Application of a new conceptual framework for defining well-being. Social Indicators Research, 110(3), 837–861.

[11] Cronbach, L. J. (1950). Further evidence on response sets and test design. Educational and Psychological Measurement, 10(1), 3–31.

[12] Ebel, R. L. (1972). Essentials of Educational Measurement. New Jersey.

[13] Shaw, M. E. (1967). Group Dynamics: The Psychology of Small Group Behavior.

[14] Ghiselli, E., Campbell, J. P., & Zedeck, S. (1981). Measurement theory for the behavioral sciences.

[15] Myers, A. (1990). Experimental Psychology .*(ترجمة: خليل إبراهيم البياتي)* . جامعة بغداد.

[16] Lindquist, E. F. (1957). Statistical Analysis in Educational Research. Boston: Houghton Mifflin.

[17] Anastasi, A. (1976). Psychological Testing. Macmillan: New York.

[18] Stanley, J. C., & Hopkins, K. D. (1972). Educational and Psychological Measurement and Evaluation.

[19] Oppenheim, A. N. (1973). Questionnaire Design and Attitude Measurement.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تعاطي المخدرات بين التجريم والتأديب دراسة مقارنة في الفقه الاسلامي والقوانين الوضعية

م. م. مصطفى زيد سعدالله
وزارة التربية - مديرية تربية كركوك / اعدادية الأوس للبنين
mustafazaed80@gmail. com

الملخص: يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على عظمة التشريع الإسلامي في الحفاظ على الفرد والمجتمع، وذلك من خلال حمايته للضروريات الخمس: الدين، النفس، العقل، العرض، والمال. ويعد حفظ الدين من أسمى المقاصد، حيث يحمي الإنسان من الفساد والانحراف، بينما يُعتبر الحفاظ على النفس ضرورة قصوى، إذ أمر الشارع الحكيم بصونها ومنع تعريضها للهلاك. أما العقل، فهو أساس التكليف، ولا تصح المسؤولية الشرعية لمن فقده، في حين أن حفظ العرض يُعد من أوجب الواجبات، لما له من دور في حماية الأنساب وصون الكرامة البشرية. كما أن المال هو عماد الحياة، فلا يمكن للإنسان العيش بدونه، ومن هنا جاء تحريم الخمر والمخدرات حفاظًا على هذه الضروريات جميعًا. إن تعاطي المخدرات يشكل خطرًا جسيمًا على الفرد والمجتمع، حيث يهدد الدين، ويدمر النفس، ويطمس العقل، وينتهك العرض، ويهدر المال. ولم تغفل التشريعات العربية الحديثة عن خطورة هذه الآفة، إذ سُنّت القوانين الصارمة لمحاربتها ومعاقبة متعاطيها ومروّجيها، حمايةً للأفراد والمجتمعات من آثارها المدمرة. لذا، يهدف هذا البحث إلى بيان مخاطر المخدرات وتأثيرها السلبي على مختلف الجوانب، مستندًا إلى الأدلة الشرعية، والآراء الفقهية، والمصادر العلمية، مع اعتماد المنهج الاستقرائي والتفصيلي لتحليل هذه القضية الهامة.

العدد الخامس عشر – كانون الاول – December / 2025

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Abstract. This research aims to shed light on the greatness of Islamic legislation in preserving both the individual and society by protecting the five essential necessities: religion, life, intellect, honor, and property. The preservation of religion is considered one of the highest objectives, as it safeguards humans from corruption and deviation. The protection of life is of utmost importance, with Islamic law emphasizing its preservation and prohibiting any exposure to harm. The intellect is the foundation of accountability, and legal responsibility is not applicable to those who lack it. Protecting honor is one of the most critical obligations due to its role in safeguarding lineage and human dignity. Property, being essential for life, is also protected, as life cannot be sustained without it. Consequently, alcohol and drug consumption are prohibited to safeguard all these necessities. Drug abuse poses a serious threat to both individuals and society, as it endangers religion, destroys life, impairs intellect, violates honor, and wastes property. Modern Arab legislation has not overlooked the danger of this scourge; strict laws have been enacted to combat it and punish users and dealers, thereby protecting individuals and communities from its devastating effects. Therefore, this study seeks to highlight the dangers of drugs and their negative impact on various aspects of life, drawing upon religious evidence, jurisprudential opinions, and scientific sources. The study adopts an inductive and analytical methodology to examine this important issue.

مقدمة

الحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وبعد: –

لا يخفى أثر المخدرات البالغ في الإفساد، فهي من أشد الآفات التي تعاني منها المجتمعات الإسلامية، بل قد تكون اخطرها على الإطلاق، إذ تمثل بابًا واسعًا للوقوع في سائر المعاصي والمنكرات. تُعدّ من الكبائر العظيمة، بل توصف بأنها "أمّ الخبائث"، لما تؤدي إليه من انهيار أخلاقي وسلوكي. ولذلك، لم تغب عن عناية الشريعة الإسلامية، فقد جاءت النصوص القرآنية والسنن النبوية بالتحذير منها، كما التفتت القوانين الوضعية الحديثة إلى خطورتها وأحاطتها بتشريعات صارمة.

أسباب اختيار الموضوع وأهدافه:

1 – تبرز حاجة الأمة الماسّة إلى توضيح الحكم الشرعي لتعاطي المخدرات، من خلال بيان ما قرّره الفقه الإسلامي في هذا الباب، ومقارنته بما ورد في بعض التشريعات الوضعية.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

2- تكشف الشريعة الإسلامية عن قوة منهجها ودقة تناولها لموضوع المخدرات، إذ يظهر تميزها في التحريم والتشديد والوقاية، إذا ما قورنت بالقوانين البشرية التي قد تتأثر بالعوامل السياسية أو الاجتماعية.

3 يُلاحظ ضعف اهتمام شريحة من المسلمين بتعليم أولادهم الحكم الشرعي المتعلّق بتناول المخدرات، إلى جانب جهلهم بما تنص عليه القوانين الوضعية، مما يفتح الباب أمام الوقوع في المحظورات عن جهل أو غفلة.

مشكلة البحث: انتشار المخدرات في الآونة الأخيرة بلغ حدًا مقلقًا، مما يستدعي التحذير منها بكل الوسائل الممكنة، ونشر الوعي بالحكم الشرعي والقانوني المتعلق بها. كما أن صانعي القرار مسؤولون عن اتخاذ خطوات عاجلة، منها سنّ قوانين صارمة تحدّ من تعاطيها وترويجها، وتكثيف التوعية المجتمعية، خاصة بين فئة الشباب، إلى جانب تعزيز الرقابة الأمنية والصحية، فحماية المجتمع من هذه الآفة مسؤولية مشتركة.

الخطة: بدأتُ هذا البحث بمقدمة، أعقبتها بتمهيد تناولتُ فيه مفهوم تعاطي المخدرات كما ورد في الشريعة الإسلامية، ومقارنته بما جاء في القانون الوضعي. يلي ذلك ثلاثة مباحث: الأول: حكم تناول المخدرات في الفقه الإسلامي: في هذا المحور، تم ذكر أبرز الأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية التي تُبيّن حكم تعاطي المخدرات، مع الاستعانة بأقوال الفقهاء، وذلك ضمن حدود ما يسمح به نطاق البحث. الثاني: حكم تناول المخدرات في القانون الوضعي: تم التوقف عند بعض المواد القانونية في عدد من قوانين العقوبات، بهدف عرض نظرة القوانين الوضعية إلى تعاطي المخدرات والعقوبات المترتبة عليها. الثالث: دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي: رغم أن هذا المحور يستحق بحثًا مستقلًا، فقد تم فيه عرض مختصر لأوجه التفوق في التشريع الإلهي مقارنةً على وجه التجاوز بتشريعات البشر.

وأما عن المنهج: عنيتُ في هذا البحث المتواضع بعزو الآيات إلى مواضعها من القرآن الكريم، ونَسب الأقوال إلى أصحابها من العلماء، وتخريج الأحاديث والآثار من مصادرها المعتمدة، حرصًا على الأمانة العلمية، وتوثيقًا لما ورد من نصوص وأدلة، وأخيرًا أودّ أن أشير إلى أنني اتبعتُ في بداية جمع المادة العلمية المنهج الاستقرائي الاستقصائي قدر وُسعي حيث سعيت إلى تتبّع النصوص والأقوال ذات الصلة بالموضوع، ثم انتقلت إلى المنهج التحليلي التفصيلي في مرحلة العرض والشرح، بهدف توضيح جزئيات البحث وتفسير مضامينها بدقة.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

والله ولي التوفيق

تمهيد: الضوابط القانونية والدينية لمعالجة تعاطي المخدرات: دراسة مقارنة

أولا: تعريف المخدرات

خدر هو اسم لما يستر المرأة في البيت ويكون في جانب منه، ثم صار يطلق على كل موضع يستر الانسان كالغرفة والبيت ونحوه. يقال خدور واخدار واخادير لجمعه. وفي اللغة ورد قولهم حتى تغامز ربات الاخادير، والمقصود النساء داخل اماكن سترهن. وجاء في الحديث ان النبي اذا خطب رجل احدى بناته دخل عليها في الخدر وقال ان فلانا يخطبك، فان طعنت في الخدر لم يزوجها. ومعنى طعنت هنا انها دخلت ومشت، كما يقال طعن في المفازة اي دخلها ومضى فيها (ابن منظور، دون تاريخ، ج 4، ص 230؛ الزبيدي، دون تاريخ، ج 11، ص 142).

التخدير الكوكايين هو تعطيل الاحساس في موضع معين من الجسم باستخدام مادة الكوكايين، ويستخدم في الطب غالبا لأغراض علاجية.

الخداري يُطلق على اللون الاسود، فيقال: ليل خداري، سحاب خداري، شعر خداري بعير خداري، وكلها تعني انها سوداء، الخدر قد يُطلق كذلك على المكان المظلم الغامض، او على الغيم والمطر، ويُستخدم في الفلسفة للدلالة على فقدان الاحساس سواء كان ذلك عاما او موضعيا، المخدر هو مادة تسبب فقدان الوعي أو الاحساس عند الانسان او الحيوان بدرجات مختلفة، ومن امثلتها الحشيش والافيون. وجمعها مخدرات، وهو مستحدث (مصطفى وآخرون، دون تاريخ، ج 1، ص 220).

ثانيا: إدمان المخدرات

الادمان على المخدرات يدل على ان الشخص وصل الى مرحلة خطيرة من التعاطي، حيث يصبح معتمدا عليها بشكل نفسي او جسدي، ولا يستطيع تركها بسهولة في الماضي كان معنى التناول يقتصر على شرب الخمر، لكن مع مرور الوقت صار يشمل تعاطي مواد اخرى مثل الحشيش والافيون والبانجو وغيرها، هذه المواد يتم استخدامها بطرق كثيرة، مثل التدخين عن طريق السيجارة او السيجار، او عن طريق الشم مثل الهيروين، او من خلال الحقن بأنواع مختلفة من الابر المخدرة. من المهم ان نوضح ان القاعدة في الشريعة ان كل مادة يسكر كثيرها يكون قليلها ايضا حرام، وهذا من الكبائر لما تسببه، كما قال تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ

مَجلّةُ تَسنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ} [المائدة: 90] قال مجاهد: هذا أول ما عيبت به الخمر (مجاهد بن جبر، دون تاريخ، ج 1، ص 106).

اما من جهة القانون فانه يختلف عن الحكم الشرعي، فالمخدرات في نظر القانون هي مجموعة مواد تسبب الادمان وتؤثر على الجهاز العصبي، ويمنع تداولها او زراعتها او تصنيعها لأغراض يحددها القانون، ولا يجوز استعمالها الا لمن يحمل ترخيصا بذلك، ومن المواد التي يشملها هذا التصنيف الافيون ومشتقاته، الحشيش، عقاقير الهلوسة، الكوكايين، والمنشطات.

وهذا هو الفرق الواضح بين موقف الشريعة التي تحرم كل مسكر ومفتر، وموقف القانون الذي يميز بين هذه المواد بحسب شروط خاصة (منصور، 1986م/1406هـ، ص 17).

وعموم التناول يكون منضبطا في حالات التداوي، او عند الخوف على النفس من الهلاك، وهي ما تعرف بحالة الضرورة، ففي مثل هذه الحالات يختلف الحكم، بشرط توفر الشروط الشرعية، مثل تحقق الضرورة، وعدم وجود بديل مباح، وان يكون الاستعمال تحت اشراف طبي مختص، وبالقدر الذي تدعو اليه الحاجة فقط.

تعريف المخدر في الاصطلاح الفقهي:

المخدر: بضم الميم وكسر الدال المشددة من خدر، هو كل ما يسبب فتورا واسترخاء واضحا في البدن، بحيث يُضعف الاحساس ويقلل من نشاط الجسم، ويؤثر على عمل الجهاز العصبي بشكل مباشر (قلعه جي وقنيبي، 1988م/1408هـ، ج 2، ص 4).

فالمراد بالتخدير في هذا السياق هو الحالة التي تصيب العقل والفكر بالكسل والثقل والفتور، حتى يبدو كأن العقل قد استتر بشيء يمنعه من العمل الطبيعي. والمخدرات هي كل ما يؤدي إلى هذه الحالة، كالبنج والافيون والحشيشة ونحوها من المواد التي تضعف الشعور وتعطل الادراك (الخن، البغا، والشربجي، 1992م/1413هـ، ج 3، ص 84) وذلك لأن المخدرات تُخدّر البدن وتُغيب العقل، فتستره وتغطيه، ومن هنا جاء ارتباط معناها بالخمر، التي سُمّيت كذلك لأنها تستر العقل وتُغيّبه وأصلها فارسي "خامْ"وقد اختلف أهل اللغة في اشتقاق لفظ "الخمر"، فقيل: سُمّيت بذلك لأنها "تُخمّر" العقل، أي تُغطيه وتُعطله، وقيل: أصلها من "خمر الشهادة" أي كتمها، ومنه سُمّيت الخمر "أم الخبائث" كما في الحديث. وقيل: أصلها من قولهم "فلان يدب في الخمر" أي يستخفي بين الشجر والجرف، وهو كناية عن من يختبئ، والخمر تغتال العقل، أي تُهلكه خفيًا. قيل: من قولهم "داء مخامر" أي داء مخالط، لأن الخمر إذا أُدمنت تُخالط الإنسان وتُفسده، وتُورثه الأمراض والأسقام. كل هذه الأقوال تُظهر مدى

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ارتباط الخمر والمخدرات بمفاهيم التغطية والتغييب والضرر، مما يبرز الحكمة في تحريمها شرعًا (النسفي، 1995م/1416هـ، ج 1، ص 316).

تعريف المخدر طبياً:

المخدر هو مادة طبيعية او مركبة تحتوي على مكونات تؤثر على الجهاز العصبي، وقد تكون مسكنة او منبهة، لكنها إذا استُخدمت بغير غرض طبي، او دون استشارة اهل الاختصاص، او بجرعات غير ضرورية، فإنها تتحول الى مادة خطيرة تؤدي مع الوقت الى التعود ثم الادمان، وهذا ينعكس بشكل سلبي على صحة الانسان الجسدية والعقلية، ويؤدي الى مشاكل اجتماعية وامنية تهدد سلامة المجتمع واستقراره (سيف الإسلام بن سعود، 1988م، ص 16).

1. المنظور الفقهي لتناول الخمر والمخدرات في الإسلام

يتناول هذا المبحث المنظور الفقهي لتناول الخمر والمخدرات في الشريعة الإسلامية، ويبين كيف تعامل الفقه الإسلامي مع هذين النوعين من المسكرات والمفترات، باعتبارهما من أخطر ما يُذهب العقل ويفسد حياة الأفراد والمجتمعات. وقد بيّنت الشريعة الإسلامية حكم شرب الخمر بشكل واضح وصريح، حيث وردت آيات متعددة في القرآن الكريم تدل على تحريمه، وقد جاء هذا التحريم متدرجًا، مراعاةً لما كان عليه العرب من اعتياد شرب الخمر قبل الإسلام، فبدأ التحذير منه ببيان عدم جواز الصلاة في حالة السكر، بتحريمه تحريمًا مطلقًا، وبيان ما فيه من ضرر وعداوة وصدٍّ عن ذكر الله وعن الصلاة، وقد وردت أحاديث نبوية كثيرة تؤكد هذا التحريم، وتبيّن أن النبي صلى الله عليه وسلم أقام عقوبة الجلد على من شرب الخمر، غالبًا ما كانت أربعين جلدة، كما فعل أبو بكر من بعده، بينما رأى عمر بن الخطاب أن يزيدها إلى ثمانين جلدة تعزيرًا، عندما رأى أن الناس تمادوا في شربها ولم يرتدعوا بالأربعين. وهذا ما جعل الفقهاء يختلفون في تحديد العقوبة على شارب الخمر: هل هي حد مقدر لا يجوز تغييره، أم أنها تعزير يُقدره الإمام بحسب المصلحة؟ فذهب جمهور العلماء، كمالك والكوفيين، إلى أن الحد هو ثمانون جلدة، قياسًا على حد القذف، لما فيه من إذهاب للعقل وما يترتب عليه من أذى وفساد. وذهب آخرون، كالإمام الشافعي وأهل الظاهر، إلى أن الحد أربعون جلدة، لورود ذلك عن النبي ﷺ وأبي بكر، ورأوا أن ما زاده عمر هو من باب التعزير والاجتهاد لا التوقيف. وقد نُقل عن بعض الصحابة أن من تكرر منه شرب الخمر، وعوقب عليه ثلاث مرات ثم عاد، فإنه يُقتل في الرابعة، باعتباره مصرًّا على المعصية، وهذا رأي لا يُجمع عليه، لكنه موجود في الفقه الإسلامي ضمن أحكام التعزير الشديد.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وفي جميع الأحوال، فإن الشريعة الإسلامية تهدف إلى حفظ العقل والنفس، وتُعلي من شأن الإنسان بأن تحميه من كل ما يفسده أو يضره، وقد شددت النصوص على الابتعاد عن كل ما يؤدي إلى الفساد في الدين أو الدنيا، ولهذا جاءت العقوبات الشرعية والتعزيرية لتحفظ المجتمع من آثار هذه الآفات، وترسخ قيم الصلاح والانضباط

1.1. الموقف الفقهي من شرب الخمر في الإسلام

ويُعد هذا المطلب تمهيدًا أساسيًا للمطلب الثاني من هذا المبحث، وذلك لأن المخدرات المعروفة في عصرنا الحاضر لم تكن موجودة بأسمائها وأشكالها الحالية في زمن التشريع، لكنها تُقاس على الخمر من حيث الحكم الشرعي. فالأصل في هذا الباب هو الخمر والإسكار، فكل ما يخمر العقل ويغيّبه يُعدّ داخلاً في التحريم، مهما اختلف اسمه أو شكله. وقد جاء النص الصريح في تحريم الخمر، لما فيها من إذهاب للعقل وفساد للفرد والمجتمع. بقوله تعالى {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ} [المائدة: 90-91].

تدرج التحريم في الشريعة الإسلامية ورحمة التشريع في قضية الخمر:

الخمر في الشريعة الاسلامية محرمة تحريما تاما، وقد اعتبر الشرع شربها جريمة كبيرة تستوجب الحد، وهو عقوبة محددة لا يجوز لولي الامر اسقاطها، ولا يحق للقاضي التخفيف منها او استبدالها بعقوبة اخرى، او تأجيل تنفيذها. تحريم الخمر لم يأت مرة واحدة، بل تم بالتدرج، حيث نزلت الآيات بالتنبيه ثم الكراهة، ثم المنع وقت الصلاة، ثم جاء التحريم النهائي، وذلك مراعاة لعادات الناس في تلك المرحلة، حتى ترسخ الحكم وتحملت النفوس تركها بالتدريج (غنايم، 1992م/1413هـ، ص 103-107) كان شرب الخمر منتشرا بشكل واسع بين العرب قبل الاسلام، حتى أصبح من العادات المتجذرة في حياتهم، وكان جزءا من مجالسهم ووسائل لهوهم. لذلك لم يأت التحريم دفعة واحدة، بل جاء بشكل متدرج، مراعاة لطبيعة الناس وتعلقهم بها. هذا التدرج ساعد على تهيئة المجتمع لفهم خطورتها والتخلي عنها، خطوة بعد خطوة، حتى ترسخ الحكم النهائي بتحريمها بشكل كامل، واستقرت النفوس على تركها عن قناعة لا عن صدمة مفاجئة وكان أول نص من نصوص التحريم قوله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ} [النساء: 43]، فنهى الله الناس في مرحلة من

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّة
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المراحل عن الصلاة في حال السكر، ولما كانت الصلاة عبادة مفروضة لا يجوز تركها، والتساؤل عن حكمها، وهل يجوز تعاطيها مطلقا أم لا، فجاء النص الذي يوضح خطورتها ويبين السبب الحقيقي لتحريمها، تمهيدا للمنع الكامل في المرحلة اللاحقة، وذلك قوله تعالى: {يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَاۗ} [البقرة: 219]. وبعد أن تدرج الشرع في النهي عن شرب الخمر، وتهيأت النفوس لقبول الحكم، نزل النص القاطع الذي حرّمها تحريمًا تامًا، فأصبح شربها محرّمًا في كل حال، وانتهى بذلك التدرج، وثبت الحكم الشرعي القطعي في تحريمها دون استثناء. وهو قوله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِي ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ} [المائدة: 90-91].

لكن القرآن العظيم لم يذكر عقوبة محددة لشارب الخمر، وإنما جاء التحريم صريحا دون بيان للحد. أما في السنة النبوية، فقد وردت أحاديث متعددة تبين العقوبة التي أقيمت على شارب الخمر، وسنذكر أبرز هذه الأحاديث فيما يأتي: عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال أتى النبي (صلى الله عليه وسلم) برجل قد شرب قال (اضربوه) قال أبو هريرة: فمنا الضارب بيده والضارب بنعله والضارب بثوبه فلما انصرف قال بعض القوم: أخزاك الله قال لا تقولوا هكذا لا تعينوا عليه الشيطان (البخاري، 1989م/1407هـ، حديث رقم 6395)، وعن أنس (رضي الله عنه) قال: جلد النبي (صلى الله عليه وسلم) في الخمر بالجريد والنعال وجلد أبو بكر أربعين (البخاري، 1989م/1407هـ، حديث رقم 6394)، وعن السائب بن يزيد (رضي الله عنه) قال: كنا نؤتي بالشارب على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وإمرة أبي بكر وصدراً من خلافة عمر، فنقوم إليه بأيدينا ونعالنا وأرديتنا، حتى كان أخر إمرة عمر فجلد أربعين، حتى اذا عتوا وفسقوا جلد ثمانين (البخاري، 1989م/1407هـ، حديث رقم 6397)، حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) أن النبي (صلى الله عليه وسلم) أتى برجل قد شرب الخمر فجلده بجريدتين نحو أربعين) قال: وفعله أبو بكر فلما كان عمر استشار الناس فقال عبدالرحمن بن عوف: أخف الحدود (وهو حد القذف، وهو أقل من حد الزنا وسائر الحدود.) ثمانين فامر به عمر (مسلم، دون تاريخ، حديث رقم 1706)، وعن حُضين بن المنذر أبى ساسان قال: شهدتُ عُثمان بن عَفان (رضي الله عنه) وأتى بالوليد قد صلى الصُبح ركعتين ثُم قال أَزيدكم فشهد عليه رجلان أَحدُهما حمران أَنه شرب الخمر وشهد آخر أَنه رآه يتقيأُ، فقال عُثمان: إنه لم يتقيأْ حتى شرِبها، فقال ياعلي: قُم فاجلده، فقال علي: قُم يا حسن فاجلِده، فقال الحسن: ولِ حارها من

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تولَى قارَها، فكأَنَه وجد عليه، فقال: يا عبد اللهَّ بن جعفرٍ قُم فاجلده، فجلده، وعلي بعد حتى بلغ أربعين،، فقال: أَمسك، ثُم قال: جَلد النبي (صلى الله عليه وسلم) أَربعين وجلد أبو بكر أَربعين، وعمر ثمانين، وكل سنة، وهذا أَحب إلي (مسلم، دون تاريخ، حديث رقم 1707؛ أبو داود، دون تاريخ، حديث رقم 4480)، وقال ابن الاثير في غريب الحديث: "ولي حارها من تولى قارها"، اي من نال الراحة والهدوء فعليه ان يتحمل المشقة والتعب ايضا، فالحر مرتبط بالحركة، كما ان البرد مرتبط بالسكون، ولهذا قيل: ولي التعب من تولى السكون، في اشارة الى ان من نال حظه من الراحة، فعليه ان يتحمل نصيبه من العناء (ابن الأثير الجزري، 1983م/1403هـ، ج 3، ص 591)، وقال ابن الاثير ايضا في شرح الحديث الذي رُوي عن الحسن بن علي رضي الله عنهما، انه قال لابيه حين امره بجلد الوليد بن عقبة: "ولِّ حارَّها من تولى قارَّها"، اي اجعل تنفيذ العقوبة على من يهمه امر الوليد ويخصه شأنه، فكما تولى جانبه الهادئ والمريح، فليتحمل ايضا جانبه الصعب والمؤلم. والمقصود ان القارّ ضد الحارّ، فكما نال السكون والطمأنينة، فعليه ان يتحمل الشدة والعقوبة كذلك (ابن الأثير الجزري، 1979م/1399هـ، ج 1، ص 931).

قال ابن بطال إن العلماء اختلفوا في مقدار حد شارب الخمر، فذهب مالك (مالك بن أنس، 1994م/1415هـ، ج 4، ص 523)، والثوري والكوفيون وجمهور الفقهاء إلى أن الحد هو ثمانون جلدة، قياسًا على حد القذف، لأن شرب الخمر يذهب العقل وقد يؤدي إلى القذف وغيره من الأذى. (ابن عبد البر، 2000م، ج 8، ص 9) أما الشافعي وأبو ثور وأهل الظاهر، فذهبوا إلى أن الحد أربعون جلدة، واستندوا في ذلك إلى الأحاديث التي ثبت فيها أن النبي صلى الله عليه وسلم جلد في الخمر أربعين، وقالوا إن ما زاد على ذلك كان من اجتهاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، لا على سبيل التوقيف بل على سبيل التعزير (ابن حزم الأندلسي، دون تاريخ، ج 12، ص 367؛ ابن عبد البر، 2000م، ج 8، ص 9). فالقولان قائمان على أصول فقهية معتبرة، والراجح عند كثير من الفقهاء أن الإمام له أن يجلد أربعين أو ثمانين حسب ما يراه أصلح وأردع للناس؛ واحتجوا في ذلك بما يأتي: ما رواه مسدد قال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن حضين أبن المنذر الرقاشي أبي ساسان، عن علي بن أبي طالب قال: (جلد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الخمر، وأبو بكر أربعين، وكملها عمر ثمانين، وكل سنة (أبو داود، دون تاريخ، حديث رقم 4481).

ويعلّق د. محمد بلتاجي على بعض تلك الأحاديث بقوله (بلتاجي، 2003م/1423هـ، ص 37 وما بعدها) إن المهم أولًا هو الوقوف على مقدار العقوبة التي أقيمت في عهد رسول الله صلى الله عليه

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وسلم، لأن ما فعله يمثل الأصل، ويُعد سنة في باب العقوبات. وبناءً على الروايات الواردة في هذا الباب، يمكن استخلاص احتمالين: الأول: أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحدد عددًا معينًا في العقوبة، وهذا يُفهم من روايات أبي هريرة والسائب بن يزيد رضي الله عنهما، حيث ورد الجلد دون ذكر عدد محدد.

الثاني: أن النبي صلى الله عليه وسلم جلد أربعين جلدة تحديدًا، وهذا ما يظهر من روايات أنس بن مالك وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما، حيث ورد فيها التحديد الصريح بعدد الأربعين.

فإذا رجّحنا الاحتمال الأول، وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحدد عددًا معينًا في عقوبة شرب الخمر، فإن العقوبة حينئذ تُعد تعزيرًا لا حدًا، أي أنها ليست مقدرة من الشرع بعدد معين، بل تُترك لتقدير الإمام بحسب ما يراه رادعًا. وهذا ما نقله الإمام الشاطبي، ومال إلى ترجيحه، حيث قال: إن العلماء ذكروا أن شرب الخمر لم يكن له في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدٌّ مقدر، وإنما كانت العقوبة فيه من باب التعزير، أي بحسب اجتهاد الإمام والسلطة الشرعية، تبعًا للمصلحة وظروف الحال، لا كغيره من الحدود الثابتة بالنص كالزنا أو السرقة. (الشاطبي، دون تاريخ، ج 2، ص 118).

يدعم هذا الاحتمال ما جاء عن علي رضي الله عنه، إذ قال: ما كنت لأقيم حداً على أحد فيموت فأجد في نفسي، إلا صاحب الخمر، فإن مات فديته، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يَسُنَّ له حداً (البخاري، 1989م/1407هـ، حديث رقم 6396؛ مسلم، دون تاريخ، حديث رقم 1707) ؛ وإذا اعتمدنا الاحتمال الثاني، فمعناه أن عقوبة شرب الخمر كانت حدًا ثابتًا منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم، ومقدار هذا الحد هو أربعون جلدة. لكن هنا يبرز سؤال مهم: أي الاحتمالين هو الأرجح؟

الرجوع إلى الأسانيد لمحاولة ترجيح أحد الرأيين لا يخلو من التكلف، إذ إن الأحاديث الدالة على كلا القولين واردة في أصح كتب السنة، ورويت عن صحابة موثوقين، مما يجعل المقارنة من جهة السند غير حاسمة. ولهذا نجد أن أقوال العلماء قد تباينت في هذه المسألة. فمنهم من رجّح أنه لم يكن هناك حد محدد، قول ابن حزم، حيث ذكر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه زاد أربعين جلدة على الأصل تعزيرًا، فقال: "وإنما جلد عمر الأربعين الزائدة تعزيرًا، كما صح عنه أنه كان إذا أُتي بمن تتابع في الخمر جلده ثمانين، وإذا أُتي بمن لم يكن له منها إلا الوهلة ونحوها جلده أربعين." ويتبيّن من ذلك أن العقوبة قد تختلف باختلاف حال الشارب، وأن اجتهاد الإمام كان معتبرًا في تحديد مقدار الجلد، مما يُظهر مرونة في التطبيق بحسب المصلحة والظروف (ابن حزم الأندلسي، 1404هـ، ج 4، ص 547)، ويقول ابن حزم: وقد صح أن عثمان، وعليًا، جلَدوا في الخمر أربعين جلدة بعد وفاة عمر، وكان ذلك

مَجلّةُ تَسنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بحضور جمع من الصحابة، ولم يُنقل عنهم إنكار لهذا الفعل، مما يدل على أن عقوبة الأربعين كانت معتبرة ومعلومة في عهد النبوة، وأن ما زاد عليه – أي الثمانون – كان من باب التعزير، بحسب اجتهاد الإمام وظروف الحال (ابن حزم الأندلسي، 1404هـ، ج 4، ص 549).

والذي تحصل لنا من أقوال العلماء في حد شرب الخمر ستة أقوال مشهورة، وهي على النحو الآتي:

1. أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يجعل فيها حدًا مقدرًا، بل كانت العقوبة فيها من باب التعزير، تُترك لاجتهاد الإمام بحسب المصلحة.
2. أن الحد أربعون جلدة فقط، وهو المقدر بالسنة، ولا يجوز الزيادة عليه مطلقًا.
3. أن الأصل أربعون، لكن يجوز للإمام أن يُكملها إلى ثمانين تعزيرًا إذا اقتضت الحال.
4. أن الحد هو ثمانون جلدة، ولا يجوز أن يُزاد عليها أو يُنقص منها؛ لأنها صارت حدًا بالتقرير والإجماع.
5. أن الحد ثمانون، لكن يجوز للإمام الزيادة عليها تعزيرًا إذا كان في ذلك مصلحة.
6. أن من شرب وجُلد ثلاث مرات، ثم عاد الرابعة، فإنه يُقتل، وهذا قول نُقل عن بعض الصحابة، ويُبنى على قاعدة "من أصر على الكبيرة قُتل حدًا أو سياسة".

1.2. الحكم الشرعي لتعاطي المخدرات في الفقه الإسلامي

يُحرَّم تعاطي المخدرات بجميع أشكالها وأنواعها، ولا خلاف بين جماهير علماء الأمة في ذلك، سواء أكان التعاطي عن طريق الشرب أو الشم أو الحقن أو غيره، لما في هذه المواد من ضرر بالغ يلحق بالعقل والجسد، وما تسببه من أمراض وآثار خطيرة لا تخفى على أحد في زماننا. وقد أُلحِقت المخدرات في حكمها بالمسكرات، لأنها تشترك معها في تغييب العقل وإفساده، فدخلت في حكم الخمر من جهة التحريم، وبيان الحكم الشرعي في المسكرات وما ورد بشأنها من أدلة قطعية تدل على التحريم الشديد (الخن، البغا، والشربجي، 1992م/1413هـ، ج 3، ص 84).

روى أبو داود في [الأشربة باب النهي عن المُسكِر، رقم: ٣٦٨٦ عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت: (نهى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن كل مُسكِر، ومفتر (الألباني، دون تاريخ، ج 10، ص 243؛ أحمد بن حنبل، دون تاريخ، ج 6، ص 309).

قال ابن الاثير إن المفتر هو ما يشربه الانسان فيصيبه بالارتخاء والضعف، فيقل نشاط الجسد وتتراخى قواه. وذكر ابن الاعرابي ان من علامات الافتار ضعف الجَفْوة، أي الحِدّة، وانكسار الطرف، أي الذل والانكسار في النظر والحركة (ابن الأثير الجزري، 1983م/1403هـ، ج 3، ص 591).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فالمفتر إذًا ليس مما يذهب العقل تماما كالمسكر، لكنه يضعف الجسد ويؤثر في التصرفات، ولذلك التحق في الحكم بما يذهب العقل من باب سد الذرائع وحماية النفس والعقل من الفساد والضرر.

وقال ايضا إن المفتر هو ما إذا شُرب أحدث حرارة في الجسد، ثم أعقبه شعور بالفتور، أي الضعف والانكسار، حيث يفقد الجسد قوته المعتادة، ويميل إلى الخمول والكسل (ابن الأثير الجزري، 1979م/1399هـ، ج 3، ص 408).

الأحاديث الواردة في تحريم المسكرات والمفترات كثيرة ومتعددة، وقد شملت بلفظها ومعناها كل ما يُذهب العقل ويُغطيه، سواء أكان مأكولًا أو مشروبًا، جامدًا أو سائلاً، قليلًا أو كثيرًا. فقد أعطى الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم، فجمع بكلمات قليلة أحكامًا عظيمة، فجاءت نصوص السنة عامة في التحذير من كل مادة تُفسد العقل أو تُسكره، دون التفريق بين اسم وآخر أو شكل وطريقة تعاطٍ. فالنهي لم يكن مرتبطًا فقط بالشكل الظاهري أو الاسم المعروف، بل بالحقيقة والنتيجة. فكما أن الخمر قد تُشرب وقد تخلط بالطعام وتصطبغ به، كذلك الحشيشة قد تُذاب وتُشرب أو تُؤكل، وفي الحالتين يتحقق نفس المعنى: تغييب العقل وإفساده، وهذا هو مناط التحريم. والسبب في أن العلماء المتقدمين لم يتحدثوا تفصيلًا عن بعض أنواع المخدرات المعروفة اليوم – كالحشيشة – هو أن هذه المواد لم تكن معروفة أو منتشرة في زمنهم، بل ظهرت بعدهم بزمن، مثل الحشيشة التي لم يُعرف أكلها إلا في أواخر القرن السادس الهجري أو قريبًا من ذلك. وكذلك ظهرت أنواع جديدة من الأشربة المسكرة بعد عصر النبوة، ولم تُعرف من قبل، لكنها مع ذلك تدخل تحت القواعد العامة التي نصت عليها الشريعة. فكل مادة تُذهب العقل وتؤدي إلى الفتور أو السُكر، سواء كانت من النباتات أو المركبات أو المشروبات الحديثة، فهي محرمة، وتدخل في النصوص العامة التي حرمت كل مسكر ومفتر، كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم: "كل مسكر حرام"، وكل مفتر حرام، وهذه النصوص تشمل الخمر والمخدرات والحشيشة وكل ما يشابهها من المسكرات المعاصرة، مهما اختلفت أسماؤها أو طرق استعمالها (ابن تيمية، دون تاريخ، ج 28، ص 341–342؛ ابن تيمية، دون تاريخ، ص 93).

إذا كان ما يسكر كثيره محرّم فقليله كذلك، فإن جميع ما يُفتر أو يُخدر، مما يضرّ العقل أو سائر أعضاء الجسد، محرم أيضًا بإجماع فقهاء المذاهب الإسلامية. ويشمل هذا الحكم كل أنواع المخدرات، ما دام لها هذا الأثر، سواء كان بتعاطي قليل أو كثير منها. وقد رأى بعض العلماء أن من تناول المخدرات يجب عليه الحد كمن شرب الخمر، لأنها تؤدي نفس الفعل، بل قد تكون أشد في التأثير والضرر (خلف محمد، دون تاريخ، ج 1، ص 283).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

يمكن تلخيص ما سبق بأن جميع أنواع المخدرات، مهما اختلفت أسماؤها أو طرق تركيبها، ومهما كانت طبيعية أو مصنعة، إذا كان لها تأثير مُسكر فهي محرمة بلا خلاف. فكل مادة تُذهب العقل أو تفسده تدخل تحت حكم التحريم، وهذا الحكم ثابت بالأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية، كما تم تفصيله سابقا. وبناء عليه، فإن تعاطي المخدرات بأي صورة من الصور، سواء عن طريق الأكل أو الشرب أو الشم أو الحقن، يعد فعلا محرما، لما في ذلك من ضرر بالغ على الإنسان. فهذه المواد تُفسد العقل وتُضعف البدن، والشريعة جاءت لصيانة النفس والعقل من كل ما يهددهما أو يُضعفهما. كما أن الشريعة الإسلامية شددت في باب المنهيات، وحرصت على إبعاد الناس عن كل ما فيه ضرر. ولهذا جاء التوجيه النبوي الواضح بقوله صلى الله عليه وسلم: "إذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بأمر فافعلوا منه ما استطعتم"، وهو نص جامع يُظهر مدى العناية الإلهية بصلاح العباد وحمايتهم من المهالك (البخاري، 1989م/1407هـ، حديث رقم 6858).

وقد أوضحت الشريعة أن العقوبات التعزيرية لا بد أن تُبنى على أُسس واضحة، منها:

أولًا: أن يكون الغرض من العقوبة حماية المجتمع وصيانة المصلحة العامة.

ثانيًا: أن تكون العقوبة مؤثرة وقادرة على ردع الفساد ومنعه.

ثالثًا: أن تُراعى مناسبة العقوبة لحجم الجريمة وخطورتها.

رابعًا: أن تُطبق العقوبة بعدل ومساواة دون تمييز بين الأفراد (أبو زهرة، دون تاريخ، ص 59؛ ص 105–106).

2. العقوبات القانونية المتعلقة بتناول المخدر في التشريعات الوضعية

تُعد جرائم المخدرات من أخطر التحديات التي تواجه المجتمعات المعاصرة، لما تحمله من آثار اجتماعية واقتصادية وصحية تمس كيان الأمة واستقرارها. فقد أصبحت هذه الجرائم محل اهتمام عالمي، إذ لم يعد ضررها موضع خلاف، بل صارت آثارها التدميرية من الحقائق المسلم بها، حتى من قِبل أولئك الذين وقعوا في براثن الإدمان.

وإدمان المخدرات – مع الأسف – آفة واسعة الانتشار في مختلف الدول، ومنها البلاد العربية التي تسعى جاهدة لمحاربة هذه الظاهرة، من خلال تجريم تعاطيها والقبض على المتعاطين والتجار، وتقديمهم للمحاكمة. وتشير بعض التقديرات إلى أن مصر تُعد من أكثر الدول العربية استهلاكًا للمخدرات، إذ يُعتقد أن هناك مدمنًا من بين كل خمسة أفراد، وهو رقم مقلق للغاية.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّة
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

اتجهت العديد من الدول إلى تشديد قوانين مكافحة المخدرات للحد من انتشارها، حيث اعتمدت بعض الدول العربية، كالأردن ومصر والمغرب، سياسة تجمع بين الحزم في معاقبة المتاجرين وبرامج علاج وتأهيل للمدمنين. وفي المقابل، تختلف التشريعات الغربية؛ فبينما تُطبق ألمانيا قوانين صارمة تحدد العقوبات وفق الكمية، تعتمد هولندا نهجًا مرنًا تجاه المخدرات الخفيفة ضمن ضوابط معينة. أما في أمريكا اللاتينية، وعلى الرغم من كونها من أكبر منتجي الكوكايين، فإن نسب التعاطي فيها منخفضة نسبيًا، مع تزايد ملحوظ في الاستهلاك مؤخرًا. وتُظهر الولايات المتحدة تنوعًا قانونيًا بين ولاياتها، فبعضها يتيح استخدام القنب لأغراض طبية، بينما يظل الهيروين محظورًا على المستوى الفيدرالي. وفي العراق، ساهمت الأزمات الاقتصادية والاجتماعية في تفاقم مشكلة المخدرات، خصوصًا بين الشباب، مما دفع الحكومة لتكثيف الجهود الأمنية والتوعوية، وسط حاجة متزايدة لدعم برامج العلاج والتأهيل.

2.1. العناصر الأساسية لجريمة المخدرات

حسب النظرية العامة للجريمة والعقوبة، فإن قيام الجريمة لا يتحقق إلا بتوافر ثلاثة أركان أساسية، وهي:

أولا: العنصر الشرعي: يتطلب قيام الجريمة وجود نص قانوني يصف الفعل بأنه مجرَّم، ويُحدِّد له عقوبة مناسبة، بحيث ينطبق السلوك المرتكب على ما ورد في هذا النص. ويُعرف هذا الأصل بمبدأ "الشرعية الجنائية"، أي لا تُعد الأفعال جرائم، ولا تُفرض العقوبات، إلا إذا ورد بذلك نص صريح في القانون. فلا يجوز تجريم فعل أو معاقبة فاعله إلا استنادًا إلى قاعدة قانونية واضحة تُجرّمه وتنص على عقوبته (بكير وحموده، 2001–2002م، ص 141–145).

ثانيا: الركن المادي في جرائم المخدرات السلوك الظاهر الذي يتحقق به الفعل الإجرامي، ولا تقوم الجريمة إلا بتوافر فعل بشري ووجود مادة مخدرة. ويتمثل هذا الركن في نوعين:

أولًا/ الأفعال التي يُجرّمها القانون مثل الاستيراد، التصدير، التصنيع، الزراعة، الحيازة، البيع، والشراء.

ثانيًا/ المادة المخدرة ذاتها، وهي كل مادة يحظر القانون التعامل بها بأي صورة، سواء بالحيازة أو التصرف أو الوساطة، إلا ضمن الاستثناءات التي يُجيزها القانون ووفقًا لشروط محددة.

ثالثا: العنصر النفسي: كل سلوك مادي يصدر عن شخص غير مرخص له بالتعامل مع المواد المخدرة يعد فعلا عمديا يتطلب توافر القصد الجنائي الكامل، إذ يجب أن تتجه إرادة الفاعل نحو ارتكاب هذا الفعل مع علمه بظروفه الواقعية ومخالفته للقانون أما الدافع إلى ارتكاب الجريمة فهو السبب الذي

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

يدفع الجاني لفعلها، فإذا ثبت أن المتهم كان على علم بأن المادة التي بحوزته أو تحت تصرفه هي من المواد المحظورة قانونا، واتجهت إرادته إلى ارتكاب الفعل المعاقب عليه، وجب تطبيق العقوبة المقررة دون النظر إلى الدافع فالباعث لا يعد عنصرا أساسيا في الجريمة إلا في حالات نادرة فإنه يؤخذ أحيانا في الاعتبار عند تحديد العقوبة، سواء كان الباعث هو الاتجار أو التعاطي، أو بدافع إنقاذ شخص أو بدافع الشفقة على قريب وقد أولى المشرع أهمية خاصة في سن القوانين التي تمنع تداول المخدرات وإنتاجها وتهدف إلى سد الطرق أمام من يسعون لنشرها ((□) (موسوعة هرجه، دون تاريخ، ج 1، ص 341 وما بعدها)).

2.2. العقوبة المحددة لجريمة المخدرات

تصنف جرائم المخدرات ضمن أخطر التهديدات التي تواجه استقرار المجتمع وأمن الدولة في العراق، ولهذا اتخذ المشرع العراقي موقفا صارما تجاهها، فأصدر القانون رقم خمسين لسنة ألفين وسبعة عشر الخاص بالمخدرات والمؤثرات العقلية، ليحل محل المواد السابقة المنصوص عليها في قانون العقوبات العراقي رقم مئة وأحد عشر لسنة ألف وتسعمئة وتسعة وستين، مما يعكس تشديدا واضحا في السياسة القانونية تجاه هذه الجرائم.

أولاً: عقوبات الاتجار بالمواد المخدرة: – يشدد القانون العراقي في المادة (27) على معاقبة كل من يشارك في أنشطة الاتجار بالمخدرات، سواء عبر الاستيراد أو التصدير أو التصنيع أو الحيازة، بعقوبات قد تصل إلى الإعدام أو السجن المؤبد، كما تشمل العقوبات من يموّل أو يسهم في تسهيل تلك الأفعال.

ثانياً: عقوبات زراعة النباتات المخدرة: – تُعاقب المادة (28) من القانون كل من يزرع نباتات مخدرة دون ترخيص بالسجن مدة لا تقل عن عشر سنوات، وتُغلّظ العقوبة إلى السجن المؤبد أو الإعدام في حالات مشددة، مثل تكرار الفعل أو الارتباط بتنظيمات إجرامية.

ثالثاً: عقوبات تعاطي المخدرات وحيازتها: – تنص المادة (32) على معاقبة الحائز أو المستخدم للمواد المخدرة بغرض التعاطي بالحبس من سنة إلى ثلاث سنوات، مع فرض غرامة مالية، وتُجيز إحالة المتعاطي للعلاج بدلاً من تنفيذ العقوبة السجنية.

رابعاً: التحريض والمساعدة على التعاطي: – وفقًا للمادة (33)، يُعاقب بالسجن عشر سنوات على الأقل كل من يحرّض أو يسهل تعاطي المخدرات، سواء بمقابل أو دون مقابل، مع تشديد العقوبة إذا كان المتعاطي قاصرًا أو جرى الفعل في مؤسسات تعليمية أو صحية.

خامساً: حالات التخفيف والإعفاء: – تُجيز المادة (40) الإعفاء من العقوبة لمن يبادر بالإبلاغ عن الجريمة قبل اكتشافها، شريطة أن يُسهم البلاغ في ضبط المواد المخدرة أو كشف الجناة.

سادساً: العقوبات التكميلية: – بموجب المادة (45)، يجوز للمحكمة أن تصادر المواد المخدرة والعائدات الناتجة عنها، وأن تُغلق الأماكن التي استُخدمت في ارتكاب الجرائم.

المنهج الإسلامي والقانوني في مواجهة جرائم المخدرات: دراسة مقارنة

هذا الموضوع يحتاج إلى بحث مستقل، ولكن يمكن اختصاره بتوضيح عظمة تشريع الله تعالى مقارنةً بالتشريعات الوضعية الحديثة، إذ الأصل أن لا تُقام مقارنة، وإنما الهدف بيان نقص هذه القوانين يتبين لكل متأمل في نصوص الشريعة مرونتها الفريدة التي لا تكاد توجد في أي تشريع سماوي آخر، فضلاً عن التشريعات الوضعية، وهذه المرونة جعلت نصوص الشريعة صالحة لكل زمان ومكان باستمرار، دون التقيد بزمن أو مكان معين وقد حفظت هذه الصلاحية بعد مرور أكثر من أربعة عشر قرناً على نزولها، وستظل كذلك في كل عصر، إذ تميزت شريعة الإسلام بسعة ورحابة تسمح لها بأن تكون مناسبة لكل زمان ومكان، لأنها جاءت للناس جميعاً دون تمييز بين عرق أو لون أو جنس، فميزانها التقوى كما قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ} [الحجرات: 13] بعبارة أخرى، جاءت شريعة الإسلام لتواكب الحاضر والمستقبل، فهي الرسالة الخاتمة التي أكمل الله بها الدين، كما في قوله تعالى: {اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً} [المائدة: 3]، وختم الله بها الرسالات، ونقلها من نطاق محلي محدد إلى نطاق عالمي إنساني، كما قال تعالى: {وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون} [سبأ: 28] وقد كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يبعث إلى قومه خاصة، وإلى الناس عامة، حاملاً هذه الرسالة الخالدة التي تشمل الجميع دون استثناء (البخاري، دون تاريخ، حديث رقم 335).

الإسلام في جوهره الخالد يجمع بين الثبات في التمسك بمعاني النصوص الشرعية، والمرونة التي تتطلبها متابعة مصالح الناس ودرء الأضرار، بالإضافة إلى فهم الظروف الواقعية ومراعاة العادات والتقاليد الصحيحة، بهدف تحقيق انسجام مع مقتضيات العصر ومتطلبات الفقه المعاصر (الزحيلي، 2004م/1425هـ، ص 33).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّة
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تتميز النصوص التشريعية في الإسلام بمرونتها واتساعها في استيعاب المستجدات والمسائل الطارئة، مما يسهل ممارسة الاجتهاد من قبل أهل العلم لمواجهة التحديات وفهم المشكلات، والسعي لتحقيق توازن بين أهداف الشريعة ورعايتها للمصالح العامة ودرء المفاسد. ومن الواضح للجميع مدى أضرار المخدرات على الفرد والمجتمع، وقد أتاح هذا المنهج المرن لأمير المؤمنين عمر (رضي الله عنه) أن يزيد في حد شرب الخمر حتى بلغ ثمانين، لما لاحظه من استهانة الناس بشرب الخمر، فكيف لو علمنا بما يحدث اليوم من تفشي المخدرات التي تفوق في جرمها الخمر! إذ تهاون كثير من أبناء المجتمعات الإسلامية في تناول المخدرات وتداولها، مما أدى إلى وقوع مجتمعاتنا في أتون أضرارها ومفاسدها التي تدمر الجميع.

أما القوانين الوضعية فهي قابلة للتعديل والتغيير، لأنها من وضع البشر الذين تتغير أحوالهم باستمرار، ولذلك نشهد تغييرات مستمرة في القوانين حول العالم. لكن ما يثير الأسف هو أن هذه القوانين تحارب المخدرات دون أن تحارب أصل المشكلة، حيث نسمع عن حالات وفاة بسبب زيادة جرعات المشروبات الكحولية، وهي في حقيقتها الخمر، الأصل الأعظم في تحريم المخدرات.

يجب التنبيه إلى أن الإسلام حين حرم الخمر وقرر عقوبات على شاربها، لم ينظر إلى كونها مجرد مشروب، بل نظر إلى أثرها الذي يؤدي إلى زوال العقل، مما يفسد إنسانية الشارب ويزيل عنه التكريم الإلهي، كما يفسد علاقته بالمجتمع. وقد أكد العلم الحديث على أضرار الخمر الجسيمة، التي تضر بأعضاء مهمة في الجسم، إضافة إلى الأضرار الاقتصادية والاجتماعية التي يسببها. لذلك، تحريم الخمر مبني على هذه الأضرار الكبيرة سواء كانت جسدية، أو أخلاقية، أو اقتصادية؛ يركز التشريع الإسلامي على الوقاية، لأن الوقاية خير من العلاج، فحرم كل ما يؤدي إلى الضرر، كما قال تعالى: {ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ يَأۡمُرُهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَىٰهُمۡ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ} [الاعراف: 157]

فهل يعقل أن تكون المخدرات من الطيبات؟ بل هي أصل الشرور، وقد حرمت الشريعة كل ما يؤدي إليها، مثل التدخين، الذي يُعد من الخبائث، ونادراً ما تجد مدمن مخدرات إلا وقد بدأ بالتدخين. ولهذا حرمه التشريع وقاعدة "لا ضرر ولا ضرار"، فحُرم ما هو أقل ضرراً وقايةً من الضرر الأكبر،

وهو المخدرات، وهذا لا نجده في القوانين الوضعية التي لا تجرم التدخين بشكل كامل، بل قد تحظره فقط في بعض الأماكن العامة.

المصادر

[1] ابن الأثير الجزري، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد. جامع الأصول في أحاديث الرسول، بيروت: دار الفكر، الطبعة الثانية، 1403هـ - 1983م، تحقيق عبد القادر الأرناوط.

[2] ابن حزم الأندلسي، علي بن أحمد بن سعيد. المحلى بالآثار، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.

[3] ابن حزم، علي بن أحمد. الإحكام في أصول الأحكام، القاهرة: دار الحديث، 1404هـ، الطبعة الأولى.

[4] ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري. لسان العرب، مادة خ د ر، بيروت: دار صادر، الطبعة الأولى.

[5] أبو زهرة، محمد. الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي. القاهرة: دار الفكر العربي.

[6] أبي داود، سليمان بن الأشعث. سنن أبي داود، كتاب الحدود، باب الحد في الخمر، أرقام: 4480، 4481. دار الفكر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

[7] الألباني، محمد ناصر الدين. السلسلة الضعيفة، الرياض: مكتبة المعارف.

[8] البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي. فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت: دار المعرفة.

[9] البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري، كتاب الحدود، باب الضرب بالجريد والنعال، أرقام: 6394، 6395، 6397. بيروت: دار ابن كثير اليمامة، 1407هـ - 1989م، تحقيق د مصطفى ديب البغا.

[10] بلتاجي، محمد. الجنايات وعقوباتها في الإسلام وحقوق الإنسان. القاهرة: دار السلام، الطبعة الأولى، 1423هـ - 2003م.

[11] توفيق بكير، سلوى، حموده، علي. شرح قانون العقوبات (القسم العام).

[12] تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني. مجموع الفتاوى.

[13] الجزري، أبي السعادات المبارك بن محمد. النهاية في غريب الحديث والأثر، بيروت: المكتبة العلمية، 1399هـ - 1979م، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي.

[14] الخين، مصطفى، البغا، مصطفى، الشربجي، علي. الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي، دمشق: دار القلم، الطبعة الرابعة، 1413هـ - 1992م.

[15] الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت: دار الهداية، تحقيق مجموعة من المحققين.

[16] الزحيلي، د. وهبة. وسطية الإسلام وسماحته. الطبعة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 1425هـ - 2004م.

[17] السيد خلف محمد. قضاء المخدرات وقواعد الضبط والتفتيش وتسبيب الأحكام، المركز القومي للإصدارات القانونية، الطبعة السابعة.

[18] سيف الإسلام بن سعود بن عبد العزيز آل سعود. تعاطى المخدرات في بعض دول مجلس التعاون (دراسة ميدانية)، ص 16. دار العلم، 1988م.

[19] الشاطبي، أبي إسحاق. الاعتصام، مصر: المكتبة التجارية الكبرى.

[20] عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي. الاستذكار الج امع لمذاهب فقهاء الأمصار، بيروت: دار الكتب العلمية، 2000م، تحقيق سالم محمد عطا، محمد علي معوض.

[21] قلعه جي، محمد رواس، قنيبي، حامد صادق. معجم لغة الفقهاء، بيروت: دار النفائس، الطبعة الثانية، 1308هـ - 1988م.

[22] مالك بن أنس. المدونة ويليها مقدمات ابن رشد، بيروت: الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1415هـ - 1994م، ضبط وتصحيح أحمد عبد السلام.

[23] مجاهد بن جبر المخزومي التابعي أبو الحجاج. تفسير مجاهد، بيروت: المنشورات العلمية، تحقيق عبد الرحمن الطاهر محمد السورتي.

[24] مسلم، أبو الحسين القشيري النيسابوري. صحيح مسلم، كتاب الحدود، باب حد الخمر، أرقام: 1706، 1707. بيروت: دار إحياء التراث العربي، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

[25] مصطفى، إبراهيم، الزيات، أحمد، عبد القادر، حامد، النجار، محمد. المعجم الوسيط، دار الدعوة، تحقيق مجمع اللغة العربية.

[26] منصور، عبد المجيد سيد أحمد. الإدمان - أسبابه ومظاهره: الوقاية والعلاج، الرياض: مركز

أبحاث مكافحة الجريمة بوزارة الداخلية السعودية، 1406هـ – 1986م.

[27] موسوعة هرجه. التعليق على قانون المخدرات.

[28] نبيل غنايم، محمد. في بيان وتفصيل قضية التدرج: من فقه السنة في الحدود، مكتبة النصر، جامعة القاهرة، 1413هـ – 1992م.

[29] النسفي، نجم الدين أبي حفص عمر بن محمد. طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية، عمان: دار النفائس، 1416هـ – 1995م، تحقيق خالد عبد الرحمن العك.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

The Impact of Social Identity and Culture on Second Language Learning: A Sociolinguistic Perspective

Assistant lecturer Abbas Jawad Kadhim
University of Kerbala
abbasjawadalmayahi@gmail.com

Abstract. Taking a sociolinguistic stance, the current study was an attempt to find out the role of social identity and culture on second language acquisition (SLA) among language learners. In this study, some speculations and arguments addressing the definition of social identity and culture, their role, and the value of instructing them in SLA were examined. Additionally, it offered some instructional techniques for teaching SLA/FLA students about culture acquisition. Based on the evidence gathered, it was determined that learning a second or foreign language requires more than just mastering the linguistic structures and elements; it also necessitates learning about the social identity and culture of the target country. It was also discovered that social identity, culture, and language are so intricately entwined in a society that separating them would probably send the other to hell. Without having a thorough understanding of the language's identity and culture, a learner cannot fully master the language. In addition, it is impractical for students who try to abandon their mother tongues or cultures during the SLA/FLA process, which results in the disappearance of their social identities.

Keywords: Culture; Social Identity; Sociolinguistics; SLA.

Introduction

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

According to the social identity theory (SIT), categorization, affective components, and community memberships are all intertwined to create a sense of belonging to a particular community. People feel at ease when they belong to a community, which can have positive effects on communication with other members, such as agreement and information sharing (Moerman, 1993). Furthermore, the related idea of social identity can help us recognize and steer clear of undesirable outcomes in the real world, including phenomena like peer pressure, poor decision-making, and hostility between communities. These are some of the reasons, according to Scollon and Scollon (2000), why academics like Myron and Koester have made their arguments.(2010) have looked into identity models as a strategy to lessen undesirable outcomes, like intercommunity tendencies like the widespread in-community identity model. Because of this, this idea is increasingly common in our understanding of the dynamics and effects of multicultural groups.

Tajfel proposed one of the key theories of social identity in 1974. He maintained that identity is derived from community membership. The concept of identity drew the attention of the researchers during the twentieth century. Nonetheless, these researchers were restricted to the theorists in the fields of psychology and social science. It was with the beginning of the third millennium, when the concept of identity entered into the realm of language teaching and learning (Wanglifei, 2000). In the educational environments, teachers' role identity consists of teachers' beliefs, values, and feelings about different aspects of instruction and the very state of being an instructor. Researchers have repeatedly noted that identity is not a constant and everlasting concept. Rather, it is fluid and can be influenced by different variables. When people enlarge their social circle or change the environments in which they live and work they keep developing and changing to construct their identities. This issue, refers to the dialogic nature of identity. In other words, people's identity is defined and modified by the identities of the new persons or groups to which they get connected (Wenger, 1998). The dialogic nature of identity, as being explained in the previous sentences, have been explored and examined by many scholars. Identity, according to Burns and Richards (2009), "reflects how individuals see themselves and how they enact their roles within different settings" (p. 5). in case of teachers, it is important to note that while their identity can be modified by different variables around them, they are also able to modify and change the identity of their students. Thus, exploring teachers' identity, especially in the areas which are under-

researched, could have significant benefits for the all participants in the processes of learning and teaching.

Due to the importance of this concept in people's professional lives, identity is widely acknowledged as a key component in initiatives for teacher education (Yazan, 2017). It is now generally acknowledged that having a thorough understanding of identity can have important repercussions on the instructional strategies and classroom activities used by teachers (Beauchamp & Thomas, 2009). It is challenging to define, conceive of, or even research identity because it is believed to be a dynamic multifaceted 'process' rather than a unified and stable concept. Scholars favored to look at this concept from a variety of perspectives due to its complexity. Actually, since its significance in the area of Second Learning (SLL) was periodically acknowledged, identity has been receiving more attention. SLL is not just the purchase of the most recent, but a fight between concrete, socially constructed, and persistently placed beings to occasionally participate in the symbolically mediated life world of a different culture. SLL involves a complex methodology of negotiating identities, cultures, and power relations and goes beyond simply gathering predetermined linguistic information. Norton (2000) created a thorough theory of identity that incorporates the language learner and the language- learning context while taking into account the conventional SLL theories. To seek guidance from "how someone understands his or her relationship to the world, but that relationship is formed across time and space, and also the manner that person understands prospects for the long term," she reintroduced the term "social identity" within the field of SLL. Jenkins' (2008) concept of social identity as a social constructionist does not (2000). In line with Norton (2000), language learners cannot “be defined unproblematic ally as motivated or unmotivated, introverted or extroverted, inhibited or uninhibited, as all these 'affective factors are frequently socially constructed in inequitable relations of power, changing over time and space, and possibly coexisting in contradictory ways in a single individual”. (p. 5). It can be seen that identity in the context of SLL has been conceptualized in a way that partially echoes Jenkins' identity theory, but this is due to the poststructuralist viewpoints' sensitivity to power relations and a new level of purposefulness attached to the engagement with attainable power disparities, context-dependent learning, and future prospects. A poststructuralist approach may also be useful for researchers studying the relationship between identity and SLL, according to Block (2007). This allows them to see the nuances of the learning strategy beyond the simple acquisition of linguistic skills.

Social identity is described by Tajfel (1974) According to p. 69, this is "that aspect of an individual's self-concept that results from his knowledge of his membership in a social community (or communities), as well as the emotional significance attached to that membership" Since people's identities are derived from their affiliations with in-communities, Tajfel claims, they may decide to change their community membership if their current one does not sufficiently satisfy the aspects of their social identity that they find positive. However, it may not always be possible to alter community membership and, in turn, social identity to some extent, leaving people with only two choices: changing their perception of the characteristics of their in-community to see them in a more positive light or taking social action to bring about change. However, Tajfel does not clarify how to carry out this.

In their research, Le Page et al. (1985) explored the idea that each speech act can be viewed as an act of identity in a multidimensional space. They claimed that each person develops their own linguistic system, either to distinguish or distance themselves from the community or communities with which they occasionally wish to identify. Age, region, class, and sex are four categories that can be used to roughly classify people; each of these factors has an impact on language. Since it can indicate a person's decision to belong to a particular community or communities and be viewed as an act of identity to that community or communities, language becomes a crucial dimension. But before social identity theory's insights can truly benefit contemporary organizations, it is important to comprehend how this idea is perceived in various cultural contexts. For instance, Ashforth and Mael(1989) have long observed that understanding someone's social identity requires more information than simply establishing whether they identify with a certain category (such as an organization, a religion, their gender, etc.); rather, this information should also be gathered to establish how strongly the identification is held. Hopkins and Reicher (2011) emphasize the role of social identities in guiding appropriate behavior. They argue that depending on the social context, these behaviors can be shaped in a variety of ways. The assumption that identity develops differently across cultures is based on the knowledge that people from all over the world have different cultural orientations with regard to how they view power and how they identify with their communities (Hofstede, 1991).

Social Identity and Culture in Sociolinguistic Studies

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Social identity is still gaining ground in research and practice despite the theoretical and structural inconsistencies. A recent Even SIT was used in a meta-analysis of identities and working hours (Ng & Feldman, 2008). For instance, recent studies have emphasized SIT as a potential technique for integrating frameworks, such as the various yet related disciplines of diversity and cross-cultural work psychology (Ferdman & Sagiv, 2012). Understanding this concept's cross-cultural function and operationalization in greater depth is necessary given its significance. As was already mentioned, SIT refers to one's sense of belonging to a community. Additionally, social identity has been identified as one of the fundamental concepts for understanding intercommunity relations. Collective identity is another name for social identity.community identity (Ashforth & Mael, 1989) or Ashmore et al. (2004). It is important to distinguish this idea from concepts like loyalty, individual loyalty, or even group self-esteem. When it comes to how one interacts with other people, social identity and personal identity are not the same thing (Hogg, 2001). According to Allen & Meyer (1990), commitment is frequently thought of in terms of its affective, continuance, and normative components, and individual commitment to upholding a positive perception of his or her community is the only source of collective self-esteem (Swann et al., 2009). Instead of community identification, the individual is the target of personal identity.(s) (Crocker & Luhtanen, 1990).

Contrarily, social identity refers to how people define themselves in light of their affiliations with particular communities (Hogg & Williams, 2000). The need for self-improvement and the desire to lessen uncertainty regarding other people's thoughts, feelings, and behavior are what motivate people to join communities (Hogg & Terry, 2000). In addition to social categorization theory (Turner, 1982) and social identity theory (Tajfel, 1978), the similarity/attraction paradigm (Byrne, 1971) is based on the idea that people are drawn to others who are like them, which results in a greater sense of belonging to the community. Because they are seen as being more predictable, people seek out encounters with those who are similar to them, which is the foundation for the development of in-communities and out communities. (Gerard & Hoyt, 1974). When two people have more in common than not, people are more attracted to them and give them higher ratings.

When teams are culturally diverse, the tendency for members of similar communities to form closer bonds with one another poses a serious threat. According to their correlated homogeneous attributes, which are referred to in the literature as fault lines, individuals may produce fictitious divisions (Lau

& Murnighan, 1998). Favoritism toward members of one's sub- community, particularly when the divide is sharp, is linked to the formation of fault lines (Thatcher & Patel, 2011). Therefore, diversity is likely to highlight differences when they become a bigger problem in pluralistic societies. In addition to the diversity found within communities, people

have access to a wide variety of social affiliations. These societies might then frequently experience conflict between communities. This is because of how people interact with one another; for instance, assimilation may be preferred by members of the majority community more so than by members of minority communities.

Furthermore, as employees from various cultures are forced to work together due to globalization, these kinds of differences will become more and more significant in today's society. This has caused people to worry about resolving intercommunity conflict. For instance, earlier studies found that occurred when the significance of the superordinate community was highlighted by the context rather than the sub-communities, teams were more likely to consider and use the knowledge of a previous out community member (Argote, & Levine, 2005). Various identities, such as team and professional identities, further moderate the relationship between diversity and effectiveness.

Along with these findings emphasizing the importance of social identity, it is also important to consider the level of social identity in recently formed teams. Depending on how this changes, a person's perception of resources may change. As an illustration, teams that interacted briefly before the task performed worse than teams that worked alone or without any prior team interaction (Cleveland et al. 2011). Social identities, a key component of social capital, are the foundation of effective social networks (Clopton & Finch, 2010). As a result, social identities can have a wide range of effects and act as a mechanism to account for significant professional outcomes. How multiple identities interact is a crucial unresolved issue. Numerous scenarios can arise as a result of the expansion of social connections and the possibility of interdependence. For instance, interracial dating and marriage were already commonplace more than ten years ago. Thanks to technologypeople now have access to cultures they did not have before. In order to account for the variety of possible identity options, Brewer and colleagues have started to conceptualize cultural identity in terms of its complexity.for instance, Roccas & Brewer, 2002. They gauge how much identities overlap rather than treating social identity as a singular concept. Similar to this, Chao and Moon (2005)

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

asserted that culture depends on context and that particular aspects of a person's identity (i.e., cultural tiles) will be activated based on the circumstance. As a result, we are starting to look into the intricate and dynamic phenomenon of multiple identities and moving away from the idea that social identity is a static concept. Identity might no longer be as reliable as it once was. But this strategy is still in its early stages.

According to the sociolinguistics perspective, The language, religion, cuisine, social mores, music, and visual and performing arts of a community define its culture. Like other countries with large immigrant populations, the United States, with its many communities, has an impact on its culture. People frequently view culture as a repository of knowledge they have about a particular society. This body of knowledge can be viewed from a variety of angles, such as knowledge about artistic works produced by people from various cultures, knowledge about organizations and locations, knowledge about holidays and symbols, or knowledge about lifestyles. This aspect of culture can also be thought of in terms of information, and culture can be taught to students as if it were a set of understandable rules. This knowledge-based perspective of culture frequently manifests itself in language teaching and learning as the dissemination of knowledge about a foreign nation, its citizens, its institutions, and so forth. But culture is not, rather than just a body of information, but rather a way of life and a way of exchanging shared meanings. The degree to which students are familiar with or aware of the target culture is referred to as their level of knowledge.

The idea of culture should be understood at the outset as a collection of learned behaviors shared by a specific human society. These actions and behaviors are available as a component of socialization in the form of templates that mold and reformulate behaviors and consciousness within a human society over the course of generations and time. So learning and culture are intimately related, and all learned behavior reflects culture. Because it allows cultures to be passed from one community and generation to the next, language is a crucial element of culture. However, regular, formal "transmission of information regarding the people of the target community or country" is not the same as teaching culture, despite the fact that this kind of knowledge is a crucial component" in formal language curricula (Nostrand, 1967; p. 44Culture is a process of building intercultural competence rather than merely a repository of knowledge and experiences to which one can, if necessary, turn. Intercultural competence,

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

according to Rathje (2007), is the ability to communicate effectively with people from other cultures in a way that enables one to perceive and comprehend those people's thoughts, feelings, and behaviors without harboring any prejudices regarding race, religion, or social class. According to this definition, the term "intercultural competence" conjures up a variety of associations, including intercultural communicative competence (Simons, 2010). The ability to communicate effectively, or the power index of a language, also contributes to the ability to "cope with different cultures.. pay attention to differences in culture, detect them and react on them in an adequate way on the daily work floor" (Simons, 2010, p. 3).

Conclusion

Interactional sociolinguists like Gumperz focus on social identity in their research (1970, 1982) and Heller (1982, 1987, 1988) emphasize language.

For them, " Language plays a significant role in the establishment and maintenance of social identity and ethnicity" (Gumperz & CookGumperz, 1982, p. 7) is true. By conducting research on specific speech events, they looked into how speakers' choices of linguistic categories like phonology, morphology, syntax, and lexis relate to the social context. Additionally, they looked for evidence of code switching, To determine when and with whom code switching occursas "linguistic alternates within the repertoire serve to symbolize the various social identities which members may assume," either between languages or between dialects of the same language," (Blom & Gumperz, 1972, p. 421). The language of the majority community is frequently the "they code" language, whereas the language of the minority community is frequently the "Language is something that we code," according to Gumperz (1982, p. 66), and changing our code can indicate different community identities and memberships. Code switching, in the words of Gumperz (1970), is meaningful when viewed in the context of conversation and serves "definite and clearly understandable communicative ends" (p. 9).

One of the most important aspects of culture is the way in which people communicate through language in different contexts and situations, which is a significant and essential component of human society. For a variety of reasons, including for academic and professional purposes, they often learn more than one language. Students and professionals from Pakistan and Iran frequently choose to study a foreign language in order to fulfill their communicative and practical needs. However, because English is still taught the conventional way in schools, they lack proficiency in cross- cultural communication. The

pedagogical methods and required textbooks do little to aid students in acquiring the ability to communicate in language in context. Therefore, This assignment study identifies issues with using English as a language of instruction and offers recommendations for how to successfully incorporate cross-cultural awareness into language teaching

programs. Research on intercultural communication emphasizes the importance of cultural sensitivity in courses teaching English as a second language. Students are given an equal number of opportunities to practice speaking and listening through the teaching strategies. It also promotes cultural attitudes and behaviors that are appropriate for learning to speak English as a foreign language. The use of communication techniques also promotes social skills by serving as an example of cross-cultural communication behavior. Finally, through engaging classroom activities, students can communicate meaning, expand their vocabulary, increase their grammatical accuracy, and improve their communicative competence. Numerous research results provide useful guidance on how teachers can incorporate intercultural components into language instruction. Considering that English is widely used To reach the highest level of intercultural communicative competence as a tool or medium, it is crucial to incorporate cognitive, affective, and behavioral patterns of learning English as a Foreign Language (EFL). As a result, all intercultural communication traits must be included in English Language Teaching (ELT) programs.

One implication of the current study addresses ELT/EFL teachers and researchers. Teachers initially experience a sense of conflict during their profession. As English instructors they would have social identity roles, which certainly affect learners' roles. Some teachers feel disappointed at this stage. Thus, they may decide to give up instruction. Nonetheless, they should pay attention to the vast possibilities, which are offered by instruction. Along that, they should be cognizant of keeping their social identity roles solid and unchangeable. Another implication for syllabus and curriculum designers to take into account the importance of social identity and culture in textbooks and representations of these concepts in programs.

References

[1] Blom, J. P., & Gumperz, J. J. (1972). Social meaning in linguistic structures: Codeswitching in Norway. In J. J. Gumperz & D. Hymes (Eds.), Directions in sociolinguistics (pp. 407–434). Rinehart & Winston.

[2] Brumfit, C. J. and R. A. Carter. (2000). Literature and Language Teaching. Foreign Language Teaching Press.
[3] Duran, R. P., Enright, M., & Rock, D. (1985). Language factors and Hispanic freshmen's student profile (College Board Report No. 85-3). College Entrance Examination Board.
[4] Edge, J. (2011). The reflexive teacher educator in TESOL. Routledge.
[5] Elliott, A. (2009). Series editor's foreword. In H. Ferguson, Self-Identity and everyday life (pp. vii–x): Routledge.
[6] Ellis, Rod. (1985). Understanding Second Language Acquisition. Oxford University Press.
[7] Emitt, M. P. J., & Komesaroff, L. (2003). Language and Learning. Oxford University Press.
[8] Flores, M. A., & Day, C. (2006). Contexts which shape and reshape new teachers' identities: A multi-perspective study. Teaching and Teacher Education, 22(2), 219-232.
[9] Forde, C., McMahon, M., McPhee, A. D., & Patrick F. (2006). Professional development, reflection and enquiry. London: Paul Chapman Publishing.
[10] Foster, T., & Newman, E. (2005). Just a knock back? Identity bruising on the rout to becoming a male primary school teacher. Teachers and Teaching: Theory and Practice, 11(4), 341-358.
[11] Giles, H., & Johnson, P. (1981). The role of language in ethnic community formation. In J. C. Turner & H. Giles (Eds.), Intercommunity behavior (pp. 199–243). Oxford: Basil Blackwell.
[12] Giles, H., & Johnson, P. (1987). Ethnolinguistic identity theory: A social psychological approach to language maintenance. International Journal of the Sociology of Language, 68, 69–99.
[13] Goldstein, T. (1995). Nobody is talking bad. In K. Hall & M. Bucholtz (Eds.), Gender articulated: Language and the socially concepted self (pp. 375–400). Routledge.
[14] Gumperz, J. J. (1970). Verbal strategies in multilingual communication. Berkeley: University of California, Institute of International Studies. (ERIC Document Reproduction Service No. ED 042 173)
[15] Gumperz, J. J. (1982). Discourse strategies. Cambridge University Press.
[16] Gumperz, J. J., & Cook-Gumperz, J. (1982). Introduction: Language and the communication of social identity. In J. J. Gumperz (Ed.), Language and social identity (pp. 1–22). Cambridge University Press.
[17] Heller, M. (1982). Language, ethnicity and politics in Quebec.

Unpublished doctoral dissertation, University of California, Berkeley.
[18] Heller, M. (1987). The role of language in the formation of ethnic identity. In J.Phinney & M. Rotheram (Eds.), Children's ethnic socialization (pp. 180–200). Sage.
[19] Heller, M. (1988). Codeswitching: Anthropological and sociolinguistic perspectives.
[20] Mouton de Gruyter.
[21] Heller, M., & Lévy, L. (1992). Mixed marriages: Life on the linguistic frontier.
[22] Multilingua, 11, 11–43.
[23] Kim, Y. Y. (1991). Intercultural Communicative Competence. In S. Ting – Toomey & F.Korzenny, Cross-cultural Interpersonal Communication (pp. 259-275). Sage Publications.
[24] Lee, Y. T. (1993). In community preference and homogeneity among African American and Chinese American students. Journal of Social Psychology, 133, 225– 235.
[25] Martin, J. N. (1994). Intercultural Communication: A Unifying Concept for International Education Exchange. In G. Athen (Ed.), Learning Across Cultures. (pp. 9-29). Nafsa.
[26] Mayes, P. (2002). Language, Social Structure, and Culture. Philadelphia: John Benjamins Publishing Company.
[27] Moerman, M. (1993). Ariadne's thread and Indra's net: Reflections on ethnography, identity, culture, and interaction. Research on Language and Social Interaction, 26, 85–98.
[28] Moghaddam, F. M., & Perreault, S. (1992). Individual and collective mobility strategies among minority community members. Journal of Social Psychology, 132, 343– 357.
[29] Myron, W. L., & Koester, J. (2010). Intercultural Competence: Interpersonal Communication Across Cultures. Pearson Prentice Hall.
[30] Ogbu, J. U., & Simons, H. D. (1994). Final report: Cultural models of achievement: A quantitative test of Ogbu's theory. (ERIC Document Reproduction Service No. ED 376 515)
[31] Papademetre, L. (1994). Self-defined, other-defined cultural identity: Logogenesis and multiple-community membership in a Greek Australian sociolinguistic community. Journal of Multilingual and Multicultural Development, 15, 507–525.
[32] Peirce, B. N. (1993). Language learning, social identity, and immigrant women. Unpublished doctoral dissertation, Ontario Institute for

Studies in Education/University of Toronto, Canada.
[33] Peirce, B. N. (1995). Social identity, investment, and language learning. TESOL Quarterly, 29, 9–31.
[34] Sachdev, I., Bourhis, R., Phang, S., & D'Eye, J. (1988). Language attitudes and vitality perceptions: Intergenerational effects amongst Chinese Canadian communities. In W. B. Gudykunst (Ed.), Language and ethnic identity (pp. 131–151). Multilingual Matters.
[35] Sapir, E. (1921). Language. Harcourt Brace.
[36] Schmidt, G. (2000). Teaching Culture and Language for Specific Purposes. In A.J. Liddicoat and C. Crozet (Eds.), Teaching Languages and Teaching Culture. (pp. 131–140). Canberra: Applied Linguistics Association of Australia.
[37] Scollon, R. & Scollon. S. (2000). Intercultural Communication: A Discourse Approach.
[38] Beijing: Foreign Language Teaching and Research Press.
[39] Siegal, M. (1995). Individual differences in learning Japanese in a study abroad context: Learner subjectivity and social context. Proceedings From the Research Perspectives in Adult Language Learning and Acquisition, 95, 183–215.
[40] Tajfel, H. (1974). Social identity and intercommunity behavior. Social Science Information, 13, 65–93. Tajfel, H. (1981). Social stereotypes and social communitys. In J. C. Turner & H. Giles (Eds.), Intercommunity behavior (pp. 144–167). Oxford: Basil Blackwell. Wong-Rieger, D., & Taylor, D. M. (1981). Multiple community membership and self-identity. Journal of Cross-Cultural Psychology, 12, 61–79.
[41] Wanglifei. (2000). Modern Foreign Language Teaching Theory, Shanghai: Shanghai Education Publishing House.
[42] Wenger E (1998) Communities of Practice: Learning, Meaning, and Identity. Cambridge University Press.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

العدد الخامس عشر – كانون الأول – December / 2025

تأثر فن القصص بتطور الحياة الاجتماعية خلال القرن العشرين

طارق كطيفة اغجيري العجلان[1]
[1] الجامعة الاسلامية

dr.tareq7676@gmail.com

ملخص. أنَّ ما يميّز القِصَّة عن غيرها من النّصوص الأخرى أنَّ فيها ثروة معجميّة هائلة؛ ذلك أنَّ النّصوص المعرفيّة الّتي تدرس في المناهج المدرسيّة، تقتصر في العادة على مجموعة من المفردات الجديدة الّتي قد تكون مرت به في المراحل المدرسيّة السّابقة، أمّا القِصَّة بشكل عام – نقصد هنا القِصَّة الكاملة لا النّصوص القَصَصيّة المجتزأة من الرّوايات أو الكتب – فإنَّ طول صفحاتها وتنوّع الأحداث فيها وتسلسها يجعلها تطرق أكثر من موضوع وأكثر من حقل في القِصَّة نفسها؛ الأمر الّذي يؤدّي إلى تشكيل ثروة معجميّة هائلة لدى الفرد، تُحسّن من أدائه في جميع مهارات اللُّغة، فهي تُحسّن القراءة لدى القارئ لا سيّما من يعانون التّعثر القرائيّ؛ ذلك أنَّ من لا يجيد القراءة إلّا بالتّهجئة، فإنّه بمجرد سماعه لبعض الكلمات الجديدة مع توضيح معناها فإنّها ترتسم في ذهنه، فإذا مرّت به في موضع آخر من نصّ معرفيّ مثلا وطُلِب إليه القراءة، فإنّه يتلفَّظ بها مباشرة دون أنْ يلجأ إلى تهجئتها، وخصوصًا إذا سمعها أكثر من مرّة. كما أن تُحسّن الثّروة المعجميّة الّتي يجنيها القارئ من قراءة القِصَّة مهارة الكتابة لدى الطّلاب؛ تؤدّي قراءة القِصَّة دورا مهمّا في التّراكيب النّحويّة، فبها يتمّ التّعرّف على التّراكيب والأساليب النّحويّة الجديدة، فضلًا عن تأكيدها على بعض الأساليب الّتي مرّت بالقارئ في مراحله الدّراسيّة السّابقة، وتتميّز هذه الفائدة الّتي تتحصّل بالنّسبة للتّراكيب النّحويّة بأنَّ القارئ يدرسها وظيفيًّا من خلال النّصوص؛ أي أنَّ القاعدة النّحويّة ترسّخ في ذهنه من خلال النّصّ لا من خلال التّعليم الّذي يتّسم بنوع من الجمود في الحصص المخصّصة للقواعد النّحويّة. من أبرز الفوائد الّتي يتحصّل عليها القرّاء أثناء ممارستهم لقراءة القِصَص التّعرّف على الرّسم الإملائيّ الصّحيح للألفاظ، فغالبا ما يقع المرء في أخطاء مشكلة تتعلّق بالرّسم الإملائيّ للهمزة متوسّطة كانت أم في آخر الكلمة.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

تُسمّي قراءة القِصَص ما يعرف بالمسبوكات اللُّغويّة، ويقصد بها التّراكيب اللُّغويّة الّتي لا يمكن لها بحال أنْ توجد منفردة في النّصوص، بل تكون عادة مكوّنة من كلمتين فأكثر، وهذه المسبوكات ما هي إلّا عبارات نُقلت عن العرب، أو أمثلة متوارثة، أو أحاديث نبويّة قصيرة، أو قواعد فقهيّة أو قانونيّة، وتعجّ بكثرة في النّوع القَصَصيّ من النّصوص؛ إذ لا تكاد تجد قصّة إلّا وفيها العديد من العبارات المسبوكة؛ الأمر الّذي يؤدّي إلى تنمية المهارات اللُّغويّة لدى القارئ على اختلاف أجناسها.

الكلمات الدلالية: القصة القصيرة، الحياة الاجتماعية، القرن العشرين.

Abstract. What distinguishes the story from other texts is that it contains a huge lexical wealth. This is because the cognitive texts that are taught in school curricula are usually limited to a group of new vocabulary that may have been encountered in previous school stages. As for the story in general - we mean here the complete story, not the narrative texts taken from novels or books - the length of its pages, the variety of events in it, and its sequence make it touch on more than one topic and more than one field in the same story; which leads to the formation of a huge lexical wealth in the individual, which improves his performance in all language skills**.** It improves reading for readers, especially those who suffer from reading difficulties. This is because those who can only read by spelling, as soon as they hear some new words with their meanings explained, they are imprinted in their minds. If they come across them in another place in a cognitive text, for example, and they are asked to read, they pronounce them directly without resorting to spelling them, especially if they hear them more than once**.** The lexical wealth that the reader gains from reading the story also improves the writing skills of students. Reading the story plays an important role in grammatical structures, as it introduces new grammatical structures and styles, in addition to emphasizing some styles that the reader has experienced in his previous educational stages**.** This benefit, which is gained with respect to grammatical structures, is distinguished by the fact that the reader studies them functionally through texts; that is, the grammatical rule is established in his mind through the text, not through education, which is characterized by a kind of rigidity in the classes devoted to grammatical rules**.** One of the most significant benefits readers gain from reading stories is learning the correct spelling of words. Often, people make mistakes related to the spelling of the hamza, whether it is medial or final.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Reading stories develops what is known as linguistic castings. It refers to linguistic structures that cannot exist alone in texts, but are usually composed of two or more words. These castings are nothing but phrases transmitted from the Arabs, or inherited examples, or short prophetic hadiths, or jurisprudential or legal rules, and they are abundant in the narrative type of texts.You can hardly find a story without numerous well-crafted phrases, which helps develop the reader's linguistic skills across all genres.

Keywords: short story, social life, twentieth century

المقدمة

إن القصة القصيرة أحد الأجناس الأدبية إلى جانب الشعر والرواية والمسرحية، أن أهم ما يميز القصة اعتمادها على هندسة بناء دقيقة ومحكمة كثافة التعبير فهي تعتني جدا بكم الكلام فلا يوجد ولا يجوز أن يوجد فيها فائض لغوي، ولغتها معبرة سواء على المستوى الجمالي أم على مستوى المعنى وهي لا تعتني بالتفاصيل الكثيرة كما هو حاصل في الرواية ولا تشتت نفسها بطرح مواضيع متعددة في إطار القصة الواحدة، تعتمد على هندسة بناء دقيق ومحكمة توفر للقارئ أو المتلقي متعة التلقي. ولعل الفكرة أو الأفكار المضمنة في العمل تحفز القارئ على التفكير والبحث، وهذا الجانب الأخير يعتبر أحد وظائف القصة وهو تحفيز ذهن القارئ ومشاركته في عملية استكمال بناء القصة.

إن القصة بمفهومها البسيط سرد حكاية في أسلوب مشوق عرفها العرب منذ القديم إذ كان يرويها الآباء للأبناء في الحل والترحال وتحت قباب الخيام كسيرة عنترة وألف ليلة وليلة. كما عرف العصر العباسي بعض الفنون الأدبية القريبة من القصة كمقامات بديع الزمان وبخلاء الجاحظ وكليلة ودمنة لابن المقفع وحي بن يقظان لابن طفيل، لكن النقاد في العصر الحديث يعتقدون أن القصص الفني بشروطه الحديثة لم يعرفه العرب إلا في مطلع العصر الحديث، بعد احتكاكهم بالغرب، فهم يعتبرون القصص العربية القديمة لا تصور الواقع ولا تعالج مشاكل الإنسان في واقعه اليومي، بالإضافة إلى اهتمامها المبالغ فيه بالخيال والتنميق اللفظي. فهي ناقصة من حيث الشروط الفنية التي تميز القصة عن باقي الفنون الأدبية الأخرى، لذا تأخر ظهور القصة الفنية في أدبنا العربي إلى مطلع العصر الحديث.

أولا مفهوم الفن القصصي:

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

اختلف النقاد في تعريف القصة القصيرة، لذلك من الصعب تقديم تعريف دقيق وجامع للقصة؛ بسبب تنوع مضامينها وأغراضها وجمالياتها، ويعرفها "فرانك أوكونور" في كتابه الصوت المنفرد": "ليست القصة القصيرة قصيرة لأنها صغيرة الحجم، وإنما هي كذلك لأنها عولجت علاجاً خاصاً، وهو أنها تناولت موضوعها على أساس رأسي لا أفقي، وفجرت طاقات الموقف الواحد بالتركيز على نقاط التحول فيه، فالذي يقف على منحنى الطريق يتاح له أن يرى الطريق كلّه، والذي يفجر نقاط التحول في الموقف يتاح له أن يجمع بين الماضي والحاضر والمستقبل في لحظة واحدة ماثلة للعيان" (أوكونور، 1969، ص 14).

ويبيّن أهم الخصائص التي تميز القصة القصيرة وهو أسلوب المعالجة، وليس المقصود عدد الكلمات، إنما يوضح الأساس الذي يبنى عليه تصوره لما يمكن أن يسميه خصائص القصة القصيرة، يولع بالحاضر ويرتفع عنه في الوقت ذاته، وذلك على نحو ما يجعله يرى الماضي والحاضر متزامنين، وواضحين بالقدر ذاته (الأزرعي، 1985، ص 30).

فهناك علاقة بين مفهوم القصة القصيرة وأنماط السرد الأخرى، كالرواية على سبيل المثال، غير أن هناك اتجاه آخر يرى أن القصة تستقل استقلالاً تاماً عن الرواية فالقصة القصيرة بتقنياتها الحديثة وأسسها وخصائصها المميزة وسماتها الفنية لم يكن لها في مطلع القرن العشرين شأن يذكر على الإطلاق (2) فهما "شكلان أحدهما أجنبي عن الآخر، بصورة عميقة وأنهما لا يتطوران في أدب معين" (*Al-Najjar, 1995*). فالقصة، وبالتالي دفعه للتفكير المبدع الخلاق في حل المعضلات التي تطرحها القصص وتسهم في تطوير ذائقته الجمالية. فالبناء الفني للقصة يتميز من البناء الفني في الرواية، فلكل منهما تقنيته وطبيعته وإن اتفقا في العناصر، فتقنين القصة، لا يعني بترها بل يعني نوعاً وشكلاً مختلفاً متميزاً عن غيره. والقصة في رحلتا عبر القرون كانت تختلط فيها الحقائق الإنسانية بالمبالغات التي لا حدود لها, وهي قديمة قدم أي شعب، وفي ذلك الزمن الممعن في القدم، كان المستمعون البدائيون يجلسون حول النار يستدفئون شتاء أو يسمرون في الصحراء حينا، والقصاص يروي لهم بصوته الرتيب حكاية من الحكايات ويسرد أحداثها سرداً زمنياً باستطراد كبير (عطيات، 1985، ص 29). ولهذا، وإن كانت القصة فن حديث النشأة، فلم تنشأ كما هي في الوقت الحاضر بل أثرت فيها ثقافات عديدة و"أخذناها عن الآداب الأوروبية، وتأثرنا في مذاهبها وأصولها الفنية بتلك الآداب" (غنيمي هلال، 1987، ص 492). "وكان أول من فعل ذلك اللبنانيون لسبقهم إلى مخالطة الأوربيين والأخذ عنهم، كفرنسيس مراش الحلبي المتوفى سنة1872، وسليم البستاني المتوفى سنة 1884، وجرجي زيدان المتوفى سنة1914، ثم عالجها الكتاب المصريون بعد ذلك علاج المحاكاة، لما قرأوا من تلك القصص" (الزيّات، 1980، ص 404).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

أما القصة في أدبنا العربي فلها جذور ممتدة عبر التاريخ، وخير مثال على ذلك هو قصة سيدنا يوسف علية السلام التي وردت في القرآن الكريم.(4) "فقد كان للعرب قصصهم التي يسمرون بها ولكن لم يكن لها قيمة فنية، ثم نشأ عن العرب قصص أدبية ولكنها ليست فنية، وهذه القصص نوعان، مترجمة وعربية أصيلة، نذكر من النوع الأول "كليلة ودمنة" مجموعة قصص على لسان الحيوان، وهو أول كتاب مترجم عرفته العرب، و"ألف ليلة وليلة" مجموعة من القصص عرفت العرب أصلها المترجم إلى قصة فارسية تدعى "شهرزاد"، ومن النوع الثاني نعرف ثلاثة كتب هي، المقامات، ورسالة الغفران، وحي بن يقضان.

أما القصة العربية في الوقت الحديث، فقد مرت بمراحل متعدّدة، وأطوار متعاقبة، فتأثرت بالأجناس القصصية المأثورة في أدبنا العربي القديم وبالآداب الغربية في العصر الحديث، ففي أدبنا القديم "بدأنا هذه الأطوار متأثرين بجنس المقامة، ثم بألف ليلة وليلة وبالخرافات أو القصص على لسان الحيوان وأوضح مثال للتأثر بفن المقامة هو حديث عيسى بن هشام لمحمد المويلحي وفيه امتزاج تأثير المقامة بالتأثير الغربي"(2)، بقيت القصة في عصرنا الحديث متأثرة بالآداب الأوروبية حتى الطور الثاني من ميلاد الأدب القصصي في العصر الحديث، في أواخر القرن التاسع عشر، وأوائل القرن العشرين "نستخلص قليلا من الاعتماد على التراث العربي القديم، وبدأ الوعي الفني ينمي جنس القصة من موردها الناضج في الآداب الأخرى، وقد بدا هذا الطور طبيعياً بتعريب موضوعات القصص الغربية وتكييفها لتطابق الميول الشعبية، أو لتساير وعي جمهور المثقفين، بعدها انتشرت القصة في سائر البلدان العربية ثم ظهرت الدراسات الكثيرة عن فن القصة.

ثانيا" مقاربة فنية وتاريخية

تتميز القصة القصيرة عن غيرها من الأجناس الأدبية كالرواية مثلا بأنها نوع سردي قصير مقارنة مع الرواية والملحمة، فتوافق القصة القصيرة الرواية في تعدد أنواعها: بوليسية، اجتماعية، أسطورية، تاريخية، عاطفية, وتتميز الأقصوصة بقصرها إذ يمكن قراءتها في جلسة واحدة، وبحبكتها التي تبدأ غالبا في وسط الحدث، وبعناصرها القليلة، وشخصياتها المحدودة" (زيتوني، 2002، ص 26–28) فالنقاد لم يهتدوا إلى تفريق صارم بين القصة القصيرة والرواية "ولم يتحدّد بعد بدقّة لا في أذهان القرّاء ولا حتى النقاد الفصل بين المصطلحين ولا نزال حتى اليوم نطلق لفظ قصّة على الرواية" (مكي، 1973، ص 118). فالقصة القصيرة بالمعنى الحديث ليست خبراً أو مجموعة أخبار بل "هي حدث ينشأ بالضرورة من موقف معين ويتطور بالضرورة إلى نقطة معينة يكتمل عندها معنا الحدث" (الشاروني، 1989، ص 50).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

ثالثا" أسباب توسع وانتشار فن القصة:

وقد لقي هذا الفن إقبالا كبيرا من القراء والأدباء على السواء لعدة أسباب:

1. تأثر الأدباء بهذا الفن بعد اطلاعهم على القصص الغربي بمواضيعه المتنوعة.

اهتمام الصحافة بالقصة خاصة في طور الترجمة.

مجال القصة أوسع وأرحب للتعبير عن حياة الشعب وتطلعاته.

القصة اقدر على معالجة المظاهر التاريخية والسياسية والاجتماعية التي تعج بها الحياة العربية في مطلع العصر الحديث.

كذلك الدور التثقيفي الهام الذي لعبته القصة في توعية الشعوب وتوجيهها. (جواد وحسين، 2009)

11. (القاضي، 2005)"

رابعا". تطور الفن القصصي وخصائصه:

القصة لون من ألوان التعبير الأدبي تمتاز بالطابع الإنساني والحلة الجمالية الأنيقة تعتمد على الوصف والسرد والحوار.

يعرفها محمود تيمور بقوله: (هي عرض لفكرة مرت بخاطر الكاتب أو تسجيل لصورة تأثرت بها مخيلته أو بسط لعاطفة اختلجت في صدره. فأراد أن يعبر عنها بالكلام ليصل بها إلى أذهان القراء محاولا أن يكون أثرها في نفوسهم مثل أثرها في نفسه)

ويقسم الفن القصصي من حيث القالب أو المظهر إلى أربعة أقسام: الأقصوصة القصة الرواية والحكاية.

هل عرف أجدادنا الأوائل القصة؟

وهل توفرت لها الشروط الفنية؟

لم يخل أدبنا القديم من القصة بمفهومها البسيط ففي الأدب الجاهلي قصص تدور حول أيام العرب وحروبهم يرونها في الحل والترحال وتحت الخيام في ليالي السمر. وفي القران الكريم قصص الأنبياء وأقوامهم. وفي العصر العباسي نقل إلى العربية بعض القصص من الأمم الأجنبية مثل كليلة ودمنة لابن المقفع وألف الجاحظ كتاب البخلاء. وظهر فن المقامات. وكتب المعري رسالة الغفران وابن طفيل حي بن يقظان.

إلا أن ما كتب في هذه الفترة لم تتوفر فيه الشروط الفنية. بسبب الإغراق في الطول والاستطراد. الاهتمام بغريب الألفاظ. والاحتفاء بالصناعة اللفظية. وعدم التعمق في تحليل نفسيات الشخصيات في العصر الحديث.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

اتصل الأدباء العرب بالغرب فاطلعوا على إنتاجهم القصصي الرفيع فأعجبوا به وانكبوا ينهلون منه انكباب يتيم جائع على مائدة غني كريم. وراحوا يترجمون بعضا ويقلدون بعضا ويقتبسون من بعضها الآخر.

حاول بعض الكتاب العرب إحياء فن المقامة من جديد أمثال اليازجي والمويلحي والشدياق وكتبوا محاولات قصصية جادة عالجت الواقع بنظرات لماحة نافذة. إلا أنها لم تلب حاجات العصر ولم تستوف التعبير عن وجدان الأمة. وهذا يعني أننا أمام نمطين من الفنون القصصية العربية: نمط ابتدعه الأدباء العرب بعيدا عن أي تأثر بغيرهم. ونمط آخر أنتجوه بعد تأثرهم بالفنون القصصية التي ازدهرت في اروبا.

ولم تصل القصة العربية إلى مرحلة النضج والكمال وتتوج بجائزة نوبل للآداب إلا بعد أن مرت بالأطوار التالية: (عمران، 2011، ص 67)

1. مرحلة الترجمة: حيث استطاع بعض الأدباء العرب ممن تثقفوا باللغة الأجنبية ترجمة بعض القصص الغربية ونشرها في المجلات والصحف اليومية. والرائد في هذا المجال هو رفاعة رافع الطهطاوي الذي ترجم مغامرات تلماك للكاتب الفرنسي فنلون. وكان هدفه من ذلك الإصلاح التربوي والسياسي من خلال القصة.

2. مرحلة الاقتباس والمحاكاة: أو مرحلة التهيؤ والاستعداد. وذلك في المحاولات التي قام بها الأدباء في مصر والشام وسائر البلاد العربية منها حديث عيسى بن هشام (للمويلحي)، وليالي سطيح. والبؤساء (لحافظ إبراهيم) في هذه المرحلة أباح الأدباء لأنفسهم التغيير في القصص الغربي مما شوه النصوص الأصلية. كما انصب اهتمامهم على جودة التعبير والصياغة اللغوية الذي لا يصور الفكرة بدقة ويظهر هذا في ترجمة حافظ إبراهيم للبؤساء والمنفلوطي في العبرات. ومجدولين.

3. مرحلة الإبداع والتأليف: تبدأ بقصة زينب لمحمد حسين هيكل التي نشرت في 1914م ثم تلتها محاولات جادة مثل دعاء الكروان لطه حسين. بداية ونهاية لنجيب محفوظ. وسارة للعقاد. الأرض الشرقاوي غادة أم القرى لرضا حوحو وبحيرة الزيتون لأبي العيد دودو. والأجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران والمصير لزهور ونيسي ويوميات نائب في الأرياف لتوفيق الحكيم... وقد تعددت اتجاهات القصة العربية الحديثة فمنها ما يعالج القضايا الاجتماعية ومنها ما يتناول القضايا النفسية ومنها ما يعالج المشاكل الوطنية والقومية وقد تجمع القصة الواحدة بين لونين أو أكثر من هذه الاتجاهات. كقصص نجيب محفوظ* اللص والكلاب * السكرية* قصر الشوق* وبين القصرين*.وقد توفر لها البناء الفني الذي يميز القصة كجنس أدبي متميز. يعد فن القصة القصيرة من أكثر الفنون عمقاً وتميزاً، فقد أصبح لهذا الفن بعد حضاري يتماشى مع ضرورات الحياة الحديثة، هذا النوع الأدبي السهل الممتنع، ليس سهلا كما يراه الكثير ممن حاولوا الولوج إلى عالمه،

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

ظانين أن القصة مجرد صفحة أو صفحات تكتظ بالجمل والمفردات، ولكن حقيقة الأمر أن القصة هي وليدة لحضتها، ويمكنك أن تؤكد على دور التفكير والتخطيط بمعنى عدم نفيه بالمطلق، ويمكنك أن تتحدث عن الاحتراف والصنعة وقد تكون كل ذلك، فلا موعد لكتابة القصة، فإذا حلت لحظة الولادة تكون استكمالاً لفترة الحمل، لحظة الولادة هي الولادة الحقيقية للقصة، الشكل والمضمون، وهي الصورة التي يتعرف عليها المتلقي، ويبين أن القصة قد تفارق الحمل ولا تحمل جيناته، ولا يعلم ذلك سوى الكاتب نفسه، وأحياناً حتى الكاتب لا يستطيع إدراك كنه العملية. وبالتالي فإنَّ تصوير الهامشي والسطحي أمر يهبط بالأدب والفن، وأحسب أن مفهوم الالتزام بهذا المعنى يلقي بأضواء ساطعة على مسألتي التشاؤم والتفاعل كما يوضح أثر معنى الانعكاس الطبيعي والانعكاس الواقعي.

خامسا: طرق عرض القصة

1. طريقة السرد المباشر وفيها يتحدث الكاتب على لسان شخصياته فهو أشبه بالمؤرخ يظهر هذا في قصة الأرض الشرقاوي وهي الطريقة الأكثر شيوعا.
2. الترجمة الذاتية وفيها يتقمص الكاتب شخصية البطل كما في رواية من اجل ولدي لعبد الحليم عبد الله.
3. وهناك طريقة حديثة تصور البطل من داخله من خلال أحلامه وذكرياته وهنا يتكسر الزمان والمكان ويجري العمل القصصي بلا منطق عقلي حيث يسود اللاشعور الذي يغرق الأحداث في الغموض مثل رواية ثرثرة فوق النيل لنجيب محفوظ.

أما الطريقة الرابعة فتتعدد فيها طرائق العرض من سرد وحار مباشر وغير مباشر مثل قصة ذهاب وإياب لصبري موسى. (رجبي ودلشاد، 2014، ص 34)

سادسا" عناصر القصة:

البناء الهيكلي

تتميز القصة القصيرة بكثافة التعبير، فهي تعتني بكم الكلام، وتقلل من الفائض اللغوي، كما أن لغتها معبرة على المستوى الجمالي أو على مستوى المعنى، فقصص باسم الزعبي تعتمد على هندسة بناء محكمة ودقيقة توفر للقارئ والمتلقي متعة التلقي، وتحفز ذهن القارئ على التفكير والبحث والمشاركة في عملية استكمال القصة، وبالتالي تدفع المتلقي للتفكير المبدع الخلاق في حل المعضلات التي تطرحها القصص،

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

فنلاحظ أن "كاتب القصة القصيرة لا يعرف شيئاً اسمه الشكل الجوهري، لأنه لا يطمح في تصوير الحياة الإنسانية في مجموعها، بل يختار فقط ما يتناول من الحياة من إحدى زواياها" (*Al-Najjar, 1995*)، وعند دراسة أي عمل فني لا يمكن الفصل بين الشكل والمضمون "فكان من الخطأ أن نتكلم عن نسيج القصة منفصلاً عن بنائها، لأن النسيج والبناء شيء واحد..فالقصة القصيرة وحدة مستقلة لها كيان ذاتي لا يمكن تجزئته إلى بناء ونسيج، وهذا لا يلغي سيادة عنصر من عناصر القصة على شكل العمل ومضمونه، فسيادة عنصر من عناصر القصة يعد نجاحا للقاص "وهي سيادة الحوادث، وسيادة الشخصية، وسيادة البيئة أو الجو، وسيادة الفكرة، ولا بد أن يخرج القارئ من القصة الناجحة، وقد غلب على نفسه عنصر من هذه العناصر، أما إذا خرج منها بمزيج مختلط من الحوادث والشخصيات والأفكار، فمعنى ذلك أن الكاتب أخفق في إبراز أحد هذه العناصر.

أما النهاية فلا تقل أهمية عن البداية "لأنها ليست مجرد ختام لأحداث القصة، بل هي التنوير النهائي، إنها اللمسة الأخيرة التي تمنح شخصيات القص كمالها ونهايتها، فتثير في مخيلة المتلقي ما تثير من الصور والمشاعر والانفعالات، فالنهاية قد تكون نهاية متنوعة، وغالباً ما تكون النهاية مأساويّة تتسم بالحزن والقلق والكآبة، فلا نلمح خاتمة سعيدة، بل كانت الخاتمة تعبيّراً عن ألم الواقع.

بناء الأحداث:

يعد الحدث من العناصر المهمة في القصة، فهو سلسلة من الوقائع التي تقدم فيها الشخصية في إطار زماني ومكاني؛ لأن عمليّة بناء القصة تبدأ من حدث ما ينشأ عن موقف ما من مواقف الحياة فالحدث "اقتران فعل بزمن، وهو لازم في القصة لأنها لا تقوم إلا به" وينمو الحدث ويتطور إلى أحداث أخرى متفرّعة، فالتطور "هو الذي يبعث في القصة الحركة والنشاط، وهو العصا السحريّة التي تحرك الشخصّيات على صفحات القصّة، تسوق الأحداث، الواحدة تلو الأخرى، حتى تؤدي إلى تلك النتيجة المريحة المقنعة، التي تطمئن إليها نفس القارئ بعد طوال التجوال، والتي تتفق مع منطق الكاتب، ونظرته الخاصة إلى الحياة" (نجم، دون تاريخ، ص 31).والحدث عبارة عن مركب معقد "يشتمل على أفعال أخرى تحيط به قبل وقوعه، وبعد وقوعه، فالفعل ليس حادثاً واحداً وخيطا منفرداً، وليس مجرد عمل يظهر في السلوك المرئي المشاهد، بل هو نتيجة عدد كبير من الدوافع والرغبات والعادات والضوابط، وغير ذلك ما تموج به النفس وتزخر، سواء أكانت هذه العوامل الباطنيّة الخافية في حدود الوعي عند القيام بالعمل، أو لم تكن" (إسماعيل، 1976، ص 180).

أما الأحداث في القصة الحديثة، فلم تعد كما كانت عليه في السابق تحمل عنصر المفاجأة والعقدة والتشويق، أو تبنى على ترابط الأحداث وتسلسلها، لأنّ كثيراً من الكتاب يفضلون الدخول إلى القصة مباشرة دون وجود بداية، ودون اتباع لتسلسل البناء التقليدي في القصة "فالقاص لا يتقيد بعنصر من الزمان في عرض الحدث، وإنما يتجاوز ذلك ليعني بلحظات شعوريّة وإنسانيّة لا بلحظات زمنيّة، فهو يستحضر الحدث من الماضي، وقد يتبعه بحدث من الحاضر، ويخلطه بآخر من المستقبل، ثم يعود لينبش من ذاكرته أحداثاً أخرى، وهكذا دون اكتراث لمنطق تسلسل الأحداث" (الزعبي، 1995، ص 116). وتطور الأحداث في القصة، من أهم الأسباب التي تبقي المتلقي مشدوداً على متابعة قراءة القصة، كما نجد أن الحوار الداخلي الذي يدور بين بطل القصة وذاته في قصة أوجاع ساعد المتلقي إلى متابعة أحداث القصة حتى النهاية.

الشخصيات

تعد الشخصية من مقومات القصة، إلى حد أنه "ليس ثمة قصة واحدة في العالم من غير شخصيات" (بارت، 2002، ص 94)، لذلك تعد الشخصية العنصر الأول في القصة، وبدونها لا وجود للقصة، فهي تظهر ملكة الإبداع عند الكاتب ولها الدور الأكبر في بناء القصة وأحداثها، وهي التي تقوم بالأحداث وتحرك مسارات القصة، فنجاح القصة يتوقف على نجاح الكاتب في انتقائه لشخصياته، ودقته في رسمها، وسبر أعماقها، وعرض تلك الأعماق للقارئ. والشخصية هي التي تضع اللغة في القصة ومحورها في ذات الوقت، وهي أساس انطلاق الأحداث وهدفها النهائي، لأن "الشخصية هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى، حيث إنها هي التي تصنع اللغة، وهي التي تبث أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة، وهي التي تصف معظم المناظر التي تستهويها، وهي التي تنجز الحدث، وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع وتنشيطه من خلال سلوكها وأهوائها وعواطفها" (مرتاض، 1998، ص 103).

وقد تؤثر الشخصية في القصة على المتلقي أكثر من الشخصيات الواقعية، فهي تعطينا النصح والإرشاد وتجنبنا الأخطاء، وقد يتشبه القارئ ببعض الشخصيات في القصة دون أن يشعر بها "وهو منذ اللحظة التي تقع فيها من نفسه موقعاً حسناً، يبدأ بمعايشتها والسير معها، وهو يشعر بشعورها ويعيش بإحساسها، ويعتبر نجاحها أو إخفاقها نجاحاً أو إخفاقا له، وهذه هي ظاهرة الإشعاع أو العدوى (*Empathy*)، كما يسميها علماء النفس، ومعناه أن شعاعاً ينبعث من الشخصية فيؤثر على شخصية أخرى ويجذبها" (قلاتي، 2013). والكاتب بتصويره الفردي لشخصية ما هو إلا امتداد لتصوير حياة شريحة كاملة من المجتمع ممن يقعون في نفس الظروف المتشابهة. كما ونلحظ أن القاص يرسم لنا الشخصية بأبعادها الأربعة وهي: البعد المادي

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

والبعد الاجتماعي والبعد النفسي والبعد الفكري(الأيديولوجي)، وسوف نتبين هذه الأبعاد من خلال إلقاء الضوء على بعض من القصص في توضيح بسيط لهذه الأبعاد.

البعد المادي:

ونعني بالبعد المادي رسم الشخصية في القصة بملامحها الجسدية، وما يميزها من علامات فارقة كالشعر الكثيف والشوارب، ولون البشرة والعلامات الفارقة الجسدية، أو ما ترتديه من ملابس وأشياء خاصة تتميز بها عن الشخصيات الأخرى "وتعامل الشخصية في القصة التقليدية على أساس أنها كائن حي له وجود فيزيقي، فتوصف ملامحها، وقامتها وصوتها، وملابسها وسحنتها وسنها وأهواؤها، وهواجسها وآمالها وسعادتها وشقاوتها، وذلك بأن الشخصية كانت تلعب الدور الأكبر في أي عمل قصصي، ويبدو أن العناية الفائقة برسم الشخصية أو بنائها في العمل الروائي، كان له ارتباط بهيمنة النزعة التاريخية والاجتماعية من جهة، وهيمنة الأيدولوجيا من جهة أخرى" (الكثيري، 2018، ص 45).فالقاص المبدع هو الذي يستطيع رسم شخصيات قصصه بكل دقة وإتقان بطريقة هادفة تتفاعل مع الحدث، ويستطيع أن يتفنن في رسم شخصيات قصصه ويوظف هذا التفنن لخدمة الفكرة التي يودُّ توصيلها للمتلقي، فكلّما أوغل المتلقي في أسلوب القاص يصبح قادراً على تأويل أوصاف الشخصية وبالتالي يستطيع فهم ما يرمي إليه القاص.

ب. البعد الاجتماعي:

يعرف البعد الاجتماعي للشخصية بأنه "انتماء الشخصية إلى فئة معينة من الناس أو مكان محدد كالريف أو المدينة أو طبقة اجتماعية، بحيث ينعكس هذا الانتماء على حركتها، ولغتها وسلوكها وطموحها" (سماحة، 1999، ص 32)، ويتناغم هذا البعد مع البعد المادي للشخصية، مما يزيد من وضوح الشخصية، وتبرز معاناتها الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، أو انكسارها في مواجهة ظروف الحياة، أو تهميشها من قبل المجتمع، ويساعد هذا التناغم في أبعاد الشخصية من إقناع القارئ فيها واستمراره في البحث عن معاناتها والإحساس بها، وبالتالي يشعر بصدق القاص في إبراز معاناة تلك الشخصية.

ج. البعد النفسي

ويمثل البعد النفسي حالة الشخصية النفسية والفكرية، وهو محصلة للبعدين السابقين البعد المادي والبعد الاجتماعي، فهذا البعد يصور لنا أحاسيس الشخصية الداخلية ومشاعرها وتصوراتها، وتأزم الشخصية مع نفسها ومع الآخرين، وتكشف عن ملامحها النفسية منذ الوهلة الأولى "والمفروض أن يكون محصلة للبعدين السابقين: هل هو عصبي أو بارد، مجنون أو عاقل؟ هل تصرفاته متناقضة هل هو عاشق أو همه جمع

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المال" (فنيجرة، 2018، ص 89). هي ملامح تتصف بالوحدة والبؤس وما تعانيه الشخصية من غربة نفسية على الرغم من عيشها داخل المجتمع، ونلاحظ أن القاص يستخدم شخصيات حقيقية واقعية حية تعيش في واقع المجتمع وتحيا معه، وعموماً فإن هذه الشخصيات السطحية أو النامية تكشف لنا عن الأبعاد الاجتماعية للبشر، وعن توجهاتهم الفكرية والاجتماعية والإنسانية.

د. البعد الأيديولوجي(الفكري)

أما البعد الأيديولوجي فيكشف فيه القاص النقاب عن انتماء الشخصية الفكري واتجاهها وعقيدتها "هل هو محافظ أو متحرر، إذا كان في القرية هل هو مع الأخذ بالثأر، أم ضده، وإذا كان في المدينة هل هو يؤمن بسيطرة الرجل على المرأة أو بمساواتها، هل آراؤه تطابق أفعاله؟"(2)، فهذه الملامح لها أثر كبير في تحديد وعي الشخصية، وقد يرسم القاص هذا البعد "ليؤكد الفصام الذي تعيشه الشخصية بين ما تؤمن به أو ما تقوم به من أفكار وبين ممارساتها، فالشخصية تدعي أنها تؤمن بفكر معين، لكنها تمارس عكسه بوعي أو بدون وعي" (سماحة، 1999، ص 33).

ج. البعد الأيديولوجي(الفكري)

أما البعد الأيديولوجي فيكشف فيه القاص النقاب عن انتماء الشخصية الفكري واتجاهها وعقيدتها "هل هو محافظ أو متحرر، إذا كان في القرية هل هو مع الأخذ بالثأر، أم ضده، وإذا كان في المدينة هل هو يؤمن بسيطرة الرجل على المرأة أو بمساواتها، هل آراؤه تطابق أفعاله؟ فهذه الملامح لها أثر كبير في تحديد وعي الشخصية، وقد يرسم القاص هذا البعد "ليؤكد الفصام الذي تعيشه الشخصية بين ما تؤمن به أو ما تقوم به من أفكار وبين ممارساتها، فالشخصية تدعي أنها تؤمن بفكر معين، لكنها تمارس عكسه بوعي أو بدون وعي.

البيئة القصصية (المكان والزمان)

إن البيئة القصصية عنصر من عناصر القصة، ولها دور أساسي في بناء الأحداث وتطورها وبلورتها، كما وتحدد مسار الشخصيات التي تبنى عليها الأحداث، لأن الشخصية هي نتاج البيئة، فالبيئة تجعل من القصة قطعة من الحياة، سواء أكانت حقيقية أم خيالية "وبيئة القصة هي حقيقتها الزمانية والمكانية، أي كل ما يتصل بوسطها الطبيعي، وبأخلاق الشخصيات وشمائلهم، وأساليبهم في الحياة، حيث أن للبيئة القروية والزراعية والريفية تأثيرات واضحة في بناء حركة القصة، وفي تحريك أحداثها، فعلاقة المكان والزمان علاقة جدلية لا تنتهي، فكلاهما مكمل للآخر ويؤثر فيه، بل ويندغم المكان والزمان في القصة "فكل من المكان والزمان يتكشف ليعطي جملة من أحداث التاريخ التي تتكشف عبر المكان" (سماحة، 1999، ص 33).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

- المكان

إن المكان عنصر مهم من عناصر البناء القصصي الذي تدور فيه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات "ولا بد لكل قصة من أن تبدأ بمكان معين، وأن تنتهي عند نهاية معينة، والكاتب يختار بعض مظاهر الحياة وصورها ليقدمها للقارئ بوضوح وجلاء"(4)، والمكان يحمل قيمة فنية وبعداً جمالياً من خلال رسم وتشكيل ملامح المكان في القصة، فالمكان عنصر جمالي ـأساسي، عنصر شكلي وتشكيلي، وليس ديكوراً، إنه يكون الهوية الجماعية، أو يطبعها بطابعها على الأقل. والمكان هو"مرآة المتلقي وهو اللوحة الفنية التي فيها من الإيحاءات المؤثرة أكثر ما فيها من خطورة صماء" (يغمور وعبيدات، 2016، ص 17). و قد يجعل القاص المكان اسماً للقصة، وقد يجعله مقدمة لها أو في ثناياها، وقد يقصد من تسمية المكان إيهام القارئ بواقعية النص، فالقاص يلوّن المكان حسب الأحداث وتوجهات الشخصية التي يستخدمها، فأحياناً يستخدم المكان للخير، وأحياناً يستخدم للشر وذلك حسب الرمز الذي يرمي إليه المكان. كما يرتبط المكان بالحدث الذي لا بد له من مكان يجري عليه.

الزمان

يعد الزمان في القصة من أهم العناصر القصصية، لأنه الهيكل الذي تشيد فيه القصة، فالقصة فن يرتبط فيه الحدث بزمن ما، وهو الزمن الذي تدور فيه أحداث القصة، ولذلك فهو إحساس الشخصيات في القصة بالزمن، وهو غير الزمن الذي يكتب فيه القاص قصته، وقد يكون هذا الزمن واقعياً، أي حدث حقيقة، أو ربما يكون من نسيج خيال القاص. أما الزمان الحاضر فهو الزمن الذي يقع ما بين الزمن الماضي والمستقبل وهو الزمن الذي يعيشه الإنسان الراوي والسارد، وهو امتداد للزمن الماضي، فتسير الأحداث فيه وكأنها الآن، أما الزمن المستقبل، فهو محاولة لكشف المزيد من الزمن المجهول، حيث تريد الشخصية أن تسبق الزمن ومعرفته وتستشرف المستقبل الغامض الذي تجهل تفاصيله، كما وتهرب الشخصية فيه من واقعها الحاضر لعدم القدرة على تحمله، فهو "مخالفة لسير زمن السرد وتقوم على تجاوز حاضر الحكاية وذكر حدث لم يحن وقته بعد، ويتخذ الاستباق أحيانا شكل حلم كاشف للغيب أو شكل تنبؤ أو افتراضات صحيحة نوعا ما بشأن المستقبل" (قيسومه، 2000، ص 67).

خامساً: النسيج اللغوي

لا يمكن لأدب أن يوجد دون لغة، فاللغة أداة توصيلية بين القاص والمتلقي، من خلالها يستطيع القاص نقل مشاعره وأفكاره إلى المتلقين، لذلك تحمل اللغة عبئاً ثقيلا وتفيض بالدلالات والإيحاءات حتى تكون

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

قادرة على التوصيل واستحواذ القارئ والإمساك بالموقف كله، ويبين عبد الله رضوان أهمية اللغة في القصة القصيرة بقوله: "إن لغة القصة القصيرة الحديثة لغة بسيطة التركيب ولكنها مدهشة في الإيصال، هي لغة ذات جمل خبرية قصيرة، تبتعد قدر الإمكان عن النعوت وعن التسيب في الانسياب اللغوي المتدفق دون رادع، وهي ترتبط كذلك بالشخصيات ومستوى وعيها ارتباطاً حثيثاً، بعكس اللغة التعبيرية التي تعتمد الموقف أكثر من اعتمادها على الشخصية، ومن غير المعقول أن يجعل الكاتب شخصياته تتكلم بمستوى لغوي واحد، وإلا هو الذي يتكلم من خلالها، وبمعنى آخر يجب أن تكون اللغة في خدمة الشخصيات وليس العكس، ولم بذلك استخدام اللغة العامية لطبقة الأشخاص الأميين واللغة الفصحى لطبقة المثقفين، وأما الطريق الأصعب والأكثر فناً والأكثر خفاء، فهو تكون اللغة دلالة على اهتمام الشخصية، ومستواها الاجتماعي من خلال ما تستخدمه من ألفاظ وتركيب لغوي، كما التقديم والتأخير، واستعارات وتشبيهات تنبع من بيئتها" (رضوان، 1995، ص 58).

سادساً: الأساليب السّرديّة:

يسعى الكاتب إلى التنوع في استخدام تقنيات السرد، مثل الضمائر، والاسترجاع والاستباق والأحلام والكوابيس والرمز والحوار، فالسرد هو "فعل يقوم به الراوي الذي ينتج القصّة، وهو فعل حقيقي أو خيالي، ثمرته الخطاب، ويشمل السّرد على سبيل التوسع مجمل الظروف المكانية والزمانية الواقعيّة والخياليّة التي تحيط به. وتتشكل البنية السّردية عند القاص في جملة من الأساليب السرديّة، تتمثل في:

الضمائر: لا تخلو قصة من القصص الضمائر لأن "الضمير عنصر لغوي صرفي وظيفته تمثيل أحد المشاركين في عمليّة الاتصال أو تبادل الكلام"(4)، ويتنوع اختيار القاص لهذه الأنواع حسب طبيعة القصة وأحداثها، وتنقسم نوعية السرد في القصّة عند باسم الزعبي إلى ثلاثة مستويات سردية:

أ-الراوي بضمير المتكلم(الأنا).

ب-الراوي بضمير الغائب.

ج-الراوي المتعدّد.

الاسترجاع

الاسترجاع هو "مخالفة لسير السرد، وتقوم على عودة الراوي إلى حدث سابق، وهو عكس الاستباق، والاسترجاع من التقنيات السّرديّة الحديثة التي استخدمها الكتّاب في القّصة والرواية، وتقوم وظيفة الاسترجاع

"على استعادة صفحات من ماضي الشخصّية، ووضعها في مواجهة الحاضر لكشف بعد جوانب الشخصّيّة من الداخل". (الوادي، 2013، ص 56).

الاستباق:

هو "مخالفة لسير زمن السرد، وتقوم على تجاوز حاضر الحكاية وذكر حدث لم يحن وقته بعد، ويتخذ الاستباق أحيانا شكل حلم كاشف للغيب أو شكل تنبؤ أو افتراضات صحيحة نوعا ما بشأن المستقبل" (النجّار، 1995، ص 23)، فتحاول الشخصيّة فيه كشف الزمن المجهول والغامض بكل تفاصيله، وأحياناً تهرب الشخصيّة فيه من واقعها الحاضر، لعدم القدرة على تحمله. والاستباق "هو الإشارة إلى بعض الأحداث والأفعال قبل أن تتم، ويكون بمقدور المرء أن يتصور وقوع الفعل أو الحدث قبل وقوعه بمدة طالت أو قصرت بطريقة ما عبر الرواية.

الأحلام والكوابيس كما وظّف الكاتب تقنية الحلم–وهي تقنية جديدة– في القصص ذات التوجه النفسي للتعبير عما يدور داخل نفوس شخوصهم، والقاص يحاول استشراف المستقبل، ويتمنى واقعاً غير الواقع الذي يعيش "فتجده يهرب أو يلجأ إلى الأحلام التي كثيراً ما يجد فيها تحقيقا للسعادة، مثل الحرية والكرامة التي يتمناها في الواقع، فلولا الحلم لانهارت شخصية الإنسان وتحطّمت" (الندوي، 2019).

الرمز يعد الرمز من التقنيات السرديّة الحديثة المستخدمة في القصة القصيرة و "الرمز هو الذي يضفي على الجنس البشري كله صفته أو خاصيّته الإنسانية، فالأدباء والفنّانون والفلاسفة، أدركوا إشكالية العلاقة بين الرمز والإنسان، وعبّروا عنها بطريقتهم الخاصّة التي تجمع التلقائية والعمق" (الجزائري، 2000، ص 113).

الحوار

"الحوار جزء هام من الأسلوب التعبيري في القصة، وهو صفة من الصفات العقلية التي لا تنفصل عن الشخصية بوجه من الوجوه، ولهذا كان من أهم الوسائل التي يعتمد عليها الكاتب في رسم الشخصيّات" (عمايرة، 2010).

تأثر فن القصصي بالواقع الاجتماعي:

لقد صورت القصة القصيرة في القرن العشرين الهم الوطني والمرأة والمجتمع الريفي والبادية والمدينة، وقضايا اجتماعية من فقر وجوع وحرمان ومرض، وكذلك صورت قضايا سياسية واقتصادية وفلسفية، وشقت

طريقه في الإبداع محلياً وعربياً وعالمياً، حيث ترجمت الكثير من القصص إلى لغات مختلفة لما تميزت به من مواضيع وأفكار ورؤى جديدة، واستخدامها التقنيات الحديثة الكاملة للقصة القصيرة.

ويقول الدكتور سمير قطامي من خلال دراسته المتأنية لهذه المرحلة "أن معظم الإنتاج يمتح من المعين الاجتماعي، بما فيه من مآس وآلام ويعالج هموم الإنسان السياسية والاقتصادية والنفسية أحيانا بهدوء، وأحيانا بعنف وحدة ومبالغة، ولا غرو في ذلك، فالمرحلة الخاضعة للدراسة من أكثر المراحل صراعاً ومعاناة، والبيئة المعنية من أخصب البيئات مادة، بما اصطرع فيها من تيارات سياسية وفكرية، وبمواجهة أهلها لأعتى الهجمات البربرية في التاريخ، وأخطر الأعداء الذين زوروا التاريخ، وقلبوا الحقائق، واستولوا على الأرض وطردوا أهلها منها" (قطامي، 1989، ص 146).

إن الفن لا يمكن أن يخلو من وظيفة، والكاتب كجزء حي من المجتمع لا يمكنه أن يعيش بمعزل عن قضاياه المصيرية، وهو كإنسان مرهف وحساس لا يمكنه أن لا يتفاعل مع هموم الإنسان ومعاناته، وهو كمثقف ومفكر لا يمكنه أن يبقى بعيداً عن قضايا الوجود، وأن لا يكون له موقف محدد منها، وفي نفس الوقت لا يمكنه أن يعبر عن كل ذلك بغير الفن، والكاتب الملتزم يعمل طوال الوقت على صقل أدواته الفنية، ويرتقي بمستوى إبداعه، ويرفع من ذائقة جمهور متلقي الإبداع فهو لا يطمئن إلى ما يقدمه بل هو دائم البحث عن الجديد والمتميز، فلم تعد القصة العربية خاضعة للمضامين الساذجة التي سادت حتى مطلع القرن العشرين، كالحكايات الشعبية والموروثات القصصية التي يتوارثها الخلف عن السلف، وطبيعة الحياة العربية البدائية، فقد "عزف عنها مثقفو البلاد العربية، ومالوا إلى قراءة القصص المعاصرة التي بحثت في مشكلات شغلت الرأي العام، ودعاة الإصلاح كالتخلف والفقر والمرض والجهل وفساد الأوضاع الاجتماعية وإهمال الدولة للمواطن، واضطراب الحياة الاجتماعية، وضعف الرقابة على زمام الأمور في الدولة، وعدم مسايرة ركب الحضارة، وانتشار الرذائل والشذوذ الجنسي، وغيرها من الموضوعات التي تعيق الإنسان عن الجد والاجتهاد والعمل في الحياة. فالقصة قريبة من الحياة اليومية التي نعيش، فإمكانية حدوثها محتملة الوقوع، فهي منظومة القيم والاتجاهات والمواقف الممثلة لأساليب تفكير الناس وممارساتهم"، فكل ما في القصة القصيرة من أحداث وشخصيات يهدف إلى تصوير هدف متكامل معين" فالقصة ليست مجرد خبر أو مجموعة أخبار، بل هي حدث ينشأ بالضرورة من موقف معين، ويتطور بالضرورة إلى نقطة معينة، يكتمل بها الحدث.

القضايا الاجتماعية:

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

وتشمل الفقر ومعاناة المرأة والعادات والتقاليد والمعتقدات السائدة في المجتمع. تبرز القضايا الاجتماعيّة عبر المرأة وموقعها الطبقي، وما تعانيه من مجتمع يظلمها ويمنعها حقوقها، والفقر وما يعانيه الأفراد من هذه المشكلة التي سادت المجتمعات وأدت في كثير من الأحيان إلى الفساد وغيرها. وقد احتلّت هذه القضايا جزءاً كبيراً في قصص باسم الزعبي، فهي معنيّة برصد هذه القضايا الاجتماعية، كالفقر والتخلّف والمرض والجهل، وتسليط الضوء عليها. فالتوجّه الاجتماعي يمثّل الاتجاه الأول في القصص الموضوعية، بما تقدمه فيه من نتاج غزير يعالج كثيراً من القضايا الاجتماعيّة، ويحاول القضاء على ما فسد من عادات المجتمع وتقاليده البالية. واقع الحياة في المجتمع، وتسلط الضوء على البؤر المعتمة من الفقر، آملاً في إيجاد حلٍ ولو جزئي لتخليص المجتمع من هذه الآفة الخطيرة، وبلورة هذه الرؤية من خلال التركيز على الشخصيات المسلوبة الإرادة في المجتمع الفقيرة والمهشمة التي تبحث لتؤمن لنفسها حياة كريمة (معمري وصبرية، 2017، ص 55).

معاناة المرأة

لم تكن المرأة بمعزل عن القضايا التي عالجتها القصة، بل لاقت المرأة اهتماماً كبيرا، وأخذت حيّزاً ليس بالقليل في مجموعاته، فصورت صراع المرأة مع المجتمع في ظل التقاليد البالية التي يعيشها المجتمع، حيث صورت الفقر والجهل والحرمان واستلاب الحقوق، وتغييب دورها في المجتمع، رغم قدرتها على العطاء واستطاعتها مضاهاة الرجل في تحمل المسؤولية، كما وصورت الاستغلال الجنسي والجسدي للمرأة وجرائم الشرف لمن لا يمتلكون شرفاً بالأصل. والشيء الجديد في تطرق القصة خلال القرن العشرين لقضايا المرأة ومعاناتها هو رسم صورة أخرى للمرأة السلبية في المجتمع كالمرأة الثرثارة والمرأة ذات الوعي الخرافي، فقضاياه تحاسب المرأة على سلوكها السلبي في المجتمع وتطالبها بالتغيير. تقول منيرة شريح عن وضع المرأة العربية: "إنها تعاني أوضاعاً جاهلية قاسية، تسحق روحها وتشوه إنسانيتها، في الوقت الذي تسمع كلاماً عن المساواة والحقوق والكرامة، وأنها استسلمت لهذا التناقض وجعلته بعضاً من تكوينها النفسي الذي يختنق في القوالب الشديدة الضيقة لحياة اجتماعية منقسمة على نفسها، بين ظاهر وباطن، وصورة ومضمون، وعقلانية وجنون". (شريح، 1990، ص 19).

- العادات والتقاليد والمعتقدات: للعادات والتقاليد والمعتقدات أثر كبير على المجتمع بكل أطيافه، سواء أكانت سلبية أم إيجابية، فقد حفلت القصة الأردنية القصيرة بإشارات كثيرة إلى معتقدات مستمدة من الأقاصيص القديمة التي رسخت في عقول لناس وتوارثها الآباء عن الأجداد، كمحاولة

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

استكشاف الغيب عند المشعوذين، والحديث عن كثير من الحيوانات مثل الضبع والغول مرتبطة بأفكار بالية ومعتقدات شعبية تسامر بها كثير من الناس". ويمكننا القول أن المعتقدات العربية زاخرة من هذه العادات والتقاليد، حيث أصبحت بيئة خصبة لكتّاب القصة، فكان لهذه العادات والتقاليد والمعتقدات الأثر الأكبر في تراجع كثير من الناس عن مواكبة سير التقدم العلمي، والبعد عن الدين الإسلامي الحقيقي، الذي حارب هذه المعتقدات البالية منذ بداية الدعوة الإسلامية، وفي هذا يقول محمد سلام زغلول: "إن عدم مسايرة ركب الحضارة، وانتشار الرذائل، والشذوذ الجنسي وشيوع العادات والتقاليد الرجعية في وجدان الشعب، والفهم الخاطئ لتعاليم الدين، إذ إن هذه الموضوعات تعوق القوة البشرية عن العمل، والفقر الثقافي يمنع القوة الخلاقة في الإنسان من الإبداع. (العطوي، 2009، ص 43)

خاتمة:

وبالنهاية أرى القصة لم تتوقف بحدود تجربة محددة، بل يمكن القول ان القصة القصيرة تنبض بالحياة والتغيير وتشق طرقاً جديدة، قد نستسيغ بعضها وقد نرفض بعضها، وهناك إضافات هامة للعديد من أبرز كتاب هذا الفن، المبدع يحتاج اولا الى وعي معرفي اجتماعي واسع وفي جذوره الفلسفة، التي تغذي العقل بقدرات لا نهائية من المعرفة والقدرة على فهم حقائق الحياة، والقدرة على الاستفادة من التجارب الذاتية والعامة.

وأرى ان خاصية التشويق كانت ولاتزال الدافع الأساسي الذي يحث القارئ على قراءة القصة ومتابعة مجرياتها كما ان الإيجاز الذي تتخلله بعض التفاصيل الصغيرة التي من شأنها أن تضفي على الشخصيات طابع الواقعية. والمراوحة بين ضمائر الخطاب والتكلم والغياب. تجنب استخدام التشبيه الأدبي والفني الذي قد يخرج القصة عن واقعيتها، إطلاق العنان للخيال. الوصف الدقيق للبيئة وللشخصيات مما يمكن القارئ من تخيل مجريات القصة والتفاعل معها. كما أن ن القابلية للاعتماد على الرواية السردية، أو الحوارية تبعًا لما تفتضيه القصة من مضمون وشخوص سهولة الألفاظ ووضوحها وبعدها عن الزخرفة اللفظية والمحسنات البديعية. العالمية، إذ أنها تكتب في الغالب باللغة العربية الفصحى لتستوعب اللهجات العربية المتعددة مما يسهم في انتشارها وحجمها الصغير ولغتها السهلة كانت سببًا في انتشارها الواسع على المستوى العالمي كم ان الواقعية، فالكاتب في القصة يحاكي الواقع الإنساني بغية إيصال الهدف وإحداث تغيير فكري أو سلوكي

في المجتمع، وبالنهاية يمكن الجزم ان تطور الاحداث الاجتماعي و والمعاناة الكبيرة قد ولد للباحث قناعه انها شكلت تحولا في طريقة تعاطي فن القصص في القرن العشرين، وكرست الفن القصصي لقضايا مجتمعية من معاناة والم وفقر واضطهاد.

المصادر

[1] الزعبي، احمد. (1995). التيارات المعاصرة في مصر. إربد: المكتبة الوطنية.
[2] الزيّات، أحمد حسن. (1980). تاريخ الأدب العربي. دمشق، بيروت: دار الحكمة.
[3] الأزرعي، سليمان. (1985). دراسات في القصة والرواية الأردنية. عمّان: دار ابن رشد.
[4] إسماعيل، عز الدين. (1976). الأدب وفنونه. بيروت: دار الفكر العربي.
[5] بارت، رولان. (2002). مدخل إلى التحليل البنيوي للقصة (ترجمة منذر العياشي). حلب: مركز الإنماء الحضاري.
[6] جواد، رعد عبد الجبار، وحسين، ياسين عباس. (2009). القصص في الشعر الجاهلي. مجلة كلية التربية الأساسية، (57).
[7] رجبي، فرهاد، ودلشاد، شهرام. (2014). عناصر القصة في شعر عبد الوهاب البياتي. مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، (18).
[8] زيتوني، لطيف. (2002). معجم مصطلحات نقد الرواية. بيروت: مكتبة لبنان.
[9] سماحة، فريال. (1999). الشخصيات في روايات حنا مينة: دراسة أدبية. عمّان: دار الفارس للنشر والتوزيع.
[10] عطيات، محمد. (1985). القصة الطويلة في الأدب الأردني. عمّان: دار الثقافة والفنون.
[11] عمران، رحمى. (2011). القصة: نشأتها وتطورها في الأدب العربي. مجلة جامعة باكستان، 7.
[12] عمايرة، حنان إسماعيل. (2010). أثر المضمون في الشكل اللغوي القصصي. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة البحرين.
[13] غنيمي هلال، محمد. (1987). النقد الأدبي الحديث. بيروت: دار العودة.
[14] قطامي، سمير. (1989). الحركة الأدبية في الأردن (1948–1967). عمّان: منشورات وزارة الثقافة والتراث القومي.
[15] مكي، الطاهر. (1973). القصة القصيرة: دراسات ومختارات. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

[16] مرتاض، عبد الملك. (1998). في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

[17] نجار، محمد رجب. (1995). التراث القصصي في الأدب العربي: مقاربات سوسيو–سردية (المجلد الأول). الكويت: ذات السلاسل.

[18] فنيجرة، صفاء. (2018). توظيف التراث الأدبي في القصة القصيرة. مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، (42).

[19] قلاتي، إسحاق. (2013). البنى السردية في حكايات كليلة ودمنة لابن المقفّع. الجزائر: جامعة أم البواقي.

[20] العطوي، مسعد بن عيد. (2009). الأدب العربي الحديث.

[21] النجّار، محمد رجب. (1995). التراث القصصي في الأدب العربي: مقاربات سوسيو–سردية (المجلد الأول). الكويت: ذات السلاسل.

[22] الندوي، معراج أحمد. (2019). القصة القصيرة: جذورها في التراث العربي. مجلة الدراسات المستدامة، 1(3).

[23] الوادي، خولة. (2013). السرد الحكائي في القصة القصيرة الفلسطينية. مجلة جامعة النجاح للأبحاث، 27(10).

[24] الشاروني، يوسف. (1989). دراسات في القصة القصيرة. دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر.

[25] القاضي، محمد. (2005). إنشائية القصة القصيرة: دراسة في السردية التونسية. الوكالة المتوسطية للصحافة.

[26] عطيات، محمد. (1985). القصة الطويلة في الأدب الأردني. عمّان: دار الثقافة والفنون.

[27] غنيمي هلال، محمد. (1987). النقد الأدبي الحديث. بيروت: دار العودة.

[28] معمري، ميساء، وصبرية، عاشور. (2017). جماليات السرد القصصي في الشعر الجاهلي: نماذج مختارة من شعر الصعاليك (رسالة ماجستير). جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي.

[29] شريح، منيرة. (1990). قضايا المرأة في الأدب والحياة. عمّان: منشورات وزارة الثقافة.

[30] يغمور، خلود، وعبيدات، لؤي. (2016). دور أسلوب سرد القصة في تنمية مهارات القراءة لدى طلبة الصف الأول الأساسي في تربية بني كنانة. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم

الإنسانية)، 30(9).

[31] Al-Najjar, Muhammad Rajab. (1995). Fictional heritage in Arabic literature: Socio-narrative approaches (Vol. 1). Kuwait: That Al-Salasil.

[32] Al-Nadwi, Maraj Ahmed. (2019). The short story: Its roots in Arab heritage. Journal of Sustainable Studies, 1.*(3)*

[33] Wadi, Khawla. (2013). Narration in the Palestinian short story. An-Najah University Journal for Research, 27.*(10)*

[34] Yaghmour, Khouloud, & Obaidat, Louai. (2016). The role of storytelling style in developing reading skills among first-graders in Beni Kenana. An-Najah University Journal for Research (Human Sciences), 30.*(9)*

[35] Yunus, Muhammad Abd al-Rahman. (2018). Tales of One Thousand and One Nights mixed in the cultures of nations and peoples. Saudi Aramco: Al-Qafila Magazine.

Tasnim International Journal of Humanities, Social and Legal Sciences

Issue 15 December 2025

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

Lebanon +961 76 856 645
Iraq +964 781 017 3931
tasnim.ijhs@gmail.com
tasnim-lb.org/index.php